



الامانة العامة للعبادة الحسينية المقدسة
دار القرآن الكريم
شعبه البحوث والدراسات القرآنية

التبيان في تفسير غريب القرآن (الجزء الأول)

السيد الحاج ميرزا محمد علي بن الحاج ميرزا محمد حسين

الشهرستاني الحائري (ت ١٣٤٤هـ)

تحقيق

الدكتور عادل عبد الجبار ثامر الشاطي



الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة دار القرآن الكريم

- اسم الكتاب : التبيان في تفسير غريب القرآن
- تأليف : السيد الحاج ميرزا محمد علي بن الحاج ميرزا محمد حسين الشهرستاني الحائري (ت ١٣٤٤هـ)
- تحقيق : الدكتور عادل عبد الجبار ثامر الشاطي
- موضوع الكتاب : تفسير القرآن الكريم
- الناشر: الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة - دار القرآن الكريم - شعبة البحوث والدراسات القرآنية
- المطبعة : دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع
- اجزاء الكتاب: جزئين
- عدد النسخ : ١٠٠٠ نسخة

مُحْفَوظَةٌ
جَمِيعُ حَقُوقِ

لِلْعَتَبَةِ الْحُسَيْنِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ

الطبعة الأولى

١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م



الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة

دار القرآن الكريم

شعبة المخطوطات والدراسات القرآنية

العراق كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة

موبايل: ٧٧١٩٤٩١٠٤٠ ٩٦٤ +

web: www.dar-alquran.org

E-mail: info@dar-alquran.org

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ب..... التبيان في تفسير غريب القرآن

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على خير خلق الله أجمعين محمّد وآله الطيّبين الطّاهرين، وبعد:

اعتنى العرب وغيرهم منذ عهد مبكر بتفسير القرآن الكريم، لما يمثله من مكانة كبيرة عندهم، فهو كتاب الله العزيز، ومعجزة الرسول محمّد ﷺ الخالدة، وكان لا بدّ لهؤلاء أن يهتمّوا به، خصوصاً بعد انتقال النّبى ﷺ إلى الرفيق الأعلى؛ لأنه كان ﷺ من يُفسّر لهم ما يحتاجون إلى معرفته.

فبات المسلمون بأشدّ حاجةٍ إلى ذلك كلّما تقدّم بهم الزّمن اشتدّت حاجتهم لتفسير كتاب الله العزيز، فكّلما اتسعت رقعة البلاد الإسلاميّة وتوسّعت دخلت شعوب وقبائل وأمم في الإسلام. ولا يزال هذا الاهتمام المتزايد، وبعد مُضي أكثر من أربعة عشر قرناً من الزّمن، فهو دستورهم الذي يقتدون به وتنظّم به شؤون حياتهم ليضمن لهم الهناء والسّعادة في الدارين الدّنيا والآخرة.

وكان لا بدّ لنا ونحن بصدد أحد المعاجم الكبيرة والمهمّة لمعرفة ألفاظ القرآن الكريم من أن نعرج على تعريف وبيان الغريب في اللّغة والاصطلاح.

فالغريب في اللّغة، هو: ما كان بعيداً وغامضاً وخفياً، فالإغراب هو: الإتيان بالغريب، وغَرَبَ: غاب وبَعَدَ وغمض وخفي، وغربت الشّمس وتغرب غروباً: إذا بعدت

ت..... التبيان في تفسير غريب القرآن

وتوارت. وكلام غريب: بعيدٌ عن الفهم، وأغرب في الكلام: إذا جاء بغرائب ونوادير، وغربت هذه الكلمة: أي غمضت وخفيت. (١)

أما اصطلاحاً فهو على قسمين، الأول منهما: أن يُراد به بُعد المعنى وغموضه، بحيث لا يستطيع أن يفهمه المتلقي إلا بعد جهد جهيد ومعاناة وتفكير، والثاني: أنه كلام من بُعدت به الدار من شواذ العرب وقبائلهم، فإذا ما وصلتنا كلمة عنهم استغربناها. (٢)

ويمكن أن يُقال: أن الغريب في الكلام هو الكلام الذي لا يكون ظاهر المعنى وغير مألوف للمتلقي بغض النظر عن سبب غرابته.

والقرآن الكريم الذي نزل على صدر رسول الله ﷺ فكان يُبلغ آياته الكريمة للناس، نزل في وقتٍ كانت فيه العرب أئمة لسانٍ وبيان، تُطربهم الكلمة الجزلة واللفظة القوية والخطبة البليغة، فكانت الفصاحة والبلاغة آنذاك قد بلغت أوجها وقوتها، خصوصاً أنها كانت خاليةً من الشواذ.

فلم يكن لدى المتلقين لها والمُخاطَبين بالقرآن الكريم من إبهامٍ أو عدم معرفةٍ أو سوء فهمٍ أو غموضٍ في كلمة، فكانوا يفهمون كلّ لفظةٍ أو كلمة، ويعرفون ما يُريده القرآن الكريم في بيانه.

ومن كان قاصراً منهم حينذاك عن فهم الكلام القرآني، فإنه كان يسأل الرسول ﷺ عن تلك الكلمة، فيتبني ﷺ بيان ذلك لهم.

(١) انظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط، الفيومي، المصباح المنير، ابن منظور، لسان العرب، مادة (غرب).

(٢) ينظر: التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون: ١٢٠٣/٢.

ث..... التبيان في تفسير غريب القرآن

وعلى العموم فإن القرآن الكريم لم يكن فيه ما هو غامض أو خفيّ وغريب عن الصحابة في عهده ﷺ فإن غمض عليهم أمر سألوه ﷺ فهو المُفسّر والمرجع لهم في ذلك، ولكن بعد توسّع الرقعة الجغرافية للدولة الإسلامية من خلال فتح الأمصار والبلدان اختلط العرب بغيرهم من القوميات والجنسيات فضعفت إمكاناتهم اللغوية.

فكان كلما تقدّم الزمن وكثرت الفتوحات الإسلامية دخل فيه من تلك الأقوام فضعفت إمكانات وقابليات العرب اللغوية لاختلاطهم بكلّ لسانٍ غير عربيّ، ومن ذلك نشأ البحث في غريب القرآن الكريم.

ووقع الخلاف بين العلماء في أصل وجود الغريب في ألفاظ القرآن الكريم، فمنهم من نفى ذلك جملةً وتفصيلاً، مُطلقاً من قوله تعالى: ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ النحل/ ١٠٣، وقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ طه/ ١١٣، وقوله تعالى: ﴿كَتَبْنَا فُصَّلَاتٍ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ

يَعْلَمُونَ﴾ فصلت/ ٣، وقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ الشورى/ ٧، وغيرها من الآيات القرآنية التي تُثبت عربيّة ألفاظ القرآن الكريم، فهو إذن خالٍ من كلّ لفظٍ غير عربيّ، وليس فيه ما هو أعجمي، وبناءً عليه فليس فيه من الغريب شيء. وأثبت آخرون وجود الغريب في ألفاظ القرآن الكريم منطلقين في ذلك من عدم فهمهم لكثيرٍ من ألفاظه، مُثبتين بأن بعض الألفاظ مما كانت موجودة في القرآن الكريم كانت مُستعملةً عند الأعاجم.

ويُمكن القول - وخصوصاً بعد الرجوع إلى التعريفات اللغوية للغريب -

يتضح بأن ما ذهب إليه أصحاب الرأي الثاني هو عدم فهمهم لهذه الألفاظ، وهو لا

ينهض دليل على الأمر.

ج..... التبيان في تفسير غريب القرآن

ولعلّ أوّل محاولة عند العرب في البحث عن الغريب كانت من عبد الله بن العباس (ت ٦٨ هـ) في جوابات أسئلة نافع بن الأزرق، حيث سأله عن معنى أكثر من مائتي كلمة من غريب القرآن الكريم، فأبانها له وشرحها ابن عباس، مُستدلاً ومُستعيناً على ذلك بشواهد شعريّة قالتها العرب في الجاهليّة.

ثم توالى بعد ذلك التأليفات في غريب القرآن الكريم، فأصبح محطّ اهتمام العلماء ومورد السّؤال والتّوضيح، فكانت كتب الغريب أوّل خطوة في تأليف المعاجم العربيّة، فكان تفسير غريب القرآن لزيد بن عليّ بن الحسين الشهيد (ت ١٢١ هـ) ثم أبان بن تغلب (ت ١٤١ هـ) وغيرهم من الأعلام إلى عصرنا الحالي. واتسمت هذه الكتب باتباع إحدى منهجين، الأول: أنهم رتبوا مؤلفاتهم بحسب الترتيب القرآني، والثاني: على حروف المعجم العربي، أي رتبوا الألفاظ بحسب الترتيب الألفبائي. وكان التبيان في تفسير غريب القرآن للسيد الشهرستاني (ت ١٣٤٤ هـ) أحد هذه المعاجم التي امتازت عن غيرها بشموليتها واتساعها وإيرادها لأغلب ألفاظ القرآن الكريم، ويُعدّ منهجه المتبع خلاصّة لمنهج الأقدمين وابتكاراً للمُحدّثين.

وتواصلت مع الماضي بعصرنا الحالي، واهتماماً بالتراث الإسلامي الكبير والثّر فقد اضطلعت العتبة الحسينيّة المباركة الشّريفة المقدّسة بتحقيق هذا التراث والاهتمام بنشره ودراسته لعموم الفائدة، وإخلاصاً لسلفنا الصّالح فأنشأت المعاهد والمدارس والمراكز العلمية في سبيل ذلك. وكان أحد هذه الصّروح العلميّة الكبيرة هو دار القرآن الكريم الذي حضى باهتمامها بشكلٍ كبير، فأخذ هذا الصّرح على عاتقه تبني الدّراسات والبحوث والتأليفات والتحقيقات القرآنية وفقهم الله ورعاها.

وأخيراً لا بدّ لي من تقديم جزيل الشّكر، ووافر الثّناء، وكبير الدّعاء لساحة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دام عزه) و ساحة السيّد مرتضى جمال

ح..... التبيان في تفسير غريب القرآن

الدين؛ لما أولوه من رعاية كبيرة لهذا الكتاب، ولما أبدوه من مرونة فائقة، وفهم عظيم
لمتطلبات هذا الإنجاز، في سعة صدر، وحسن خلق، وعقلية كبيرة، وتفكير عميق، فوضعوا
ثقتهم بي لإنجاز مثل هذا المشروع.

فجزيل الشكر لله أولاً لما أولاني من نعمة إتمام تحقيق هذا الكتاب، ثم لها أدامها الله
ووفقها لصالح مرضاته.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المؤلف في سطور

درج علماؤنا الأفاضل من السلف الصالح على ترجمة أنفسهم وإدراجها في مؤلفاتهم، مما
يُكسب تلك الترجمة درجة عالية من الصحة والوثوق بها؛ لأن أهل مكة أدرى بشعابها،
وكان السيد الشهرستاني أحد هؤلاء الأعلام الذين ترجموا لأنفسهم، وذكر تفاصيل حياته،
ورحلاته ومراحله العلمية، وأبرز أساتذته ممن أخذ العلم عنهم.

كتب السيد الشهرستاني ترجمته بنفسه في كتابه (الشجرة الطيبة في آثار العلماء المنتخبة)
كما نقلته المصادر.

فهو: السيد الميرزا محمد علي الشهرستاني بن محمد حسين بن محمد علي بن محمد حسين

بن محمد علي بن محمد إسماعيل، قال (ره):

خ.....التبيان في تفسير غريب القرآن

وُلِدَتْ ليلة الاثنين (٣ رجب) في كربلاء سنة (١٢٨٠ هـ) فلما بلغت أربع سنين قرأت القرآن، فحتمته في أقلّ من ستّة أشهر، ثم شرعت في قراءة الكتب الفارسيّة والعربيّة الأربع، حتّى فرغت منها وأنا دون الثاني عشرة سنة.

ثم شرعت في قراءة الكتب الأصوليّة والفقهيّة كالمعالم والقوانين والرّوضة والرياض، وكنت في خلال ذلك أقرأ على والدي (١) في علوم الحكمة، والكلام، والهيئة، والحساب.

ولما بلغت ثماني عشرة سنة سافرت إلى النجف الأشرف، فقرأت على الفاضل ملا محمد الأيرواني (٢) والميرزا حبيب الله الرّشتي (٣).

وفي سنة (١٣٠٠ هـ) سافرت إلى سامراء، فحضرت درس الميرزا السيّد محمد حسن الشيرازي (١) ثم رجعت بأمر الوالد إلى كربلاء، وصنّفت في مدّة تحصيل عدّة مصنّفات:

(١) وهو : السيد ضياء الدين محمد حسين الشهرستاني ، ولد في كرمشاه سنة (١٢٥٥ هـ) وأخذ مقدمات العلوم الإسلامية فيها ، ثم هاجر إلى كربلاء المقدسة ، فأتم بها درس السّطوح ، وأتم دروسه في حوزة الفقيه حسين الفاضل الأردكاني ، وبعد اتمامه الدراسة فيها شهر بين طلبتها شهرة واسعة ، وبعد أن أُجيز بالاجتهاد انتهت اليه المرجعية وزعامه الحوزة آنذاك ، له العديد من الكتب والمؤلفات ، توفي سنة (١٣١٥ هـ) ودفن في كربلاء المقدسة . انظر : أعيان الشيعة ، السيد الأمين : ٢٣٢ / ٩ ، طبقات أعلام الشيعة ، نباء البشر في القرن الرابع عشر ، آغا بزرك الطهراني : ٦٢٧ / ٢ .

(٢) وهو العالم الجليل ، والفقيه الرباني الآخوند ملا محمد الأيرواني ، أحد أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف ، عالم فقيه مدقق ، من علماء الإجازة ، توفي سنة (١٣٠٦ هـ) . انظر : إرشاد العباد الى استحباب لبس السواد ، جعفر الحائري : ١٠ .

(٣) الحاج ميرزا حبيب الله الرّشتي النجفي ، أحد الرؤساء والمجتهدين في الحوزات العلمية ، انتهت إليه رئاسة طلبة رشت إليه ، فاضل محقق مدقق ، من تلامذة الشيخ الأنصاري ، له مؤلفات في الفقه والأصول ، توفي سنة (١٣١٢ هـ) انظر : مرآة الكتب ، التبريزي : ٤٧٧ .

د..... التبيان في تفسير غريب القرآن

١ - ذخائر الأحكام في الفقه، من الطهارة إلى آخر الزكاة.

٢ - التحفة الرضوية في الإمامة.

٣ - نتيجة الفكر في الولاية على البكر.

٤ - رسالة في مسألة الاعراض عن المال.

٥ - رسالة في اللباس المشكوك.

٦ - الدرّ الفريد في العزاء على السبط الشهيد.

٧ - رسالة في محاسبة النفس.

٨ - منتخب الدلائل، في الفقه.

٩ - منتخب الأصول، في الأصول.

١٠ - كنز الفوائد، على طريقة الكشكول.

١١ - رسالة في قبلة البلدان.

١٢ - رسالة في الألبان.

١٣ - نزهة الطلاب.

١٤ - التبيان في تفسير غريب القرآن.

١٥ - الجامع في شرح النافع.

(١) محمد حسن بن محمود بن محمد اسماعيل الشيرازي ، أحد مشاهير العلماء المجتهدين ، تخرج على يديه أساطين العلم والمعرفة ، أحد الزعماء السياسيين المعروفين ، والقادة الكبار ، ورد العراق سنة (١٢٥٩هـ) وحضر دروس علمائه الأفاضل ، تصدى الى المرجعية سنة (١٢٨١هـ) ورد سامراء سنة (١٢٩١هـ) فاستقر بها ، له العديد من المؤلفات المعروفة ، توفي سنة (١٣١٢هـ) انظر: تكملة أمل الآمل ، حسن الصدر : ٣٣٣/٥ .

ذ..... التبيان في تفسير غريب القرآن

- ١٦ - رسالة في الأرض المفتوحة عنوة.
- ١٧ - الصّحيفة النبويّة.
- ١٨ - كشف الحجاب في شرح خلاصة الحساب.
- ١٩ - شرح مفتاح الحساب.
- ٢٠ - التذكرة في شرح التبصرة.
- ٢١ - سوانح سفر إيران.
- ٢٢ - حكم جوائز السّلطان.
- ٢٣ - رسالة في الشّركة والمُضاربة.
- ٢٤ - رسالة في حكم المساجد المبنية في الأرض الموقوفة.
- ٢٥ - رسالة في الحبوة وميراث الزوجة.
- ٢٦ - كنز الحساب.
- ٢٧ - الهداية في الفقه.
- ٢٨ - هدية الزائرين.
- ٢٩ - هداية المسترشدين في فروع الدّين.
- ٣٠ - وسيلة النّجاة، في الفروع ايضاً.

وغير ذلك، إلى تمام خمسين مؤلفاً، قال: وكتبت هذا سابع جمادى الثانية سنة (١٣٣٦ هـ).

وتوفي المؤلف في الأول من رجب سنة (١٣٤٤ هـ) في الحائر، كربلاء المقدسة. (١)

(١) يُنظر في ترجمته : محسن الأمين ، أعيان الشيعة : ٢١٢/١٤ ، آغا بزرك الطهراني، مصنّف

المقال: ٦٢٧، و طبقات أعلام الشيعة ، نقباء البشر في القرن الرابع عشر : ١٥٦/٢، معجم

المؤلفين، عمر رضا كحالة: ٢٥٧/٩

ر..... التبيان في تفسير غريب القرآن

منهج المؤلف

سار المؤلف (ره) في كتابه التبيان في تفسير غريب القرآن، على مسار ومنهجية واضحين، تعكس سعة اطلاعه، ودقته الكبيرة، وشموليته الواسعة، ويمكن لنا أن نلخص منهجية السيد بما يلي:

١ - قام المؤلف بعملية استقصاءٍ شاملةٍ للقرآن الكريم، متتبعاً الألفاظ التي فسرها بما يُدلل على دقةٍ تتبعه، رغم العناية الشديدة الذي يُرافق هذه العملية.

٢ - اتبع المؤلف في ترتيبه لألفاظ الغريب ترتيباً لم يسبقه له أحد، حيث جرت العادة في مثل هذه المصنّفات أن يرتب مؤلفوها الألفاظ بحسب جذرها اللغوي، بينما رتب مؤلفنا هذه الألفاظ بحسب ورودها في القرآن الكريم، ذاكراً جزءاً من الآية التي ورد فيها اللفظ، مما يجعل هذا الأمر سهل التعامل معه عند المتلقي، مما يُكسبه سرعةً في إيجاد اللفظة ومعناها ليُجعله في متناول المستفيدين بمستوياتهم كافة.

٣ - قسّم المؤلف كتابه مُرتّباً إياه بحسب حروف المعجم العربي من الألف إلى الياء، فكان الكتاب بثمانية وعشرين فصلاً.

٤ - رتب المؤلف كلّ فصلٍ من فصول الكتاب على ثلاثة أقسام بحسب حركة الحرف، فابتدأ بالفتوح ثم المضموم ثم المكسور.

٥ - استعان المؤلف بالمصادر اللغوية في بيانه لمعاني الكلمات ذاكراً أسماؤها.

ز..... التبيان في تفسير غريب القرآن

٦ - اتبع المؤلف في تفسيره للألفاظ القرآنية ما قعده أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: (ان القرآن يفسر بعضه بعضاً) وهي قاعدة سار عليها المؤلفون، فاستعانوا بتفسير الآية القرآنية بأختها، ففي مواضع كثيرة من الكتاب قام المؤلف بضمّ بعض الآيات إلى أخواتها ل يتم المعنى بها كلّها.

٧ - استعان المؤلف وبصورة كبيرة في بيانه وتفسيره لألفاظ القرآن الكريم بالأحاديث الشريفة المروية عن الرسول صلى الله عليه وآله وآل بيته الطيبين الطاهرين عليهم السلام ذاكراً لتلك المصادر ليوثق ما قام به.

٨ - كان أحياناً ينتقد بعض الروايات التي يوردها على سبيل الاستدلال، فيخطئها لعدم موثوقيتها للعقل السليم، فينقدها ليحكم بوضعها وكذبها.

النُّسخة المعتمدة

اعتمد التّحقيق على نسخةٍ واحدةٍ فريدة، وبعد البحث والتدقيق لم نعثر على نسخةٍ أخرى ابداً.

وهذه النّسخة هي بخطّ المؤلف نفسه مما يُضفي عليها الصّحة والثوق بها ويكسبها أهميّة، خصوصاً أن المؤلف قد ذكر في نهاية الصفحة الأخيرة منها مُشيراً إلى أنه قد كتبها بيده وخطّه ذاكراً تاريخ الانتهاء من كتابتها.

وحصلت العتبة الحسينية المباركة على هذه النّسخة الفريدة الوحيدة من أبنائه وذويه، حيث أشار من ترجم للمؤلف إلى وجودها عند أهله، فقال الشيخ الطهراني: (التبيان في

س..... التبيان في تفسير غريب القرآن

تفسير غريب القرآن، للسيد الحاج ميرزا علي بن الحاج ميرزا محمد حسين الشهرستاني الحائري، المتوفى ١١ رجب سنة ١٣٤٤ هـ، كبير في مجلدين، في خزانة كتبه بخطه (١). وهي عبارة عن أكثر من (٧٠٠) صفحة، مكتوبة بخط النسخ، كل صفحة منها تحتوي على (١٨) سطراً، وهي مكتوبة ومقروءة بشكل واضح في جل صفحاتها، إلا أنها كانت منقوصة المقدمة، ويبدو أنها قد تلفت بسبب عوادي الزمن كما أن ترقيم صفحاتها كان مضطرباً بشكل كبير، مما اضطرنا على إعادة ترقيمها اعتماداً على أنه (ره) كان يكتب آخر كلمة من كل صفحة في نهاية الصفحة في زاويتها، ثم يُكرر تلك الكلمة نفسها في بداية الصفحة التي تليها... وهكذا، فتبعت ذلك لأستعين به في ترتيب صفحاتها.

وكان على المخطوط حواشي كثيرة وبنفس نوعية الخط وجماليته ذاتها، مما يدل على أنها منه (ره) ومن خلال تتبعي لها وجدت أن بعضها عبارة عن استدراقات للمؤلف نفسه فكتبها على الحاشية، واضعاً لتلك الحواشي إشارات في المتن لتدل عليها. كما أنه (ره) كتب عنوانات فصولها على الحواشي ايضاً بعد أن يُشير إلى ذلك في متن المخطوطة نفسها.

منهج التحقيق

يمكن لنا أن نلخص المنهجية والمسار المتبعين في تحقيق هذا السفر القيم بالنقاط التالية:

١ - قراءة المخطوطة قراءة دقيقة ومتأنية، للوقوف على ما فيها، ثم لرسم منهجية متوائمة، ومسار واضح لعملية التحقيق.

٢ - ترقيم صفحات المخطوطة، ووضع تلك الأرقام بين معقوفتين في متن المخطوطة.

ش..... التبيان في تفسير غريب القرآن

٣ - توثيق الآيات القرآنية من كتاب الله الكريم، والكتابة بالرسم القرآني، ثم القيام بإبراز الشّاهد منها بتلوينه باللون الأحمر.

٤ - تخريج الأحاديث الشّريفة من مظانّها إن ذُكرت أساؤها في متن الكتاب، أما إذا لم يذكر مورده خرّجناه على بقية المصادر ممن سبق مؤلفها عصر مؤلفنا، مع الاستعانة أحياناً ببعض المصادر الحديثة استثناساً بها ولأهميتها.

٥ - مقابلة ما ورد من الروايات مع مصادرها ألتي ذكرها المؤلف، والإشارة إلى مواضع الاختلافات الواردة بين المخطوط والمصدر المنقول منه.

٦ - بيّنا معاني بعض الكلمات من ألتي تحتاج إلى شرح وتوضيح، معتمدين في ذلك على بعض المعاجم اللّغوية، ومعاجم أخرى من التي اهتمت ببيان مصطلحات العلوم الإسلاميّة كالفقه والأصول والفلسفة... وغيرها.

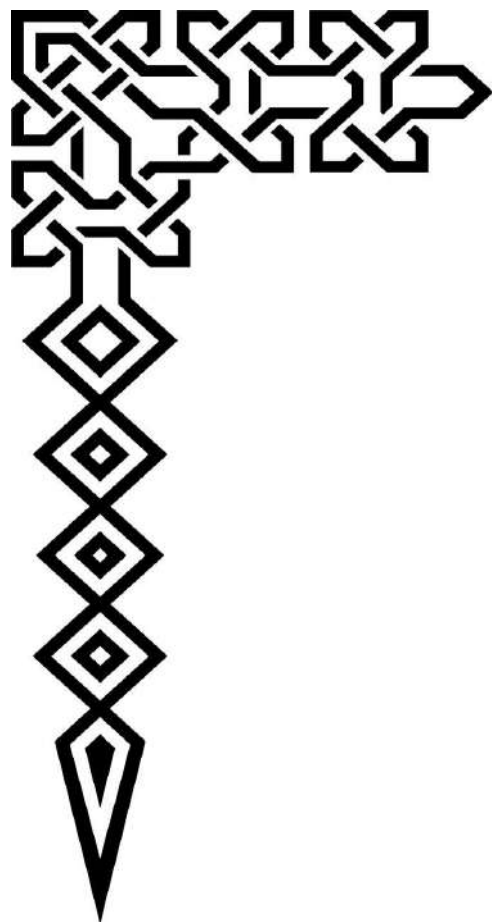
٧ - تعبئة الفراغات والبياضات الموجودة في المخطوطة، واستكمالها من المصادر المذكورة في المتن لتكتمل العبارة وتتضح.

٨ - توثيق الأبيات الشعرية والأمثال العربية مع بيان مبهمات ألفاظها.

٩ - اختصاراً لوقت الباحث فقد أعددنا فهارس لغريب الكلمات الواردة في الكتاب، وآخر للأحاديث الشّريفة، مرتبين إيّاها على حروف المعجم العربي وبحسب ورودها في الكتاب تسهيلاً للباحثين واختزاً لوقتهم الثمين.

١٠ - أعددنا فهرساً للمصادر والمراجع المعتمدة في التحقيق وألتي أنافت على المتّين.

والحمد لله ربّ العالمين



فَصْلُ الْهَمْزَةِ

[فصل الهمزة المفتوحة] (١)

﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ البقرة / ٦، تُنذِرهم بما تُحذِرهم، وفي تفسير الإمام عليه السلام:

أَنْذَرْتَهُمْ خَوْفَتَهُمْ، أم لم تُنذِرهم لم تُخَوِّفَهُمْ (٢).

لذا قيل: ولا يكون المعلم مُنذِراً حتَّى يُحذِرَ بعلامة، فكلُّ مُنذِرٍ مُعلم وليس كلُّ مُعلم مُنذِراً، التحذير مأخوذٌ في معنى الإنذار وهو من التخويف، كما ورد في تفسير الإمام عليه السلام.

﴿أَنْدَادًا﴾ البقرة / ٢٢، أي: أمثالاً ونظراء، واحدهم نِدٌ وهو المثل والنظير.

ومنه: ﴿وَتَجْعَلُونَ لَهُمْ أَنْدَادًا﴾ فصلت / ٩، وفي الدعاء: وكفرت بكلِّ نِدٍ يُدعى من دون الله.

(١) ما بين المعقوفين من اضافات التحقيق جرياً على عادة المصنف، كما سترى في بقية الفصول، ويبدو أنها سقطت سهواً.

(٢) تفسير الإمام الحسن العسكري: ٧٠.

٢..... فصل الهمزة

وعن الهمداني: الأنداد، والأضداد، والأكفاء والنظراء والأشباه والأقران والأمثال والأشكال نظائر.

وعن الراغب (١): نديد، يُقال فيما يشترك في الجوهرية فقط، والشكل يُقال فيما يُشارك في القدر والمساحة، والشبيه يُقال شيء يشترك في الكيفية فقط، والمساوي فيما يُشارك في الكمية فقط، مشترك في الألفاظ كلها.

﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ﴾ البقرة / ٣٦، أي: استزلهما.

يُقال: زلته واستزلهما نحاهما.

وقيل: استزلهما حملهما على الزلل وهو الخطأ والذنب، وطلبها فأطاعاه، ويُقال: استزلني الشيطان؛ أي: أزلني وخدعني، كذا في المجمع (٢).

﴿ءَالٍ فِرْعَوْنَ﴾ البقرة / ٤٩، قومه وأهل بيته.

﴿ءَايَاتٍ﴾ البقرة / ٩٩، هي العلامات والعجائب، وهي جمع آية، وهي

العبرة. قيل: هي العلامة، والآية من القرآن كلامٌ مُتصل إلى انقطاعه، وقيل: ما يحسن السكوت عليه.

وقيل: هي جماعة حروف، من قولهم: خدع القوم بأيّتهم؛ أي: بجماعتهم.

(١) المفردات في غريب القرآن: ٤٨٩.

(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن، للطبرسي: ١ / ١٧٠.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٣

وقيل: هي لاحتمال كونها بمعنى العلامة؛ لأن من دأب العرب إذا خرجوا جماعة يجعلوا الاسم علماً، فيكون كنايةً عن الجماعة لا بمعناها، وجمع الآية: آي، وآيات.

﴿أَمَانِي﴾ البقرة / ٧٨، جمع أُمْنِيَة بمعنى التلاوة.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِلَّا إِذَا تَمَنَّيَ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ الحج / ٥٢، أي: [٣] إذا تلا ألقى الشيطان في تلاوته ليُوهم أنه من جُملة الوحي. وإنما سُميت التلاوة أُمْنِيَة؛ لأن القارئ إذا قرأ فانتهى إلى آية رحمةٍ تمنى أن يرحمه، وإذا انتهى إلى آية عذابٍ تمنى أن يُوقاه ودعا الله بذلك، وهي أيضاً ما يتمناه الإنسان ويشتهي.

رُوي في تفسير عليّ بن إبراهيم (١) عن أبي عبد الله عليه السلام: أن رسول الله عليه وآله أصابه خصاصة، فجاء إلى رجلٍ من الأنصار، فقال له: هل عندك من طعام؟ فقال: نعم يا رسول الله، فذبح له عناقاً (٢) وشواه، فلما أدناه من رسول الله عليه وآله تمنى أن يكون معه عليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين عليهم السلام فجاء الرّجلان، ثم جاء عليّ عليه السلام بعدهما فأنزل الله في ذلك: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ

(١) تفسير عليّ بن إبراهيم، المعروف بتفسير القمي: ٤٠٢.

(٢) العناق الأُنثى من ولد المعز قبل أن تستكمل الحول، ظ: لسان العرب، ابن منظور، مادة (عنق).

٤..... فصل الهمزة

مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيِّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانَ فِي أَمْنِيَّتِهِ ﴿ الحج/ ٥٢،
يعني الرجلين (١).

﴿فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ﴾ الحج/ ٥٢، يعني: لما جاء عليّ عليه السلام
بعدهما، الخبر.

وقيل الأمانى: هي الأحاديث المفتعلة والأكاذيب، قيل: ومنه قول عثمان ما
تمنيته؛ أي: ما كذبت.

وقول بعضهم الآخر وهو يُحَدِّث: أهذا شيء رويته أم شيء علمته؟ أي:
افتعلته.

ومنه قوله تعالى: ﴿لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي﴾ البقرة/ ٦، أي:
لا يعلمون الكتاب المنزل من السماء ولا المكذَّب به، ولا يُمَيِّزُونَ بينها إِلَّا أَمَانِي،
أي: إِلَّا أَنْ يُقْرَأَ عَلَيْهِمْ، ويُقال لهم: هذا كتاب الله وكلامه، لا يعرفون من
الكتاب خلاف ما فيه.

﴿أَيْدِنَهُ﴾ البقرة/ ٨٧، أي: قويناها.

﴿ءَأَبَايَكُمْ﴾ البقرة/ ١٣٣، إبراهيم عليه السلام وإسماعيل عليه السلام وإسحاق عليه السلام
والعرب تجعل العمَّ أباً، والحالة أُمَّ.

(١) في المصدر: يعني فلاناً وفلاناً.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٥

قال تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ يوسف/ ١٠٠، يعني: أباه وخالته؛ لأن أمه كانت قد ماتت قبل ذلك.

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَسْأَلُكَ الْوَالِدَ وَالْوَالِدَاتُ مِثْلَ جُمَلٍ أَجْمَالٍ، عَمَّهُ، وَأَبُوهُ تَارِخٌ، لِمَا ثَبَتَ طَهَارَةَ آبَاءِ الْأَنْبِيَاءِ عَنِ الْكُفْرِ الْآبَاءِ.

﴿الْأَسْبَاطِ﴾ البقرة/ ١٣٦، أولاد الولد، جمع سبط، مثل جمل وأجمال، والأسباط في بني يعقوب عليه السلام كالقبائل في ولد إسماعيل عليه السلام وهم اثني عشر من اثني عشر ولد يعقوب.

وإنما سُموا هؤلاء بالأسباط وهؤلاء بالقبائل؛ لأنه [٤] يفصل بين ولد إسماعيل عليه السلام وولد إسحاق عليه السلام وقيل: الأسباط خاصة الأولاد.

وفي الحديث: الحسن والحسين عليهما السلام سبط رسول الله صلى الله عليه وآله (١).
أي: طائفتان وقطعتان.

وفي الخبر: الحسين عليه السلام سبط من الأسباط (٢) أي: أمة من الأمم في الخير.
قيل: ويحتمل أن يُراد بالسُّبُط القبيلة، أي: يتشعب منها نسله.

(١) التبيان في تفسير القرآن ، شيخ الطائفة الطوسي : ٤٨٢ / ١ ، النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير : ٣٥٥ / ٢ ، باب السين مع الباء.

(٢) ينابيع المودة لذوي القربى، القندوزي الحنفي : ٤٨٢ / ٢ ، مجمع البحرين ، الطريحي : ٣٢٦ / ٢ .

٦..... فصل الهمزة

﴿الْأَسْبَابُ﴾ البقرة/١٦٦، الواصلات، الواحد سببٌ ووصلته، وأصل

السبب الحبل يُشدُّ بالشيء فيجذب به، ثم جعل كلِّها جرَّ شيئاً سبباً.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ الكهف/ ٨٤،

أي: وصلةٌ يتبلَّغ بها في التمكن من أقطار الأرض.

قوله: ﴿ثُمَّ أَتَبَعَ سَبَبًا﴾ الكهف/ ٩٢، أي: طريقاً موصلاً.

قوله: ﴿أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ﴾ غافر/ ٣٧، أي: أبوابها.

قوله: ﴿فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ﴾ ص/ ١٠، أي: فليصعدوا في الأسباب

التي تُوصلهم إلى السماء.

قوله: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ البقرة/ ١٦٦، يعني: الواصلات

التي كانت بينهم، كانوا يتواصلون عليها.

﴿أَصْبَرَهُمْ﴾ البقرة/ ١٧٥، بمعنى: صبرهم.

قال تعالى: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ البقرة/ ١٧٥، يُريد: التَّعَجِبُ،

والمعنى: فما أصبرهم على فعل ما يعلمون، أنه يُصَيِّرُهُمْ إِلَى النَّارِ !.

أو بمعنى: أجرأهم؛ يعني: ما أجرأهم على النَّارِ التي تكون جزاءً لأعمالهم

القييحة !.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٧

﴿أَفِينَا﴾ البقرة/ ١٧٠، أي: وجدنا.

﴿وَأَلْفِيَا سَيْدَهَا لَدَا الْبَابِ﴾ يوسف/ ٢٥، أي: صادفنا زوجها.

﴿الْأَهْلَةَ﴾ البقرة/ ١٨٩ جمع هلال، يُقال للهلال في أول الليلة إلى الثالثة

هلال، ثم يُقال قمرًا إلى آخر الشهر، ومنهم من خصّه بأول يوم.

﴿أَفْضُمُّ﴾ البقرة/ ١٩٨، من عرفات؛ دفعتم بكثرة.

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ البقرة/ ١٩٩،

أي: ادفعوا من حيث دفع الناس؛ أي: العرب أو إبراهيم عليه السلام.

وقوله: ﴿تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ يونس/ ٦١، أي: يدفعون فيه بكثرة.

وأصل الإفاضة: الصبر، فاستعيرت للدفع في السير.

﴿أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾ الحج/ ٢٨، عشر ذي الحجة.

﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾ البقرة/ ١٨٤، أيام التشريق، وهي: الأيام [٥]

البيض من ذي الحجة، وهي: الحادي عشر، والثاني عشر، والثالث عشر بعد يوم النحر.

﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ﴾ البقرة/ ١٩٧، أي: زمان الحج أشهرٌ

معلومات؛ أي: معروفات، يُريد: أن زمان الحج لم يتغيّر في الشّرع، وهو ردٌّ على الجاهليّة بالنّسيء، وهو: شوال، وذو القعدة، وذو الحجّة.

﴿الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ﴾ التّوبة/ ٥، أربعة أشهرٍ؛ رجب، وذو القعدة، وذو الحجّة، والمُحرّم.

﴿الْأَلْبَبُ﴾ البقرة/ ١٧٩، هو جمع لبّ، بتشديد الباء الموحّدة، وهو: العقل.

ومنه: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ الرعد/ ١٩، أي: أولوا العقول.

وإنما سُمّي العقل لبّاً؛ لأنه أنفس ما في الإنسان، وما عداه كافّة قشر.

﴿الَّذُ الْأَخْصَامِ﴾ البقرة/ ٢٠٤، أي: أشدّه، والعداوة: الخصومة، من قولهم:

رجلٌ ألدّ بين اللدّ، يعني: شديد الخصومة لغيره، لده يلدّه لدّاً من باب تعب، اشتدت خصومته، وهو ألدّ، والمرأة لدّاء، والجمع لدّ بالضمّ.

﴿أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾ البقرة/ ٢٥٠، أي: أصيب، كما يُفرغ الدّلّو؛ أي:

يُصبّ.

﴿أَذَى﴾ البقرة/ ٢٢٢، هو: ما يُكره ويُغتمّ به.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٩

ومنه قوله تعالى: ﴿هُوَ أَدَّى﴾ البقرة/ ٢٢٢، أي: الحيض، مُسْتَقْدَرٌ يُؤْذِي مَنْ يَقْرِبُهُ نُفْرَةً مِنْهُ.

﴿أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ البقرة/ ٢٨٢، أي: أعدل عند الله، هو: من القسط، بمعنى العدل.

ومنه: ﴿قَابِئًا بِالْقِسْطِ﴾ آل عمران/ ١٨، القسوط: بمعنى الجود، ومنه: ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ الجن/ ١٥، أي: الجائرون.

﴿فَقَاتَتْ أَكْلَهَا ضِعْفَيْنِ﴾ البقرة/ ٢٦٥، أي: أعطت ثمرها ضعفي ما يُعطي غيرها من الأرضين. والضَّعْفُ في العرف هو: الزيادة على الشيء بمثله، والضَّعْفَانُ: الزيادة بمثليه، كما أن الأضعاف: الزيادة بالأمثال.

ومنه قوله تعالى: ﴿لَا تَأْكُلُوا أَرْبَابًا ضَعُفًا مُضْعَفَةً﴾ آل عمران/ ١٣٠، أي: أمثالا كثيرة كما في التفسير.

﴿أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ﴾ آل عمران/ ٢٠، أي: أخلصت عبادتي لله.

﴿أَنْ لَكَ هَذَا﴾ آل عمران/ ٣٧، أي: من أين لك هذا؟.

١٠..... فصل الهمزة

وأتى قد تأتي شرطاً في الأمكنة بمعنى أين [٦] واستفهاماً بمعنى ثلاث كلمات؛ وهي: متى، وكيف، ومن أين، بزيادة حرف الابتداء على الأخير، ألا ترى أن مريم لما قيل لها: ﴿أَنْتِ لِكِ هَذَا﴾ أجابت: ﴿هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ آل عمران/ ٣٧، ولم تقل: هو عند الله؛ بل لو أجابت به لم يحصل المقصود.

﴿أَقْلَمَهُمْ﴾ آل عمران/ ٤٤، أي: سهامهم التي كانوا يُجِيلونها عند العزم على الأمر، وقيل: اقترعوا بأقلامهم التي كانوا يكتبون بها التوراة تبرّكا.

﴿الْأَكْمَهَ﴾ آل عمران/ ٤٩، الذي يُولد أعمى.

﴿وَالْأَبْرَصَ﴾ آل عمران/ ٤٩، مَنْ به البرص.

وهو: مرضٌ يحصل من فساد الدماغ وخلل في الطّبيعة، يحصل بسببه اختلاف في لون البدن، حمرةً وبياضاً أو غيرهما.

﴿أَحْسَّ﴾ آل عمران/ ٥٢، أي: علّم ووجد، وقيل: رأى، وأصل أحسّ أبصر ثم فقد، وقيل: معناه؛ ظنّ ووجد.

﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ﴾ آل عمران/ ٦٨، يعني: أحقّهم به، وأقربهم منه، من الوليّ بمعنى القرب.

﴿أَنْصَارِيَّ﴾ آل عمران/ ٥٢ أعواني.

﴿أَلِيمٌ﴾ آل عمران/ ٢١، أي: مُوَلِّعٌ مُوَجِّعٌ.

﴿فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾ آل عمران/ ١٠٣، أي: خَلَّصَكُمْ مِنْهَا.

﴿فَقَدْ أَخْزَيْتَهُر﴾ آل عمران/ ١٩٢، أَهْلَكَتَهُ.

﴿الْأَرْحَامِ﴾ آل عمران/ ٦ القرباب، واحدها رَحِمٌ بفتح الرَّاء وكسر

الحاء، والرَّحِمُ في غير هذا ما يشتمل على ماء الرَّجُل من المرأة ويكون فيه الحمل، والجمع الأرحام.

﴿ءَأَنْسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا﴾ النساء/ ٦، أي: علمتم ووجدتم.

﴿ءَأَنْسَتْ نَارًا﴾ طه/ ١٠، أي: أبصرتها، والإيناس: الرَّؤْيَةُ والعلم

والإحساس بالشيء.

﴿أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ النساء/ ٢١، أي: انتهى إليه فلم يكن

بينها حاجزٌ عن الجماع، أو هو كناية عنه .

يُقال: أفضى الرَّجُل إلى جاريتِه جامعها، وأفضى إلى الأخرى صار إليها،

وقيل: الإفضاء أن يخلوا الرَّجُل بالمرأة، جامعها أم لم يُجامعها.

﴿أَخْدَانٍ﴾ النساء/ ٢٥، الأصدقاء في السَّرِّ للزنا، واحدها خِدْنٌ بالكسر.

والخِدْنُ والخديين: الصِّدِيقُ، يُقال: خادنت الرَّجُل، صادقته.

﴿ **أَذَاعُوا** ﴾ النساء/ ٨٣، أفشوه وتحدثوا به، من قولهم: ذاع الحديث إذا

انتشر وظهر، وأذاعه غيره أفشاه وأظهره [٧].

﴿ **أَرْكَسَهُمْ** ﴾ النساء/ ٨٨، أي: نكسهم ورددهم إلى كفرهم بأعمالهم، من

الرّكس؛ وهو ردّ الشيء مقلوباً.

﴿ **ءَامِينَ** أَلْبَيْتَ ﴾ المائدة/ ٢، أي: عامرين البيت، وأما آمين في الدعاء،

فُتخفّف الميم وتُمد وتُقصّر لغة، بمعنى: اللهم استجب.

وقيل: بمعنى فليكن كذلك، وقيل: آمين، اسمٌ من أسماء الله تعالى.

﴿ **بِالْأَزْلَمِ** ﴾ المائدة/ ٣، جمع زلم، بفتح الزاء كجمل، وضمّها كفرد،

وهي: قِداح لا ريش لها ولا نصل، كانت الجاهلية يضربون بها على الميز، ويتفألون بها في أسفارهم وأعمالهم.

قيل: مكتوبٌ على بعضها أمرني ربّي، وعلى بعضها نهاني ربّي، وبعضها غفل لم

يُكتب عليها شيء، فإذا خرج ما لم يُكتب عليها شيء أعادها، وهي كما في الرواية

(١) القِداح العشرة المعروفة فيما بينهم، وكانوا يقتسمون بها.

(١) انظر في ذلك: جامع البيان في تفسير القرآن (تفسير الطبري): ٤/ ٤١٥-٤١٧، والدر المشور

في التفسير بالمأثور، السيوطي: ٣/ ١٦-١٧.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ١٣

والقصة: أنه كان يجتمع العشرة من الرجال، فيشترون بغيراً فيما بينهم وينحرونه ويُقسّمونه عشرة أجزاء، وكان لهم عشرة قِداح لها أسماء مخصوصة؛ سبعةٌ منها عليها الأنصباء، وثلاثة ليس عليها شيء.

وكانوا يجعلون القِداح في خريطةٍ ويضعونها على يد مَنْ يثقون به فيحركها ويدخل يده في تلك الخريطة، ويخرج باسم كلِّ قِدحاً، فمَنْ خرج له قِدح من الأقداح التي لا أنصباء لها لم يأخذ شيئاً، وألزم بأداء ثلث قيمة البعير. فلا يزال يُخرج واحداً بعد واحد حتى يأخذ أصحاب الأنصباء السبعة أنصبتهم، ويغرّم الثلاثة الذين لا أنصباء لهم قيمة البعير، وهو القمار الذي حرّم الله تعالى، فقال:

﴿وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ﴾ المائدة/ ٣.

﴿لَا أَجْدُ﴾ الأنعام/ ١٤٥، قيل معناه: من جناية ذلك، وقيل: بسبب ذلك.

﴿وَالْأَحْبَارُ﴾ المائدة/ ٤٤، علماء اليهود، من الحبر، بفتح الحاء فالسكون،

وبكسر الحاء أيضاً، وقيل: هو أفصح.

وقيل: هو القائم الذي صناعته تحبير المعاني وجمع المكسور.

﴿أَذَلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ المائدة/ ٥٤، أي: رُحماء [٨] بهم، من الدّل

بالكسر ضدّ الصّعوبة، بمعنى الرّفق، لا بمعنى الهوان.

﴿ **أَعَزَّةٌ** عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ المائدة/ ٥٤، أي: يُعادون الكافرين، يُغالِبونهم

ويُمانعونهم، من العزّة بمعنى: الشدّة، يُقال: عزّ الشيء يعزّه عزّاً، إذا غلبه.

﴿ **وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ** ﴾ المائدة/ ١١١، أي: ألقىت في قلوبهم،

وقيل: أمرتهم.

و: ﴿ **وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ** ﴾ النحل/ ٦٨، أي: ألهمها، وقذف في

قلوبها، وعلمها على وجه لا سبيل لأحد على الوقوف عليه.

﴿ **فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ** ﴾ المائدة/ ١٤، أي: هيّجنا بينهم.

ويُقال: أغرينا؛ أي: ألصقنا بهم ذلك، كأنه من الغراء، وهو ما يُلصق به ومنه،

حديث الغراء والكميخت، والفرق بين العداوة والبغضاء؛ أن العداوة: هي

تباعد القلوب والنيّات، والبغضاء: البغض.

﴿ **الْأَوْلِيَّيْنَ** ﴾ المائدة/ ١٠٧، الأحقّان بالشّهادة، لقرابتهما ومعرفتهما،

واحدهما الأولى بمعنى الأخرى، والجمع: الأولون والأولي، والأنثى الوليا،

والجمع الوليات، والولي.

﴿ **أَنْبَاءٍ** ﴾ آل عمران/ ٤٤، أخبار، واحدها نبأ قُصر.

﴿ **أَكْنَعًا** ﴾ الأنعام/ ٢٥ أعطية، واحدها كناع، بمعنى كالغطاء وزناً ومعنىً.

﴿ **أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ** ﴾ الأنعام/ ٢٥، أي: أباطيلهم، وما سطره من

الكتب، الواحد اسطورة بالضم، وأسطارة بالكسر.

﴿ **أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ** ﴾ الأنعام/ ٣١، أي: أثقالهم، يعني: آثامهم.

وقوله تعالى: ﴿ **حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا** ﴾ محمد/ ٤، يعني حتى

تضع أهل الحرب السلاح؛ أي حتى لا يبقى إلا مسلم أو مسلم، قال الأعشى:

وأعددت للحرب أوزارها رماحاً طوالاً وخيلاً ذكورا

ومن نسج داوود يُجدي على أثر الحيِّ عيراً فَعِيرًا (١)

أي: يُجدي بها الإبل.

وقوله: ﴿ **حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِّنْ زِينَةِ الْقَوْمِ** ﴾ طه/ ٨٧، أي: أثقالاً من حُلِيِّهم.

وأصل الوزر: ما حملة الإنسان، فسُمِّي السلاح أوزاراً؛ لأنه يُحمَل، وسُميت

الذنوب أوزاراً؛ لأن جزائها يثقل على مرتكبها.

وقوله: ﴿ **وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى** ﴾ الأنعام/ ١٦٤، أي: لا يحمل

حاملٌ ثقل أخرى؛ أي: لا تؤخذ نفسٌ بذنب غيرها.

﴿ **أَفَلَّ** ﴾ الأنعام/ ٧٦ غاب، وهو من باب ضرب وقعد.

(١) ديوانه: ١٤٩، والبيتان في لسان العرب إبن منظور، مادة (وزر).

﴿ **أَنْشَأَكُمْ** ﴾ الأنعام/ ٩٨، ابتدأكم وخلقكم، وكلّ من ابتداء شيئاً فقد أنشأ.

﴿ **أَكْبِرَ** ﴾ الأنعام/ ١٢٣، عظماء.

﴿ **الْأَعْرَافِ** ﴾ الأعراف/ ٤٦، الحجاب [٩] وهو السور المضروب بين

الجنة والنار.

سُمِّي بذلك لارتفاعه، وكلّ مُرتفع من الأرض أعراف، جمع عرف الفرس والديك سُمِّي عرفاً لارتفاعه. ويُستعمل في الشرف والمجد، وأصله في البناء.

﴿ **أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا** ﴾ الأعراف/ ٥٧، بالماء، يعني: الرّيح، حملت

سحاباً ثقالاً بالماء.

يُقال: أقلّ فلان الشيء، واستقلّ به، إذا أطاقه وحمله، وإنما سُمّيت الكيزان قِلال؛ لأنها تُقلُّ بالأيدي، أي تُحمل فيُشرب بها.

﴿ **ءِآءِ اللَّهِ** ﴾ الأعراف/ ٦٩، أي: نعمه، واحدها ألى بالقصر والفتح، وقد

تُكسر الهمزة.

وفي الغريب (١) آلى بالحركات الثلاث.

وقيل: الآء: هي النعم الظاهرة. والنعماء: هي النعم الباطنة.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ١٧

﴿ **ءَاسَى** ١ ٥﴾ الأعراف/ ٩٣، أي: أحزن، من قولهم: أسى النبي، من باب

تعب حزن، ومنه قوله تعالى: ﴿ **فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ** ٥﴾
المائدة/ ٢٦، أي: لا تحزن عليهم.

﴿ **أَرْجِهَ وَأَخَاهُ** ٥﴾ الأعراف/ ١١١، أي: احبسه، وأخر أمره، ولا تعجل

بقتله، من الإرجاء بمعنى التأخير، وقد تسقط الهمزة.

ومنه: ﴿ **تُرْجَى** ٥﴾ من تَشَاءَ ٥﴾ الأحزاب/ ٥١.

و: ﴿ **أَرْجِهَ وَأَخَاهُ** ٥﴾ الضمير يرجع إلى موسى عليه السلام.

﴿ **أَسْفًا** ٥﴾ الأعراف/ ١٥٠، أي: شديد الغضب، مُتْلَهْفًا على ما أصابه،

والأسف: الحزن، والأسف بكسر السين أيضاً الحزين.

﴿ **أَخْلَدَ** ٥﴾ إِلَى الْأَرْضِ ٥﴾ الأعراف/ ١٧٦، أي: مال وركن إلى الدنيا

وشهواتها، واتبع هواه في إيثار الدنيا، وقيل: اطمأن بها ولزمها وتقاعس.

ويقال: فلانٌ مُخْلَدٌ بطيء الشيب كأنه تقاعس عن أن يشيب، وتقاعس شعره

عن البياض في الوقت الذي شاب فيه نظراؤه.

﴿ **أَيَّانَ** مُرْسَلَهَا ^ص ﴾ الأعراف/ ١٨٧، متى ثبَّتْها، من أرساها الله، أي :
 أثبتها؛ أي: متى الوقت الذي تقوم عنده، وليس من القيام على الرجل، إنما هو
 كقولك: قام الحق، أي: ظهر وثبت.

وأيان بالفتح: استفهام للأزمنة، وقد تُكسر همزتها في لغة سُليم، ولا يُستفهم
 بها إلا عن المستقبل.

ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ** ﴾ النمل/ ٦٥.

﴿ **الْأَنْفَالُ** ﴾ الأنفال/ ١، الغنائم، واحدها نفل بالتحريك.

والنفل: الزيادة، والأنفال: ما زاده الله هذه الأمة في الحلال؛ لأنه كان محاماً
 على من قبلهم من الأمم [١٠] وبهذا سُميت النَّافِلَةُ من الصَّلَاة؛ لأنها زيادة على
 الفرض، ويُقال لولد الولد: نافلة؛ لأنه زيادة على الولد.

ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً** ﴾ الأنبياء/ ٧٢،
 فإنه دعى بإسحاق عَلَيْهِ السَّلَامُ فاستُجيب له، وزيد يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامُ نافلةً تفضلاً من الله،
 وإن كان الكل بتفضله.

﴿ **أَمْنَةٌ** نُّعَاسًا ﴾ آل عمران/ ١٥٤، الأمانة: الأمن كالأمان، مصدر أمنت،
 والأمانة أيضاً: الذي يثق بكل شيء، وكذا الأمانة بالهمزة.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ١٩

﴿ **وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ** ﴾ الحجر/ ٧٤، يُقال لكلِّ شيءٍ من العذاب: أمطرت بالهمزة، وللرحمة: مطرت بغير الهمزة، كذا قيل، وهو منقوَّضٌ بقوله تعالى حكاية عن قوم عاد: ﴿ **قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا** ﴾ الأحقاف/ ٢٤، فالصَّواب التقييد بعلى.

﴿ **وَأُذِنٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ** ﴾ التَّوْبَةِ/ ٣، إعلَامٌ من الله، والأذان والتأذين والإيذان الإعلَام، وأصله من الإذن، يُقال: أذنتك بالأمر، تُريد أوقعته في أذتك.

ومنه قوله تعالى: ﴿ **ءَاذَنْتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ** ﴾ الأنبياء/ ١٠٩، أي: أعلمتكم واستوينا في العلم معاً.

وقوله: ﴿ **فَأُذِنُوا بِحَرْبٍ** ﴾ البقرة/ ٢٧٩، أي: اعلّموا بها، وأذن على التفعيل؛ أي: أكثر الإعلَام، ومنه: ﴿ **فَأُذِنَ مُؤَدِّنٌ** ﴾ الأعراف/ ٤٤.

وقوله: ﴿ **وَأُذِنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ** ﴾ الحج/ ٢٧، وأذناك أعلمناك، وأذنتنا أعلمتنا.

﴿ **وَأُذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ** ﴾ الانشقاق/ ٢، أي: استمعت وأطاعت.

عن الشيخ أبي عليّ (١): الأذان الاستماع، تقول العرب: أذن لك هذا الأمر
أذنًا بمعنى استمع لك (٢).

﴿ **أَيِّمَةٌ** ﴾ التوبة/ ١٢، أصله: أمم، حُرِّكت الميم الأولى على الهمزة في الميم،
وُخْفِضت بالهمزة لتعذر تجمع الهمزتان في واحدٍ مثل آدم وآخر.

ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْتَدُونَ** بِأَمْرِنَا ﴾ الأنبياء/ ٧٣،
أي: حَكمت لهم بالإمامة.

ومثله قوله: ﴿ **وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ** إِلَى النَّارِ ﴾ القصص/ ٤١.

﴿ **وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ** ﴾ البقرة/ ٢٧٧، إقامة الصلاة هي تعديل أركانها،
وحفظها من أن يقع زيغٌ في أفعالها، من أقام العود إذا قومه.

وقيل: المُواظبة عليها، من قامت السوق إذا أنفقت وقتها.

وقيل: التَّشْمِير لأدائها من غير فتورٍ ولا توانٍ بها وبحقوقها، من قولهم: قام
بالأمر إذا جدَّ فيه وتجلَّد، وضدّه قعد فيه وتقاعس.

وقيل: أدائها، عبَّر عنه بالإقامة؛ لاشتغالها على القيام، كما عبَّر عنها بالركوع،
والسُّجود، والقنوت لاشتغالها عليها. وقيل: إتيانها في مواقيتها.

(١) ويقصد به أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٥٤٨ هـ) تقريباً.

(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن: ٣٠٢/١٠.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٢١
وقيل: إتيانها بحقوقها كما فرض الله، يُقال: قام بالأمر، وأقام الأمر إذا [١١] جاء
به مُعطي حقوقها.

﴿وَأَتُوا الزَّكَاةَ﴾ البقرة/ ٢٧٧، أي: أعطوها.

يُقال: أتيت بالمد؛ أي أعطيت، وأتيت بالقصر جئت.

﴿أَوْهٌ﴾ هود/ ٧٥، فَعَالٌ بالفتح والتشديد، وهو: الذي يُكثر التأوه.

وكلّ كلامٍ يدلُّ على حزنٍ يُقال له: التأوه، ويُعبّر بالأوّاه عمّن يُظهر ذلك
خشيةً لله. وقيل: أي، دعاء. وقيل: رقيق القلب.

وقيل: كثير التأوه، والبكاء، والدعاء.

وقيل: الأوّاه الرّحيم بلغة الحبشة.

وأوه: كلمة توجّع يتكلم بها العرب عند الشكاية.

ومنه، حديث عليّ عليه السلام: أوه على إخواني الذين تلوا القرآن فأحكموه (١).

قال الجوهري (٢): قولهم أوه من كذا عند الشكاية ساكنة الواو، وربما قلبوا
الواو ألفاً فقالوا آه من كذا.

وربما شددوا الواو وكسروها وسكّنوا الهاء فقالوا أوه من كذا، وربما حذفوا
مع التشديد للهاء فقالوا أوّ من كذا بلا مدّ.

(١) نهج البلاغة: ٣٥٤، الخطبة رقم (١٨٢) وعنه المجلسي، بحار الأنوار: ١٢٧/٣٤.

(٢) صحاح الجوهري، مادة (أوه).

وبعضهم يقول: أوّه من كذا بالمدّ والتشديد وفتح الواو ساكنة الهاء لتطويل الصوت بالشكاية.

وربما أدخلوا فيه التاء فقالوا أوتاه يُمدّ ولا يُمدّ، ويُقال هو يتأوه ويتأوى.

﴿ **أَسْلَفْتُ** ﴾ يونس / ٣٠، قدمت، والسلف: نوعٌ من المعاملات، وهو أن يُعجّل في الثمن ويؤجل في المُثمن.

ولعلّ منه قوله تعالى: ﴿ **كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا **أَسْلَفْتُمْ** فِي**

الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴾ الحاقة / ٢٤، أي: بما قدّمتم من الأعمال الصالحة في الماضية من أيام الدنيا.

﴿ **الْعَنَ** ﴾ البقرة / ٧١، أي: في هذا الوقت. والآن هو الوقت الذي أنت

فيه، وأصل الآن أوان، وهو أحد قولي الفراء (١) كما حُكي، فحُذف منه الواو وألزم الألف واللام لا للتعريف إذ ليس ما يُشاركه.

والفرق بينه وبين الآنف؛ أن الآن هو اسم للزمان الذي أنت فيه كما عرفت،

والآنف هو اسم للزمان الذي قبيل زمانك الذي أنت فيه، وأن له أن يفعل كذا

حان له أن يفعل كذا. [١٢]

(١) معاني القرآن: ١ / ٤٦٨، في تفسير الآية (٥١) من سورة يونس.

﴿ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾ هود/٢٣، أي: اطمأنوا إلى ربهم، وسكنت

نفوسهم وقلوبهم إليه، واخبت: ما اطمأن من الأرض.

وقيل: أي؛ تواضعوا وخشعوا لربهم، من الإخبات بمعنى التواضع والخشوع.

﴿ أَرَادُوا لَنَا ﴾ هود/٢٧، جمع أرذل، وهو الدون الخسيس من قولهم: رذل

فلان بالضم يرذل رذالة فهو رذل. ورذال بالضم من قوم رذول وأرذال ورذلاء ورذلة، جمع أرذل بمعنى أخس وأحقر، وهم الناقصون الأقدار.

وأرذلنا؛ أي: ناقصوا الأقدار، وأرذل العمر (١).

قيل: هو خمس وسبعون سنة، عن عليّ عليه السلام (٢).

وعن بعض الأخبار: إذا بلغ الرجل المائة فذاك أرذل العمر.

وقيل: هو الهرم، وزمان الخرافة وانتكاس الأحوال.

﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةَ مُوسَىٰ ﴾ طه/٦٧، أي: أحس، وعلم،

وأضممر في نفسه خوفاً، وعن ق (٣) الوجس كالوعد، الفزع يقع في القلب أو السمع من صوتٍ أو غيره، والوجس: الصوت الخفي.

(١) معاني القرآن: ١/٤٦٨، في تفسير الآية (٥١) من سورة يونس.

(٢) انظر: التبيان في تفسير القرآن، لشيخ الطائفة الطوسي: ٦/٤٠٥، و مجمع البيان في تفسير

القرآن، الطبرسي: ٦/١٧٧.

(٣) القاموس المحيط، الفيروزآبادي، مادة (وجس).

﴿ فَأَسْرِبَ أَهْلِكَ ﴾ هود/ ٨١، أي: سر بهم ليلاً، يُقال: سرى بهم، وأسرى،

أي: ذهب بهم.

﴿ آوَى إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ هود/ ٨٠، أي: أنظمتُ إلى عشيرةٍ منيعةٍ.

وآوى بالمد والقصر بمعنى، والمقصور لازم ومتعدّد، وعن المجمع (١) أن بعضهم أنكر المقصور المتعدّي وآوى إليه أخيه؛ أي: ضمّه إليه.

وقوله: ﴿ فَأَوْدَأُ إِلَى الْكَهْفِ ﴾ الكهف/ ١٦، أي: انضموا إليه.

ومثله قوله: ﴿ قَالَ سَآوَىٰ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي ﴾ هود/ ٤٣.

﴿ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُ ﴾ يوسف/ ١٩، أي: أرسلها ليملاًها؛ أي: ألقاها، من الإدلاء،

بمعنى الإلقاء، ومنه قول عليّ عليه السلام في خطبته (٢): حتّى إذا مضى الأول بسبيله (٣) فأدل بها إلى فلان، أي: ألقاها إليه.

﴿ أَشَدُّهُ ﴾ يوسف/ ٢٢، أي: قوّته ومُنْتَهَى شبابه.

وقيل: مُنْتَهَى اشتداد جسمه وقوّته، واحدها شدّ مثل فلس وأفلس، وشدّة

مثل نعمة وأنعم. وقيل: الأشدّ اسم جمع لا واحده.

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٣١٠/٥.

(٢) نهج البلاغة: ٢٦-٢٧ الخطبة رقم (٣) وهي الخطبة المعروفة بالشقشقية.

(٣) في المصدر: لسبيله.

قوله: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ رَاسَتْوَىٰ﴾ القصص/١٤، عن المعاني (١) عن الصادق عليه السلام: أشدّه ثمانى عشرة سنة، واستوى التحى. وقيل: أشدّه ثلاث وثلاثون سنة، واستوى أربعون.

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ الأنعام/١٥٢، عن الصادق عليه السلام: أي قوته، وهو ما بين ثمانى عشر سنة إلى ثلاثين [١٣].

﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَكَاً﴾ يوسف/٣١، أي: أعدت وهيات لهنّ متكاً يتكئن عليه من نهارق (٢) من قوهم: اعتدّ اعتاداً؛ أي أعدّه له.

﴿أَكْبَرَنَّهُ﴾ يوسف/٣١، أعظمه، من التكبير بمعنى التّعظيم.

وروي: لما رأينه كلهنّ من الإكبار وهو الحيض.

ومنه: أكبرت المرأة؛ أي: حاضت، وحظيت دخلت في الكبر؛ لأنها بالحيض تخرج من حدّ الصغر إلى حدّ الكبر، كذا حكي عن الكشاف (٣).

﴿أَصَبُ إِلَيْهِنَّ﴾ يوسف/٣٣، أي: أميل إليهنّ، يُقال: صبا صبواً مثل قعد قعوداً، وصبوة مثل شهوة مال.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٢٩/٢، معاني الأخبار، للشيخ الصدوق: ٢٢٦ ح ١.

(٢) النمرق، والنمرة: الوسادة، وقيل: الطنفسة، وقيل: هي التي يلبسها الرجل، المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، مادة (نمرق).

(٣) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل، الزمخشري: ٤٣٨/٢.

﴿أَضْغَثٌ﴾ يوسف/ ٤٤، أخلاط الرؤيا التي لا يصح تأويلها لاختلاطها. واحدها ضِغْث بالكسر، والفتح قبضة الحشيش المختلط رطبها ويابسها، ويُقال: ملئ الكفَّ من القُضبان والحشيش.

وقيل: أخلاط أحلام مثل أضغاث الحشيش يجمعها الإنسان فيكون فيها ضروبٌ مُختلفة.

﴿أَعَصِرُ خَمْرًا﴾ يوسف/ ٣٦، أي: أعصر عنباً.

كما حُكي عن الأصمعي (١) حكي، عن المعتمر بن سليمان (٢) قال: لقيت أعرابياً ومعه عنب، فقلت: ما معك؟ فقال: خمر.

وأما إرادة العصير من الخمر - كما عن بعض - فهي وإن كانت مُحتملة إلا أنه يلزمها المجاز في العصر أيضاً بإرادة الاستخراج، أو سبك المجاز من المجاز، فيكون من قبيل مَنْ قَتَلَ قَتِيلاً، والأول مرجوح، والثاني ممنوع، فالأول أولى بل أحق.

(١) انظر: غريب الحديث، ابن قتيبة: ٢٣٣/١.

(٢) معتمر بن سليمان بن طرخان، أبو محمد التيمي، ولد سنة (١٠٦هـ) محدث أهل البصرة في عصره، كان حافظاً، ثقة صدوق، وقيل عنه: أنه يُحطىء ويُصيب، حدّث عنه أحمد بن حنبل، له كتاب المغازي، توفي سنة (١٨٧هـ) انظر: تذكرة الحفاظ، الذهبي: ٢٤٥/١، الزركلي، الأعلام:

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٢٧

﴿ **ءَاثْرَكَ** اللَّهُ عَلَيْنَا ﴾ يوسف / ٩١، أي: فضّلك الله علينا واختارك، من

قولهم آثره؛ أي: اختاره، وعليه أثر؛ أي: فضل.

﴿ **أَنَابَ** ﴾ الرعد / ٢٧، تاب ورَجِعَ من المنكر.

﴿ **أَشُقَّ** ﴾ القصص / ٢٧، أي: أحمَلُك من الأمر ما يشتدّ عليك. وشقّ من باب

قتل؛ بمعنى: صعب وثقل وشدّ.

﴿ **أَصْنَامٍ** ﴾ الأعراف / ١٣٨، وهي التي تُعبَد من دون الله [١٤] واحدها

صنم.

قيل: هو ما كان مُصَوِّراً من حجر أو صُفْر أو نحو ذلك، والوثن من غير

صورة.

وقيل: هما واحد.

﴿ **الْأَصْفَادِ** ﴾ إبراهيم / ٤٩، وهي القيود والأغلال التي تُوثق بها الأرجل،

واحدها صَفَدٌ بالتحريك، ويُقال صَفَدَهُ يَصْفِدُهُ صَفْدًا؛ أي: شدّه وأوثقه.

﴿ **فَأَسْقَيْنَكُمُوهُ** ﴾ الحجر / ٢٢، أي: سقيناكم الماء المنزل من السماء،

وأسقى لغةً في سقى.

﴿ **أَنْثًا** ﴾ النحل / ٨٠، متاع البيت، واحدها أنثاة، وقيل: لا واحد له من

لفظة.

وقيل: الأثاث المال أجمع؛ الإبل، والغنم، والعبيد، والمتاع.

وقيل: الأثاث ما يُلبس ويُفترش، والجمع: أثّ وأثث.

وفي تفسير عليّ بن إبراهيم، قال: يعني به الثياب، والأكل، والشرب. (١)

وعن رواية الباقر عليه السلام: الأثاث: المتاع (٢).

﴿ **أَكْنَنَّا** ﴾ النحل / ٨١، جمع كن، وهو ما كنّ وسرّ ووقى من الحرّ

والبرد.

﴿ **أَنْكَثْنَا** ﴾ النحل / ٩٢، جمع نكث، وهو ما نُقِصَّ من غزل الشعر وغيره.

﴿ **أَنْزَى مِنْ أُمَّةٍ** ﴾ النحل / ٩٢، أي: أكثر عدداً، أي: إذا كان بينكم وبين

أُمَّةٍ عقدٌ أو حلف نقضتم ذلك، وجعلتم مكانهم أُمَّةً هي أكثر عدداً، ومنه سُميّ الرِّبَا، والرِّبَا الكثرة.

﴿ **أَمَرْنَا** ﴾ الإسراء / ١٦، مَنْ فيها؛ أي أمرناهم بالطاعة ففسقوا، أي:

عصوا أمرنا، وقيل: بمعنى أمرنا على وزن الأفعال، أي: أكثرنا، وقيل: أمرنا

بالبناء على التّفعل؛ أي: جعلناكم أمراء.

(١) لم نجد ذلك في تفسير القمي، وذكر في تفسير الآية المذكورة أن المقصود بالأثاث: المال، تفسير

القمي: ٣٢١.

(٢) تفسير القمي: ٥٢ / ٢، نور الثقلين، الحويزي: ٣ / ٣٥٥.

﴿ **وَأَجْلَبَ** ﴾ الإسراء/ ٦٤، هو من الجَلَبَة، وهي الصَّيَاح، أي: صُحَّ عليهم بخيلك ورجلك، واحشرهم عليهم، يُقال: جَلَبَ على فرسه جَلَبًا، من باب قتل، استحثَّه للعدوِّ، وصاح به ليكون هو السَّابِق، وهو ضَرَبٌ من الخديعة، وأجَلَبَ عليه لغة. وقيل: أي اجمع عليهم بخيلك ورجلك.

﴿ **أَبْصِرْ بِهِ** وَأَسْمِعْ ﴾ الكهف/ ٢٦، أي: ما أَبْصَرَه وأَسْمَعَه، بمعنى التَّعجب.

﴿ **أَعَثَرْنَا عَلَيْهِمْ** ﴾ الكهف/ ٢١، أي: أطلعنا عليهم، يُقال: أعثرت على الشيء أي: أطلعت عليه، وأعثرت عليه غيري، أي: أطلعته عليه.

﴿ **أَسَاوِرٌ** ﴾ الكهف/ ٣١، جمع أسورة الواو مكسورة، جمع سِوار [١٥] كسلاح وأسلحة، وسوار بالضم لغة؛ وهو الذي يُلبس في الدَّرَاع من ذهب، فإن كان من فضة فهو قَلْب، وجمعه قُلُب، وإن كان من قرون أو عاج فهو مِسْكَة، وجمعه مسك، وجمع الجمع أساوره بالهاء، كذا قيل.

وهو منقوض بقوله تعالى: ﴿ **وَحُلُواْ أَسَاوِرَ مِّنْ فِضَّةٍ** ﴾ الإنسان وهي الدَّهر/ ٢١، في سورة الدَّهر.

﴿ **الْأَرَايِكُ** ﴾ الكهف/ ٣١، جمع أريكة، وهي على ما قيل: سريرٌ مُنَجَّد مُزَيَّن في قُبَّة أو بيت، وقيل: هي سريرٌ في حجلةٍ من دون ستر، لا يكون إلاَّ

٣٠..... فصل الهمزة

كذلك، فلا يكون مُنفرداً أريكة، وقيل: هي كل ما ائكئ عليه من سريرٍ أو فراشٍ أو منصّة.

﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ ﴾ مريم/ ٢٣، أي: جاء بها، ويُقال: أجاها، من قولهم: أجاته إلى كذا، أي: أجاته واضطرتته إليه.

﴿ وَأَهْشُ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي ﴾ طه/ ١٨، أي: أضرب الأغصان ليسقط ورقها على غنمي، من قولهم: هشتت الورق أهشه هشاً؛ خبطته بعصا ليتخلف.

﴿ أَزْرِي ﴾ طه/ ٣١، أي: قوّ به ظهري، وقيل: عوني.

قوله: ﴿ فَعَازَرَهُ ﴾ الفتح/ ٢٩، أي: أعانه.

﴿ ءَأَنَاءَ اللَّيْلِ ﴾ آل عمران/ ١١٣، أي: ساعاته، واحدها أنى بحركات الهمزة.

قوله: ﴿ حَمِيمٍ ءَانَ ﴾ الرحمن/ ٤٤، أي: ساخنٌ مُنتهى الحرارة، من قولهم:

أنى الماء؛ أي: سخن، وانتهى حرّه. ومنه: ﴿ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ﴾ الغاشية/ ٥،

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٣١

أي: قد انتهى حرّها. وعن تفسير عليّ بن إبراهيم (١): أي لها أنين من شدّة حرّها.

﴿ **أَمْثَلُهُمْ** طَرِيقَةً ﴾ طه / ١٠٤، أي: أعدلهم قولاً عند نفسه.

﴿ **أُمَّتًا** ﴾ طه / ١٠٧، ارتفاعٌ وهبوط. ويُقال: نبك، وهو التلّ الصّغير (٢).

﴿ **الْأَوْثِنِ** ﴾ الحج / ٣٠، جمع وثن، وهو كالصّنم إلا أنه غير مقصور.

وعن المغرب (٣): الوثن مما له جثّة من خشبٍ، أو حجرٍ، أو فضّة، أو جوهرٍ يُنحت.

وورد في قوله تعالى: ﴿ **فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثِنِ** ﴾

الحج / ٣٠، قال: اللّعب بالشّطرنج، والنّرد، وسائر أنواع القمار (٤).

﴿ **وَأَتْرَفْنَهُمْ** ﴾ المؤمنون / ٣٣، أي: نَعَمناهم وبقيناهم في الملّك.

والمترف: المتقلّب في لين العيش. والمترف: المتروك يصنع ما يشاء.

وإنما قيل للمتنعّم مُترف لأنه لا يُمنع من تنعمه، فهو مُطلقٌ فيه.

(١) تفسير القمي: ٧١٩، عنه مجمع البحرين، الطريحي: ١٢٧/٢.

(٢) أدرج المؤلف هذه اللفظة هنا لمناسبتها، وهي من الارتفاع في التلّ.

(٣) المغرب في ترتيب المعرب، ناصر الدين المطرزي: ٣١٤/٥.

(٤) انظر: تفسير القمي: ٤٠٠.

٣٢..... فصل الهمزة

والمُتَرَف والمُتَنَعِم: المُتَوَسِّع في ملاذ الدُّنيا وشهواتها، من الترفه بالصِّم؛ وهي النِّعْمَة. والتَّرَف: التَّنَعِم، والتَّعَت: ترف. وأترفته النِّعْمَة [١٦]: أطغته.

﴿ وَجَعَلْنَهُمْ أَحَادِيثَ ﴾ المؤمنون/ ٤٤، أي: أخباراً وعِبَرًا يُتِمَثَّل بهم في الشَّرِّ، ولا يُقال في الخير.

قوله: ﴿ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ﴾ يوسف/ ٦، أي: الرُّؤْي، جمع الرُّؤْيَا، وتأويلها: عباراتها وتفسيرها. وقيل: هو معاني كتب الله، وسُنن الأنبياء، وما غمض في النَّاس من مقاصدها، يُفسِّرها لهم ويشرحها، وهو اسم جمع للحديث.

﴿ الْأَيَّامِي ﴾ النور/ ٣٢، الذين لا أزواج لهم من الرِّجال، والنِّساء، جمع أيم. وعن ابن السِّكِّيت (١): أصل أيامى أيَّام (٢) فنُقلت الميم إلى موضع الهمزة، ثم قُلِّبَت الهمزة ألفاً، وفُتحت الميم تخفيفاً.

(١) يعقوب بن إسحاق ، أبو يوسف ، إمام اللُّغة والأدب ، ولد سنة (١٨٦ هـ) في خوزستان من بلاد فارس ، اتصل بالمتوكل العباسي وأدب أولاده ، له كتب كثيرة ، أكثرها لا زال مخطوطاً ، منها : إصلاح المنطق ، والألفاظ ، والأضداد وغيرها ، وقصة استشهاده معروفة مشهورة ، وهي حينما سأله المتوكل العباسي عمَّن هو أفضل ابنه أم الإمامين الحسن والحسين ﷺ فأجاب : بأن قبر خادم عليّ ﷺ أفضل منه ومن ابنه ، انظر : وفيات الأعيان ، ابن خلكان : ٣٠٩ / ٢ ، الزركلي ، الأعلام : ١٩٥ / ٨ .

(٢) ترتيب إصلاح المنطق ، ابن السِّكِّيت : ٧٠ .

﴿ **أَشْتَاتًا** ﴾ النور/ ٦١، جمع شت، من قولهم: شتَّ الأمر شتًا، من باب

ضرب، بمعنى تفرَّق؛ أي: مُتَفَرِّقِينَ فِي عَمَلٍ صَالِحٍ أَوْ طَالِحٍ، أَوْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍ.

﴿ **أَصِيلًا** ﴾ الفرقان/ ٥، كأمير؛ ما بين وقت العصر إلى المغرب، وجمعه

أُصْلٌ بضمّتين، ثم أصال بالمدّ.

ومنه قوله تعالى: ﴿ **بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ** ﴾ الأعراف/ ٢٠٥، وقيل: هي هنا

بمعنى العشيّ، ثم أصائل جمع الجمع.

﴿ **وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا** ﴾ الفرقان/ ٤٩، قيل: هو جمع إنسي، وهو واحد

الإنس، جمعه على لفظة مثل كرسي وكراسي، والإنس جمع الجنس، يكون بطرح

ياء النسبة، مثل: رومي وروم.

ويجوز أن يكون أناسي جمع إنسان، وتكون الياء بدلاً عن النون؛ لأن الأصل

أناسين بالنون، مثل سراحين جمع سرحان، فلما أُلغيت النون عن آخره عُوْضت

الياء. ﴿ **أَنَامًا** ﴾ الفرقان/ ٦٨، أي: عقوبةً، والآثام: الإثم، وقيل: جزاؤه.

﴿ **أَثِيمٍ** ﴾ البقرة/ ٢٧٦، أي: مُحمَّلًا لِلإِثْمِ، وَالْأَثِيمُ: الإثم.

وقوله تعالى: ﴿ **طَعَامُ الْأَثِيمِ** ﴾ الدخان/ ٤٤، قيل: الأثيم هنا الكافر.

﴿وَأَزَلَفْنَا ثَمَّ الْأَخْرِينَ﴾ الشعراء/ ٦٤، أي: جمعناهم في البحر حتى

غرقوا، من أزلفه؛ بمعنى قرّبه [١٧] فيكون التفسير بالجمع تفسيراً بما لللازم.

﴿أَعْجَمِيٌّ﴾ النحل/ ١٠٣، الأعجمي: الذي في لسانه عجمة بضمّ

العين وإن كان من العرب، وهي لكنة وعدم فصاحة.

يُقال: عُجم بالضمّ عجمةٌ فهو أعجم، والمرأة عجماء، وجمع الأعجم

أعجمون، وجمع الأعجمي: أعجميون على لفظه، ورجلٌ أعجمي: منسوبٌ إلى

العجم بفتحين، وهم الفرس وإن كان فصيحاً في العربيّة، ورجل أعرابي: إذا

كان بدوياً.

قيل: لو قال العربي يا أعجمي بالألف لم يكن قذفاً؛ لأنه نسب إلى العجمة،

وهي موجودةٌ في العرب، فكأنه قال: يا غير فصيح، ويلزمه أنه لو قال: يا عجمي

بدون الألف كان قذفاً إن قاله للعربي.

قوله تعالى: ﴿ءَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ فصلت/ ٤٤، قيل: أي؛ أقران أعجمي

وعربي، والأعجمي: كل لغة خالصة العربية.

﴿الْأَيْكَةِ﴾ الحجر/ ٧٨، جمعها: أيك، وهو الشجر الملتف الكثير، وقُرأ:

ليكة.

وقيل: الأيكة، اسم قرية، والليكة: اسم بلد، وقيل: هما بمعنى.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٣٥

وقيل: الأيكة الغيضة، وهي الأجن، وهي مغيض ماءٍ يجتمع فينبت فيه الشجر، وليكة اسم قرية، وقيل: هي مثل بكّة ومكّة.

﴿ **أَوْزَعْنِي** أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ﴾ النمل / ١٩، قيل: أي أهمني.

وفي التفسير (١): اجعلني أزع شكر نعمتك عندي أو أكفر، وارتبطه بحيث لا ينفك عني ولا أنفك عنه.

وفي اللّغة: وزعته وزعاً ككففته، وهو أنسب لما في تفسير قوله تعالى: ﴿ **فَهُمْ**

يُوزَعُونَ ﴾ النمل / ٨٣، أي: يجبس أولهم على آخرهم حتى يدخلوا النار.

﴿ **وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ** ﴾ غافر / ٢١، أي: قلبوها للزرع.

قوله: ﴿ **فَأَثَرُنَ بِهِ نَقَعًا** ﴾ العاديات / ٤، بالتخفيف، النّقع: الغبار.

وفي التفسير (٢): أي: صارت الغبار من ركض الخيل، فيكون أثر به بمعنى: هاج.

﴿ **مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ** ﴾ طه / ٩٦، أي: من أثر الرسول، من موطنه.

(١) تفسير الكشاف، الزمخشري: ٣ / ١٤٢، ومفاتيح الغيب، المعروف ب: تفسير الرازي، الرازي:

١٨٨ / ٢٤.

(٢) انظر: تفسير القمي: ٧٣٣، وعنه بحار الأنوار، المجلسي: ٧٤ / ٢١.

﴿ **وَأَثَرَهُمْ** ﴾ يس/ ١٢، أي: ما قدّموا من الأعمال، وما سبق بعدهم،

حسنة كانت أو قبيحة.

وقيل: آثارهم أي أقدامهم في الأرض، أراد مشيهم [١٨] إلى العبادة، وآثار

الأعمال: ما بقي منها.

ومنه قوله تعالى: ﴿ **فَانظُرْ إِلَىٰ آثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ** ﴾ الروم/ ٥٠، أي: ما

بقي منها.

قوله تعالى: ﴿ **وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ** ﴾ الزخرف/ ٢٣، أي:

على سُنَّتِهِمْ في الدّين.

قوله: ﴿ **أَوْلَآءِ عَلَىٰ أَثَرِي** ﴾ طه/ ٨٤، هو من قولهم: خرجت في إثره،

بفتحتين، وفي أثره بكسر الهمزة فالسكون؛ أي: تبعته عن قريب.

﴿ **أَهْوَنُ عَلَيْهِ** ﴾ الروم/ ٢٧، أي: هيّن عليه، كما يُقال: فلانٌ أَوْحَدٌ؛

أي: وحيداً، وأهون عليه عندكم أيها المخاطبون؛ لأن الإعادة عندكم أسهل من

الابتداء. وقيل: أهون على اللّين.

﴿ **اللَّهُ أَكْبَرُ** ﴾ غافر/ ١٠، قيل: معناه الكبير فَوْضِعَ موضع فعيل.

وقال النحويون: الله أكبر من كل شيء، فحُذِفَ من لَوْضُوح معناه.

وفي الحديث: معناه أكبر من أن يُوصَف (١).

وقيل: معناه الله أكبر كبيراً، وقيل: أكبر بمعنى أعزّ؛ أي: أعزّ من أن يُوصَف،

فيكون كبير بمعنى عزيز.

وقيل: في الله أكبر كبيراً: نُصِبَ كبيراً على القطع من اسم الله تعالى، وهو معرفة،

وكبيراً نكرة خرجت من معرفة.

وقيل: نُصِبَ بإضمار فعل، كأنه أراد كَبَّرَهُ تكبيراً. والله أكبر: كلمة يقولها

المتعجب عند إلزام الخصم.

﴿أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ﴾ لقمان/ ١٩، أي: أقبح الأصوات؛ وإنما يُكره رفع

الصّوت في الخصومة والباطل، ويُحمد في مواضع: كالأذان، والتلبية.

﴿أَثَرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ الأحقاف/ ٤، أي: بقيّة من علم منشور في الأولين؛

أي: يستند إليهم، أو علم مأثور.

﴿أَدْعِيَاءُكُمْ﴾ الأحزاب/ ٤، أي: مَنْ تتبنونه وتأخذونه ابناً لكم، ولا

يكون الرجل الواحد دعياً لرجلٍ وابناً له؛ لأن الابن هو المعروف في النسب.

والدّعي: اللاصق في التسمية لا غير، ولا يجتمع في الشيء أصيل وغير أصيل.

(١) المحاسن ، البرقي : ٢٤١ / ١ باب جوامع التوحيد ، الكافي ، الكليني : ١١٧ / ١ باب معاني

الأسماء واشتقاقها.

﴿ **أَقْطَارَهَا** ﴾ الأحزاب/ ١٤، أي: جوانبها، جمع قطر بالضم؛ وهو الناحية

والجانب، وقُراً: وأقطارها أيضاً بالتاء المنقوطة، من قطر، بمعنى: قطراً [١٩].

﴿ **أَشِحَّةً** ﴾ الأحزاب/ ١٩، جمع شحيح؛ بمعنى: البخيل، والفرق بين الشُّح

والبخل على ما قيل، هو: أن الشُّح البُخْل من حرصٍ، ويكون في حالٍ معروفة،
والبخل هو: المنع، فيكون الشُّح أشدَّ منه.

﴿ **أَوَيْبٍ** ﴾ سبأ/ ١٠، أي: سبّحي، من التَّأْوَيْب؛ وهي بمعنى: التَّسْبِيح،

والتَّأْوَيْب: سير النهار كلّه، فكأن المعنى: سبّحي نهارك كلّه، من تأويب السَّائر
نهاره كلّه.

﴿ **وَأَسَلْنَا** ﴾ سبأ/ ١٢، أي: أذبنا له، من قولك: سال الشيء، وأسلته أنا؛

أي: أذبته، وعن تفسير القمي: عين الصِّفر (١).

قيل: أسال له النَّحاس المذاب من معدنه، فنبع منه نبوع الماء من الينبوع؛

ولذلك سمّاه عيناً، وكان ذلك باليمن.

﴿ **وَأَثَلٍ** ﴾ سبأ/ ١٦، قيل: شجرٌ شبيهٌ بالطِّرفاء إلا أنه أعظم منه، الواحدة:

أثلة كبقلة، والجمع: أثلات، وأثول. والأثل المعروف هو: حشيشٌ طوال، يُعمَل

(١) تفسير القمي: ٥٠٥، وفي: أي الصِّفر، بدل عين الصفر، وهو في تفسير القرطبي: ١٤ / ٢٧٠.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٣٩

منها الحصران، ويُسمّى بالفارسية: خنك بالكاف الفارسية، على وزن قفل، ولعله بالسّين.

﴿ **وَأَسْرُوا** النَّدَامَةَ ﴾ يونس / ٥٤، السّر: ما أكننته في نفسك.

ومنه قوله: ﴿ **فَأَسْرَهَا** يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ ﴾ يوسف / ٧٧، أي: كتمها في نفسه، ولم يُظهرها لهم.

وقوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ** إِلَىٰ بَعْضِ أَرْوَاحِهِ حَدِيثًا ﴾ التحريم / ٣، أي: أمرها بإخفائه.

وقيل: ﴿ **وَأَسْرُوا** النَّدَامَةَ ﴾ سبأ / ٣٣، أي: أظهروها، كتموها، يعني: كتمها أخفاها من السّفلة الذين أضلّوهم، وقيل: أسرّ من الأضداد.

﴿ **الْأَذْقَانِ** ﴾ يس / ٨، جمع الذّقن، وهو: مجمع اللّحين.

وهو جمع قلة كسبب وأسباب، وجمع الكثرة: ذقون كأسد وأسود.

﴿ **فَأَغْشَيْنَهُمْ** ﴾ يس / ٩، أي: جعلنا على أبصارهم غشاوةً، أي: غطاء.

﴿ **الْأَجْدَاثِ** ﴾ يس / ٥١ القبور، واحدها جدث، والإجداث مثله.

﴿ **أَسْلَمًا** ﴾ الصافات / ١٠٣، استسلما لأمر الله وله.

﴿ **أَسْلَمَ** ﴾ البقرة / ١١٢، أي: أطاع.

﴿قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ الحجرات/ ١٤، أي: دخلنا في السلم والطَّاعِ ﴿أَسْلَمْتُ

وَجْهِي﴾ آل عمران/ ٢٠، أي: أخلصت عبادتي لله.

﴿أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ﴾ الصافات/ ٦٩، أي: وجدوهم على [٢٠] الضلال.

﴿وَأَلْفِيَا سَيِّدَهَا لَدَا أَلْبَابٍ﴾ يوسف/ ٢٥، أي: صادفا زوجها،

ألفينا؛ أي: وجدنا.

﴿أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ﴾ الصافات/ ١٤٠، أي: هرب إلى السفينة، من باب

قتل وتعب، والأكثر من باب ضرب.

والأباق: اسم من أبق العبد فهو أبق، والإباق بالكسر اسم منه، والجمع:

أباق، ككافر وكفار.

﴿الْأَحْزَابُ﴾ هود/ ١٧، جمع حزب، بالكسر فالسكون: الطائفة وجماعة

النَّاسِ. ويوم الأحزاب: يوم اجتماع قبائل العرب على قتال رسول الله ﷺ وهو

يوم الخندق، والأحزاب: عبارة عن القبائل المُجتمعة لحرب رسول الله ﷺ.

قوله تعالى: ﴿مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ﴾ غافر/ ٣٠، هم: قوم نوح ﷺ

وعاد، وثمود، وقيل: الأحزاب الذين تحزَّبوا على أنبيائهم؛ أي: صاروا فِرْقاً.

﴿ **أَوَابٌ** ﴾ ص / ١٧، رجّاع، أي: تواب.

﴿ **أَكْفَلْنِيهَا** ﴾ ص / ٢٣، أي: ضمّها إليّ، واجعلني كافلاً لها، والقائم بأمرها، وانزل أنت عنها. وقيل: ملكنيها، وأصله اجعلني أكفلها، أو اجعلها كفلي؛ أي: نصيبي من الكفل، بمعنى النصيب.

﴿ **أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ** ﴾ ص / ٣٢، أي: آثرت حُبَّ الخيل، والخير: المال الكثير. والمراد هنا: الخيل لما فيها من المنافع، وإنما فُسِّرَ بآثرت؛ لأن أحببت كما قيل يُعَدِّي بعلى، لكن لما أُنيب مناب آثرت عُدي تعديته. وقيل: هو بمعنى تقاعدت، وحُبَّ الخير مفعول له.

﴿ **الْأَيْدِ** ﴾ ص / ١٧، بغير ياء القوّة.

ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ** ﴾ الذاريات / ٤٧، أي: بقوة.

وقوله: ﴿ **دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ** ﴾ ص / ١٧، في التفسير، عن الباقر عليه السلام: اليد في كلام العرب القوّة والنّعمة، ثم تلا هذه الآية (١).

قوله تعالى: ﴿ **أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَرِ** ﴾ ص / ٤٥، بالياء.

(١) معاني الأخبار، الشيخ الصدوق: ١٦، التوحيد، الشيخ الصدوق: ١٥٣ ح ١ باب ١٣، التفسير الصافي، الفيض الكاشاني: ٢٢١ / ٦.

القمي (١) عن الباقر عليه السلام قال:

أولوا القوّة في العبادة والصبر فيها.

وقيل: الأيدي من الإحسان، قال:

له يدٌ في الخير، والأبصار البصائر في الدين.

﴿ **أَتْرَابٌ** ﴾ ص / ٥٢، أي: أقراناً في السن، واحده تَرَب.

قيل: وإنما جُعِلَ [٢١] على سنٍّ واحدٍ؛ لأن التَّحَابَ بين الأقران أثبت.

﴿ **وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا** ﴾ الزمر / ٦٩، أضاءت.

قيل: بما أقام فيها من العدل، سمّاه نوراً؛ لأنه يُرى في البقاع، ويُظهر الحقوق،

كما سمّى الظلم: ظلمة.

وفي الحديث: الظلم ظلمات يوم القيامة (٢).

والقمي (٣) عن الصادق عليه السلام في هذه الآية، قال:

ربّ الأرض إمام الأرض، فقلت: فإذا خرج يكون ماذا؟ قال: إذن يستغني

النّاس عن ضوء الشّمس ونور القمر ويجتزؤون بنور الإمام.

(١) تفسير القمي: ٥٤١.

(٢) مسند أحمد بن حنبل: ١٠٦/٢، صحيح البخاري: ٩٩/٣ باب المظالم، صحيح مسلم:

١٨/٨، باب تحريم الظلم.

(٣) تفسير القمي: ٥٥٢، وعنه تفسير نور الثقلين، الحويزي: ٥٠٣/٤ ح ١٢١.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٤٣

وعن إرشاد المفيد (١) عنه عليه السلام قال: إذا قام قائمنا أشرقت الأرض بنور ربّها، واستغنى العباد عن ضوء الشمس، وذهبت الظلمة.

﴿ **أَمْئِنَّا** **أُثْنَتَيْنِ** **وَأُحْيَيْتِنَا** **أُثْنَتَيْنِ** ﴾ غافر/ ١١، القمي (٢) عن الصادق عليه السلام: ذلك في الرجعة.

قيل: لعل المراد أن التثنية إنما يتحقق بالرجعة، أو يقولون ذلك في الرجعة بحسب الإحياء والإماتة اللتين في القبر والسؤال.

وقيل: الموتة الأولى؛ كونهم نطفاً في الأصلاب، لأن النطفة ميتة، والحياة الأولى: إحياء الله إياهم من النطفة، والموتة الثانية: إماتة الله إياهم بعد الحياة، والحياة الثانية: إحيائهم الله للبعث.

وقيل: الموتة الأولى، التي تقع بهم في الدنيا بعد الحياة، والحياة الأولى: إحياء الله إياهم في القبر للمسألة، والموتة الثانية: إماتة الله إياهم بعد المسألة، والحياة الثانية: إحياء الله إياهم للبعث. وقيل: الموتة الأولى: التي كانت بعد إحياء الله إياهم في الدّر، إذ سأهم: أأست بربكم؟ قالوا: بلى، ثم أماتهم بعد ذلك، ثم أحيائهم بإخراجهم إلى الدنيا، ثم إماتتهم، ثم يعيئهم الله إذا شاء.

(١) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، الشيخ المفيد: ٢/ ٣٨١، أعلام الوري: الطبرسي:

٤٣٤، بهذا اللفظ: إن قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربها....

(٢) تفسير القمي: ٥٥٤، وعنه البرهان في تفسير القرآن، البحراني: ٧/ ١٤ ح ١٩.

أقول: الأول أظهر؛ وهو أن الحياة الأولى هي الإحياء في الرجعة، والثانية: الإحياء للبعث.

والإماتة الأولى: هي الموتة الأولى التي تقع بهم في الدنيا بعد انقضاء أجلهم، والثانية: هي التي تقع بهم في الرجعة .

ويشهد به قوله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنْفِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ^ط نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ^ج

سَعَدْتُمْ^ب مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿التوبة/ ١٠١ [٢٢].

فإن التعذيب مرتين قبل العذاب العظيم الذي ليس هو إلا في الآخرة لا يتصور إلا بأن يكون أحدهما في البرزخ والثاني في الرجعة، إذ لم يُعذبوا في الدنيا حتى يكون هو الأول منها.

ويبعد التوجيه الثاني: أن النطفة وإن كانت ميتة، بدليل قوله تعالى:

﴿وَكُنْتُمْ أََمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ﴿البقرة/ ٢٨، إلا أنه لا يصح إطلاق

الإماتة عليها؛ إذ الإماتة إنما تكون بعد الحياة.

﴿أَقْوَاتِنَا﴾ فصلت/ ١٠، أرزاق بقدر ما يحتاج إليه، واحدا قوت.

وقيل: هو ما يقوم به بدن الإنسان من الطعام.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٤٥

وعن ابن الفارس والأزهري: القوت ما يؤكل ليُمسك الرَّمق (١).

﴿ **أَزْدَنْكُمْ** ﴾ فصلت/ ٢٣، أهلككم، من الرّدى، بمعنى الهلاك.

﴿ **أَكْمَامَهَا** ﴾ فصلت/ ٤٧، أوعيتها ألتى كانت فيها مُستترة قبل تفتّرها،

واحدها: كم.

قوله: ﴿ **وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ** ﴾ الرحمن/ ١١، الأكمام جمع كمامة

بكسر الكاف، وهو غلاف الطّلع . والكِم بالكسر مثله.

وغلاف كلّ شيءٍ كمّه، وكلّما غطّى شيئاً فهو كمام.

﴿ **وَأَكْوَابٍ** ﴾ الزخرف/ ٧١، أباريق لا عُرى لها ولا خراطيم، واحدها

كوب كقفل.

قوله: ﴿ **وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ** ﴾ الغاشية/ ١٤، أي: على حافات العيون

الجارية. ﴿ **ءِاسْفُونَا** ﴾ الزخرف/ ٥٥، أي: أغضبونا.

﴿ **أَبْرُمُوا أَمْراً** ﴾ الزخرف/ ٧٩، أي: أحكموا أمراً، من قولهم: أبرم الأمر؛

أي: أحكم، وأبرم الحبل إذا أحكم فتله؛ أي: أحكموا في تكذيب الحقّ وردّه، ولم

يقتصروا على كراهيته.

(١) ينظر: معجم مقاييس اللّغة، ابن فارس، وتهذيب اللّغة، الأزهري، مادة (قوت).

﴿فَأَنَا أَوْلُ الْعَبِيدِينَ﴾ الزخرف/ ٨١، القمي (١): يعني أول النَّافين (٢)

لله عزَّ وجلَّ (٣) أن (٤) يكون له ولد.

وعن الإحتجاج (٥) عن أمير المؤمنين: عَلَيْهِ السَّلَامُ أي الجَّاحدين.

قال: والتأويل في هذا القول باطنه مُضادٌّ لظاهره.

وفي التفسير: يعني إن كُنتم تزعمون للرحمن ولداً فأنا أول الجَّاحدين لما قلت،

والانفين، من قولهم: عبد إذا جحد وأنف (٦).

وقيل: معناه إن كُنتم تزعمون أن [٢٣] للرحمن ولداً فأنا أول من يعبده على

أنه واحدٌ لا ولد له.

﴿بِالْأَحْقَافِ﴾ الاحقاف/ ٢١، جمع حُقف كحمل؛ وهو: الرَّمْلُ المقبوح.

وقيل: رمال مُستطيلة بناحية شجر، وكانت عاد بين جبالٍ مُشرفة على البحر

بالشجر من بلاد اليمن.

(١) تفسير القمي: ٥٨٨، وعنه نور الثقلين، الحويزي ٤/ ٦١٦ ح ٩٦.

(٢) في المصدر: القائلين بدل النَّافين.

(٣) عبارة: لله عزَّ وجلَّ، ليست في المصدر.

(٤) في المصدر: لأنه بدل أن.

(٥) الاحقجاج، الطبرسي: ١/ ٢٧٩، وعنه بحار الأنوار، المجلسي: ٩٠/ ١١٤.

(٦) انظر: مجمع البيان، الطبرسي: ٥/ ٥٥٢، مجمع البحرين، الطريحي: ٣/ ١٠٦.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٤٧

يُقال: حَقَفَ بالشيء حُقُوفاً من باب قعد أعوج، ومثله: احتوقف الرَّمْل والهلل. وقيل: هي رمل مُستطيل مُرتفع فيه انحناء.

القمي (١): الأحقاف من (٢) بلاد عاد، بين (٣) الشقوق إلى الأجر، وهي أربعة منازل.

﴿ **أَضَلَّ أَعْمَلَهُمْ** ﴾ محمد/ ١، أي: أبطلها.

القمي (٤): نزلت في أصحاب رسول الله ﷺ (٥) الذين ارتدوا بعد رسول رسول الله ﷺ وغضبوا أهل بيته حقهم، وصدّوا عن أمير المؤمنين ﷺ وعن ولاية الأئمة عليهم السلام.

﴿ **أَضَلَّ أَعْمَلَهُمْ** ﴾ محمد/ ١، أي: أبطل ما كان تقدّم منهم مع رسول الله ﷺ من الجهاد والنصرة.

﴿ **أَثَخْتُمُوهُمْ** ﴾ محمد/ ٤، أكثرتم قتلهم وجرحهم وأغلظتموه، من الثخين؛ وهو الغليظ، يُقال: أثختته الجراحة، أي: أثقلته.

(١) تفسير القمي: ٥٩٦ وعنه تفسير الصافي، الكاشاني: ٤٥٦/٦.

(٢) كلمة: من، ليس في المصدر.

(٣) في المصدر: من بدل بين.

(٤) تفسير القمي: ٥٩٩، عنه نور الثقلين، الحويزي: ٢٦/٥ ح ٦.

(٥) عبارة: أصحاب رسول الله ﷺ ليست في المصدر.

﴿ **ءَاسِنٌ** ﴾ محمد / ١٥، مُتَغَيِّرُ الطَّعْمِ وَالرَّيْحِ كَالْأَجْنِ، وَهُوَ الْمُتَغَيِّرُ الطَّعْمِ.
يُقَالُ: أَسِنَ الْمَاءُ أُسُونًا مِنْ بَابِ قَعْدَ، وَيَأْسِنُ بِالْكَسْرِ أَيْضًا تَغَيَّرَ فَلَمْ يُشْرَبْ،
فَهُوَ آسِنٌ عَلَى فَاعِلٍ.

﴿ **أَشْرَاطُهَا** ﴾ محمد / ١٨، عَلَامَاتُهَا وَإِمَارَاتُهَا الَّتِي تَدُلُّ عَلَى قُرْبِهَا.
وَالشَّرَطُ بِفَتْحَتَيْنِ: الْعَلَامَةُ.

﴿ **فَأَوْلَى لَهُمَّ** ﴾ محمد / ٢٠ أَي: وَيَلُّ لَهُمْ.

﴿ **أَوْلَى لَكَ** ﴾ الْقِيَامَةُ / ٣٤، أَي: وَيَلُّ لَكَ، وَقِيلَ: هُوَ تَهْدِيدٌ وَوَعِيدٌ، أَي: قَدْ
وَلَيْكَ شَرٌّ فَاحْذَرِهِ، أَي: قَارِبِكَ شَرٌّ، فَيَكُونُ مِنَ الْوَلِيِّ، بِمَعْنَى: الْقُرْبِ وَالذَّنْوِ.

﴿ **وَأَمَلَى لَهُمَّ** ﴾ محمد / ٢٥، مَدَّ لَهُمْ فِي الْأَمَالِ وَالْأَمَانِي، وَقِيلَ: أَي
أَمَهَلَهُمْ، وَهُوَ أَيْضًا يَرْجِعُ إِلَى الْأَوَّلِ.

﴿ **أَضْغَنَهُمْ** ﴾ محمد / ٢٩، أَحْقَادَهُمْ، وَالضَّغْنُ وَالضَّغِينَةُ: الْحَقْدُ؛ وَهُوَ مَا
فِي الْقُلُوبِ مُسْتَكِنٌ، مِنَ الْعَدَاوَةِ.

﴿ **فَأَثَبَهُمُ** ﴾ الْمَائِدَةُ / ٨٥، جَازَاهُمْ.

﴿ **فَعَازَرَهُ** ﴾ الْفَتْحُ / ٢٩، قَوَّاهُ، مِنَ الْمُؤَازَرَةِ، وَهِيَ الْمُعَاوَنَةُ، أَوْ مِنَ الْإِيْزَارِ
وَهِوَ الْإِعَانَةُ.

﴿ **أَلْقَى السَّمْعَ** ﴾ ق/ ٣٧، أي: استمعَ كتاب الله [٢٤] وهو شاهد القلب

غير ساهٍ، أي: حاضر بذهنه ليفهم معانيه.

﴿ **أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ** ﴾ ق/ ٢٤، القمي (١): مُحَابطةٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وذلك قول الصادق عليه السلام: عليٌّ عليه السلام قسيم الجنة والنار (٢).

وقيل: الخطاب لما لله وحده، والعرب تأمر الواحد والجمع كما تأمر الإثنين، وذلك أن الرجل أدنى أعوانه في إبله وغنمه إثنان، وكذلك الرفقة أدنى ما تكون ثلاثة فجرى كلام العرب على مناحيه.

وقيل: خطابٌ إلى السائق والشَّهيد، أو مَلَكَين من أملاك النار.

وقيل: الألف بدل النون الحثيفة، واستشهد له بقراءة: ﴿ **وَأَلْتِنِ** ﴾ التين / ١.

﴿ **وَأَدْبَرَ السُّجُودِ** ﴾ ق/ ٤٠، أي: أعقاب الصلاة.

في المجمع (٣) عن الصادق عليه السلام سُئِلَ عن هذه الآية، فقال: تقول حين تُمسي، وحين تُصبح عشر مرّات: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يُحْيِي وَيُمِيت، وهو على كلِّ شيءٍ قدير.

(١) تفسير القمي: ٦١٩، وعنه تفسير الصافي، الكاشاني: ٥٣٨/٦.

(٢) الحديث مشهور معروف مروى عن الرسول ﷺ انظر: الخصال، الشيخ الصدوق: ٤٩٦، بحار الأنوار، المجلسي: ٣٠٥/٩٧.

(٣) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٢٥٠/٩.

والكافي (١) عن الباقر عليه السلام: أنه سُئِلَ عن هذه الآية، فقال: ركعتان بعد المغرب.
ومثله عن النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام والحسن المجتبي عليه السلام (٢)..
القمي (٣) عن الرضا عليه السلام قال: أربع ركعاتٍ بعد المغرب.
والمجمع (٤) عن الصادق عليه السلام: أنه الوتر من آخر الليل. و: ﴿وَادْبِرَ النُّجُومِ﴾
﴿الطور/٤٩﴾، إذا أدبرت النجوم من آخر الليل. وقيل: بالفتح؛ أي: في أعقابها إذا
غربت أو خفيت. المجمع (٥) عنهما عليهما السلام في هذه الآية، قال: أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان
يقوم من الليل ثلاث مرّات، فينظر في آفاق السماء، ويقرأ الخمس من آل عمران التي
آخرها: ﴿إِنَّكَ لَا تُخَلِّفُ الْمِيعَادَ﴾ آل عمران/١٩٤ ثم يفتتح صلاة الليل.
الحديث. وعنهما عليهما السلام: ﴿وَادْبِرَ النُّجُومِ﴾ ﴿الطور/٤٩﴾، يعني الركعتين قبل صلاة
الفجر (٦). ورواه عن النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام والحسن بن علي عليه السلام.

(١) الكافي، محمد بن يعقوب الكليني: ٤٤٤ / ٣.

(٢) انظر: تهذيب الأحكام لشيخ الطائفة الطوسي: / ١٨٨، وسائل الشيعة، الحر العاملي: ١١٨ / ٨.

(٣) تفسير القمي: ٦٢٨، وهو في الكافي، الكليني: ٤٤٤ / ٣ ح ١١، وعنهم البرهان في تفسير

القرآن، البحراني: ٣٣٥ / ٧ ح ١ و ٢.

(٤) مجمع البيان في تفسير القرآن: ٢٨٣ / ٩.

(٥) المصدر نفسه: ٢٨٣ / ٩.

(٦) المصدر السابق: ٢٨٣ / ٩، بحار الأنوار، المجلسي: ٢٠٨ / ١٦.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٥١

والكافي (١) عن الباقر عليه السلام. والقمي (٢) عن الرضا عليه السلام مثله.

﴿ **الْأَدْبَارَ** ﴾ آل عمران/ ١١١، جمع دبر كعنق، والإدبار بالكسر مصدر

أدبر يُدبر إدباراً. ﴿ **أَيَّانَ يَوْمِ الدِّينِ** ﴾ الذاريات/ ١٢، متى يوم الجزاء.

﴿ **أَنِّي شَعْتُمْ** ﴾ البقرة/ ٢٢٣، قيل: أي من أي [٢٥] جهة شئتم.

والعياشي (٣) عن الصادق عليه السلام: أي متى شئتم في الفرج.

وفي رواية أخرى عنه عليه السلام: أي ساعة شئتم.

وفي أخرى: من قدامها، ومن خلفها، في القبل. (٤)

وفي التهذيب (٥) عن الرضا عليه السلام: أن اليهود كانت تقول إذا أتى الرجل

المرأة من خلفها خرج ولده أحول، فأنزل الله عز وجل: ﴿ **نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ**

فَاتُوا حَرْثَكُمْ أَنِّي شَعْتُمْ ﴾ البقرة/ ٢٢٣، من قدام أو خلف، خلافاً لليهود، ولم

يعن في أدبارهن.

(١) الكافي، الكليني: ٤٤٤/٣.

(٢) تفسير القمي: ٦٢٨، عنه نور الثقلين، الحويزي: ١٤٣/٥ ح ٣٨.

(٣) تفسير العياشي: ١٣٠/١ ح ٣٣٣.

(٤) تفسير العياشي: ١٣٠/١ ح ٣٣٢ و ح ٣٣٤ و ح ٣٣٦.

(٥) تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي: ٢٣٢/٢، وهو في الكافي، الكليني: ٢٩/٢.

وعن الصادق عليه السلام (١) عن الرجل يأتي المرأة في دبرها؟ قال: لا بأس إذا رضيت .

قيل: فأين قول الله تعالى: ﴿فَاتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾ البقرة/ ٢٢٢، قال: هذا في طلب الولد، فاطلبوا الولد من حيث أَمَرَكُم، إن الله تعالى يقول: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ البقرة/ ٢٢٣.

﴿التَّنَهُم﴾ الطور/ ٢١، نقصناهم، من ألت يألت: نقص.

والألت: التَّقْصَان، يُقال: أَلْتَهُ حَقَّهُ يَأْلَتُهُ يَأْلَتُهُ نَقَصَهُ؛ أي ما نقصناهم من ثواب عملهم من شيءٍ . وقيل: ما نقصناهم من ثوابهم شيئاً نُعْطِيهِ الأبناء، بل أَلْحَقْنَاهم بهم على سبيل التَّفْضُل.

والكافي (٢) والقمي (٣) عن الصادق عليه السلام: الذين آمنوا بالنبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام وذريته (٤) الأئمة عليهم السلام والأوصياء، أَلْحَقْنَاهم بهم (٥) ولم نُنْقِصْ

(١) الاستبصار فيما اختلف من الأخبار، الشيخ الطوسي: ٢٤٣/٣، وهو في التهذيب: ٢٣٠/٢.

(٢) الكافي، الكليني: ٢٧٥/١، باب في أن الأئمة عليهم السلام في العلم والشجاعة.

(٣) تفسير القمي: ٦٢٧، وعنه البرهان في تفسير القرآن، البحراني: ٣٣١/٧ ح ٤.

(٤) في المصدر: وذريتهم بدل وذريته.

(٥) عبارة: الأئمة والأوصياء عليهم السلام أَلْحَقْنَاهم به، غير موجودة في المصدر.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٥٣

ذريتهم الحجة التي جاء بها محمد ﷺ في عليّ ﷺ وحبّتهم واحدة، وطاعتهم واحدة.

وقيل: ألت، يألت، ولات، يليت لغتان. ومنه الدعاء (١): الحمد لله الذي لا يلات، ولا تشتبه عليه الأصوات. وهو من: لات، يليت إذا نقص.

﴿أَفْرَأَيْتُمْ **الَّت** وَالْعُرَىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنُوءَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ﴿٢٠﴾﴾

النجم/ ١٩-٢٠، أصنام من أحجار كانت في جوف الكعبة يعبدونها.

﴿وَأَكْدَىٰ ﴿٣٤﴾﴾ النجم/ ٣٤، أي: قُطع عطيته، ويُتس من خيره، مأخوذٌ من

كدية الوكية، وهو أن يحفر الحافر فيبلغ الكدية، وهي الصّلابة من حجرٍ أو غيره، فلا يعمل معموله شيئاً، فيأس ويقطع الحفر. يُقال: أكدى فهو مُكِدٍ.

﴿أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴿٤٨﴾﴾ النجم/ ٤٨، الغنية؛ وهي: ما يتأصل من الأموال.

القمي (٢) [٢٦] عن الصادق ﷺ عن آبائه، عن أمير المؤمنين ﷺ في هذه

الآية، قال: أغنى كل إنسانٍ بعيشته (٣) وأرضاه بكسب يده.

﴿أَزَفَتِ الْأَزْفَةُ ﴿٥٧﴾﴾ النجم/ ٥٧، القمي (٤) قال: يعني قُربت السّاعة.

(١) الدعاء في غريب الحديث، ابن قتيبة: ٣٩٤/١.

(٢) تفسير القمي: ٦٣٥، ورواه في معاني الأخبار، الصدوق: ٢١٤.

(٣) في المصدر: بمعيشته بدل بعيشته.

(٤) تفسير القمي: ٦٣٦، وفيه: قربت القيامة بدل قربت السّاعة.

قيل: سُمِّيَتْ بذلك لقربها؛ لأنَّ كلَّ ما هو آتٍ قريب.

يُقال: أذف شخوص فلان أذفاً، من باب تعب، وأزوفاً أي قُرب.

ومثله قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ﴾ غافر/ ١٨، أي: يوم القيامة.

﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ القمر/ ٢٠، أي: أصول نخلٍ منقطع عن

مغارسه، ساقط على الأرض. وأعجاز نخلٍ خالية: أي أصول نخلٍ بالية.

قيل: شُبِّهوا بالأعجاز؛ لأنَّ الرِّيح طَيَّرت رؤوسهم، وطرحت أجسادهم.

﴿أَشْرٌ﴾ القمر/ ٢٥، مرَّحٌ، مُتَكَبِّرٌ، بَطْرٌ، حَمَلَه بطره على التَّكَبَّرِ علينا بادعائه

قوله: ﴿سَيَعْمُونَ غَدًا مِّنَ الْكَذَّابِ الْأَشْرِ﴾ القمر/ ٢٦، الأشر بكسر

الشَّين: الفَرِحَ البَطْرُ، كأنه يُريد كُفْران النِّعمة وعدم شكرها، قيل: وربما كان

المرح من النَّشاط. ﴿لِلْأَنْامِ﴾ الرحمن/ ١٠، الخلق. ﴿كَأَلَّا عَٰلِمٍ﴾

الرحمن/ ٢٤، كالجبال، جمع عَٰلَمٍ؛ وهو: الجبل الطَّويل. ﴿أَفْئَانٍ﴾ الرحمن/ ٤٨،

أي: ذواتا ألوانٍ من النَّعِيمِ، أو أنواع من الأشجار والثَّمار، جمع فنن، أو أغصان،

جمع فنن، وهي الغصنة التي تتشعب من فرع الشَّجر، وتخصيصها بالذكر؛ لأنها

التي تُورق وتُثمر، وتمد الظل.

وقيل: ذواتا ألوانٍ من الثمار.

والفنن كفلس: واحد الفنون كفلوس، وهما الأنواع.

﴿لَأَوَّلُ الْحَشْرِ﴾ الحشر/ ٢، قيل: أوَّل مَنْ حُشِرَ وأُخْرِجَ مِنْ دياره، وهو

الجلَاء، وقيل: أي لأوَّل جلائهم إلى الشام، وأخَرَ حشرهم إليه يكون في الرجعة والحشر: إخراج جمعٍ من مكانٍ إلى آخر.

المجمع (١) عن ابن عباس: قال لهم النبي ﷺ: اخرجوا، قالوا: إلى أين؟

قال: إلى أرض المحشر.

﴿أَوْجَفْتُمْ﴾ الحشر/ ٦، من الإيجاف، وهو السير السريع، أو من الوجيف،

أي: فما أجريتم على تحصيله خيلاً ولا ركاباً، وإنما مشيتم على أرجلكم، فلم تُحْصَلُوا أموالهم بالغلبة والقتال [٢٧] ولكن الله سلط رسوله ﷺ عليهم وحوى أموالهم.

﴿أَسْفَارًا﴾ الجمعة/ ٥، كُتِبَ، واحدها سفر، أي: يحمل كُتَبًا من العلم،

يَتَعَبُ فِي حَمَلِهَا، وَلَا يَتَنَفَعُ بِهَا.

القمي (٢) قال: الحِمارُ يَحْمَلُ الكُتُبَ وَلَا يَعْلَمُ مَا فِيهَا، وَلَا يَعْمَلُ بِهَا، كَذَلِكَ

بنو إسرائيل، قد حملوا مثل الحمار، لا يعلمون ما فيه، ولا يعملون به.

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٤٢٧/٩.

(٢) تفسير القمي: ٦٦٥.

﴿ **أَلْتَى** ﴾ المجادلة/ ٢، واحدها ألتى والذي جميعاً، كلّها في اللّام، واللّاتي بالتّاء، واحدها ألتى.

﴿ **أَرْجَائِيهَا** ﴾ الحاقة/ ١٧، جوانبها ونواحيها، واحدها رجا مقصور، كسبب وأسباب، يُقال ذلك لحرف البئر ولحرف القبر وما أشبهها. قيل: يعني أن السّماء تتشقق، وهي مسكن الملائكة، فيفيضون إلى أطرافها وحافّاتها. ﴿ **أَوْسَطُهُمْ** ﴾ القلم/ ٢٨، أعدلهم وخيرهم. ﴿ **فَأَوْعَى** ﴾ المعارج/ ١٨، جعله في الوعاء، يُقال: أوعيت المتاع إذا جعلته في الوعاء؛ أي: جمع المال فجعله في وعاء وكنزه، حرصاً وتأصيلاً. القمي (١) قال: جمع ما لا فدفنه (٢) ووعاه ولم ينفعه في سبيل الله. والوَعَاءُ بالفتح. وقيل: بالكسر ويُضم، والأعاء بالهمزة واحد الأوعية، وهو الظرف. ﴿ **وَأَصْرُوا** ﴾ نوح/ ٧، أقاموا على المعصية. وقيل: أي عزموا أن لا يستمعوا شيئاً.

﴿ **أَطْوَارًا** ﴾ نوح/ ١٤، ضروباً وأحوالاً.

(١) تفسير القمي: ٦٨٦.

(٢) في المصدر: ودفنه بدل فدفنه.

القمي (١) قال: عن اختلاف الأهواء والإرادات والمشيات.

وقيل: أي ثارات تراباً، ثم نطفة، ثم علقة، ثم مُضغَة، ثم عظاماً ولحوماً، ثم أنشأ خلقاً آخر.

وقيل: خلقكم أطواراً؛ أي: أصنافاً في ألوانكم ولغاتكم.

والطُّور: الحال، والطُّور: التَّارة والمرة.

﴿ **أَشَدُّ وَطْأً** ﴾ المزمّل / ٦، أي كلفةً، أو ثبات قدم.

وقيل: أثبت قياماً؛ يعني: أن ناشئة الليل وهي ساعاته أوطأ للقيام، وأسهل على المُصلي من ساعات النَّهار؛ لأنَّ النَّهار خُلِق لتصرّف العباد فيه، والليل خُلِق للنوم والرَّاحة والخلوة من العمل [٢٨] فالعبادة فيه أسهل، وقوّة ووطأ، أي: مواطأ القلب اللسان لها أو فيها.

وقيل: أشدّ وطأً أي أشدّ على المُصلي من صلاة النَّهار؛ لأنَّ الليل خُلِق للنوم، فإذا أُزيل عن ذلك ثقل على العبد ما يتكلّف فيه، وكان الثَّواب أعظمه من هذه الجهة.

الفقيه (٢) والتَّهذيب (١) عن الصادق عليه السلام قال: قيام الرَّجل عن فراشه يُريد به الله عزّ وجل لا يريد به غيره.

(١) تفسير القمي: ٦٨٧.

(٢) من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق: ١/ ٤٧٢، والكافي، الكليني: ٣/ ٤٤٦.

وفي رواية: لا يريد إلا الله (٢).

﴿وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾ المزمّل / ٦، قيل: أصحّ قولاً لهدوء النَّاسِ وسكون الأصوات، وقيل: أسدُّ مقالاً، وأثبت قراءةً؛ لحضور القلب، وهدوء الأصوات، القمي (٣) قال: أصدق القول.

﴿أَنْكَالاً﴾ المزمّل / ١٢، قيوداً ثقيلة، وقيل: أغلالاً لا واحد لها، من نِكل بالكسر.

﴿أَسْفَرَ﴾ المدثر / ٣٤، أي: أضاء.

﴿أَمْسَاجٍ﴾ الإنسان / ٢، أخلاط، الواحد مشج ومشيح.

قيل: وهو ها هنا اختلاط النطفة بالدم.

القمي (٤) عن الباقر عليه السلام قال: ماء الرجل والمرأة، اختلطا جميعاً.

﴿أَسْرَهُمْ﴾ الإنسان / ٢٨، أحكمنا ربط مفاصلهم بالأعصاب.

القمي (٥) أي: خلقهم، فبعض الخلق مشدودٌ إلى بعض لئلا يسترخيان.

(١) تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي: ٣٣٦ / ٢، وعنه بحار الأنوار، المجلسي: ١٣١ / ٨٤.

(٢) علل الشرائع، الشيخ الصدوق: ٥٢ / ٢، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ١٣٢ / ٨٤.

(٣) تفسير القمي: ٦٩٣، وعنه البرهان في تفسير القرآن، البحراني: ١٤٨ / ٨ ح ٣.

(٤) تفسير القمي: ٧٠٠، وعنه تفسير نور الثقلين، الحويزي: ٤٦٩ / ٥ ح ١٣ و ١٧.

(٥) تفسير القمي: ٧٠٢، وعنه تفسير الصافي، الكاشاني: ٣٦٢ / ٧.

﴿ **أَلْفَا** ﴾ النبأ/ ١٦، جمع لِفّ بالكسر، وهي: الأشجار الملتفة بعضها ببعض لكثرتها، واحدها: لفّ ولفيف. قيل: ويجوز أن يكون الواحد: لَفًّا، وجمعها: لف، وجمع الجمع: أَلْفاف. ﴿ **أَحْقَابًا** ﴾ النبأ/ ٢٣، دهوراً مُتتَابعة، جمع حقب. قيل: والحقب ثمانون سنة.

القمي (١) قال الأحقاب السّنون والحقب سنة والسنة عددها (٢) ثلاث مائة وستون يوماً، كلّ يوم (٣) كألف سنة مما تعدّون.

وعن المعاني (٤) عن الصادق عليه السلام قال: الأحقاب ثمانية أحقاب، والحقب (٥) ثمانون سنة، والسنة ثلاث مائة وستون يوماً، واليوم كألف سنة مما تعدّون.

والمجمع (٦) عن النبي صلى الله عليه وآله: لا يخرج من النار من دخلها حتى يمكث فيها أحقاباً، والحقب بضع وستون سنة، والسنة ثلاث مائة وستون يوماً، كلّ يوم كألف سنة مما تعدّون، فلا يتكلن أحد على أن يخرج من النار.

القمي (١) عن الصادق عليه السلام قال: هذه في الذين لا يخرجون من النار.

(١) تفسير القمي: ٧٠٤.

(٢) كلمة: عددها ليست في المصدر.

(٣) في المصدر: واليوم بدل كلّ يوم.

(٤) معاني الأخبار، الشيخ الصدوق: ٢٢١.

(٥) في المصدر: والحقبة بدل والحقب.

(٦) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ١٠ / ٢٤٤.

٦٠..... فصل الهمزة

فالمعنى [٢٩] والله أعلم: أنه كلما مضى حِقْب تبعه حِقْبٌ آخر بدأ؛ وذلك بمقتضى الخلود.

﴿ **وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا** ﴾ النازعات/٢٩، أظلمه، يُقال: أغطشه الله أظلمه، وأغطش الليل أظلم بنفسه.

﴿ **فَأَقْبِرَهِ** ﴾ عبس/٢١، جعله ذا قبرٍ يُوارى فيه، وسائر الحيوانات تُلقى على وجه الأرض، فالقبر مما أكرم الله به بني آدم، وجمعه قبور، ومقبرة مثلثة الباء. يُقال: أقبرت الميت؛ أمرت أن يُدفن، أو جعلت له قبراً، وقبرت الميت من بابي ضرب وقتل دفتته.

وإنما عدَّ الإمامة والإقبار في النعم، لأن الإمامة وصلة في الجملة إلى الحياة الأبدية واللذات الخالصة، والأمر بالقبر تكون صيانةً عن السباع.

﴿ **أَنْشُرَهُ** ﴾ عبس/٢٢، أحياه، والإنشار: الإحياء بعد الموت كالنشور.

﴿ **وَأَبَّا** ﴾ عبس/٣١، ما رعته الأنعام. وقيل: مرعى، القمي (٢) قال: الإِبُّ الحشيش للبهائم. وقيل: الإِبُّ للبهائم كالفاكهة للناس.

(١) تفسير القمي: ٧٠٥، وعنه تفسير الصافي، الكاشي: ٣٨٢/٧.

(٢) تفسير القمي: ٧٠٨.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٦١

﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا﴾ الانشقاق / ٢، استمعت له؛ أي: انقادت لتأثر قدرته حين أراد انشقاقها، إنقياد المطواع الذي يأذن للأمر ويذعن له، ولا تكرار في الآية؛ لأن الأولى في صفة السماء (١) والثانية في صفة الأرض (٢).

﴿أَفْلَحَ﴾ الشمس / ٩، فاز فظفر، والفَلَحُ مُحْرَكَةٌ: الفوز والنَّجاة والبقاء في الخير، والفلاح: مثله.

﴿أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ الشرح / ٣، أثقل ظهرك حتى سَمِعَ نقيضه؛ أي: صوته، ويُقال: أنقض ظهرك؛ أي: أثقله حين جعله نقيضاً. والنَّقْضُ بالكسر: البعير الذي قد أتعبه السفر والعمر فنقض لحمه، فيقال حينئذٍ: نقض، فيكون المعنى: لو كان حملاً لَسَمِعَ نقيضَ ظهرك.

﴿أَنْقَالَهَا﴾ الزلزلة / ٢، جمع ثقل.

قيل: إذا كان الميِّت في بطن الأرض فهو ثقل لها، وإذا كان فوقها على ظهرها فهو ثقل عليها. وقيل: ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَنْقَالَهَا﴾ الزلزلة / ٢، من الدفائن والأموات، جمع: ثقل؛ وهو: متاع البيت.

(١) ويقصد بها قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ﴾ الانشقاق / ١.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ الانشقاق / ٣.

والقمي (١) قال: من النَّاسِ.

﴿أَوْحَىٰ لَهَا﴾ الزلزلة/ ٥، أي: تُحَدِّثُ بسبب إِيحَاءِ [٣٠] رَبِّكَ لها، أو بإِيحَاءِ

رَبِّكَ لها، وقيل: أَوْحَى لها وَأَوْحَى إليها واحد؛ أي: ألهمها.

وعن التفسير (٢): أَوْحَى لها، أمرها.

﴿الْهَنَكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ التكاثر/ ١، أَشْغَلَكُمْ التَّفَاخِرَ وَالتَّبَاهِي فِي كَثْرَةِ الْمَالِ عَنِ

الْآخِرَةِ.

﴿أَبَابِيلَ﴾ الفيل/ ٣، أي: جماعات في تفرقة؛ أي: حلقة حلقة، واحدها

أبول، وإبيل بالكسر فيهما، وقيل: هو جمع لا واحد له.

وقيل في: ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ الفيل/ ٣، هو: طَيْرٌ يَعِيشُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

ويفرخ، ولها خراطيم كخراطيم الطير، وَأَكْفَ كَأَكْفَ الْكَلَابِ.

وقيل: هي طَيْرٌ خَضِرٌ خَرَجَتْ مِنْ بُلْجَةِ الْبَحْرِ، لها ريش كريش السَّبَاعِ، وقيل:

كالوطواط. وعن عباد بن موسى، قال: أظنها الزرازير (٣).

(١) تفسير القمي: ٧٣٠.

(٢) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٤١٩/١٠.

(٣) النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير: ١/١٥٢، وهو في لسان العرب، ابن منظور، مادة (بلس).

﴿ **الْأَبْتَرُ** ﴾ الكوثر/ ٣، الذي لا عقب له، إذ لا يبقى له نسل، ولا حسّ ذكر. والقمي (١) يعني: لا دين له، ولا نسب.

﴿ **أَحَدٌ** ﴾ التوحيد/ ١، التوحيد (٢) عن الباقر عليه السلام: الفرد المتفرد (٣).

والأحد والواحد بمعنى واحد، وهو المتفرد الذي لا نظير له. والتوحيد الإقرار بالوحدة وهو الإنفراد، والواحد المتباين الذي لا ينبعث من شيء ولا يتحد بشيء.

ومن ثم قالوا: أن بناء العدد من الواحد، وليس الواحد من العدد؛ لأن العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين. ففي قوله: ﴿ **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ** ﴾ التوحيد/ ١، أي: المعبود الذي يأله الخلق عن إدراكه، والإحاطة بكيفيته، فرد بالهية، مُتَعَالٍ عن صفات خلقه. قيل: أصل أحد وحد، فأبدلت الهمزة عن الواو المفتوحة، كما أبدلت عن المضمومة في قوله: وجده وأجده، ومن المكسورة في قولهم: وشاح وأشاح، ولم يُبدل من المفتوحة إلا في حرفين: أحد وامرأة، أناة وأصلها وناة من الونى؛ وهو الفتور.

(١) تفسير القمي: ٧٣٧، وعنه تفسير نور الثقلين، الحويزي: ٦٨٣/٥ ح ١٥.

(٢) التوحيد، الشيخ الصدوق: ٩٠، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٢٢٢/٣.

(٣) في المصدر: الأحد الفرد المتفرد بدل الفرد المتفرد.

وقد نُقل عن بعض الأعلام في الفرق بين الواحد والآخر:

أحدها: أن الواحد هو المتفرد بالذات، والآخر هو المتفرد بالمعنى.

الثاني: أن الواحد أعمُّ مورداً، يُطلق على مَنْ يعقل [٣١] غيره، ولا يُطلق

الأحد إلا على مَنْ يعقل، الثالث: أن الواحد يدخل الضرب والعدد، ويمتنع

دخول الآخر في ذلك.

﴿لَأَعْتَبَنَّكُمْ﴾ البقرة / ٢٢٠، أي: لأهلككم، من العنت بمعنى الهلاك، أو

لشدد عليكم وتعبدكم بما يصعب عليكم أدائه، كما فعل بمن كان قبلكم، من

العنت بالتحريك؛ بمعنى المشقة، والصعوبة، والوقوع في أمرٍ شاق.

(فصل الهمزة المضمومة)

﴿ **وَأُتُوا بِهِ** مُتَشَبِهًا ﴾ البقرة / ٢٥، في تفسير الإمام (١) أي: يُشبهه بعضه بعضاً في الجودة (٢) بأنها كلها خيار لا رذل فيها، وبأن كلَّ صنفٍ منها في غاية الطيب واللذة، ليس كثمار الدنيا التي بعضها فيّ، وبعضها مُتجاوز حدَّ النَّضج والإدراك إلى حدِّ الفساد من حموضةٍ ومرارةٍ وسائر صنوف (٣) المكروه. ومتشابهاً أيضاً مُتفقات الألوان، مُختلفات الطَّعوم.

﴿ **أُمِّيُونَ** ﴾ البقرة / ٧٨، لا يقرؤون الكتاب، ولا يكتبون، الواحد أُمِّيٌّ، منسوبٌ إلى الأمة؛ أي: أمة العرب التي هي أصل ولادات أمهاتها، لم تتعلم الكتابة، ولا قراءتها.

(١) التفسير المنسوب للإمام العسكري: ١٧٧.

(٢) عبارة: في الجودة غير موجودة في المصدر.

(٣) كلمة صنوف غير موجودة في المصدر.

وقيل: جمع الأُمِّيِّ، وهو في كلام العرب: الذي لا كتاب له من مشركي العرب.

قيل: وهو نسبةٌ إلى الأُمِّ؛ لأن الكتابة مُكتسبة، فهو على ما ولدته أُمّه من الجهل بالكتابة.

﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾ البقرة/٩٣، أي: حبَّ العجل، أي:

خالط قلوبهم، من قولهم: أشرب فلان حبَّ فلان؛ أي: خالط قلبه.

وأشرب قلبه، أي: حلَّ محلَّ الشراب، واختلط كما يختلط الصَّبغ بالثوب.

وفي التفسير (١) قال: عرضوا لشرب العجل الذي عبَدوه حتَّى وصل ما

شربوه من ذلك إلى قلوبهم. وقال: أن بني إسرائيل لما رجِع إليهم موسى ﷺ

وقد عبَدوا العجل تلقَّوه بالزَّجوع عن ذلك، فقال لهم موسى ﷺ: مَنْ الذي

عبَدَه منكم حتَّى يُنْفَذَ فيه حُكْمُ الله؟ فخافوا من حُكْمِ الله الذي يُنفذه [٣٢]

فيهم. فجحَدوا أن يكونوا عبَدوه، وجعل كلَّ واحدٍ منهم يقول: أنا لم أعبده،

وإنما عبَدَه غيري، ووشا بعضهم ببعض.

فكذلك ما حكى الله عن موسى ﷺ قوله للسامري: ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى

إِلَهِكَ الَّذِي ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ

(١) التفسير المنسوب للإمام العسكري ﷺ: ٤٢٥، وعنه بحار الأنوار، المجلسي: ٢٣٩/١٣.

نَسْفًا ﴿ طه/٩٧، فأمره الله، فبرده بالمبارد، وأخذ سحالته (١) فذرّها في البحر العذب، ثم قال لهم: اشربوا منه، فشربوا، فكلّ مَنْ كان عبده أسودّ شفتاه وأنفه، ومَنْ كان لم يعبده ابْيَضَّ شفتاه، فعند ذلك أنفذ فيهم حُكْمَ الله.

وعن تفسير العياشي (٢) عن الباقر عليه السلام قال: فعَمَدَ موسى عليه السلام فبرد العجل من أنفه إلى طرف ذنبه، ثم أحرّقه بالنّار، فذرّه في اليم.

قال: فكان أحدهم ليقع في الماء وما به إليه من حاجة، فيتعرّض بذلك للرّماد فيشربه، وهو قول الله: ﴿ **وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ** ﴾ البقرة/٩٣، قيل: وعلى هذه الرواية، يشبه أن يكون حبّهم العجل صار سبباً لشربهم إيّاه.

وعلى التّفسير الأول: يكون الشّرب ظاهراً للحبّ باطناً، وبهذا جمع بين التّفاسير، فيكون المعنى: تداخلهم حُبّه، ورسخ في قلوبهم صورته: لفرط شغفهم به، وذلك أما كان سبباً للشرب، أو للأمر به، أو كان الشّرب سبباً له. ﴿ **أَهْلًا بِهِ** لِعَیْرِ اللَّهِ ﴾ البقرة/١٧٣، ما ذُكِرَ اسم غير الله عليه عند ذبحه من أقسام الدّبائح، وهي التي تتقرب بها الكفّار بأسامي أندادهم.

وأصل الإهلال رفع الصّوت بالشيء كالتّلبية وشبهه، يُقال: أهلّ المحرّم بالحجّ يهلّ استهلالاً إذا لبّى ورفع صوته.

(١) أي بقيته التي بقيت منه بعد إحراقه، انظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (سحل).

(٢) تفسير العياشي: ١/٧٠ ح ٧٣، وعنه بحار الأنوار، المجلسي: ٥/٢٧٧.

﴿أَضْطَرَّ﴾ البقرة/ ١٧٣، أي: لجأ إلى أكله لمرضٍ أو جوعٍ أو نحوهما.

﴿أُمَّةٌ﴾ البقرة/ ١٢٨، تأتي على وجوه منها:

الجماعة، ومنها قوله تعالى: ﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ﴾

القصص/ ٢٣، وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبَعْتُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾

النحل/ ٨٤، وقوله: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا﴾

الجاثية/ ٢٨.

وإتباع الأنبياء، ومنه قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾

آل عمران/ ١١٠.

ورجلٌ جامعٌ للخير، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا

لِلَّهِ﴾ النحل/ ١٢٠ [٣٣].

ودينٍ وملةٍ، كقوله تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾

الزخرف/ ٢٣، وقوله: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ البقرة/ ٢١٣.

وحينٍ وزمانٍ، كقوله: ﴿إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾ هود/ ٨، وقوله: ﴿وَأَدَّكَرَ

بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ يوسف/ ٤٥، أي: بعد حين.

ويقال لجميع أجناس الحيوان، كقوله: ﴿وَإِنَّ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾

فاطر/ ٢٤. ورجلٌ مُنفردٌ بدينٍ لا يُشركه فيه أحد، كقوله: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ

أُمَّةً﴾ النحل/ ١٢٠، كما في القمي (١) عن الباقر عليه السلام قال: وذلك أنه كان على دينٍ لم

يكن عليه أحدٌ غيره، فكان أُمَّةً واحدة.

وقد تأتي بمعنى القامة، يُقال: فلانٌ حسنٌ الهامة؛ أي: القامة.

﴿أُحْصِرْتُمْ﴾ البقرة/ ١٩٦، أي: مُنعتم من المسير بمرضٍ أو عدو، وأنتم مُحرمون

بحجٍّ أو عمرة فامتنعتم لذلك، وهو غير المصدود.

قال: المصدود هو الذي يردّه المشركون كما ردّوا رسول الله صلى الله عليه وآله والصّحابة،

والمصدود تحلُّ له النّساء بخلاف المحصور.

والأصل من أحصره المرض، إذا منعه من السّفر أو من حاجةٍ يُريدها.

﴿أُخْرِنُكُمْ﴾ آل عمران/ ١٥٣، أي: في ساقتمكم وجماعتكم الأخرى، أو في

آخركم.

﴿أُجُورَهُنَّ﴾ النساء/ ٢٤، مهورهن، سُمّي أجراً في مُقابلة الإستماع، جمع

أجر، وهو جزاء العمل، فأوجب إيفاء الأجر بنفس العقد في نكاح المتعة خاصّة.

٧٠..... فصل الهمزة

﴿ **أَبْسَلُوا** ﴾ الأنعام/ ٧٠، أي: ارتضوا وأسلموا للهلاك، يُقال: أبسل ولده إذا رهنه، وقيل: أي سلّموا للعذاب بسبب أعمالهم القبيحة، وعقائدهم الزائغة.

﴿ **أَجَّجُ** ﴾ الفرقان/ ٥٣، ملحٌ مرّ، شديد الملوحة، يُقال: أجّ الماء يؤجّ، إذا ملّح واشتدّت ملوحته.

﴿ **أَكَلَهُ** ﴾ الأنعام/ ١٤١، بالضمّتين الرّزق؛ لأنه يُؤكل، وهنا بمعنى الثمر.

ومنه: ﴿ **تُوتِي أَكَلَهَا** ﴾ إبراهيم/ ٢٥، أي: رزقها وثمرها.

وقوله: ﴿ **أَكَلَهَا دَائِمٌ** ﴾ الرعد/ ٣٥، أي: ثمرها.

الأكل: ثمر النّخل والشّجر، وكلّ ما يُؤكل فهو أكل.

﴿ **وَأَمَلِي لَهُمْ** ﴾ الأعراف/ ١٨٣، أطيل لهم في المدّة، وأتركهم علاوة من الدّهر، وقيل: أمهلهم من أمليت لهم [٣٤] في غيّهم، وأملى الله له أمهله.

﴿ **أُذُنُّ** ﴾ التوبة/ ٦١، أي: يقبل كلّ ما قيل له، ويسمع كلّ ما يُقال له، ويُصدّق، وقيل: أي يسمع ما يجب استماعه، ويقبل ما يجب قبوله.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٧١

قوله: ﴿ قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ التوبة/ ٦١، أي: أذن في الخير، وليس أذنًا في غير ذلك.

﴿ أُولُوا ﴾ البقرة/ ٢٦٩، جمعٌ لا واحد له من لفظه، واحده ذو، وكذلك أولي واحده ذا للمذكر، وذو للمؤنث، وقيل: الذي واحده ذلك.

﴿ وَأُولَتْ ﴾ الطلاق/ ٤، جمعٌ للإناث، واحدها: ذات، تقول: جاءني أولوا الألباب، وأولات الأحمال.

﴿ أترفوا ﴾ هود/ ١١٦، أنعموا وبقوا في الملك، وقد مرّ في أترفناهم.

﴿ أجتت ﴾ إبراهيم/ ٢٦، أي: استؤصلت وقُلعت وأُخذت، جعله بالكلية، من قولهم: اجتته، أي: قلعه، والجت: القلع.

﴿ وأجبنني ﴾ إبراهيم/ ٣٥، أي: جنّني ونجّني، من قولهم: جنّبت الرجل الشر، من باب قعد نجية عنه، وأبعدته وجنّبه بالتثقيل مُبالغة.

﴿ أف ﴾ الأنبياء/ ٦٧، الأف: كلمة تُقال لما يُتضجّر منه ويُستثقل، وفيها - على ما قيل - تسع لغات: أف بحركات ثلاث بغير تنوين، وبالحرركات الثلاث

٧٢..... فصل الهمزة

مع التنوين، وأفة، وأف، وأف، والأفصح: ما ورد به الكتاب. وتُنقل عن

الباقر عليه السلام أربعون لغة، وعن الصادق عليه السلام: ست (١).

وقيل: أصل الأُف قُلامَةُ الظُّفر، ثم يُقال لما يُستثقل به ويُضجر منه: أُف.

وقوله: ﴿أُفٍ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ﴾ الأنبياء/ ٦٧، قيل: أي تَتَنَّا لكم.

﴿أُفْرَغَ عَلَيْهِ قَطْرًا﴾ الكهف/ ٩٦، أصبُّ عليه نُحَاسًا مُذَابًا.

﴿أُخْفِيهَا﴾ طه/ ١٥، قيل: أي أُخْفِي وقتها.

وعن المجمع (٢) عن الصادق عليه السلام: أكاد أُخْفِيها من نفسي. وأنه كذلك في

قراءة أبيّ.

والقمي (٣) قال: من نفسي، هكذا نزلت.

قيل: كيف يُخْفِيها من نفسه؟ قال: جعلها من غير وقت.

وقيل: معناه أكاد أظهرها، من أخفاها إذا سلب، خفاه وخفيت:

استخرجت.

﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ﴾ الشعراء/ ٩٠، أُقْرِبْتُ وَأُدْنِيْتُ [٣٥].

(١) انظر في ذلك: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٢٣٩/٦.

(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ١٣ - ١٤.

(٣) تفسير القمي: ٣٧٦، وعنه البرهان في تفسير القرآن، البحراني: ١٦٧/٥ ح ٨.

﴿ **أَسْأَلُكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ** ﴾ القصص / ٣٢، أدخلها.

﴿ **أُحْصِنَنَّ** ﴾ النساء / ٢٥، زُوجِنَنَّ، وعلى المعلوم؛ أي: تزوجن.

﴿ **وَأَضْمَمَ يَدَكَ** ﴾ طه / ٢٢، أي: اجمعها.

﴿ **وَأَغْضَضَ مِنْ صَوْتِكَ** ﴾ لقمان / ١٩، أي: أنقص منه.

يُقال: غَضَّ صوته؛ أي: خفضه، ولم يرفعه بصيحته.

ومنه قوله تعالى: ﴿ **قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ** ﴾

النور / ٣٠، أي: يُنقصوا من نظرهم عما حرم الله عليهم. يُقال: غَضَّ طرفه غِضاضاً بالكسر، وَغَضَّاضَةً بفتحيتين: خَفَّضَهُ.

﴿ **أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ** ﴾ ص / ٤٢، أي: اضرب برجلك، من رَكَضْتُ الدَّابَّةَ

إذا ضربتها برجلك لتستحثها. ويُقال: اركض برجلك؛ ادفع برجلك، والركض: الدَّفْعُ بِالرَّجْلِ.

قوله: ﴿ **إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ** ﴾ الأنبياء / ١٢، أي: يهربون وينهزمون

مُسْرِعِينَ.

﴿ **أُولَىٰ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَّةَ وَرُبْعَ** ﴾ فاطر / ١، أي: لبعضهم جناحان،

ولبعضهم ثلاثة، ولبعضهم أربعة.

الكافي (١) عن النبي ﷺ: الملائكة على ثلاثة أجزاء؛ جزءٌ له جناحان، وجزءٌ له ثلاثة أجنحة، وجزءٌ له أربعة أجنحة.

قيل: لعلّه لم يُرد خصوصيّة الأعداد ونفي ما زاد عليها؛ لما روي عنه: أنه ﷺ رأى جبرئيل ليلة المعراج، وله ستمائة ألف جناح (٢).

ولعلّه إلى ذلك أشار بقوله تعالى: ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾ فاطر/ ١.

﴿أُمُّ الْقُرَى﴾ الأنعام/ ٩٢، يعني: مكّة، سُمّيت بها؛ لأنه: دُحيت الأرض من تحتها، فكأنها تولدت منها.

والقمي (٣) قال: سُمّيت أم القرى؛ لأنها أول بقعة خلقها الله من الأرض.

﴿أُمُّ الْكِتَابِ﴾ آل عمران/ ٧، يعني في أصل الكتاب، يُريد: اللوح المحفوظ.

وأم الكتاب أيضاً: فاتحة الكتاب؛ وسُمّيت أمّاً لأنها أوله وأصله، ولأن السّورة تُضاف إليها ولا تُضاف هي إلى شيء.

(١) الكافي، الكليني: ٢٧٢/٨، وهو في الخصال، الصدوق: ١٥٣ باختلافٍ يسير.

(٢) انظر: شرح أصول الكافي، المازندراني: ٣٨٤/١٢، وعنه التفسير الصافي، الكاشاني:

١١٤/٦، وهو في أنوار التنزيل، البيضاوي: ٢٦٦/٢.

(٣) تفسير القمي: ١٦٤.

وقيل: سُمِّيت أماً؛ لأنها جامعة لأصل مقاصده، ومُحتوية على رؤوس مطالب، والعرب يُسمّون ما يجمع أشياء مُتعددة أماً، كما يُسمّون الجِلدة الجامعة [٣٦] للدماغ وحواليه: أم الرّأس؛ ولأنها كالفلذكة لما فصل في القرآن المجيد، لاشتغالها على المعاني في القرآن من الثناء على الله بما هو أهله، ومن التّعبد بالأمر والنهي، والوعد والوعيد، فكأنه نشأ وتولّد منها بالتفصيل بعد الإجمال.

قوله: ﴿هِنَّ أُمَّ الْكِتَابِ﴾ آل عمران/ ٧، يعني: أصله، يُردّ إليها غيرها، ولم يقل: أمّهات الكتاب؛ لأنه على الحكاية، وهي كما يقول الرّجل: ليس لي مُعين، فتقول: نحن مُعينك، فتحكيه.

﴿أُولُوا الْعِزْمِ﴾ الأحقاف/ ٣٥، من الرّسل: أولوا الثّبات والجدّ منهم، فإنك من جملتهم. وأولوا العزم: أصحاب الشّرائع، اجتهدوا في تأسيسها وتقريرها، وصبروا على مشاقّها.

الكافي (١) عن الصادق عليه السلام قال: هم نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وآله قيل: كيف صاروا أولي العزم؟ قال: لأن نوحاً عليه السلام بُعث بكتاب وشريعة، وكلّ ما جاء بعد نوح عليه السلام أخذ بكتاب نوح عليه السلام وشريعته ومنهاجه.

حتى جاء إبراهيم عليه السلام بالصَّحْف، وبعزيمة ترك كتاب نوح عليه السلام لا كُفراً به، فكلَّ نبيٍّ جاء بعد إبراهيم عليه السلام أخذ بشريعة إبراهيم عليه السلام ومنهاجه وبالصَّحْف حتى جاء موسى عليه السلام بالتَّوراة وشريعته ومنهاجه، وبعزيمة ترك الصَّحْف، فكلَّ نبيٍّ جاء بعد موسى عليه السلام أخذ بالتَّوراة ومنهاجه. حتى جاء المسيح عليه السلام بالإنجيل، وبعزيمة ترك شريعة موسى عليه السلام ومنهاجه، فكلَّ نبيٍّ جاء بعد المسيح عليه السلام أخذ بشريعته ومنهاجه. حتى جاء محمد صلوات الله عليه فجاء بالقرآن وبشريعته ومنهاجه، فحلاله حلالٌ إلى يوم القيامة، وحرامه حرامٌ إلى يوم القيامة. فهؤلاء أولوا العزم من الرُّسل.

والكافي (١) والعلل (٢) عن الباقر عليه السلام: إنما سُمِّوا أولي العزم؛ لأنه عهدَ إليهم في محمد صلوات الله عليه والأوصياء من بعده والمهديين وسيرته، فأجمع عزمهم أن ذلك كذلك، والإقرار به.

والقمي ومعنى أولي العزم؛ أنهم [٣٧] سبقوا الأنبياء إلى الإقرار بالله، والإقرار لكلِّ نبيٍّ كان قبلهم وبعدهم، وعزموا على الصَّبر مع التَّكذيب والأذى. (٣)

(١) الكافي، الكليني: ٤١٦/١، عنه تفسير نور الثقلين، الحويزي: ٤٠٠/٣ ح ١٤٩.

(٢) علل الشرائع، الشيخ الصدوق: ١٢٢ ح ١، وعنه بحار الأنوار، المجلسي: ٣٥/١.

(٣) تفسير القمي: ٥٩٨، وعنه تفسير الصافي، الكاشي: ٤٦٣/٦.

﴿ **وَأَزْدُ جِرَ** ﴾ القمر/ ٩، انتهر، من الزجر؛ وهو الانتهار، أي: زجر عن

التبليغ بأنواع الأذية.

القمي (١) أي: آذوه وأرادوا رجمه.

﴿ **أُقْسِمُ** ﴾ الواقعة/ ٧٥، أحلف.

﴿ **أُجَلَّتْ** ﴾ المرسلات/ ١٢، القمي (٢) أخرت، قيل: أي يُقال: لأيِّ يومٍ

أُخرت، وَصَرَ بَ لهم الأجل لجمعهم؛ ليشهدوا على الأمم وهو تعظيمٌ لليوم،
وتعجبٌ من هوله.

﴿ **الْأُخْدُودِ** ﴾ البروج/ ٤، شقُّ في الأرض مُستطيل، وجمعه: أخاديد،

وأصحاب الأخدود: هو أخدودٌ بنجران، خدّه الملك ذو نواس الحميري،
وأحرق فيه نصارى نجران، وكان على دين اليهود، فمَن لم يرجع عن دين
النصارى إلى دين اليهود أحرقه، وخذ الأرض من باب شقّها.

(١) تفسير القمي: ٦٣٨، وعنه البرهان في تفسير القرآن، البحراني: ٢/ ٣٧٣ ح ١.

(٢) تفسير القمي: ٧٠٣.

(فصل الهمزة المكسورة)

﴿ **أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ** ﴾ الفاتحة/٦، تفسير الإمام (١) عن الصادق عليه السلام يعني: (٢) أرشدنا للزوم الطريق المؤدّي على (٣) محبتك (٤) والممانع من أن نتبع أهوائنا فنعطب، أو أن نأخذ بآرائنا فنهلك.
وعن أمير المؤمنين عليه السلام يعني: آدم لنا توفيقك الذي أطعناك به (٥) في ماضي أيامنا، حتّى نطيعك كذلك في مستقبل أعمارنا (٦).
وقيل: أي أدلنا عليه، وثبتنا عليه.

﴿ **أَسْتَوْقَدَ** ﴾ البقرة/١٧، أي: أوقد.

﴿ **بِإِذْنٍ** ﴾ البقرة/٩٧، حرف جوابٍ، وأكثر وقوعها بعد إن و لو.

(١) التفسير المنسوب للإمام العسكري: ٢٥، وعنه بحار الأنوار، المجلسي: ٢٥٤/٨٩.

(٢) في المصدر: أرشدنا للصرط المستقيم في بداية الحديث.

(٣) في المصدر: إلى بدل على، وهو الصحيح.

(٤) في المصدر: والمبلغ إلى جنتك قبل كلمة والممانع.

(٥) كلمة: به، ليست في المصدر.

(٦) التفسير المنسوب للإمام العسكري: ٢٤، وهو في معاني الأخبار، الشيخ الصدوق: ٣٣.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٧٩

واختُلف في كتابتها، والمشهور بالألف، والملازني بالتون، والفراء كالجُمهور إذا علمت، وكالملازني إذا أجملت.

﴿ إِذَا ﴾ المائدة/ ٦، التي لا تُتَوَّن، لها معانٍ: تكون ظرفاً يُستقبل بها الزَّمان

وفيها معنى الشرط نحو: ﴿ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ ﴾ المائدة/ ٦.

وللوقت المجرد، نحو: ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾ الواقعة/ ١.

ومُرادفة للفاء، فيُجازى بها، نحو: ﴿ وَإِنْ تَصَبَّهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتِ

أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ الروم/ ٣٦.

وتكون [٣٨] للشيء تُوافقه في حال أنت فيها، وتُسمَّى: إذا الفجائية، نحو:

﴿ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴾ الزمر/ ٦٨.

﴿ إِذَا ﴾ مريم/ ١٦، تدلُّ على ما مضى من الزَّمان، ولها استعمالات تكون ظرفاً،

وهو الغالب، نحو: ﴿ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ التوبة/ ٤٠.

٨٠..... فصل الهمزة

ومفعولاً به، نحو: ﴿وَأذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرْتُمْ﴾

الأعراف/ ٨٦، و: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ ﴿البقرة/ ٣٠، و: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ ﴿البقرة/ ٥٠.

وبدلاً من المفعول، نحو: ﴿وَأذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ﴾

مريم/ ١٦، فإذا بدل اشتغال من يهم، ومُضافاً إليها اسم زمان صالح للإستغناء

عنه، نحو: حينئذٍ، ويومئذٍ، وغير صالح له، نحو: ﴿بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ آل

عمران/ ٨.

وتكون إذ حرف جزاءٍ، إلا أنه لا يُجازى به، إلا مع ما تقول: إذ ما تأتي

آتك، كما تقول: إذ تأتي وقت آتك، وللشيء توافقه في حال أنت فيها، ولا يليها

الفعل إلا الفعل، تقول: بينما أنا كذا إذ جاءني زيد.

واسماً للزمان المُستقبل، نحو: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ الزلزلة/ ٤،

وللتعليل، نحو: ﴿لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾ الزخرف/ ٣٩، أي:

ولن ينفَعكم اليوم إشراركم لأجل ظلمكم في الدنيا.

وزائدة، نحو: ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا﴾ البقرة/ ٥١.

﴿إِبْلِيسَ﴾ البقرة/ ٣٤، إفعيل من أبلَس؛ أي يئس من رحمة الله.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٨١

ويقال: أنه اسمٌ أعجمي، وقيل: عربي؛ ولذلك لا ينصرف.
والإبلاس بالكسر: الحيرة، يُقال: أبلس، يبلس، إبلاساً إذا تحير. قيل: كان اسم إبليس بالعربية: الحرث، وكان اسمه بالعبرانية: عزازيل، بزائين مُعجمتين بينها ألف، وكنيته: أبو مرّة.

﴿فَأَرْهَبُونَ﴾ البقرة/ ٤٠، أي: يخافون.

وإنما حُذفت الياء لأنها في رأس الآية، ورؤوس الآيات يُنوى عليها الوقف، والوقف على الياء مُستثقلٌ، فاستغنوا بالكسرة عنها.

﴿إِسْرَائِيلَ﴾ البقرة/ ٤٠، العلل (١) عن الصادق عليه السلام في حديث:

يعقوب هو إسرائيل.

ومعنى إسرائيل: عبد الله؛ لأن إسرا هو العبد، وإيل هو الله، وفي رواية: إسرا هو القوّة، وإيل هو الله.

﴿أَهْبِطُوا﴾ البقرة/ ٣٦، الهبوط، والانحطاط من علوّ إلى سُفل، بالضم

والكسر جميعاً.

(١) علل الشرائع، الشيخ الصدوق: ٤٣/١، وانظر في ذلك: جامع البيان في تفسير القرآن القرآن،

المشهور بتفسير الطبري: ٣٥٥/١، وتفسير القرطبي: ٣٣١/١.

قوله: ﴿ قُلْنَا أَهْبَطُوا مِنْهَا جَمِيعًا ﴾ البقرة/ ٣٨، أي: انزلوا [٣٩] من الجنة جميعاً.

ومنه قوله: ﴿ يَنْوُحُ أَهْبَطُ بِسَلَمٍ ﴾ هود/ ٤٨.

وقوله: ﴿ أَهْبَطُوا مِصْرًا ﴾ البقرة/ ٦١، أي: انزلوا مصر، وانحدروا إليها من التيه.

﴿ فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا ﴾ البقرة/ ٧٢، اختلفتم، وتدارأتم: ألقى بعضكم ذنب القتل على بعض، وأدارأه عن نفسه وذويه، أصل إدارأتم تدارأتم، يعني: تدافعتم واختلفتم في القتل.

أي: اتقى بعضكم على بعض، فأدغمت التاء في الدال؛ لأنها من مخرج واحد، فلما أدغمت سُكِّنَتْ، فاجتلب لها ألف وصل للابتداء، وكذلك: إداركوا، وإثاقلوا، أو ما أشبه ذلك.

﴿ أَبْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ ﴾ البقرة/ ١٢٤، أي اختبره بما تعبه من السنن، من الابتلاء؛ وهو الاختبار والامتحان، يُقال: يبلوه، إذا اختبره وامتحنه، وابتلاه بمعنى: اختبره.

والاسم: البلاء، مثل سلام.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٨٣

قيل: الكلمات التي ابتلي بها إبراهيم عليه السلام هي عشر خصال؛ خمسة في الرأس: وهي الفرق، والسواك، والمضمضة، والاستنشاق، وقصّ الشارب. وخمسة في البدن: الختان، وحلق العانة، والاستنجاء، وتقليم الأظفار، وشفط الإبط. (١)

والقمي (٢): هو ما ابتليته (٣) مما أراه في نومه من ذبح ولده.

﴿ **إِمَامٍ** ﴾ يس / ١٢، وهو: المتبع المقصود.

قوله: ﴿ **إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا** ﴾ البقرة / ١٢٤، أي: يأتّم بك الناس، فيتبعوك ويأخذون عنك؛ لأن الناس يؤمّون أفعاله، أي: يقصدونها فيتبعونها.

ويقال: إمام؛ لأنه يؤم، أي: يُقصد ويُتبع.

والكافي (٤) عن الصادق عليه السلام قال:

(١) انظر في ذلك: التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي: ٣ / ٣٤٢، مشرق الشمسين، الشيخ

البهائي: ٣٦٨، بحار الأنوار، المجلسي: ٧ / ١٢.

(٢) تفسير القمي: ٢٧.

(٣) في المصدر: ابتلاه الله بدل ابتليته.

(٤) الكافي، الكليني: ١ / ١٧٥، الاختصاص، الشيخ المفيد: ٢٢.

أن الله تبارك وتعالى إتخذ إبراهيم عليه السلام عبداً [٤٠] قبل أن يتخذه نبياً، وأن الله اتخذه نبياً قبل أن يتخذه رسولاً، وأن الله اتخذه رسولاً قبل أن يتخذه خليلاً، وأن الله اتخذه خليلاً قبل أن يتخذه إماماً.

فلما جمع له الأشياء، قال: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ البقرة/ ١٢٤

قال: فمن عظمها في عين إبراهيم عليه السلام ﴿قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ^ط قَالَ لَا يَنَالُ

عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ البقرة/ ١٢٤.

قال: لا يكون السفيه إمام التقي.

وعنه عليه السلام: مَنْ عَبْدَ صَنَمًا، أَوْ وَثَنًا، لَا يَكُونُ إِمَامًا. (١)

والعيون (٢) عن الرضا عليه السلام في حديث الإمام: حَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا إبراهيم الخليل عليه السلام بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة، وفضيلة شرفه بها، وأشاد بها ذكره، فقال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ فقال الخليل سروراً بها: ﴿قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾.

(١) بصائر الدرجات، الصفار: ٣٩٤، الكافي، الكليني: ١/ ١٧٥.

(٢) عيون أخبار الرضا، الصدوق: ١٩٦/٢، تحف العقول عن آل الرسول، ابن شعبة

قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ فأبطلت هذه الآية إمامة كلِّ ظالمٍ إلى يوم القيامة، وصارت في الصَّفوة.

قوله: ﴿وَأَجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ الفرقان/ ٧٤ البقرة/ ١٢٤، في الخبر: إيانا عنى (١).

وفي حديثٍ آخر أنه قال: هذه فينا (٢).

والإمام الكتاب، ومنه قوله: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ الاسراء/ ٧١، أي: بكتابهم.

ويقال: بدينهم، ويُقال: بمنَّ أتموا به من بني آدم، أو إمام، أو كتاب.

وفي حديث الشيعة، وقد قال الصادق عليه السلام: لا تحمدون (٣) الله، إذا كان يوم القيامة، فدعا كلِّ قومٍ إلى مَنْ يتولَّونه، وفزعنا إلى رسول الله ﷺ وفزعتم إلينا، أين ترون يُذهب بكم؟ إلى الجنة وربِّ الكعبة، قالها ثلاثاً (٤). والإمام: الطريق،

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ الحجر/ ٧٩.

(١) الكافي، الكليني: ١/ ٢١٠.

(٢) بحار الأنوار، المجلسي: ٩/ ١٩٥.

(٣) في المصادر: تمجدون بدل تحمدون.

(٤) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ٢/ ٢٦٤، بحار الأنوار، المجلسي: ٨/ ٩.

أي: لبطريقٍ واضحٍ؛ يعني القريتين المهلكتين: سدوم، والأيكة، قريتي قوم لوط عليهما السلام وأصحاب الأيكة، لبطريقٍ واضحٍ يمرّون عليها في أسفارهم، ويرونها فيعتبر بهما من خاف وعيد الله وذكر، والإمام: كلما إتممت به واهتديت.

﴿ **أَصْطَفَى** ﴾ آل عمران / ٣٣، اختار.

ومنه قوله: ﴿ **ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا** ﴾

فاطر / ٣٢ [٤١] قيل: هم علماء الأمة؛ لما روي: أن العلماء ورثة الأنبياء (١).

وفي حديث الباقر عليه السلام والصادق عليه السلام قال: هي لنا خاصّة، وإيانا عنى (٢).

﴿ **فَأَسْتَجَابَ** ﴾ آل عمران / ١٩٥، أجب.

﴿ **أَعْتَمَرَ** ﴾ البقرة / ١٥٨، أي: زار البيت.

والاعتمار: الزيارة، فغلب شرعاً على زيارة البيت على الوجه المخصوص.

وكذلك الحجّ، فإنه لغةً: القصد، فغلب على قصد البيت على الوجه

المخصوص.

(١) هذا الحديث مشهور معروف، انظر: الأمالي، الصدوق: ١١٦، روضة الواعظين، الفتال

النيسابوري: ٩، سنن ابن ماجه: ٨١ / ١، سنن الترمذي: ٤ / ١٥٣.

(٢) بحار الأنوار، المجلسي: ٢٣ / ٢٢٣، مجمع البحرين، الطريحي: ٢ / ٦١٩، البرهان في تفسير

القرآن، البحراني: ٣ / ٢٦٩.

﴿ **أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ** ﴾ البقرة/ ١٩٤، أي: ظلمكم.

ومثله: ﴿ **فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ** ﴾ البقرة/ ١٩٤، وإنما سُمِّي القصاص: اعتداء؛

لأنه مع قطع النظر عن عنوان القصاص ظلم.

﴿ **أَسْتَيْسَرَ** ﴾ البقرة/ ١٩٦، تيسر وتسهل.

﴿ **لَا أَنْفِصَامَ لَهَا** ﴾ البقرة/ ٢٥٦، أي: لا انقطاع لها.

والمعاني (١) عن النبي ﷺ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِالْعُرْوَةِ الْوَثْقَى الَّتِي لَا
إِنْفِصَامَ لَهَا لَيْسَتْ تَمَسُّكَ بَوْلَايَةِ أَخِي وَوَصِيِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ لَا يَهْلِكُ
مَنْ أَحَبَّهُ وَتَوَلَّاهُ، وَلَا يَنْجُو مَنْ أَبْغَضَهُ وَعَادَاهُ.

﴿ **إِعْصَارٌ** ﴾ البقرة/ ٢٦٦، ريحٌ عاصف تنعكس من الأرض إلى السماء،

مُستديرة كعمود. وقيل: ريحٌ عاصف، ترفع تراباً إلى السماء، كأنه عمود نار
تُسَمَّىهِ الْعَرَبُ: بِالزُّوْبَعَةِ. والقمي (٢) عن الصادق عليه السلام: مَنْ أَنْفَقَ مَالَهُ ابْتِغَاءَ

مَرْضَاتِ اللَّهِ، ثُمَّ امْتَنَّ عَلَى مَنْ تَصَدَّقَ عَلَيْهِ، كَانَ كَمَنْ قَالَ اللَّهُ: ﴿ **أَيُّودٌ**

أَحَدُكُمْ... ﴾ البقرة/ ٢٦٦، الآية.

(١) معاني الأخبار، الشيخ الصدوق: ٣٦٩، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ١٢١/٣٨.

(٢) تفسير القمي: ٥٦-٦٦، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ١٤٣/٩٣.

قال: الإعصار الرِّيح، فمن امتن على مَنْ تصدَّق عليه كان كَمَن كان له جَنَّة كثيرة الثَّمار، وهو شيخٌ ضعيف له أولاد ضعفاء، فيجيء ريح أو نار فتحرق ماله كلّه.

﴿إِلْحَافًا﴾ البقرة/ ٢٧٣، إلحاحاً، وهو مَنْ يُلَازِم المسؤول حتَّى يُعْطيه،

من قولهم: لحضني من فضل لحاضه، أي: أعطاني من فضل ما عنده.

والمعنى: على ما قيل، لا يسألون، وإن سألوا عن ضرورةٍ لم يلحفوا.

وفي الحديث: أن الله يُبغض السَّائل المُلحِف (١). أي: المُلح في السَّؤال.

وفيه: مَنْ سأل وله أربعون درهماً، فقد سأل النَّاس إلحافاً (٢).

﴿فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ﴾ البقرة/ ٢٧٩، فأذنوا: فاعلموا به، من أذن بالشيء، إذا

علم به، وهو بالألف وكسر الذال من الإيذان بمعنى الإعلام، فإنهم عَلِمُوا عَمَلُوا بدون العكس فهو أكد؛ أي: فاعلموا غيركم.

﴿وَالْإِنْجِيلَ﴾ آل عمران/ ٣، قيل: هو فعيلٌ من النَّجْل [٤٢] وهو

الأصل، والإنجيل: أصل العلوم والحِكم، وقيل: هو من نجلت الشيء، إذا استخرجته وأظهرته، فالإنجيل مُستخرج به علوم وحِكم.

(١) كتر العمال، المتقي الهندي: ٦/ ٥٠١، كشف الخفاء، العجلوني: ١/ ٢٤٥.

(٢) سنن النسائي: ٥/ ٩٨، البيهقي، السنن الكبرى: ٧/ ٢٤، تفسير ابن كثير: ١/ ٣٣٣.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٨٩

والمُراد به هنا كتاب عيسى بن مريم عليه السلام يُذكَرُ وَيُؤْتَى، فمن أنث أراد الصَّحيفة، ومن ذكَرُ أراد الكتاب.

﴿إِصْرًا﴾ البقرة/٢٨٦، جملاً ثقيلاً، يأصر صاحبه؛ أي: يجسه في مكانه، يعني التكاليف الشاقّة.

وقيل: ذنباً يشقُّ علينا، وقيل: عهداً يعجز عن القيام به.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي﴾ آل عمران/٨١، يعني عهدي، فإن الإصر بالكسر العهد، وسُمِّي العهد: إصر؛ لأنه مما يؤصر، أي: يُشدُّ ويُعقد.

قيل: وأصل الإصر الضيق والحبس، يُقال: أصره يأصره، إذا ضيق عليه وحبسه، ويُقال للثقل: إصرًا؛ لأنه يأصر صاحبه من الحركة لثقله.

قوله تعالى: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ الاعراف/١٥٧، هو مثل، لثقل تكاليفهم، نحو قتل النَّفس في التَّوبة، وكذلك الأغلال.

﴿أَفْتَرَى﴾ آل عمران/٩٤، اختلق، وهو الافتعال، من الفرية، وهو: الكذبة العظيمة.

﴿أَسْتَكَانُوا﴾ آل عمران/١٤٦، خضعوا؛ أي: ما خضعوا للعدو، وهو تعريضُ بها أصابهم عند الإرجاف بقتله عليه السلام.

٩٠..... فصل الهمزة

المجمع (١) عن الباقر: عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيَّنَّ اللهُ سُبْحَانَهُ أَنَّهُ لَوْ كَانَ قُتِلَ كَمَا أُرْجِفُ بِذَلِكَ يَوْمَ أَحَدٍ لَمَّا أُوجِبَ ذَلِكَ أَنْ يَضْعَفُوا أَوْ يَهِنُوا، كَمَا لَمْ يَهِنُ مَنْ كَانَ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ بِقَتْلِهِمْ.

﴿وَأِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا﴾ آل عمران/ ١٤٧، أي: إفراطنا وجهلنا، والسرف: الجهل.

والفرق بين الإسراف والتبذير هو: أن الإسراف صرف الشيء فيما ينبغي زيادةً على ما ينبغي.

والتبذير هو: صرف الشيء فيما لا ينبغي، والإسراف هو: مجاوزة القصد، وقيل: هو ضده.

﴿لَا نَفْضُوا﴾ آل عمران/ ١٥٩، تفرّقوا، من فضضت القوم فانفضّوا؛ أي: فرّقتهم فتفرّقوا، وأصلها الفَضُّ بالكسر.

ومنه: فضضت عنه خاتمه؛ أي: كسرتة [٤٣].

﴿فَادْرَأُوا﴾ آل عمران/ ١٦٨، أي: ادفعوا.

﴿إِنشَاء﴾ النساء/ ١١٧، أي: أمواتاً.

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٤١١/٢.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٩١

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنشَاءً﴾ النساء/ ١١٧،
أي: أمواتاً ضدَّ الحياة، وقيل: الملائكة، وقيل: مثلاً للآلات والعزى ومناة الثالثة
الأخرى.

وإِسَافٌ ونائلةٌ وأشباهاها من الآلهة المُنوَّثة، كانوا يقولون للصنم: أنثى بني
فلان، ويقولون: أن الأصنام بنات الله.

ويُقال: الأنثى جمع إناث، ويُقال: الاثنا بتقديم الراء المثلثة على النون جمع
وثن، فقلبت الواو همزة، كما قيل: وقتت وأُقتت.

والمجمع (١) عن تفسير أبي حمزة الثمالي (٢) قال: كان في كلِّ واحدةٍ منهنَّ؛ أي
الأصنام شيطانة أنثى تتراءى للسدنة، وتكلمهم، وذلك من صنيع إبليس، وهو
الشيطان الذي ذكره الله ولعنه.

﴿أَسْتَهْوَتْهُ الشَّيْطَانُ﴾ الانعام/ ٧١، الاستهواء استفعال، من هوى في
الأرض ذهب، كأن المعنى طلب هويه؛ أي: كالذي ذهب به مرده الجن
والغيلان في المهامه.

وقيل: قرأ حمزة استهواه بالألف، من قولهم: هوى من خالق، إذا تردى منه.

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٣/ ١٩٣.

(٢) تفسير أبي حمزة الثمالي: ١٤٩ ح ٦٩.

٩٢..... فصل الهمزة

وَيُشَبَّهُ بِهِ الَّذِي زَلَّ عَنِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ، هَوَى، وَأَهْوَى غَيْرَهُ، وَهَوَيْتَهُ،
وَاسْتَهْوَيْتَهُ بِمَعْنَى.

قِيلَ: اسْتَهْوَتْهُ فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ صِفَةَ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ أَتَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
دَعَاءً مِثْلَ دَعَاءِ الَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ.

﴿إِمْلَقِي﴾ الانعام/ ١٥١، فقر.

﴿أَدَّارَكُوا﴾ الاعراف/ ٣٨، اجتمعوا فيها، وتداركوا وتلاحقوا في

النَّارِ.

﴿أَفْتَحْ بَيْنَنَا﴾ الاعراف/ ٨٩، احكم بيننا، فَإِنَّ الْفَتْاحَ الْحَاكِمَ، وَالْفَتْاحَةَ

الْحُكُومَةَ، أَوْ: أَظْهَرَ أَمْرَنَا [٤٤] حَتَّى يَنْكَشِفَ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ، وَيَتَمَيَّزُ الْمُحَقُّ مِنَ
الْمُبْطَلِ، مِنْ: فَتَحَ الْمَشْكَالَ إِذَا بَيَّنَّهُ.

﴿وَأَسْتَرْهَبُوهُمْ﴾ الاعراف/ ١١٦، أرهبوهم إرهاباً شديداً، كأنهم طلبوا

رهبتهم؛ أي: إخافتهم، مِنَ الرَّهْبِ، بِمَعْنَى الْخَوْفِ.

﴿وَأَلْهَتَكَ﴾ الاعراف/ ١٢٧، فِي قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ: ﴿وَيَذَرُكَ

وَأَلْهَتَكَ﴾ أَي: عِبَادَتَكَ.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٩٣

كما في المجمع (١) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قرأ كذلك، وعلى قراءة المشهور؛ أي: معبوداتك.

القمي (٢): كان فرعون يعبد الأصنام، ثم ادّعى بعد ذلك الربوبية. وقيل: أن فرعون صنع لقومه أصناماً، وأمرهم أن يعبدوها تقرباً إليه، ولذلك قال: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾ النازعات/ ٢٤.

﴿فَأَنْبَجَسَتْ﴾ الاعراف/ ١٦٠، انفجرت، من قولهم: انبجس الماء، وتبجّس: تفجّر، وبجست الماء فانبجس من باب قتل؛ أي: فجّرته فانفجر، وبجس الماء بنفسه يتعدّى ولا يتعدّى.

﴿فَأَنْسَلَخَ مِنْهَا﴾ الاعراف/ ١٧٥، أي: خرج منها بكفره، كما ينسلخ الإنسان من ثوبه، والحية من جلدها.

﴿إِلَّا وَلَا ذِمَّةً﴾ التوبة/ ٨، إل على معانٍ؛ منها: اسمٌ للباري تعالى، ومنها: العهد، والحلف، والقرابة.

وَأَلَّ الشَّيْءُ: إذا لمع، وَأَلَّ الفرس: إذا أسرع في العدو.

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٤/ ٣٣٣.

(٢) تفسير القمي: ١٨٥، عنه البرهان في تفسير القرآن، البحراني: ٣/ ١٤٩ ح ١.

﴿ **أَقْتَرْتُمُوهَا** ﴾ التوبة/ ٢٤، من الاقتراف الاكتساب، ومنه:

﴿ **يَقْتَرِفُونَ** ﴾ الانعام/ ١٢٠.

﴿ **أَنَّا قَلَّمْنَا** ﴾ التوبة/ ٣٨، ثناقلتم.

﴿ **وَأَرْصَادًا** ﴾ التوبة/ ١٠٧، أي: ترقباً.

يُقال: أرصدت له الشيء إذا جعلت له عدّة، والإرصاد في الشرّ.

وعن ابن الأعرابي: رصدت وأرصدت في الخير والشرّ جميعاً. (١)

﴿ **إِي وَرَبِّي** ﴾ يونس/ ٥٣، إي: بالكسر تتقدم القسّم للتوكيد، ومعناها:

بلى، تقول: إي وربّي، إي والله، وقيل معناها: نعم، وهو الأنسب.

﴿ **أَقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ** ﴾ يونس/ ٧١، إمضوا ما في أنفسكم ولا

تؤخرون، كقوله: ﴿ **فَأَقْضِ مَآ أَنْتَ قَاضٍ** ﴾ طه/ ٧٢، أي: فاقض ما أنت

قاض. ﴿ **أَطْمَسَ** ﴾ يونس/ ٨٨، أي: امح؛ أي: أذهب، من قولك: طمس

الطريق، إذا عفا ودرس [٤٥] وقيل: أي غيرها من جهتها إلى جهة لا يُنتفع بها.

قيل: صار جميع أموالهم حجارة، والطموس الدروس والانمحاء.

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ١٢٢/٥ ولسان العرب، ابن منظور، مادة (رصد).

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٩٥

ومنه: ﴿فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ﴾ المرسلات/ ٨، أي: ذهب ضوءها كما

يُطمس الأثر حتى يذهب، وقيل: اطمس على أموالهم؛ أي: اهلكها واحرقها.

﴿إِجْرَامِي﴾ هود/ ٣٥، مصدر أجمرت إجراماً، أي: وبال جرمي.

﴿أَعْتَرْنَاكَ بَعْضُ الْهَيْتِنَا﴾ هود/ ٥٤، أي: عرض لك بسوء.

ويقال: قصدك بسوء، أي: بجنونٍ يُصيبك إيّاها، وصدّك عنها، فمن ثمة

تتكلم بكلام المجانين، من عراه يعرفه إذا أصابه.

﴿وَأَسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ هود/ ٦١، أي: جعلكم عمّارها.

وقيل: استبقاكم من العمر، أو أمركم بعمارها.

﴿وَأَرْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾ هود/ ٩٣، أي: انتظروا ما أقول

لكم، إنّي معكم مُنتظر.

﴿فَأَسْتَعْصَمَ﴾ يوسف/ ٣٢، امتنع طالباً للعصمة.

﴿أَسْتَيْسَسَ﴾ يوسف/ ١١٠، استفعلوا، من اليأس؛ أي: يئسوا من

يوسف عليه السلام وإجابته إيّاهم، قيل: زيادة السّين والتّاء للمبالغة.

﴿فَأَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ الحجر/ ٩٤، أي اجهر به وأظهره.

العياشي (١) عن الباقر عليه السلام ثم في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا

تُخَافُتْ بِهَا﴾ الإسراء/ ١١٠، قال: ﴿فَأَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ﴾.

وقيل: أي ابن الأمر إبانة لا تمنحي، كما لا يلتئم صدع الزجاجة، والكلام

استعارة، والمستعار منه: كسر الزجاجة، والمستعار له: التبليغ الجامع التام.

وقيل: افرق بين الحق والباطل، وقيل: شق جماعتهم بالتوحيد أو بالقرآن، قيل:

كلمة ما مصدرية، والمراد: إصدع بالأمر، والظاهر أنها موصولة؛ أي: بها أمرت

به، وما بمعناه، والله أعلم.

﴿وَأَسْتَفْزِرُّ مَنْ اسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ﴾ الإسراء/ ٦٤، أي:

استخف من استطعت منهم، واستزهم بوسوستك.

والفز: الخفيف، ومنه: رجل فزز.

﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾ الكهف/ ٢٨، أي:

احبس نفسك معهم، ولا ترغب عنهم إلى غيرهم.

قيل: نزلت [٤٦] في سلمان الفارسي؛ كان عليه كساء فيه يكون طعامه وهو

دثاره وردائه، وكان كساء من صوف.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٩٧

فدخل عيينة بن حُصين الفزاري على النبي ﷺ وسلمان عنده، فتأذى عيينة بريح كساء سلمان، وقد كان عرق، وكان يوم شديد الحرِّ، فعرق في الكساء. فقال: يا رسول الله ﷺ إذا نحن دخلنا عليك فأخرج هذا واضربه من عندك، فإذا نحن خرجنا فأدخل من شئت، فأنزل الله تعالى الآية.

وقال: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ الكهف/ ٢٨، وهو

عيينة المذكور. (١)

﴿وَاسْتَبْرِقِ﴾ الكهف/ ٣١، هو تخين الديباج، مُعَرَّب، يُقال: هو أغلظ من

الحرير.

والإبريسم والسندس: رقيقه.

وعن الأزهري (٢): أنها وأمثالها من ألفاظ حروف عربيّة، وقع فيها وفاق بين

العربيّة والعجميّة.

﴿فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ الكهف/ ٦٤، رجعا في الطريق

الذي جاء فيه، يقصّان قصصاً؛ أي: يتبعان آثارهما إتباعاً.

(١) تفسير القمي: ٣٥٣، عنه تفسير الصافي، الكاشي: ٤/ ٤٨٩.

(٢) تهذيب اللّغة، الأزهري، مادة (برق).

﴿إِمْرًا﴾ الكهف/ ٧١ ، عظيماً. القمي (١) هو المنكر، وكان موسى ﷺ يُنكر

الظلم فأعظم ما رأى .

وقيل: عجبياً، وقيل: داهية.

﴿أَنْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾ مريم/ ١٦، اعتزلتهم بمعزلٍ بعيدٍ عن القوم،

وقيل: اعتزلت ناحيةً، من قولهم: قعد، نبذه ونبذه؛ أي: ناحية.

القمي (٢) قال: خرجت إلى النخلة اليابسة.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَنْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾ مريم/ ٢٢، أي:

اعتزلت وهو في بطنها مكاناً بعيداً من أهلها.

التهذيب (٣) عن السَّجَادِ ﷺ: خرجت من دمشق، حتَّى أتت بكربلاء،

فوضعت في موضع قبر الحسين ﷺ ثم رجعت من ليلها.

﴿بِإِلْحَادٍ﴾ الحج/ ٢٥، ميلٌ عن الحقِّ، وقيل: الميل عن قانون الأدب كالبزاق،

وعمل القبائح وغيرها، والظلم: ما يتجاوز فيه قواعد الشَّرْع.

(١) تفسير القمي: ٣٥٧.

(٢) تفسير القمي: ٣٦٦.

(٣) تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي: ٦/ ٧٤، تفسير أبي حمزة الثمالي: ٢٤٢ ح ١٩٨، قصص

الأنبياء، الجزائري: ٤٥٧، بحار الأنوار، المجلسي: ٢١٢/١٤.

وقيل غير ذلك، والباء زائدة، والمعنى: إلحاداً بظلم، ومفعول يرد محذوف، وإلحاد [٤٧] بظلم صفتان له، أي: وَمَنْ يُرِدْ أَمْرًا بِالْحَادِ وَبِظَلْمٍ، وإنما ترك مفعوله ليتناول كلُّ مُتناول.

وفي الحديث(١): كلُّ ظلمٍ إلحاد، وضرب الخادم من غير ذنبٍ من ذلك الإلحاد.

وألحد في دين الله؛ حاد عنه وعدل، وألحد في الحرم؛ استحلَّ حُرْمته وانتهكها . ومنه قوله: ألحد في الحرم، حين قيل له: أن سبُعاً من سباع الطير على الكعبة، ليس يمرّ به شيء من حمام الحرم إلا ضربه، فقال: انصبوا له واقتلوه فإنه قد ألحد في الحرم. (٢)

القمي (٣) قال: نزلت فيمن يُلحد في أمير المؤمنين عليه السلام ويظلمه (٤).
والعلل (٥) قال: كلُّ ظلمٍ يظلم به الرجل نفسه بمكّة؛ من سرقةٍ، أو ظلم أحدٍ، أو شيءٍ من الظلم، فأني أراه إلحاداً؛ ولذلك كان يُنهى أن يُسكن الحرم.

(١) الكافي، الكليني: ٢٢٧/٤، من لا يحضره الفقيه، الصدوق: ٢٥٢/٢.

(٢) علل الشرائع، الصدوق: ٤٥٣/٢، من لا يحضره الفقيه / الصدوق: ٢٥٢/٢، بحار

الأنوار، المجلسي: ١٥٣/٩٦، ورواه جميعاً عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٣) تفسير القمي: ٣٩٩، عنه نور الثقلين، الحويزي: ٤٨٢/٣ ح ٥١.

(٤) كلمة: ويظلمه ليست في المصدر.

(٥) علل الشرائع، الشيخ الصدوق: ٤٤٥، عنه تفسير الصافي، الكاشاني: ٣٧٢ ح ٢٥.

والكافي (١) عنه عليه السلام في هذه الآية، قال: نزلت فيهم؛ حيث دخلوا الكعبة وتعاهدوا وتعاقدوا على كفرهم، وجحودهم بما نزل في أمير المؤمنين عليه السلام وألحدوا في البيت بظلمهم الرسول صلوات الله عليه ووليه عليه السلام فبعداً للقوم الظالمين. وعن بعض الشارحين: الإلحاد ضربان؛ الشُّرك بالله، والشُّرك بالأسباب، فالأول: يُنافي الإيمان ويُبطله، والثاني: يُوهن عراه ويُعطله، وقوله: يُلحد في الحرم من هذا القبيل.

والكافي (٢) عن الصادق عليه السلام في هذه الآية: مَنْ عَبَدَ فِيهِ غَيْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَوْ تَوَلَّى فِيهِ غَيْرَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، فَهُوَ مُلْحَدٌ بِظُلْمٍ، وَعَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُذِيقَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ. وسئل عن أدنى الإلحاد؟ قال: أن الكبر أدناه. ﴿ **أَحْسَعُوا** ﴾ المؤمنون/١٠٨، أي: ابعدوا، وهو إبعادٌ بمكروه. وقيل: اسكتوا سكوت هوان؛ فإنها ليست مقام سؤال، من خسأت الكلب، إذا زجرت الكلب فانزجر انتهى (٣) وهو تفسير باللازم. ﴿ **إِفْكٌ** ﴾ النور/١١، أسوء الكذب، أو أبلغ ما يكون

من الكذب. ﴿ **أَفْتَرْتَهُ** ﴾ يونس/٣٨، افتعله وختله. [٤٨]

(١) الكافي، الكليني: ٤٢١/١.

(٢) الكافي، الكليني: ٣٣٧/٨، عنه تفسير الصافي، الكاشاني: ٣/٣٧٢ ح ٥.

(٣) انظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ١٥٣، مادة (خسأ).

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ١٠١

﴿الْإِرْبَةِ﴾ النور/ ٣١، الحاجة.

قوله: ﴿غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾ النور/ ٣١، أي: إولي الحاجة إلى النساء، والأربة: العقل، وجودة الرأي.

القمي (١): هو الشيخ الفاني؛ الذي لا حاجة له إلى النساء.

والكافي (٢) عن الباقر عليه السلام قال: هو الأحمق؛ الذي لا يأتي النساء.

وعن الصادق عليه السلام الأحمق المولى عليه؛ الذي لا يأتي النساء. (٣)

والمجمع (٤) عنه عليه السلام أنه: التابع الذي يتبعك لينال من طعامك، ولا حاجة

له في النساء؛ وهو الأبله المولى عليه، انتهى.

وهو مبني على قراءة الغير بالجرّ صفةً للتابعين.

وقيل: العبيد الصغار، والإرب: مصدر من باب تعب . ويُقال: أرب الرجل

إلى الشيء؛ إذا احتاج إليه، فهو أرب على فاعل، والإربة الحاجة.

﴿أَطْرِنَا﴾ النمل/ ٤٧، أصله: تطيرنا؛ أي: تشاءمنا، إذ تتابعت علينا

الشدائد، وأوقع بيننا الإفتراق قبل نزوله.

(١) تفسير القمي: ٤١٨، عنه نور الثقلين، الحويزي: ٣/ ٥٩٢ ح ١١٩.

(٢) انظر: المصدرين السابقين، وسائل الشيعة، الحر العاملي: ٢٠٤/ ٢٠ ح ٢.

(٣) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٧/ ٢٤٢.

(٤) الكافي، الكليني: ٥/ ٥٢٣، معاني الأخبار، الشيخ الصدوق: ١٦١.

وفي الحديث (١): رُفِعَ عن أمتي تسعة؛ وعدَّ منها: الطيرة، ولعل المراد رفع المؤاخذة، أو على النهي، أو رفع جميع الآثار، أو غير ذلك.

وفيه: ثلاثة لم ينح منها نبيّ فما دونه: التفكّر في الوسوسة في الخلق، والطيرة، والحسد، إلا أن المؤمن لا يستعمل حسده. (٢)

وعن الصدوق في الخصال (٣): معنى الطيرة في هذا الموضوع: أن يتطيّر منهم ولا يتطيّرون، وذلك كما حكى الله تعالى عن قوم صالح عليه السلام قالوا: ﴿قَالُوا

أَطِيرْنَا بِكَ ﴿ النمل / ٤٧.

﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾ لقمان / ١٩، القصد: ما بين الإسراف والتبذير.

والمعنى: توسّط فيه بين الدبيب والإسراع.

والقمي (٤): أي لا تعجل، والخصال (٥) عن الصادق عليه السلام قال: سرعة المشي تُذهب بهاء المؤمن. وقيل: أي أعدل؛ فلا تتكبرّ فيه، ولا تدبّ دبيباً.

(١) التوحيد، الشيخ الصدوق: ٣٥٣، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٢٨/٢ ح ٤٧، ونصّ الحديث: رُفِعَ عن أمتي تسعة: الخطأ، والنسيان، وما أكرهوا عليه، وما لا يُطيقون، وما لا يعلمون، وما اضطروا عليه، والحسد، والطيرة، والتفكّر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفة.

(٢) الكافي، الكليني: ١٠٨/٨ ح ٨٦، مجمع البحرين، الطريحي: ٨٣/٣.

(٣) الخصال، الشيخ الصدوق: ٨٩ ح ٢٧.

(٤) تفسير القمي: ٤٧٩.

(٥) الخصال، الشيخ الصدوق: ٩ ح ٣٠، تحف العقول، الحرائي: ٣٦.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ١٠٣

﴿أُسْوَةٌ﴾ الاحزاب / ٢١، بكسر الهمزة وضمّهما: القدوة؛ أي ائتمام وإتباع.

ومنه الحديث: لك برسول الله ﷺ إِسْوَةٌ، وبعليّ ﷺ إِسْوَةٌ. (١)

﴿إِنَّهُ﴾ الاحزاب / ٥٣، أي: مُنْضَجَةٌ وإدراكه، من الأنا بالكسر والقصر.

وقيل: إناه وقته؛ أي غير ناظرين وقت الطَّعام وساعة أكله، وقيل: بلوغ، من

[٤٩] أنى يأتي، وأن يئن: إذا انتهى، بمنزلة: حان يحين. ﴿وَأَمْتَنُوا الْيَوْمَ﴾

يس / ٥٩، أي: اعتزلوا من أهل الجنّة وكونوا فرقةً على حدة. يُقال: مزت الشيء

أميزه ميّزاً، عزلته، وكذلك: ميّزته تميّزاً فانماز، وامتاز وتمييز بمعنى. القمي (٢)

قال: إذا جمع الله الخلق يوم القيامة، بقوا قياماً على إقدامهم حتّى يلجمهم العرق،

فينادوا: يا ربّ حاسبنا ولو إلى النّار. قال: فيبعث الله عزّ وجلّ رياحاً فتضرب

بينهم، وينادي مُنادٍ: ﴿وَأَمْتَنُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمَجْرُمُونَ﴾ يس / ٥٩، فيميّز

بينهم، فصار المجرمون إلى النّار، ومن كان في قلبه الإيمان صار إلى الجنّة.

﴿أَصْلَوْهَا﴾ يس / ٦٤، ذوقوا حرّها، أو احترقوا فيها.

(١) انظر: مجمع البحرين، الطريحي: ٧٦/١.

(٢) تفسير القمي: ٥٢٢-٥٢٣.

يُقال: صليت النَّارَ وبها؛ إذا نالك حرّها.

﴿ فَاسْتَفْتِهِمْ ﴾ الصافات/ ١١، سلّم واستخبرهم، من استفهمته: سألته

أن يُفتي.

﴿ إِنْ يَأْسِينِ ﴾ الصافات/ ١٣٠، يعني إلياس وأهل دينه، جمعهم بغير

إضافة بالواو والنون على العدد، كان كل واحدٍ منهم اسمه إلياس.

وقيل: يجوز أن يكون إلياس وإلياسين بمعنى واحد، كما يُقال: ميكال

وميكائيل.

وقوله تعالى: ﴿ سَلِّمْ عَلَيَّ إِنْ يَأْسِينِ ﴾ الصافات/ ١٣٠، أي: على محمّد

وأهل بيته عليهم السلام.

القمي (١) ثم ذكر عزَّ وجلَّ آل محمد عليهم السلام فقال: ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ

﴿ سَلِّمْ عَلَيَّ إِنْ يَأْسِينِ ﴾ الصافات/ ١٢٩-١٣٠، فقال: يس محمّد وآل

محمّد الأئمة. ثم قيل: ويؤيد هذه القراءة كونها مفصولين في مصحف إمامهم.

وقيل: ياسين اسم أبي إلياس على قراءة آل ياسين، ولا يُناسب بعده ونظم

سائر القصص كما في قراءة آل يس.

(١) تفسير القمي: ٥٣١، عنه تفسير الصافي، الكاشاني: ٢٢/٦.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ١٠٥

والاحتجاج (١) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أن الله سمى النبي ﷺ بهذا

الاسم، حيث قال: ﴿يَسَّ وَالْقُرَّاءِ أَلْحَكِيمِ﴾ يس / ١-٢، لعلمه أنهم

يسقطون سلام على آل محمد ﷺ كما أسقطوا غيره.

وفيه دلالة على قراءة آل يس، وأن المراد بهم آل محمد ﷺ.

﴿أَشْمَازَتْ﴾ الزمر / ٤٥، انقبضت ونفرت، من قولهم: اشماز الرجل

اشمئزاً انقبض، والمشمئز النافر.

﴿فَاصَّحَّ عَنْهُمْ﴾ الزخرف / ٨٩، أعرض عنهم؛ أي: في [٥٠] دعوتهم،

أيساً عن إيمانهم، وأصل الصَّحَّ أن تنحرف عن الشيء، فتوليهِ صفحة وجهك، ولا تُقبل عليه.

وكذلك الإعراض، هو: أن تُلي الشيء عرضك؛ أي ناحيتك وجانبك.

قوله: ﴿فَاصَّحَّ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ الحجر / ٨٥، أي: اعرض عنهم،

واحتمل ما يُلقى منهم، إعراضاً جميلاً بحلم وإغضاء.

﴿وَاللَّغْوُ فِيهِ﴾ فصلت / ٢٦، من اللغي، وهو: الهجر، والكلام الذي لا

نفع فيه، وقيل: عارضوه بالخرافات.

(١) الاحتجاج، الطبرسي: ١/ ٣٧٧، عنه تفسير نور الثقلين، الحويزي: ٣/ ١٩٢ ح ٣٣٤.

القمي (١) وصيروه سُخْرِيَّةً ولغواً، وقيل: تشاغلوا عن قراءته بالهذيان.

﴿فَاعْتَلَوْهُ﴾ الدخان/ ٤٧، قودوه بالعنف.

يُقال: عتلت الرَّجْلُ اعْتَلَهُ ضَمًّا وكسراً، إذا جذبته جذباً عنيفاً، وقيل: أي جرّوه، وقيل: العتل الآخذ بمجاميع الشيء وجرّه بقهر، والمعنى واحد.

﴿إِنْ نَظُنُّنَّ إِلَّا ظَنًّا﴾ الجاثية/ ٣٢، لا يُؤدِّي إلى يقين، إنما نُخْرِجُنا إلى ظنٍ مثله.

﴿أَنْشُرُوا﴾ المجادلة/ ١١، انفضوا للتوسعة.

وقيل: أي انفضوا وارتفعوا عن مجلس النبي ﷺ إلى الصَّلَاةِ والجهادِ وأعمال البر، وقعد على نشزٍ من الأرض؛ أي على مكانٍ مرتفع، وقيل: أي ارتفعوا عن مواضعكم حتّى تُوسعوا، وقرأ بضَمِّ السِّينِ وكسرها.

﴿أَسْتَحْوِذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾ المجادلة/ ١٩، أي: غلب عليهم واستولى، من

قولهم: استحوذ على الشيء غلب عليه.

واستولى واستحوذ مما أُخرج على الأصل ولم يُعل، ومثله استروح واستنوق الجمل، واستصوب رأيه.

﴿فَأَمْتَحِنُوهُمْ﴾ الممتحنة/ ١٠، اختبروهم بما يغلب على ظنكم موافقة

قلوبهن ألسنتهن في الإيمان.

(١) تفسير القمي: ٥٦٥، عنه البرهان في تفسير القرآن، البحراني: ٧/ ٥٠ ح ١، وفيها: تصيروه بدل

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ١٠٧
يُقال: محنته محناً، من باب نفع، وامتحنته: اختبرته، والاسم المحنة، والجمع:
مثل سدره وسُدر.

﴿ **فَاسْعُوا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ** ﴾ الجمعة/ ٩، قيل: بادروا بالنية والجد، ولم يُرد
العدد والإسراع في المشي [٥١].

والمُراد من الذِّكر: الصَّلَاة، كما يُستفاد مما قبله ومما بعده.

وقيل: أي فامضوا إليها مُسرعين قصداً، فإن السَّعي دون العدو.

المجمع (١) قرأ عبد الله بن مسعود: (فامضوا إلى ذكر الله).

قال: ورُوي ذلك عن: أمير المؤمنين عليه السلام والباقر عليه السلام والصادق .

القمي (٢) قال: الإسراع في المشي، عن الباقر عليه السلام: اسعوا أي امضوا.

الكافي (٣) عن الباقر عليه السلام ﴿ **فَاسْعُوا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ** ﴾ الجمعة/ ٩، قال:

اعملوا وعجلوا فإن يوم القيامة مُضيقٌ على المسلمين، وثواب أعمال المسلمين فيه
على قدر ما ضُيق عليهم، والحسنة والسيئة تُضاعف فيه.

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ١٣/١٠.

(٢) تفسير القمي: ٦٦٥.

(٣) الكافي، الكليني: ٤١٥/٣ ح ١٠، عنه وسائل الشيعة، الحر العاملي: ٣٥٣/٧.

﴿وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ﴾ الطلاق/٦، أي: ليأمر بعضكم بعضاً

بالمعروف: أي بجميل الإرضاع والأجر.

﴿وَأَسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ﴾ نوح/٧، أي: تغطوا بها.

القمي (١) قال: استتروا بها.

﴿وَأَلْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ القيامة/٢٩، التوت شدة فراق الدنيا

بشدة خوف الآخرة.

وقيل: التفت الدنيا بالآخرة، رُوي عن أبي جعفر عليه السلام. (٢)

ومعنى التفت: التصقت، من قولهم: امرأة لفاء؛ إذا التقت فحذاها.

ويقال: هو من التفاف ساق الرجل عند السِّياق، يعني عند سوق روح

العبد إلى ربه عزَّ وجلَّ. ويُقال: التفت الساق بالساق، مثل قولهم: شمَّرت الحرب

عن ساقها، إذا اشتدَّت.

﴿أَنْكَدَرَتْ﴾ التكوير/٢، أي انتثرت وانصبَّت.

(١) تفسير القمي: ٦٨٧.

(٢) الحديث مروى في الكافي، الكليني: ٢٥٩/٣، الأملی، الشيخ الصدوق: ٣٨٤ ح ١، عنهما

بحار الأنوار، المجلسي: ١٥٩/٦.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ١٠٩

القمي (١) قال: يذهب ضوءها، والكدر بالتحريك خلاف الصحو.

﴿ **أَنْفَطَرَتْ** ﴾ الانفطار / ١، انشقت.

﴿ **وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ** ﴾ القمر / ١، قيل: إذا تمّ وامتلاً في الليالي البيض.

ويقال: انشقّ: استوى، وهو خلاف الظاهر، بل لم يُعرف تفسير الشق بغير ما يُلازم التفرّق.

وعن ابن [٥٢] عباس: اجتمع المشركون إلى رسول الله ﷺ فقالوا:

إن كنت صادقاً فشقّ لنا القمر فرقتين؟ فقال لهم: إن فعلت تؤمنون؟ قالوا: نعم، وكانت ليلة بدرٍ، فسأل ربّه أن يُعطيه ما قالوا، فانشقّ القمر فرقتين، ورسول الله ﷺ يُنادي: يافلان يافلان، اشهدوا. (٢)

والمجمع (٣) وإنما ذكر سبحانه اقتراب الساعة مع انشقاق القمر؛ لأن انشقاقه من علامة نبوة نبيّنا، ونبوّته وزمانه من آيات (٤) اقتراب الساعة.

(١) تفسير القمي: ٧٠٩.

(٢) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ١/١٠٦، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ١٧/٣٥٦ ح

١١، وهو مروى في: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي: ٨/١٧٠، والدر المنثور، السيوطي: ١٣٣/٦.

(٣) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٩/٣١٠.

(٤) في المصدر: أشرط بدل آيات.

١١٠ فصل الهمزة

وعن حذيفة: أن الساعة قد اقتربت، وأن القمر قد انشقَّ على عهد نبيكم. (١)

﴿إِيَابِهِمْ﴾ الغاشية/ ٢٥، رجوعهم ومصيرهم بعد الموت.

﴿إِرمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ الفجر/ ٧، قيل: هو اسم أبو عاد، وهو: عاد بن إرم ابن

سام بن نوح، وقيل: اسم بلدتهم التي كانوا فيها.

وقيل: اسم الجنة التي بناها شداد بن عاد، وهو كعنب غير منصرف، فمن جعله

اسماً لقبيلة، قال: أنه عطف بيان، ومن جعله اسماً لبلدتهم التي كانت إرم فيها إضافة

إلى عاد، تقديره بعاد إرم وذات العماد إذا كانت صفةً للقبيلة، فالمعنى: إنهم كانوا

بدويين أهل عُمَد، أو طول أجسامهم على تشبيه قبورهم بالأعمدة، وإن كانت صفةً

للبلدة، فالمعنى: أنها ذات الأساطين، قيل: كان لعاد ابنان شداد وشديد، فملكا وقهرا،

ثم مات شديد فخلص الأمر لشداد، وملك العمورة، ودانت له ملوكها، فسَمِعَ بذكر

الجنة، فبنى على مثالها في بعض صحاري عدن جنةً وسماها إرم، فلما تمَّ صار إليها

بأهله، فلما كان على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحةً من السماء فهلكوا.

﴿أَقْتَحَمَ﴾ البلد/ ١١، الاقتحام: الدخول في الشيء، والمجاورة [٥٣] له بشدةٍ

وصعوبة.

(١) تفسير القرطبي، القرطبي: ١٧/١٢٦، تفسير البحر المحيط، ابو حيان الأندلسي: ٨/١٧١،

مجمع البحرين، الطريحي: ٢/٥٢٩.

قوله: ﴿ **فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ** ﴾ البلد/ ١١، أي: لم يشكر تلك الأيادي باقتحام العقبة، ولا مع الماضي بمعنى لم مع المستقبل، والعقبة يُقال: هي عقبة بين الجنة والنار، وقيل: هي الطريق في الجبل استعارها لما فسرها به الفك والإطعام، وقيل: هو على وجه الدعاء عليه بأن لا يقتحم العقبة، كما يُقال: غفر الله له، ولا نجا، ولا سلم، والمعنى: لا نجا من العقبة ولا جاوزها، وقيل: فهلاً اقتحم العقبة، وقيل: جعل الله الأعمال الصالحة عقبةً، وعملها اقتحام لها؛ لما في ذلك من مُعاندة الشدائد، ومُجاهدة النَّفس.

﴿ **أَنْبَعَثَ أَشْقَلَهَا** ﴾ الشمس/ ١٢، هو انفعل من البعث، والانبعاث: هو الإسراع في الطاعة للباعث، ويُقال: انبعث لشأنه؛ إذا ثار ومضى ذاهباً لقضاء حاجته، وأشقاها: هو قدار بن سالف، عاقر النَّاقة من ثمود.

﴿ **وَأَنْحَرَّ** ﴾ الكوثر/ ٢، اذبح، وهو في الإبل بمنزلة الذَّبْح في غيره.

والمجمع (١) عن الصادق عليه السلام: هو رفع يديك حذاء وجهك.

وفي رواية، فقال: بيده هكذا؛ يعني: استقبل بيديه حذاء وجهه القبلة في افتتاح الصلاة، وعن أمير المؤمنين عليه السلام: لما نزلت هذه السورة، قال النبي ﷺ: لجرئيل عليه السلام: ما هذه النحيرة التي أمرني بها ربِّي؟ قال:

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن: الطبرسي: ١٠/ ٤٦٠.

ليست بنحيرة، ولكنه يأمرك إذا تحرّمت للصلاة أن ترفع يديك إذا كبرت،
وإذا ركعت، وإذا رفعت رأسك عن الركوع، وإذا سجدت؛ فإنه صلاتنا وصلاة
الملائكة في السماوات السبع، فإن لكل شيء زينة، وأن زينة الصلاة رفع الأيدي
عند كل تكبيرة. (١)

والكافي (٢) عن الباقر عليه السلام أنه سُئل عنه؟ فقال: النحر الاعتدال في القيام،
أن يُقيم صلبه ونحره.

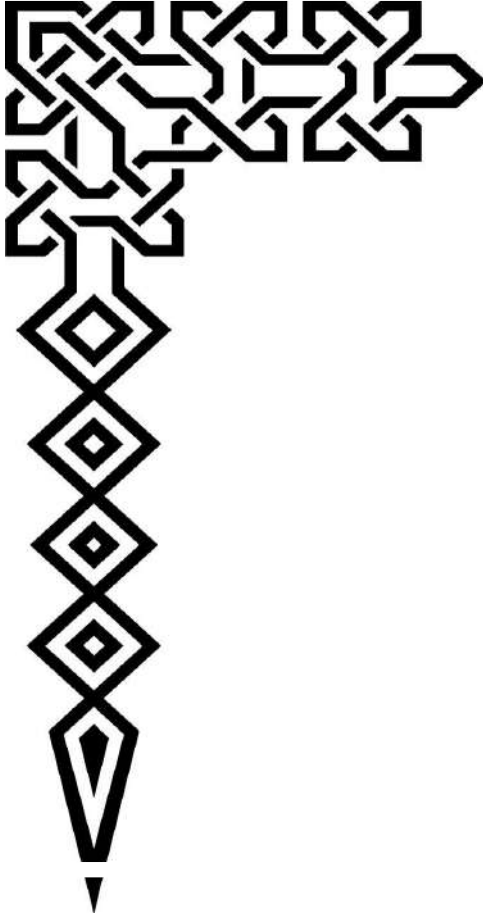
وعن العامة (٣): أن المراد بالصلاة، صلاة العيد [٥٤] وبالنحر: نحر الهدي
والأضحية.

وقيل: معناه، صلّ صلاتك المكتوبة، واستقبل القبلة بنحرك.

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن: الطبرسي: ١٠/٤٦١، وهو في الأمالي، الشيخ الطوسي: ٣٧٧
ح ٥٨، وروى هذا الحديث عنه عليه السلام المستدرک على الصحيحين، الحاكم النيسابوري: ٢/٥٣٨،
السنن الكبرى، البيهقي: ٢/٧٥ كنز العمال، المتقي الهندي: ٢/٥٥٧.

(٢) الكافي، الكليني: ٣/٣٣٦ ح ٩، تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي: ٢/٨٤ ح ٧٧.

(٣) انظر: مغني المحتاج، أحمد الشربيني: ٤/٢٨٢.



فصل الباء

(فصل الباء المفتوحة)

﴿بَلِّغُوا﴾ الدخان/ ٣٣، قيل: البلاء على ثلاثة؛ أوجه: نعمة، واختبار،

ومكروه.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا هُوَ الْبَلِّغُ الْمُبِينُ﴾ الصافات/ ١٠٦، أراد

به: الاختبار والامتحان.

يُقال: بلاه يبلوه، إذا اختبره وامتحنه.

﴿بَارِيكُمْ﴾ البقرة/ ٥٤، خالقكم.

قيل: البارئ هو المصوّر.

وقيل: الخالق المُقدّر ما يُوجده.

وقيل: البارئ المميّز بعضهم عن بعض بالأشكال المختلفة، والمصوّر: الممثل.

والبارئ: اسمٌ من أسماء الله تعالى، وفُسّر بالذي خلق الخلق من غير مثالٍ.

قيل: ولهذا اللَّفْظَةُ من الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس لها بغيره من المخلوقات، وقلما تُستعمل في غير الحيوان، فيقال: برأ الله النَّسْمَةَ، وخلق السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ.

قوله تعالى: ﴿إِنِّي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ﴾ الزخرف/٢٦، على وزن سلام، أي: بريء.

قوله تعالى: ﴿هُمَّ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ البينة/٧، الخلق.

والمُراد، كما في الخبر: هم شيعة عليٍّ عليه السلام أي: هم خير الخلق (١). من برأ الله الخلق؛ أي: خلقهم، فتركت همزتها، ومنهم من يجعلها من البرء، وهو التراب لخلق آدم عليه السلام.

منه قوله تعالى: ﴿فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا﴾ الاحزاب/٦٩، أي: فأظهر

براءته من مقولهم. ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِرَائِيلَ﴾ يونس/٩٣، أي: أنزلناهم.

ويُقال: جعلناهم بناء، وهو المنزل الملزوم.

(١) هو من الأحاديث المشهورة وورد في مصادر كثيرة، بألفاظٍ مختلفة، منها: من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق: ١/٢٩٠ ح ٨٩٧، تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي: ٦/١٠، ح ١٢، الارشاد، الشيخ المفيد: ٢/١٨١، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ١/٤٠ وغيرها من المصادر.

التبيان في تفسير غريب القرآن.....١١٧

قوله: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾ الحج/٢٦، أي: عيَّنَا

له، وكشفنا عن أساس البيت القديم.

عن الصادق عليه السلام في حديث بناء إبراهيم عليه السلام البيت، وفيه: فبعث الله

جبرئيل، فخطَّ موضع البيت، فأنزل عليه القواعد من الجنة، الحديث. (١)

قوله تعالى: ﴿وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ الاعراف/٧٤، أي: أنزلكم

منازل في الأرض [٥٥].

﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ البقرة/١١٧، أي: مُبتدعها

وَمُوجدَها.

الكافي (٢) عن الباقر عليه السلام في تفسيره: ابتدع الأشياء كلها بعلمه على غير مثال

كان قبله، فابتدع السموات والأرض ولم يكن قبلهن سموات ولا أرضون، أما

تسمع لقوله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ هود/٧.

فسره بعضهم: بالمُبدع، ونوَّقش بأن: فعيل بمعنى مفعول لم يثبت في اللغة،

وإن ورد فيها فشاذاً لا يُقاس عليه.

(١) تفسير القمي: ٣٠، عنه تفسير نور الثقلين، الحويزي: ١/١٢٤ ح ٣٥٩.

(٢) الكافي، الكليني: ١/٢٥٦ ح ٢.

وأجيب: بأن الإضافة فيه إضافة الوصف بحال المتعلق، وهي من قبيل حُسن الغلام، أي: أن السماوات والأرض بديعة، أي: عديمة النظير. وفيه: أن الظاهر من الآية بشهادة السياق والتفسير، هو كونها في بيان إثبات خلق السماوات والأرض، وجعله من أدلة التوحيد لا بيان كونها من عدائم النظير، إذ هو فرع ثبوت استناد خلقه إلى الله تعالى، ولا مانع من جعله بمعنى المُبتدِع بالكسر.

والفاطر كما قيل: أنه من أسماء الله تعالى، ثم فُسر بالذي فطر الخلق مُبتدعاً لا على مثال سبق.

﴿ **وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ** ﴾ البقرة/ ١٦٤، أي: فرّق فيها ونشر، من بَثَّ الشيء إذا فرّقه.

قوله: ﴿ **إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي** ﴾ يوسف/ ٨٦، البثّ: أشدّ الحزن الذي لا يصبر عليه صاحبه حتّى يبثّه أو يشكوه. والحُزن: الهمّ. وقيل: البثّ؛ ما أبداه الإنسان: والحزن؛ ما أخفاه، لأن الحزن مُستكن في القلب، والبثّ: ما بُثّ وأُظهِر، فالبثّ غير الحزن.

قوله: ﴿ **وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً** ﴾ النساء/ ١، أي: نشر.

﴿ **بَاغٍ** ﴾ البقرة/ ١٧٣، طالب.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ١١٩

قوله: ﴿غَيْرِ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ الانعام/ ١٤٥، أي:

لا يبغى الميتة، وهو لا يطلبها، وهو يجد غيرها، ولا عادٍ يعدو شعبه.

وقيل: أي هو غير باغٍ عند الضرورة على إمام الهدى، ولا مُعتدٍ قوَالٍ بالباطل

في نبوة من ليس بنبيٍّ، وإمامة من ليس بإمام.

والكافي (١) عن الصادق عليه السلام:

الباغي الذي يخرج على الإمام، والعادي الذي [٥٦] يقطع الطريق، لا تحلّ

لهما الميتة.

وعن رواية: الباغي الظالم، والعادي الغاصب. (٢)

والعياشي (٣) والتهذيب (٤) عنه عليه السلام :

الباغي باغي الصيد، والعادي السارق، ليس لهما أن يأكلا الميتة إذا اضطرا،

هي حرامٌ عليهما، ليس هي عليهما كما هي على المسلمين.

(١) الكافي، الكليني: ٦/٢٥٦ ح ١، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٥٩/٨٠.

(٢) انظر: تفسير العياشي: ١/٧٤ ح ١٥١، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ١٤/٧٦٥، والبرهان

في تفسير القرآن، البحراني: ١/١٧٤.

(٣) تفسير العياشي: ١/٩٤ ح ١٥٧ باختلاف في ألفاظه، وعنه تفسير الصافي، الكاشاني: ١/١٥٩.

(٤) تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي: ٣/٢١٧ ح ٤٨، تفسير نور الثقلين، الحويزي: ١/١٥٥

والفقيه (١) عن الرضا عليه السلام عن أبيه، عن أبيه: سئل رسول الله فقيل: إننا نكون بأرض، فتُصيّنا المخصّمة، فمتى تحلُّ لنا الميتة؟.

قال: ما لم تصطحبوا (٢) وتغتبقوا (٣) وتختفوا بقلها (٤) فشأنكم بهذا.

قال عبد العظيم: فقلت له: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله فما معنى قول الله عزَّ

وجلَّ: ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ الانعام/١٤٥، قال:

العادي السارق، والباغي: الذي يبغي الصيد بطراً وهواً، لا ليعود على عياله.

ليس لهما أن يأكلا الميتة إذا اضطررا، هي حرامٌ عليهما في حال الاضطرار، كما هي حرامٌ عليهما في حال الاختيار، وليس لهما أن يُقَصِّرا في صومٍ ولا صلاةٍ، الحديث.

﴿بَشْرُوهُنَّ﴾ البقرة/١٨٧، المباشرة: مسّ البشرة، وكُنِيَ بها عن الجماع لما

فيه مسّ البشرة، والبشرة والبشرة ظاهر الجلد.

(١) من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق: ٣/٣٤٣، السنن الكبرى، البيهقي: ٣٥٦/٩،

تفسير البغوي: ١١/٢.

(٢) الاصطباح: أكل في الصباح، ويقصد به هنا الغداء.

(٣) من الغبوق، وهو طعام العشاء.

(٤) أي تأكلوا البقل.

التبيان في تفسير غريب القرآن.....١٢١

قيل: والأدمة بتحريك الهاء باطنه. وفي ق (١): باطن الجلدة ألتى تلي اللحم، أو ظاهره الذي عليه الشعر، وما ظهر من جلدة الرأس.

﴿بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ﴾ البقرة/٢٤٧، أي: فضيلةً وسعةً وامتداداً في العلم

والجسم، من قولك: بسطت الشيء إذا كان مجموعاً ففتحته ووسعته.

قيل: كان طالوت أعلم بني إسرائيل في وقته، وأتمهم جسماً، وأشجعهم، وكان الرجل القائم يرفع يده فينال رأسه.

قوله تعالى: ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً﴾ الاعراف/٦٩، أي: طويلاً

وتماماً.

يُقال: كان أطولهم مائة ذراع، وأقصرهم سبعين ذراعاً.

وقيل: اثني عشر ذراعاً.

وعن الباقر عليه السلام [٥٧] كان الرجل منهم ينحت الجبل بيده، فيأخذ منه قطعة

(٢).

والبسط: مدُّ اليد بالبطش.

(١) القاموس المحيط، الفيروزآبادي، مادة (أدم) ٧٣/٤.

(٢) التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي: ٣٣٥/٤، مجمع البحرين، الطريحي: ١/١٩٩.

ومنه قوله تعالى: ﴿لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَىٰ يَدِكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسٍ

يَدِي إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ﴾ المائدة/ ٢٨.

قيل: كان هابيل أقوى منه، ولكن تخرّج عن قتله، واستسلم خوفاً من الله تعالى؛ لأن الرّفْع لم يُجمع بعد، أو تحرّماً لما هو أفضل.

قوله: ﴿وَالْمَلَأْنَا أَيْدِيَهُمْ بِبَاسٍ طُورًا﴾ الانعام/ ٩٣، أي: تقبض

أرواحهم، كالمتقاضي المسلّط، وهذا كناية عن العنف بالسياق، والتّغليظ في الإزهاق، فعل الغريم الملح، يبسط يده إلى من عليه الحقّ.

ويقال: اخرج لي ما عليك أو بالعذاب: ﴿أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ﴾

الانعام/ ٩٣، أي: خلّصوها من الدّنيا، وهم لا يقدرّون على الخلاص.

قوله: ﴿كَبَسَطَ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ﴾ الرعد/ ١٤، أي: كالدّاعي للماء

يومئ إليه فلا يجيب.

قوله: ﴿وَكَلَبَهُمْ بِبَسَطٍ ذِرَاعِيَهُ بِالْوَصِيدِ﴾ الكهف/ ١٨، أي:

مفترش ذراعيه بفناء الكهف.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ١٢٣

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ

الْبَسْطِ﴾ الاسراء/ ٢٩، قيل: تمثيل لمنع الشحيح، وإسراف المُنذر بهن عنهما، وأمرٌ بالاعتصام بينهما الذي هو الكرم والجود.

والكافي (١) والعياشي (٢) عن الصادق عليه السلام: أن رسول الله ﷺ كان لا يسأله أحد من الدنيا شيئاً إلا أعطاه، فأرسلت إليه امرأة ابناً لها، فقالت: انطلق إليه فاسأله؟ فإن قال: ليس عندنا شيء فقل اعطني قميصك.

قال: فأخذ قميصه وأعطاه، فأدبه الله على القصد، فقال: ﴿وَلَا تَجْعَلْ

يَدَكَ﴾ الاسراء/ ٢٩، الآية. وفيه روايات أخر.

﴿بَبَكَّةَ﴾ آل عمران/ ٩٦، اسم لبطن مكة؛ لأنهم يتباكون فيها، أي:

يزدحمون.

ويقال: بكّة مكان البيت، ومكّة سائر البلد، وسُمّيت مكة لاجتذابها الناس من كلّ أفق.

يُقال: قد أمتك الفصيل ما في ضرع النّاقة؛ إذا استقفى [٥٨] فلم يدع منه شيئاً.

(١) الكافي، الكليني: ٥٦/٤ ح ٧، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٢٧١/١٦ ح ٩٠.

(٢) تفسير العياشي: ٢٨٩/٢ ح ٥٩، عنه تفسير الصافي / الكاشاني: ١/٩٦٧.

وقيل: هما اسمان للبلد، والباء والميم يتقاربان.

وقيل: إنها سُمّيت بكّة لأنها تبكّ أعناق الجبارة؛ أي: تدقّها.

وفي الحديث: إنها سُمّيت بكّة؛ لأنها تبكّ فيها الرّجال والنّساء. (١)

وروي: سُمّيت بكّة؛ لبكاء النّاس حولها وفيها. (٢)

﴿ **بَيْت** ﴾ النساء / ٨١، أي: قدره ليلاً، يُقال: بيّت فلان؛ رام، إذا فكّر فيه

ليلاً وقدره.

ومنه قوله تعالى: ﴿ **فَجَاءَهَا بِأَسْتَا بَيْتًا** ﴾ الاعراف / ٤، أي: ليلاً، من

البيات، وهو: الإيقاع بالليل.

﴿ **أَهْلَ الْبَيْتِ** ﴾ الاحزاب / ٣٣، محمّد صلى الله عليه وآله وعليّ، وفاطمة، والحسن،

والحسين عليه السلام كما جاءت به الرواية (٣) من الفريقين، وهم الذين أدخلهم

(١) المحاسن، البرقي: ٣٣٧/٢ ح ١١٧، تفسير الطبري: ١٤/٤، الدر المنثور، السيوطي: ٥٢/٢.

(٢) الكافي، الكليني: ٥٢٦/٤ ح ٧، من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق: ١٩٣/٢ ح ٢١١٩.

(٣) وردت هذه الرواية بألفاظٍ متعددة، ومصادرها عند الفريقين كثيرة جداً، منها: مسند أحمد بن حنبل: ١٠٧/٤، الأمالي، الشيخ الصدوق: ٥٥٩ ح ٩، سنن الترمذي: ٣١/٥، حلية الأبرار، البحراني: ٧٥/٢.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ١٢٥

رسول الله ﷺ تحت الكساء، وقال: اللهم، هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، فأذهب عنهم الرجس، وطهرهم تطهيراً.

واللّام في الرجس للجنس ونفي الماهية نفي لكل جزئياتها من الخطأ وغيره، فيكون قولهم حجّة، وذهاب الرجس، ووقوع التطهير يستلزم عدم العصيان والمخالفة لأوامر الله تعالى ونواهيه.

وهذا هو الأصل في نزول الآية، وأما ﴿ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ الاحزاب / ٣٣، إلى

آخر الأئمة عليهم السلام فإطلاق الاسم عليهم معلوم من السنة المتواترة.

قوله: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي لَبَّيْكَ ﴾ آل عمران / ٩٦،

يعني: الكعبة.

﴿ بَيْمَةٌ الْأَنْعَامِ ﴾ المائدة / ١، البهيمة: واحدة البهائم؛ وهي كلّ ذات

أربع من دواب البر والبحر، وكلّ ما كان من الحيوان لا يميّز ولا يعقل فهو بهيمة.

ويقال: البهيمة؛ ما استبهم عن الجواب، أي: استغلق.

وبهيمة الأنعام: هي الإبل، والبقر، والضأن، الذّكر والأنثى سواء، والجمع:

البهائم، سُمّيت بهيمة لإبهامها من جهة نطقها وفهمها، وعدم تميّزها، فبهيمة الأنعام من قبيل إضافة الجنس إلى ما هو أخصّ منه.

واختلف في تأويله على أقوال، منها: أن المراد به الأنعام، وإنما ذكر البهيمة للتأكيد، كما يُقال [٥٩] نفس الإنسان، فمعناه أُحِلَّتْ لكم الأنعام؛ الإبل، والبقر، والغنم. ومنها: أن المراد أجنَّة الأنعام التي تُوجد في بطون أمهاتها إذا استقرَّت، وقد ذُكِّت الأمهات وهي ميِّتة، فذكاتها ذكاة أمهاتها،

وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام وأبي جعفر عليه السلام. (١)

ففي الكافي (٢) والتَّهذِيب (٣) والفقيه (٤) والعياشي (٥) عن أحدهما عليهما السلام في تفسيرهما: الجنين في بطن أمه، إذا أشعر وأوبر فذكاته ذكاة أمه. وزاد في الكافي والقمي (٦): فذلك الذي عنى الله عزَّ وجلَّ. وفي رواية (٧): وإن لم يكن تامًّا فلا تأكله.

والعياشي (١) عن الباقر عليه السلام: هي الأجنَّة التي في بطون الأنعام، وقد كان أمير المؤمنين عليه السلام يأمر ببيع الأجنَّة.

(١) انظر: التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي: ٤١٥/٣.

(٢) الكافي، الكليني: ٢٣٥/٦ ح ٤.

(٣) تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي: ٥٨/٩ ح ٢٤٥.

(٤) من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق: ٣٢٨/٣ ح ٤١٧٥.

(٥) تفسير العياشي: ٣١٩/١ ح ١١، عنه البرهان في تفسير القرآن، البحراني: ٤٣١/١.

(٦) تفسير القمي: ١٢١، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٢٩/٦٣ ح ٤.

(٧) من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق: ٣٢٨/٣ ح ٢٤٤.

التبيان في تفسير غريب القرآن.....١٢٧

قيل: يُحتمل أن يكون المراد بهذه الأخبار بيان الفرد الأخرى، أو يكون تحديد الأول تسميتها بالبهيمة وحلّها، فلا يُنافي التعميم، مع أنه نصّ في حلّ الأم.
والعياشي (٢) عنه عليه السلام: أن علياً عليه السلام سُئل عن أكل لحم الفيل، والدّب، والقرد؟ فقال عليه السلام: ليس هذا من بهيمة الأنعام التي تُؤكل، ومنها بهيمة الأنعام وحوشها، كالظباء، وبقر الوحش، وحمار الوحش.
قيل: والأولى حمل الآية على الجميع.

﴿ **نَحِيرَةٌ** ﴾ المائدة/١٠٣، قيل: البحيرة فيما بينهم الناقة إذا أنتجت خمس أبطن، فإن كان الخامس ذكراً بحروه؛ أي: شقّوا أذنه، فأكله الرّجال والنساء، وإن كان الخامس أنثى بحروا أذنها.

وكانت حراماً على النساء، فإذا ماتت حلّت للنساء، فأنكر الله عليهم ذلك.
وروي: أن البحيرة الناقة إذا أنتجت خمسة أبطن، فإن كان الخامس ذكراً نحروه، فأكله الرّجال والنساء، وإن كان الخامس أنثى بحروا أذنها، أي: شقّوه، وكانت حراماً على النساء لحومها ولبنها، فإذا مات حلّت للنساء. (٣)

(١) تفسير العياشي: ١/٣١٨-٣١٩ ح ١٠، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ١٤/٨١٧.

(٢) تفسير العياشي: ١/٣١٩ ح ١٢، عنه البرهان في تفسير القرآن، البحراني: ١/٤٣٢.

(٣) معاني الأخبار، الشيخ الصدوق: ١٤٨ ح ١، عنه وسائل الشيعة، الحر العاملي: ٢٥/٦١

ح ٢، احكام القرآن، الجصاص: ٢/٦٠٨.

﴿ **بَغْتَةً** ﴾ الانعام / ٣١، [٦٠] فجأة.

ومنه قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ **بَغْتَةً** أَوْ

جَهْرَةً ﴾ الانعام / ٤٧، قوله: بغتة مفاجأة، أو جهرة؛ أي: علانية.

وقيل: البغته أن يأتيهم ليلاً، والجهرة: أن يأتيهم نهاراً.

﴿ **بَارِغًا** ﴾ الانعام / ٧٧، طالعاً.

﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ **بَيْنَكُمْ** ﴾ الانعام / ٩٤، البين من الأضداد، يكون للوصل

والفراق، قرأ هنا بالرفع والنصب، فالرفع على أنه فاعل الفعل؛ أي: تقطع وصلكم، وتشتت جمعكم، والنصب على الحذف؛ أي: تقطع ما بينكم.

﴿ جَاءَكُمْ **بَصَائِرُ** مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ الانعام / ١٠٤، جمع بصيرة؛ وهي للقلب

كالبصر للبدن.

أي: قد جاءكم بينات ودلائل من ربكم، تبصرون بها الهدى من الضلالة،

وتمييزون بها بين الحق والباطل.

﴿ **وَبَوَّأَكُمْ** ﴾ الاعراف / ٧٤، أنزلكم.

﴿ **الْبَأْسَاءِ** ﴾ البقرة / ١٧٧، أي: شدة وفقر. وقيل: أي القحط والجوع،

وهو من البأس، وهو الشدة، من البؤس وهو الفقر.

التبيان في تفسير غريب القرآن.....١٢٩

وعن الأخنش (١): أنه بُني على فعلاء وليس له أفعال؛ لأنه اسم كما يُحكى

أفعل في الأسماء ليس معه فعلاء، نحو قوله: ﴿نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةٍ﴾ النمل/ ٣٣.

﴿وَأَوْلُوا بِأَسِّ شَدِيدٍ﴾ النمل/ ٣٣، البأس: الشدة في الحرب، والبأس

العذاب.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾ غافر/ ٨٤، أي: عذابنا.

قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ الحديد/ ٢٥، أي:

شدة في الحرب.

قوله تعالى: ﴿وَحِينَ الْبَأْسِ﴾ البقرة/ ١٧٧، أي: وقت مجاهدة العدو.

قوله: ﴿الْبَائِسِ الْفَقِيرِ﴾ الحج/ ٢٨، البائس: الذي أصابه بؤس؛ أي:

شدة وهو القتال في الحرب.

ويقال أيضاً: بؤس؛ أي: فقر وسوء حال.

وعن المغرّب (٢) البائس: هو الذي به الزّمانة، إذا كان محتاجاً.

والفقير: المحتاج الذي لا يضرب بالأبواب.

(١) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٤٨٣/١.

(٢) المغرب في ترتيب المعرب، المطرزي، مادة (بأس).

والمسكين: الذي يطوف ويسأل.

وفي الحديث: البائس الذي لا يستطيع أن يخرج لزمانة (١) وهو تصديق لما في المغرب.

قوله: ﴿بِعَذَابٍ بَعِيسٍ﴾ الاعراف/ ١٦٥، أي: شديد.

وقرأ نافع: بئس بفتح السين، وقرأ نافع [٦١] وابن عامر: بعذاب بئس على فعل، بكسر الفاء بالتنوين، إلا أن نافعاً لا يهمله.

وعن الكسائي: أصلها بئيس على فعيل، ثم خُففت الهمزة فاجتمعت ياءان فحذفوا احديهما وألقوا حركتها على الياء.

وقال محمد: أصلها بئس ثم كسر الياء لكسرة الهمزة فصار بئس، ثم حُذفت الهمزة لثقلها.

وعن علي بن سليمان: معنى بعذاب بئس؛ أي: رديء، وقرأ بعضهم: بعذاب بئس مثل حذر.

وقرأ بعضهم، عملي بئيس على فعيل؛ أي: شديد - كما مر - وهو اختيار أبي عبيدة، والكوفيين. (١)

(١) تفسير الثعلبي: ٢٥/٧، مجمع البحرين، الطريحي: ١٤٧/١، البرهان في تفسير القرآن،

البيان في تفسير غريب القرآن..... ١٣١

﴿ **بِبَابِلَ** ﴾ البقرة/ ١٠٢، اسم موضع بالعراق مشهور، يُنسب إليه السحر والخمر.

وعن الأخفش: لا ينصرف لتأنيثه ومعرفته. (٢)

﴿ **وَسَّرَ** ﴾ المدثر/ ٢٢، كَلح في وجهه وكره، يُقال: بسر الرجل بُسوراً كَلح.

قوله: ﴿ **وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ بِآسِرَةٍ** ﴾ القيامة/ ٢٤، أي: مُتكرهة.

﴿ **وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ** ﴾ ق/ ١٠، أي: طوال في السماء، من قولهم: بسق النخل بسوقاً، من باب قعد؛ طال. والباسق: المرتفع في علو.

﴿ **بِطَانَةٍ** ﴾ آل عمران/ ١١٨، أي: بطناً.

وبطانة الرجل دخلاؤه مكسورةً وأهل سره ممن يسكن إليهم، ويثق بمودتهم، شُبّه ببطانة الثوب كما شُبّه الأنصار بالشعار، والناس بالدثار.

ومنه قوله تعالى: ﴿ **لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةَ مِّن دُونِكُمْ** ﴾ آل عمران/ ١١٨، أي: دخلاً من غيركم.

(١) انظر في هذه الآراء: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٣٨١-٣٨٢.

(٢) انظر في ذلك: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٣٢٢-٣٣٤.

﴿ **بَنَانٌ** ﴾ الانفال/ ١٢، أصابع، واحدها بنانة.

وقيل: أطرافها، سُميت بنانة لأن بها صلاح الأحوال التي تستقر معها وتُبنى، أي تُقيم، يُقال: ابن بالمكان إذا استقر فيه، وجمعه في القلّة على بنانات.

قوله تعالى: ﴿ **وَأَصْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ** ﴾ الانفال/ ١٢، أي: اقطعوا أطرافهم.

قوله تعالى: ﴿ **بَلَىٰ قَدَرِينَ عَلَىٰ أَن نُّسَوِيَ بَنَانَهُ** ﴾ القيامة/ ٤، أي: نسوي أصابعه، التي هي أطرافه كما كانت أولاً على صغرها [٦٢] ولطافتها، فكيف كبار العظام؟!.

وقيل: معناه نحن قادرون على أن نسوي أصابع يديه ورجليه.

أي: نجعلها مُستويةً شيئاً واحداً كخف البعير، وحافر الحمار، فلا يُمكنه أن يعمل شيئاً ممن كان يعمل بأصابعه المُفرّقة، ذات المفاصل والأنامل، من البسط والقبض، وأنواع الأعمال.

﴿ **بَرَاءَةٌ** ﴾ التوبة/ ١، خروج من الشيء، ومُفارقة له؛ أي: هذا براءةً.

والمعنى: أن الله ورسوله بريئان من العهد الذي عاهدتم به المشركين، ووجه النّقص من أحد وجهين - كما نُسب إلى الرواية - أحدهما:

أنه ﷺ كان قد شرط عليهم بقاء العهد إلى أن يرفعه الله بوحى.

والثاني: أنهم قد نقضوا أو هموا بذلك، فأمر الله أن يُنقض عهدهم.

البيان في تفسير غريب القرآن..... ١٣٣

وأجمع المُفسرون، على أن رسول الله ﷺ حين نزلت براءة، دفعها إلى أبي بكر، ثم أخذها منه ودفعها إلى عليّ ؓ وإن اختلفوا في تفصيله. (١)

﴿ **بَادِي** الرَّأْيِ ﴾ هود/ ٢٧، مهموزٌ، أول الرأي، وبادي الرأي غير مهموز، وظاهر الرأي من البدو والظهور.

قوله: ﴿ **بَدَتْ** هُمَا سَوَاءٌ تَهُمَا ﴾ الاعراف/ ٢٢، أي: ظهرت بهما عوراتهما، وظهر لكل واحدٍ منهما عورة صاحبه.

قوله: ﴿ **كَمَا بَدَأْنَا** أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ ﴾: الانبياء/ ١٠٤، هو من بدأت الشيء فعلته ابتداءً.

ويقال: بديت بالشيء بكسر الدال بدأت به، فلما خفت الهمزة كسر الدال وانقلبت ياء.

قوله: ﴿ **فَبَدَأَ** بِأَوْعِيَّتِهِمْ ﴾ يوسف/ ٧٦، أي: بتفتيشها قبل وعاء أخيه بنيامين؛ لنفي التهمة.

﴿ **بَعَلَّهَا** ﴾ النساء/ ١٢٨، بعل المرأة: زوجها.

(١) قصة تسليم سورة التوبة لأمر المؤمنين ﷺ من الروايات المستفيضة والأحاديث المشهورة، روتها جلّ المصادر من الفريقين، منها: تفسير العياشي: ٧٤/٢ ح ٧، مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٦/٥، تفسير ابن كثير: ٣١٨/٢ وغيرها.

ومنه: ﴿ **وَبُعُولَتُهُنَّ** ﴾ البقرة/ ٢٢٨.

وبعل: اسم صنم أيضاً.

قال الله تعالى: ﴿ **أَتَدْعُونَ بَعْلًا** ﴾ الصفات/ ١٢٥، وهو بالفتح فالسكون؛ كان صنماً لقوم إلياس عليه السلام.

﴿ **بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ** ﴾ هود/ ٨٦، أي: ما أبقاه لكم من الحلال بعد التّنزه عما هو حرام فيه مَقْنَع ورضاً، فذلكم خير لكم مما تجمعون بالتّطيف (١).

قوله: ﴿ **وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَارُونَ** ﴾ البقرة/ ٢٤٨، [٦٣] أي: في التّابوت مما تكسّر من الألواح التي كتب الله لموسى عليه السلام وعصى موسى عليه السلام وثيابه، وعمامة هارون عليه السلام.

ويقال: بقيةٌ مما ترك وفاض من قطع الألواح.

قوله ﴿ **أُولَؤُلَا بِقِيَّةٍ** ﴾ هود/ ١١٦، أي: أُولُو تَمَيِّزٍ وطاعة، ويُقال: فلان بقيةٌ؛ أي: فضلٌ مما يُمدح به.

﴿ **بَعَدَتْ ثَمُودُ** ﴾ هود/ ٩٥، أي: هلكت.

يُقال بَعَدَ بالكسر يبعِد، إذا هلك، وبعُدَ يبعُد بالضمّ من البُعْد.

(١) التّطيف: هو السّرقة في الميزان، لسان العرب، ابن منظور، مادة (طفف).

التبيان في تفسير غريب القرآن.....١٣٥

﴿ **نَحَسَّ** ﴾ يوسف / ٢٠، نقصان.

يُقَالُ بِخَسِهَ حَقَّهُ: إِذَا أَنْقَصَهُ.

قوله تعالى: ﴿ **وَشَرَّوْهُ بِثَمَنٍ نَّحَسَّ** ﴾ يوسف / ٢٠، أي: شروه بثمنٍ

ذي ظلم؛ لأنه كان حراً، وكان ثمنه دراهم لا دنانير قليلة، تُعَدُّ عَدًّا وَلَا تُوزَنُ.

قيل: هي قيمة كلب الصيد إذا قُتِلَ، كانت قيمته عشرين درهماً.

قوله: ﴿ **وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ** ﴾ الاعراف / ٨٥، أي: لا

تُنْقِصُوهُمْ أَشْيَاءَهُمْ.

﴿ **بَصِيرَةً** ﴾ يوسف / ١٠٨، يقين.

قوله تعالى: ﴿ **أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَالِيًا بَصِيرَةً** ﴾ يوسف / ١٠٨، أي: على

يقين.

قوله: ﴿ **بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ** ﴾ القيامة / ١٤، أي: الإنسان

بصيرٌ على نفسه، والهاء دخلت للمبالغة، كما في علامة ونسابة.

وقيل: أي من الإنسان على نفسه عينٌ بصيرة؛ أي: جوارحه يشهدن عليه

بعمله.

﴿ **الْبَوَارِ** ﴾ ابراهيم / ٢٨، بالفتح: الهلاك.

﴿ **بَخِعُ** نَفْسَكَ ﴾ الكهف/ ٦، أي: قاتل نفسك بالغمِّ والوجد عليهم،

هو من قولهم: بَخِعَ نفسه بخعاً؛ أي: قتلها غمّاً ووجداً.

القمي (١) عن الباقر عليه السلام: يقول قاتل نفسك.

﴿ **بَعَثْنَاهُمْ** ﴾ الكهف/ ١٢، قد يكون البعث النّوم، كقوله تعالى:

﴿ م. يَوَيْلَنَا **بَعَثْنَا** ﴾ يس/ ٥٢.

ويكون إرسالاً، ك: ﴿ **بَعَثْنَا** فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا ﴾ النحل/ ٣٦.

ويكون نشوراً ك: ﴿ **يَبْعَثُكُمْ فِيهِ** ﴾ الانعام/ ٦٠، أي: في النّهار.

ويكون إحياء ك: ﴿ **بَعَثْنَاهُمْ** ﴾ الكهف/ ١٢، أي: أحييناهم.

قوله: ﴿ **وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ** ﴾ الكهف/ ١٩ أي: كما أنمناهم بعثناهم

على كمال قدرتنا. أي: أيقظناهم لقوله تعالى: ﴿ **وَتَحْسِبُهُمْ أَيْقَازًا وَهُمْ**

رُقُودٌ ﴾ الكهف/ ١٨، والرُقَاد والرُقُود: النّوم ليلاً كان أو نهاراً.

﴿ **وَالْبَقِيَّةُ الصَّالِحَاتُ** ﴾ الكهف/ ٤٦، قيل: الصّلوات

الخمسة [٦٤].

التبيان في تفسير غريب القرآن.....١٣٧

وقيل: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر.

وقيل: أعمال الخير والبر التي تبقى ثمرتها أبد الآباد، ومعنى كونها خيراً أملاً
أن فاعلها ينال بها في الآخرة ما كان يأمل بها في الدنيا.

ووجه الجمع: أن الصلوات والأذكار تكون من جملة الباقيات الصالحات
التي ذكرها الله في القرآن، كما ورد به الخبر. (١)

﴿بَارِزَةً﴾ الكهف/ ٤٧، أي: ظاهرة.

قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً﴾ الكهف/ ٤٧، أي: ظاهرة، ليس
فيها مُستظل ولا مُتفياً، من برز الشيء بروزاً، من باب قولهم: ظهر، ويُقال:
للأرض الظاهرة البراز.

وقيل: أي برزت، بادية من تحت الجبال، ليس عليها ما يسترها.

﴿بَغِيًّا﴾ مريم/ ٢٠، فاجرة، أي: زانية، والبغي: المرأة الفاجرة، يُقال:
بغت المرأة تبغي بغاءً بالكسر والمد، فجرت فهي بغي، والجمع البغايا، وهو
وصف يختص بالمرأة، ولا يُقال للرجل بغي، والبغاء بالكسر والمد الزنا.

﴿بَالَ﴾ طه/ ٥١، حال.

(١) ورد بذلك أخبار كثيرة، انظر: المحاسن، البرقي: ١/ ٣٧، ثواب الأعمال وعقابها، الشيخ

الصدوق: ٨، مكارم الأخلاق، الطبرسي: ٣٠٦، بألفاظٍ متفاوتة.

قوله تعالى: ﴿ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ ﴾ طه / ٥١، أي: فما حالهم بعد موتهم من السعادة والشقاوة.

قوله تعالى: ﴿ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾ محمد / ٢، أي: شأنهم وحالهم؛ بأن نصرهم على عبادتهم في الدنيا، ويدخلهم الجنة في العقبى.

ومثله قوله تعالى: ﴿ مَا بَالُ النَّسِوَةِ ﴾ يوسف / ٥٠.

﴿ **بِهَيْجٍ** ﴾ الحج / ٥، حَسَنٌ رَاتِقٌ يُبْهِجُ مَنْ يَرَاهُ؛ أي: يُسْرُهُ.

قوله تعالى: ﴿ حَدَّايِقَ ذَاتَ **بَهْجَةٍ** ﴾ النمل / ٦٠، هي بالفتح فالسكون: الفرحة والسرور، يُقال: بهج به بالكسر؛ أي: فَرِحَ به وسُرَّ وهو بهيج، ويُقال: بهج بالضم بهاجة فهو بهيج، والبهجة الحس أيضاً، يُقال: رجل ذو بهجة، والبهجة السرور.

﴿ **وَالْبَادِ** ﴾ الحج / ٢٥، من أهل البادية.

قوله تعالى: ﴿ سَوَاءٌ أَلْعَكْفُ فِيهِ **وَالْبَادِ** ﴾ الحج / ٢٥، أي: النَّاسِ من أهل البدو، والبدو كفلس خلاف الحضر.

قوله: ﴿ **بَادُونَ** فِي الْأَعْرَابِ ﴾ الاحزاب / ٢٠، أي: خارجون إلى

البدو.

التبيان في تفسير غريب القرآن.....١٣٩

﴿ **الْبَيْتِ الْعَتِيقِ** ﴾ الحج/٣٣، بيت الله الحرام، وُسِّمِيَ عَتِيقًا؛ لأنه لم

يُملك، أو لأنه أقدم ما في الأرض.

﴿ **بَرْزَخٌ** ﴾ المؤمنون/١٠٠، هو الحاجز بين الشيئين.

قوله تعالى: ﴿ **بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا** وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ الفرقان/٥٣، [٦٥]

أي: حاجزاً من قدرته.

ومثله قوله تعالى: ﴿ **بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ** لَّا يَبْغِيَانِ ﴾ الرحمن/٢٠.

قوله تعالى: ﴿ **مِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ** إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ المؤمنون/١٠٠.

القمي (١): قال البرزخ أمرٌ بين أمرين، وهو الثواب والعقاب بين الدنيا

والآخرة.

وهو قول الصادق عليه السلام: والله ما أخاف عليكم إلا البرزخ، وأما إذا صار

الأمر إلينا فنحن أولى بكم. (٢)

(١) تفسير القمي: ٤١٠، عنه تفسير نور الثقلين، الحويزي: ٣/٥٥٣ ح ١٢٠.

(٢) تفسير القمي: ٤١٠، عنه البرهان في تفسير القرآن، البحراني: ٥/٣٥٤ ح ١.

والخصال (١) عن السَّجَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ، وَقَالَ: هُوَ الْقَبْرِ
﴿ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ طه/ ١٢٤، وَاللَّهُ إِنْ الْقَبْرِ لَرَوْضَةٌ مِنْ
رِيَاضِ الْجَنَّةِ، أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفْرِ النَّارِ.

وَالكَافِي (٢) عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: إِنِّي سَمِعْتُكَ وَأَنْتَ تَقُولُ: كُلُّ
شَيْعَتِنَا فِي الْجَنَّةِ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ؟ قَالَ: صَدَقْتُ؛ كُلُّهُمْ وَاللَّهُ فِي الْجَنَّةِ، قِيلَ: أَنْ
الذَّنُوبِ كَثِيرَةٌ كَبَارٌ؟!

فَقَالَ: أَمَا فِي الْقِيَامَةِ، فَكَلِّمُوا فِي الْجَنَّةِ بِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ الْمُطَاعِ، أَوْ وَصِيِّ
النَّبِيِّ ﷺ وَلَكِنْ وَاللَّهُ أَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمْ فِي الْبَرْزَخِ.

قِيلَ: وَمَا الْبَرْزَخُ؟ فَقَالَ: الْقَبْرِ، وَمِنْذَ حِينَ مَوْتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

﴿فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ الْقَصَصُ/ ٧٦، أَي: تَرَفَّعَ عَلَيْهِمْ، وَعَلَا وَجَاوَزَ الْمَقْدَارَ.

وَقِيلَ: طَلَبَ الْفَضْلَ عَلَيْهِمْ وَتَكَبَّرَ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا بَغَيْتُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ﴾ يُونُسُ/ ٢٣، أَي: فَسَادَكُمْ

عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ.

وَالْبَغْيُ: الْفَسَادُ.

(١) الخصال، الشيخ الصدوق: ١٢٠ ح ١٠٨، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ١٥٦/٦ ح ١٩.

(٢) الكافي، الكليني: ٢٤٢/٣ ح ٣، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٢٦٧/٦ ح ١١٦.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ١٤١

وأصل البغي الحسد، ثم سُمِّي بغياً؛ لأن الحاسد ظالم. ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيضٌ

مَكُونٌ﴾ الصافات/ ٤٩، شُبَّهْنَ ببَيض القطا الذي تكتنه بريشها صوتاً من الغبار، ونحوه في الصِّفاء والملاسة والبياض المخلوط بأدنى صفرة.

قيل: أنه أحسن الأبدان، وهي أحسن منه، وهي من الموارد التي يكون المثل أقوى، كما هو الحال في جميع التشبيهات القرآنية بخلاف غيرها.

قوله: ﴿بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّرْبِ بَيْنَ﴾ الصافات/ ٤٦، وصفها بالبياض تنبيهاً

على كرمها وفضلها.

﴿الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى﴾ الدخان/ ١٦، قيل: هي يوم بدر.

والقمي (١) قال: يوم القيامة. والبطش: التناول بصولةٍ وأخذٍ بشدة.

﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾ الطور/ ٤. القمي (٢) قال: هو في السماء الرابعة،

وهو [٦٦] الضراح (٣) يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، ثم لا يعودون إليه أبداً.

(١) تفسير القمي: ٥٨٩.

(٢) تفسير القمي: ٦٢٦، عنه تفسير الصافي، الكاشاني: ٧/٧.

(٣) وهو بيتٌ في السماء حيال الكعبة، وقيل هو البيت المعمور، انظر: النهاية في غريب الحديث،

ابن الأثير: ٨١/٣، مجمع البحرين، الطريحي، مادة (ضرح).

وعن النبي ﷺ: البيت المعمور في السماء الدنيا. (١)

وعنه ﷺ: البيت الذي في السماء يُقال له: الضراح؛ وهو بفناء البيت الحرام، لو سقط لسقط عليه، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، لا يعودون فيه أبداً.
(٢)

وفي حديث المعراج (٣): أنه في السماء السابعة.

والمعمور: المأهول.

وعن علي بن إبراهيم (٤) قال: البيت المعمور؛ وضعه الله لأهل السماء توبةً،

وذلك حين ردوا على الله بقولهم: ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا ﴾
البقرة/ ٣٠، الآية، لما روي:

أنهم لما قالوا ذلك باعدهم الله من العرش مسيرة خمسمائة عام، فلاذوا بالعرش، وأشاروا بالأصابع، فنظر الرب إليهم، فنزلت الرحمة، فوضع لهم البيت المعمور، فقال: طوفوا به ودعوا العرش فإنه لي رضى.

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٢٧٢/٩، عنه بحار الأنوار، الطبرسي: ٥/٥٥.

(٢) مجمع الزوائد، الهيثمي: ١١٣/٧، كنز العمال، المتقي الهندي: ٢٢٩/١٢ ح ٣٤٧٩٥، تفسير

الرازي: ٥٦/٤، تفسير نور الثقلين، الحويزي: ١٣٦/٥ ح ٩.

(٣) زاد المسير، ابن الجوزي: ١٦٨/٥، تفسير الصافي، الفيض الكاشاني: ٥/٧٧ ح ٤.

(٤) تفسير القمي: ٦٢٦.

التبيان في تفسير غريب القرآن.....١٤٣

فطافوا به، وهو البيت الذي يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، لا يعودون إليه أبداً، فوضع البيت المعمور توبةً لأهل السماء، ووضع الكعبة توبةً لأهل الأرض. (١).

﴿ **وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ** ﴾ الطور/٦، أي: المملوء، وفي وصفه كأن البحر الأعين.

والسّجرة: أن يُخالط بياضها حمرة تستره.

وقيل: أن يُخالط الحمرة الزّرقاة.

وأصل السّجرة الكدرة، وسجرت النّهر: إذا ملأته.

قيل: هو البحر المحيط.

وقيل: أي الموقد، من قوله: ﴿ **وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ** ﴾ التكوير/٦.

والقمي (٢) قال: يُسجر يوم القيامة.

ورُوي: أن الله يجعل يوم القيامة البحار ناراً يسجرها بهم (٣).

من قولهم: سجرت التنور سجراً، إذا حميته.

(١) بحار الأنوار، المجلسي: ١١/١٠٤، قصص الأنبياء، الجزائري: ٣٠.

(٢) تفسير القمي: ٦٢٦.

(٣) تفسير البيضاوي: ٥/٢٤٥، بحار الأنوار، المجلسي: ٧/٢٨.

﴿ **نَحْنَسًا** وَلَا رَهَقًا ﴾ الجن / ١٣، أي: نقصاً ورهقاً يُرْهقه؛ أي: يغشاه من

المكروه.

﴿ **بَرَقَ** الْبَصِرُ ﴾ القيامة / ٧، أي: شَخَصَ وَتَحَيَّرَ من شِدَّةِ الْفَرْعِ.

يُقَالُ: بَرَقَ الْبَصِرُ بِالْكَسْرِ، يَبْرُقُ بَرْقًا، إِذَا تَحَيَّرَ فَلَمْ يَطْرَفْ، أَوْ مِنْ بَرَقِ الرَّجْلِ؛ إِذَا نَظَرَ إِلَى الْبَرَقِ فَدَهِشَ بَصَرَهُ.

القمي (١) قال: بَرِقَ الْبَصِرُ فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَطْرَفَ، وَهُوَ بَفَتْحِ الرَّاءِ.

قيل: هو لغةٌ من البريق من شِدَّةِ شَخْوصِهِ [٦٧] يعني: شَخَصَ بَصَرَهُ إِذَا فَتَحَ عَيْنَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ.

قوله: ﴿ **ظَلَمْتُ** وَرَعَدْتُ وَبَرَقْتُ ﴾ البقرة / ١٩، البرق: واحد البروق

والسَّماء. قيل: هو موضع مَلِكٍ يَسُوقُ السَّحَابَ؛ أَي: يَضْرِبُهُ. وَقِيلَ: تَلَأَلُوُ الْمَاءِ. وَفِي الْحَدِيثِ: الْبُرُوقُ مَخَارِيقُ الْمَلَائِكَةِ. (٢)

قوله: ﴿ **يُرِيكُمْ** الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ الرعد / ١٢، قيل: خوفًا

لِلْمُسَافِرِ، وَطَمَعًا لِلْمُقِيمِ.

(١) تفسير القمي: ٦٩٨

(٢) من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق: ١/ ٥٢٥ ح ١٤٩٦، السنن الكبرى، البيهقي:

٣/ ٣٦٣، تفسير الثعلبي: ١/ ١٦٤.

التبيان في تفسير غريب القرآن.....١٤٥

﴿ **بَرْدًا** وَلَا شَرَابًا ﴾ النبأ/ ٢٤، قيل: المراد بالبرد ما يُروّحهم ويُنفس عنهم

حرّ النَّار.

والقمي (١) برداً أي نوماً، قال: البرد النَّوم. قيل: يُقال في المثل: منع البرد

البرد (٢) أي: أصابني من البرد ما منعني من النوم.

﴿ **مِنْ بَرْدٍ** ﴾ النور/ ٤٣، البرد بفتح الرَّاء: شيءٌ ينزل من السماء، يُشبهه

الحصى، ويُسمّى حبّ الغمام، وحبّ المزن، والعامّة يُسمّونه الحالوب.

قيل: إنها سُمّي برداً؛ لأنه برّد وجه الأرض.

الكافي (٣) عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال

رسول الله ﷺ:

أن الله تعالى جعل السحاب غرابيل (٤) للمطر، هي تُذيب البرد ماءً؛ لكيلا

يضرّ شيئاً يُصيبه، والذي ترون فيه من البرد والصّواعق نقمةً من الله عزّ وجلّ،

يُصيب بها من يشاء من عباده.

(١) تفسير القمي: ٧٠٥.

(٢) المثل في: الكشاف، الزخشي: ٤/٢٠٩، تفسير البغوي: ٤/٤٣٨.

(٣) الكافي، الكليني: ٨/٢٤٠ ح ٣٢٦، تفسير نور الثقلين، الحويزي: ٣/٦١٤ ح ٢٠٦.

(٤) من غربل الشيء إذا نخله، أي صفّاه، لسان العرب، مادة (غربل).

وعنه عليه السلام: البرد لا يؤكل؛ لأن الله يقول: ﴿يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ﴾

يونس/ ١٠٧، الخبر. (١)

﴿**الْبَلَدِ الْأَمِينِ**﴾ التين/ ٣، أي: الأمان؛ يعني مكة.

والخصال (٢) والمعاني (٣) عن الكاظم عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ:

أن الله تبارك وتعالى اختار من البلدان أربعة؛ فقال تعالى: ﴿وَالَّتَيْنِ

وَالزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سَيْنِينَ ﴿٢﴾ وَهَذَا **الْبَلَدِ** لِأَمِينِ ﴿التين/ ١-٣.

فالتين: المدينة، والزيتون: البيت المقدس، وطور سينين: الكوفة، وهذا البلد

الأمين: مكة.

والقمي (٤) قال: التين: رسول الله ﷺ والزيتون: أمير المؤمنين عليه السلام وطور

سينين: الحسن عليه السلام والحسين عليه السلام وهذا البلد الأمين: الأئمة عليهم السلام.

والمناقب (٥) عن الكاظم عليه السلام: التين والزيتون: الحسن عليه السلام والحسين عليه السلام

وطور سينا: علي بن أبي طالب عليه السلام وهذا البلد الأمين: محمد ﷺ.

(١) الكافي، الكليني: ٦/ ٣٨٨ ح ٣، وعنه وسائل الشيعة، الحر العاملي: ٢٥/ ٢٦٦ ح ٣١٨٧٦.

(٢) الخصال، الشيخ الصدوق: ٢٢٥ ح ٢٨.

(٣) معاني الأخبار، الشيخ الصدوق: ٣٦٥.

(٤) تفسير القمي: ٧٢٧.

(٥) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ٣/ ٣٩٣، التفسير الأصفى، الكاشاني: ٢/ ١٤٥٨.

التبيان في تفسير غريب القرآن.....١٤٧

﴿ **الْبَرِّيَّةُ** ﴾ البينة/٦، خلق، وقد مضى.

﴿ **بَرْزُونَ** ﴾ غافر/١٦، خارجون من قبورهم، لا يسترهم شيء.

﴿ **وَالْبَاطِنُ** ﴾ الحديد/٣، [٦٨] هو من أسماؤه تعالى، وهو المحتجب عن

أبصار الخلائق وأوهامهم، فلا يُدرکه بصرٌ، ولا يُحيط به وهم، وهو العالم بما
بطن.

وفي الحديث (١): الباطن ليس على معنى الاستبطان للأشياء أن يغور فيها،
ولكن ذلك منه على استبطان للأشياء علماً وحفظاً وتدبيراً، كقول القائل:
أبطنت؛ أي أخبرته، وعلمت مكنون سرّه، وفيه أنت الباطن فليس دونك شيء،
أي فليس شيء أبطن منك.

﴿ **بَاطِنُهُ** فِيهِ الرَّحْمَةُ ﴾ الحديد/١٣، أي: جانبه الذي يلي الجنة.

قوله: ﴿ **وَذَرُوا ظَهْرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ** ﴾ الانعام/١٢٠، القمي (٢) قال:

الظاهر من الإثم المعاصي، والباطن الشرك والشك في القلب.

(١) مجمع البحرين، الطريحي: ٢١٤/١.

(٢) تفسير القمي: ١٦٩.

و: ﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُرَ ظَهْرَهُ **وَبَاطِنَةَ** ﴾ لقمان/ ٢٠، أي:

محسوسة ومعقولة، ما تعرفونه وما لا تعرفونه.

القمي (١) عن الباقر عليه السلام: أما النعمة الظاهرة فالنبي صلوات الله عليه وما جاء به من معرفة الله تعالى وتوحيده، وأما النعمة الباطنة فولایتنا أهل البيت، وعقد مودتنا. والإكمال (٢) والمناقب (٣) عن الكاظم عليه السلام: النعمة الظاهرة: الإمام الظاهر، والباطنة: الإمام الغائب.

والمجمع (٤) عن النبي صلوات الله عليه: أما ما ظهر فالإسلام، وما سوى الله من خلقك، وما أفضل عليك من الرزق، وأما ما بطن فستر مساوي عملك، ولم يفضحك به.

﴿ فَهَلْ تَرَى مِمَّ لَهُمْ **بَاقِيَةٌ** ﴾ الحاقة/ ٨، أي: من بقيّة، أو من بقاء،

مصدر كالعافية.

(١) تفسير القمي: ٤٧٩ - ٤٨٠.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق: ٣٦٨ ح ٦.

(٣) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ٣/ ٣١٤.

(٤) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٨/ ٨٨.

التبيان في تفسير غريب القرآن.....١٤٩

﴿ **الْبَحْرَيْنِ** ﴾ الكهف/ ٦٠، قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ آتَىٰكَ مَجْمَعُ

الْبَحْرَيْنِ ﴾ الكهف/ ٦٠، يُريد به على ما قيل: بحر الروم وفارس؛ أي:

مُلْتَقَاهُمَا، وهو المكان الذي وعد فيه موسى عليه السلام لقاء الخضر عليه السلام .

قوله تعالى: ﴿ **مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ** ﴾ الفرقان/ ٥٣، أي: البحر العذب، والبحر

الملح.

﴿ **كِرَامٍ بَرَرَةٍ** ﴾ عبس/ ١٦، البررة: جمع بار؛ وهو فاعل البر، أي: الخير،

وجمع البر: أبرار، وكثيراً ما يخصّ الأولياء، والزهاد، والعباد، والكرام البررة
هم: الملائكة المطيعون المطهرون من الذنوب [٦٩] والمائم.

﴿ **وَبَرًّا** ﴾ مريم/ ٣٢، قوله: ﴿ **وَبَرًّا** بِوَالِدَيْهِ ﴾ مريم/ ١٤، البر بالفتح: البار.

قوله: ﴿ **إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ** ﴾ الطور/ ٢٨، أي: الصادق.

وقيل: الذي من عاداته الإحسان، ومنه: بر فلان بيمينه؛ أي: ذا صدق.

﴿ **بَشَرًا** ﴾ آل عمران/ ٤٧، البشر: الإنسان، والواحد والجمع والمذكر

والمؤنث في ذلك سواء، وقد يُثنى.

وبه جاء التنزيل، في قوله تعالى: ﴿ **أَنْتُمْ مِنْ لِبَشَرِينَ** مِثْلَنَا ﴾ المؤمنون/ ٤٧،

والجمع: البشر؛ وهم الخلق، وسُمّي البشر بشراً لظهورهم.

قوله تعالى: ﴿لَوْ آحَاةٌ لِّلْبَشَرِ﴾ المدثر/ ٢٩، أُخِذَ من البشرة التي هي ظاهر

الجلد.

قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾ النحل/ ١٠٣، قالوا:

يُعَلِّمُهُ غلام، رُوي اسمه غامس، أسلم وحسن إسلامه، وكان صاحب كتاب.

وقيل سلمان الفارسي، قالوا: أنه يتعلّم القصص.

﴿وَقُلْ هُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾ النساء/ ٦٣، يُؤَثَّرُ فيهم،

كشخصٍ يفهم بالقتل والاستئصال إن ظهر منهم النفاق.

﴿بِنَاءٍ﴾ ص / ٣٧، نسبة إلى الباني، كغواص نسبة إلى الغوص، وحطّاب

ونحوها، وهو الذي يبني البناء.

﴿فَاسْتَبَشِرُوا ببيعِكُمْ﴾ التوبة/ ١١١، فافرحوا به غاية الفرح، إذ بعتم

فانياً بباقي، وزائلاً بدائم.

﴿قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا﴾ البقرة/ ٢٧٥، المراد من البيع: إعطاء

المُثمن وأخذ الثمن. ومنه قوله: إن شاء ردَّ البيع، وأخذ ماله (١).

ويقال: البيع الشراء والشراء البيع (١) لأن أحدهما مربوط بالآخر.

التبيان في تفسير غريب القرآن.....١٥١

والمعنى: أنهم قاسوا الربا على البيع؛ لأنهم قالوا: يجوز أن يشتري الإنسان شيئاً يساوي درهماً لا غير بدرهمين، فيجوز أن يبيع درهماً بدرهمين.

فردَّ الله عليهم بالنص على تحليل البيع وتحريم الربا إبطالاً لقياسهم.

وقد بلغ من اعتقادهم في حلِّ الربا أنهم جعلوه أصلاً يُقاس عليه، ولذا

قالوا: ﴿إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا﴾ دون [٧٠] العكس.

قيل: والأصل في ذلك؛ أنه كان في الجاهلية إذا حصل لأحدٍ مال على غيره وطالبه به، يقول له الغريم: زدني في الأجل حتى أزيدك في المال، فيفعلان ذلك، ويقولان: سواءً علينا الزيادة في أول البيع بالربح، أو عند المحلِّ لأجل التأخير،

فردَّ الله عليهم بقوله ﴿لَا يَقُومُونَ﴾ البقرة/ ٢٧٥، الآية.

(فصل في الباء المضمومة)

﴿ **بُكُمْ** ﴾ البقرة/ ١٨، البُكم: الخرس، والأبكم: لا يُفصح.

قوله تعالى: ﴿ **صُمُّ بُكُمْ عُمِّي** ﴾ البقرة/ ١٧١، يعني صُمَّ عن استماع الحق، بُكُمْ عن النطق به، عُمِّي عن إبطاره، وإن لم يكن لهم تلك الصفات هناك. وبكم بيبكم من باب تعب، فهو أبكم؛ أي: أخرس. وقيل: الأخرس الذي خُلِقَ ولا نُطق له، والأبكم: الذي لم ينطق ولا يعقل الجواب، والجمع: بُكم.

وقيل: صُمُّ بُكُمْ عُمِّي في الآخرة، كما قال عزَّ وجلَّ: ﴿ **وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ**

الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِيًّا وَنُكْمًا ﴾ الاسراء/ ٩٧.

قيل: وفي الدنيا أيضاً عما يتعلَّق بالآخرة من العلوم والمعارف؛ ولذلك يُحشرون يومئذٍ.

التبيان في تفسير غريب القرآن.....١٥٣

كذلك قال الله تعالى: ﴿هُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَهُمْ أَعْيُنٌ لَا

يُبْصِرُونَ بِهَا وَهُمْ ءَاذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ الأعراف/ ١٧٩، يعني أمور
الآخرة في الدنيا.

وقال أيضاً: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي

فِي الصُّدُورِ﴾ الحج/ ٤٦.

وقال أيضاً: ﴿وَتَرْتَلَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾

الأعراف/ ١٩٨.

﴿بُرْهَانِكُمْ﴾ البقرة/ ١١١، أي: حججتكم. يُقال: قد برهن حجته

قوله؛ أي: بيّنه بحجته، وسُميت الحجّة برهاناً لبيانها ووضوحها.

وعن ابن الأعرابي (١): البرهان الحجّة، من البرهونة؛ وهي البيضاء من

الجواري، كما اشتق السلطان من السليطة؛ وهو الزيت لإنارته.

قوله: ﴿لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ يوسف/ ٢٤، قيل: أي قُبْح الزنا،

وسوء عاقبته. وقيل: جبرئيل.

(١) انظر: مجمع البحرين، الطريحي: ١/ ١٩٤.

وعن بعضهم: المراد برهان ربّه [٧١] ما نصّبه من الدلائل العقليّة والنقلية على وجوب اجتناب المحارم والمآثم.

وفي حديث عليّ بن الحسين عليهما السلام في معناه (١) قال: قامت امرأة العزيز إلى الصّنم فألقت عليه ثوباً، فقال لها يوسف عليه السلام ما هذا؟ فقالت: استحي من الصّنم أن يرانا، فقال لها يوسف: أتستحين ممن لا يُبصر، ولا يفقه، ولا أستحي ممن خلق الإنسان، وعلمه البيان.

والمجمع (٢) عن الصادق عليه السلام: البرهان النبوة المانعة من ارتكاب الفواحش، والحكمة الصّارفة عن القبائح.

قوله: ﴿فَذَانِكَ بُرْهَنَانِ﴾ القصص / ٣٢، هما اليد البيضاء، وضمّ الجناح من الرّهب.

﴿بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ﴾ النساء / ٧٨، أي: في حصونٍ مُّرتفعة، أو قصورٍ مُّحصّصة، واحدها برج كقفل، وهو القصر والحصن.

والبروج في الأصل بيوت في أطراف القصر، من برجت المرأة إذا ظهرت. وبروج السّماء: منازل الشمس والقمر وسائر السّيّارات.

(١) مسند زيد بن علي: ٥٠٢، عيون أخبار الرضا، الشيخ الصدوق: ٤٩ / ١، عنه بحار الأنوار،

المجلسي: ١٢ / ٢٦٦ ح ٣٥.

(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٥ / ٣٨٧-٣٨٨.

التبيان في تفسير غريب القرآن.....١٥٥

والبروج أيضاً: الكواكب العظام؛ سُميت بها لظهورها.

قال تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ البروج/ ١، أي: ذات منازل

للسيَّارات، أو ذات كواكب عظام.

وعن الشيخ أبي علي رحمته الله في تفسير هذه الآية: البروج المنازل العالية.

والمراد هنا: منازل الشمس والقمر والكواكب، وهي اثني عشر برجاً، يسير

القمر في كلّ برجٍ منها يومين وثلاث.

وتسير الشمس في كلّ برجٍ منها شهراً (١).

وفي حديث أصبغ بن نباتة (٢) عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في

فضيلة عليّ عليه السلام والأئمة عليهم السلام من ولده، إلى أن قال: ثم تلا هذه الآية

﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ البروج/ ١. ثم قال: أتزعم يا بن عباس أن الله

يُقسم بالسَّماء ذات البروج، يعني به السَّماء وبروجها، قلت يا رسول الله صلّى الله عليه وآله فما

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٣١٥/١٠.

(٢) أصبغ بن نباتة التميمي الحنظلي المجاشعي الكوفي، عدّه النجاشي والشيخ الطوسي من خلّص

أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وعمّر مدّة بعده، وكان ذا منزلة عنده، وكان من شرطة الخميس ن

وكان شيخاً ناسكاً عابداً، وهو من أوثق الثقات بلا ريب، ظ: الرجال، الشيخ الطوسي: ٣٤(٢)

الرجال، النجاشي: ٧(٤) تنقيح المقال في علم الرجال، المامقاني: ١١/١٢٧ (٢٥٩٣).

ذاك؟ قال: أما السَّاءُ فأنا، وأما البروج فالأئمة بعدي، أولهم عليٌّ عليه السلام وآخرهم المهدي صلَّى الله عليهم أجمعين. (١)

﴿ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴾ الفتح/ ١٢، أي: هالكين.

﴿ وَبُكْيًا ﴾ مريم/ ٥٨، بُكِيٌّ: جمع باكٍ، وأصله: بكوى على فِعْوَلٍ، فأدغمت الواو في الياء. ويُقال: البُكِي على فِعِيلٍ، الكثير البكاء [٧٢] والبُكِي على فِعْوَلٍ: جمع باكٍ. ﴿ وَالْبُدْنُ ﴾ الحج/ ٣٦، كقفل، جمع بدنة كقصبه، وتُجمع على بدنات كقصبات، سُمِّيت بذلك لعظم بدنها وسمنها. وتقع على الجمل والناقة والبقرة عند جمهور أهل اللُّغة وبعض الفقهاء، وخصَّها جماعة بالإبل. وعن بعض الأفاضل: أن إطلاقها على البقرة مُنافٍ لما ذكره أئمة اللُّغة من أنها من الإبل خاصَّة، ولقوله تجزي البدنة عن سبعين، والبقرة عن سبعة (٢). وهي في السِّن - على ما نُقِل عن بعض - ما له خمس سنين ودخل في السادسة، وهي ما جعل في الأضاحي للنَّحر وللنذر وأشباه ذلك، فإذا كانت للنَّحر على كلِّ حال فهي جزور.

(١) الشيخ المفيد، الاختصاص: ٢٢٤، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٣/ ٣٧١ ح ٢٣٤.

(٢) الخلاف، الشيخ الطوسي: ٢/ ٤٢٤، مغني المحتاج، الشربيني: ٤/ ٢٨٥، مجمع البحرين،

الطريحي: ١/ ١٦٦.

التبيان في تفسير غريب القرآن.....١٥٧

﴿ **وَبَشِّرِ** ﴾ البقرة/ ٩٧، البُشْرَى والبِشْرَة: إخبار بما يُسر، وإنما سُمّيت بِشْرَة؛ لأنها تتبين في بشرة مَنْ بُشِّرَ بها.

قيل: وقد تُستعمل البِشْرَة في الشر، كقوله تعالى: ﴿ **فَبَشِّرْهُم** بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ آل عمران/ ٢١، وفيه نظر.

وقيل: البُشْرَى في قوله تعالى: ﴿ **يَبْشُرِي** هَذَا غُلَامٌ ﴾ يوسف/ ١٩، اسم صاحبٍ له ناداه.
ويقال: يا لبشراي هذا غلام، مثل عصاي.

قوله تعالى: ﴿ **لَهُمُ الْبُشْرَى** فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ يونس/ ٦٤، فُسرَت البُشْرَى في الحياة الدنيا بالرؤيا الصالحة في الدنيا يراها الرجل الصالح فيستبشر بها، أو يُرى له ما بَشَّرَ الله به المتقين في غير موضع من كتابه، وفي الآخرة الجنة، أو بِشْرَة يُبشِرُ بها عند الموت.

﴿ **وَدُسَّتِ** الْجِبَالُ **بَسًّا** ﴾ الواقعة/ ٥، أي: فُتَّتْ حتّى صارت كالدقيق والسويق (١) المبسوس المبلول.
وقيل: حُطِّمَتْ، والبَسُّ: الحطم.

(١) وهو الخمرة المصنوعة من الخنطة والشعير، لسان العرب، ابن منظور، مادة (سوق).

﴿ **بُنَيْنٌ** مَرَّصُوصٌ ﴾ الصف / ٤، في تراصهم من غير فرجة.

والرَّصَّ : اتصال بعض البناء بالبعض واستحكامه.

﴿ **بُعِثَتْ** ﴾ الانفطار / ٤، أي: بُحِثَتْ وأُثِرَتْ.

يُقال: بَعِثْتُ الشَّيْءَ، وبعثته: إذا استخراجته وكشفته.

ويُقال: بعثت؛ أي [٧٣] قُلِبْتُ فَأُخْرِجُ ما فيها، من قولهم: تبعثت نفسي؛

أي: جاشت وانقلبت، يُريد عند البعث.

وقيل: أي قَلَبَ ثراها، وأخرج موتاها.

قيل: أنه مُرَكَّبٌ من بعث، ومن راء الإثارة.

القمي (١) قال: تنشَّقُ، وتخرج منها.

﴿ **الْبُقْعَةُ** الْمُبْرَكَةُ ﴾ القصص / ٣٠، التهذيب (٢) عن الصادق عليه السلام

عن الشاطئ الأيمن الذي ذكره الله في القرآن: هو الفرات، والبقعة المباركة: هي

كربلاء.

والبقعة: هي القطعة من الأرض على غير الهيئة بجنبها.

(١) تفسير القمي: ٧١٢، وفيه: تنشَّقُ فيُخْرِجُ النَّاسَ منها.

(٢) تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي: ٦/٣٨ ح ٢٤، كامل الزيارات، ابن قولويه: ١٠٩

ح ١٠، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ١٣/٤٩ ح ١٧.

التبيان في تفسير غريب القرآن.....١٥٩

﴿ **بُكَرَةٌ** ﴾ مريم/ ١١، بالضم: الغداة، جمع بكر كغرفة وغُرف، وجمع الجمع: أبكار، مثل رطب وأرطاب.

قوله تعالى: ﴿ **بُكَرَةٌ وَأَصِيلًا** ﴾ الاحزاب/ ٤٢، أي: غداةً ومساءً.

قوله تعالى: ﴿ **وَهُمْ رَزَقُهُمْ فِيهَا بُكَرَةٌ وَعَشِيًّا** ﴾ مريم/ ٦٢، أي: مقدارهما، أو دائماً. وقيل: ذلك في الحياة الدنيا قبل القيامة.

قيل: والدليل على ذلك قوله: ﴿ **بُكَرَةٌ وَعَشِيًّا** ﴾ فإن البكرة والعشي لا يكون في الآخرة في جنان الخلد.

وإنما تكون الغداة والعشي في جنان الدنيا التي تنتقل إليها أرواح المؤمنين، وتطلع فيها الشمس، والقمر. والقمي (١) قريباً منه.

قوله تعالى: ﴿ **وَسَبَّحُوهُ بُكَرَةً وَأَصِيلًا** ﴾ الاحزاب/ ٤٢، يعني: أول النهار وآخره، خصوصاً تفضيلهما على سائر الأوقات؛ لكونهما مشهودين.

(١) تفسير القمي: ٣٦٩، عنه البرهان في تفسير القرآن، الحويزي: ٥/ ١٣٢ ح ٤.

(فصل الباء المكسورة)

﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾ قيل: اختصاراً، والمعنى: ابدأ باسم الله، أو بدأت باسم الله.

وفي تفسير الإمام (١) عن أمير المؤمنين عليه السلام تقول:

باسم الله أستعين على أموري كلها، بالله الذي لا تحقّ العبادة إلاّ له، المغيـث

إذا استغيث، والمجيب إذا دُعي.

وعن رواية أخرى (٢) عنه عليه السلام: يعني بهذا الاسم أقرّ، وأعمل هذا العمل.

وفي العيون (٣) والمعاني (٤) عن الرضا عليه السلام:

(١) التفسير المنسوب للإمام العسكري: ٨ ح ٩، وهو في التوحيد، الشيخ الصدوق: ٢٢٥ ح ٥،

عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٩٢/٢٤٤ ح ٤٨.

(٢) تفسير الصافي: ٨٠/١.

(٣) عيون أخبار الرضا، الشيخ الصدوق: ٢/٢٣٦ ح ١٩.

(٤) معاني الأخبار، الشيخ الصدوق: ٣ ح ١.

التبيان في تفسير غريب القرآن.....١٦١

يعني اسم بِسْمَةِ من سمات الله وهي العبادة، قيل له: ما السِّمَّة؟ قال:
العلامة.

والكافي (١) والتوحيد (٢) والمعاني (٣) والعياشي (٤) عن الصادق عليه السلام:

الباء بهاء الله، والسَّين سناء الله، والميم مجد الله [٧٤]. وفي رواية: ملك الله
والعياشي (٥) عن الصادق عليه السلام: أن التَّسمية في أول كلِّ سورة آية منها، وإنما
كان يُعرف انقضاء السُّورة بنزولها ابتداءً للأخرى، وما أنزل الله كتاباً من السَّماء
إلا وهي فاتحته.

والكافي (٦) عن الباقر عليه السلام: أوَّل كلِّ كتاب نزل من السَّماء بسم الله الرحمن
الرحيم، فإذا قرأتها فلا تُبالي أن لا تستفيد، وإذا قرأتها سترتك فيما بين السَّماء،
وفي الأرض.

والعيون (١) عن أمير المؤمنين عليه السلام: أنها من الفاتحة، وأن رسول الله صلى الله عليه وآله
كان يقرأها ويُعدها آيةً منها، ويقول: فاتحة الكتاب، وهي السَّبع المثاني وفيها.

(١) الكافي، الكليني: ١/١١٤ ح ١.

(٢) التوحيد، الشيخ الصدوق: ٢٣٠ ح ٣.

(٣) معاني الأخبار، الشيخ الصدوق: ٢٣٠ ح ٣.

(٤) تفسير العياشي: ١/٣٦ ح ١٨.

(٥) تفسير العياشي: ١/٣٣-٣٤ ح ١.

(٦) الكافي، الكليني: ٣/٣١٣ ح ٢.

والعياشي (٢) عن الرضا عليه السلام: أنها أقرب إلى اسم الله الأعظم من ناظر العين إلى بياضها.

والقمي (٣) عن الصادق عليه السلام: أنها أحق ما يُحمد به، وهي الآية التي قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُرْ وَلَوْ عَلَىٰ أَدْبُرِهِمْ نُفُورًا﴾ الاسراء/٤٦.

والخصال (٤) عنه عليه السلام: أن الإجهار بها في الصلاة واجب.
والعياشي (٥) عنه عليه السلام قال: ما لهم قتلهم الله، عمدوا إلى أعظم آية في كتاب الله، فزعموا أنها بدعة إذا أظهروها.

وعن الباقر عليه السلام (٦):

سرقوا أكرم آية في كتاب الله: بسم الله الرحمن الرحيم.
والكافي (١) عن الصادق عليه السلام قال: لا تدعها، ولو كان بعدها شعر.

(١) عيون أخبار الرضا، الشيخ الصدوق: ٢/٢٧٠ ح ١٩.

(٢) تفسير العياشي: ١/٣٥ ح ١٣، وفيه: سواد العين بدل ناظر العين.

(٣) تفسير القمي: ٣١، وفيه: أحق ما أجهر به بدل أحق ما يحمد به.

(٤) الخصال، الشيخ الصدوق: ٦٠٤.

(٥) تفسير العياشي: ١/٣٦ ح ١٦، وفيه: قاتلهم بدل قتلهم، وفي آخره: وهي بسم الله الرحمن الرحيم.

(٦) تفسير العياشي: ١/٣٣ ح ١.

التبيان في تفسير غريب القرآن.....١٦٣

والتوحيد (٢) وتفسير الإمام (٣) عنه عليه السلام: مَنْ تركها من شيعتنا امتحنه الله

بمكروه؛ لئنبهه على الشكر والثناء، ويمحق عنه وصمة تقصيره عند تركه.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أن رسول الله ﷺ حدثني، عن الله عز وجل، أنه

قال: كل أمر ذي بال لم يذكر فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو أبت. (٤)

ثم أن الابتداء هو أحد معاني الباء المفردة، ولها معانٍ أُخر، منها: الاستعانة؛

وهي أحد الوجوه المحتملة في بسم الله. ومنها: الإلصاق [٧٥] والتعدية،

والسببية، والمصاحبة، والظرفية، والبديلية، والمقابلة، والمجاورة، والحال،

والاستعلاء، والقسم، والتوكيد، وللدلالة على التكرار، وللتبويض.

﴿الْبِرِّ﴾ البقرة/ ١٧٧، اسمٌ جامعٌ للخير كله.

قوله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ آل

عمران/ ٩٢، قيل: المراد منه هنا الجنة.

(١) الكافي، الكليني: ٣/ ٣١٢ ح ١.

(٢) التوحيد، الشيخ الصدوق: ٢٣١ ح ٢.

(٣) التفسير المنسوب للإمام العسكري: ٢ ح ٧.

(٤) التفسير المنسوب للإمام العسكري: ٥ ح ٧.

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ

وَالْمَغْرِبِ﴾ البقرة/ ١٧٧. قيل: ردُّ على الذين أكثروا الخوض في أمر القبلة من أهل الكتاب حين حُوِّلت، مدعياً كل طائفة أن البرَّ هو التوجُّه إلى قبلتها؛ والمشرق قبلة النَّصارى، والمغرب قبلة اليهود.

وفي تفسير الإمام (١) عن السَّجاد عليه السلام قالت اليهود: قد صلَّينا إلى قبلتنا هذه الصَّلَاة الكثيرة، وفينا مَنْ يُحْيِي اللَّيْلَ صَلَاةً إِلَيْهَا، وهي قبلة موسى عليه السلام التي أمرنا بها. وقالت النَّصارى: قد صلَّينا إلى قبلتنا هذه الصَّلوات الكثيرة، وفينا مَنْ يُحْيِي اللَّيْلَ صَلَاةً إِلَيْهَا، وهي قبلة عيسى عليه السلام التي أمرنا بها. وقال كلُّ واحدٍ من الفريقين: أترى ربَّنَا يُبْطِلُ أَعْمَالَنَا هذه الكثيرة، وصلاتنا إلى قبلتنا؛ لأنَّا لا نَتَّبِعُ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله على هواه في نفسه وأخيه، فأنزل الله:

يا مُحَمَّدُ صلى الله عليه وآله قل ليس البر الطَّاعة التي تتالون به الجنَّة، وتستحقون بها الغفران، والرَّضوان أن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ بصلواتكم قِبَلَ الْمَشْرِقِ يَا أَيُّهَا النَّصَارَى، وَقِبَلَ الْمَغْرِبِ يَا أَيُّهَا الْيَهُودَ، وَأَنْتُمْ لِأَمْرِ اللَّهِ مُخَالِفُونَ، وَعَلَى وِلْيَةِ اللَّهِ مُغْتَاظُونَ: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ البقرة/ ١٧٧، الآية.

التبيان في تفسير غريب القرآن.....١٦٥

قيل: يعني البر الذي ينبغي أن يُهتم به: مَنْ آمَن، على تقدير حذف المُضَاف،

وإقامة المُضَاف إليه مقامه، كقوله تعالى: ﴿وَسَأَلَ الْقَرْيَةَ﴾ يوسف / ٨٢.

والمعنى: واسأل أهل القرية، ويجوز أن يكون المصدر بمعنى الفاعل على حدِّ

رجل عدل، أي عادل، فيكون معنى البر: البار.

﴿وَبِدَارًا﴾ النساء/ ٦، مبادرةٌ ومُسابقة، يُقال: [٧٦] بَدَرَ الى الشيء

بُدورًا، أو بادر إليه مُبادرة، وِدارًا، من باي قعد وقاتل: أسرع.

﴿بِضْعَةً﴾ يوسف / ١٩ بكسر الباء: قطعة من المال يُتجر فيها.

قوله تعالى: ﴿بِضْعَتِهِمْ فِي رِحَالِهِمْ﴾ يوسف / ٦٢، قيل: المراد بها هنا

التي شروا بها الطعام، وكان على ما نُقِل نعالاً وأدمًا.

قوله تعالى: ﴿وَأَسْرُوهُ بِضْعَةَ﴾ يوسف / ١٩، أي: أخفوه متاعاً للتجارة.

﴿بِضْعَ سِنِينَ﴾ يوسف / ٤٢، قيل: البضع، ما بين الثلاث إلى التسع.

وقيل: ما بين الثلاثة الى العشرة، وهو قطعة من العدد يستوي فيه المُذَكَّر

والمؤنث، تقول: بضع سنين، وبضع عشر رجلاً، وبضع عشرة امرأةً.

قيل: وأصحّ الأقوال، أن يوسف ﷺ لبث في السِّجْن سبع سنين عدد

حروف الكلمتين.

﴿ **وَبِيعٌ** ﴾ الحج/ ٤٠، جمع بيعة النصارى ومعبدهم، كسدرة وسدر.

﴿ **الْبِغَاءِ** ﴾ قوله تعالى: ﴿ **وَلَا تُكْرَهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ** ﴾

النور/ ٣٣، أي: الزنا.

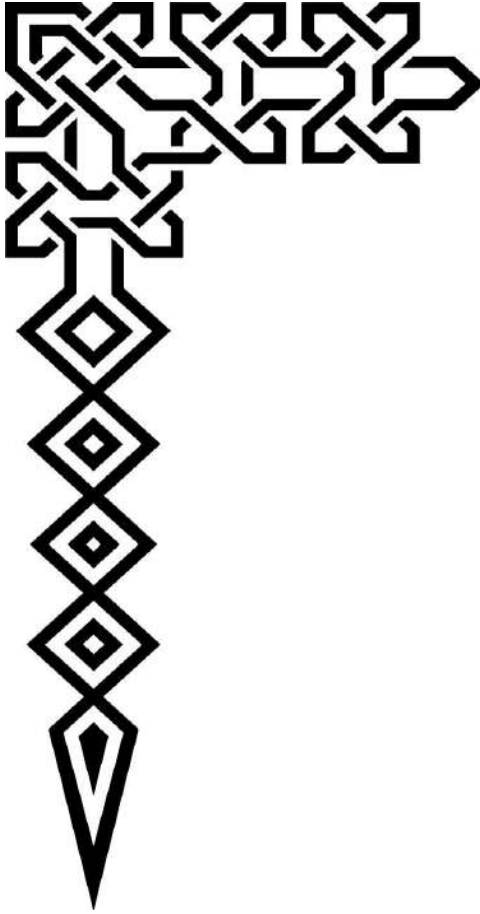
﴿ **مَا كُنْتُ بَدْعًا** مِّنَ الرُّسُلِ ﴾ الاحقاف/ ٩، أي: ما كنت بدءاً من

الرسل. أي: ما كنت أول من أرسل من الرسل، قد كان قبلي رسل كثيرة.

﴿ **وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بَسَاطًا** ﴾ نوح/ ١٩، تتقلبون عليها.

البساط: ما يُسَط؛ أي: يُنشر.

﴿ **لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ** ﴾ البقرة/ ٦٨، أي: لا كبيرة ولا صغيرة.



فصلُ التَّاءِ

(فصل التاء المفتوحة)

﴿ فَتَلَقَىٰ آءَادَمُ مِنْ رَبِّهِ ڪَلِمَاتٍ ﴾ البقرة/ ٣٧، قيل: معنى تلقي الكلمات استقبالها بالأخذ والقبول والعمل بها؛ أي: أخذها من ربه على سبيل الطاعة، ورغب إلى الله فيها.

قيل: ومن قرأ فتلقى آدم من ربه بالنصب، وكلمات بالرفع، فالمعنى: أن الكلمات استقبلت آدم بأن بلغته.

والكلمات هي قوله: ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا

وَتَرَحَّمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخٰسِرِينَ ﴾ الاعراف/ ٢٣.

وقيل هي قوله: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ ۗ

إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ القصص/ ١٦.

١٧٠..... فصل التَّاء

وفي رواية أهل البيت عليهم السلام أن الكلمات هي: أسماء أصحاب أهل الكساء (١).
وقيل: غير ذلك.

قوله تعالى: ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ ﴾ النور/ ١٥ [٧٧] أي: يرويهِ بعضكم عن بعض، يُقال: تَلَقَّيت عن فلان الحديث؛ أي: أخذته عنه.
وَقُرْأ: تولقونه، من الولق، وهو استمرار الكذب.

﴿ التَّوَابُ ﴾ البقرة/ ٣٧، صيغة مُبالغة، من تاب يتوب.

قوله: ﴿ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ النصر/ ٣، التَّوَاب: هو الله تعالى، يتوب على عباده.

والتَّوَاب من النَّاس التَّائب، وهو الرَّاجع إلى الله تعالى، من تاب من ذنبه يتوب توبَةً وتوَاباً أقلع منه.
وإذا أُسند إلى الله كان بمعنى الرَّجَّاع عليهم بالمغفرة، يُقال: تاب الله عليه، غفر له وأنقذه من المعاصي.

(١) انظر: كامل الزيارات، ابن قولويه: ٩٤ ح ٩٣، المحاسن، البرقي: ٣٣٢/٢ ح ٩٨، التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي: ١/١٦٩، تفسير الصافي، الكاشاني: ١/١٢٠، ومصادر أخرى كثيرة جدا في ذكر هذه المسألة مع اختلافها في الألفاظ والكيفية.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ١٧١

﴿ **التَّوْبَةُ** ﴾ النساء/ ١٨، قوله تعالى: ﴿ **إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ**

لِلَّذِينَ

إِنَّمَا قَبُولُ التَّوْبَةِ لَهُؤْلَاءِ وَاجِبٌ، أَوْجِبَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى نَفْسِهِ بِقَوْلِهِ: ﴿ كَتَبَ

رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا نَجْهَلًا ثُمَّ

تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَآنَهُ غُفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ الانعام/ ٥٤، وَكَتَبَ،

بمعنى: أوجب، كما نصَّ عليه بعض المفسرين.

ومنه قوله تعالى: ﴿ **كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ** ﴾ البقرة/ ١٨٠،

الآية.

وقوله تعالى: ﴿ **كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ** ﴾ البقرة/ ١٨٣.

وعن بعض المحققين: المراد بقبول التَّوْبَةِ إسقاط العقاب بها، وهو مما أجمع

عليه علماء أهل الإسلام - كما قيل - وإنما الخلاف في أنه: هل يجب على الله

القبول، حتى لو عاقب بها بعد التَّوْبَةِ كان ظلماً، أو هو تفضُّل منه، وكرم لعباده،

ورحمة لهم.

قوله: ﴿ **وَقَابِلِ التَّوْبِ** ﴾ غافر/ ٣، أي: التَّوْبَةِ، والهاء في التَّوْبَةِ قيل:

لتأنيث المصدر، وقيل: للوحدة كالضربة.

قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ ﴾

الاعراف/١٤٣، أي: رجعت إلى معرفتي بك عن جهل قومي، وأنا أول المؤمنين منهم بأنك ترى.

والتَّوبَةُ: الرَّجُوعُ عَنِ الذَّنْبِ، وَالنَّدَمُ عَلَى الذَّنْبِ، لِكَوْنِهِ ذَنْبًا.

وفي الحديث: الندم توبة (١). ولها شرائط.

ورُوي عن عليٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: التَّوبَةُ يَجْمَعُهَا سِتَّةُ أَشْيَاءَ [٧٨] عَلَى الْمَاضِي مِنَ الذَّنُوبِ النَّدَامَةُ، وَلِلْفَرَائِضِ الْإِعَادَةُ، وَرَدُّ الْمَظَالِمِ، وَاسْتِحْلَالُ الْخُصُومِ، وَأَنْ تَعْزَمَ أَنْ لَا تَعُودَ، وَأَنْ تُذِيبَ نَفْسَكَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، كَمَا رَبَّيْتَهَا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَأَنْ تُذِيقَهَا مَرَارَةَ الطَّاعَةِ كَمَا أَذِقْتَهَا حَلَاوَةَ الْمَعْصِيَةِ. (٢)

وقيل: التَّوبَةُ، الرَّجُوعُ مِنَ التَّشْدِيدِ إِلَى التَّخْفِيفِ.

ومنه قوله تعالى: ﴿ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصِيَهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ المزل/٢٠،

ومن الحظر إلى الإباحة.

(١) مسند أحمد بن حنبل: ٣٧٦/١، الحاكم النيسابوري، المستدرک علی الصحیحین: ٢٤٣/٤، تحف العقول: الحراني: ٥٥.

(٢) الكشف، الزمخشري: ٥٦٩/٤، تفسير أبي السعود: ٢٦٩/٨، جوامع الجامع، الطبرسي:

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ١٧٣

ومنه قوله تعالى: ﴿أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَحْتَانُونَ﴾ أَنْفُسَكُمْ ﴿

البقرة/ ١٨٧.

﴿تَجْزَى﴾ غافر/ ١٧، أي: تُقضى وتُغنى .

يُقال: جزى الأمر يجزي جزاءً، مثل قضى يقضي قضاءً، وزناً ومعنىً، يُقال: جزى فلان دينه، أي: قضاها، وتجازى فلان دين فلان، أي: تقاضاه، والمتجازي: المتقاضي.

قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزَى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾

البقرة/ ٤٨، أي: لا تقضي ولا تُغني عنها شيئاً.

قيل: المراد من اليوم هو وقت النزع؛ أي: لا يدفع في ذلك الوقت نفس عن

نفس عذاباً قد استحقته ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ﴾ البقرة/ ٤٨، بتأخير

الموت عنها ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ البقرة/ ٤٨، أي: فداء مكانها، ثمات

وتُترك، هي: ﴿وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ البقرة/ ٤٨. قيل: أي في دفع الموت

والعذاب. وفي تفسير الأمام عليه السلام (١) قال الصادق عليه السلام: هذا يوم الموت، فإن

الشفاعة والفداء لا يُغني عنه، فأما في القيامة فإننا وأهلنا نجزي عن شيعتنا كل

(١) التفسير المنسوب للإمام العسكري: ٢٤١، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٨/ ٤٤٤ ح ٤٥.

جزاء، لنكونن على الأعراف بين الجنَّة والنَّار، محمَّد، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين عليهما السلام والطَّيِّبون من آلهم، فترى بعض شيعتنا في تلك العرصات، فمَن كان منهم مُقَصِّراً وفي بعض شدائدِها.

فنبعث عليهم خيار شيعتنا، كسلمان، والمقداد، وأبي ذر، وعمَّار ونظرائهم في العصر الذي يليهم، ثم في كلِّ عصرٍ إلى يوم القيامة، فينقضُّون عليهم [٧٩] كالْبُرَّة والصَّقور، ويتناولونهم كما يتناول البُرَّة والصَّقور صيدهم، فيزفونهم إلى الجنَّة زفًّا.

وإنَّا لنبعث على آخرين من مُحبِّينا، خيار شيعتنا كالحمام، فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطَّير الحبَّ، وينقلونهم إلى الجنان بحضرتنا، وسيؤتى بالواحد من مُقَصِّري شيعتنا في أعماله، بعد أن قد حاز الولاية، والتقِيَّة، وحقوق إخوانه، ويُوقَف بإزائه ما بين مائة وأكثر من ذلك إلى مائة ألف من النَّصاب، فيقال: هؤلاء فدائك من النَّار، فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنَّة وأولئك النَّصاب النَّار.

وذلك ما قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الحجر/ ٢،

يعني بالولاية، يعني لو كانوا مسلمين في الدُّنيا، مُتقادين للإمامة، ليجعل مُحالفوهم من النَّار فداتهم.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ١٧٥

﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ البقرة/ ٤٢، أي: لا تخلطوه به؛ بأن

تُقَرِّوا به من وجهٍ وتجدوه من وجه.

وفي الحديث: العالم بزمانه، لا تدخل عليه اللوالبس (١). أي: لا تدخل عليه الشُّبه واللبس، اشتبهه في الأمر والتبس عليه الأمر: اختلط واشتبه.

﴿وَلَا تَعَثُوا فِي الْأَرْضِ مُمْسِدِينَ﴾ الاعراف/ ٧٤، أي: لا

تُفسدوا، من عثى في الأرض يعثو فسد، ومثله عثى بالكسر يعثي من باب قال وتعب. وقيل: أي لا تعثوا فيها وأنتم مُفسدون عاصون.

قيل: هو من العثو بمعنى الاعتداء، ويقرب منه العبث، غير أنه يغلب على ما يُدرك بالحثّ.

﴿تَعْقِلُونَ﴾ البقرة/ ٤٤، قيل: العاقل هو الذي يحبس النفس، ويردّها عن

هواها. ومن هذا قولهم: اعتقل لسان فلان؛ إذا حُبس ومُنع الكلام، ومنه: عقلت البعير.

وفي الحديث: إذا تمّ العقل نقص الكلام. (٢)

(١) تحف العقول، الحراني: ٣٥٦، مجمع البحرين، الطريحي: ٤/ ١٠٥، ميزان الحكمة، محمد الري شهري: ١١٥٨/٢.

(٢) نهج البلاغة: ٤/ ١٥ حكم أمير المؤمنين عليه السلام (٧١)، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ١/ ١٥٩ ح ٣٤.

﴿ تَسْفِكُونَ ﴾ البقرة / ٨٤، تصبّون [٨٠].

وسفك الدّم: صبّه واهراقه، يُقال: سفكت الدّم من باب ضرب، وفي لغةٍ من باب قتل، أسفكه سفكاً؛ أي: هرق، أي: لا يسفك بعضكم دماء بعض، ولا يقتل بعضكم بعضاً.

﴿ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ ﴾ البقرة / ٨٥، يُظاهر بعضكم بعضاً على إخراج مَنْ تُخرجونه من ديارهم، وقتل مَنْ تقتلونه منهم بغير حقّ. ومعنى تظاهرون: تعاونون، والأصل تتظاهرون، فحذفت التاء الثانية للتخفيف.

قوله: ﴿ وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ ﴾ التحريم / ٤، أي: على النَّبِيِّ ﷺ بالإيذاء وبالسّوء.

رُوي: أن المتظاهرتين عليه عائشة وسورة.

ورُوي: عائشة وزمعة. (١)

قوله: ﴿ سِحْرَانِ تَظَاهَرَا ﴾ القصص / ٤٨، أي: تعاونا.

﴿ لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمْ ﴾ المائدة / ٧٠ أي لا تُحبّه، هو من هويت الشيء إذا أحببته. وقيل: أي تميل.

(١) انظر في ذلك: صحيح البخاري: ٧٠ / ٦، السنن الكبرى، النسائي: ٦ / ٤٩٥ ح ١١٦١٠،

شرح صحيح مسلم، النووي: ٧٧ / ١٠، مجمع الزوائد، الهيثمي: ٨ / ٥ وغيرها من المصادر.

التبيان في تفسير غريب القرآن.....١٧٧

قوله تعالى: ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمْ﴾

البقرة/ ٨٧، أي: أخذ عهدكم ومواثيقكم بما لا تُحِبُّون من إتيان النبي ﷺ وبذل الطاعة لأولياء الله.

قوله تعالى: ﴿فَأَجْعَلِ أَفئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوَىٰ إِلَيْهِمْ﴾

ابراهيم/ ٣٧، أي: تحنُّ إلى ذلك الموضع، فيكون في هذا أُنس لذريته.

وقيل: معناه تنزل وتهبط إليهم؛ لأن مكة في غور، وإنما جاز تعديته بإلى على التفسير الأول، لأن المعنى: هويت الشيء ملتُ إليه، فكأنه قال: تميل إليهم، وهو محمولٌ على المعنى.

وإنما قال: أفئدة من الناس، قيل: لأنه لو لا ذلك لازدحمت عليه فارس والروم، ونجحت اليهود والنصارى والمجوس.

قوله تعالى: ﴿أَوْ تَهْوَىٰ بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ الحج/ ٣١، أي:

عصفت به حتى هوت به في المطارح البعيدة، من هوى يهوى، سقط من علو إلى سفلى.

﴿تَشَبَّهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ البقرة/ ١١٨، أشبه بعضها بعضاً في الكفر،

والقسوة، والعنى، والعناد.

﴿ **وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ** ﴾ البقرة/ ١٦٤، تحويلها من حال إلى حال [٨١]
جنوباً وشمالاً، ودبوراً وصباءً، وسائر أجناسها.

قوله: ﴿ **وَالَا تَصْرِفَ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ** ﴾ يوسف/ ٣٣، قيل:
هو فزع إلى ألطاف الله وعصمته، كعادة الأنبياء فيما وُطِنوا عليهم أنفسهم من
الصَّبر.

﴿ **التَّهْلُكَةِ** ﴾ البقرة/ ١٩٥، الهلاك.

قوله تعالى: ﴿ **وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ** ﴾ البقرة/ ١٩٥، أي:
بالإسراف وتضييع وجه المعاش، وبكلِّ ما يؤدِّي إلى الهلاك.

المجالس (١) عن النبي ﷺ قال: طاعة السُّلطان واجبة، ومَنْ ترك طاعة
السُّلطان فقد ترك طاعة الله، ودخل في نهيه إن الله يقول: ﴿ **وَلَا تُلْقُوا
بِأَيْدِكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ** ﴾ البقرة/ ١٩٥.

والكافي (٢) والعياشي (١) عن الصادق عليه السلام قال: لو أن رجلاً أنفق ما في
يديه في سبيلٍ من سبيل الله ما كان أحسن ولا وُفِق، أليس يقول الله: ﴿ **وَأَنْفِقُوا**

(١) الأمالي، الشيخ الصدوق: ٤١٨ ح ٢٠، وسائل الشيعة، الحر العاملي: ١٦/٢٢١ ح ٢١٤٠٧.

(٢) الكافي، الكليني: ٤/٥٣ ح ٧.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ١٧٩

فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ * وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
الْمُحْسِنِينَ ﴿البقرة/ ١٩٥﴾، يعني المقتصدین.

والمحاسن (٢) عنه عليه السلام قال: إذا أحسن المؤمن عمله، ضاعف الله عمله بكل
حسنة سبعمائة؛ وذلك قول الله سبحانه: ﴿يُضَعِفُ لَهُمْ لِمَنْ يَشَاءُ عَلَيْهِمْ﴾
البقرة/ ٢٦١، فأحسنوا أعمالكم التي تعملونها لثواب الله.

فقيل له: وما الإحسان؟ فقال: إذا صليت فأحسن ركوعك وسجودك، وإذا
صمت فتوق كل ما فيه فساد صومك، وإذا حججت فتوق ما يحرم عليك في حجتك
وعمرتك، قال: وكل عملٍ عمله لله فليكن نقياً من الدنس. ﴿مُخْتَانُونَ

أَنْفُسَكُمْ﴾ البقرة/ ١٨٧، تفتعلون، من الخيانة. قيل: وهو أبلغ منها؛ أي:
تظلموها بتعريضها للعقاب، وتنقيص حظها من الثواب. ﴿تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾
البقرة/ ٢٢٦، أي: تمكث، وهذا على وزن الفعل، وإما على المصدرية؛ فالمعنى:
انتظارها والتوقف فيها، لا يطالب بشيء.

قوله تعالى: ﴿تَرَبُّصُونَ﴾ بِنَاءٍ ﴿التوبة/ ٥٢﴾، أي: تنتظرون، من الإنتظار [٨٢]
وهو: وقوع البلاء بالأعداء.

(١) تفسير العياشي: ١/ ٨٧ ح ٢١٧.

(٢) المحاسن، البرقي: ١/ ٢٥٥ ح ٢٨٣.

ومنه قوله: ﴿ **وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمْ الدَّوَابِرَ** ﴾ التوبة/ ٩٨.

وقوله: ﴿ **قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ فَتَرَبِّصُوا** ﴾ طه/ ١٣٥، أي: كلُّ مُتَنظِرٍ

للعاقبة، ونحن ننتظر وعد الله فيكم، وأنتم ترَبِّصون بنا الدَّوَابِرَ، من ترَبصت الأمر ترَبصاً انتظرته، وترَبصت بفلان الأمر، توقعت نزوله.

﴿ **تَعْضُلُوهُنَّ** ﴾ البقرة/ ٢٣٢، أي: لا تمنعهن من التزوَّج، يُقال: عضل

الرَّجُلَ أيمه عضلاً، من بايى قتل وضرب، إذا منعها من التزوَّج.

وأصلها من عضلت المرأة؛ إذا نشب ولدها في بطنها، وعسر خروجه.

قيل: هذا أما أن يكون خطاباً للأزواج الذين يعضلون نسائهم بعد انقضاء

العِدَّة ظلماً، لا يتركونهن يتزوجن من غيرهم من الأزواج.

وأما أن يكون خطاباً للأولياء في عضلهن أن يرجعن إلى أزواجهن، أو إليهما

جميعاً وللناس كلهم، والعضل: الحبس والتضييق.

﴿ **وَلَا تَيَمَّمُوا** ﴾ البقرة/ ٢٦٧، أي: لا تعمدوا ولا تقصدوا، يُقال: يمتته؛

إذا قصدته.

﴿ **تَسْعَمُوا** ﴾ البقرة/ ٢٨٢، تملَّوا.

قوله تعالى: ﴿ **وَلَا تَسْعَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ** ﴾ البقرة/ ٢٨٢، أي: لا تملَّوا،

يُقال: سَامت من الشيء، من باب تعب، أسام سأمًا وسامةً إذا مللته.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ١٨١

﴿ تَرْتَابُوْا ﴾ البقرة/ ٢٨٢، تشكّوا.

قوله تعالى: ﴿وَأَدْنَىٰ أَلَا تَرْتَابُوْا﴾ البقرة/ ٢٨٢، أي: وأقرب في أن

تشكّوا في جنس الدّين، وقدره، وأجله، والشهود، ونحو ذلك.

﴿ التَّوْرَةَ ﴾ آل عمران/ ٣، هي: الصّياء والنور.

نقل عن البصريين أن أصلها وورية فوعلة، من ورى الزّند إذا خرجت ناره،
ولكن الواو الأولى قلبت تاءً كما في تولجه، والياء قلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما
قبلها.

وعن الكوفيين: أن أصلها تورية على تفعلة، قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح

ما قبلها. (١)

قيل: ويجوز أن يكون تورية على تفعلة بكسر العين، فنقل من الكسر الى

الفتح [٨٣] كما قيل جارية وجارة، وناصية وناصات.

والتّوراة: هي الكتاب الذي أنزل على موسى ﷺ في الألواح التي ألقاها

عند ارتداد قومه، ولم يبق منها إلا الآيات العشر.

قيل: كان نزولها في ستّ مضيّن من شهر رمضان.

(١) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٢/ ٢٣٦.

﴿ **تَأْوِيلٌ** ﴾ يوسف / ٢١، هو: إرجاع الكلام وصرفه عن معناه الظاهر إلى معنى أخفى منه، مأخوذ من آل يؤول؛ إذا رجع وصرار إليه.
وقيل: مصير، ومرجع، وعاقبة.

ومن الثالث، قوله تعالى: ﴿ **وَأَبْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ** ﴾ آل عمران / ٧.

قوله تعالى: ﴿ **وَيُعَلِّمُكَ مِنَ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ** ﴾ يوسف / ٦، قيل: أراد تعبير الرؤيا؛ لأنها أحاديث الملك - إن كانت صادقة - وأحاديث النفس والشيطان إن كانت كاذبة.
وتأول فلان للآية؛ أي: نظر إلى ما يؤول معناه.

قوله تعالى: ﴿ **وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ** ﴾ آل عمران / ٧، اختلف في إعرابها: فمنهم من خص الاستثناء بالله، وجعل الراسخون مبتدأ، وخبره جملة: يقولون. وعن ابن عباس: أن الراسخون عطف على اسم الله تعالى، وهم داخلون في الاستثناء، فيكون يقولون في موضع الحال؛ أي: قائلين. (١) ﴿ **تَدَّخِرُونَ** ﴾ آل عمران / ٤٩، تفتعلون، من الذخر بالذال المعجمة، يُقال: ذخرت الشيء ذخراً، وكذلك أذخرته، وهو افتعلت.

(١) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٢/٢٣٨-٢٤٠.

التبيان في تفسير غريب القرآن.....١٨٣
وأصله تذخرون، فقلبت التاء دالاً مهملة وأدغمت، والمصدر الإدخار،
وأصله إذتخار إفتعال من الذخر.

﴿ **تَهْنُوا** ﴾ آل عمران/١٣٩، تضعفوا. وقد وهن الإنسان بالفتح، ووهنه
غيره، يتعدى ولا يتعدى، وقد وهن بالكسر أيضاً وهناً، ضعف.

﴿ **تَحْسُونَهُمْ بِأَذْنِهِ** ﴾ آل عمران/١٥٢، أي: تستأصلونهم وتقتلونهم
قتلاً ذريعاً، من حسه إذا أبطل حسه.

وقيل: من الحس، بمعنى القتل على الإستئصال، وأصله الإحساس، من
أحسه إذا أبطل حسه. والأول: تفسير باللازم، والثاني: من قبيل الاشتقاق.

﴿ **تَعُولُوا** ﴾ النساء/٣، تملوا.

قوله تعالى: ﴿ **ذَلِكَ أَذَىٰ آلَا تَعُولُوا** ﴾ النساء/٣، [٨٤] أي: أقرب من
أن لا تعيلوا، من عال الميزان إذا مال، أو ألا تمونوا من عال الرجل عياله، إذا
مانهم.

قيل: ويؤيده قراءة ألا تعيلوا في الشواذ، من أعال الرجل إذا كثر عياله.
والقمي (١) أي: لا يتزوج ما لا يقدر أن يعول.

(١) تفسير القمي: ٩٢، ونصّ قوله: أي لا تتزوجوا ما لا تقدر أن تعولوا، وعنه البرهان في

تفسير القرآن، البحراني: ٢/١٦١ ح ١.

﴿لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ النساء/ ١٧١، أي: لا تجاوزوا الحد؛ بأن

ترفعوا عيسى عليه السلام إلى أن تدعوا له الإلهية.

يُقال: غلا في الدين غلواً من باب قعد، تصلَّب وتشدد حتى تجاوز الحدَّ

والمقدار.

فإن اليهود غلت في حطِّ عيسى عليه السلام حتى رموه بأنه وُلدَ لغير رشده،

والنصارى في رفعه حتى اتخذوه إلهاً.

﴿تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ﴾ المائدة/ ٣، تستقسموا من قسمت أمري.

قيل: معنى الاستقسام بالأزلام طلب معرفة ما قسم لهم بالأقداح، يعني

السَّهام.

وذلك أنهم إذا قصدوا فعلاً، ضربوا ثلاثة أقداح، مكتوب على أحدها: أمرني

رَبِّي، وعلى آخر: نهاني رَبِّي، وعلى الثالث: غفل، فإن خرج الأمر مضوا على

ذلك.

وإن خرج النَّاهي تجنَّبوا عنه، وإن خرج الغفل أجالوها ثانياً.

قيل: وفي بعض الأخبار إيماءً إلى ذلك.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ١٨٥

والعيون (١) عن الباقر عليه السلام في تفسير الآية، قال: كانوا يعمدون إلى الجزور فيجزئونه - أي: ثمنه - عشرة أجزاء، ثم يجمعون عليه، فيخرجون السهم فيدفعونها إلى رجل، وهي عشرة: سبعة لها أنصباء، وثلاثة لا أنصباء لها. فالتى لها أنصباء: الفذ، والتوأم، والمسبل، والنّافس، والحلس، والرّقيب، والمعلّى.

فالذ له سهم، والتوأم له سهمان، والمسبل له ثلاثة أسهم، والنّافس له أربعة أسهم، والحلس له خمسة أسهم، والرّقيب له ستة أسهم، والمعلّى له سبعة أسهم. والتي لا أنصباء لها: السّفيح، والمنيح، والوغد. وثمر الجزور على مَنْ لم يخرج من الأنصباء [٨٥] شيء، وهو القمار، فحرّمه الله.

وفي الفقيه (٢) والتهذيب (٣) عن الجواد عليه السلام إلى أن قال: فكانوا يُجِيلون السّهام بين عشرة، فمَنْ خرج باسمه سهمٌ من التي لا أنصباء لها، ألزم ثلث ثمن

(١) غير موجود في عيون أخبار الرضا، وهو في: الخصال، الشيخ الصدوق: ٤٥٢ ح ٥٧، وعنه بحار الأنوار، المجلسي: ٦٢/٣٢٠ ح ١٩.

(٢) من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق: /٣٤٥ ح ٤٢١٣، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٦٢/١٤٨ ح ١٩.

(٣) تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي: ٨٤/٩ ح ٨٩، عنه وسائل الشيعة، الحر العاملي: ٢٤/٢١٨ ح ٣٠٣٨١.

البعير، فلا يزالون كذلك حتى تقع السَّهام الثلاثة التي لا أنصباء لها إلى ثلاثة منهم، فيلزمونهم ثمن البعير، ثم ينحرونه، ويأكله السبعة الذين لم ينقدوا في ثمنه شيئاً، ولا يُطعموا منه الثلاثة الذين وفروا ثمنه شيئاً، فلما جاء الإسلام، حرَّم الله تعالى ذكره ذلك فيما حرَّم، فقال عزَّ وجلَّ ﴿وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ^ج ذَلِكُمْ فَسُقُ﴾ المائدة/ ٣، تعني حرام.

أقول: الأنصباء: جمع نصيب، والفذ: بالفاء والذال المعجمة المشددة.

والتوأم: بالتاء المثناة الفوقانية والهمزة.

والمسبل: كمحسن بالسَّين المهملة والباء الموحدة.

والنَّافس: بالنون والفاء والسَّين المهملة.

والحلس: بكسر الحاء المهملة وسكون اللام والسَّين المهملة وقد يُجرَّك.

والرَّقيب: بالراء المهملة والقاف على وزن فعيل.

والمُعلى: بضم الميم وسكون العين وفتح اللام.

والسَّفِيح: بالسَّين المهملة والفاء والحاء المهملة على وزن شريف.

والمنيح: بالميم والنون والحاء المهملة.

والوغد: بالواو والغين المعجمة والذال المهملة.

أقول: قد تداول في عصرنا هذا بين الأكابر والتَّجار ما يقرب من ذلك، وهو:

أن جماعة منهم يجتمعون على بضاعة، فيقسِّمون ثمنها أجزاءً متساوية، ألفاً أو

التبيان في تفسير غريب القرآن.....١٨٧

أكثر أو أقل، فيتقيد كل منهم جزءاً من الثمن أو أكثر، ويُسلمه إلى مالك البضاعة، إلى أن يستوفي هو ثمنه.

ثم يكتب البضاعة في ورقة، ويُجعل مع أوراق [٨٦] بيض بعدد نقوش الشركاء، ثم يُجعل الكل في خريطة، ويُحيله من هو خارج عن الجماعة. ثم يُخرج ورقةً ورقةً، يُعطي كل واحدةٍ منها لواحدٍ منهم، فمن تقع ورقة البضاعة بيده تُصرف في الكل.

وقد اقتدوا في ذلك بأهل إفرنج؛ ولذا ترى الأجناس التي تُجلب من بلاد الإفرنج أرخص سعراً من ثمنه الذي صُرف في عمله.

﴿ **تَنْقُمُونَ مِثْلَ مَا** ﴾ المائدة/ ٥٩، تكَرِهُونَ مِثْلَ مَا وَتُنْكَرُونَ.

﴿ **تَبَوَّأُوا بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ** ﴾ المائدة/ ٢٩، أي: تنصرف بإثم قتلي، وإثمك الذي من أجله لم يُتقبل قربانك، فتكون من أصحاب النار، من بَاء يَبُوء بَوءاً، التَّصْرَفُ، ولا يُقال إلا في الشر.

﴿ **تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ** ﴾ المائدة/ ١١٠، أي: تُقَدِّرُ وَتُصَوِّرُ، يُقال لَمَنْ قَدَّرَ شَيْئاً وَأَصْلَحَهُ قَدْ خَلَقَهُ، فأما الخلق الذي هو إحداث، فَلله عَزَّ وَجَلَّ وحده.

قيل: الفرق بين الخالق، والبارئ، والمُصَوِّرُ هو؛ أن الخالق: هو المُقَدِّرُ لما يوجد، والبارئ: المُمَيِّزُ بعضه عن بعض بالأشكال المختلفة، والمُصَوِّرُ: المُمَثِّلُ.

وعن بعض الأعلام، أنه قال: قد يُظن أن الخالق، والبارئ، والمُصوّر، ألفاظ مُترادفة، وأن الكلّ يرجع إلى الخلق والإختراع، وليس كذلك، بل كلّها يخرج من العدم إلى الوجود مُفتقراً الى تقديره أولاً، وإيجاده على وفق التقدير ثانياً، والى التّصوير بعد الإيجاد ثالثاً.

فالله تعالى خالقٌ من حيث هو مُقدّر، وبادئٌ من حيث هو مُخترع، ومُوجد ومُصوّر من حيث أنه مُرتّب صور المُخترعات أحسن ترتيب.

﴿ **وَلَتَصْنِي** ﴾ الانعام/ ١١٣، تميل.

قوله تعالى: ﴿ **وَلَتَصْنِي** إِلَيْهِ أَفْعِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ﴾

الانعام/ ١١٣، أي: تميل قلوبهم إلى وحي شياطين الأنس والجن، فيكون العامل

في قوله: ﴿ **وَلَتَصْنِي** ﴾ قوله: ﴿ **يُوحِي** ﴾ الانعام/ ١١٢.

ولا يجوز [٨٧] أن يكون العامل فيه قوله: ﴿ **جَعَلْنَا** ﴾ لأن الله تعالى لا يُريد

إصغاء القلب إلى الكفر، ووحى الشياطين.

وصغى يصغي صُغاً من باب تعب، وصغياً على فعول، وصغوت من باب

قعد لغةً، وبالأولى جاء القرآن.

﴿ **تَبَخَسُوا** ﴾ الاعراف/ ٨٥، تُنقصوا، وقد مضى في الباء المفتوحة.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ١٨٩

﴿تَلَقَّفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ الاعراف/ ١١٧، أي: تتناول بفمها وتبلعه سريعاً،

يُقال: لقفه كسمعه لقفاً ولقفاناً مُحْرَكَةً، تناوله بسرعة.

قيل: تلقف وتلقم وتلهم على التفضل في الجميع بمعنى واحد؛ أي: تبتلع،
ويُقال: تلقفه والتلقف إذا أخذه أخذاً سريعاً.

قوله: ﴿مَا يَأْفِكُونَ﴾ الاعراف/ ١١٧، أي: ما يُوهمون الانقلاب، زوراً
وبهتاناً.

﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ الرَّجُلَ﴾ الاعراف/ ١٤٣، أي: ظهر بآياته التي أحدثها في
الجبل. والتجلى، هو: الظهور.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾ الليل/ ٢، أي: ظهر وانكشف.

وفي الحديث (١): أنه برق من نور العرش مقدار الخنصر، فتدكدك به الجبل،
أي: صار مُستويّاً بالأرض.

وقيل صار: تراباً. وقيل: ساخ في الأرض.

﴿تَأْذَنَ﴾ الاعراف/ ١٦٧، تفعل، من الإيدان، بمعنى الإعلام، أو
العزم والإقسام.

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٣٥٢/٤، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٢٢٣/١٣

١٩٠ فصل التَّاء

معناه: واذكر إذا علم، أو عزم ربك وأقسم، وتأتي تفعل، بمعنى: أفعَل،
كقولهم: أوعدني وتوعدني.

﴿ **تَغَشَّهَا** ﴾ الاعراف/ ١٨٩، علاها بالنكاح، من غشي الرجل المرأة
غشياناً، إذا جامعها.

﴿ **وَتَصَدَّى** ﴾ الانفال/ ٣٥، تصدَّى.

وهو: أن يضرب بإحدى يديه على الأخرى، فيخرج من بينها صوت، وهو
تفعل، من الصدى.

﴿ **فَتَفَشَّلُوا** ﴾ الانفال/ ٤٦، تجبنوا وتضعفوا عن القتال، من فشِل بالكسر
فشلاً إذا جبن، ورجل فشِل، أي: ضعيفُ جبان.

﴿ **تَثَقَّفْنَهُمْ فِي الْحَرْبِ** ﴾ الانفال/ ٥٧، تُصادفْنَهُمْ، وتظفرون بهم، من
قولهم: ثقفتُ الرجل، إذا وجدته وظفرت به، وثقفتُ بالشيء ثقفاً، من باب
تعب أخذته، وثقفتُ الرجل في الحرب أدركته، وثقفه كسمعه صادفه وأخذه.

﴿ **وَلَا تَفْتِنِي** ﴾ التوبة/ ٤٩، الفتنة منَّا بمعنى الإثم؛ أي: لا تُوقعني في
الفتنة، أي: العصيان [٨٨] للمخالفة، بأن لا تأذن لي، فإنِّي إن تخلفت بغير إذنك
أثمت، أو في الفتنة بنساء الروم.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ١٩١

﴿ **أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا** ﴾ التوبة/ ٤٩، أي؛ أن الفتنة هي التي سقطوا

فيها، وهي: فتنة التخلف، وظهور التفاق

القمي (١) لقي رسول الله ﷺ الجدّ بن قيس، فقال له: يا أبا وهب، ألا تنفر معنا في هذه الغزوة، لعلك أن تحتفد من بنات الأصفر؟ فقال: يا رسول الله ﷺ والله أن قومي يعلمون أنه ليس فيهم أحد أشدّ عجباً بالنساء مني، وأخاف إن خرجت معك أن لا أصبر إذا رأيت بنات الأصفر، فلا تفتني وأذن لي أن أقيم. وقال لجماعة من قومه: لا تخرجوا في الحرّ، فقال ابنه: تردّ على رسول الله ﷺ وتقول ما تقول، ثم تقول لقومك: لا تنفذوا في الحرّ، والله ليُنزلن الله في هذا قرآنًا يقرؤه الناس إلى يوم القيامة، فأنزل الله على رسوله في ذلك: ﴿ **وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ أُنْذِنَ لِي وَلَا تَفْتِنِي** ﴾ التوبة/ ٤٩، الآية الخبر.

﴿ **وَتَزَهَقَ أَنْفُسُهُمْ** ﴾ التوبة/ ٥٥، تُهلك وتُبطل، وزهوق النفس بطلانها،

وأصل الزهق: الخروج بصعوبة.

﴿ **يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ** ﴾ التوبة/ ١١٧، أي: تميل عن الحقّ، والزّيغ

الميل عن الحقّ.

(١) تفسير القمي: ٢٣١-٢٣٢، عنه البرهان في تفسير القرآن، الحويزي: ٣/ ٤٢٥ ح ٥.

﴿ **تَفِيضُ** مِنْ **الدَّمَعِ** ﴾ المائدة/ ٨٣، من الدَّمَعِ، أي: يسيل دمعها،
فإن من للبيان، كأن العين كلُّها دمع فائض، من فاض السَّيل فيفيض فيضاً، كُثُرُ
وسال.

﴿ **تَتْلُوا** ﴾ البقرة/ ١٠٢، تقرأ، وتتلو تتبع أيضاً.

﴿ **تَبَلُّوا** ﴾ يونس/ ٣٠، تختبر.

قوله: ﴿ **هَنَالِكَ تَبَلُّوا كُلُّ نَفْسٍ** ﴾ يونس/ ٣٠، أي: في ذلك المقام
تُختبر، ما قدمت من عمل فيُقاس نفعه وضرره، وقُرأ، تتلو؛ أي: تقرأ من التلاوة،
أو تتبع من التلو.

﴿ **تَرَهَقُهُمْ** ﴾ يونس/ ٢٧، تعشاهم.

ومنه قوله تعالى: ﴿ **تَرَهَقَهَا قَتْرَةٌ** ﴾ عبس/ ٤١.

وقوله: ﴿ **وَلَا يَرَهَقُ** ﴾ يونس/ ٢٦، رهق الشيء رهقاً، من باب تعب، إذا
غشيه.

﴿ **لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ** ﴾ يونس/ ٦٤، لا تغيّر لأقواله [٨٩] ولا
إخلاف لمواعيده. قيل: تبديل الشيء تغيّره عن حاله من غير إتيان ببدله،
والإبدال: جعل شيء مكان شيء.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ١٩٣

قوله: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ الروم/ ٣٠، أي: لا ينبغي أن تُبدل تلك الكلمة، وهي الفطرة التي فطر الناس عليها من التوحيد.

﴿حَرَضًا﴾ يوسف/ ٨٥، تحسدون. (١) وقيل: تُكذَّبون.

﴿لِتَلْفِتَنَا﴾ يونس/ ٧٨، تصرفنا، من قولهم: لفت وجهه لفتاً، من باب ضرب، صرفه الى ذات اليمين أو الشمال، ولفته عن رأيه، صرفه عنه.

﴿تَزْدَرِيَّ﴾ هود/ ٣١، من ازدراه، وازدرى به؛ إذا احتقره، والإزدراء: افتعال من رزى عليه إذا عاب عليه فعله.

قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ﴾ هود/ ٣١، أي: استزدلتموهم لفقرهم، وأصل ازدريت: ازترت، فهو افتعلت، قُلبت التاء دالاً لأجل الزاي.

﴿تَتَّبِعُ﴾ هود/ ١٠١، نقصانٌ وخسران.

قوله تعالى: ﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتَّبِعٍ﴾ هود/ ١٠١، يعني: كلما دعاهم إلى الهدى ازدادوا تكديباً، فزادت خسارتهم.

(١) وردت هذه الكلمة هنا سهواً، ومن حقها أن ترد في فصل الحاء.

﴿تَحْسِيرٌ﴾ قوله تعالى: ﴿فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَحْسِيرٍ﴾ هود/٦٣، أي: كلما دعوتكم إلى الهدى ازددتم تكذيباً، فزادت خسارتكم، وقيل: أي لا تزيدونني باستتباعكم إياي غير تحسير، غير أن تحسروني بإبطال ما منحني الله به.

﴿تَرْكُونَا﴾ هود/١١٣، اعتمدوا، من باب تعب.

وقيل: من باب قعد. وقيل: منع، وليساً بشيء.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكُونُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ هود/١١٣، أي: لا تطمئنوا إليهم، وتسكنوا إلى أقوالهم، وتُظهِروا الرِّضا بفعالهم، ومُصاحبتهم، ومُصادقتهم، ومُداهنتهم.

الكافي (١) في باب المعيشة، في باب عمل السلطان عنه عليه السلام أنه قال: هو الرجل يأتي السلطان، فيُحب بقائه إلى أن يدخل يده في كيسه فيُعطيه.

وفي الحديث (٢): مَنْ دعا لظالمٍ بالبقاء، فقد أحبَّ أن يُعصى الله في أرضه.

ومنه قوله: ﴿لَقَدْ كَدَتِ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾ الاسراء/٧٤، أي: قاربت أن تميل إليهم أدنى ميل.

(١) الكافي، الكليني: ١٠٨/٥ ح ١٢، عنه وسائل الشيعة، الحر العاملي: ١٧/١٨٥ ح ٢٢٣٠٨.

(٢) شرح أصول الكافي، المازندراني: ٣٨٥/٩ ح ١٧، عنه بحار الأنوار: ٧٢/٣٣٤ ح ٦٩،

تفسير البحر المحيط، أبي حيان الأندلسي: ٥/٢٦٩.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ١٩٥

وقيل في معنى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكُنُوا﴾ هود/١١٣، أي: ولا تميلوا إليهم أدنى ميل، قال: الركون هو الميل اليسير.

﴿تَعْبُرُونَ﴾ يوسف/٤٣، أي: تُفسرون الرؤيا، يُقال: عبرت الرؤيا عبراً وعبوراً فُسرت، وعبرت الرؤيا تعبيراً مثله.
قيل: وبعضهم أنكر عبرت بالتشديد وأثبت التخفيف، ويُقال: أصل الفعل باللام، كما يُقال: إن كنت للمال جامعاً.

﴿تَرَكْتُ﴾ المؤمنون/١٠٠، التَّرك على معانٍ [٩٠]:

أحدهما: مُفارقة ما يكون الإنسان فيه، وهي الأصل فيه.
وثانيها: ترك الشيء رغبةً عنه، من غير دخولٍ كان فيه، ومنه قوله تعالى حكايةً عن قول يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ يوسف/٣٧.

وثالثها: بمعنى، ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ الكهف/٩٩، أي: وجعلنا.

ورابعها: منع المعاونة واللطف، ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَرَكَّهُمْ فِي ظُلْمَةٍ

لَا يُبْصِرُونَ﴾ البقرة/١٧، ويُجتمَل إرجاع الآخرين إلى أحد الأولين.

﴿ تَبْتِيسٌ ﴾ هود/ ٣٦، تفتعل، من البؤس وهو الضرّ والشدة.

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَبْتِيسَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ يوسف/ ٦٩، أي: لا يلحقك بؤس بالذي فعلوا، أو لا تحزن، من المبتئس بمعنى الكاره والحزين.

﴿ تَأَلَّهٌ ﴾ يوسف/ ٨٥، بمعنى والله، قلبت الواو تاءً مع لفظ الجلالة، دون سائر أسماؤه تعالى.

ومثله: ﴿ تَأَلَّه تَفْتُؤًا ﴾ يوسف/ ٨٥، ونحوه.

وعن المصباح: تكون التاء للقسم، وتختصّ باسم الله على الأشهر. (١)

﴿ تَفْتُؤًا ﴾ يوسف/ ٨٥، تزال.

قوله تعالى: ﴿ تَفْتُؤًا تَذَكُرُ يُوسُفَ ﴾ يوسف/ ٨٥، أي: لا تزال تذكره، يُقال: ما افتاء أذكره، وما فتئت أذكره؛ أي: ما زلت أذكره.

﴿ فَتَحَسَّسُوا ﴾ يوسف/ ٨٧، بالحاء المهملة، بمعنى تجسسوا بالجيم المعجمة؛ أي: تبحثوا وتُخبروا.

وقيل: التّجسس بالجيم، أن يطلبه لغيره، وبالحاء أن يطلبه لنفسه.

(١) المصباح المنير، الفيومي، مادة (تالله) وعنه مجمع البحرين، الطريحي: ٢٧٨/١.

التبيان في تفسير غريب القرآن.....١٩٧

وقيل: بالجيم البحث عن العورات، وبالحاء الاستماع لحديث القوم، وهو تفعل من الحسّ.

﴿وَلَا تَأْيِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾ يوسف/ ٨٧، أي: لا تقنطوا من فرجه، وتنفيسه، ورحمته.

﴿قَالَ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ أَيُّومَ﴾ يوسف/ ٩٢، لا عيب، ولا تعيير، ولا تأنيب، ولا توبيخ. قيل: التثريب التوبيخ، والتعيير استقصاء في اللوم، يُقال: ثرب عليه يثرب من باب ضرب عليه ولامه.

﴿تَغِيضُ الْأَرْحَامُ﴾ الرعد/ ٨، تنقص عن مقدار وقت الحمل الذي يسلم معه الولد، يُقال: غاض الماء يغيض غيضاً، من باب سار، إذا نقص. وفي الكافي (١) والعياشي (٢) عن أحدهما عليهما السلام: الغيض كل حملٍ دون تسعة أشهر، وما تزداد كل شيء، يزداد على تسعة أشهر الخبر. والقمي (٣) ما [٩١] تغيض؛ ما تسقط قبل التمام، وما تزداد على تسعة أشهر، كلما رأت المرأة من حيضٍ في أيام حملها زاد ذلك على حملها.

(١) الكافي، الكليني: ١٢/٦ ح ٢، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٥٧/٣٤٣ ح ٢٩.

(٢) تفسير العياشي: ٢/٢١٩ ح ١٠، عنه البرهان في تفسير القرآن، البحراني: ٢/٢٨٢.

(٣) تفسير القمي: ٢٩٤، عنه البرهان في تفسير القرآن، البحراني: ٤/٢٥٣ ح ١، وقد رواه

الكليني باختلافٍ يسير في الكافي: ١٢/٦ ح ٢.

﴿تَهْوَى إِلَيْهِمْ﴾ ابراهيم / ٣٧، تقصدهم، وتهوي إليهم تُجَبِّهم وتهوهم

وقد مرَّ في تهوى.

﴿تَسْرَحُونَ﴾ النحل / ٦، تُخْرَجون الأنعام بالغداة إلى المرعى، فإن الأفنية

تتزيَّن بها في الوقتين، ويُجَلُّ أهلها في أعين الناظرين.

يُقال: سرحت الإبل سرحاً، من باب نفع، وهي أيضاً رعت بنفسها

وسرحتها، يتعدَّى ولا يتعدَّى. يُقال: سرحت بالغداة، وراحت بالعشي.

﴿تَمِيدَ﴾ النحل / ١٥، تتحرك وتميل.

قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾

النحل / ١٥، يعني لئلا تميد بكم؛ أي: تتحرك وتميد بكم.

يُقال: ماد الشيء يميد ميذاً، من باب باع، وميداناً بالفتح إذا تحرك، والميدان

من ذلك؛ لتحرك جوانبه عند السباق.

في الخصال (١) عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام عن جدّه، عن النبي صلى الله عليه وآله

قال: أن الله تبارك وتعالى، لما خلق البحار فخرت وزخرت، وقالت: أيُّ شيء

يغلبني! فخلق الله الفلك، فأدارها به وذلّلها. ثم أن الأرض فخرت، وقالت:

(١) الخصال، الشيخ الصدوق: ٤٣٤٢، عنه تفسير الصافي، الفيض الكاشاني: ٣/ ١٢٩ ح ١٥.

التبيان في تفسير غريب القرآن.....١٩٩

أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي ! فَخَلَقَ اللهُ الْجِبَالَ، فَأَثْبَتَهَا فِي ظَهْرِهَا أَوْ تَادًا، مَنَعَهَا مِنْ أَنْ تَمِيدَ بِهَا عَلَيْهَا، فَذَلَّتِ الْأَرْضُ وَاسْتَقَرَّتْ.

والكافي (١) عن الصادق عليه السلام:

أن الله جعل الأئمة عليهم السلام أركان الأرض أن تميد بأهلها. والإكمال (٢) عن الباقر عليه السلام: لو أن الإمام رُفِعَ عن الأرض ساعةً لماجت بأهلها، كما يموج البحر بأهله.

﴿تَخَوُّفٌ﴾ النحل / ٤٧، أي: مخافة.

قوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ﴾ النحل / ٤٧، أي: على مخافةٍ بأن يهلك قوماً فيأتيهم العذاب وهم مُتَخَوِّفُونَ. أو على تنقّص؛ بأن يُنْقِصَهُمْ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ فِي أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ حَتَّى يَهْلِكُوا، مِنْ تَخَوُّفِهِ إِذَا تَنَقَّصْتَهُ.

القمي (٣) تيقظ. قيل: هو خلاف قوله: ﴿مَنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ النحل / ٢٦، وفيه نظر.

(١) الكافي، الكليني: ١/١٩٦ ح ١ عنه بحار الأنوار، المجلسي: ١/١٩٧ ح ١.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق: ٢٠٣ ح ٢، عنه تفسير نور الثقلين، الحويزي:

٤٤/٣ ح ٣١، وهو في بصائر الدرجات، الصّفار: ٥٠٨ ح ٣.

(٣) تفسير القمي: ٣١٩، عنه البرهان في تفسير القرآن، البحراني: ٤/٤٥٦ ح ٤.

٢٠٠..... فصل التَّاء

العياشي (١) عن الصادق عليه السلام: هم أعداء الله، وهم [٩١] يُمسخون، ويُقذفون، ويسبخون في الأرض.

والكافي (٢) عن السَّجاد عليه السلام في كلامٍ له في الوعظ والزَّهد في الدُّنيا: ولا تكونوا من الغافلين، المائلين إلى زهرة الدُّنيا، الذين مكروا السيئات.

فإن الله يقول في مُحكم كتابه: ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ

تُخَسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ﴾ النحل / ٤٥، الآية فاحذروا ما حذركم الله بما فعل بالظلمة في كتابه، ولا تأمنوا أن ينزل بكم.

يعني: ما توعدّ به القوم الظالمين في الكتاب، والله لقد وعظكم الله في كتابه بغيركم، فإن السعيد من وعظ بغيره.

﴿فِي تَقْلِبِهِمْ﴾ النحل / ٤٦، إذا جاءوا وذهبوا في متاجرهم وأعمالهم.

﴿يَتَفَيَّؤُا ظِلَّةً﴾ النحل / ٤٨، ترجع من جانبٍ إلى جانبٍ، من قولهم:

تفَيَّأت الظلال؛ أي: تقلّبت، وقرأً بالياء.

القمي (٣) قال: تحويل كلِّ ظلٍ خلقه الله، هو سجوده لله.

(١) تفسير العياشي: ٢/٢٨٣ ح ٣٥، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٥١/٥٦ ح ٤٥.

(٢) الكافي، الكليني: ٨/٧٤ ح ٢٩، عنه تفسير الصافي، الفيض الكاشاني: ٣/١٣٨ ح ٤٧.

(٣) تفسير القمي: ٣١٩، وفيه: وهو سجود الله بدل هو سجوده لله.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٢٠١

﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ الاسراء/٣٦، أي: لا تتبع ما لا

تعلم، من قفا يقفوا قفوًّا، من باب قال، بمعنى تبع.

القمي (١) قال: لا ترم أحداً بما ليس لك به علم، قال رسول الله ﷺ: مَنْ

بهت مؤمناً، أو مؤمنةً، أُقيم في طينة خبال (٢) أو يخرج مما قال. (٣)

والعلل (٤) عن السَّجَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ليس لك أن تتكلم بما شئت؛ لأن الله يقول:

﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ الاسراء/٣٦، ولأن رسول الله ﷺ

قال: رَحِمَ اللهُ عبداً قال خيراً فغَنِمَ، أو صمت فسلِمَ (٥) وليس لك أن تسمع ما

شئت؛ لأن الله يقول: ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ ﴾ الاسراء/٣٦، الآية.

(١) تفسير القمي: ٣٤١ عن الإمام الصادق عليه السلام عنه تفسير نور الثقلين، الحويزي: ٣/ ٦٤ ح ٢٠٦.

(٢) الخبال: الفساد الذي يلحق الحيوان فيورثه اضطراباً كالجنون والمرض، المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ١٤٨.

(٣) الحديث في الكافي، الكليني: ٢/ ٣٥٧ ح ٥، ثواب الأعمال وعقابها، الشيخ الصدوق: ٢٤٠.

(٤) علل الشرائع، الشيخ الصدوق: ٢/ ٦٠٦ ح ٨٠.

(٥) حديث الرسول ﷺ تجده في: المحاسن، البرقي: ١/ ١٥ ح ٤٣، كنز العمال، المتقي الهندي:

وفي رواية أبي الجارود: فيسأل السَّمع عمَّا سَمِعَ، والبصر عمَّا نظر، والفؤاد عمَّا

اعتقد. (١)

وفي تفسير عليّ بن إبراهيم (٢) عن ابن محبوب (٣) عن أبي حمزة الثمالي، عن

أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ:

لا تزول قدم عبدٍ يوم القيامة من بين يدي الله تعالى حتّى يسأله عن أربعة خصال: عمرك فيما أفنيتَه، وجسدك [٩٣] فيما أبليتَه، ومالك من أين اكتسبته، وفيما وضعته، وعن حبنا أهل البيت.

وعن مصباح الشريعة (٤) عن الصادق عليه السلام: مَنْ نام بعد فراغه من أداء

الفرائض، والسّنن، والواجبات من الحقوق، فذلك نومٌ محمود، وأني لا أعلم لأهل زماننا هذا إذا أتوا بهذه الخصال أسلم من النّوم؛ لأنّ الخلق تركوا مُراعاة دينهم ومُراقبة أحوالهم، وأخذوا شمال الطّريق، والعبد إن اجتهد أن لا يتكلم

(١) انظر: الكافي، الكليني: ٣٧/٢ ح ٢، عنه وسائل الشيعة، الحر العاملي: ١٦٧/١٥ ح ٢٩٢١٩.

(٢) تفسير القمي: ٣٤١، عنه البرهان في تفسير القرآن، البحراني: ٥٦٥/٤ ح ٦.

(٣) الحسن بن محبوب السّراد او الزّراد، أبو عليّ مولى بجيلة، كوفيّ، ثقة، جليل القدر، أحد الأركان الأربعة في عصره، له كتب كثيرة، من أصحاب الإمامين الكاظم والرضا عليهما السلام، انظر: النجاشي، الرجال: ٩٢ (٢٩٩) تنقيح المقال، المامقاني: ٣٤٨/٢٠ (٥٥٧٩).

(٤) مصباح الشريعة المنسوب للإمام الصادق عليه السلام: ٤٥، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ١٨٩/٧٣ ح ١٨.

التبيان في تفسير غريب القرآن.....٢٠٣
كيف يُمكنه أن لا يسمع إلا ما له مانع من ذلك، وأن النوم من امتلاك الآلات
قال الله: ﴿إِنَّ أَلْسَمَعَ وَالْبَصَرَ﴾ الاسراء/٣٦، وتلا الآية.

﴿تَبْذِيرًا﴾ الاسراء/٢٦، التبذير؛ التفريق، ومنه قولهم: بذرت الأرض؛
أي فرقت البذر فيها، أي الحب.

والتبذير في النّفقة: الإسراف فيها، وتفريقها في غير ما أحلّ الله عزّ وجلّ.
وقد فرّق بين التبذير والإسراف، في أن التبذير: الإنفاق فيما لا ينبغي،
والإسراف: الصّرف زيادةً على ما ينبغي.

والكافي (١) والعياشي (٢) عن الصادق عليه السلام أنه قال لرجل: اتق الله، ولا
تُسرف، ولا تقتصد، وكن بين ذلك قواماً، إن التبذير من الإسراف، قال الله:
﴿وَلَا تَبْذِرْ تَبْذِيرًا﴾ الاسراء/٢٦.

والعياشي (٣) عنه عليه السلام أنه سُئل عن هذه الآية، فقال: من أنفق شيئاً في غير
طاعة الله فهو مُبذر، ومن أنفق في سبيل الله فهو مُقتصد.

وعنه عليه السلام أنه سُئل: أفيكون تبذيراً في حلال؟ قال نعم. (٤)

(١) الكافي، الكليني: ٣/٥٠١ ح ١٤، عنه وسائل الشيعة، الحر العاملي: ٩/٤٦ ح ١١٤٨٦.

(٢) تفسير العياشي: ٢/٣١١ ح ٥٥، عنه تفسير الصافي، الفيض الكاشاني: ١/٩٦٦.

(٣) تفسير العياشي: ٢/٣١١ ح ٥٣، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ١٥/٢٠٠ ح ٤.

(٤) تفسير العياشي: ٢/٣١١ ح ٥٤، عنه البرهان في تفسير القرآن، البحراني: ٢/٤١٦.

وعنه عليه السلام أنه دعا برطبٍ، فأقبل بعضهم يرمي بالنوى، فقال عليه السلام: لا تفعل،
إن هذا من التبذير، وأن الله لا يُحِبُّ الفساد. (١)

﴿ **تَخْرَقُ** ﴾ الاسراء/ ٣٧، الخرق: الشَّقُّ والقطع.

قوله تعالى: ﴿ **إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ** ﴾ الاسراء/ ٣٧، أي: لن تجعل فيها
خرقاً؛ لشدة وطأك.

القمي [٩٤] لن تبلغها كلها. (٢)

﴿ **فَتَهَجَّدُ** ﴾ الاسراء/ ٧٩، عن المبرّد: أن التهجد عند أهل اللغة السهر.

ويقال: التهجد تكلف السهر للعبادات. (٣)

وعن الجوهري: هجد وتهجد: نام ليلاً، وهجد وتهجد: سهر، وهو من
الأضداد، ومنه قيل لصلاة الليل: التهجد. (٤)

قوله تعالى: ﴿ **وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدُ بِهِ** نَافِلَةً ﴾ الاسراء/ ٧٩، قيل
معناها: أي تيقظ بالقرآن.

(١) تفسير العياشي: ٣١٢/٢ ح ٥٨، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٢٠١/١٥ ح ٤.

(٢) تفسير القمي: ٣٤١، عنه تفسير الصّافي، الفيض الكاشاني: ٤١١/٤.

(٣) الكامل في اللغة والأدب، المبرّد: ٥٥٧.

(٤) الصحاح في اللغة، الجوهري، مادة (هجد).

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٢٠٥
ولما كان الذي يُريد التعبدُ لربّه في جوف اللَّيل يتيقظ ليُصلي، عبّر عن صلاة
اللَّيل بالتهجّد.

وفي الحديث: النَّائم في مكّة كالمُتهجّد في البلدان؛ أي: كالمُتعبّد فيها (١).
الخصال (٢) فيما أوصى به النَّبي ﷺ عليّاً عليه السلام:
يا عليّ، ثلاث فرحات للمؤمن في الدُّنيا؛ لقاء الإخوان، والإفطار من
الصَّيام، والتهجّد في آخر اللَّيل.
والعلل (٣) عن الصّادق عليه السلام: عليكم بصلاة اللَّيل؛ فإنها سنّة نبيّكم، ودأب
الصّالحين قبلكم، ومطرده الدّاء عن أجسادكم.
وعن السّجاد عليه السلام أنه سُئل: ما بال المُتهجدين باللَّيل من أحسن النَّاس
وجهاً؟ قال: لأنهم خلوا بالله، فكساهم الله من نوره. (٤)
﴿ تَبِعًا ﴾ الاسراء/ ٦٩، فعيلًا، بمعنى فاعل؛ أي تابعًا.

(١) المحاسن، البرقي: ١٢١/٢، من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق: ٢/٢٢٨ ح ٢٢٦١.
(٢) الخصال، الشيخ الصدوق: ١٢٥ ح ١٢١، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٦٦/٣٧١ ح ١٣.
(٣) علل الشرائع، الشيخ الصدوق: ٢/٣٦٢ ح ١، تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي: ٢/١٢٠ ح ٢٢١.
(٤) عيون أخبار الرضا، الشيخ الصدوق: ٢/٢٥٤ ح ٢٨، عنه تفسير نور الثقلين، الحويزي:
٣/٢٠٤ ح ٣٨٨.

قوله تعالى: ﴿لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا﴾ الاسراء/ ٦٩، أي: مُطالِباً وتابِعاً يتبعنا بانتصار أو صرف.

﴿تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ﴾ الكهف/ ١٧، تزاور: أعدل عنه وانحرف، وتمايل عنه؛ ولذا قيل للكذب: زور؛ لأنه يميل عن الحق.

قوله: ﴿تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ﴾ الكهف/ ١٧، أي: تمايل عنه، وقوي تزاور مُدغماً، من تزاور؛ أي تميل عن كهفهم إلى جهة يمين الكهف، ولا يقع عليهم شعاعها فيؤذيهم.

﴿تُقَرِّضُهُمْ﴾ الكهف/ ١٧، تُقَلِّبُهُمْ وتصرم عنهم، وقيل: تُخَلِّفُهُمْ وتُجَاوِرُهُمْ جهة الشمال.

﴿تَذَرُوهُ الرِّيحُ﴾ الكهف/ ٤٥، تُفَرِّقُهُ وتُطَيِّرُهُ، فيصير كأن لم يكن.

﴿أَتَّخَذَتْ﴾ العنكبوت/ ٤١، في قراءة من كسر الحاء، بمعنى: أخذت [٩٥].

﴿تَنْفَدُ﴾ الكهف/ ١٠٩، تفتنى.

قوله تعالى: ﴿قَبَّلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَتُ رَبِّي﴾ الكهف/ ١٠٩.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٢٠٧

القمي (١) عن الصادق عليه السلام قال: أن كلام الله عزَّ وجلَّ ليس له آخر، ولا غاية، ولا ينقطع أبداً.

﴿ **تُوْزُهُمْ** أَزًّا ﴾ مريم / ٨٣، أي تُزعجهم إزعاجاً.

وقيل: أي تُعزيمهم على المعاصي، من الأز، وهو: التهيج والإغراء.

قوله تعالى: ﴿ **أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكٰفِرِينَ تُوْزُهُمْ أَزًّا** ﴾

مريم / ٨٣.

القمي (٢) قال: لما طغوا فيها، وفي فتنتها، وفي طاعتهم، ومُدَّتهم (٣) في طغيانهم وضلالهم، أرسل عليهم شياطين الأنس والجن تُوْزُهُمْ أَزًّا؛ أي تنخسهم نخساً (٤) على طاعتهم وعبادتهم.

﴿ **تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ** ﴾ طه / ٧، ترفع صوتك به. ﴿ **تَرَدَّى** ﴾ الليل / ١١،

تهلك. ﴿ **تَنِيًّا** ﴾ طه / ٤٢، مُضارع، من الونى، وهو: الفتور والتقصير، أصله تونيا، يُقال: ونيتُ في الأمر أنى وونى ونيأً أي: ضعفت.

(١) تفسير القمي: ٣٦٣.

(٢) تفسير القمي: ٣٧٢، عنه البرهان في تفسير القرآن، البحراني: ١٤٠/٥ ح ٨.

(٣) في المصدر: مدَّ لهم بدل ومدَّتهم.

(٤) في المصدر: نخساً وتخصَّهم بدل نخساً.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾ طه/ ٤٢، أي لا تفترأ، ولا تُقصرأ في

ذكرى، أو عن ذكرى، ولا تنسياني حيث تقلبتما.

أو يُراد بالذكر الرّسالة؛ أي: في تبليغ ذكرى، والدعاء إليّ.

﴿تَظْمَأُوا﴾ طه/ ١١٩، تعطش.

﴿تَضْحَى﴾ طه/ ١١٩، تبرز للشمس، فيُصيبك أذاها وحرّها.

﴿فَتَبَّهْتُمْ﴾ الانبياء/ ٤٠، تظلمهم، أو تُحَيِّرهم، أو تفجأهم، من بهت، من

باب قرب وتعب دهش وتحيّر؛ أي بهت بهتاً بمعنى: أخذه بغتته.

﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾ المؤمنون/ ٥٣، نفرّقوا في الدّين، وجعلوا

أمره قطعاً مُوزّعةً؛ أي تقسّموه، واختلفوا في الاعتقاد والمذاهب.

﴿تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾ الحج/ ٢، أي تسلوا

وتنسى، من الذّهول، وهو الذّهاب عن الأمر بدهشة.

يُقال: ذهل يذهل بفتحتيّن ذهلاً من باب منع، وفي لغةٍ من باب تعب،

ومصدره الذّهول.

والمرّضة: ألتي ألقمت الرّضيع ثديها؛ يعني أن هول تلك الزّلزلة إذا فاجأها

وقد ألقمت الرّضيع ثديها نزعته [٩٦] من فيه لما يلحقها من الدّهشة.

التبيان في تفسير غريب القرآن.....٢٠٩

وفي التفسير: تذهل المرضعة ولدها بغير فطام، وتضع الحامل حملها ولد لغير

تمامه، وهذا وأمثاله من باب الكنايات عن الشدائد العظام. (١)

﴿تَفَثُهُمْ﴾ الحج/ ٢٩، مُحْرَكَةٌ، اسْمٌ مِنْ تَفَثَ تَفَثًا، مِنْ بَابِ تَعَبَ تَعَبًا.

قيل: هو التَّنْظِيفُ مِنَ الْوَسْخِ.

وقيل: ما يفعله المحرم عن إحلاله، كَقَصِّ الشَّارِبِ وَالظَّفْرِ، وَنَتْفِ الْإِبْطِ،

وَحَلْقِ الْعَانَةِ. وقيل: هو ذهاب الشَّعْثِ، وَالذَّرْنِ، وَالْوَسْخِ مُطْلَقًا.

وفي الحديث: التَّفَثُ حَقُوقُ الرَّجْلِ مِنَ الطَّيِّبِ، فَإِذَا قَضَى نَسَكَهُ حَلَّ لَهُ

الطَّيِّبِ. (٢) وعن الجوهري: التَّفَثُ فِي الْمَنَاسِكِ؛ مَا كَانَ مِنْ نَحْوِ قَصِّ الْأَظْفَارِ

وَالشَّارِبِ، وَحَلْقِ الرَّأْسِ وَالْعَانَةِ، وَرَمِي الْجِمَارِ، وَنَحْرِ الْبُذْنِ، وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ. (٣)

وقيل في: ﴿ثُمَّ لَيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ الحج/ ٢٩، أَي لَيُزِيلُوا أَوْ سَاخَهُمْ

بِقَصِّ الشَّارِبِ... الخ.

(١) انظر: تفسير الطبري: ١٤٨/١٧، التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي: ٢٨٩/٧،

الكشاف، الزمخشري: ٤/٣، تفسير الرازي: ٤/٢٣، مجمع البحرين، الطريحي: ١٠٨/٢.

(٢) من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق: ٣٥١/٢ ح ٢٢٦٧، عنه وسائل الشيعة، الحر العاملي:

٢١٢/١٤ ح ١٩٠٠٩، وفيها: حفوف الرجل بدل حقوق الرجل، والحفوف المتوال، لسان

العرب، ابن منظور، مادة (حفف).

(٣) الصحاح، الجوهري، مادة (تفث).

٢١٠..... فصل التَّاء

وعليه يكون التَّفْت: هو نفس الوسخ لا التَّنْظِيف، وإنما يُستفاد التَّنْظِيف عليه من قوله تعالى: ﴿لَيَقْضُوا﴾ ولم يثبت قضي بمعنى الإزالة.

﴿تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ وَصَبَغٍ لِلْأَكْلِينَ﴾ المؤمنون/ ٢٠، قيل: أي تُنبت بالشيء الجامع بين كونه دهناً، يدهنون به، ويُسرج منه، وكونه إداماً يُصْبغ فيه الخبز؛ أي: يُغمس فيه للإلتدَام.

وقيل تُنبت من أنبت، بمعنى نبت.

وقيل: الباء زائدة؛ أي: تُنبت بالدهن، أي: ما يُعصر فيكون دهناً.

﴿تَرَّا﴾ المؤمنون/ ٤٤، أصله: وترى، فأبدلت التَّاء من الواو، كما أبدلت من في تراث وتجاه، وألفها للتأنيث إن لم يُصرف، وللإلحاق بفعلل مع الصَّرف، وهي من المتواترة، بمعنى المتابعة.

قيل: ولا تكون المتواترة بين الأشياء إلا إذا وقعت بينها فترة، وإلا فهي مُدَاركة ومُواصلَة، وفيها لغتان؛ بتنوين، وغير تنوين.

﴿لَا تَجْرُوا﴾ المؤمنون/ ٦٥، أي لا ترفعوا أصواتكم بالدَّعاء، يُقال: جأر القوم إلى الله، إذا دعوا إليه، وعجَّوا إليه برفع أصواتهم.

ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْرُونَ﴾ النحل/ ٥٣.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٢١١

﴿ **تَنكِصُونَ** ﴾ المؤمنون/ ٦٦، ترجعون القهقري، يعني: إلى خلف، من نكّص على عقبه، أي رجع القهقري، نكص نكوصاً، من باب قعد، والنكوص الإحجام عن الشيء.

قوله تعالى: ﴿ **فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تَنكِصُونَ** ﴾ المؤمنون/ ٦٦، أي تُعرضون، مُدبرين عن سماعها، وتصديقها، والعمل بها.

﴿ **تَهْجُرُونَ** ﴾ المؤمنون/ ٦٧، أما من الهجر، بمعنى القطيعة، وهو التّرك والإعراض. أو من الهجر، وهو الهذيان. أو من الهجر بمعنى الإفحاش في المنطق؛ أي تُعرضون عن القرآن، أو تهزؤون في شأنه.

وقرأ بتشديد الجيم؛ أي تُعرضون إعراضاً بعد إعراض.

﴿ **تَلْقَوْنَهُ** ﴾ بِالسِّنِّتِ كُـمُ ﴿ النور/ ١٥، يأخذه بعضكم عن بعض بالسؤال عنه، ويرويه بعضكم عن بعض، يُقال: تلقّيت عن فلان الحديث، إذا أخذته عنه. وقيل: أي تستقبلونه، من تلقّاه، إذا استقبله. وقرأ: تولقونه، من الولق، وهو استمرار اللسان بالكذب.

﴿ **تَبَارَكَ** ﴾ الاعراف/ ٥٤، تفاعل من البركة، وهي: الزيادة، والنماء، والكثرة، والاتساع، أي: ثبت الخير عنده، وفي خزائنه.
وقيل: تبارك، أي: علا، ويُقال: تبارك وتعظم، واتسعت رحمته، وكثرت نعمته. ويُقال: تبارك الله تقدّس.
والقدس: الطَّهارة.

﴿ **تَغَيُّظًا** وَزَفِيرًا ﴾ الفرقان/ ١٢، التغيُّظ: الصَّوت الذي يُهمهم به المغناط، والزَّفِير: صوت يخرج من الصَّدر.
وعن ابن عرفة: أي من شدَّة الحريق (١) يُقال: تغيَّظت الهاجرة، إذا اشتدَّ حميها، فكأن المراد بالتغيُّظ: الغليان.

﴿ **تَبْرَنًا** تَتْبِيرًا ﴾ الفرقان/ ٣٩، أي أهلكتنا.

وقيل: [٩٨] أي فتناه تفتينا، ومنه: التبر لغتان، الذهب والفضة.
والمعاني (٢) والقمي (٣) عن الصادق عليه السلام: يعني كسرنا تكسيراً.
القمي: هي لفظة بالنبطيَّة (٤).

(١) مجمع البحرين، الطريحي: ٣/ ٣٤٨.

(٢) معاني الاخبار، الشيخ الصدوق: ٢٢٠ ح ١.

(٣) تفسير القمي: ٤٢٩، عنه تفسير نور الثقلين، الحويزي: ٤/ ٢٠ ح ٦٤.

(٤) وكذا في بقية المصادر.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٢١٣

﴿ **فَتَبَسَّمْ** ضَاحِكًا ﴾ النمل / ١٩ ، التَّبَسُّمُ أول الضَّحِكِ ، وهو: الذي لا

صوت له، يُقال: بَسَمَ يَبْسِمُ بالكسر، فهو باسم، وابتسم، وتبسم.

﴿ **تَقَاسَمُوا** بِاللَّهِ ﴾ النمل / ٤٩ ، أي: تحالفوا ﴿ **لُنُبَيْتِنَهُ** ﴾ النمل / ٤٩ ،

لنهلكه ليلاً.

﴿ **تَأْجُرْنِي** ﴾ القصص / ٢٧ ، تكون أجيراً لي، هو من قولهم: أجر فلان كان

فلاناً، إذا أخذه بأجرة.

﴿ **تَذُودَانَ** ﴾ القصص / ٢٣ ، يكفان غنمهما، أو أبلهما، وأكثر ما يُستعمل

في الغنم والإبل، وربما أُستعمل في غيرهما، فيقال: سذودكم عن الجهل علينا
نكفكم ومنعكم، ومنه قول الحميري:

غدا يذود الناس عن حوضه ذود البعير (١)

من باب قلا، تقول: ذاد، يذود، ذوداً.

﴿ **تَصْطَلُونَ** ﴾ القصص / ٢٩ ، افتعال من الصَّلَى، بمعنى الاحتراق

بالنار، والمزيد بمعنى التَّسَخَّنْ؛ أي تسخنون، والمجرد من باب علم يعلم، تقول:
صلي، يصلي، صلياً.

(١) ليس في ديوانه ، ولم نعثر للشاهد على مصدر.

﴿ **لَتَنُوءَ** بِالْعُصْبَةِ ﴾ القصص/٧٦، ناء، من باب قال، نهض بجهدٍ ومشيقةً، وبالْحِمْلِ نهض به مُثَقلاً، وبه الحِمْلُ أثقله وأماله.

﴿ **لَتَنُوءَ** بِالْعُصْبَةِ ﴾ أي: من مفاتحه لتنهض العصبه.

قيل: وهو من المقلوب، معناه: ما أن العصبه لتنوء بمفاتها؛ أي: ينهضون بها، من قولهم: ناء بحمله، إذا نهض به مُثَقلاً.

وقال الفراء: ليس هذا بمقلوب، إنما معناه: ما أن مفاتها لتُنِيء العصبه؛ أي تميلهم [٩٩] فلما انفتحت التاء دخلت الباء، كما قال: هو يذهب بالبوُس، ويذهب البوُس، قيل: يكون من المقلوب. (١)

﴿ **تَفَرَّحَ** ﴾ القصص/٧٦، يُسْتَعْمَلُ الفرح في معانٍ: في الرِّضا، والسَّرور، والأشْر، والبطر. وهنا بمعنى: الأشر، أي: لا تأشر، إن الله لا يُحِبُّ الفرحين، أي الأشرين، أي: الفرحين بزخارف الدنيا.

الخصال (٢) عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام: أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام لا تفرح بكثرة المال، ولا تدع ذكري على كلِّ حال، فإن كثرة المال تُنسي الذنوب، وترك ذكري يُقسِّي القلوب.

(١) الفراء، معاني القرآن: ٢/٣١٠، باختلافٍ في الألفاظ.

(٢) الخصال، الشيخ الصدوق: ٣٩ ح ٢٣، الكافي، الكليني: ٢/٤٩٧ ح ٧، وسائل الشيعة،

الحر العاملي: ١/٣١١ ح ٨١٩.

التبيان في تفسير غريب القرآن.....٢١٥

والأشر: هو الفرّح مع التّبخر والتّجبر، والمذموم من الفرّح هو هذا القسم،
وأما الفرّح بمعنى السّرور فليس بمكروه.

﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ العنكبوت/١٧، تخلقون كذباً، من قولهم: خلق الإفك، واختلقه، وتخلّقه افتراه؛ أي: تُكذبون كذباً في تسميتها آلهة، أو ادعاء شفاعتها عند الله.

﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ السجدة/١٦، أي: ترفع وتنبتوا عن الفُرش.

يُقال: تجافى في جنبه عن الفراش، إذا لم يستقرّ عليه من خوفٍ، أو وجعٍ، أو همٍّ، من باب نصر.

يُقال: جفا، يَجفُو، جَفَواً، وجَفَاءً بالفتح، وأما الجُفَاء بالضمّ والمدّ فهو بمعنى الباطل. ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً﴾ الرعد/١٧، وسيأتي في: ج ي ف، إن شاء الله. الصّافي (١) عن المجمع (٢) عنهما عليهما السلام:
المُتهجدون بالليل؛ الذين يقومون عن فُرشهم للصلاة.

(١) تفسير الصافي، الفيض الكاشاني: ١٥٦/٤ ح ١٦.

(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ١٠٧/٨.

العلل (١) عن الباقر عليه السلام [١٠٠] في هذه الآية، قال:

لعلك ترى أن القوم لم يكونوا ينامون؟! لا بدَّ لهذا البدن تريجه، حتَّى يخرج نفسه، فإذا خرج النَّفس استراح البدن، ورجع الرُّوح قوَّة على العمل.
قال: نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام وأتباعه من شيعتنا، ينامون في أوَّل اللَّيل، فإذا ذهب ثلثا اللَّيل، أو ما شاء الله، فزعوا إلى ربِّهم راغبين، مرهبين، طامعين فيما عنده، فذكر الله في كتابه، فأخبركم بما أعطاهم، أنه أسكنهم في جواره، وأدخلهم جنته، وأمنهم خوفهم، وأذهب رعبهم.

﴿وَلَا تَبْرَجْنَ﴾ الاحزاب/ ٣٣، أي لا تُبرزن محاسنكن وتُظهرنها، من

التَّبْرَج، بمعنى إظهار الزَّينة.

و: ﴿الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ الاحزاب/ ٣٣، قيل:

هي القديمة التي يُقال لها الجاهليَّة الجاهلاء. وهي في الزَّمن الذي كان فيه إبراهيم عليه السلام كانت المرأة تلبس الدَّرع من اللؤلؤ، وتمشي وسط الطَّريق، وتعرض نفسها على الرِّجال.

وقيل: ما بين آدم عليه السلام ونوح عليه السلام.

وقيل: جاهلية الكفر.

التبيان في تفسير غريب القرآن.....٢١٧

الصَّافِي (١) عن الإكمال (٢) عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ في حديث: أن يوشع بن نون، وصي موسى ﷺ عاش بعد موسى ﷺ ثلاثين سنة، وخرجت عليه صفراء بنت شُعيب، زوجة موسى ﷺ فقالت: أنا أحقُّ منك بالأمر، فقاتلها فقتل مُقاتلتها، وأحسن أسرها.

وأن ابنة [١٠١] أبي بكر ستخرج على عليّ ﷺ في كذا وكذا ألفاً من أمتي، فيقاتلها فيقتل مُقاتلتها ويأسرها، فيُحسن أسرها، وفيها أنزل الله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ الاحزاب/٣٣، يعني صفراء بنت شعيب.

﴿التَّناوُشُ﴾ سبأ/٥٢، التناوش.

﴿وَأَنَّى لَهُمُ التَّناوُشُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ سبأ/٥٢، أنى لهم تناول الإيوان في الآخرة، وقد كفروا به في الدنيا، وقد يهمز الواو كما في أقتت ووقتت. وعن الجوهري: قوله بهما جميعاً (٣).

(١) تفسير الصافي، الفيض الكاشاني: ٤/٨٨ ح ٢٨.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق: ٢٧.

(٣) الصحاح، الجوهري، مادة (نوش).

﴿ **تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ** ﴾ ص / ٢١ صعدوا من سور الغرفة، من قولهم:

تسَوَّر الحائط، أي صعد في أعلاه. وقيل: نزلوا من ارتفاع، ولا يكون التسَوَّر إلا من فوق.

﴿ **تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ** ﴾ ص / ٣٢، أي: استترت بالليل.

يعني: الشمس، أضمرها ولم يُجر لها ذكر، والعرب تقول ذلك إذا كان في الكلام ما يدل على المضمر، من توارى يتوارى، بمعنى: استخفى واستتر.

﴿ **تَقَشَّرُ مِنْهُ جُلُودٌ** ﴾ الزمر / ٢٣، أي: تنقبض منه، يُقال: اقشعر جلد

فلان اقشعراراً، فهو مُقشعر، إذا أخذته قشعريرة (١).

﴿ **تَقَلَّبُ فِي الْبَلَدِ** ﴾ غافر / ٤، تصرّفهم فيها للتجارة.

أي: فلا يغررك تصرّفهم وأمنهم وخروجهم من بلدٍ إلى بلد، فإن الله مُحِيطٌ

بهم، فيأخذهم عن قريب من قبلهم. ﴿ **التَّلَاقِ** ﴾ غافر / ١٥، الإلتقاء،

وهو يوم القيامة. القمي: يوم يلتقى أهل السماء وأهل الأرض. (٢)

﴿ **التَّنَادِ** ﴾ غافر / ٣٢، يوم يُنادي فيه أهل الجنة [١٠٢] بعضهم بعضاً.

(١) القشعريرة: الرعدة وإقشعرار في الجلد، لسان العرب، ابن منظور، مادة (قشعر).

(٢) تفسير القمي: ٥٥٥، عنه تفسير نور الثقلين، الحويزي: ٤ / ١٠٤ ح ١.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٢١٩

المعاني (١) عن الصادق عليه السلام: يوم التناد: يوم يُنادي أهل النار أهل الجنة أفيضوا علينا من الماء. أو مما رزقكم الله، الخبر.

وقيل: يوم القيامة: يوم يُنادي أصحاب الجنة أصحاب النار: ﴿أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا﴾ الأعراف / ٤٤ .

ويُنادي أصحاب الأعراف رجالاً يعرفونهم بسيماهم ويُنادي أصحاب النار أصحاب الجنة، الآية. (٢)

وقوله: ﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾ غافر/ ٣٢، بتشديد الدال، بمعنى: الفرار، من قولهم: ندد البعير إذا فرّ ومضى لوجهه. وعلى الأول يكون قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُولُونَ مُدْبِرِينَ﴾ غافر/ ٣٣، بياناً ليوم التناد، وعلى الثاني تفسيراً للتناد.

﴿التَّغَابُنِ﴾ التغابن/ ٩، يوم يغبن فيه أهل الجنة أهل النار.

(١) معاني الأخبار، الشيخ الصدوق: ١٥٦ ح ١، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٧/ ٥٩ ح ٥.

(٢) وهي قوله تعالى في سورة الأعراف: ٤٨-٥٠: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَانِهِمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾ أَهْتُولَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٤٩﴾ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾﴾

وأهل الغبن أهل النَّقص في المعاملة والمبايعة والمقاسمة.

فقوله: ﴿يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾ التغابن/ ٩، مُستعارٌ من: تغابن القوم في التجارة

وعن النَّبِيِّ ﷺ (١): ما من عبدٍ يدخل الجنةَ إلا أُرِي مقعده من النَّار ولو

أساء، ليزداد سُكراً، وما من عبدٍ يدخل النَّارَ إلا أُرِي مقعده من الجنةِ، ليزداد

حسرةً، وهو معنى قوله: ﴿ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾ التغابن/ ٩.

﴿تَبَابٌ﴾ غافر/ ٣٧، الحُسران والهلاك.

﴿لِتَأْفِكَنَا عَنْ ءَاهِتِنَا﴾ الاحقاف/ ٢٢، تصرفنا عنها، من قولهم: أفكه

يأفكه، إذا صرفه عن الشيء [١٠٣] وقلبه؛ أي لتصرفنا عن عبادة آلهتنا.

﴿فَتَعَسَّاهُمْ﴾ محمد/ ٨، عثوراً وانحطاطاً.

وقيل: عثاراً وسقوطاً.

وقيل: التَّعَسَّ أن يخرَّ على وجهه، والنَّكْس أن يخرَّ على رأسه.

وتعسأ له؛ أي: ألزمه الله هلاكاً، من قولهم: تعس، يتعس، تعسأ، من باب

نفع، ومن باب تعب، لغةً إذا عثر وانكبَّ على وجهه وهو دعاء.

التبيان في تفسير غريب القرآن.....٢٢١

﴿ تَزِيلُوا ﴾ الفتح/ ٢٥ أي تميزوا؛ أي لو تميز المؤمنون من الكافرين لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً بالقتل والسبي.

القمي (١): يعني هؤلاء الذين كانوا بمكة من المؤمنين والمؤمنات، لو زالوا عنهم فخرجوا من بينهم: ﴿لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ﴾ الفتح/ ٢٥.

وعن الصادق عليه السلام أنه سُئل: ألم يكن عليّ عليه السلام قوياً في بدنه، قوياً في أمر الله؟ فقال: بلى، قيل: فما منعه أن يدفع أو يمتنع؟ قال: سألت فافهم الجواب؛ منع علياً عليه السلام من ذلك آية من كتاب الله تعالى، فقيل: وأي آية؟ فقال: ﴿لَوْ تَزِيلُوا

﴾ الفتح/ ٢٥، الآية. (٢) أنه كان لله تعالى ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين ومُنافقين، فلم يكن عليّ عليه السلام ليقتل الآباء حتى تخرج الودائع، فلما خرجت ظهر على من ظهر وقتله، وكذلك قاتمنا أهل البيت عليه السلام لم يظهر أبداً حتى يُخرج ودايع الله، فإذا خرجت يظهر على من يظهر فيقتله. (٣)

﴿ تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ﴾ الحجرات/ ٩، ترجع إلى حكمه وأمره، من فاء يفيء [١٠٤] فيئاً، بمعنى رجع.

(١) تفسير القمي: ٦١٢، عنه تفسير الصافي، الفيض الكاشاني: ٥٠٥/٦ ح ١١.

(٢) انظر: علل الشرائع، الشيخ الصدوق: ١/١٤٧ ح ٣.

(٣) تفسير القمي: ٦١٢-٦١٣، عنه نور الثقلين، الحويزي: ٥/٨٠ ح ٤.

﴿ تَلْمِزُوا ﴾ الحجرات / ١١، تعيبوا.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ الحجرات / ١١، أي: لا تعيبوا

إخوانكم من المسلمين، من قولهم: لمزه يلمزه ويلمزه، إذا عابه، ومثله: الهمز.
وقيل: الهمزة هو المعيب الذي يُعيبك بوجهك، واللمزة الذي يُعيبك
بالغيب، وقيل: اللّمز ما يكون باللسان، والعين، والإشارة، والهمز لا يكون إلاّ
باللسان، وقيل: هما شيء واحد.

قيل: ولعلّ هذا في غير الفاسق، أما فيه فلا؛ لما روي عنه عليه السلام: اذكروا المرء
بما فيه ليتحذره الناس. (١)

﴿ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ﴾ الحجرات / ١١، أي لا تداعوا بها، يُقال:

تنابزوا بالألقاب، أي: لُقّب بعضهم بعضاً.
والأنباز والألقاب واحدٌ، وواحدُه نَبَزٌ ولقب، ونبزه نبزاً من باب ضرب،
لقبه، والمُنْبَزُ الملقَّب، تسميته بالمصدر.
والتلقيب المنهي عنه هو ما يدخل به المدعو كراهةً لكونه ذمّاً له وشيناً، وأما
ما يُجِبُّه مما يُزيّنه وينبزه به فلا بأس.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٢٢٣

﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ الحجرات/١٢، تبحثوا عن الأخبار، التجسس

التفتيش عن بواطن الأمور، وتتبع الأخبار، وأكثر ما يُقال في الشرِّ.

ومنه: الجاسوس؛ وهو صاحب سرِّ الشرِّ، كما أن الناموس صاحب سرِّ

الخير.

وقيل: التجسس بالجيم؛ أن يطلبه لغيره، وبالحاء يطلبه لنفسه [١٠٥].

وقيل: بالجيم البحث عن العورات، وبالحاء الاستماع لحديث القوم.

وقيل: معناهما واحد في تطلب معرفة الأخبار.

ويُقال في معنى: ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ الحجرات/١٢، خذوا ما ظهر، ودعوا

ما تستر.

الكافي (١) عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلوات الله : لا تطلبوا عثرات

المؤمنين؛ فإنه من تتبّع عثرات أخيه، تتبّع الله عثرته، ومن تتبّع الله عثرته يفضحه،

ولو في جوف بيته.

﴿ تَمُورُ السَّمَاءِ ﴾ الطور/٩، تدور بها فيها، وتموج موجاً والمور: الموج.

ويُقال: تمور، أي: تُكفأ، أي: تذهب وتجيء، كما تمور النخلة العبدانية، ومار

الشيء، من باب قال، أي: تحرك بسرعة.

(١) الكافي، الكليني: ٢/٣٥٥ ح ٥، عنه التفسير الصافي، الفيض الكاشاني: ٥٣/٥.

﴿ **وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا** ﴾ الطور/ ١٠، تسير كما يسير السحاب.

القمي (١) أي: تسير مثل الريح.

﴿ **تَأْتِيهِمُ** ﴾ الطور/ ٢٣، إثم.

قوله تعالى: ﴿ **لَا لَعْنُ فِيهَا وَلَا تَأْتِيهِمُ** ﴾ الطور/ ٢٣، أي: لا يتكلمون

بلغو الحديث في أثناء شربها، ولا يفعلون ما يؤثم به فاعله، كما هو عادة الشاربين في الدنيا.

القمي (٢) قال: ليس في الجنة غناء ولا فحش، ويشرب المؤمن ولا يآثم.

﴿ **فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ** ﴾ القمر/ ٣٦، شكوا في الإنذار.

وقيل: كذبوا بالنذر مُتَشَاكِينِ، أو تدافعوا بالإنذار على وجه الجدال بالباطل، من الممارات: بمعنى المجادلة.

﴿ **تَطَّغَوْا فِي الْمِيزَانِ** ﴾ الرحمن/ ٨، [١٠٦] أي: لا تعتدوا ولا تجاوزوا

الإنصاف، وطغأ يطغو، من باب قال.

وطغى يطغى، من باب تعب، ومن باب نفع لغةً.

(١) تفسير القمي: ٦٢٦، عنه البرهان في تفسير القرآن، البحراني: ٧/ ٣٣٠ ح ١.

(٢) تفسير القمي: ٦٢٧.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٢٢٥

﴿ تَحْرُثُونَ ﴾ الواقعة/ ٦٣، الحرث إصلاح الأرض، وإلقاء البذر فيها،

ويُسمّى الزّرع الحرث أيضاً.

﴿ تَفْكُوهُونَ ﴾ الواقعة/ ٦٥، تتحدّثون فيه تعجباً، وتندماً على ما أنفقتم

فيه، والتفكّه والتنقل بصنوف الفاكهة، وقد استُعير للتنقل بالحديث.

وقيل: أي تتندمون، من تفكّه أو تندّم.

﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ ﴾ الواقعة/ ٨٢، أنكم تُكذّبون.

قيل: أي تجعلون شكر رزقكم التّكذيب، فحذف الشّكر، وأقيم الرّزق

مقامه، كقوله: ﴿ وَسَأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾ يوسف/ ٨٢، أي: أهل القرية.

القمي (١) عن أمير المؤمنين عليه السلام: أنه قرأ الواقعة، فقال: تجعلون شكركم

أنكم تُكذّبون، فلمّا انصرف، قال: إنّي قد عرفت أنه سيقول قائل: لم قرأ هكذا؟

قرأتها لأنّي قد سمعت رسول الله ﷺ يقرؤها كذلك، وكانوا إذا أمطروا، قالوا:

أمطرتنا بنوء (٢) كذا وكذا، فأنزل الله: وتجعلون شكركم أنكم تكذبون.

(١) تفسير القمي: ٦٤٧، عنه: تفسير الصافي، الفيض الكاشاني: ٧/ ١٠١ ح ١١.

(٢) النّوء: هو سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر، وطلوع رقيقه من المشرق، يُقابله من

ساعته في كلّ ليلة الى ثلاثة عشر يوماً، وكانت العرب تُضيف الأمطار والرّياح، والحرّ والبرد الى

السّاقط منها، الصحاح، الجوهري، مادة (نوا).

﴿وَتَشْتَكِي﴾ المجادلة/ ١، تشكو.

﴿تَحَاوَرُكُمْ﴾ المجادلة/ ١، أي: مُراجعتكما القول فيه، والمُحاورَةُ المُجاوِبَةُ،

يُقال: تحاور الرَّجلان، إذا ردَّ كلُّ منهما على صاحبه، وكذلك حاورته، إذا جاوبته.

﴿تَفَسَّحُوا فِي الْمَجْلِسِ﴾ المجادلة/ ١١، أي: توسَّعوا فيها [١٠٩].

﴿تَلَهَّى﴾ عبس/ ١٠، أي: تتشاغل ولا تلتفت إليه، يُقال: تلهيت عن

الشيء، ولهيت عنه، إذا شُغِلت عنه وتركته.

﴿تَذَكَّرٌ﴾ عبس/ ١١، عِبْرَةٌ وموعظةٌ.

القمي (١) قال القرآن.

﴿تَرَهَّقَهَا قَتْرَةٌ﴾ عبس/ ٤١، تغشاها غبرة، من قولهم: رهق الشيء رهقاً،

تعب، إذا غشيه.

﴿تَنْفَسٌ﴾ التكوير/ ١٨، الصَّبْح، انتشر وتتابع ضوءه.

القمي (٢) قال: إذا ارتفع، عبر بالتنفس عن إقبال روح ونسيم.

(١) تفسير القمي: ٧٠٨.

(٢) تفسير القمي: ٧١٠.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٢٢٧

﴿ تَسْنِيمٍ ﴾ المطففين/ ٢٧ عَلَّمَ لَعِينٍ بَعِينَهَا، سُمِّيتَ تَسْنِيمًا؛ لارتفاع

مكانها، أو رفعة شرابها. قيل: هو مصدر سنه؛ لأنه أرفع شراب أهل الجنة، أو لأنها تأتيهم من فوق. القمي (١) قال: أشرف شراب أهل الجنة، يأتيهم من عالي، تسنم عليهم في منازلهم.

قوله تعالى: ﴿ وَمَرَا جُهُرٌ مِّن تَسْنِيمٍ ﴾ المطففين/ ٢٧، أي: ومزاج ذلك

الشراب الذي وصفناه، وهو ما يُمزج به من تسنيم.

وعن ابن عباس (٢) وقد سُئِلَ عن تسنيم، فقال: هذا مما يقول الله

تعالى: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ السجدة/ ١٧.

وقيل: هو نهر يجري في الهواء، وينصبُّ في أواني أهل الجنة بحسب الحاجة.

والتسنيم: النزول من عالٍ، من قولهم: تسنم الفحل الناقة إذا علاها.

﴿ وَتَخَلَّتْ ﴾ الانشقاق/ ٤، تفعلت من الخلوة، أي: تكلفت في الخلوة أقصى

جهدها حتى لم يبق شيء [١١٠] في باطنها.

القمي (٣) قال تمدُّ الأرض وتنشُّق، فيخرج النَّاس منها.

(١) تفسير القمي: ٧١٤، عنه البرهان في تفسير القرآن، البحراني: ٢٣٨/٨ ح ١١.

(٢) مجمع البحرين، الطريحي: ٤٣٦/٢.

(٣) تفسير القمي: ٧١٥.

﴿ **وَالْتَرَابِ** ﴾ الطارق / ٧، جمع تربية، وهي: موضع القلادة من الصدر،
وقيل: هي أعلى صدر الإنسان تحت الترقوة. وعن ص (١): هي عظام الصدر
بين الشدوة إلى الترقوة، أي: يخرج الماء من صُلب الرّجل وترائب المرأة.

﴿ **تَرَكَّى** ﴾ الأعلى / ١٤، تفعل، من الزكاة، أي: تُطَهَّر من الذنوب بالعمل
الصالح. وقيل: أي أدنى زكاة الفطرة.

﴿ **تَرَدَّى** ﴾ الليل / ١١، تفعل من الردى، وهو: الهلاك.
ويقال: تردى، سقط رأسه في النار، من قولهم: تردى فلان من رأس الجبل،
إذا سقط.

ويقال: تردى إذا مات، فسقط في قبره.
وقيل: تردى، سقط في جهنم.

القمي (٢) قال: نزلت في رجلٍ من الأنصار كانت له نخلة في دار رجلٍ،
وكان يدخل عليه بغير إذنٍ، فشكا ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ
لصاحب النخلة: بعني نخلتك هذه بنخلةٍ في الجنة، فقال: لا أفعل، فقال: بعنيها
بحديقةٍ في الجنة، فقال: لا أفعل، وانصرف.

(١) الصحاح، الجوهري، مادة (ترب).

(٢) تفسير القمي: ٧٢٥، عنه نور الثقلين، الحويزي: ٥/٥٨٩ ح ١٠.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٢٢٩

فمضى إليه أبو الدحداح واشتراها منه، وأتى إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ﷺ خذها واجعل لي في الجنة الحديقة التي قلت لهذا فلم يقبلها، فقال رسول الله ﷺ: في الجنة حدائق وحدائق، وروي غير ذلك.

﴿ **تَطَّى** ﴾ الليل / ١٤، تلهب، وأصله تتلظى، فأسقطت إحدى التائين

استثقالاً لهما في [١١١] صدر الكلمة

ومثله ﴿ **فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى** ﴾ عبس / ١٠ .

و: ﴿ **تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ** ﴾ فصلت / ٣٠ .

﴿ **تَنْهَرُ** ﴾ الضحى / ١٠، تزجر، وقيل: تطرد.

﴿ **تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ** ﴾ المسد / ١، خسرت يدا أبي لهب، وخسر

هو، والتباب الخسران، يُؤدِّي إلى الهلاك. قيل: أريد بيديه نفسه.

كقوله: ﴿ **لَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ** ﴾ البقرة / ١٩٥، وقيل: بل

المُراد دنياه وآخرته.

﴿ **فَتَدَلَّى** ﴾ النجم / ٨، التدلَّى إرسال مع تعلق، كتدلَّى الثمرة.

قيل: يعني دنى جبرئيل من رسول الله ﷺ فتعلق عليه في الهواء، وهو مثل

في القرب، وفيه إشعارٌ بأنه عرج فيه، غير مُنفصل عن محله.

٢٣٠..... فصل التاء

القمي (١) في تفسير قوله تعالى: ﴿فَتَدَلَّى﴾ النجم/ ٨، أي: فزاد منه دنواً، قال: وإنما نزلت فتدانا. العلل (٢) عن الباقر عليه السلام فتدلى، قال: لا تُقرأ هكذا، اقرأ: ثم دنا فتدانا.

﴿تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾ النحل/ ٨٠، تجدونها خفيفةً، تحفُّ عليكم حليكم حملها، ونقلها، ووضعها، وضربها.

﴿تَسْطِيعُ﴾ الكهف/ ٨٢، أصله تستطع، فحُذِفَ التاء تخفيفاً.

﴿تَدْعُونَ﴾ الملك/ ٢٧، افتعال من الدعاء، قُلبت التاء دالاً، ثم أُدغمت.

والمعنى: تطلبون، وتستعجلون من الدعاء.

الكافي (٣) عن الباقر عليه السلام:

هذه نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه الذين عملوا ما عملوا، يرون أمير المؤمنين عليه السلام في أغبط الأماكن لهم، فيسيء وجوههم، ويُقال لهم: هذا الذي كنتم به تدعون، الذي انتحلتم اسمه.

(١) تفسير القمي: ٦٢٩.

(٢) علل الشرائع، الشيخ الصدوق: ١/ ٢٧٧ ح ١، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٣/ ٣١٥ ح ١١.

(٣) الكافي، الكليني: ١/ ٤٢٥ ح ٦٨، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ٣/ ٣٤.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٢٣١

المجمع (١) فلما رأوا مكان عليّ عليه السلام من النبيّ صلى الله عليه وآله: ﴿سَيِّتٌ وُجُوهُ

الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الملك/ ٢٧ [١١٢].

وعن الأعمش، قال: لما رأوا ما لعليّ بن أبي طالب عليه السلام عند الله من الزُّلفى:

﴿سَيِّتٌ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾.

القمي (٢) قال: إذا كان يوم القيامة، ونظر أعداء أمير المؤمنين عليه السلام إليه وإلى ما أعطاه الله من المكانة، والمنزلة الشريفة العظيمة، وبيده لواء الحمد، وهو على

الحوض يسقي ويمنع، تسودّ وجوه أعدائه، فيقال لهم: ﴿وَقِيلَ هَذَا الَّذِي

كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ﴾ الملك/ ٢٧، منزلته، وموضعه، واسمه.

﴿تَقْوَلُ﴾ الحاقة/ ٤٤، تفعل من القول، وهو التكلف في القول، بمعنى

الافتراء، سُمّي الافتراء تقولاً؛ لأنه قول مُتَكَلَّفٌ فيه، والأقوال المُفتراة أقاويل، تحقيراً بها، وقرأ: تقول على المجهول.

قوله: ﴿وَلَوْ تَقْوَلْ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ﴾ الحاقة/ ٤٤، أي: لو

افترى علينا بعض المفتريات.

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ١٠/ ٨٠-٨١.

(٢) تفسير القمي: ٦٧٧-٦٧٨، عنه تفسير الصافي، الفيض الكاشاني: ٧/ ٢٥٢ ح ٧.

﴿ **وَتَلَّهُ** لِلْجَبِينِ ﴾ الصفات / ١٠٣، أي: صرعه، يُقال: تَلَّهُ تَلًّا، من باب

قتل صرعه، كما يُقال: كبَّه لوجهه، والتُّلُّ: الدَّمغ.

قيل: والمعنى صرعه على شقِّه، فوق جبينه على الأرض.

﴿ **تَمَّتْرُنَّ** ﴾ الزخرف / ٦١، تشكَّنَّ.

﴿ **تَمَّرَحُونَ** ﴾ غافر / ٧٥، تتوسعون في الفرح، والمرح، والبطر، والأشر.

وقيل: التَّبَخَّرَ في المشي، التكبَّرَ وتجاوز الإنسان قدره مُستخفًّا بالواجب. وفي

حديث صفات المؤمن: أن لا يطيش به مرح (١) يُريد به شدَّة الفرح [١١٣].

﴿ **وَلَا تَيْمَّمُوا** الْخَبِيثَ ﴾ البقرة / ٢٦٧، أي لا تعمَّدوا ولا تقصدوا.

والتَّيْمَمُ في اللُّغة: القصد. (٢)

ومنه قوله تعالى: ﴿ **فَتَيْمَّمُوا** صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ النساء / ٤٣، أي:

اقصدوا، والصَّعِيد: الطَّيِّب، يُقال: يممته إذا قصدته.

﴿ **فَتَهَجَّدْ** ﴾ الاسراء / ٧٩، تيقظ.

الجوهري: هجد وتهجَّد نام ليلاً، وهجد وتهجَّد سهر، وهو من الأضداد.

(١) نهج البلاغة: ٤٠٩ - ٤١٣، جزء من الخطبة (١٩٣) يصف فيها المتقين، الكافي، الكليني:

٢ / ٢٣٠ ح ١.

(٢) مرَّ بيانها وتفسيرها سابقاً.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٢٣٣

وعن المبرد: أن التهجد عند أهل اللغة السهر. (١)

ويقال: التهجد تكلف السهر للعبادة. (٢)

﴿أَلْهَنَكُمْ التَّكَاثُرُ﴾ التكاثر/ ١، يعني شغلكم المفاخرة بكثرة المال،

والعدد، والولد.

﴿تَنْكِيلًا﴾ النساء/ ٨٤، من النكال، بمعنى العقوبة.

وتنكيل المولى بعبده بأن يجده أنفه، ويقطع أذنه ونحو ذلك.

والمُرَاد هنا: التَّعْذِيبُ، وهو تهديد وتفريع لمن يتبعه.

(١) الصحاح، الجوهري، مادة (هجد).

(٢) مرّ بيانها وتفسيرها سابقاً.

(فصل التّاء المضمومة)

﴿ **تُغْمِضُوا فِيهِ** ﴾ البقرة/ ٢٦٧، أي تُغْمِضُوا عن عيب فيه؛ أي: لستم
بأخذي الخبيث من الأموال ممن لكم قبله حقُّ، إلّا على إغماضٍ ومُسامحةٍ، فلا
تُؤدّوا في حقّ الله ما لا ترضون مثله من غُرْمائكم.
ويُقال: تُغْمِضُوا أي تترخصوا، ومنه قول النَّاسِ للبائع: اغمض وغمض؛
أي: لا تستقص، وكن كأنك لم تُبصر.

الكافي (١) عن الصادق عليه السلام قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا أمر بالنّخل أن
يُزكى، يجيء قوم بألوان من التّمرة، هو من أردى التّمرة، يُؤدّونه من زكاتهم تمراً
[١١٤] يُقال له: الجعرور، والمعافارة، قليلة اللّحاح، عظيمة النّوى، وكان بعضهم

(١) الكافي، الكليني: ٤٨/٤ ح ٩، عنه وسائل الشيعة، الحر العاملي: ٢٠٦/٩ ح ١١٨٤٨.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٢٣٥

يجيء بها عن التمر الجيد، فقال رسول الله ﷺ: لا تخرصوا هاتين التمرتين ولا تجيئوا منها بشيء، وفي ذلك نزل: ﴿ولا تيمموا﴾ البقرة/٢٢٦، الآية.

﴿**تُولَجُ اللَّيْلِ فِي النَّهَارِ**﴾ آل عمران/٢٧، تُدخل هذا في هذا، فما زاد في واحدٍ نقص من الآخر مثله.

﴿**وَتُخْرَجُ الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ**﴾ آل عمران/٢٧، المؤمن من الكافر.

﴿**وَتُخْرَجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ**﴾ آل عمران/٢٧، الكافر من المؤمن.
وقيل: يعني الحيوان من النطفة والبيضة، والبيضة والنطفة، وهما مَيِّتان من الحي.

قوله تعالى: ﴿**إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَدَّةً**﴾ آل عمران/٢٨، أي: تقيّة؛ أي تخافوا من جهتهم خوفاً، وأمرًا يجب أن يُحاف منه.

وقوله: ﴿**تُقَدَّةً**﴾ منع عن موالاتهم، ظاهراً وباطناً، في الأوقات كلها، إلا وقت المخافة، فإن إظهار المولاة حيثئذٍ جائز بالمخالفة.
كما قيل: كن وسطاً وأمش جانباً (١).

(١) من أقوال النبي عيسى ﷺ كما في الكشاف، الزمخشري: ١/٤٢٢، كشف الخفاء، العجلوني:

٢/١٣٥ ح ٢٠٢٦، تفسير الصافي، الفيض الكاشاني: ١/٣٢٥ ح ٢٨.

الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث: وأمرك أن تستعمل التقيّة في دينك، فإن الله يقول: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ آل عمران/ ٢٨، الآية، قال: وإيّاك ثم إيّاك أن تتعرض للهلاك، وأن تترك التقيّة التي أمرتك بها، فإنك شائطٌ بدمك ودماء إخوانك، مُعرّض لنعمتك ولنعمهم للزوال [١١٥] مُدّهم في أيدي أعداء دين الله، وقد أمرك بإعزازهم. (١)

العياشي (٢) عن الصادق عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا إيمان لمن لا تقيّة له.

ويقول: قال الله: ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ آل عمران/ ٢٨، تقيّةً.

الكافي (٣) عنه عليه السلام قال: التقيّة ترسُ الله بينه وبين خلقه.

وعن الباقر عليه السلام قال: التقيّة في كلّ شيء يضطر إليه ابن آدم، وقد أحلّ الله

له. (٤)

(١) الاحتجاج، الطبرسي: ١/ ٣٤٢، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ١٠/ ٧٤ ح ١.

(٢) تفسير العياشي: ١/ ١٩٠ ح ٢٤، عنه البرهان في تفسير القرآن، البحراني: ١/ ٢٧٥.

(٣) الكافي، الكليني: ٢/ ٢٢٠ ح ١٩، عنه وسائل الشيعة، الحر العاملي: ١٦/ ٢٠٧ ح ٢١٣٦٨.

(٤) الكافي، الكليني: ٢/ ٢٢٠ ح ١٨، المحاسن، البرقي: ٢/ ٢٥٩، عنه بحار الأنوار، المجلسي:

التبيان في تفسير غريب القرآن.....٢٣٧

﴿ **تُبَوِّئُ** الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾ آل عمران/ ١٢١، تُهَيِّئْ لَهُمْ

مواقف وأماكن.

﴿ **إِذَا تَصْعَدُونَ** وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ ﴾ آل عمران/ ١٥٣،

الإصعاد: الذهاب والإبعاد في الأرض، سواءً ذلك في صعود أو حذور.

وقيل: الإصعاد الابتداء في السفر، والانحدار الرجوع؛ أي: تضربون في

الأرض فراراً، ولا يقف أحد لأحد، ولا ينتظره.

﴿ **تُبَسِّلَ** نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ الانعام/ ٧٠، وترتهن وتسلم للهلكة؛ أي:

مخافة أن تُسلم نفسٌ إلى الهلاك والعذاب، وترتهن بسوء كسبها.

والبسل: الحرام، والإبسال: التحريم، وأبسلت الشخص، أسلمته للهلكة.

﴿ **فَلَا تُشْمِتْ** بِِ الْأَعْدَاءِ ﴾ الاعراف/ ١٥٠، لا تسرهم، والشامة:

السرور بمكان الأعداء، يُقال: شمت بالكسر، إذا فرح بمُصيبتِهِ، والاسم الشامة

بالفتح.

قيل: أي لا تفعل بي ما يشمتون بي لأجله.

﴿ **تُرْهِبُونَ** ﴾ الانفال/ ٦٠، تُخيفون.

﴿ **تُفِيضُونَ** فِيهِ ﴾ يونس/ ٦١، [١١٦] تدفعون فيه بكثرة.

﴿ **تُحْصِنُونَ** ﴾ يوسف/ ٤٨، تحرزون لبذر الزراعة.

﴿تُفْنِدُونَ﴾ يوسف / ٩٤، تجهلون، ويُقال: تعجزون في الرأي.

وأصل الفند الخرف، يُقال: أفند، إذا خرف وتغيّر عقله، ولم يحصل كلامه، ثم قيل: فند الرجل إذا جهل، وأصله من ذلك.

﴿تُسِيمُونَ﴾ النحل / ١٠، ترعون إيلكم.

﴿تَبَدَّرَ تَبَدِيرًا﴾ الاسراء / ٢٦، التبذير: الإنفاق فيما لا ينبغي،

والإسراف: الصّرف زيادةً على ما ينبغي. وقد مُثل للأول بالإسراج بالنّهار، وللثاني بالإسراج في الليل زيادةً على الحاجة.

﴿وَلَا تُخَافَتْ بِهَا﴾ الاسراء / ١١٠، لا تُخَفِّها، والإخفات هو إسرار النطق.

القمي (١) عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَلَا تُجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا

تُخَافَتْ بِهَا﴾ وَأَتَّبَعَ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿ الاسراء / ١١٠، قال الجهر بها رفع

الصّلاة (٢) والتّخافت ما لا تُسمع نفسك (٣) وقرأ بين ذلك (٤) وفي معناه أخبارُ آخر.

(١) تفسير القمي: ٣٤٨، عنه تفسير نور الثقلين، الحويزي: ٣ / ٢٣٤ ح ٤٧٨.

(٢) في المصدر: الصّوت بدل الصّلاة.

(٣) في المصدر: بإذنك بدل نفسك.

(٤) في المصدر: ما بين ذلك بدل بين ذلك.

التيان في تفسير غريب القرآن.....٢٣٩

﴿ **تَمَارٍ فِيهِمْ** ﴾ الكهف/ ٢٢، الإمراء ظاهراً؛ أي لا تُجادل أهل الكتاب

في شأن الفتية، إلا جدالاً ظاهراً غير مُتعمق فيه.

وهو أن تقصّ عليهم بما أوحى إليك من غير تجهيل، والردّ عليهم، من

المهارة، بمعنى المُجادلة.

﴿ **وَلَا تُرْهِقَنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا** ﴾ الكهف/ ٧٣، ولا تُغشني عسراً من

أمري بالمضايقة والمؤاخذه [١١٧] على المنسي، فإن ذلك يُعسر عليّ مُتابعتك.

المجمع (١) عن النبي ﷺ: كانت الأولى من موسى ﷺ نسياناً.

﴿ **وَلِتُصْنَعَ عَلَيَّ عَيْنِي** ﴾ طه/ ٣٩، أي تُربّي وتُغذّي بمرأى منّي، لا

أكلك إلى غيري.

﴿ **فَتُخَبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ** ﴾ الحج/ ٥٤، تخضع وتطمئن، والمُخبت: الخاضع

المطمئن إلى ما دُعي إليه.

﴿ **مِمَّا تُجْرِمُونَ** ﴾ هود/ ٣٥، من إجرامكم في إسناد الافتراء إليّ.

﴿ **تُلْهِمُكُمْ تَجْرَةَ النُّورِ** ﴾ النور/ ٣٧، أي تشغلهم، يُقال: ألْهاني عنه؛ أي: شغلني عنه.

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٦/ ٣٦٥، عنه نور الثقلين، الحويزي: ٣/ ٢٧٩

٢٤٠..... فصل التَّاء

الفتية (١) عن الصادق عليه السلام في هذه الآية، قال: كانوا أصحاب تجارة، فإذا حضرت الصلاة تركوا التجارة، وانطلقوا إلى الصلاة، وهم أعظم أجراً ممن لا يتجر.

﴿ **تُقَسِّمُوا** ﴾ النور/ ٥٣، تحلفوا.

﴿ **تَكُنُّ صُدُورُهُمْ** ﴾ النمل/ ٧٤، تُخفي، من قولهم: أكننته في نفسي، أسررته.

﴿ **تُقَلِّبُونَ** ﴾ العنكبوت/ ٢١، ترجعون.

﴿ **تَصَعَّرَ خَدَاكَ لِلنَّاسِ** ﴾ لقمان/ ١٨، تُعرض بوجهك عنهم في ناحية

من الكبر.

والصَّعر: ميلٌ في العنق، والصُّعر داءٌ يأخذ البعير في رأسه، فيقلب رأسه في جانب، فيشبهه الرجل الذي يتكبر على الناس به.

المجمع (٢) عن الصادق عليه السلام: أي لا تمل وجهك من الناس تكبراً، ولا تُعرض عمَّن يُكلمك استخفافاً به.

القمي (٣) أي لا تذلل للناس، طمعاً فيما عندهم.

(١) من لا يحضره الفقيه، الصدوق: ٣/ ١٩٢ ح ٣٧٢٠، عنه وسائل الشيعة ن الحر العاملي:

١٧/١٧ ح ٢١٨٦٩.

(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٨/ ٨٧، عنه التفسير الصافي: ٤/ ١٤٦ ح ١٨.

(٣) تفسير القمي: ٤٧٩.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٢٤١

وُقُرْأَ لَا تَصَاعِرَ، وَقُرْأَ لَا تَصَعُرُ مِنَ الْإِصْعَارِ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ.

﴿ تَرْجَى مِنْ تَشَاءَ مِنْهُنَّ وَتُعْوَى إِلَيْكَ ﴾ الاحزاب / ٥١، يُقَالُ: تُرْجَى

بِهَمْزٍ وَبِغَيْرِ هَمْزٍ بِمَعْنَى تُؤَخَّرُ، وَتُعْوَى تُضَمُّ.

يعني: قد ترك مضاجعة مَنْ تشاء منهنَّ، وتُطَلَّقُ مَنْ تشاء، وتُمْسِكُ مَنْ تشاء،

وَلَا تُقَسِّمُ لِأَيِّهِنَّ شِئْتِ.

وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُقَسِّمُ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ، فَأُبَيِّحُ لَهُ تَرْكَ ذَلِكَ.

الكافي (١) عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ آوَى فَقَدْ نَكَحَ، وَمَنْ أَرْجَأَ فَلَمْ يَنْكَحِ.

وَالْقَمِي (٢) وَمَنْ أَرْجَأَ فَقَدْ طَلَّقَ.

﴿ وَلَا تُشْطِطْ ﴾ ص / ٢٢، وَلَا تَجْرُ فِي الْحُكُومَةِ، وَلَا تُسْرِفِ. وَالشُّطُّطُ:

الْجُورُ وَالظُّلْمُ وَالْبُعْدُ عَنِ الْحَقِّ، يُقَالُ: شَطَّ فِي حُكْمِهِ شَطُوطًا وَشَطُّطًا،

جَارٌ. ﴿ أَفْتَمَّرُونَهُرُ عَلَى مَا يَرَى ﴾ النجم / ١٢، أَفْتَجَادَلُونَهُ عَلَى مَا يَرَى.

مِنَ الْمَرَاءِ: وَقُرْأَ أَفْتَمَّرُونَهُ؛ أَي: أَفْتَغْلِبُونَهُ فِي الْمَرَاءِ، أَوْ أَفْتَجْحِدُونَهُ، وَعَلَى

التَّضْمِينِ مَعْنَى الْغَلْبَةِ.

(١) الكافي، الكليني: ٣٨٨/٥ ح ١، عنه وسائل الشيعة، الحر العاملي: ١٤/١٩٩.

(٢) تفسير القمي: ٥٠١.

﴿ وَلَا تُحْسِرُوا أَلْمِيزَانَ ﴾ الرحمن/٩، ولا تُتْقِصوه، فإن من حَقَّه أن يُسَوِّيَ، لأنه المقصود من وضعه.

وقرأ بفتح التَّاء، ومعناه: لا تُحْسِرُوا الثَّوابَ الموزون يوم القيامة.

﴿ تَمْنُونَ ﴾ الواقعة/٥٨، ما تُقَدِّفونه في الأرحام من النطف، إفعال من المنِّي، وهو الماء الغليظ الذي يكون منه الولد.

﴿ مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى ﴾ النجم/٤٦، قيل: أي تُدْفِق في الرَّحِمِ.

وقيل: من المنِّي، يُقال: أمني الرَّجلُ يُمني، إذا نزل [١١٩] المنِّي.

القمي (١) قال: تتحوَّل النُّطفة من الدَّم، فتكون أولاداً، ثم تصير النُّطفة في الدِّماغ، في عِرْقٍ يُقال له الوريد، وتمرُّ في فقار الظَّهر، فلا تزال تجوز فقراً فقراً حتى تصير في الحالين، فيصير أبيضاً، وأما نطفة المرأة فإنها تنزل من صدرها. أقول: وله شواهد مُجَرَّبَةٌ؛ منها: ما جُرِّبَ مراراً من تهبِّج شهوة المرأة بغمز ثديها، ومنها: سرعة إنزالها بالِصَّاق الرَّجل صدره بصدرها، وغير ذلك.

﴿ تُورُونَ ﴾ الواقعة/٧١، تقدحون، أو تستخرجونها بقداحكم، من الزَّنود، وكانت العرب تقدح بعودين، تحكُّ بأحدهما على الآخر، ويُسمَّى الأعلى الزَّنْد، والأسفل الزَّنْدَة.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٢٤٣

يقال: ورى الزند يري ورياً، إذا خرجت ناره واريته أنا، ويُؤيده قوله تعالى:

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ

تُوقَدُونَ﴾ يس / ٨٠.

﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ القلم / ٩، تُناقق، والإدّهان التّفاق

وترك المناصحة والصدّق، والمداهنة المُساهلة، وهو الأنسب في المقام.

والمعنى: ودّوا لو تُسَاهلهم وتُلاينهم فلاينوك.

القمي (١) قال أي أحبّوا أن تغش في عليّ عليه السلام فيغشون معك.

﴿الْثَّرَاثَ﴾ الفجر / ١٩، الميراث. وهو ما يُخلفه الرّجل [١٢٠] لورثته،

وأصله الواو؛ أي الوارث، فقلبت الواو تاءً، كما في تجاه.

﴿يَوْمَ تَبْدَلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ ابراهيم / ٤٨، الكافي (٢) عن

الباقر عليه السلام: تُبدّل الأرض خبزةً نقيّةً، يأكل النّاس منها حتّى يفرغوا من

الحساب.

(١) تفسير القمي: ٦٧٩.

(٢) الكافي، الكليني: ٢٨٦/٦ ح ١، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٧٢ / ٧.

قيل: أن النَّاسَ لفي شُغْلٍ يَوْمئِذٍ عن الأكل والشرب، فقال: في النَّارِ لا يُشغَلون عن أكل الصَّريع وشرب الحميم، وهم في العذاب، فكيف يشغَلون عنه في الحساب.

وعن السَّجَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَتُبَدَّلُ الأَرْضُ غير الأَرْضِ، يعني بأَرْضٍ لم تُكسب عليها الذَّنوبُ، بارزةٌ ليس عليها جبال ولا نبات، كما دحاها أوَّلَ مرَّةٍ. (١)

﴿ يَوْمَ تَبْلَى السَّرَائِرُ ﴾ الطارق/ ٩، تُخْتَبَرُ وَيُتَعَرَفُ وَيُتَمَيِّزُ بَيْنَ مَا طَابَ مِنْهَا وَمَا خَبِثَ. القمي (٢) قال: يُكشَفُ عنها.

المجمع (٣) عن النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ سُئِلَ: مَا هَذِهِ السَّرَائِرُ الَّتِي ابْتَلَى اللَّهُ بِهَا الْعِبَادَ فِي الآخِرَةِ؟ فَقَالَ: سَرَائِرُكُمْ هِيَ أَعْمَالُكُمْ مِنَ الصَّلَاةِ، وَالصَّيَامِ، وَالزَّكَاةِ، وَالْوُضُوءِ، وَالغَسَلِ مِنَ الْجَنَابَةِ، وَكُلُّ مَفْرُوضٍ؛ لِأَنَّ الأَعْمَالَ كَلَّهَا سَرَائِرُ خَفِيَّةٍ، فَإِنْ شَاءَ الرَّجُلُ قَالَ: صَلَّيْتُ وَلَمْ يُصَلِّ، وَإِنْ شَاءَ قَالَ: تَوَضَّأْتُ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ يَوْمَ تَبْلَى السَّرَائِرُ ﴾ الطارق/ ٩.

وقيل: أي تُخْتَبَرُ السَّرَائِرُ فِي القلوب [١٢١] مِنَ العقائد، والنِّيَّاتِ وَغَيْرِهَا، وَمَا أَسْرَرَ وَأَخْفَى مِنَ الأَعْمَالِ، فَيُتَمَّ مِنْهَا مَا طَابَ، وَمَا خَبِثَ.

(١) تفسير العياشي: ٢/٢٣٧ ح ٥٢، عنه البرهان في تفسير القرآن، البحراني: ٢/٣٢٣.

(٢) تفسير القمي: ٧١٨

(٣) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ١٠/٣٢٣، مجمع البحرين، الطبري: ٢/٣٦١.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٢٤٥

﴿ وَلَا تَحْضُونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴾ الفجر/ ١٨، أي: لا

تحاثون على طعامه، ولا تأمرون بالتصدق عليه، من قولهم: حضه على الأمر حضاً، من باب قتل، حثه عليه، وحضضه؛ أي حرّضه.

وعن الشيخ أبي عليّ، قال: ومَنْ قرأ وَلَا تَحْضُونَ، يعني بفتح التاء؛ أي: لا يحض بعضكم بعضاً على ذلك (١).

والمعنى: الإهانة مما فعلتموه، من ترك إكرام اليتيم، ومنع الصدقة للفقير، لا ما زعمتموه.

﴿ تَجْبُرُونَ ﴾ الزخرف/ ٧٠، أي: تنعمون وتكرمون وترون، من

الجبور، وهو السرور، يُقال: حبره يحبره حبراً ويحبره، من باب قتل.

﴿ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ ﴾ مريم/ ٩٨، هل تشعر بأحدٍ منهم وتراه،

من أحسّ بالشيء، إذا علم به ووجده.

﴿ تَدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ الاحقاف/ ٢٥، تُهلك كلَّ شيءٍ من هوسهم وأمواهم.

﴿ تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ ﴾ البقرة/ ٢٨٢، إدارة التجارة بينهم، تُعطيهم إياها

يداً بيد؛ أي: إلا أن تتبايعوا يداً بيد.

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ١٠/ ٣٥٣، الكشاف، الزمخشري: ٤/ ٢٥٣.

﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ النِّبَأُ/ ٤٠، في الدُّنْيَا فَلَمْ أُخْلَقْ وَلَمْ أُكَلَّفْ، أَوْ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَلَمْ أُبْعَثْ.

وقيل: يُحْشَرُ سَائِرُ الْحَيَوَانَاتِ لِلْإِقْتِصَاصِ، ثُمَّ تُرَدُّ تُرَابًا، فَيُودُّ الْكَافِرُ حَالَهَا.
وقيل: أَيُّ يَتَمَنَّى أَنْ لَوْ كَانَ تُرَابًا لَا يُعَادُ وَلَا يُجَاسَبُ [١٢٢] لِيُخَلَّصَ مِنْ عِقَابِ ذَلِكَ الْيَوْمِ. وقيل: مَعْنَاهُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُبْعَثْ.

وقيل: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَجْمَعُ الْوَحُوشَ وَالْهُوَامَ وَالطَّيْرَ وَكُلَّ شَيْءٍ غَيْرِ الثَّقَلَيْنِ، فَيَقُولُ: مَنْ رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، فَيَقُولُ لَهُمُ الرَّبُّ بَعْدَمَا يَقْضِي بَيْنَهُمْ، حَتَّى يَقْضِيَ لِلْجَمَاءِ (١) مِنَ الْقِرْنَاءِ (٢): أَنَا خَلَقْتُكُمْ، وَسَخَّرْتُكُمْ لِبَنِي آدَمَ، وَكُنْتُمْ مُطِيعِينَ أَيَّامَ حَيَاتِكُمْ، فَارْجِعُوا إِلَى الَّذِي كُنْتُمْ تُرَابًا، فَإِذَا التَّفَتَ الْكَافِرُ إِلَى شَيْءٍ صَارَ تُرَابًا، يَتَمَنَّى ذَلِكَ.

وقيل: أَرَادَ بِالْكَافِرِ هُنَا إِبْلِيسَ، عَابَ آدَمَ ﷺ بِأَنْ خُلِقَ مِنْ تُرَابٍ، وَافْتَخَرَ بِالنَّارِ، فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِذَا رَأَى كِرَامَةَ آدَمَ ﷺ وَوَلَدَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا.

(١) وهي الشاة التي لا قرن لها، كتاب العين، الفراهيدي، مادة (قرن).

(٢) وهي الشاة التي لها قرون، لسان العرب، ابن منظور، مادة (قرن).

التبيان في تفسير غريب القرآن.....٢٤٧

العلل (١) عن ابن عباس، أنه سُئِلَ: لِمَ كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا أَبَا تُرَابٍ؟ قال: لأنه صاحب الأرض، وحنة الله على أهلها بعده، وله بقاؤها، وإليه سكنها، قال: ولقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: أنه إذا كان يوم القيامة، ورأى الكافر ما أعدَّ الله تبارك وتعالى لشعبة عليٍّ ﷺ من الثواب والزلفى والكرامة، قال: يا ليتني كنت تُراباً؛ أي: من شعبة عليٍّ ﷺ وذلك قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ النبا/ ٤٠.

﴿تُشَقُّونَ فِيهِمْ﴾ النحل/ ٢٧، تعادون وتخاصمون.

﴿تَفْدُوهُمْ﴾ البقرة/ ٨٥، مُفاعلة من الفداء.

قيل: أن قريظة كانوا حلفاء الأوس، والنضير حلفاء الخزرج، فإذا اقتتلا عاون كل فريق حلفاءه في القتال، وتخريب الديار، وإجلاء أهلها، وإذا أُسر أحدٌ من الفريقين جمعوا له حتى يفتدوه.

﴿تُمَلَّى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ الفرقان/ ٥، من أمليت الكتاب على

الكاتب إملاءً؛ أي: ألقيته عليه.

(١) علل الشرائع، الشيخ الصدوق: ١/ ١٥٦ ح ٣، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٣٥/ ٥١ ح ٤.

(فصل في التاء المكسورة)

﴿ تَلْقَاءَ مَدِينٍ ﴾ القصص / ٢٢، تجاه مدين، ونحو مدين، والتلقاء

بالكسر بالمد الحذاء، ومنه جلس تلقاؤه، وتلقاء وجهه.

وتلقاء نفسي؛ أي: من عند نفسي وجهتها.

﴿ فِي تِسْعٍ آيَاتٍ ﴾ النمل / ١٢، في جملتها أو معها.

قيل: والتسع هي الفلّق، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم،
والطمس، والجدب في بواديهم، والتقصان في مزارعهم، وبعضهم عدّ العصا،
واليد البيضاء من غير سوء من جملتها.

وعليه يكون الأخيران واحداً، ويُخرج الفلّق، ولعله أقرب؛ لأنه لم يُعث به

إلى فرعون.

﴿ تِسْعَةٌ رَهْطٍ ﴾ النمل / ٤٨، نفر أو أنفس.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٢٤٩

قيل: وإنما وقع تمييزاً للتسعة باعتبار المعنى، والفرق بينه وبين النّفر: أنه من الثلاثة، أو السبعة إلى العشرة، والنّفر من الثلاثة إلى التسعة.

﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ﴾ التين/ ١، قيل: هما جبلان [١٢٤] بالشّام يُنبَتان

التّين والزّيتون، يُقال لهما: طور تيناء، وطور زيتاء، بالسريانية.

وروي عن ابن مجاهد، أنه قال: تينكم الذي تأكلون، وزيتونكم الذي

تَعَصرون. (١)

قيل: خصّها من الثّمار بالقسم؛ لأن التّين فاكهة طيّبة، لها فضلة، وغذاء

لطيف، سريع الهضم، ودواء كثير النّفع، فإنه يُليّن الطّبع، ويُحلّل البلغم، ويُطهّر

الكليتين، ويُزيل رمل المثانة، ويفتح سدّة الكبد والطّحال، ويُسمن البدن.

وفي الحديث: أنه يقطع البواسير، وينفع من النّقرس. (٢)

والزّيتون: فاكهة، وإدام، ودواء، وله دهن لطيف، كثير المنافع، مع أنه ينبت

حيث لا دُهنية فيه كالجبال. وقيل: المراد بهما جبلان من الأرض المقدّسة، أو

مسجد دمشق وبيت المقدس، أو البلدان.

(١) تفسير القرطبي: ٢٠/ ١١٠، تفسير أبي السعود: ٩/ ١٧٤.

(٢) كنز العمال، المتقي الهندي: ١٠/ ٤٤ ح ٢٨٢٨٠، التفسير الصافي، الكاشاني: ٥/ ٣٤٦ ح ١.

٢٥٠..... فصل التاء

والخصال (١) والمعاني (٢) عن الكاظم عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أن الله

تبارك وتعالى اختار من البلدان أربعة، فقال تعالى: ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ﴾

وَطُورِ سَيْنِينَ ﴿٢﴾ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿١﴾ التين/ ١-٣، فالتين

والزيتون: بيت المقدس، وطور سينين الكوفة، وهذا البلد الأمين مكة.

والقمي (٣) قال: التين رسول الله ﷺ والزيتون أمير المؤمنين عليه السلام وطور

سينين [١٢٥] الحسن عليه السلام والحسين عليه السلام وهذا البلد الأمين الأئمة عليهم السلام.

والمناقب (٤) عن الكاظم عليه السلام: التين والزيتون الحسن عليه السلام والحسين عليه السلام

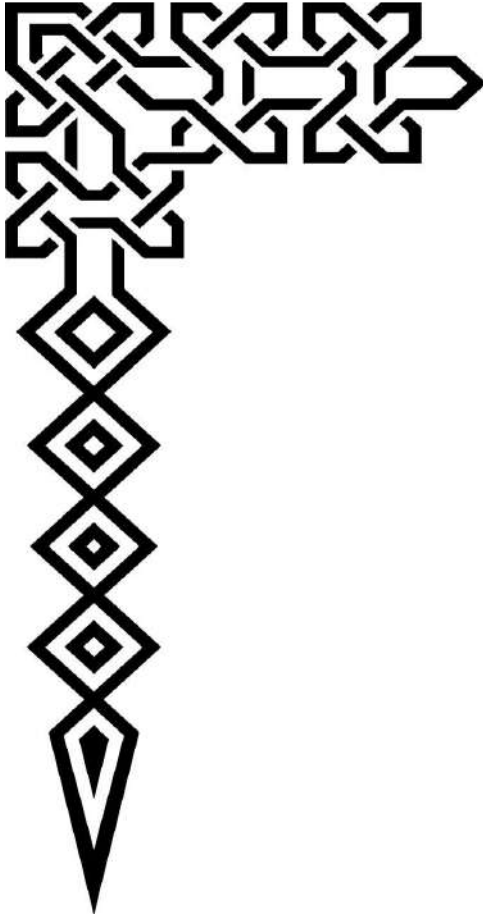
وطور سيناء علي بن أبي طالب عليه السلام وهذا البلد الأمين محمد ﷺ.

(١) الخصال، الشيخ الصدوق: ٢٢٥ ح ٢٨، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٩٧/ ٣٩٢ ح ٢٠.

(٢) معاني الأخبار، الشيخ الصدوق: ٣٦٥ ح ١، عنه وسائل الشيعة، الحر العاملي: ١٤/ ٣٦١ ح ١٩٣٨٩.

(٣) تفسير القمي: ٧٢٧، عنه البرهان في تفسير القرآن، البحراني: ٨/ ٣٢١ ح ١٠.

(٤) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ٣/ ٣٩٣، عنه التفسير الصافي، الكاشاني: ٥/ ٣٤٦ ح ٣.



فَصْلُ الثَّامِ

(فصل الثاء المفتوحة)

﴿ **ثَوَابٌ** ﴾ آل عمران/ ١٤٥، أجرٌ وجزاءٌ على العمل، ويكون في الخير والشر، والأول أكثر، وفي اصطلاح أهل الكلام: هو نفع المستحق، المُقارن للتعظيم والإجلال.

قوله تعالى: ﴿ **وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا** ﴾ آل عمران/ ١٤٥، يعني بها: الغنيمة في الجهاد.

﴿ **ثَقِفْتُمُوهُمْ** ﴾ البقرة/ ١٩١، وجدتموهم وظفرتم بهم، من قولهم: ثقفت الرجل، إذا وجدته، وظفرت به.

﴿ **ثَقُلْتَ** فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ الاعراف/ ١٨٧، قيل: يعني الساعة، أخفى علمها على أهل السماء والأرض، وإذا خفي الشيء ثقل. وقيل: عظمت على أهلها من الملائكة والثقلين هونها وشدتها، وكأنه إشارة إلى الحكمة في إخفائها.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٢٥٥

﴿فَثَبَّطَهُمْ﴾ التوبة/٤٦، فحبسهم بالجبن والكسل، يُقال ثَبَّطَهُ عن

الأمور: إذا حبسه وشغله عنها.

﴿الْثَّقَلَانِ﴾ الرحمن/٣١، هما الجن والإنس، قيل: سُمِّيَا بذلك لتفضُّلها

على سائر الحيوانات بالتمييز.

القمي (١) قال: نحن وكتاب الله، والدليل على ذلك قول رسول الله ﷺ:

إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي. (٢)

أقول: الأول [١٢٦] يكون المعنى ستنجرد لحسابكم وجزائكم، وذلك يوم

القيامة، فإنه ينتهي يومئذ شؤون الخلق كلها، فلا يبقى إلا شأن واحد، وهو

الجزاء، فجعل ذلك فراغاً على سبيل التمثيل.

وقيل: تهديدٌ مُستعار من قولك لِمَنْ تُهدده: سأفرغ لك؛ فإن المتجرد للشيء

كان أقوى عليه، وأجدّ فيه.

وعلى الثاني: يكون المراد سأفرغ لإثابتكم، ومجازاة أعدائكم.

(١) تفسير القمي: ٦٤٢، عنه نور الثقلين، الحويزي: ١٩٣/٥ ح ٢٨.

(٢) حديث الثقلين من الأحاديث المشهورة، روته العامة والخاصة في مصادرهم، ومنها: بصائر

الدرجات، الصّفار: ٤٣٢ ح ١٧، عيون أخبار الرضا، الشيخ الصدوق: ٦٨/١ ح ٢٥٩،

الإرشاد، الشيخ المفيد: ٢٣٣/١، المبسوط، السرخسي: ٦٩/١٦، نيل الأوطار، الشوكاني:

٣٢٨/٢ وغيرها من المصادر المعتمدة عند الفريقين.

﴿ فَمَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾

الاعراف/ ٨، أي موزونات عقائده، وأعماله.

القمي (١) قال: بالأعمال الحسنة.

التوحيد (٢) عن أمير المؤمنين عليه السلام: إنما يعني تُوزن الحسنات والسيئات،

والحسنيات ثقل الميزان، والسيئات خفة الميزان.

وسياتي شرح وزن الأعمال في الواو المفتوحة إن شاء الله.

﴿ ثَمُودَ ﴾ الاعراف/ ٧٣، فعول من الثمَد؛ وهو الماء القليل الذي لا مادة

له.

وهو اسم قبيلة من العرب الأولى، وهم قوم صالح عليه السلام ومن ولد ثمود،

سُموا باسم أكبرهم الأكبر ثمود بن عامر بن آدم بن سام بن نوح، يُصرف ولا

يُصرف. فَمَنْ جعله اسم أو وادٍ صرفه؛ لأنه يُذكر، وَمَنْ جعله اسم قبيلة، أو

أرض لم يصرفه، وأرض ثمود قرية من تبوك.

﴿ التُّرَى ﴾ طه/ ٦، التراب الندي و [١٢٧] هو الذي تحت الظاهر من

وجه الأرض، فإن لم يكن فهو تُراب، ولا يُقال: ثرى.

(١) تفسير القمي: ٤١١.

(٢) التوحيد، الشيخ الصدوق: ٣٦٨، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٧/ ٢٥٠ ح ٩.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٢٥٧

الخصال (١) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه تلا هذه الآية، فقال: فكلّ شيء على الثرى، والثرى مع القدرة، والقدرة تحمل كلّ شيء. والقمي (٢) عن الصادق عليه السلام: أن الأرض على الحوت، والحوت على الماء، والماء على الصخرة، والصخرة على قرن ثورٍ أملس، والثور على الثرى، وعند ذلك ضلّ علم العلماء.

﴿ثَانِي عِطْفِهِ﴾ الحج/ ٩، أي عاد لإجابته.

والعطف الجانب يعني الجنب، معرضاً مُتكبراً، فإن ثني العطف كناية عن التكبر، كيلي الجيد.

﴿ثَانِي اثْنَيْنِ﴾ التوبة/ ٤٠، لم يكن معه إلا رجل واحد.

﴿ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ المائدة/ ٧٣، أي: أحد ثلاثة.

قيل: القائلون بذلك جمهور النصارى، يقولون: ثلاثة أقانيم؛ جوهر واحد، أب وابن وروح القدس، إله واحد، ولا يقولون ثلاثة آلهة. ويمنعون من هذه العبارة، وإن كان يلزمهم ذلك؛ لأنهم يقولون: الابن إله، وروح القدس إله، والابن ليس هو الأب.

(١) الخصال، الشيخ الصدوق: ٥٩٧، عنه التفسير الصافي، الكاشاني: ٣/ ٣٠٠ ح ٦.

(٢) تفسير القمي: ٣٧٥، عنه البرهان في تفسير القرآن، البحراني: ٥/ ١٦٦ ح ٢.

القمي (١) عن الباقر عليه السلام في حديث: أما المسيح [١٢٨] فعصوه، وعظّموه في أنفسهم، حتّى زعموا أنه إله، وأنه ابن الله، وطائفةٌ منهم قالوا: ثالث ثلاثة، وطائفة: قالوا هو الله.

﴿ **ثَلَاثَةٌ** ﴾ المائدة/ ٧٣، أي الآلهة ثلاثة: الله، والمسيح، ومريم، كما يدلّ عليه قوله تعالى: ﴿ **أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ** ^ط **قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ** ﴾ المائدة/ ١١٦، الآية، أي من تناجي ثلاثة، أو مُتَنَاجِينَ ثلاثة، إلّا هو رابعهم، إلّا الله يجعلهم أربعةً، إذ هو مُشاركهم في الإطّلاع عليها.

الكافي (٢) عن الصادق عليه السلام: يعني بالإحاطة والعلم لا بالذات؛ لأنّ الأماكن محدودةٌ، تحويها حدود أربعة، فإذا كان بالذات لزما الحواية. وسُئِلَ أمير المؤمنين عليه السلام عن الله أين هو؟ فقال: هو هاهنا وهاهنا، وفوق وتحت، ومُحِيطٌ بنا ومعنا، ثم تلا هذه الآية - أشار عليه السلام إلى أنه - إنما هو رابع الثلاثة، وسادس الخمسة المُتَنَاجِينَ، بإحاطته بهم، وَعَلَبَتَهُ عَلَيْهِمْ، وعلمه بما

(١) تفسير القمي: ٢٢٨، عنه البرهان في تفسير القرآن، البحراني: ٣/ ٤٠٦ ح ٨.

(٢) الكافي، الكليني: ١/ ١٢٧ ح ٥، التوحيد، الشيخ الصدوق: ١٣١ ح ١٣.

التبيان في تفسير غريب القرآن.....٢٥٩

يتناجون به، وشهوده لديهم في تناجيهم، لا أنه واحدٌ منهم في عدادهم بذاته المقدّسة؛ لأن ذلك يستلزم الحدّ والمكان والحواية. (١)

الكافي (٢) عن الصادق عليه السلام: نزلت هذه الآية [١٢٩] في فلان وفلان، وأبي عبيدة بن الجراح، وعبد الرحمن بن عوف، وسالم مولى أبي حذيفة، والمغيرة ابن شعبة.

حيث كتبوا الكتاب بينهم، وتعاهدوا وتوثقوا، لئن مضى محمد عليه السلام لا يكون الخلافة في بني هاشم، ولا النبوة أبداً.

﴿ **ثَاوِيًا** ﴾ القصص / ٤٥، مُقيماً، من ثوى بالمكان، يثوي ثواءً بالمدّ، إذا أقام فيه.

﴿ **ثَلَّثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ** ﴾ النور / ٥٨، أي هي ثلاث أوقاتٍ، يختلّ فيها تستركم، وأصل العورة الخلل.

الكافي (٣) عن الصادق عليه السلام: ويدخل مملوككم وغلماكم، من بعد هذه الثلاث عورات، بغير إذنٍ إن شاؤوا.

(١) الكافي، الكليني: ١/١٣٠ ح ١، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ١٠/٥٥.

(٢) الكافي، الكليني: ٨/١٨٠ ح ٢٠٢، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٢٤/٣٦٥ ح ٩٢.

(٣) الكافي، الكليني: ٥/٥٣٠ ح ٤، عنه وسائل الشيعة، الحر العاملي: ٢٠/٢١٧ ح ٢٥٤٦٦.

﴿ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ الصافات/ ١٠، الثاقب: المضيء الذي يثقب الظلام

بضوئه فينفذ فيه، وقيل: هو النافذ من المشرق إلى المغرب.

﴿ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴾ الطارق/ ٣، قيل: هو الثريا، والعرب تُسميه النجم،

كأنه يثقب الأفلاك بضوئه، وقيل: هو زُحل.

الخصال (١) عن الصادق عليه السلام أنه قال لرجلٍ من أهل اليمن: ما زُحل

عندكم في النجوم؟ قال اليماني: نجم نحس، فقال عليه السلام: لا تقولن هذا؛ فإنه نجم

أمير المؤمنين عليه السلام وهو نجم الأوصياء، وهو النجم الثقب الذي قال الله في

كتابه، فقال له اليماني: فما يعني بالثاقب؟ قال: لأن مُطلعه في السماء [١٣٠]

السابعة، وأنه ثقب بضوئه حتى أضاء في السماء الدنيا، فمن ثم سماه الله النجم

الثاقب. ﴿ نَجَاجًا ﴾ النبأ/ ١٤، مُنصبًا بكثرة، وقيل: مُتدافقًا، وقيل: سيلاً،

يُقال ثَجّه وثَجَّ بنفسه.

وفي الحديث: أفضل الأعمال إلى الله العجّ، والثجّ (٢) فالعجّ: رفع الصوت في

التلبية.

(١) الخصال، الشيخ الصدوق: ٤٩٠ ح ٦٨، الإحتجاج، الطبرسي: ١٠١/٢.

(٢) تذكرة الفقهاء، العلامة الحلي: ٢٧٧/٧ مسألة (٢١٠)، سنن الترمذي: ١٨٩/٣ ح ٨٢٧،

سنن ابن ماجه: ٩٧٥/٢ ح ٩٢٤.

التبيان في تفسير غريب القرآن.....٢٦١

والشَّج: إسالة الدِّماء من الذَّبْح والنَّحْر.

﴿ **فَتَّبَتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا** ﴾ الانفال/١٢، بالبشارة لهم، وبتكثير

سوادهم، ومُحاربة أعدائهم.

﴿ **ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ** وَأَزْدَادُوا تِسْعًا ﴾ الكهف/٢٥، قيل: يعني

لبثهم فيه أحياءً، مضرّوباً على أذانهم، وهو بيان لما أجمله.

وقيل: أنه حكاية كلام أهل الكتاب، فإنهم اختلفوا في مدّة لبثهم، كما اختلفوا

في عدّتهم.

فقال بعضهم: ثلاثمائة، وقال بعضهم: ثلاثمائة وتسع سنين.

المجمع (١) روي أن يهودياً سأل عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن مدّة لبثهم،

فأخبر بما في القرآن؟ فقال: إنّنا نجد في كتابنا ثلاثمائة، فقال عليّ عليه السلام ذلك بسنيّ

الشمس، وهذا بسنيّ القمر.

والقمي (٢) ثم عطف على الخبر الأول الذي حكى عنهم، أنهم يقولون:

ثلاثة رابعهم كلبهم، فقال: ﴿ **وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ**

وَأَزْدَادُوا تِسْعًا ﴾ الكهف/٢٥.

(١) مجمع البيان، الطبرسي: ٦/٣٣٤، عنه التفسير الصافي، الفيض الكاشاني: ٣/٢٣٩ ح ٢٦.

(٢) تفسير القمي: ٣٥٢.

٢٦٢..... فصل الثاء

وهو حكاية عنهم، ولفظه خبر، والدليل على أنه حكاية عنهم قوله: ﴿قُلِ

اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا﴾ الكهف/ ٢٦ [١٣١].

(فصل الثَّاء المضمومة)

﴿ ثَبَاتٍ ﴾ النساء / ٧١ ، جماعات مُتفرقة ، جمع ثبته .

المجمع (١) عن الباقر ع : الثَّبات السَّرايا ، والجميع العسكر .

﴿ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴾ الاعراف / ١٠٧ ، حية عظيمة الجسم .

رُوي: أن موسى ع لما ألقى عصاه صارت ثُعْبَاناً فاغراً فاه، بين لحييه ثمانون ذراعاً، وُضع لحييه الأسفل على الأرض، والأعلى على سور القصر، ثم توجّه نحو فرعون، وقام على ذنبه، وارتفع من الأرض نحواً من الميل، فهرب منه، وأحدث في ذلك اليوم أربعمائة مرّة، وانهزم النَّاس مُزدحمين، فمات منهم

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن ، الطبرسي : ٣ / ١٢٨ ، عنه التفسير الصافي ، الكاشاني : ١ / ٤٦٩

٢٦٤..... فصل الثاء

خمسة وعشرون ألفاً، وصاح فرعون: يا موسى، أنشدك بالذي أرسله، خذه وأنا
أؤمن بك، وأرسل معك بني إسرائيل، فأخذه فعاد عصي. (١)

﴿ **ثَمْرٌ** ﴾ الكهف/ ٣٤، جمع ثمار، ويُقال: الثمر بضم الثاء؛ المال، والثمر
بفتح الثاء جمع ثمر، من ثمر المأكول.

﴿ **ثُبُورًا** ﴾ الفرقان/ ١٣، هلاك.

﴿ **دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا** ﴾ الفرقان/ ١٣، أي صاحوا واهلكوا، قيل: أي
يتمنون هلاكاً ويُنادونه.

﴿ **ثُقُفُوا** ﴾ آل عمران/ ١١٢، وُجِدُوا، وظُفِرَ بهم.

﴿ **ثَلَاثَةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ** ﴾ الواقعة/ ١٣، أي جماعة.

وقيل: أي هم كثير من الأولين؛ يعني الأمم السالفة من لدن آدم عليه السلام إلى
محمد عليه وآله.

﴿ **وَقَلِيلٌ مِّنَ الْأَخِيرِينَ** ﴾ الواقعة/ ١٤، يعني [١٣٢] أمة محمد عليه وآله.

﴿ **ثَلَاثَةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ** ﴾  **ثَلَاثَةٌ مِّنَ الْأَخِيرِينَ** ﴾ الواقعة/ ٣٩-٤٠.

(١) مجمع البحرين، الطريحي: ٣١٠/١.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٢٦٥

عن الصادق عليه السلام سُئِلَ عنها؟ فقال: ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ الواقعة/ ١٣،

حزقيل مؤمن آل فرعون: ﴿وَتِلْكَ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ الواقعة/ ٤٠، قال علي بن

أبي طالب عليه السلام. (١)

المجمع (٢) عن جماعة من المفسرين؛ أي جماعة من الأمم الماضية التي كانت قبل هذه الأمة، وجماعة من مؤمني هذه الأمة.

وعن النبي ﷺ مرفوعاً: أن جميع الثلثين من أمتي.

ثم أيد القول الأول بقوله ﷺ: إني لأرجوا أن يكونوا شطر أهل الجنة، ثم

تلا هذه الآية. (٣)

الخصال (٤) عنه ﷺ: أهل الجنة مائة وعشرون صفّاً، هذه الأمة منها ثمانون

صفّاً.

(١) تفسير القمي: ٦٤٥، عنه التفسير الصافي، الفيض الكاشاني: ١٢٥/٥ ح ٤٠.

(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٣٥٩/٩.

(٣) التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي: ٤٩٨/٩، مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي:

٣٦٥/٩.

(٤) الخصال، الشيخ الصدوق: ١٥٠/٢، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ١٣٠/٧ ح ٢.

(فصل الثاء المكسورة)

﴿ **وَتِيَابِكَ فَطَهَّرَ** ﴾ المدثر/ ٤، قيل فيه خمسة أقوال، قال الفراء: معناه

وعملك فأصلح. (١)

وقال غيره: وقلبك فطهّر، فكنى بالثياب عن القلب (٢) كما قال عنتر:

وطَعَنْتُ بِالرَّمْحِ الطَّوِيلِ ثِيَابَهُ لَيْسَ الْكَرِيمِ عَلَى الْقَنَى بِمُحْرَمٍ (٣)

وقال ابن عباس: معناه؛ لا تكن غادراً، فإن الغادر دَنَسَ الثَّيَابَ. (٤)

وقال ابن سيرين: معناه؛ اغسل ثيابك بالماء. (٥)

(١) معاني القرآن، الفراء: ٣/ ٢٠٠.

(٢) تفسير غريب القرآن، الطريحي: ٢٥٨.

(٣) شعر عنتر بن شداد: ٢١١.

(٤) معرفة السنن والآثار، البيهقي: ٢/ ٩٥ ح ٩٩٦، وهو في لسان العرب، ابن منظور، مادة (طهر).

(٥) مجمع البحرين، الطريحي: ٣/ ٦٤.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٢٦٧

وقال غيره: معناه؛ وثيابك فقصر، فإن تقصير الثياب طهر. (١)

الكافي (٢) عن الصادق عليه السلام قال: أي فشمّر.

وفي رواية، يقول: ارفعها، ولا تجرّها [١٣٣]. (٣)

وعن الكاظم عليه السلام: أن الله عزّ وجلّ قال لنبيه ﷺ: ﴿ **وَتِيَابَكَ فَطَهِّرْ** ﴾

المدثر/ ٤، وكانت ثيابه طاهرة، وإنما أمره بالتشمير. (٤)

والمجمع (٥) عن الصادق عليه السلام: معناه؛ وثيابك فقصر.

وعنه (٦) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: غسل الثياب يُذهب الهمّ والحزن،

وهو طهورٌ للصلاة، وتشميرُ الثيابِ: طهورها.

وقد قال الله سبحانه: ﴿ **وَتِيَابَكَ فَطَهِّرْ** ﴾ المدثر/ ٤، أي فشمّر.

والقمي (١) تطهيرها تشميرها، ويُقال: شيعتنا يطهّرون.

(١) معرفة السنن والآثار، البيهقي: ٢/ ٩٥ ح ٩٩٦، وهو في تاج العروس، الزبيدي، مادة (طهر).

(٢) الكافي، الكليني: ٦/ ٤٥٦ ح ٤، عنه وسائل الشيعة، الحر العاملي: ٥/ ٤٠ ح ٥٨٤٤.

(٣) الكافي، الكليني: ٦/ ٤٥٦ ح ٢، عنه التفسير الصافي، الكاشاني: ٥/ ٢٤٥ ح ٤.

(٤) الكافي، الكليني: ٦/ ٤٥٦ ح ٢، عنه وسائل الشيعة، الحر العاملي: ٥/ ٤٠ ح ٥٨٤٤.

(٥) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ١٠/ ١٧٥.

(٦) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ١٠/ ١٧٥، عنه نور الثقلين، الحويزي: ٥/ ٤٥٤ ح ٩.

﴿سَحَابًا ثِقَالًا﴾ الاعراف/ ٥٧، بالماء؛ لأن السحاب بمعنى السحاب.

﴿ثِيَابِكُمْ﴾ ﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ الظَّهِيرَةِ﴾ النور/ ٥٨،

يعني للقبولة.

﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا﴾ الكهف/ ٣١، قيل: وكان الثياب الخضر كنايةً

عن أبدانهم المثالية البرزخية، المتوسطة بين سواد هذا العالم، وبياض العالم الأعلى، فإن الخضرة مركبة من سواد وبياض، والرقّة والغلظة كنايةتان عن تفاوتها في مراتب اللطافة.

﴿يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ﴾ النور/ ٦٠، أي الثياب الظاهرة.

المجمع (٢) قرأ الباقر عليه السلام والصادق عليه السلام: يضعن من ثيابهن.

القمي (٣) قال: نزلت في العجائز اللاتي يئسن من المحيض والتزويج، أن يضعن النقاب.

والكافي (١) عن الصادق عليه السلام أنه قرأها، فقال: الجلباب والخمار إذا [١٣٤]

كانت المرأة مُسَنَّة.

(١) تفسير القمي: ٦٩٥، وفيه: تقصيرها بدل تشميرها، عنه التفسير الصافي، الفيض الكاشاني: ٣٣١-٣٣٢/٧.

(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٢٦٨/٧.

(٣) تفسير القمي: ٤٢٣، عنه نور الثقلين، الحويزي: ٦٢٣/٣ ح ٢٣٥.

التبيان في تفسير غريب القرآن.....٢٦٩

وعنه عليه السلام قال: الخمار والجلباب، قيل: بين يدي مَنْ كان؟ قال: بين يدي مَنْ

كان. (٢)

وفي رواية، قال: تضع الجلباب وحده. (٣)

وفي أُخرى: إلا أن تكون أمة، ليس عليه جناح أن تضع خمارها. (٤)

العيون (٥) عن الرضا عليه السلام في هذه الآية، قال: عنى الجلباب، فلا بأس

بالنظر إلى شعور مثلهن.

(١) الكافي، الكليني: ٥/٥٢٢ ح ٤، وسائل الشيعة، الحر العاملي: ٢٠٣/٢٠ ح ٢٥٤٣٣.

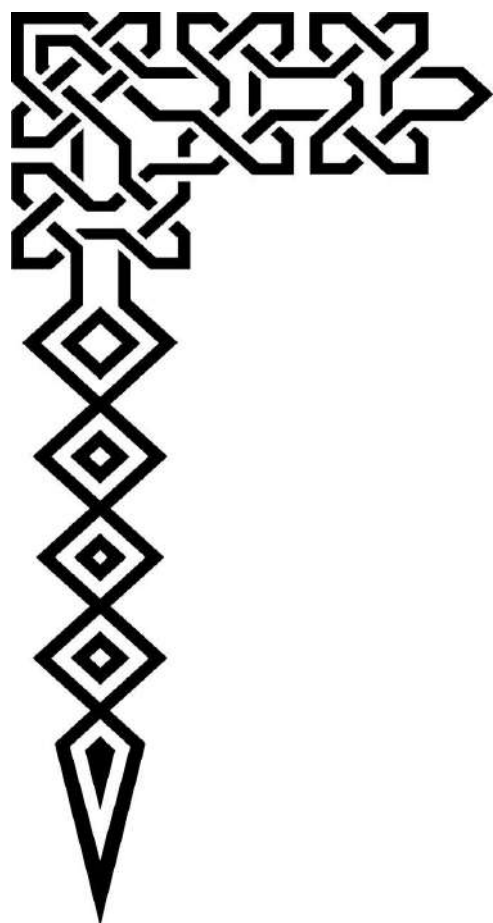
(٢) الكافي، الكليني: ٥/٥٢٢ ح ١، عنه التفسير الصافي، الفيض الكاشاني: ٣/٤٤٧.

(٣) الكافي، الكليني: ٥/٥٢٢ ح ٢، عنه نور الثقلين، الحويزي: ٣/٦٢٣ ح ٢٣٨.

(٤) تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي: ٧/٤٨٠ ح ١٩٢٨، عنه وسائل الشيعة، الحر العاملي:

٢٠٣/٢٠ ح ٢٥٤٣٥.

(٥) عيون أخبار الرضا، الشيخ الصدوق: ١/١٠٥، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٦/١٠٣.



فَصَلِّ الْجِيمِ

(فصل الجيم المفتوحة)

﴿ جَهْرَةً ﴾ البقرة/ ٥٥، علانيةً، أو عياناً.

﴿ الْجَهْرَ بِالسُّوِّءِ ﴾ النساء/ ١٤٨، لا يجب الجهر بالسوء من القول، إلا

مَنْ ظَلِمَ.

المجمع (١) عن الباقر عليه السلام: لا يُحِبُّ اللهُ الشَّتْمَ في الانتصار، إلا مَنْ ظُلِمَ؛ فلا

بأس له أن ينتصر مَنْ ظلمه بما يجوز الانتصار به في الدين.

وفيه (٢) عن الصادق عليه السلام: أنه الضيف، ينزل بالرجل، فلا يُحَسِّنُ ضيافته،

فلا جُنَاحَ عليه في أن يُذَكَرَ بسوء ما فعله.

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٢٢٥/٣، عنه الحدائق الناضرة، البحراني:

١٦٠/١٨.

(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٢٢٥/٣، عنه جامع أحاديث الشيعة، البروجردي:

٦٧/١٦ ح ٣٣٤.

والعياشي (١) عنه عليه السلام في هذه الآية: مَنْ أَضَافَ قَوْمًا فَأَسَاءَ ضِيَافَتَهُمْ، فَهُوَ مِمَّنْ ظَلَمَ، فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمْ فِيهَا قَالُوا فِيهِ.
قيل: رُوي أن رجلاً ضاف قوماً، فلم يُطعموه، فاشتكاهم، فعُوتب عليه، فنزلت. (٢)

وَقُرَأَ: مَنْ ظَلَمَ، عَلَى الْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ، فَيَكُونُ الْاِسْتِثْنَاءُ مُنْقَطِعًا؛ أَيِ وَلَكِنِ الظَّالِمَ يَفْعَلُ مَا لَا يُحِبُّهُ اللَّهُ.

﴿جَنَفًا﴾ البقرة/ ١٨٢، ميلاً، وعدولاً عن الحقِّ، يُقال: جنف عليٌّ؛ أي: مال عليٌّ، من جنف بالكسر، يجنِفُ جنفاً، من باب تعب؛ أي ظلم [١٣٥].

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا﴾ البقرة/ ١٨٢.
العياشي (٣) عن الصادق عليه السلام: يعني إذا اعتدى في الوصيِّ، وزاد على الثلث.

(١) تفسير العياشي: ١/٣٠٩ ح ٢٥٩، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ١٥/٥٣.

(٢) انظر: أسباب النزول، الواحدي: ١٠٣، تفسير أبي السعود: ٢/٢٤٨، تفسير البيضاوي: ٢/٢٧٢.

(٣) تفسير العياشي: ١/٧٨ ح ١٧٣، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٢٣/٤٨.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٢٧٣

الكافي (١) والعياشي (٢) عن الباقر عليه السلام: أنه سُئِلَ عن قول الله تعالى:

﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ دِينَ﴾ البقرة/ ١٨١، قال: نسختها الآية التي بعدها: ﴿فَمَنْ خَافَ

مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ البقرة/ ١٨٢.

قال: يعني الموصى إليه، إن خاف جنفاً من الموصي فيما أوصى به إليه فيما لا يرضى الله به من خلاف الحق، فلا إثم على الموصى إليه أن يردّه إلى الحق، وإلى ما يرضى الله به من سبيل الخير.

والقمي (٣) عن الصادق عليه السلام: إذا أوصى الرجل بوصية، فلا يجلّ للوصي أن يُغيّر وصيته، بل يُمضيها على ما أوصى، إلا أن يُوصي بغير ما أمر الله، فيعصي في الوصية ويظلم، فالموصى إليه جائز له أن يردّه إلى الحق، مثل رجل يكون له ورثة، فيجعل المال كله لبعض ورثته، ويحرم بعضها، فالموصى جائز له أن يردّها إلى الحق، وهو قوله تعالى: ﴿جَنَفًا أَوْ إِثْمًا﴾ البقرة/ ١٨٢.

فالجنف: الميل إلى بعض ورثتك دون بعض. والإثم: أن تأمر بعمارة بيوت النار، واتخاذ المسكر، فيحل للوصي أن لا يعمل بشيء من ذلك.

(١) الكافي، الكليني: ٧/ ٢١ ح ١، تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي: ٩/ ١٨٦ ح ٧٤٧.

(٢) تفسير العياشي: ١/ ٧٨ ح ١٧٢، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٢٣/ ٤٨.

(٣) تفسير القمي: ٣٣، عنه البرهان في تفسير القرآن، البحراني: ١/ ٣٩٣ ح ١٥.

﴿وَالْجَارِ الْجُنْبِ﴾ النساء/ ٣٦، ذي القُربى، الذي قُرب جواره، والجار

الجنب [١٣٦] البعيد.

الكافي (١) عن الباقر عليه السلام: حدُّ الجوار أربعون داراً من كل جانبٍ، من بين يديه، ومن خلفه، وعن يمينه، وعن شماله.

وعن الصادق عليه السلام قال رسول الله ﷺ: كلُّ أربعين داراً جيراناً، من بين يديه، ومن خلفه، وعن يمينه، وعن شماله. (٢)

وعنه عليه السلام: حُسن الجوار يزيد في الرِّزق. (٣)

وقال: حُسن الجوار، يُعمّر الديار، ويُزيد في الأعمار. (٤)

وعن الكاظم عليه السلام ليس حُسن الجوار كفُّ الأذى، ولكن حُسن الجوار صبرك على الأذى. (٥)

وعن النَّبِيِّ ﷺ الجيران ثلاثة؛ فجارٌ له ثلاثة حقوق: حقُّ الجوار، وحقُّ القرابة، وحقُّ الإسلام.

(١) الكافي، الكليني: ٢/٦٦٩ ح ٢، عنه الحدائق الناضرة، البحراني: ٢٢/٢١١.

(٢) الكافي، الكليني: ٢/٦٦٩ ح ١، عنه وسائل الشيعة، الحر العاملي: ١٢/١٣٢ ح ١٥٨٥٦.

(٣) كتاب الزهد، الحسين بن سعيد الكوفي: ٤٣ ح ١١٥، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٧/١٥٣ ح ١٤.

(٤) الكافي، الكليني: ٢/٦٦٧ ح ٨، عنه جامع أحاديث الشيعة، البروجردي: ١٦/٩٣ ح ٢٤.

(٥) تحف العقول، الحراني: ٤٠٩، التفسير الصافي، الكاشاني: ١/٤٤٩.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٢٧٥

وجارٌ له حقان: حقّ الجوار، وحقّ الإسلام. وجارٌ له حقٌّ واحد: حق الجوار؛ وهو المُشرك من أهل الكتاب. (١)

القمي (٢) والصّاحب بالجنب، يعني: صاحبك في السّفر، وابن السّبيل، يعني: أبناء الطريق الذين يستعينون بك في طريقهم، وما ملكت أيّماهم، يعني: الأهل والخادم.

وقيل: الصّاحب بالجنب؛ مَنْ صحبكم وحصل بجنبكم، لرفاقة في أمرٍ حسنٍ، من تزويجٍ، وتعلّمٍ، وتصرفٍ، وصناعةٍ، وسفرٍ.

وابن السّبيل المُسافر والضيف وما ملكت إيمانكم العبيد والإماء. (٣)
وقيل: [١٣٧] الجار: هو الذي يُجاورك في المسكن، ويميل ظلُّ بيتك الى بيته، من الجور الميل، تقول: جاورته مُجاورةً، من باب قاتل وجوراً.

والكسر أفصح من الضمّ، إذا لاصقته في المسكن، والجار ذي القربى: أي ذي القرابة، والجار الجنب: الغريب.

ومن جملة حُسن الجوار: ابتداؤه بالسّلام، وعيادته في المرض، وتعزيته في المُصيبة، وتهنئته في الفرح، والصّفح عن زلّاته، وعدم التطلّع على عوراته، وترك

(١) التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي: ٣/١٩٤، روضة الواعظين، الفتال النيسابوري: ٣٨٩.

(٢) تفسير القمي: ١٠٠.

(٣) انظر: تفسير البيضاوي: ٢/١٨٧، تفسير أبي السعود: ٢/١٧٦.

مُضايقته فيما يحتاج إليه من وضع جدوعه على جدارك، وتسليط ميزابه الى دارك، وما أشبه ذلك، وفيه أحسنوا جواركم. (١)

﴿ جَارٌ لَكُمْ ﴾ الانفال / ٤٨، أي: مُجبركم من كنانته، وناصركم.

﴿ وَمِنْهَا جَائِرٌ ﴾ النحل / ٩، أي: من السبيل، ما هو مائل عن الحق، وحائد عن القصد.

﴿ الْجَوَارِح ﴾ المائدة / ٥، الكواسب؛ أي: الصّوائد من السّباع والطيّر، سُمّيت بذلك لأنها كواسب بأنفسها، يُقال: جرح إذا اكتسب. الكافي (٢) والتهذيب (٣) عن الصادق عليه السلام: في كتاب عليّ عليه السلام إذا أرسلت بازاً، أو صقراً، أو عُقاباً، فلا تأكل حتى تُدركه [١٣٨] فتُدكّيه، وإن قُتل فلا تأكله.

وقد سُئل عن إرسال الكلب، والصّقر، فقال:

أما الصّقر، فلا تأكل من صيده، حتى تُدرك ذكاته، وأما الكلب، فكل منه إذا ذكرت اسم الله عليه، أكل الكلب منه أو لم يأكل. (٤)

(١) مجمع البحرين، الطريحي: ٤٢٦/١.

(٢) الكافي، الكليني: ٢٠٧/٦ ح ٢، عنه التفسير الصافي، الفيض الكاشاني: ١١/٢.

(٣) تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي: ٣٣ ح ١٣، الاستبصار، الشيخ الطوسي: ٧٣ ح ٢٦٧.

(٤) الكافي، الكليني: ٢٠٧/٦ ح ٣، عنه وسائل الشيعة، الحر العاملي: ٣٥٠/٢٣ ح ٢٩٧١٨.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٢٧٧

وفي معناهما أخبارٌ كثيرةٌ، وأما ما ورد بخلاف ذلك فمحمولٌ على التقيّة لموافقة مذهب العامة.

﴿ جَرَحْتُمْ ﴾ الانعام/ ٦٠، كسبتم من الأعمال.

﴿ جَبَّارِينَ ﴾ الشعراء/ ١٣٠، أقوياء، عظام الأجسام، والجبار القهار، والجبار المتسلط.

كقوله: ﴿ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ ﴾ ق/ ٤٥، أي: مُتسلط.

والجبار: المتكبر، كقوله تعالى: ﴿ وَلَمْ تَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴾ مريم/ ٣٢.

والجبار: القتال، كقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴾ الشعراء/ ١٣٠، أي: قتالين.

والجبار: الطويل من النخل، قوله تعالى: ﴿ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ

عَنِيدٍ ﴾ هود/ ٥٩، يعني: رؤسائهم، الدّعاة إلى تكذيب الرّسل.

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ ﴾ المائدة/ ٢٢، أي: أقواماً عظاماً،

شديدي البطش، والبأس، والخلق، لا تتأتى لنا مُقاومتهم، والجبار: الذي يقتل على الغضب.

قيل: ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ الشعراء/ ١٣٠، أي: مُتسلطين، غاشمين، بلا رَأْفَةٍ، ولا قصد تَأْدِيبٍ ونظَرٍ في العاقبة.

القمي (١) قال: يقتلون بالغضب، من غير استحقاقٍ.

والعيون (٢) عن الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ [١٣٩] أنه عدَّ من الكبائر العقوق، قال: لأن

الله جعل العاقَّ جَبَّاراً شَقِيّاً، في قوله تعالى حكايةً عن عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَبَرَأَ بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيّاً﴾ مريم/ ٣٢.

والجبار: من أسأته تعالى، وهو الذي يُجبر الخلق، ويقهرهم على بعض الأمور التي ليس لهم فيها اختيار، ولا على تغييرها قدرة، والذي يُجبر حالهم ويُصلحه. وقيل: الجبَّار، العظيم الشأن في المُلْك والسُّلْطَان، ولا يُطلق هذا الوصف على غيره تعالى، إلا على وجه الذم.

﴿جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ﴾ الانعام/ ٧٦، أي: غطَّى عليه، وأظلم.

(١) تفسير القمي: ٤٣٩.

(٢) عيون أخبار الرضا، الشيخ الصدوق: ٢/ ٢٥٨،

﴿ **وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا** ﴾ الانعام/٩٦، وقرأ: جاعل الليل سكناً، يسكن

فيه الخلق، كما قال: ﴿ **لِتَسْكُنُوا فِيهِ** ﴾ يونس/٦٧.

في نهج البلاغة (١): ولا تَسِرْ أَوَّلَ اللَّيْلِ، فإن الله جعله سكناً، وقدره مقاماً لا ظعنًا، فأرح فيه بدنك، وروِّح ظهرك.

والكافي (٢) عن الباقر عليه السلام: تروِّح بالليل؛ فإن الله جعله سكناً.

وفي رواية: ولا تطلبوا الحوائج بالليل، فإنه مُظلم. (٣)

والكافي (٤) كان علي بن الحسين عليهما السلام يأمر غلمانه أن لا يذبحوا حتى يطلع الفجر، ويقول: أن الله جعل الليل سكناً لكل شيء.

﴿ **جَثْمِينَ** ﴾ الاعراف/٧٨، خامدين، ميّتين، لا يتحركون. يُقال: النَّاسُ

جثم، أي: قعود لا حراك بهم، وأصل الجثوم اللزوم في المكان. وجاثمين [١٤٠] باركين على الرُّكب، والجثوم للنَّاس والطَّير بمنزلة البروك للبعير.

﴿ **جَنَحُوا لِلِّسْلَمِ** ﴾ الأنفال/٦١، مالوا للصِّلح.

(١) نهج البلاغة: ٥٠٧ (١٢) من وصيته عليه السلام لمعقل بن قيس الرياحي حين أنفذه الى الشام.

(٢) الكافي، الكليني: ٣٦٧/٥ ح ٣، عنه وسائل الشيعة، الحر العاملي: ٩١/٢٠ ح ٢٥١١٥.

(٣) الكافي، الكليني: ٣٦٦/٥ ح ٣، عنه وسائل الشيعة، الحر العاملي: ٩١/٢٠ ح ٢٥١١٣.

(٤) الكافي، الكليني: ٢٣٦/٦ ح ٢، تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي: ٦٠/٩ ح ٢٥٤.

٢٨٠..... فصل الجيم

يُقال: جَنَحَ إِلَى الشَّيْءِ يَجْنَحُ بِفَتْحِ التَّيْنِ، وَجَنَحَ جُنُوحًا، مِنْ بَابِ قَعَدَ، مُبَالِغَةً مَا إِلَيْهِ.

﴿ وَأَضْمَمَ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ ﴾ طه / ٢٢ الجُنَاحُ: مَا بَيْنَ أَسْفَلِ الْعَضُدِ إِلَى الْإِبْطِ.

ويد الإنسان بمنزلة جناح الطير، وإذا أدخل الإنسان يده اليمنى تحت عضده اليسرى فقد ضمَّ جناحه إليه.

قوله تعالى: ﴿ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ الحجر / ٨٨، لِيَنْ جَانِبَكَ لَهُمْ، مُسْتَعَارًا مِنْ خَفَضَ الطَّائِرُ جَنَاحَهُ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْحَطَّ. مصباح الشريعة (١) قال الصادق عليه السلام: قد أمر الله أعزَّ خلقه، وسيد بريته محمد صلى الله عليه وآله بالتواضع، فقال: ﴿ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ الشعراء / ٢١٥.

والتواضع: مزرعة الخشوع، والخشية، والحياء، وأنهنَّ لا يَنْبَتْنَ إِلَّا مِنْهَا وَفِيهَا، وَلَا يَسْلَمُ الشَّرْفُ التَّامُ الْحَقِيقِيُّ إِلَّا لِلْمُتَوَاضِعِ فِي ذَاتِ اللَّهِ.

﴿ جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ ﴾ يوسف / ٥٩، أَصْلَحَهُمْ بَعْدَتَهُمْ، وَأَوْقَرَ رِكَائِبَهُمْ بِهَا جَاؤُوا لِأَجْلِهِ.

(١) مصباح الشريعة، المنسوب للإمام الصادق عليه السلام: ٧٤، جامع السعادات، النراقي: ٣١٤ / ١.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٢٨١

وأصل الجهاز: ما يُعدُّ من الأمتعة للنُّقْلة.

وقيل: الجهاز بالفتح والكسر لغة ما أصلح [١٤١] حال الإنسان، ومنه جهاز العروس، والمسافر.

وقيل: في تفسير الآية: أي كان لكل واحدٍ منهم ما يُصيبه. (١)

﴿ **فَجَاسُوا** خِلَلَ الدِّيَارِ ﴾ الاسراء/ ٥، أي تخللوا، فطلبوا ما فيها، كما

يجوس الرّجل الأخبار؛ أي يطلبها، أي طلبوا أهل يجدون أحداً لم يقتلوه.
وقيل: الجوس الدّوس.

ويُقال: جاسوا وعاثوا قتلوا، وكذلك جاسوا، وهاسوا، وداسوا.

﴿ **رُطَبًا جَنِيًّا** ﴾ مريم/ ٢٥، أي غصّاً.

ويُقال: جني؛ أي مجنيّ طري.

﴿ **وَخَلَقَ الْجَانَّ** ﴾ الرحمن/ ١٥، الجانّ، بتشديد النّون أبو الجن.

وقيل: أنه مسخ الجنّ، كما أن القردة والخنازير مسخ، والجمع جنان، مثل حائط وحيطان.

قال تعالى في عصا موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿ **كَأَنَّهُ جَانٌّ** ﴾ النمل/ ١٠، هي ضربٌ

من الحيات.

(١) انظر: تفسير غرائب القرآن / الطريحي: ٢٨٨.

قيل: هي حيةٌ أكحل العين، لا تؤذي، كثيرة في الرمل.

وقيل: الجانّ؛ حيةٌ بيضاء.

وعن ابن عباس (١): صارت حيةً صفراء، لها عُرف كعُرف الفرس، وصارت تتورم حتى صارت ثعباناً، وهو أعظم ما يكون من الحيات.

ولما ألقى موسى ﷺ العصا، صارت جاناً في الابتداء، ثم صارت ثعباناً، في

الانتهاء.

ويقال: وصف الله العصا بثلاثة أوصاف: الحية، والجانّ، والثعبان [١٤٢]

لأنها كالحية لعدوِّها، وكالجانّ لتحركها، وكالثعبان لابتلاعها.

ويقال: كانت العصا حيةً لموسى ﷺ وثعباناً لفرعون، وجاناً للسحرة. (٢)

﴿ أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ البقرة/ ٣٥، بالفتح: البستان من النخل

والشجر. وأصلهما من السّتر، كان لتكاثفها، والتفاف أغصانها، سُميت بالجنة التي هي المرأة، من جنّه إذا ستره.

الصادق ﷺ عن جنّة آدم ﷺ: أمن جنان الدنيا كانت أم من جنان الآخرة؟

فقال: كانت من جنان الدنيا، تطلع فيها الشمس والقمر، ولو كانت من جنان

الآخرة لم يدخلها إبليس، وما خرج منها آدم أبداً. (١)

(١) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٧/١٧، تفسير الثعلبي، الثعلبي: ٦/٢٤٢.

(٢) مجمع البحرين، الطريحي: ١/٤١٣.

لقوله تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾ الرعد/ ٣٥، اختلف في أنها مخلوقة الآن، أم لا، ذهب الأكثرون: الى القول بوجودها. ويدل عليه من الكتاب قوله تعالى: ﴿أَعَدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ آل عمران/ ١٣٣.

وفي حديث أبي الصلت (٢) عن الرضا عليه السلام قال، قلت: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني عن الجنة والنار، أهما اليوم مخلوقتان؟ قال: نعم، وأن رسول الله صلى الله عليه وآله قد دخل الجنة، ورأى النار لما عرج به إلى السماء. قال، فقلت له: أن قوماً يقولون إنها اليوم مقدرتان غير مخلوقتين؟ فقال عليه السلام: ما أولئك منا، ولا نحن منهم، من أنكر خلق الجنة [١٤٣] والنار فقد كذب النبي صلى الله عليه وآله وكذبنا، وليس من ولايتنا على شيء، ويحلل في نار جهنم. (٣)

(١) تفسير القمي: ١٢، عنه نور الثقلين، الحويزي: ١٣/٢ ح ٣٦.

(٢) عبد السلام بن سالم، أبو الصلت الهروي، من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام والرواة عنه، له كتاب وفاة الرضا، وله كرامة معروفة على يد الإمام الجواد عليه السلام بعد أن سجنه المأمون بعد وفاة الإمام الرضا عليه السلام فك قيده وأطلقه من السجن، وثقه الرجاليون، انظر: رجال الطوسي، الشيخ الطوسي: ٣٦٠ (١٤) رجال النجاشي، النجاشي: ٢٤٥ (٦٤٣) الكنى والألقاب، عباس القمي: ١٤٠/١.

(٣) التوحيد، الشيخ الصدوق: ١١٨، الاحتجاج، الطبرسي: ١٩١/٢.

﴿ **جَلْبَابِيَهِنَّ** ﴾ الاحزاب / ٥٩، جمع جلباب، وهو ثوبٌ واسعٌ، أوسع من

الخمار، ودون الرداء، تلويه المرأة على رأسها، وتُبقي منه ما تُرسله على صدرها.

وقيل: الجلباب الملحفة، وكل ما يُستر به من كساء أو غيره.

وفي ق: الجلباب كسرداب؛ القميص. (١)

قال تعالى: ﴿ **يُدْنِينَ عَلَيْنَ مِنَ **جَلْبَابِيَهِنَّ**** ﴾ الاحزاب / ٥٩، أي:

يرميها عليهن، ويُغطين به وجوههن وأعطافهن، أي: أكتافهن.

وقيل: أي يُعطين وجوههن وأبدانهن بملاحفن إذا برزن لحاجة.

﴿ **كَأَجْوَابِ** ﴾ سبأ / ١٣، حياضٌ كبار، يُجمع فيها الماء، جمع جابية من الجباية.

﴿ **أَسَلَّكَ يَدَكَ فِي **جَيْبِكَ**** ﴾ القصص / ٣٢، الجيب: القميص.

يُقال: جبت القميص، أجوبه وأجيبه، إذا قررت جيبه.

﴿ **الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالَّذِينَ** ﴾ الشورى / ٣٢، سُفن في البحر كالجبال،

الواحدة جارية.

ومنه قوله تعالى: ﴿ **لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي **الْجَارِيَةِ**** ﴾ الحاقة / ١١،

يعني: سفينة نوح عليه السلام سُميت بذلك لجرورها في البحر.

(١) القاموس المحيط، الفيروزآبادي، مادة (جلب).

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٢٨٥

وقوله تعالى: ﴿ **فَالْجُرَيْتِ يُسْرًا** ﴾ الذاريات/ ٣، وهي السفن التي تجري في الماء جرياً سهلاً.

وقوله تعالى: ﴿ **الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ** ﴾ الرحمن/ ٢٤، في البحر، يعني السفن اللواتي أنشئن؛ أي: ابتداءً بهنَّ في البحر، والمنشاءات [١٤٤] اللواتي ابتدأن.

﴿ **جَائِيَةً** ﴾ الجاثية/ ٢٨، بركة على الرُّكب، وتلك جِلسة المُخاصم والمُجادل.

ومنه قول عليٍّ عليه السلام: أنا أوَّل مَنْ يجلس للخصومة (١).

والفعل: جثى كدعى.

﴿ **وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ** ﴾ الرحمن/ ٥٤، ما يُجتنى منها، قريبٌ يناله القاعد والمضطجع.

يُقال: جنيت الثمرة أجتنيها واجتنتيتها بمعناه.

﴿ **جَدُّ رَبِّنَا** ﴾ الجن/ ٣، قيل: أي عظمته، مُستعارٌ من الجدِّ الذي هو البخت.

(١) دلائل الإمامة، الطبري: ٢١١، وقوله عليه السلام في بقية المصادر: يجثوا بدل يجلس، وهو ما

يناسب المقام، انظر: بحار الأنوار، المجلسي: ١٩/٣١٢ ح ٦١.

القمي (١) قال: هو شيءٌ قالت الجن بجهالة، ولم يرضه الله منهم، ومعنى جدّ ربّنا: بخت ربّنا.

والتهذيب (٢) والخصال (٣) والمجمع (٤) عن الباقر عليه السلام: إنما هو شيءٌ قالته الجن بجهالةٍ فحكى الله عنهم.

وعلى الأول: فهو؛ من قولهم: جدّ فلان في عيني، إذا عظم ملكه، أو سُلطانه، أو غناه، والمعنى: وصفه بالاستغناء عن الصّاحبة والولد، لعظمة سُلطانه، أو لغناه، يُقال: زال جدّ القوم؛ أي زال مُلكهم.

وفي الحديث: تبارك اسمك، وتعالى جدّك. (٥)

أي: جلالك، وعظمتك، والمعنى: تعاليت بجلالك وعظمتك أن تُوصف بها لا يليق لك.

وفيه: لا ينفع ذا الجدّ منك الجدّ، أي: لا ينفع ذا الغنى عندك غناه، وفي أتعس الله جدودكم (٦).

(١) تفسير القمي: ٦٨٩، عنه البرهان في تفسير القرآن، البحراني: ١٣٦/٨ ح ١.

(٢) تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي: ٣١٦/٢ ح ١٢٩٠.

(٣) الخصال، الشيخ الصدوق: ٥٠ ح ٦٩.

(٤) مجمع البيان، الطبرسي: ١٤٥/١٠.

(٥) من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق: ٤٠١/١ ح ١١٩١، إقبال الأعمال، ابن طاووس: ٢٢٨/٢.

(٦) انظر: مجمع البحرين، الطريحي: ٣٤٨/١.

أي: أهلك حظوظكم.

﴿ **جَابُوا الصَّخْرَ** ﴾ الفجر/ ٩، خرقوا، واتخذوا فيه بيوتاً، ويُقال: جابوا

قطّعوا [١٤٥] الصخر فابتنوه بيوتاً، من جاب يجوب جوباً، إذا خرق وقطّع.

المجمع (١) يروى: أنهم لطول أعمارهم كانوا يحتاجون إلى أن ينحتوا في

الجبال بيوتاً لأن السقوف والأبنية كانت تبي قبل فناء أعمارهم.

﴿ **حُبًّا جَمًّا** ﴾ الفجر/ ٢٠، كثيراً مع حرصٍ وشهوة، والجَمِّ بالفتح

والتشديد الكثير.

يُقال: جم الشيء جمًّا، من باب ضرب، فهو جمٌّ، ومنه: جمّة الماء مجتمعةً. ﴿

وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا **جَامِدَةً** ﴾ النمل/ ٨٨، أي ثابتةً في مكانها، وهي تمرُّ

مرَّ السحاب في السرعة. قيل: وذلك لأن الأجرام الكبار إذا تحركت في سمتٍ

واحدٍ لا تكاد تبين حركتها، وقد استدللَّ بهذه الآية للقول بحركة الأرض.

وفيه: أن سياق الآية يدلُّ على كون ذلك في يوم القيامة، لقوله تعالى قبل

ذلك: ﴿ **وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَنُزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي**

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٢٩٢/٤، عنه التفسير الصافي، الفيض الكاشاني:

الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴿ النمل / ٨٧ الآية، أي:
ترى الجبال في ذلك اليوم، وللكلام محل آخر.

﴿ وَنَا بَجَانِبِهِ ﴾ الاسراء / ٨٣، لوى عطفه، وبعُد بنفسه عنه، كأنه
مُستغنٍ مُستبَدُّ بالإمرة. وقيل: أي انحرف عنه، وذهب بنفسه، وتباعد عنه
بكلية تكبراً، والجانب: مجازٌ عن النفس [١٤٦].

﴿ جَذْوَةٌ مِّنَ النَّارِ ﴾ القصص / ٢٩، هي بالحركات الثلاث: قطعةٌ
غليظة من الحطب، فيها نار من غير لهب.

﴿ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ﴾ ص / ٣٤.

المجمع (١) عن النبي ﷺ: أن سليمان ﷺ قال يوماً في مجلسه: لأطوفنَّ
الليلة على سبعين امرأة، تلد كلُّ امرأةٍ منهنَّ غلاماً، يضرب بالسيف في سبيل
الله، ولم يقل: إن شاء الله. فطاف عليهنَّ، فلم تحمل منهنَّ إلا امرأةً واحدة،
جاءت بشقِّ ولد. قال: ثم قال: فوا الذي نفس محمد ﷺ بيده لو قال: إن شاء
الله، لجاهدوا في سبيل الله فرساناً، والجسد الذي كان على كُرْسِيِّهِ كان هذا.

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٨ / ٣٦٠، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ١٠٦ / ١٤.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٢٨٩

وعن الصادق (١) عليه السلام: أن الجنّ والشياطين لما وُلِدَ لسليمان بن داود عليه السلام قال بعضهم لبعض: إن عاش له ولد لنلقينّ منه ما لقينا من أبيه من البلاء، فأشفق عليه مسلم منهم عليه فاسترضعه في المزن، وهو السحاب. فلم يشعر إلّا وقد وُضِعَ على كُرْسِيِّه مَيْتًا، تنبيهاً على أن الحذر لا ينفع عن القدر. وإنما عوّبَ عليه على خوفه من الشياطين.

وقيل: الجسد ذاك الشيطان الذي كان قد جلس مكانه على كُرْسِيِّه، سُمِّيَ بالجسد الذي لا روح فيه؛ لأنه كان مُتَمَثِّلاً بها لم يكن كذلك. وهذا قول [١٤٧] العامة (٢) الراوين لتلك القصة التي فيها ذكر الخاتم، إلّا أنهم ذكروا في سبب ابتلائه: أنه كانت تُعبد امرأة في بيته صورة أربعين يوماً، وهو لم يشعر بذلك.

قوله تعالى: ﴿عَجَلًا جَسَدًا﴾ الاعراف/١٤٨، أي: ذا جسدٍ؛ أي: صورة لا روح فيها، إنما هو جسد فقط، أو جسداً بدنًا ذا لحمٍ ودمٍ. قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ الانبياء/٨، أي: وما جعلنا الأنبياء ذوي جسدٍ غير طاعمةٍ.

(١) التبيان في تفسير القرآن، الطوسي: ٥٦٣/٨، بحار الأنوار، المجلسي: ١٠٧/١٤، عن مجمع البيان، الطبرسي: ٣٦٠/٨.

(٢) انظر: تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر: ٢٤٣/٢٢.

قيل: والجسد من الإنسان بدنه وجُثته، والجمع أجساد.
وعن كتاب الخليل (١): لا يُقال لغير الإنسان من خلق الأرض جسد، وكلّ
خلقٍ لا يأكل، ولا يشرب، نحو الملائكة والجن، فهو جسد.
وعن صاحب البارع (٢): لا يُقال الجسد إلا للحيوان العاقل، وهو الإنسان
والملائكة والجن، ولا يُقال لغيره جسد، ويردّه توصيف العجل بالجسد
﴿جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ﴾ الاعراف/ ١٩٠.

القمي (٣) والعياشي (٤) عن الباقر عليه السلام: هما آدم وحواء، وإنما شركهما شرك
طاعة، وليس شرك عبادة.

وزاد القمي، قال: جعلاً للحرث نصيباً في خلق الله، ولم يكن أشركاً إبليس
في عبادة الله، بعد أن ذكر في ذلك حديثاً مبسوطاً.

رواه عن الباقر عليه السلام مُوافقاً لما روته العامة [١٤٨] وفيه مما لا يليق
بالأنبياء. (٥) والعيون (٦) عن الرضا عليه السلام أنه قال له المأمون: يا بن رسول الله،

(١) كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، مادة (جسد).

(٢) المهذب بما في القرآن من المعرب، السيوطي، مادة (جسد).

(٣) تفسير القمي: ١١٩، عنه تفسير الصافي، الفيض الكاشاني: ١١/٢٥١ ح ٢.

(٤) تفسير العياشي: ٢/٢٠٠، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٦٩/١٠٠ ح ٢٩.

(٥) تفسير القمي: ١١٨.

(٦) عيون أخبار الرضا، الشيخ الصدوق: ١٠٩، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ١١/٢٥٢ ح ٣.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٢٩١

أليس من قولك الأنبياء معصومون؟ قال: بلى، قال فما معنى قول الله عزَّ وجلَّ:

﴿ فَلَمَّا آتَتْهُمَا صَلْحًا **جَعَلَا** لَهُ شُرَكَاءَ ﴾ الاعراف/ ١٩٠. فقال له

الرضاء عليه السلام: أن حواء ولدت لآدم خمسمائة بطنٍ، في كلِّ بطنٍ ذكر وأنثى، وأن آدم

وحواء عاهدا الله تعالى ودعواه، وقالوا: ﴿ لَيْنَ آتَيْنَا صَلْحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ

الشَّاكِرِينَ ﴾ الاعراف/ ١٨٩.

فلما آتاها صالحاً من النسل، خلقاً سوياً بريئاً من الزَّمانة والعاهة، كان ما

آتاها صنفين، صنفاً ذكراً، وصنفاً إناثاً، فجعل الصنفاً لله شركاء فيما آتاها،

ولم يشكراه كشكر أبويها له عزَّ وجلَّ، قال عزَّ وجلَّ: ﴿ فَتَعَلَىٰ عَمَّا

يُشْرِكُونَ ﴾ المؤمنون/ ٩٢. فقال المأمون: أشهد أنك ابن رسول الله حقاً.

﴿ **جَلْدَةٌ** ﴾ النور/ ٢، كضربه، الضرب بالسَّوط، من قولهم: جلدت الجاني

جلداً، من باب ضرب ضربته بالمجلد، بكسر الميم، وهو السَّوط والتاء للوحدة.

﴿ **يَوْمَ الْجَمْعِ** ﴾ الشورى/ ٧، يُريد: يوم القيامة؛ لاجتماع النَّاس فيه، من

الأولين والآخرين.

٢٩٢..... فصل الجيم

﴿يَوْمَ اتَّقَى الْجَمْعَانِ﴾ آل عمران/ ١٥٥، يعني: جمع المسلمين، وجمع المشركين يُريد به يوم أحد [١٤٩].

﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾ العاديات/ ٥، أي: جمع العدو.

ويعني: خيل المجاهدين في سبيل الله.

وقيل: جمعاً يعني المزدلفة.

﴿جَوَّ السَّمَاءِ﴾ النحل/ ٧٩، الجوّ بالتشديد: الهواء ما بين السماء والأرض، وجوّ السماء: ما تحتها من الهواء.

﴿جَهُولًا﴾ الاحزاب/ ٧٢، مُبالغة من الجهل، وهو خلاف العلم.

قال تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ تَحْمِلَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ الاحزاب/ ٧٢.

قيل في تفسير هذه الآية في مقام التعميم: أن المراد بالأمانة التكليف، وبعرضها عليهن النظر الى استعدادهن، وبإبائهن الإباء الطبيعي الذي هو عدم اللياقة والاستعداد. وبحمل الإنسان قابليته واستعداده لها، وكونه ظلوماً جهولاً لما غلب عليه من القوة العضلية والشهوية، وهو وصفٌ للجنس باعتبار الأغلب.

وعن الصادق (١) عليه السلام في هذه الآية، قال: الأمانة الولاية، من ادعاها بغير حق كفر.

قيل: يعني الولاية بالإمرة والإمامة، ويُحتمل إرادة القرب من الله.
والمعاني (٢) عن الصادق عليه السلام: الإمامة الولاية، والإنسان أبو الشرور، المنافق.

والكافي (٣) عن الصادق عليه السلام [١٥٠] هي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.
والبصائر (٤) عن الباقر عليه السلام: هي الولاية، أبين أن يحملنها كُفراً، وحملها الإنسان، والإنسان أبو فلان،

والقمي: الأمانة هي الإمامة، والأمر والنهي، والدليل على أن الأمانة هي الإمامة قوله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ النساء/ ٥٨، يعني: الإمامة فالأمانة. (٥)

(١) عيون أخبار الرضا، الشيخ الصدوق: ٢/ ٢٧٤ ح ٦٦، عنه تفسير نور الثقلين، الحويزي: ٤/ ٣١٠ ح ٢٥٨.

(٢) معاني الأخبار، الشيخ الصدوق: ٣٨، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٢٣/ ٢٧٩ ح ٢٠.

(٣) الكافي، الكليني: ١/ ٤١٣ ح ٢، عنه التفسير الصافي، الفيض الكاشاني: ٤/ ٢٠٧.

(٤) بصائر الدرجات، الصفار: ٩٦ ح ٣،.

(٥) تفسير القمي: ١٠٣.

٢٩٤..... فصل الجيم

هي الإمامة، عُرضت على السماوات والأرض والجبال، فأبين أن يحملنها: أن يدعوها أو يغصبوها من أهلها، وأشفقن منها، وحملها الإنسان: يعني الأول، إنه كان ظلوماً جهولاً.

وقد ورد بمعناها أخبارٌ أخرى.

﴿ **بِجَهْلَةٍ** ﴾ النساء/ ١٧.

قال الله تعالى: ﴿ **إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ**

﴿ **بِجَهْلَةٍ** ﴾ النساء/ ١٧، الآية، وكلّ مَنْ عصى الله فهو جاهل.

وقيل: الجهالة اختيار اللذة الفانية على اللذة الباقية.

المجمع (١) والعياشي (٢) عن الصادق عليه السلام: كلُّ ذنبٍ عمِله العبد وإن كان عالماً، فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصية ربّه، فقد حكى الله سبحانه قول يوسف عليه السلام لإخوته: ﴿ **قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ**

أَنْتُمْ **جَاهِلُونَ** ﴾ يوسف/ ٨٩، فنسبهم الى الجهل؛ لمخاطرتهم بأنفسهم في معصية الله [١٥١] عزّ وجلّ.

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٤٣/٣، عنه تفسير كنز الدقائق، المشهدي: ٣٩١/٢.

(٢) تفسير العياشي: ١/٢٢٨ ح ٦٢، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٦/٣٣ ح ٤١.

﴿تَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَعْنِيَاءَ﴾ البقرة/ ٢٧٣، أي الجاهل بحالهم.

﴿الْجَهْلِيَّةِ﴾ الاحزاب/ ٣٣، هي: الحالة التي كانت عليها العرب قبل الإسلام، من الجهل بالله، ورسوله، وشرائع الدين، والمُفاخرة بالآباء والأنساب، والكبر والتّجبر، وغير ذلك.

الجاهل على قسمين: بسيطٌ ومُرْكَبٌ، فالجاهل البسيط: هو الذي لا يعرف العلم، ولا يدّعيه، والجاهل المُركَّب: هو الذي لا يعلم، ويدّعي. قيل: قد أجمع أهل الحكمة العمليّة أن الجاهل المُركَّب لا علاج له. وفي الخبر: أن من العلم جهلاً (١).

قيل: هو أن يتعلّم ما لا يحتاج إليه، كالنّجوم، وعلوم الأوائل، ويدّع ما يحتاج إليه في دينه من علوم القرآن والسُّنة.

(١) سنن أبي داود: ٤٧٩/٢ ح ٥٠١٢، النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير: ٣٢٢/١.

(فصل الجيم المضمومة)

﴿ جُنَاح ﴾ البقرة/ ١٥٨، إثم له.

قال تعالى: ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ البقرة/ ١٥٨، أي لا إثم عليه.

قيل: وإنما قال: لا جُنَاح لأن المسلمين كانوا في بدئ الإسلام يرون أن فيه جُنَاحاً، بسبب ما حُكي: أن إسافاً ونائلة أذنبا في الكعبة، فمُسَخا حجريين، ووضعاً على الصِّفا والمروة للاعتبار، فلما طال الزَّمان، تُوهَّم أن الطواف كان تعظيماً للصَّنمين، فلما جاء الإسلام، وكُسرت الأصنام، فأُخرج المسلمون [١٥٢] فرفع الله ذلك الحرج.

الكافي (١) والعياشي (٢) عن الصادق عليه السلام أنه سُئل عن السَّعي بين الصِّفا والمروة، فريضة أم سُنَّة؟ فقال: فريضة.

(١) الكافي، الكليني: ٤/٤٣٥ ح ٨، عنه وسائل الشيعة، الحر العاملي: ١٣/٤٦٣ ح ١٨٢٢٧.

(٢) تفسير العياشي: ١/٧٠ ح ١٣٣.

قيل: أوليس قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾

البقرة/ ١٥٨، قال: ذلك في عمرة القضاء، أن رسول الله ﷺ شرط عليهم أن يرفعوا الأصنام من الصفا والمروة، فتشاغل رجل عن السعي حتى انقضت الأيام، وأعيدت الأصنام، ف جاءوا إليه، فقالوا: يا رسول الله، أن فلاناً لم يسع بين الصفا والمروة، وقد أُعيدت الأصنام.

فأنزل الله عزَّ وجلَّ ﴿إِنَّ الصَّفاَ وَالْمَرْوَةَ﴾ البقرة/ ١٢٨، الى قوله:

﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ أي: وعليها الأصنام.

والكافي (١) عن الصادق عليه السلام: أن المسلمين كانوا يظنون أن السعي ما بين

الصفا والمروة شيء صنعه المشركون، فأنزل الله هذه الآية.

وعنه عليه السلام: جعل السعي بين الصفا والمروة؛ مذلةً للجبارين. (٢)

﴿الْجُنُبُ﴾ النساء/ ٣٦، بعيد.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَلْجَارِ الْجُنُبِ﴾ النساء/ ٣٦، وجنب غريب،

وفُسِّرَت الآية به في بعض التفاسير.

(١) الكافي، الكليني: ٤/٢٤٥ ح ٤.

(٢) الكافي، الكليني: ٤/٤٣٤ ح ٥، عنه تفسير نور الثقلين، الحويزي: ١/١٤٨ ح ٤٧٠.

والجُنْب: الذي أصابته جنابةٌ، يُقال جنب الرجل، وأجنب، واجتنب، وتجنب من الجنابة.

وفي المجمع (١): الجُنْب [١٥٣] بضمّتين، مَنْ أصابه جنابة؛ أعني نجاسة وهميّة، من خروج مني، أو جماع، سُمِّي جنباً لإجتنابه مواضع الصّلاة، يُقال: أجنب الرجل، وجنب كقرب، فهو جنب.

قوله تعالى: ﴿وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾ النساء/٤٣.

القمي (٢) وغيره عن الصادق عليه السلام: الجنب والحائض لا يدخلان المسجد إلا

مُجتازين، فإن الله يقول ﴿وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾. نُقِلَ عن بعض البارعين في علم البلاغة من أصحابنا، في كتاب ألفه في الصناعات البديعيّة، عند ذكر الاستخدام، بعد ما عرفه بأنه: عبارة من أن يأتي المتكلم بلفظةٍ مُشتركة بين معنيين، مقرونة بقرينتين، يستخدم كلّ قرينة منهما معنىً من معاني اللفظة.

قال: وفي الآية الكريمة، قد استخدم سبحانه لفظة الصّلاة لمعنيين، أحدهما:

إقامة الصّلاة، بقريته قوله عزّ وجلّ: ﴿حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾

النساء/٤٣.

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٩٣/٣.

(٢) تفسير القمي: ١٠١، وعنه تفسير نور الثقلين، الحويزي: ٤٨٤/١ ح ٢٦٧.

والآخر موضع الصلاة بقريئة قوله جلَّ شأنه: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي

سَبِيلٍ﴾.

قيل: هذا هو الصَّواب، وهو المُوَافِق لما روينا من الأخبار في هذا الباب، كما دريت، لا كما تكلفته العامَّة، وبأنَّ المراد بالصَّلاة في صدر هذه الآية [١٥٤]

مواضعها، وهي المساجد بقريئة: ﴿عَابِرِي سَبِيلٍ﴾ النساء/٤٣.

وأخرى بأنَّ المراد بعابري السَّبيل حالة السَّفَر وذلك إذا لم يجد الماء وتيمم

بقريئة ﴿حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ النساء/٤٣.

﴿جُرْفٍ هَارٍ﴾ التوبة/١٠٩، أي قاعدة، هي أضعف القواعد، وأقلها

بقاءً، وهو الباطل والتَّفَاق الذي مثله مثل: ﴿شَفَا جُرْفٍ هَارٍ﴾ في قلة الثبات

والشفا: الشَّفير، وجرف الوادي جنبه الذي ينحفر أصله بالماء، وتجرفه

السَّيول، وأكلته من الأرض، وأشرف أعلاه، فإذا انصدع أعلاه فهو الهار.

﴿جَهْدٍ﴾ المائدة/٥٣، وسع وطاقة.

قوله تعالى: ﴿لَا تَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ التوبة/٧٩، أي إلا طاقتهم،

فيتصدَّقون بالقليل، قرأ بفتح الجيم وضمَّها.

وقيل: المضموم الطّاقة، والمفتوح المشقّة.

قوله تعالى: ﴿ **جَهْدَ** أَيْمَانِهِمْ ﴾ المائدة/٥٣، أي بالغوا في اليمين واجتهدوا.

﴿ **الْجَبِّ** ﴾ يوسف/١٠، ركية لم تُطو، فإذا طُويت فهي بئر، والجمع جباب وجيبة كعنبه، وجُب يوسف عَلَيْهِ السَّلَام على اثني عشر ميلاً من طبرية (١).

﴿ **جُفَاءً** ﴾ الرعد/١٧، ما رَمَى به الوادي إلى جنباته من الغُثاء (٢) ويُقال: أجمفأت القدر بزبدها، إذا أَلقت زبدها عنها.

﴿ **الْجُرُزِ** ﴾ السجدة/٢٧، بضمّتين: التي لم يُصبها المطر، وليس فيها نبات و [١٥٥].

قيل: أرضٌ غليظة لا نبت فيها، ويُقال: الجُرز الأرض لتي يُحرق ما فيها من النّبات وتُبطله.

يُقال: جرزت الأرض، إذا ذهب نباتها، فكأنها قد أكلته، كما يُقال: رجلٌ جروز، إذا كان يأتي على كلّ مأكول، لا يُبقي شيئاً، وسيف جُراز يقطع كلّ شيء يقع عليه ويهلكه، وكذلك السّنة الجروز، والجمع أجزاز.

(١) انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي: ٦/٢٤٨.

(٢) الغُثاء: ما جاء به السيل من نبات قد يبس، كتاب العين، الفراهيدي، مادة (غثي).

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٣٠١

وعن الجوهري: أرض جُرز مثل عُسر، وجُرز مثل نهر، وجمع الجُرز جرزة
مثل حجر وحجرة، وجمع الجُرز أجزاز مثل سبب وأسباب. (١)

﴿ **جُذَادًا** ﴾ الانبياء/ ٥٨، قطاعاً، فعال بمعنى مفعول كالحُطام، من الجُدُّ وهو القطع، وقُرأ بالكسر. وقيل: فتاق، ومنه قيل للسويق الجذيد.
يعني: مُستأصلين مُهلكين، وهو جمعٌ لا واحد له، وجُذاذاً جمع جذيد،
وجُذاذاً لا واحد له، مثل الحصاد مصدر، ويُقال: جذَّ الله دابره؛ أي:
استأصلهم.

﴿ **جُدُدًا** ﴾ فاطر/ ٢٧، خطوط وطرائق، واحدها جُد مثل قُفل.

﴿ **جُزءًا** ﴾ الزخرف/ ١٥، نصيباً. وقيل: إناًاً.

وقيل: بنات، يُقال: أجزأت المرأة، إذا ولدت أنثى، قال الشاعر:

إن أجزأت حرّة يوماً فلا عجبٌ قد تُجزئُ الحرّة المذكرُ أحياناً (٢)

[١٥٦] وفي التفسير: أن مُشركي العرب قالوا أن الملائكة بنات الله - تعالى

عماً يقولون المُبتلون - وإنما سُمّيت البنت جزء؛ لأن الولد بضعةٌ من والده. (٣)

(١) الصحاح، الجوهري، مادة (جرز).

(٢) الشاهد بلا نسبة، وهو في لسان العرب، ابن منظور، وتاج العروس، الزبيدي، مادة (جزأ).

(٣) انظر: التبيان في تفسير القرآن، الطوسي: ٢١٩/٤. الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي:

﴿جُنَّةٌ﴾ المجادلة/ ١٦، ترسٌ، وما أشبهه مما يُستتر.

﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ القيامة/ ٩، في ذهاب الضوء، أو الغيبة.

عن القائم (عج) أنه سُئِلَ (١): متى يكون هذا الأمر؟ فقال: إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة، واجتمع الشمس والقمر، واستدار بهما الكواكب والنجوم، ف قيل: متى؟ فقال: في سنة كذا وكذا، تخرج دابة الأرض من بين الصفا والمروة، معه عصا موسى عليه السلام وخاتم سليمان عليه السلام يسوق الناس إلى المحشر. وقيل: أريد بهذه الآيات ظهور إمارات الموت.

﴿جُدْرٌ﴾ الحشر/ ١٤، جمع جدار، وهو الحائط، والجدر بالفتح فالسكون مثله، وجمع الجدار جُدُر، وجمع الجُدُر جُدُران، كبطن وبُطنان.

﴿لِجُلُودِهِمْ﴾ فصلت/ ٢١، فروعهم.

الكافي (٢) عنه عليه السلام قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لِرِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ

عَلَيْنَا﴾ فصلت/ ٢١، قال: يعني بالجلود الفروج والأفخاذ.

(١) الغيبة، الشيخ الطوسي: ٢٦٦ ح ٢٢٨، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٩/٥٢ ح ٦.

(٢) الكافي، الكليني: ٣٦/٢ ح ١، عنه وسائل الشيعة، الحر العاملي: ١٦٦/١٥ ح ٢٠٢١٨.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٣٠٣

والفقيه (١) عن أمير المؤمنين عليه السلام فيها، قال: يعني بالجلود الفروج.

﴿يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ الجمعة/ ٩، قيل: سَمِّيَ بها لاجتماع النَّاسِ فيه للصَّلَاةِ.

والكافي (٢) عن الباقر عليه السلام: أن [١٥٧] الله جمع فيها خلقه لولاية محمد صلوات الله عليه وآله

ووصيِّه في الميثاق، فسَمَّاهُ يومَ الجمعة؛ لجمعه فيه خلقه. ﴿جُمَّلَةٌ وَاحِدَةٌ﴾

الفرقان/ ٣٢، دُفَعَةُ واحدة. ﴿جُمَّلَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ الفرقان/ ٣٢، قيل: جبل

بالموصل.

الكافي (٣) عن الكاظم عليه السلام في حديث: فأوحى الله إلى الجبال، أني واضعٌ

سفينة نوح عليه السلام عبيدي على جبلٍ منكنَّ، فتناولت وشمخت، وتواضع

الجُودِي، وهو جبلٌ عندكم، الخبر. وفي آخر، فيه: ثم استوت على الجُودِي، وهو

فراة الكوفة (٤).

وقيل: هو بناحية الشام أو اربد. وقيل: بالجزيرة ما بين دجلة والفرات. (٥)

(١) من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق: ٢/٦٢٦ ح ٣٢١٥، عنه بحار الأنوار، المجلسي:

٢٦/٦٦ ح ٦.

(٢) الكافي، الكليني: ٣/٤١٥ ح ٧، تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي: ٣/٣ ح ٤.

(٣) الكافي، الكليني: ٢/١٢٤ ح ١٢، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٤٨/١١٦ ح ٢٨.

(٤) الكافي، الكليني: ٨/٢٨١ ح ٤٢١.

(٥) مجمع البحرين، الطريحي: ١/٣٦٩.

(فصلٌ في الجيم المكسورة)

﴿ بِالْجِبْتِ ﴾ النساء/ ٥١، قيل: كُلُّ معبودٍ سوى الله عزَّ وجلَّ، ويُقال:

الجِبْتِ السَّحَرِ.

وقيل: الجِبْتِ في الأصل اسم صنم، فاستعمل في كُلِّ ما عُبدَ من دون الله.

والعياشي (١) عن الباقر عليه السلام: الجِبْتِ والطَّاغوت، فلان وفلان.

وقيل: الجِبْتِ والطَّاغوت، الكهنة والشياطين (٢).

وقيل: الجِبْتِ كلمة تقع على الصنم والكاهن والسَّاحر (٣).

﴿ الْجِزْيَةُ ﴾ التوبة/ ٢٩، الخراج المَجْعول على رأس الدِّمِي.

قيل: وسُمِّيتِ جِزْيَةً؛ لأنها قضاءٌ منهم لما عليهم.

(١) تفسير العياشي: ٢٤٦/١ ح ١٥٣، ورفعت منه عبارة: فلان وفلان، والرواية عن العياشي

كاملةً في: تفسير كنز الدقائق، المشهدي: ٤٧٨/٢، مجمع البحرين، الطريحي: ٣٣٧/١.

(٢) انظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (طغى).

(٣) انظر: القاموس المحيط، الفيروزآبادي، مادة (طغى) عنه بحار الأنوار، المجلسي:

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٣٠٥

ومنه قوله تعالى: ﴿لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ البقرة/٤٨،
أي: لا تقضي ولا تُغني.

وقيل: سُميت بذلك لأنها يُجتزى بها، ويكتفى بها [١٥٨] منهم، يُقال:
أجزاني الشيء كفاني، من جزى بمعنى كفى.

﴿أَجْدَارُ﴾ الكهف/ ٨٢، الحائط، وجمعه جدر.

﴿وَالْحِجَلَةَ﴾ الشعراء/ ١٨٤، الأولين، خلق الأولين.

﴿جِبِلًّا كَثِيرًا﴾ يس/ ٦٢، أي: خلقاً كثيراً، والجبل بكسر الأول وتشديد
الثالث، الخلق.

﴿وَجِفَانٍ كَأَجْوَابِ﴾ سبأ/ ١٣، قِصَاعِ كِبَارٍ، واحدها جفنة، ككلاب
وكلبة، ويُجمع ايضاً على جفنات بالتحريك؛ لأن ثاني فعله تُحْرَكُ في الجمع إذا
كان اسماً، إلا أن يكون واواً أو ياءً فيُسَكَّن.

﴿جَمَلَتْ صُفْرًا﴾ المرسلات/ ٣٣، إِبْلٌ سَوْدٌ، جمع جِمالَةٍ، وواحد الجِمالَةِ
جمل بالتحريك، وهو الذَّكَرُ مِنَ الْإِبِلِ، والجِمالَاتُ بِالضَّمِّ قَطُوسُ السُّفْنِ، وهو
حبالها العظام.

﴿جِيْدَهَا﴾ المسد/ ٤، عنقها، والجيد بالكسر فالسكون العنق، والجمع
أجبياد، مثل حمل وأحمال.

﴿ مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ الناس / ٦، الْجِنَّةِ الْجَنِّ، وَالْجِنَّةِ الْجَنُونِ.

ومنه قوله تعالى: ﴿ مَا بِصَاحِبِكُمْ مِّنْ جِنَّةٍ ﴾ سبأ / ٤٦.

قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا ﴾ الصفات / ١٥٨، قيل

يُرِيدُ بِذَلِكَ زَعْمَهُمْ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ تَعَالَى، فَأَثْبَتُوا بِذَلِكَ جَنَسِيَّةَ جَامِعَةٍ لَهُ وَلِلْمَلَائِكَةِ، وَسُمُّوا جِنَّةً لِاسْتِتَارِهِمْ عَنِ الْعِيُونِ.

القلمي (١) يعني: أنهم قالوا: الْجَنِّ [١٥٩] بنات الله. وقيل: قالوا إن الله

صاهر الْجَنِّ، فخرجت الملائكة (٢). وقيل: قالوا الله والشيطان، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنِّ ﴾ الانعام / ١٠٠ قيل: أراد بالجنِّ

الملائكة، حيث جعلوهم أنداداً. وعن الشيخ أبي عليّ، أنه قال: وهما يعني الله شركاء، مفعولاً لأجله، والجنُّ بدل شركاء، ويجوز أن يكون شركاء الجنِّ مفعولين، وقدّم ثانيهما على الأول، أي جعلوا الجنِّ شركاء فيه. (٣)

(١) تفسير القلمي: ٥٣١، عنه البرهان في تفسير القرآن، البحراني: ٦/٤٥٨ ح ١١.

(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٤/١٢٥.

(٣) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٤/١٢٤.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٣٠٧

قوله تعالى: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾ الكهف/ ٥٠، اختلف في إبليس، أنه كان من الملائكة أو من، الجن؟.

ففي تفسير الإمام عليه السلام (١) قيل: لم يكن إبليس ملكاً، قال: لا بل كان من الجن، أما تسمعان الله يقول: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾ الكهف/ ٥٠، وهو الذي قال الله: ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾ الحجر/ ٢٧.
وقيل: أنه كان من الملائكة.

قيل: ولا يُنافي ذلك كونه من الجن، ولهم فيه وجوه، الأول: أن قبيله من الملائكة يُسمون بذلك، بدليل قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا﴾ الصافات/ ١٥٨، وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ﴾ الانعام/ ١٠٠.

والثاني: أن الجن سُمي جنّاً للاستتار، فهم داخلون [١٦٠] في الجنة.
الثالث: أنه كان خازن الجنة؛ فُنسب إلى الجنة، كقولهم: كوفي، وبصري.

(١) التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام : ٤٧٦ ، الإحتجاج ، الطبرسي : ٣٦٦ / ٢ .

وعن سعيد بن جبير: كان من الجنّين، الذين يعملون في الجنان، جن من الملائكة، يصوغون حلي أهل الجنة مُذْ خُلِقُوا. (١)

وقيل: أنه كان من الجنّ، الذين هم الشياطين، والذين خُلِقُوا من النار، وهو أبوهم كما مرّ من تفسير الإمام عليه السلام. (٢)

وقيل: أنه كان من الملائكة، فمُسَخَّحٌ وَغَيْرٌ. (٣)

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ سبأ/١٢، الآية.

قيل: والوجه في عمل الجنّ تلك الأعمال العظيمة؛ فهو أن: الله تعالى زاد في أجسامهم وقوتهم، وغير خلقهم عن خلق الجنّ الذين لا يرون للطافتهم، ورقة أجسامهم، على سبيل الإعجاز الدال على نبوة سليمان عليه السلام فكانوا بمنزلة الأسراء في يده. وكانوا يتهياً لهم الأعمال التي كان يُكَلِّفُهَا إِيَّاهُمْ، ثم لما مات عليه السلام جعل الله خلقهم على ما كانوا عليه، فلا يتهياً لهم في هذا الزمان من ذلك شيء.

(١) انظر: تفسير الرازي: ٢/٢١٤، بحار الأنوار، المجلسي: ١٧٨/٦٠.

(٢) التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: ٤٧٦.

(٣) انظر: تفسير الرازي: ٢١/١٣٦.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٣٠٩

قوله تعالى: ﴿كَانُوا يَعْبُدُونَ **الْجِنَّ**﴾ سبأ/ ٤١، أي: بطاعتهم إياهم فيما يدعوهم إليه من عبادة الملائكة. وقيل: المراد بالجن إبليس وذريته وأعوانه: ﴿**أَكْثَرُهُمْ بِهِم مُّؤْمِنُونَ**﴾ سبأ/ ٤١، مُصَدِّقُونَ بِالشَّيَاطِينِ، مُطِيعُونَ لَهُمْ.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ **الْجِنِّ**﴾ الاحقاف/ ٢٩، [١٦١].

القمي: كان سبب نزول هذه الآية؛ أن رسول الله ﷺ خرج من مكة إلى سوق عكاظ، ومعه زيد بن حارثة، يدعوا الناس إلى الإسلام، فلم يجبه أحدٌ، ولم يجد أحداً يقبله.

ثم رجع الى مكة، فلما بلغ موضعاً يُقال له: وادي مجنّة، تهجّد بالقرآن في جوف الليل، فمرّ به نفرٌ من الجنّ، فلما سمعوا قراءته، قال بعضهم لبعض: انصتوا، يعني اسكتوا، فلما قضى، أي فرغ رسول الله ﷺ من القراءة، ولّوا الى قومهم مُنذرين: ﴿**قَالُوا يَنْقُومَنَا إِنَّا..... فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ**﴾ الاحقاف/ ٣٠-٣٢.

فجاءوا إلى رسول الله ﷺ وأسلموا وآمنوا، وعلمهم رسول الله ﷺ شرائع الإسلام، فأنزل الله عزّ وجلّ على نبيه ﷺ: ﴿**قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ **الْجِنِّ****﴾ الجن/ ١، السّورة كلّها.

٣١٠..... فصل الجيم

فحكى الله عزَّ وجلَّ قولهم، وولَّى عليهم رسول الله ﷺ منهم، وكانوا يعودون إلى رسول الله ﷺ في كلِّ وقت.

فأمر رسول الله ﷺ أمير المؤمنين ﷺ أن يُعلِّمهم ويُفقههم، فمنهم مؤمنون، وكافرون، وناصبون، ويهود، ونصارى، ومجوس، وهم ولد الجانِّ.

وسئل العالم ﷺ عن مُؤمني الجنِّ، أيدخلون الجنة؟ فقال: لا، ولكن لله حظائر بين الجنة والنَّار، يكون فيها مؤمن الجنِّ وفُسَّاق الشَّيعة [١٦٢]. (١)

﴿ **جِثْيَا** ﴾ مريم/ ٦٨، جمع جاث، مثل عتيّاً وصلياً، وأصله جثواً، على وزن فعول بضمِّ الفاء، ثم أبدلوا إحدى الضَّمتين كسرةً في اللِّغات الثلاث، فانقلبت الواو ياءً، ثم أتبعوا الكسرة الكسرة، وقرأ بضمِّ الفاء أيضاً من غير إتياع.

﴿ **جِبَاهُهُمْ** ﴾ التوبة/ ٣٥، جمع جبهة. قيل: هي من الإنسان مستوى ما بين الحاجبين إلى النَّاصية. وعن الأصمعي: هو موضع السَّجود.

قوله تعالى: ﴿ فَتُكْوَىٰ بِهَا **جِبَاهُهُمْ** وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ﴾ التوبة/ ٣٥.

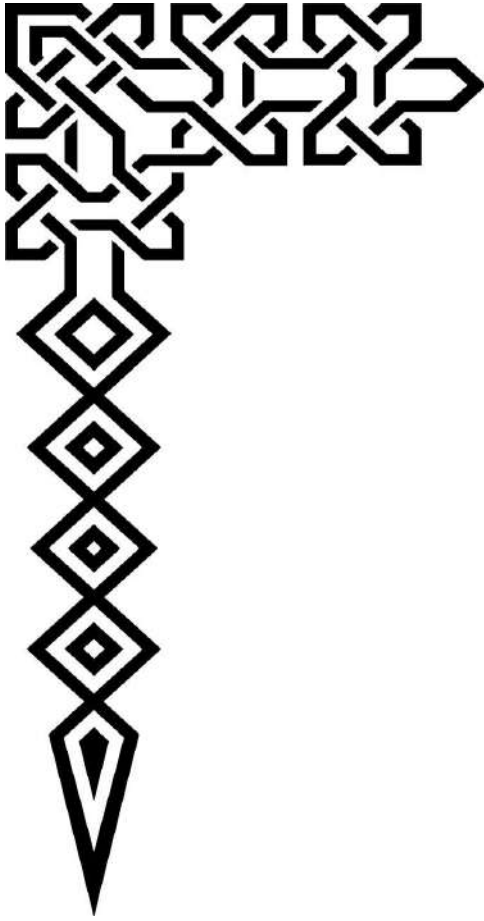
(١) تفسير القمي: ٥٩٨، عنه البرهان في تفسير القرآن، البحراني: ١٩٨/٧ ح ٢٠٠ و٢٠١.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٣١١

قيل: إنما خصَّ هذه الأعضاء؛ لأنهم لم يطلبوا بترك الإنفاق إلا لأغراض دنيوية، من وجاهةٍ عند النَّاسِ، وأن يكون ماء وجوههم مصوناً، ومن أكل الطيبات يتصلعون منها، ومن لبس ثياب ناعمةٍ يطرحونها على ظهورهم. ولأنهم يعبسون وجوههم للفقير، إذا رأوه يُولونه جنوبهم، وإذا دار أعطوه ظهورهم.

أو أن الجباه كنايةً عن مقادم البدن، والجنوب عن طرفيه، والظهور عن المآخير، يعني به أن الكي يستوعب البدن كله.

﴿جذع النَّخْلَةِ﴾ مريم/ ٢٣، بالكسر فالسكون، ساق النَّخْلَةِ، والجمع جذوع وأجذاع.



فَصَلُّ الْحَاءِ

(فصل في الحاء المفتوحة)

﴿ حَنِيفًا ﴾ البقرة/ ١٣٥، قيل: مَنْ كان على دين إبراهيم ﷺ ثم يُسَمَّى

مَنْ كان يَخْتَن، ويَجِّج البيت [١٦٣] في الجاهليَّة.

وقيل: الحنيف المسلم المائل إلى الدين المستقيم، والجمع حُنفاء.

قوله تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ﴾ الروم/ ٣٠، قيل: أمره أن

يُقيم وجهه للقبلة، ليس فيه شيء من عبادة الأوثان، خالصاً مُخلصاً.

وملَّة إبراهيم حنيفاً، إنما سُمِّي إبراهيم ﷺ حنيفاً لأنه حنف عمّا كان يعبد

أبوه وقومه من الآلهة، إلى عبادة الله عزَّ وجلَّ؛ أي: عدلٌ عن ذلك ومال.

وأصل الحنف: ميل إبهامي القدمين، كلٌّ واحدةٍ على صاحبها.

﴿ حَبَّجُّ ﴾ آل عمران/ ٩٧، في اللِّغة: القصد.

٣١٦..... فصل الحاء

وفي عرف الفقهاء: قصد البيت، للتقرب إلى الله بأفعالٍ مخصوصةٍ، بزمانٍ مخصوص، في أماكن مخصوصة، والحج فتحاً وكسراً للعتان.
ويقال: الحج بالفتح المصدر، وبالكسر الاسم.

قوله تعالى: ﴿ **الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ** ﴾ البقرة/ ١٩٧، أي: زمان الحج أشهر معروفات للناس.

يعني: لم يتغير في الشرع، وهو ردُّ على الجاهلية في قولهم بالنسيء، وهو شوال، وذو القعدة، وذو الحجة.

قوله تعالى: ﴿ **يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ** ﴾ التوبة/ ٣، قيل: هو يوم النحر.
وقيل: هو يوم عرفة.

وقيل: الحج الأكبر ما فيه وقوف، والأصغر الذي لا وقوف فيه، وهو العمرة.

وقيل: جميع أيام الحج.

وفي الحديث: إنها [١٦٤] سُمِّي الحج الأكبر؛ لأنها سنة حج كانت حجَّ فيها المسلمون والمشركون، ولم يحجَّ المشركون بعد تلك السنة. (١)

(١) من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق: ٢/ ٤٨٨ ح ٣٠٤٢، عنه جامع أحاديث الشيعة، البروجودي: ١٠/ ٤٠٨ ح ١٢٢٦.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٣١٧

قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ ﴾ البقرة/ ١٩٦، أي: إلى أن يُحْرَمَ بالحجِّ.

قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ ﴾ آل عمران/ ٩٧، قُرَأَ بالفتح والكسر، يعني: فَصَدَهُ للمناسك المخصوصة.

الكافي (١) عن الصادق عليه السلام: يعني به الحج والعمرة جميعاً؛ لأنها مفروضان ﴿ وَحَصُورًا ﴾ آل عمران/ ٣٩، قيل: هو الذي لا يأتي النساء؛ أي: لا يشتهيهنَّ. وقيل: هو المبالغ في حصر نفسه عن الشهوات والملاهي، والحصر الضيق والانتقاض.

ومنه قوله تعالى: ﴿ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ النساء/ ٩٠، أي: ضاقت وانقبضت، والجملة أما حال عن الضمير، إن جوزنا كون الماضي حالاً بغير قد، كما عن الكوفيين والأخفش، أو دعاء إن لم يجوز ذلك كما نُسب إلى سيويه. ﴿ الْحَوَارِيُّونَ ﴾ آل عمران/ ٥٢، هم: صفوة الأنبياء الذين خلصوا وأخلصوا في التصديق بهم ونصرتهم.

(١) الكافي، الكليني: ٤/ ٢٦٥ ح ١، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٩٦/ ٢٤ ح ٩٩.

٣١٨..... فصل الحاء

وقيل: سُمّوا حواريين؛ لأنهم كانوا قصّارين يحورون الثياب؛ أي: يقصرونها، ويُنقّوها من الأوساخ ويبيّضونها، من الحور، وهو البياض الخالص.
وقيل: أنهم لم يكونوا قصّارين [١٦٥] على الحقيقة، وإنما أُطلق الاسم عليهم رمزاً إلى أنهم كانوا يُنقّون نفوس الخلائق من الأوساخ الذميمة والكدورات، ويُرقّونها إلى عالم النور من عالم الظلمات.

وعن الرضا عليه السلام وقد سُئل: لم سُمّي الحواريون الحواريين؟ قال: أما عند الناس، فإنهم سُمّوا الحواريين لأنهم كانوا يقصرون الثياب من الوسخ بالغسل، وأما عندنا فإنهم كانوا مُحلّصين في أنفسهم، ومُحلّصين لغيرهم من أوساخ الذنوب. (١)

وعن بعض الأفاضل: أصل هذا الاسم لأصحاب عيسى عليه السلام المختصين به، وكانوا اثني عشر، الى أن قال: ثم صار هذا الاسم مُستعمل فيما أشبههم من المُصدّقين.

وقيل: كانوا صيادين. وقيل: كانوا ملوكاً، والله أعلم.

﴿حَبْلٍ﴾ ق/١٦، معروف، والجمع حبال، كسهم وسهام، والحبل:

الرّسن، وجمعه حبول، كفلس وفلوس، والحبل: العهد والأمان.

(١) علل الشرائع، الشيخ الصدوق: ١/٨٠ ح ١، وعيون أخبار الرضا: ١/٨٥ ح ١٠.

ومنه قوله تعالى: ﴿ أَيَّنَ مَا تُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلِ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِّنَ

النَّاسِ ﴾ آل عمران/ ١١٢.

أي: إلا مُعْتَصِمِينَ بِذِمَّةِ اللَّهِ تَعَالَى، أو كتابه الذي آتاهم، وذمَّم المسلمين، وإِتِّبَاعِ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ.

وَيُسَمَّى الْعَهْدَ حَبْلًا؛ لِأَنَّهُ يُعْقَدُ بِهِ الْأَمَانُ، كَمَا يُعْقَدُ الشَّيْءُ بِالْحَبْلِ.

قوله تعالى: ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا ﴾ آل عمران/ ١٠،

[١٦٦] قيل: بدينه الإسلام وبكتابه؛ لقوله ﷺ: القرآن حبل الله المتين (١).

استعار له الحبل، والموثوق الاعتصام، من حيث أن التمسك سبب النجاة

عَنِ الرَّدِّيِّ، كَمَا أَنَّ التَّمَسُّكَ بِالْحَبْلِ الْمُوثُوقِ بِهِ سَبَبُ السَّلَامَةِ عَنِ التَّرَدِّيِّ.

والقمي (٢) الحبل: التوحيد والولاية.

والعياشي (٣) عن الباقر ﷺ: آل محمد ﷺ هم حبل الله المتين، الذي أمر

بالاعتصام به، فقال: ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾.

وعن الكاظم ﷺ: علي بن أبي طالب ﷺ حبل الله المتين. (٤)

(١) القول لأمر المؤمنين ﷺ كما في نهج البلاغة: ٢/ ٩٥ الخطبة: ١٧٦.

(٢) تفسير القمي: ٧٢، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٦٧/ ٢٢٩.

(٣) تفسير العياشي: ١/ ١٠٢ ح ٢٩٨، عنه البرهان في تفسير القرآن، البحراني: ١/ ٢٠٨.

(٤) تفسير العياشي: ١/ ٤٢٤ ح ٤٢، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ١٥/ ١٤١.

٣٢٠..... فصل الحاء

والأمالي (١) عن الصادق عليه السلام: نحن الحبل.

والمعاني (٢) عن السجاد عليه السلام قال: الإمام منا لا يكون إلا معصوماً، وليس

العصمة في ظاهر الخلقه فيُعرف بها، لذلك لا يكون إلا منصوباً.

ف قيل له: يا بن رسول الله ﷺ فما معنى المعصوم؟ فقال: هو المعتصم بحبل

الله، وحبل الله هو القرآن، والقرآن يهدي على الإمام، وذلك قول الله عزَّ وجلَّ:

﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ الاسراء/ ٩.

قيل: ومأل الكل واحد، يُفسره قول النبي ﷺ: حبلين ممدودين، طرف

منهما بيد الله، وطرف بأيديكم، وانهما لن يفترقا.

قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ ق/١٦، الحبل

العرق [١٦٧] وأضافته للبيان.

والوريدان عرقان مكتنفان بصفحتي العنق في مُقدمتهما، مُتصلان بالوتين (٣)

يردآن إليه من الرأس، وحبل الوريد مثلٌ في القرب.

(١) الأمالي، الشيخ الطوسي: ٢٧٢ ح ٥١٠، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ٢/٢٧٣.

(٢) معاني الأخبار، الشيخ الصدوق: ١٣٢ ح ١، عنه تفسير نور الثقلين، الحويزي: ١/٣٧٧

ح ٣٠٦.

(٣) الوتين: عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه، لسان العرب، ابن منظور، مادة (وتن).

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٣٢١

﴿ **حَسْرَةً** ﴾ آل عمران/ ١٥٦ هي: أشدُّ الندامة والاعتِمام على ما فات، ولا

يُمكن إرجاعه. ومنه قوله تعالى: ﴿ **بَغْتَةً قَالُوا يَحْسِرْتَنَا** عَلَيَّ مَا فَرَّطْنَا ﴾
الانعام/ ٣١، في جنب الله.

قوله تعالى: ﴿ **يَحْسِرَةً** عَلَيَّ الْعِبَادِ ﴾ يس/ ٣٠، الآية، قيل: هي حسرتهم

على أنفسهم في الآخرة، أو استهزائهم بالرَّسل في الدنيا، ونوديت الحسرة تنبيهاً
للمُخاطَب على معنى يا حسرة هذا، أو أنك لتي حَقَّك أن تحقرني فيه.

أو المعنى: أنهم أحقَّاء أن يتحسَّر عليهم المتحسرون.

قيل: ويجوز أن تكون الحسرة من الله على سبيل الاستعارة في تعظيم ما جنوه

على أنفسهم وفرط إنكاره.

قوله: ﴿ **يَحْسِرْتَنَا** عَلَيَّ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا ﴾ الانعام/ ٣٠، قيل في وجه

دعاء الحسرة، مع أنها مما لا يُعقل: أن العرب إذا أجهدت في المبالغة في الإخبار

عن أمرٍ عظيمٍ جعلته نداءً، مثل: يا حسرة على العباد، ويا حسرتنا، ويا ويلنا.

قيل: وهذا أبلغ من: أنا أحسر على التفريط.

٣٢٢..... فصل الحاء

وحُكي عن سيبويه: أنك إذا قلت، يا عجباً، فكأنك قلت: احضر يا عجب، فإنه [١٦٨] من أزمانك، والضمير في فيها قيل: هو راجع إلى الدنيا؛ أي على ما تركنا وضعيتنا في الدنيا من تقديم أعمال الآخرة.

وقيل: أن الهاء يعود إلى السّاعة؛ أي: على ما فرّطنا في العمل للسّاعة والتقدّم لها.

وقيل: يعود إلى الجنّة؛ أي: في طلبها، والعمل لها.

والمروي عن النبي ﷺ في هذه الآية: أنه يرى أهل النار منازلهم من الجنّة، فيقولون: يا حسرتنا. (١)

قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ ﴿٣٩﴾، أي: يوم يتحسّر الناس، المسيء على إساءته، والمحسن على قلة إحسانه.

المعاني (٢) عن الصادق عليه السلام قال: يوم الحسرة، يُؤتى بالموت فيذبح.

القمي (٣) عن الصادق عليه السلام أنه سُئل عن هذه الآية؟ فقال: يُنادي مُنادٍ من عند الله عزّ وجلّ، وذلك بعد ما صار أهل الجنّة في الجنّة، وأهل النار في النار: يا

(١) انظر: تفسير الطبري: ٧/ ٢٣٦، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي: ٩/٣.

(٢) معاني الأخبار، الشيخ الصدوق: ١٥٦ ح ١، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٧/ ٥٩ ح ٥.

(٣) تفسير القمي: ٣٦٧-٣٧٧، عنه البرهان في تفسير القرآن، البحراني: ٥/ ١٢٠ ح ١.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٣٢٣

أهل الجنة، ويا أهل النار، هل تعرفون الموت في صورة من الصور؟ فيقولون: لا، فيؤتى بالموت في صورة كبشٍ أملح، فيوقف بين الجنة والنار.

ثم يُنادون جميعاً: أشرفوا وانظروا إلى الموت، فيُشرفون، ثم يأمر الله عز وجل به فيذبح، ثم يُقال [١٦٩] يا أهل الجنة خلودٌ فلا موت أبداً، ويا أهل النار خلودٌ

فلا موت أبداً، وهو قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾

أي قضى على أهل الجنة بالخلود فيها، وقضى على أهل النار بالخلود فيها، وفي خبرٍ آخر: فيفرح أهل الجنة فرحاً، لو كان أحدٌ يومئذٍ ميتاً ماتوا فرحاً، ويشهق

أهل النار شهقةً، لو كان أحدٌ ميتاً ماتوا. (١) قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ

أَعْمَالَهُمْ حَسْرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ البقرة/١٦٧، قيل: هو الرجل يدع ماله، لا

يُنْفقه في طاعة الله بُخلاً، ثم يموت فيدعه لمن يعمل في طاعة الله تعالى أو معصيته، فإن عمل فيه بطاعة الله، رآه في ميزان غيره، فرآه حسرةً، وقد كان المال

له، وإن عمل به في معصيته، فقد قواه بذلك المال، حتى عمل فيه بمعصية الله.

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ﴾ فاطر/٨، أي:

فلا تهلك نفسك عليهم للحسرات على غيبتهم، وإصرارهم على التكذيب.

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٤٢٤/٦، عنه الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي:

٣٢٤..... فصل الحاء

وقوله تعالى: ﴿يَحْسِرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ الزمر/٥٦،
أي: في حقّه، وطاعته، وقربه.

المحاسن (١) عن الباقر عليه السلام: أن أشدَّ النَّاسِ حسرةً يوم القيامة، الذين
وَصَفُوا العَدْلَ ثم خالفوه، وهو قوله تعالى: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ﴾ الزمر/٥٦،
الآية [١٧٠].

الكافي (٢) عن الكاظم عليه السلام في هذه الآية، قال:
جنب الله أمير المؤمنين عليه السلام وكلَّ مَنْ كان بعده من الأوصياء بالمكان الرفيع،
الى أن ينتهي الأمر الى آخرهم. ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ﴾ آل عمران/١٧٣، كافينا الله.

ومثله قوله تعالى: ﴿حَسْبَكَ اللَّهُ﴾ الانفال/٦٢، أي: كافيك.

قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ النساء/٦، قيل: هو على أربعة
أوجه؛ كافيًا، وعالمًا، ومقتدرًا، ومُحاسبًا. قوله تعالى: ﴿كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ
عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ الاسراء/١٤، أي: رقيبًا، أي: كفى بك لنفسك مُحاسبًا،
والحسب بسكون السين: الكفاية.

(١) المحاسن، البرقي: ١/١٢٠ ح ١٣٤، عنه تفسير الصافي، الفيض الكاشاني: ٤/٣٢٦ ح ٥٦.

(٢) الكافي، الكليني: ١/١٤٥ ح ٩، بصائر الدرجات، الصّفار: ٨٤ ح ١٢.

قوله تعالى: ﴿ **حَسِبْتَهُ لُجَّةً** ﴾ النمل/ ٤٤، أي: زعمته.

رُوي: أن سليمان عليه السلام أمر قبل قدومها، فبنى قصرًا، صحنه من زجاج أبيض، وأجرى من تحته الماء، وألقى فيه حيوانات البحر، ووضع سريره في صدره، فجلس عليه، فلما أبصرته ظننته ماءً راكداً، فكشفت عن ساقها. (١)

﴿ **حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ** ﴾ البقرة/ ٢١٧، بَطَلَتْ، وَحَبِطَ الْعَمَلُ يَحْبِطُ، مِنْ

باب تعب، ومن باب ضرب لغةً، قرأ بهما في الشَّوَاذِ.

نُقِلَ عَنْ بَعْضِ الْمُحَقِّقِينَ:

أن استحقاق الثواب مشروطٌ بالموافاة، لقوله تعالى: ﴿ **لَيْنَ أَشْرَكَتَ**

لِيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ ﴾ الزمر/ ٦٥.

ولقوله تعالى: ﴿ **وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ** ۖ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ

فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ ﴾ البقرة/ ٢١٧، الآية.

قال: فَمَنْ كَانَ [١٧١] مِنْ أَهْلِ الْمُوَافَاةِ، وَلَمْ يُبَلِّسْ إِيمَانَهُ بِظُلْمٍ، كَانَ مِمَّنْ يَسْتَحِقُّ النَّعِيمَ الدَّائِمَ مُطْلَقًا، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ، وَمَاتَ عَلَىٰ ذَلِكَ، اسْتَحَقَّ الْعِقَابَ الدَّائِمَ مُطْلَقًا، وَمَنْ كَانَ مِمَّنْ خَلَطَ عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا، فَإِنْ وَافَى

(١) انظر: تفسير البيضاوي: ٤/ ٢٧٠، التفسير الصافي، الفيض الكاشاني: ٤/ ٦٨ ح ٤٤.

بالتوبة استحقَّ الثواب مُطلقاً، وإن لم يُؤفِّ بها؛ فأما أن يستحقَّ ثواب إيمانه، أو لا.

والثاني باطل، لقوله تعالى: ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾^١ الزلزلة/ ٧، فتعيَّن الأول، فأما أن يُثاب، ثم يُعاقب، وهو باطل بالإجماع؛ لأنَّ مَنْ يدخل الجنة لا يخرج منها، فحينئذٍ يلزم بطلان العقاب، أو يُعاقب، ثم يُثاب، وهو المطلوب، ولقوله ﷺ في حقِّ هؤلاء: يخرجون من النار كأنهم فحم أو كالفحم، فيراهم أهل الجنة، فيقولون: هؤلاء الجهنميون، فيؤمر بهم فيغمسون في عين الحياة، فيخرجون واحدهم كالبدر في ليلة تمامه.

قال: وبما قررناه يتبيَّن أن الإحباط والموازنة باطلان؛ وذلك أن الوعيدية (١) وهم الذين لا يُجوزون العفو عن الكبيرة، اختلفوا على قولين، أحدهما قول أبي عليٍّ، وهو: أن الاستحقاق [١٧٢] الزائد يُسقط النَّاقص، ويبقى بكماله، كما لو كان أحد الاستحقاقين خمسة، والآخر عشرة، فإن الخمسة تسقط، وتبقى العشرة، ويُسمَّى الإحباط، وثانيهما: قول أبي هاشم، وهو: أن يسقط من الزائد ما قابل النَّاقص، ويبقى الباقي، ففي المثال المذكور، يسقط خمسة، ويبقى خمسة، وتُسمَّى

(١) الوعيدية إحدى فرق الخوارج، وهم القائلون بتكفير صاحب الكبيرة، وخلوده في النار، الملل والنحل، الشهرستاني: ١١٣.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٣٢٧

بالموازنة، وقد أبطلهما المحققون من المتكلمين بيانٍ مذكور في محلّه، انتهى
ملخصاً. (١)

أقول: قد ورد في كثيرٍ من الأخبار، بأن: العُجب مُحِبٌّ للعمل، وفي الدّعاء:
أعوذ بك من الذّنب المُحِبِّ للأعمال، وفُسر بالعُجب.

ويُحتمل الجمع بينها وبين الآية؛ بأن العمل المُعجب به ليس خيراً، أو بأن
بقائه على الوصف مُتوقف على عدم العُجب، كتوقفه على بقاء الإيمان والله أعلم.

﴿ حَظٌّ ﴾ النساء/ ١١، نصيب.

قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ القصص/ ٧٩، أي: نصيب وافٍ.

ومثله قوله تعالى: ﴿ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ﴾ المائدة/ ١٣.

﴿ الْحَرِيقُ ﴾ آل عمران/ ١٨١، نارٌ تلتهب.

﴿ وَحَلْتِيلٌ ﴾ النساء/ ٢٣، جمع حليلة الرّجل؛ أي: امرأته، وإنما قيل لامرأة

الرّجل حليلته، وللرجل [١٧٣] حليلها، لأنها تحلُّ معه، ويحلُّ معها.

(١) التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي: ١/ ١٩٣، مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي:

١/ ١٨٨، بحار الأنوار، المجلسي: ٦٨/ ٢٠٢، بتفاوت.

٣٢٨..... فصل الحاء

ويُقال: حليلة بمعنى محلّه؛ لأنها تحلُّ له ويحلُّ لها، وقيل: لأن كل واحدٍ منهما يحلُّ أزار صاحبه.

﴿ **فَحَاقَ** ﴾ الانعام/ ١٠، أحاط وحلّ، يُقال: حاق بهم العذاب حيقاً، إذا نزل.

﴿ **حَمِيمٍ** ﴾ الانعام/ ٧٠، ماءٌ حار.

والحميم أيضاً: القرب في النسبة، كقوله تعالى: ﴿ **وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا** ﴾ المعارج/ ١٠، والحميم أيضاً: الخاص، يُقال: دعينا في الحامة لا في العامة (١).

﴿ **حَمَّ** ﴾ غافر/ ١، المعاني (٢) عن الصادق عليه السلام: وأما حم فمعناه الحميد المجيد.

﴿ **الْحَرْتُ** ﴾ البقرة/ ٧١، إصلاح الأرض، وإلقاء البذر فيها، ويُسمّى الحرث الزرع أيضاً.

(١) يقال: دعي في الخاصة لا في العامة، وهو في لسان العرب، ابن منظور، وتاج العروس، الزبيدي، مادة (جفل).

(٢) معاني الأخبار، الشيخ الصدوق: ٢٢-٢٣، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٣٧٣/٨٩.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٣٢٩

قوله تعالى: ﴿ هَذِهِ أَنْعَمُ وَحَرْتٌ حِجْرٌ ﴾ الانعام/ ١٣٨، أي: زرع، حجر أي حرام.

قيل: عنى بذلك الأنعام والزرع الذي جعلوهما لأهنتهم وأوثانهم.

قوله تعالى: ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ ﴾ الشورى/ ٢٠، قيل: الحرت في اللغة الكسب، يُقال: فلانٌ يحرث لعياله؛ أي: يكتسب.

أي: مَنْ كَانَ يُرِيدُ بَعْمَلِهِ نَفْعَ الْآخِرَةِ، وَيَعْمَلُ لَهَا تِجَارَةً عَلَى عَمَلِهِ، نُضَاعَفُ ثَوَابَهُ، فَنُعْطِيهِ عَلَى الْوَاحِدِ عَشْرَةَ، وَنُزِدُ عَلَى ذَلِكَ مَا نَشَاءُ.

وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا [١٧٤] نُؤْتُهُ مِنْهَا، وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ، أَيْ؛ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ بَعْمَلِهِ نَفْعَ الدُّنْيَا نُعْطِهِ نَصِيبَهُ مِنَ الدُّنْيَا، لَا جَمِيعَ مَا يُرِيدُ، عَلَى حَسَبِ مَا تَقْتَضِيهِ الْحِكْمَةُ.

قوله تعالى: ﴿ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ تَحَكَّمَا فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ

فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ ﴾ الانبياء/ ٧٨، الآية.

رُوي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان في بني إسرائيل رجل، كان له كرم، ونفشت فيه غنم رجلٍ آخر بالليل، فقصمته وأفسدته، فجاء صاحب الكرم إلى داوود عليه السلام فاستعدها على صاحب الغنم، فقال داوود عليه السلام اذهب: إلى سليمان عليه السلام ليحكم بينكما، فذهب إليه، فقال سليمان عليه السلام: إن كان الغنم أكلت

٣٣٠..... فصل الحاء

الأصل، فعلى صاحب الغنم الغنم وما في بطونها، وإن كان ذهبت بالفرع، ولم يذهب بالأصل، فإنه يدفع ولدها إلى صاحب الكرم.

فكان هذا حكم داوود عليه السلام وإنما أراد أن يُعرّف بني إسرائيل، أن سليمان عليه السلام وصيّه بعده، ولم يختلفا في الحكم، ولو اختلف حكمهما، لقال: وكنا لحكمهما شاهدين. (١)

قوله تعالى: ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ ﴾ البقرة/ ٢٢٣، [١٧٥] أي: بمنزلة الأرض التي تزرع فيها. شُبّهت المنطقة التي تُلقى في أرحامهن للاستيلاد بالبذر الذي يُلقى في المحارث للاستنبات.

قوله تعالى: ﴿ وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ﴾ البقرة/ ٢٠٥، قيل: الحرث في هذه الآية: الدّين، والنّسل: النّاس.

وعن تفسير عليّ بن إبراهيم: نزلت في الثاني. وقيل: في معاوية. (٢)
وعن أبي عبد الله عليه السلام: المال والبنون حرث الدّنيا، والعمل الصّالح حرث الآخرة، وقد يجمعها الله لأقوام. (٣)

(١) تفسير القمي: ٣٩٠، عنه تفسير نور الثقلين، الحويزي: ٣/٤٤٣ ح ١١٤.

(٢) تفسير القمي: ٣٩، عنه البرهان في تفسير القرآن، البحراني: ١/٤٤٩ ح ٨ و ٩.

(٣) تحف العقول، ابن شعبة الحراني: ٢١٧، خصائص الأئمة، الشريف المرتضى: ١٠٢.

﴿ وَحَشْرَنَا ﴾ الانعام/ ١١١، جمعنا.

والحشر: الجمع بكره مع سوق.

قوله تعالى: ﴿ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ﴾ الحشر/ ٢، أي: أول مَنْ حُشِرَ، وأُخرج من

داره، وهو الجلاء.

وعن الأزهرى: هو أول مَنْ حُشِرَ من الشّام، يُحشِر إليها يوم القيامة. (١)

قيل: أن الآية نزلت في إجلاء النّظير من اليهود، وهو أول مَنْ أُخرج من أهل

الكتاب من جزيرة العرب، فجلوا الى الشّام، الى أريحا وأذرعات، وهذا أول

حشرهم.

وآخر حشرهم يوم القيامة، لأن المحشرة يكون بالشّام.

وقيل: آخر حشرهم إليه يكون في الرّجعة.

وقيل الحشر: إخراج جمع مَنْ مكان الى آخر [١٧٦]. (٢)

﴿ حَيْرَانَ ﴾ الانعام/ ٧١، أي حائر.

يُقَال: حار يحار، وتحيّر يتحيّر أيضاً إذا لم يكن له مخرج من أمره، فمضى وعاد

الى حاله، فهو حيران.

(١) الصحاح، الأزهرى، مادة (حشر).

(٢) انظر: الكشاف ن الزمخشري: ٨٠/٤، البحر المحيط، أبي حيان الأندلسي: ٢٤١/٨.

﴿ **حَمُولَةٌ** وَفَرَشًا ﴾ الانعام/ ١٤٢، الحمولة: الإبل التي تُطيق أن تحمل

عليها، والفُرش: الصغار التي لا تُطيق الحمل.

وعن المفسرين: الحمولة الإبل، والخيل، والبغال، والحمير، وكل ما مُهل،

والفرش نحو الغنم.

وقيل: الحمولة ما يحمل الأثقال والفرش، ما يُنسج من وبره، وصوفه،

وشعره، الفرش.

وقيل في الفرش غير ذلك، وسيأتي في محلّه إن شاء الله. (١)

﴿ **الْحَوَايَا** ﴾ الانعام/ ١٤٦، هي جمع حاوية، وهي ما تحوي البطن من

الأمعاء. ويُقال: الحوايا ما تحوى من البطن؛ أي: استدار.

ويُقال: الحوايا نبات اللّبن، وهي محوية؛ أي: مُستديرة، واحدها حاوية،

وحوية، وحوايا.

﴿ **حَثِيثًا** ﴾ الاعراف/ ٥٤، سريعاً، وهو فعيل، من الحثّ.

قوله تعالى: ﴿ **يُغَشِّيَ اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا** ﴾ الاعراف/ ٥٤، أي:

يتعقبه سريعاً، كأن أحدهما يطلب آخراً لسرعته، وحثّه عن الأمر حثّاً، من باب

ضرب؛ أي: حرص عليه.

(١) انظر: تفسير القرطبي: ١١٢/٧، الدر المنثور، السيوطي: ٥٠/٣.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٣٣٣

﴿ حَقِيقٌ ﴾ الاعراف/ ١٠٥، على حقّ على [١٧٧].

وَمَنْ قرأ: ﴿ حَقِيقٌ ﴾ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ ﴿ الاعراف/ ١٠٥، الآية، فمعناه:
أنا حقيقٌ بأن لا أقول الآية.

قيل: هو مثل قولهم فلان حقيق بكذا؛ أي: خليق به، وحقيقٌ أن تفعل كذا
مثل ذلك.

وقيل: جائزٌ أن يكون ضمن حقيق معنى حريص.

ويجوز أن يكون موسى عليه السلام أعرف في وصف نفسه بالصدق في ذلك المقام،
فقال: أنا حقيقٌ على قول الحق؛ أي: واجبٌ على قول الحق، أن أكون قائله.

قوله تعالى: ﴿ حَقَّ تِلَاوَتَهُ ﴾ البقرة/ ١٢١، أي: لا يُحَرِّفونه، ولا يُغَيِّرُونَ
ما فيه من نعت رسول الله ﷺ.

وقيل: حقّ تلاوته، وهو الوقوف عند ذكر الجنة والنار، يسأل في الأولى،
ويستعيد في الأخرى.

قوله تعالى: ﴿ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ ﴾ فصلت/ ٢٥، أي: وجب عليهم
الوعيد وثبت.

ومثله: ﴿ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ ﴾ يس/ ٧، أي: ثبت عليهم
هذا القول، ووجب لهم؛ لأنهم ممن علم من حالهم أنهم يموتون على الكفر.

قوله: ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ الروم/٤٧، أي: إيجاباً، حققت عليه القضاء.

قوله: ﴿ مَا نُزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ الحجر/٨، أي: بالأمر المقضي المفصول.

قوله: ﴿ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ ﴾ ص/ ٨٤، [١٧٨] قرأ بالرفع والنصب.

قيل: بالرفع، على أن يكون خبر مستتر محذوف؛ أي: أنا الحق، أو مبتدأ محذوف الخبر؛ أي: فالحق، قَسَمَ، والنَّصَب على أنه مُقَسَم به، والتقدير بالحق لأملأن، كما تقول: بحق الله لأفعلن، والحق أقول، اعتراض بين المُقَسَم به، والمُقَسَم عليه.

والمُرَاد بالحق: أما اسمه تعالى، الذي في قوله: أن الله الحق المبين، أو الحق الذي نقيض الباطل، عظمة الله بإقسامه.

قوله تعالى: ﴿ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴾ المعارج/٢٤، وهو غير الزكاة، وهو شيء يفرضه الرجل على نفسه، على قدر طاقته ووسعه، كما جاءت به الرواية. (١)

(١) انظر: الكافي، الكليني: ٣/٤٩٨ ح ٨، عنه موسوعة أحاديث أهل البيت عليه السلام هادي النجفي: ٤/٣٥٥ ح ٤٨٦٢.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٣٣٥

قوله تعالى: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ ﴿الانعام/ ١٤١﴾، هو أن يأخذ الضَّغث (١) فيعطيه المسكين، ثم المسكين، حتى يفرغ، وعند الحصاد الحفنة بعد الحفنة، حتى يفرغ.

قوله تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ﴾ ﴿الانباء/ ١٨﴾، أي: بالقرآن على الكفر.

قوله: ﴿إِنَّ هَذَا هُوَ حَقُّ﴾ الواقعة/ ٩٥، الثابت من اليقين.

قوله تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ ﴿الاسراء/ ٨١﴾، أي: جاء الإسلام وذهب الشرك.

الكافي (٢) عن الباقر عليه السلام في هذه الآية: إذا قام القائم، ذهب [١٧٩] دولة الباطل.

قوله تعالى: ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ ﴿الاسراء/ ٢٦﴾، الآية.

القمي (٣) يعني: قرابة رسول الله ﷺ ونزلت في فاطمة عليها السلام فجعل لها فذك، والمسكين من ولد فاطمة عليها السلام وابن السبيل من آل محمد ﷺ وولد فاطمة عليها السلام.

(١) الضَّغْث: القبضة من الشيء، المفردات في غريب القرآن، الراغب: ٣٠٠.

(٢) الكافي، الكليني: ٨/ ٢٨٧ ح ٤٣٢.

(٣) تفسير القمي: ٣٤٠، عنه البرهان في تفسير القرآن، البحراني: ٤/ ٥٥٤ ح ١٩.

الكافي (١) عن الكاظم عليه السلام في حديث له مع المهدي: أن الله تعالى لما فتح على نبيه فذك وما ولاه، لم يُوجف عليه بخيل ولا ركاب، فأنزل الله على نبيه: ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ الإسراء/٢٦، ولم يدر رسول الله صلى الله عليه وآله من هم، فراجع في ذلك جبرئيل عليه السلام وراجع جبرئيل عليه السلام ربه، فأوحى الله إليه: أن ادفع فذك إلى فاطمة عليها السلام.

فدعاها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا فاطمة أن الله أمرني أن أدفع إليك فذك، فقالت: قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك، الحديث.
وفي معناه أخبارٌ مُستفيضة.

والكافي (٢) عن الصادق عليه السلام في حديث، ثم قال جل ذكره: ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ الإسراء/٢٦، وكان علي عليه السلام وكان حقه الوصية التي جُعلت له، والاسم الأكبر، وميراث العلم، وآثار النبوة.

﴿حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ الاعراف/١٨٧، قيل: أي عالمٌ بها، وأصله كأنك استحفيت بالسؤال عنها حتى [١٨٠] علمتها. والحفي: المُستقصي بالسؤال عن الشيء، وأحفي فلان في المسألة إذا ألحَّ فيها وبالغ.

(١) الكافي، الكليني: ١/٥٤٣ ح ٥، تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي: ٤/١٤٩ ح ٤١٤.

(٢) الكافي، الكليني: ١/٢٩٤ ح ٣، عنه جامع أحاديث الشيعة، البروجردي: ١/١٩٢ ح ٢٩٤.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٣٣٧

قيل: ويُقال تحفيت بفلان في المسألة، إذا سألت به سؤالاً أظهرت فيه العناية والمحبة والبر.

ومنه: ﴿إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾ مريم / ٤٧، أي: باراً معنياً.

وقيل: كأنك حفي عنها؛ أي: كأنك أكثر السؤال عنها حتى علمتها، والحفيُّ: السَّؤُولُ باستقصاء.

﴿حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيًّا﴾ الاعراف / ١٨٩، عن ابن السكيت: الحمل بالفتح ما كان في بطن، أو على رأس شجرة.

والحمل بالكسر ما كان على ظهر، أو رأس، وقد مرَّ تفسير الآية في جَعَلًا. (١)

﴿حَرَضٌ﴾ الانفال / ٦٥، حرض وحث، بمعنى واحد.

قوله تعالى: ﴿حَرَضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾ الانفال / ٦٥، أي:

حثهم، والتَّحْرِيزُ على القتال الحثُّ والإحماء عليه.

﴿حَرَضًا﴾ يوسف / ٨٥، الحرض بالتحريك: الذي أذابه العشق والحزن.

وعن قتادة: حتى تهرم أو تموت (٢).

(١) ترتيب إصلاح المنطق، ابن السكيت: ١٣٣.

(٢) تفسير غريب القرآن، الطريحي: ٣٣٢.

٣٣٨..... فصل الحاء

ويقال: الحرص؛ الشرف على الهلاك، من قولهم: حرصت حرصاً، من باب تعب، أشرف على الهلاك.

﴿حَنِيدٌ﴾ هو د/ ٦٩، قيل: هو مشويٌّ في خدٍّ من الأرض بالرِّصْف، وهي الحجارة المَحْمَاة [١٨١] من حذت الشاة أخذها شويتها، وجعلت فوقها حجارة مَحْمَاة تُنْضَجُها.

وقيل: حنيد؛ أي: الذي يقطر ودكّه (١) من حذت الفرس إذا عرقه بالجلال، والمعنى: سمين.

﴿حَشَّ لِلَّهِ﴾ يوسف / ٣١، قيل: معناه معاذ الله.

وعن اللّغويين: حاشا، له معنيان؛ التبرئة والاستثناء، واشتقاقه من قولك: كنت في حاشا فلان؛ أي: في ناحيته.

وعن الجوهري (٢): يُقال حاش لله تنزيهاً لله، ولا يُقال حاش لك قياساً عليه، وإنما يُقال حاشاك وحاشا لك. قيل: وقولهم حاشا فلان؛ أي: اعزل فلاناً، من وصف القوم بالحشاء، فلا أُدخلهم في جملتهم.

(١) الودك هو دسم اللحم، لسان العرب، ابن منظور، مادة (ودك).

(٢) الصحاح، الجوهري، مادة (حشا).

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٣٣٩

ويقال: حاشا لفلان، وحاشا فلاناً، وحاشا فلانٍ، فمن نصب فلاناً أضمر في حاشا مرفوعاً، والتقدير: حاشا فعلهم فلانٌ، ومن خفض فلان فبإضمار اللام لطول صحبتها حاشا.

وجواب آخر: لما خلت حاشا من المصاحب، أشبهت الاسم، فأضيفت الى ما بعدها.

قوله تعالى: ﴿قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ﴾ يوسف / ٥١، قيل: تنزيهاً له من صفات العجز، وتعجباً من قدرته على خلق مثله.

وأصله حاشا، كما قرأه [١٨٢] أبو عمرو في الدرّج، فحذفت ألفه الأخيرة تخفيفاً، وهو حرف جرّ يُفيد معنى التنزيه في باب الاستثناء، نحو حاشا زيد؛ أي إلا زيد، فوضع موضع التنزيه؛ أي نُزِل منزلة المصدر واللام للبيان، كما في قولك: سُقياً لك.

وقرأ: حاشا الله، بغير لام؛ بمعنى: براءة الله، وحاشا لله بالتنوين على تنزيله منزلة المصدر، ومنهم من لم يُجوز أن يُنوّن مُراعاةً لأصله الذي هو الجرّ فيه، كما في قولهم: جلست من عين يمينه، فتركوا إعراب عن نظراً إلى أصله.

وقيل: حاشا، فاعلٌ من الحشاء الذي هو الناحية، وفاعله ضمير يوسف ﷺ أي: صار في ناحية الله، مما يُتوهم فيه.

﴿الْكُنْ حَصْحَصَ الْحَقِّ﴾ يوسف / ٥١، وَضَحَ وَتَبَيَّنَ.

٣٤٠..... فصل الحاء

وقيل: ثبت واستقرّ، من حصحص البعير، إذا ألقى ثفناته لئناخ.

قيل: وذلك إذا برك حتى تستبين آثاره فيها أو ظهر من حصّ شعره، إذا استأصله، بحيث ظهر بشرة رأسه.

﴿حَمًا مَسْنُونًا﴾ الحجر/٢٦، الحمأ: جمع حمأة، وهو الطين الأسود المتغير.

قوله تعالى: ﴿تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ الكهف/٨٦، الحمئة:

بالهمزة، ذات حمأة وحمئة. قُرأ: وحامية [١٨٣] بلا همز؛ أي: حارة، وليس المعنى: أنها تسقط في تلك العين بل خبر عن غاية بلغها ذو القرنين، ووجدتها تتدلّى عند غروبها فوق هذه العين، أو سمتها، وكذلك يراها من كان في البحر.

قيل: ولذلك قال: ﴿وَجَدَهَا تَغْرُبُ﴾ الكهف/٨٦، ولم يقل: كانت

تغرب.

والعياشي (١) عن أمير المؤمنين عليه السلام: في عينٍ حامية، في بحرٍ دون المدينة التي

مما يلي المغرب؛ يعني جابلقا.

وعنه: عليه السلام لما انتهى مع الشمس إلى العين الحامية، وجدها تغرب، ومعها

سبعون ألف ملك، يجرونها بسلاسل الحديد والكلاليب، يجرونه في قعر البحر،

في قطر الأرض الأيمن، كما تجري السفينة على ظهر الماء. (٢)

(١) تفسير العياشي: ٢/٣٥٠ ح ٨٣، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٥/١٦٨.

(٢) تفسير العياشي: ٢/٣٤٢ ح ٧٩، عنه البرهان في تفسير القرآن، البحراني: ٢/٤٨٦.

﴿ **وَحَفَدَةً** ﴾ النحل / ٧٢، قيل: خدم.

وقيل: أختان.

وقيل: أصهار. وقيل: أعوان.

وقيل: بنو الرجل من نفعه منهم.

وقيل: بنو المرأة من زوجها الأول.

وقيل: ولد الولد؛ لأنهم كالخدام في الصغر.

والحفدة بالتحريك: جمع حافد، مثل كافر وكفرة.

قيل: ولعله الأصح، كما يشهد له قوله عنه: **تُقْتَلُ حَفَدَتِي بِأَرْضِ خِرَاسَانَ**،

يعني [١٨٤] علي بن موسى الرضا عليه السلام. (١)

﴿ **حَاصِبًا** ﴾ الاسراء / ٦٨، ريح عاصف، ترمي بالحصباء؛ وهي الحصى

الصغار. ﴿ **وَحَفَفْنَاهَا بِنَخْلٍ** ﴾ الكهف / ٣٢، أطفنا من جوانبها بنخل،

والحفاف: الجانب، وجمعه أحفة.

﴿ **وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ** ﴾ الزمر / ٧٥،

أي: مطيفين به، مُستديرين عليه.

(١) الأماي، الشيخ الصدوق: ١٠٣، عنه مدينة المعاجز، البحراني: ٣٢/٦ ح ١٨٢٥.

﴿ **وَحَنَانًا مِّنَ لَّدُنَّا** ﴾ مريم/ ١٣، أي: رحمةً من عندنا.

يُقال: حننت على الشيء أحنُّ، من باب ضرب، حنّة بالفتح وحناناً عطفت عليه وترحّمت.

وقيل: الحنان الرزق والبركة.

وفي الحديث: سُئل ما عنى في يحيى عليه السلام: ﴿ **وَحَنَانًا مِّنَ لَّدُنَّا** ﴾ قال: تحنن

الله عليه، قلت فما بلغ من تحنن الله عليه؟ قال: كان إذا قال يا رب، قال: لبيك يا يحيى عليه السلام. (١)

﴿ **حَصِيدًا خَمِدِينَ** ﴾ الانبياء/ ١٥، قيل: معناه؛ وأنهم حُصدوا

بالسيف والموت، كما يُحصد الزرع، فلم يبقَ منهم بقية.

قوله: ﴿ **مِنهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ** ﴾ هود/ ١٠٠، يعني: القرى التي هلكت،

منها قائم؛ أي بقيت حيوانه، ومنها حصيد؛ أي: قد انمحي أثره، كالزّرع القائم على ساقه والمحصول.

قوله تعالى: ﴿ **وَحَبَّ الْحَصِيدِ** ﴾ ق/ ٩، قيل: أراد بالحبّ [١٨٥]

الحصيد، وهما مما أُضيف إلى نفسه لاختلاف اللفظين.

(١) المحاسن، البرقي: ١/ ٣٥ ح ٣٠، الكافي، الكليني: ٢/ ٥٣٥ ح ٣٨.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٣٤٣

وقيل: حبّ الزّرع الحصيد، وحصدت الزّرع وغيره حصداً، من باب ضرب وقتل، فهو محصود وحصيد.

﴿ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾ الانبياء/ ٩٦، الحدب بالتحريك المرْتفع من الأرض. ومعناه: يظهرون من غليظ الأرض ومُرْتفعها. ومنه: حدب حدباً، من باب تعب، إذا خرج ظهره وارتفع عن الاستواء.

القمي (١) قال: إذا كان في آخر الزّمان، خرج يأجوج ومأجوج الى الدّنيا، ويأكلون النّاس.

﴿ حَصْبُ جَهَنَّمَ ﴾ الانبياء/ ٩٨، أي؛ وقودها. وقيل: كلّ شيء ألقيته في نار، فقد حصّبتها به. وقيل: حطب جهنّم بلغة الحبشة.

قيل: قوله بالحبشيّة إن كان أراد أن هذه الكلمة حبشيّة وعربيّة بلفظ واحد، وأراد أنها حبشيّة في الأصل سمعتها العرب، فتكلّمت بها فصارت عربيّة حينئذٍ، فذلك وجه، وإلا فليس في القرآن غير العربيّة. وقُرأ: حصب جهنّم بالضاد المعجمة.

وعن الفراء: أن الحصب في لغة أهل اليمن [١٨٦] الحطب، وكلّمها هيّجت به النّار وأوقدتها. (٢)

(١) تفسير القمي: ٣٩٢، عنه البرهان في تفسير القرآن، البحراني: ٥/ ٢٤٩ ح ٢.

(٢) معاني القرآن، الفراء: ٢/ ٢١٢.

﴿ حَسِيسَهَا ﴾ الانبياء/ ١٠٢، صوتها.

وقيل: الحسيس، الصّوت الخفيّ.

﴿ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾ النمل/ ٦٠، بساين ذات حُسن، واحدها

حديقة.

والحديقة كلّ بُستان عليه حائط، وما لم يكن عليه حائط لم يقل حديقة.

قيل: بل وإن لم يكن مُحاطاً بها.

قوله تعالى: ﴿ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ﴾ عبس/ ٣٠، سيأتي تفسيره في غلب.

﴿ الْحَيَّوانُ ﴾ العنكبوت/ ٦٤، بالتحريك الحياة.

قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَّوانُ ﴾ العنكبوت/ ٦٤،

أي: ليس فيها إلا حياة مستمرة دائمة خالدة، لا موت فيها، فكأنها في ذاتها حياة،
والحيوان: مصدر حي، وقياسه حيان.

﴿ حَيَّةٌ تَسْعَى ﴾ طه/ ٢٠، الحية: الأفعى، يُذكَرُ وَيؤنث.

﴿ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ تُحْيِكْ بِهِ اللهُ ﴾ المجادلة/ ٨، أي: يقولون في تحيتك:

السّام عليك، والسّام: الموت.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٣٤٥

قوله ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَوٰةٍ﴾ البقرة/٩٦، قال في الكشاف (١): فإن قلت لم قال على حياة بالتَّنْكِير؟ قلت: لأنه أراد حياةً مخصوصة، وهي الحياة المتطاولة.

﴿الْحَنَاجِرَ﴾ الاحزاب/١٠، هي: جمع حنجرة فنعلة، وهي مجرى النَّفْس. ويُقال: مُتَّهَى [١٨٧] الحلقوم، وهي الغلصمة، حيث تراه نابتاً من خارج الحلق، والحنجور فنعول، بضم الفاء الحلق.

قوله تعالى: ﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾ الاحزاب/١٠، المعنى: شخصت قلوبهم من الفزع، وصعدت عن مواضعها من الخوف إليها.

ومثله: ﴿إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ﴾ غافر/١٨.

قوله تعالى: ﴿أَضْرِبْ بَعْصَاكَ الْحَجَرَ﴾ البقرة/٦٠، هو بالتحريك الحجر الذي كان مع موسى ﷺ يستسقي به لقومه. رُوي: أنه حجر، حمله معه من الطَّور، وكان مُربعاً، وكان ينبع من كلِّ جهةٍ ثلاثة أعين، لكلِّ سبطٍ عين

٣٤٦..... فصل الحاء

تسيل في جدول إلى سبط، وكان عدد قومه ستمائة ألف، وسعة العسكر اثني عشر ميلاً. (١)

﴿ **الْحُرُورُ** ﴾ فاطر/ ٢١، ريح حار، تهبُّ بالليل، وقد تكون بالنهار، والسَّموم بالنهار، وقد تكون بالليل.

﴿ **حَمِيَّةٌ** ﴾ الفتح/ ٢٦، بفتح الحاء، وكسر الميم، وتشديد التحيّة: الأنفة والغضب.

وحميّة الجاهلية هي قولهم: قد قتل محمد ﷺ أبناءنا وإخواننا، ويدخلون علينا في منازلنا، لا تتحدّث العرب بذلك.

قوله تعالى: ﴿ **إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ**

الْجَاهِلِيَّةِ ﴾ الفتح/ ٢٦، أي التي تمنع إذعان الحق.

القمي (٢) يعني قريشاً، و [١٨٨] سهيل بن عمرو، حين قالوا لرسول الله ﷺ لا نعرف الرحمن الرحيم، وقولهم: لو علمنا أنك رسول الله ﷺ ما حاربناك، فاكتب محمد بن عبد الله ﷺ.

(١) انظر: تفسير البحر المحيط، أبي حيان الأندلسي: ٣٨٩/١، تفسير الألوسي: ٢٧٠/١، مجمع البحرين، الطريحي: ٤٦٢/١.

(٢) تفسير القمي: ٦١٣، عنه البرهان في تفسير القرآن، البحراني: ٢٤٢/٧ ح ١.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٣٤٧

﴿ **حَادَّ** اللَّهُ ﴾ المجادلة/ ٢٢، شاقَّ الله؛ أي: عادى الله وخالفه.

﴿ **حَدِيدٌ** ﴾ ق/ ٢٢، أي: حاد، وصيغ للمبالغة.

قوله تعالى: ﴿ **فَبَصَرُكَ** الْيَوْمَ **حَدِيدٌ** ﴾ ق/ ٢٢، أي: نافذ؛ لزوال المانع

للإبصار.

قوله تعالى: ﴿ **وَأَنْزَلْنَا** **الْحَدِيدَ** **فِيهِ** **بَأْسٌ** ﴾ الحديد/ ٢٥، فإن الآت الحرب

مُتَّخِذَةٌ منه. في التوحيد (١) عن أمير المؤمنين عليه السلام: يعني السلاح.

وفي الاحتجاج (٢) عنه عليه السلام: إنزاله، ذلك خلقه له.

﴿ **حَاجَةٌ** ﴾ الحشر/ ٩، فقر ومحنة، والجمع حاجات وحوج، على غير قياس.

قوله تعالى: ﴿ **إِلَّا** **حَاجَةٌ** **فِي** **نَفْسٍ** **يَعْقُوبَ** ﴾ يوسف/ ٦٨، استثناء

مُنْقَطِع، أي: لكن حاجة في نفس يعقوب عليه السلام قضاها، وهي إظهار الشفقة

عليهم بما قاله لهم.

قوله تعالى: ﴿ **وَلَا** **تَجِدُونَ** **فِي** **صُدُورِهِمْ** **حَاجَةً** ﴾ الحشر/ ٩، أي؛ فقر

ومحنة.

(١) التوحيد، الشيخ الصدوق: ٢٦٦، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ١٣٨/٩٠.

(٢) الاحتجاج، الطبرسي: ٣٧٢/١، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٢٧١/٢.

﴿ **حَسِيرٌ** ﴾ الملك / ٤، كليل.

قوله تعالى: ﴿ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ حَاسِئًا وَهُوَ **حَسِيرٌ** ﴾ الملك / ٤،
أي: كليل، من طول المعاودة، وكثرة المراجعة.

﴿ **وَعَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ** ﴾ القلم / ٢٥، [١٨٩] قيل: أي على قصد.
وقيل: على غضب وحقده، وحرْد حَرْدًا، مثل غضب غضباً وزناً ومعنى، وقد
يُسَكِّن المصدر.

وقيل: على معنى من قولك: حاردت الناقة، إذا لم يكن لها لبن.

وحاردت السنّة، إذا لم يكن لها مطر.

وقيل: على نكد قادرين لا على غيره، كأن قدرتهم على الانتفاع، يعني أنهم
عزموا أن يتنكّدوا على المساكين، فتنكّد عليهم، بحيث لم يقدرُوا فيها إلا على
النكّد والحرمان.

﴿ **الْحَاقَّةُ** ﴾ الحاقة / ١، هي: السّاعة، والقيامة.

قيل: سُمّيت بذلك لأن فيها حواقّ الأمور الثابتة الوقوع، كالحساب،
والثّواب، والعقاب.

وقيل: لأنها تحقيق كلّ إنسان بعمله.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٣٤٩

وقيل: لأنها تحاق الكفار الذين حاقوا الأنبياء؛ يعني: خاصموهم.
ويقال: حقت القيامة، من باب قتل، أحاطت بالخلائق، فهي حاقة، وهي
مُرتفعة على الابتداء، وخبرها: ما الحاقة؛ أي: أي شيء هي.
قيل: وضع الظاهر موضع الضمير؛ تفخيماً لشأنها وتهويلاً.

﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴾ الحاقة/ ٣، وأي شيء أعلمك ما هي، أي:
أنك لا تعلم كنهها، فإنها أعظم [١٩٠] من أن يبلغها درايةً.

﴿ الْحَافِرَةَ ﴾ النازعات/ ١٠، قيل: رجوع إلى أول الأمر.
يُقال: رجع فلان في حافرته، وعلى حافرته، إذا رجع من حيث جاء.
ومعنى قوله تعالى: ﴿ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴾ النازعات/ ١٠، أي:
نعود بعد الموت أحياءً.

وقيل: الحافرة يعني الأرض المحفورة ك: ﴿ فَهُوَ فِي عَيْشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾
الحاقة/ ٢١، أي: نُردُّ أحياءً، ثم نموت، ثم نُقبر في الأرض.
وقيل: سُميت بذلك؛ كأنه حفرها، أي: أثر فيها بمشيئته.
القمي (١) قال: قالت قريش، أنرجع بعد الموت؟!.

٣٥٠..... فصل الحاء

وعن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿أَيْنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ يقول:

في الخلق الجديد. (١)

﴿حَمَالَةَ الْحَطَبِ﴾ المسد/٤، كانت أم جميل بنت صخر، أخت أبي

سفيان، امرأة أبي لهب

وكانت تنم رسول الله ﷺ وتنقل أحاديثه إلى الكفار، وحمالة الحطب؛ أي:

احتطبت على رسول الله ﷺ.

وحمل الحطب كناية عن النائم؛ لأنها توقع بين الناس الشر، وتشعل بينهم

النيران، كالحطب الذي تُذكى به النار، من قولهم: حطب فلان بفلان، سعى به.

وقيل: الحطب نفسه.

وقيل: وُصِفَ بذلك [١٩١] لأنها كانت تشوك الشوك فتطرحه في طريق

رسول الله ﷺ إذا خرج إلى الصلاة ليعقره، فالحطب معنيٌّ به الشوك في هذا

الوجه.

وقيل: أنها كانت مؤسرة، وكانت لفرط بخلها تحمل الحطب على ظهرها.

وقيل: حمالة الحطب يعني حطب جهنم؛ لأنها كانت تحمل الأوزار بمُعادة

الرسول ﷺ وتحمل زوجها على إيدائه.

(١) انظر: تفسير القمي: ٧٠٦، عنه نور الثقلين، الحويزي: ٤٩٩/٥ ح ١٨، وهو في البرهان في

علوم القرآن، الزركشي: ٤٣٦/٣، تفسير أبي السعود: ٦/٥.

﴿حَجْرَيْنَ﴾ الحاقه / ٤٧، أي: دافعين.

قوله تعالى: ﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ الحاقه / ٤٧.

قيل: يعني أنه لا يتكلف الكذب علينا لأجلكم، مع علمه أنه لو تكلف ذلك لعاقبناه، ثم لم تقدرُوا على دفع عقوبتنا عنه.

القمي (١) يعني: لا يحجز عن الله أحد، ولا يمنعُه عن رسول الله ﷺ.

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾ النمل / ٦١، برزخاً،

وسياتي مزيد التفسير في حجز.

والحُجزة بضم الحاء المهملة، وإسكان الجيم، وبالزَّاء: معقد الإزار، ثم قيل للإزار: حُجزة للمُجاورة، والجمع حُجز، كغرفة وغُرف.

وقد يُستعار الأخذ بالحُجزة للتمسك والاعتصام، كما في حديث رسول الله ﷺ: خذوا بحُجزة هذا الأُتْرَع - يعني علياً عليه السلام - فإنه الصديق الأكبر [١٩٢] والفاروق الأعظم، يُفَرِّق بين الحقِّ والباطل (٢).

والحاجز: الحائل بين الشيئين.

(١) تفسير القمي: ٦٨٤، عنه التفسير الصافي، الفيض الكاشاني: ٧/ ٢٨٣.

(٢) بصائر الدرجات، الصفار: ٧٣ ح ٢، كامل الزيارات، ابن قولويه: ١١٦، الأمالي، الشيخ

الصدوق: ٧٧٢ ح ٩٦.

﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ الفلق/ ٥، قيل: الحاسد؛ هو الذي

يتمنى زوال النعمة عن صاحبه، وإن لم يُردها لنفسه.

والحسد مذمومٌ، والغبطة محمودة؛ وهي: أن يُريد من النعمة لنفسه مثل ما

لصاحبها، ولم يُرد زوالها عنه انتهى. (١)

يُقال: حسده يحسده، ويحسده بالكسر، حسوداً وحسداً بالتحريك.

قوله تعالى: ﴿ إِذَا حَسَدَ ﴾ الفلق/ ٥، قيل: أي إذا ظهر حسده، وعمِلَ

بمقتضاه، فإنه لا يعود ضرره من قبل ذلك إلى المحسود، بل خصَّ به لاغتمامه

بسروره.

المعاني مرفوعاً (٢) أنه عَلَيْهِ السَّلَامُ قال في هذه الآية: أما رأيتَه إذا فتح عينيه وهو

ينظر إليك وهو ذاك.

قيل: حصَّ الحسد بالاستعاذة منه، لأنه العمدة في الإضرار.

الكافي (٣) عن الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: كاد الحسد أن يغلب

القدر.

(١) التبيان في تفسير القرآن، الطوسي: ٤٣٤/١٠.

(٢) معاني الأخبار، الشيخ الصدوق: ٢٢٨، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٢٥٣/٧٠ ح ١٨.

(٣) الكافي، الكليني: ٣٠٧/٢ ح ٤، وهو في المصنف، ابن أبي شيبه: ٢٥١/٦ ح ٣، كشف

الخفاء، العجلوني: ١٠٧/٢ ح ١٩١٧.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٣٥٣

قوله تعالى: ﴿ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴾ الاعراف/ ١١١، أي:
شُرطاً يَحْشِرُونَ السَّحْرَةَ.

﴿ وَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا ﴾ الكهف/ ٤٩، مكتوباً في الصّحف: ولا
يظلم ربك أحداً، فيكتب عليه ما لم يفعل، أو لا يُنقص ثواب مُحسنٍ، ولا يزيد في
[١٩٣] حسابه شيء.

القمي (١) قال: يجدون ما عملوا كله مكتوباً.
والعياشي (٢) عن الصادق عليه السلام: إذا كان يوم القيامة، دُفعَ إلى الإنسان كتابه،
ثم قيل: اقرأ، فيقرأ ما فيه فيذكره، فما من لحظةٍ، ولا كلمةٍ، ولا نقل قدم، إلا
ذكره، كأنه فعله تلك الساعة، فلذلك قالوا: ﴿ يَتَوَيَّلْتَنَا ﴾ الكهف/ ٤٩ الآية.

﴿ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ ﴾ الاعراف/ ١٦٣، قريةٌ منه.
قيل: وهي أيلة، قريةٌ بين مدين والطور، على شاطئ البحر.
وقيل: مدين. وقيل: طبرية.

(١) تفسير القمي: ٣٥٥، قال: (يجدون كل ما عملوا مكتوباً) عنه البرهان في تفسير القرآن ،
البحراني: ٤٢/٥ ح ٤ و ٥.

(٢) تفسير العياشي: ٣٢٧/٢ ح ٣٤، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٣٢٧/٧ ح ٣٤.

﴿ **حَاضِرِي** الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ البقرة/١٩٦، الكافي (١) عن

الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: مَنْ كَانَ مَنْزِلُهُ عَلَى ثَمَانِيَةِ عَشْرَ مِيلاً مِنْ بَيْنِ يَدَيْهَا، وَثَمَانِيَةِ عَشْرَ مِيلاً مِنْ خَلْفِهَا، وَثَمَانِيَةِ عَشْرَ مِيلاً عَنْ يَمِينِهَا، وَثَمَانِيَةِ عَشْرَ مِيلاً عَنْ يَسَارِهَا، فَلَا مُتَعَةَ لَهُ، مِثْلَ مَكَّةَ وَأَشْبَاهِهَا.

وفيه (٢) عن الباقر عَلَيْهِ السَّلَامُ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ؟ قَالَ: ذَلِكَ أَهْلُ مَكَّةَ، لَيْسَ لَهُمْ

مُتَعَةَ، وَلَا عَلَيْهِمْ عَمْرَةٌ.

قِيلَ: فَمَا حَدُّ ذَلِكَ؟ قَالَ: ثَمَانِيَةٌ وَأَرْبَعُونَ مِيلاً مِنْ جَمِيعِ نَوَاحِي مَكَّةَ، دُونَ

عَسْفَانَ وَذَاتِ عَرَقٍ.

﴿ **وَلَا حَامٍ** ﴾ الْمَائِدَةَ/١٠٣، قِيلَ: الْحَامُ؛ الْفَحْلُ إِذَا أَنْتَجَ مِنْ صَلْبِهِ عَشْرَةٌ

أَبْطَنَ، قَالُوا: حَمَى ظَهْرَهُ، فَلَا يُرْكَبُ، وَلَا يُمْنَعُ [١٩٤] مِنْ كَلَاءٍ وَلَا مَاءٍ.

وَقِيلَ: الْحَامُ؛ الْفَحْلُ إِذَا رُكِبَ وَلِدٌ وَلَدَهُ قَالُوا: قَدْ حَمَى ظَهْرَهُ.

﴿ **نَارُ حَامِيَةٍ** ﴾ الْقَارِعَةَ/١١، مُتْنَاهِيَةٌ فِي الْحَرِّ.

وَقِيلَ: ذَاتُ حَمَى؛ أَيُّ شَدِيدِ الْحَرَارَةِ.

(١) الكافي، الكليني: ٤/٣٠٠ ح ٤، عنه جامع أحاديث الشيعة، البروجردي: ١٠/٣٤٧

ح ١٠٦٥.

(٢) الكافي، الكليني: ١٠/٣٤٥ ح ١٠٥٨، تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي: ٥/٤٩٢

ح ١٧٦٦.

﴿ **حَتْمًا مَّقْضِيًّا** ﴾ مريم / ٧١، الحتم: الواجب المعزوم عليه، من قولهم:

حَتَمَ عليه الأمر حتماً، أوجبه جزماً، وحتم الله الأمر أوجبه.

والحتم: إحكام الأمر، والحتم: إيجاب القضاء، والحتم: الأمر.

﴿ **كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا** ﴾ مريم / ٧١، أي: كان ورودهم على

جهنم واجباً، أوجبه الله على نفسه، وقضى به.

﴿ **وَإِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ ۖ حَدِيثًا** ﴾ التحريم / ٣، قيل: أي

كلاماً أمرها بإخفائه فأظهرته،

قيل: وهي حفصة.

المجمع (١) قيل: أن النبي ﷺ خلا في بعض يومٍ لعائشة مع جاريتيه أم

إبراهيم مارية القبطية، فوقفت حفصة على ذلك، فقال لها رسول الله ﷺ: لا

تُعلمي عائشة ذلك، وحرّم مارية على نفسه، فأعلمت حفصة عائشة الخبر،

واستكتمتها إيّاه.

فأطلع الله نبيه ﷺ على ذلك، وهو قوله: ﴿ **وَإِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ**

أَزْوَاجِهِ ۖ حَدِيثًا ﴾ التحريم / ٣، يعني: حفصة.

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٥٦/١٠، عنه التفسير الصافي، الفيض الكاشاني:

٣٥٦..... فصل الحاء

ولما حرّم مارية القبطيّة، أخبر حفصة أنه يملك من بعده أبو بكر، وعمر فعرفّها بعض ما أفشت من الخبر [١٩٥] وأعرض عن بعض أن أبا بكر وعمر يملكان بعدي.

وقريبٌ منه ما رواه العياشي (١) عن أبي جعفر عليه السلام وزاد في ذلك: أن كلّ واحدةٍ منها حدثت أباها بذلك، فعاتبها في أمر ماريّة، وما أفشتا عليه من ذلك، وأعرض عن أن يُعاقبها في الأمر الآخر. ورواه القمي (٢) مثله مع زيادات.

﴿فَالْحَمَلَتِ وَقْرًا﴾ الذاريات/٢، السُّحبِ الحاملة للأمطار، كما في الخبر.

وقيل: الرّيح الحاملة للسحاب، أو النّساء الحوامل، أو أسباب ذلك (٣).

﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قُرْبَىٰ﴾ الانبياء/٩٥، ممتنع على أهلها، غير مُتصور منهم.

وقرأ: حرم بكسر الحاء: أهلكننا. ﴿أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ الانبياء/٩٥،

قيل: أي حرامٌ رجوعهم إلى الدّنيا، أو إلى التّوبة، ولا مزيدة.

(١) تفسير العياشي: ٢/ ١٧٠ ح ٣٤.

(٢) تفسير القمي: ٦٧٤-٦٧٥، عنه تفسير نور الثقلين، الحويزي: ٥/ ٣٧٦ ح ٣.

(٣) انظر: الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي: ١٦/ ٢٧٧.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٣٥٧

وقيل: أي حرامٌ عدم رجوعهم للجزاء، وهو مبتدأ، وحرام خبره.

القمي (١) عنهما عليهما السلام قالوا: كل قرية أهلك الله عز وجل أهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة. المجمع (٢) عن الباقر عليه السلام قال: كل قرية أهلكها الله بعذاب، فإنهم لا يرجعون.

الفقيه (٣) في خطبة الجمعة لأمير المؤمنين عليه السلام: ألم تروا إلى الماضين منكم لا يرجعون، وإلى الباقيين منكم لا يبقون.

قال الله تعالى: ﴿ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾

الانبياء/ ٩٥.

﴿ حَرْجٌ ﴾ [١٩٦]. قال تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ

حَرْجٍ ﴾ الحج/ ٧٨، أي: من ضيق بأن يكلفكم ما لا طاقة لكم به، وما

تعجزون عنه، يُقال: حرج يخرج، من باب علم؛ أي: ضاق.

قرب الإسناد (١) عن الصادق عليه السلام عن النبي ﷺ قال:

(١) تفسير القمي: ٣٩٢ ن عنه البرهان في تفسير القرآن، البحراني: ٥/ ٢٤٨ ح ١.

(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٧/ ١١٣، عنه التفسير الصافي، الفيض الكاشاني:

٣/ ٣٥٥ ح ٩٥.

(٣) من لا يحضره الفقيه، الصدوق: ١/ ٤٣١ ح ١٢٦٣، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٧٥/ ١٣

ح ٧٨.

٣٥٨..... فصل الحاء

مما أعطى الله أمتي، وفصلهم به على سائر الأمم، أعطاهم ثلاث خصال، لم يُعطيها إلى نبيٍّ، وذلك أن الله تبارك وتعالى، كان إذا بعث نبياً قال له: اجتهد في دينك ولا حرج عليك.

وأن الله تبارك وتعالى أعطى أمتي ذلك، حيث يقول: ﴿وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ

فِي الدِّينِ مِنْ حَرْجٍ﴾ الحج/ ٧٨، يقول: من ضيق، الخبر.

قوله تعالى: ﴿تَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ الانعام/ ١٢.

وَقُرْأ: ضَيِّقًا بالتَّخْفِيفِ، وَحَرَجًا بالكسْرِ: شَدِيدِ الضَّيْقِ.

المعاني (٢) عن الصادق عليه السلام في هذه الآية، قال: قد يكون ضيقاً وله منفذ

يسمع ويُبصر، والحرج هو الملتئم الذي لا منفذ له يسمع به ولا يُبصر منه.

العياشي (٣) عنه عليه السلام قال لموسى بن أشيم (١) أتدري ما الحرج؟ قال: قلت

لا، فقال بيده وضمَّ أصابعه: كالشيء المصمت الذي لا يدخل فيه شيء ولا يخرج

منه شيء.

(١) قرب الإسناد، الحميري: ٨٤ ح ٢٧٧، ميزان الحكمة، الريشهري: ٢/ ٩٥٢.

(٢) معاني الأخبار، الشيخ الصدوق: ١٤٥ ح ١، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٥/ ٢٠٠ ح ٢٣.

(٣) تفسير العياشي: ١/ ٣٧٧ ح ٩٥، عنه البرهان في تفسير القرآن، البحراني: ١/ ٥٥٣.

والحرج: الإثم، ومنه قوله تعالى [١٩٧]: ﴿وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ﴾

النور/ ٦١، أي: إثم.

قوله تعالى: ﴿فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرْجٌ﴾ الاعراف/ ٢، ضيقٌ من

تبليغه. قيل: كان النبي ﷺ يخاف تكذيب قومه، وإعراضهم عن قبول قوله، وأذاهم له، فكان يضيق صدره في الأداء، ولا ينسبط له، فأمنه الله بهذه الآية،

وأمره بترك مبالاته. (٢) قوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرْجٌ﴾

الاحزاب/ ٥٠، قيل: أي خلص إحلالها لك؛ لمعانٍ تقتضي التوسع عليك، قوله

تعالى: ﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرْجٍ﴾ الاحزاب/ ٣٨، في حديث تزويجه

بزينب بنت جحش، امرأة زيد بن حارثة، وفيه: ثم أن زيد بن حارثة طلقها، واعتدت منه، فزوجها الله تعالى من نبيه ﷺ وأنزل بذلك قرآناً، فقال عزَّ

وجلَّ: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا﴾ الاحزاب/ ٣٧، الآية.

(١) موسى بن أشيم، من رجال الإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام)، وكان من الخطابية، له رواية في الكافي للكليني، وبصائر الدرجات للصفار، انظر: الموسوعة الرجالية الميسرة، علي أكبر الترابي: ٤٧٧.

(٢) انظر: تفسير جامع الجوامع، الطبرسي: ١/ ٦٣٩، تفسير أبي السعود: ٣/ ٢١.

٣٦٠..... فصل الحاء

ثم عَلِمَ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ الْمُنَافِقِينَ سَيُعَيَّبُونَهُ بِتَزْوِيحِهَا، فَأَنْزَلَ: ﴿مَا كَانَ عَلَى

النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ﴾. (١)

﴿حَرَسًا شَدِيدًا﴾ الجن / ٨، أي: حَفَظَةً من الملائكة شَدَادًا.

والحرس: حرس السُّلْطَانِ، وهم الحُرَّاسُ.

والحرس: اسم مفرد بمعنى الحُرَّاسِ الخَدَّامِ والخدم، ولذلك وُصِفَ بشديد.

﴿حَرْفٍ﴾ الحج / ١١، طرف.

وقيل: شك، ق (٢): الحرف من كلِّ شيء طرفه وحدّه.

قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ الحج / ١١،

[١٩٨] في ق (٣): أي: وجه واحد. وهو: أن يعبده على السَّراءِ لا الضَّرَّاءِ، أو على

شك، أو على غير طمأنينة على أمره، أي لا يدخل في الدِّينِ متمكنًا.

(١) انظر: عيون أخبار الرضا، الشيخ الصدوق: ١٨١ / ٢، الاحتجاج، الطبرسي: ٢٢٣ / ٢، عنه

تفسير نور الثقلين، الحويزي: ٢٨٢ / ٤ ح ١٣٠.

(٢) القاموس المحيط، الفيروزآبادي، مادة (حرف).

(٣) القاموس المحيط، الفيروزآبادي، مادة (حرف).

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٣٦١

وقيل: على طرفٍ من الدين لا ثبات له فيه، كالذي يكون على طرف الجيش،
فإن أحسَّ على ظفر قرَّ (١) وألَّا قرَّ.

الكافي (٢) عن الباقر عليه السلام أنه سُئِلَ عن هذه الآية؟ قال: هم قومٌ وحّدوا
الله، وخلعوا عبادة مَنْ يُعبَد من دون الله، فخرجوا من الشرك، ولم يعرفوا أن
محمّداً عليه السلام رسول الله عليه السلام فهم يعبدون الله على شكٍّ في محمّد عليه السلام وما جاء به،
فأتوا رسول الله عليه السلام وقالوا: ننظر، فإن كثرت أموالنا، وعوفينا في نفسنا
وأولادنا، علمنا أنه صادق، وأنه رسول الله، وإن كان غير ذلك نظرنا، قال الله
تعالى: ﴿ فَإِنَّ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ ﴾ الحج/ ١١، يعني: عافية في
الدنيا، وإن أصابته فتنة، يعني بلاءً في نفسه، انقلب على وجهه، انقلب على شكّه
إلى الشرك، ﴿ حَلَلْ ﴾ قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ
أَلْسِنَتِكُمْ أَلْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ ﴾ النحل/ ١١٦،
[١٩٩].

القمي (٣) هو ما كانت اليهود يقولون، ما في بطون هذه الأنعام خالصةٌ
لذكورنا، ومحرّم على أزواجنا.

(١) أي استقرّ في مكانه وثبت، لسان العرب، ابن منظور، مادة (حرف).

(٢) الكافي، الكليني: ٢/ ٤١٣ ح ٢، عنه التفسير الصافي، الفيض الكاشاني: ٣/ ٣٦٦ ح ١١.

(٣) تفسير القمي: ٣٢٥.

٣٦٢..... فصل الحاء

قيل: أي لا تُحلِّلوا ولا تُحرِّموا بمجرد قول ينطق به ألسنتكم، من غير حجة ونصي، ووصف ألسنتهم بالكذب مُبالغة في وصف كلامهم بالكذب، كان حقيقة الكذب، كانت مجهولة، وألسنتهم تصفها وتعرفها بكلامهم.

﴿ حَرَّمَ ﴾ قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ

لِعِبَادِهِ ﴾ الاعراف/ ٣٢، الآية، قيل: كان قوم من العرب يُحرِّمون كثيراً مما أباحه الله لعباده من لبس الثياب، والأرزاق الطيبة، والمناكح في الحرم، فأنكر الله ذلك عليهم. قوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ ﴾ آل عمران/ ٩٣، رُوي: أنه حرَّم على نفسه لحوم الإبل وألبانها، لما اشتكى عرق النساء، وهما لا يُلائمانه.

قيل: فعل ذلك بإشارة الأطباء.

وقيل: أنه نذر إن شفي لم يأكل أحب الطعام إليه، وكان ذلك أحب إليه (١).

القمي (٢) قال: أن إسرائيل كان إذا أكل من لحم الإبل، هيَّج عليه وجع الخاصرة، فحرَّم على نفسه لحم الإبل [٢٠٠] وذلك من قبل أن تنزل التوراة، فلما نولت التوراة، لم يُحرِّمه، ولم يأكله.

(١) انظر: تفسير الطبري: ٨/٤، مجمع البحرين، الطريحي: ١/ ٤٩٤.

(٢) تفسير القمي: ٧١-٧٢، بتفاوت يسير.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٣٦٣

قوله تعالى: ﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا ﴾ العنكبوت/ ٦٧،

قيل: سَمِيَ مَكَّةَ حَرَمًا؛ لِتَحْرِيمِ اللَّهِ فِيهِ كَثِيرًا مِمَّا لَيْسَ بِمُحْرَمٍ فِي غَيْرِهِ.

قوله تعالى: ﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ ﴾ البقرة/ ١٩٤، الآية، قيل:

كَانَ أَهْلُ مَكَّةَ قَدْ مَنَعُوا النَّبِيَّ ﷺ مِنَ الدَّخُولِ عَامَ الْحَدِيثِ سَنَةً فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَهَتَكُوا الشَّهْرَ الْحَرَامَ، فَأَجَازَ اللَّهُ تَعَالَى لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ أَنْ يَدْخُلُوا فِي سَنَةِ سَبْعٍ فِي ذِي الْقَعْدَةِ لِعِمْرَةِ الْقَضَاءِ، وَيَكُونُ ذَلِكَ مُقَابِلًا لِمَنَعِهِمُ الْعَامَ الْأَوَّلَ.

﴿ حَرِيرٌ ﴾ الحج/ ٢٣، الثياب الإبريسم.

قوله تعالى: ﴿ جَنَّةٌ وَحَرِيرًا ﴾ الانسان/ ١٢، أي: جَنَّةٌ يَسْكُونُهَا، وَحَرِيرًا

يَفْتَرِشُونَهُ وَيَلْبَسُونَهُ.

﴿ وَحَكَمًا ﴾ قوله تعالى: ﴿ فَأَتَّبَعُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ

أَهْلِهَا ﴾ النساء/ ٣٥.

الْحَكَمِ، بَفَتْحَتَيْنِ تَحَاكُمُ لِلْقَاضِي بِالشَّيْءِ، فَيَخْتَارُ الرَّجُلُ رَجُلًا، وَتَخْتَارُ الْمَرْأَةُ رَجُلًا، فَيَجْتَمِعَانِ عَلَى فِرْقَةٍ أَوْ صُلْحٍ.

فَإِنْ أَرَادَا الْإِصْلَاحَ أَصْلَحَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْتَأْمِرَا، وَإِنْ أَرَادَا أَنْ يُفْرَقَا، فَلَيْسَ

لَهُمَا أَنْ يُفْرَقَا إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَسْتَأْمِرَا الرَّجُلَ وَالْمَرْأَةَ.

٣٦٤..... فصل الحاء

الكافي (١) عن الصادق عليه السلام: الحكمان [٢٠١] يشترطان إن شاءا فرقا، وإن

شاءا جمعا.

فإن جمعا فجائز، وإن فرقا فجائز، قال: ليس لهما أن يُفرقا حتى يستأمرهما.

﴿ **الْحَكِيمُ** ﴾ البقرة / ٣٢، من أسماؤه تعالى، وهو فعيل بمعنى فاعل؛ أي:

القاضي.

أو هو الذي يُحْكِم الأشياء ويُتقنها، فهو فعيل بمعنى مفعول. أو ذو الحكمة،

وهي معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم.

ويقال لمن يُحسن دقائق الصناعات ويُتقنها.

قوله تعالى: ﴿ **وَالْقُرَّاءِ** **الْحَكِيمِ** ﴾ يس / ٢، أي: المحكم.

﴿ **حَلَّافٌ** ﴾ القلم / ١٠، قوله تعالى: ﴿ **وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ** ﴾

القلم / ١٠، أي كثير الحلف. القمي (٢) قال: الحلاف الثاني؛ حلف لرسول

الله ﷺ أنه لا ينكث عهداً: ﴿ **هَمَّا زِمَّ شَاءَ بِنَمِيمٍ** ﴾ القلم / ١١.

(١) الكافي، الكليني: ١٤٦/٦ ح ٣، عنه جامع أحاديث الشيعة، البروجردي: ٢٨٦/٢١

ح ٩٨٥.

(٢) تفسير القمي: ٦٧٩، وفيه: فلان بدل الثاني، عنه تفسير نور الثقلين، الحويزي: ٣٩٣/٥

ح ٣٤.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٣٦٥

قال: كان ينمُّ على رسول الله ﷺ وينم بين أصحابه: ﴿مَنَّاعٌ لِلْخَيْرِ﴾
القلم/ ١٢.

قال: الخير أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿مُعْتَدٌ﴾ القلم/ ١٢، قال: أي: اعتدى
عليه: ﴿عُتِلَّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنْبِي﴾ القلم/ ١٣.
قال: العُتْلُ العظيم الكفر، والزَّيْمُ الدَّعي.

﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ المائة/ ٢، هم من حلَّ المحرم، بمعنى أحلَّ،
وهو الخروج من الإحرام بالتقصير، أو الحلق.

﴿حَلِيمٌ﴾ البقرة/ ٢٢٥، الذي لم يُعاجِلْ بالعقوبة.

قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ هود/ ٨٧، قيل: هو كنايةٌ
[٢٠٢] عن أنهم قالوا: أنت السَّفِيه الجاهل.
وقيل: أنهم قالوه استهزاءً.

وقيل: هذا من أشدِّ سُبَابِ العرب، والحليم من أسمائه تعالى، وهو الذي لا
يستفزُّه الغضب، وحلم يحلم حُلماً بضمَّتَيْن، وإسكان الثاني للتخفيف، إذا صَفَحَ
وستر، فهو حليم.

﴿الْحَمِيرُ﴾ لقمان/ ١٩، جمع حمار، ويُجمع أيضاً على حُمُر، وزن عنق.

٣٦٦..... فصل الحاء

قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ لقمان/١٩،

الكافي (١) عن الصادق عليه السلام أنه سُئِلَ عنها؟ فقال:

العطيّة القبيحة.

المجمع (٢) عنه عليه السلام قال:

هي العطيّة المرتفعة القبيحة، والرّجل يرفع صوته بالحديث رفعاً قبيحاً، ألاّ أن يكون داعياً، أو يقرأ القرآن.

قيل: والحمار مثلٌ في الدّم، سيّما نُهاقه، ولذلك كُتِيَ عنه، فيقال: طويل الأذنين.

وفي تمثيل الصّوت المرتفع بصوته، ثم إخراجه مخرج الإستعارة مُبالغةً شديدة وتوحيد الصّوت؛ لأن المراد تفضيل الجنس في التكثير دون

الآحاد، أو لأنه مصدر في الأصل. ﴿حَسَنٌ﴾ آل عمران/٣٧.

قوله تعالى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ﴾ آل عمران/٣٧، أي:

بوجهٍ حسنٍ يقبل به النَّذائر، وهو إقامتها مقام الذّكر، وتسلمها عُقب ولادتها قبل أن تكبر وتصلح للسّدانة.

(١) الكافي، الكليني: ٢/٦٥٦ ح ٢١، عنه دعائم الاسلام، النعمان: ٨/١.

(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٨/٨٨.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٣٦٧

رُوي: أن حنة لما ولدتها لفتها [٢٠٣] في خرقة، وحملتها إلى المسجد، ووضعها عند الأبحار، وقالت: دونكم هذه النذيرة، فتنافسوا فيها؛ لأنها كانت بنت إمامهم، وصاحب قربانهم، فإن بني ماثان كانت رؤوس بني إسرائيل وملوكهم، فقال زكريا: أنا أحقُّ بها؛ عندي خالتها، فأبوا إلا القرعة، وكانوا سبعة وعشرين، فانطلقوا إلى نهر، فألقوا فيه أقلامهم، فطفى قلم زكريا، ورسبت أقلامهم، فتكفلها. (١)

وفي رواية أصحابنا: أن زوج زكريا كانت أختها لا خالتها، وأنبتها نباتاً حسناً مجازاً عن تربيتها بما يصلحها في جميع أحوالها. (٢) ﴿حَسَنَةٌ﴾ البقرة/ ٢٠١،

قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ البقرة/ ٢٠١، أي: الصدق.

ورُوي: أنها سعة في الخلق، وسعة في الرزق، وفي الآخرة حسنة؛ أي: رضوانك والجنة. (٣)

قوله تعالى: ﴿إِنْ تَمَسَّكُمْ حَسَنَةٌ﴾ آل عمران/ ١٢٠، أي: غنيمة:

﴿تَسْوُهُمْ﴾ آل عمران/ ١٢٠.

(١) انظر: الكشاف، الزمخشري: ٤٢٦/١، تفسير الثعلبي: ٥٦/١، تفسير الواحدي: ٢١٠/١.

(٢) انظر: التفسير الصافي، الفيض الكاشاني: ٣٣٢/١.

(٣) انظر: مجمع البحرين، الطريحي: ٥١٣/١.

قوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِمَّا ﴿ النمل / ٨٩، الآية،

عن عليّ عليه السلام قال: الحسنه حُبنا أهل البيت، والسيئة بُغضنا. (١)
ويؤيده ما روي عن جابر، عن النبي ﷺ أنه قال: يا عليّ، لو أن أمتي صاموا
حتى صاروا كالأوتاد، وصاموا حتى صاروا كالحنايا (٢) ثم أبغضوك، لأكبهم
الله على مناخرهم في النار [٢٠٤]. (٣)

قوله تعالى: ﴿وَيَلْوَنُهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ﴿ الاعراف / ١٦٨،

أي: بالنعم، والنقم، والمسخ، والمحن.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ أَلْسِئَاتِ ﴿ هود / ١١٤، قيل: أراد

بالحسنات الصلوة. وفي معنى إذهابها للسيئات، قولان:
أحدهما: أن الصلوات الخمس يُكفّرُن ما بينهن، ويؤيده ما روي في سبب
نزول هذه الآية، أن رجلاً من الصحابة أصاب من امرأته قبلةً، فأتى النبي ﷺ

(١) شواهد التنزيل، الحاكم الحسكاني: ١/٥٤٨ ح ٥٨١، ينابيع المودة، القندوزي الحنفي:
٢٩٢/١.

(٢) أي كالفوس المحنية، لسان العرب، ابن منظور، مادة (حنا).

(٣) مناقب الامام أمير المؤمنين عليه السلام، محمد بن سليمان الكوفي: ١/٢٤٢ ح ١٥٧، تاريخ دمشق،
ابن عساكر: ١/١٤٤.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٣٦٩

فأخبره، فأنزل الله تعالى: ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ ﴾ هود/ ١١٤، الآية، فقال الرجل إلى هذا؟! فقال: لجميع أمتي كلهم. (١)

والثاني: أنها لطفٌ في ترك السيئات، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ

تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ﴾ العنكبوت/ ٤٥.

الأمالي (٢) عن أمير المؤمنين عليه السلام: أن الله يُكفِّر بكلِّ حسنةٍ سيئةٍ، ثم تلا هذه الآية.

والكافي (٣) عن الصادق عليه السلام في هذه الآية: صلاة المؤمن بالليل، يُذهب بها

عملٌ من ذنب النهار. ﴿ حَوْلَيْنِ ﴾ البقرة/ ٢٣٣.

قوله تعالى: ﴿ حَوْلَيْنِ كَأَمَلَيْنِ ﴾ البقرة/ ٢٣٣، الحول: العام، سُمِّي حَوْلًا

لاعتبار الدوران.

وحول الشيء: جانبه الذي يُمكن أن يُحوَّل إليه؛ سُمِّي بذلك اعتباراً

بالدوران والإطافة.

(١) صحيح البخاري : ١ / ١٣٤ أبواب سترة المصلي ، لباب النقول في أسباب النزول ، السيوطي : ١٢٩ .

(٢) الأمالي ، الشيخ المفيد : ٢٦٠ ، عنه جامع أحاديث الشيعة ، البروجردي : ١٤ / ٣١٩ ح ٢٦٧٣ .

(٣) الكافي ، الكليني : ٣ / ٢٦٦ ، عنه بحار الأنوار ، المجلسي : ٧٩ / ٣١٩ .

٣٧٠..... فصل الحاء

ومنه، قوله تعالى: ﴿حَافِيَيْنَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ الزمر/ ٧٥ [٢٠٥].

قوله تعالى: ﴿حَوْلَ جَهَنَّمَ﴾ مريم/ ٦٨، أي: جانبها وأطرافها، أو شاطئها

﴿الْحَمْدُ﴾ الفاتحة/ ٢، قيل: الحمد هو الثناء بالجميل على قصد التعظيم

والتبجيل للممدوح، سواءً على النعمة وغيرها.

والشكر: فعلٌ يُنبئ عن تعظيم المنعم؛ لكونه مُنعماً، سواءً كان باللسان، أو

بالجنان، أو بالأركان.

فالحمد أعمّ من جهة المتعلّق، وأخصّ من جهة المورد، والشكر بالعكس.

وقيل: الحمد هو الثناء على الجميل الاختياري من نعمةٍ أو غيرها، والمدح:

هو الثناء على الجميل مُطلقاً، يقول: حمدت زيدا على علمه وكرمه، ولا تقول:

حمدته على حسنه بل مدحته، وقيل: هما أخوان.

والشكر: مُقابلة النعمة قولاً وعملاً واعتقاداً، وبعضهم قيّد الحمد بالثناء

باللسان، مُقيّداً بالجميل الاختياري، وجعل الشكر هو صرف العبد جميع ما أنعم

الله عليه فيما خُلِقَ لأجله، أو فيما أنعم به عليه لأجله، كالجوارح في الطاعات،

والمال للإِنفاق، ونحوهما.

﴿الْحَمِيدُ﴾ ابراهيم/ ١، من أسماؤه تعالى، فعيل بمعنى مفعول؛ أي:

محمودٌ على كلّ حال.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٣٧١

قوله تعالى: ﴿ وَهَدُّوْا۟ اِلَى صِرَاطِ الْحَمِيْدِ ﴾ الحج / ٢٤ ، أي: الولاية

[٢٠٦] كما في رواية (١).

والمحاسن (٢) عن الباقر عليه السلام: هو والله هذا الأمر الذي أنتم عليه.

وقيل: صراط الحميد؛ أي: المحمود نفسه، أو عاقبته، وهو الجنة، أو الحق، أو

المستحق لذاته الحمد، وهو الله تعالى.

وقيل: صراطه الإسلام.

المجمع (٣) عن النبي صلى الله عليه وآله: ما أحد أحب إليه الحمد من الله عز ذكره.

(١) تفسير القمي: ٣٩٩، عنه البرهان في تفسير القرآن، البحراني: ٥ / ٢٧٥ ح ٣.

(٢) المحاسن، البرقي: ١ / ١٦٩ ح ٣٥، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ١٥ / ١٢٦.

(٣) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٧ / ١٤١، التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي:

(فصل الحاء المضمومة)

﴿ **حُدُودُ اللَّهِ** ﴾ البقرة/ ١٨٧، ما حدّه الله لكم.

قيل: الحدّ النّهاية اتي إذا بلغ المحدود له امتنع.

قوله تعالى: ﴿ **تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ** فَلَا تَعْتَدُوهَا ﴾ البقرة/ ٢٢٩، حدود

الله محارمه ومناهيه؛ لأنه ممنوعٌ منها.

ومثله قوله: ﴿ **تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ** فَلَا تَقْرَبُوهَا ﴾ البقرة/ ١٨٧.

وعن أبي عليّ، قال: إنها إشارة إلى الأحكام المذكورة في اليتامى والمواريث،

وسمّاها حدوداً؛ لأن الشرائع كالحُدود المضروبة للمُكَلَّفِين، لا يجوز لهم أن

يتجاوزوها. (١)

﴿ **حُوبًا كَبِيرًا** ﴾ النساء/ ٢، إثماً كبيراً.

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٢٤/٢.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٣٧٣

قيل: الحوب بالضمّ الاسم، وبالفتح المصدر، وحاب حوباً من باب قال؛
اكتسب الإثم.

﴿ **حُرْم** ﴾ المائدة/ ١، جمع حرام.

قوله تعالى: ﴿ **غَيْرِ مُحْلِي** **الصَّيْدِ** **وَأَنْتُمْ حُرْمٌ** ﴾ المائدة/ ١، أي: وأنتم
مُحْرَمُونَ.

قوله تعالى: ﴿ **مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ** ﴾ التوبة/ ٣٦، وهي التي حرّمها الله تعالى،
وكانت العرب تستحلّ فيها القتال، وهي أربعة، وفي عدّها خلاف.

قوله تعالى: ﴿ **لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ** ﴾ المائدة/ ٩٥، الحُرْم جمع
حرام، وهو مصدر أيضاً.

قيل: سُمّي به المحرم مجازاً؛ لأن الحرام في الحقيقة يُوصف به الفعل [٢٠٧].

﴿ **حُرْمَت** ﴾ الحج/ ٣٠، هي بضمّتين، جمع حُرمة؛ أي: ما حرّمه الله من
ترك الواجبات، وفعل المحرّمات، فهو خيرٌ له عند ربّه.

وقيل: أحكامه، وسائر ما لا يحلُّ هتكه، أو الحرّم وما يتعلّق بالحجّ من

التكاليف. وقيل: الكعبة، والمسجد الحرام، والبلد الحرام، والشهر الحرام.

قوله تعالى: ﴿وَالْحُرْمَتُ قِصَاصٌ﴾ البقرة/ ١٩٤، قيل: أي كل حُرمة، وهو: ما يجب أن يُحافظ عليها، يجري فيه القصاص. فلما هتكوا حُرمة شهركم بالصدق، فافعلوا بهم مثله، وادخلوا عليهم عنوةً، واقتلوهم إن قاتلوكم. وقيل: أي يجوز القصاص في كل شيءٍ حتّى في هتك حُرمة الشهر، ثم عمّ الحكم، فقال: ﴿فَمَنْ أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ البقرة/ ١٩٤، الآية.

وعن بعض العارفين، أنه قال: في الآية أحكام؛ منها: إباحة القتال في الشهر الحرام لمن لا يرى له حُرمة.

ومنها: أنه لا يجوز مُقاتلة المُحارب المُعتدي بمثل فعله، ومنها: إذا دهم المسلمون ما دهم من عدوٍّ يُحشى منه على بيضة الإسلام فإنه يجوز قتاله، وإن لم يكن الإمام حاضراً.

ومنها: أنه يجوز بمقتضى الآية، أن الغاصب والظالم إذا لم يردّ المظلمة أن يُؤخذ من ماله قدر ما غصب، سواءً كان بحكم الحاكم أم لا.

التهذيب (١) والعياشي (٢) مضمراً، أنه سُئل عن المشركين، ابتدأهم المسلمون بالقتال في الشهر الحرام؟ فقال: إذا كان [٢٠٨] المشركون ابتدأوهم باستهلالهم،

(١) تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي: ١٤٢/٦ ح ٢٤٣، عنه وسائل الشيعة، الحر العاملي: ٧٠/١٥ ح ٢٠٠٠٦.

(٢) تفسير العياشي: ٨٦/١ ح ٢١٥، عنه البرهان في تفسير القرآن، البحراني: ١٨٩/١.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٣٧٥

ثم رأى المسلمون أنهم يظهرون عليهم فيه، وذلك قوله سبحانه: ﴿الشَّهْرُ

الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ ﴿ البقرة/ ١٩٤.

﴿ **حُسْبَانًا** ﴾ الانعام/ ٩٦، حساب.

ويقال: جمع حساب، مثل شهاب وشهبان.

قوله عز وجل: ﴿ **وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا** مِّنَ السَّمَاءِ ﴾ الكهف/ ٤٠،

يعني: مرامي، واحدها حُسبانة، وهي بضم الحاء.

وقيل: يعني عذاباً. وقيل: ناراً. وقيل: برداً.

قوله تعالى: ﴿ **الْشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ** ﴾ الرحمن/ ٥، قيل: أي يجريان

في منازلهما بحسابٍ معلوم عنده.

وعن الرضا عليه السلام وقد سُئِلَ عن هذه الآية؟ قال: هما يُعذَّبَان، قلت: الشمس

والقمر يُعذَّبَان؟ ! قال: إذا سألت عن شيء فأتقنه، إن الشمس والقمر آيتان من

آيات الله، يجريان بأمره، مُطيعان له، ضوئهما من نور عرشه، وحرّهما من جهنّم،

فإذا كانت القيامة عاد إلى العرش نورهما، وإلى النار حرّهما، فلا يكون شمسٌ ولا

قمر، وإنما عنى بذلك هما عليهما ما عليهما، أو ليس قد روى النَّاسُ: فلان وفلان

شمس هذه الآية ونورهما، فهما في النار، والله ما عنى غيرهما. (١)

(١) تفسير القمي: ٦٣٩، عنه تفسير نور الثقلين، الحويزي: ١٨٦/٥ ح ٣٦.

قوله تعالى: ﴿ **الْشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ** ﴾ قيل: أي على أدوارٍ مختلفةٍ بها بحسب الأوقات. وقيل: أي يجريان في أفلاكهما بحسابٍ لا يتجاوزانه إلى أقصى منازلهما [٢٠٩] فتقطع الشمس جميع البروج الاثني عشر في ثلاثمائة وخمسة وستين يوماً وربع.

والقمر في ثمانية وعشرين يوماً، وهي عليها الأيام والليالي والشهور والأعوام، كما قال تعالى: ﴿ **الْشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ** ﴾ وقال: ﴿ **كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ** ﴾ الانبياء/ ٣٣.

﴿ **حُقُبًا** ﴾ الكهف/ ٦٠، بضمّتين؛ الدَّهر.

قوله تعالى: ﴿ **أَوْ أَمْضَى حُقُبًا** ﴾ الكهف/ ٦٠، أي: دهرًا.

وقيل: الحقب ثمانون سنة.

وقيل في الآية: أي أبلغ إلى أن أمضي زمانًا، أتيقن معه فوات المجمع.

القمي (١) الحقب ثمانون سنة.

(١) تفسير القمي: ٣٥٦، التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي: ١٠/ ٢٤٤.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٣٧٧

والقمي (١): لما أخبر رسول الله ﷺ قريشاً بخبر أصحاب الكهف، قالوا: أخبرنا عن العالم الذي أمر الله موسى ﷺ أن يتبعه، وما قصته؟ فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ﴾ الكهف/ ٦٠.

قال: وكان سبب ذلك؛ أنه لما كلم الله موسى ﷺ تكليماً، فأنزل عليه الألواح، وفيها كما قال الله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ الاعراف/ ١٤٥، رجع موسى ﷺ إلى بني إسرائيل، فصعد المنبر، فأخبرهم: أن الله قد أنزل عليه التوراة وكلمه، قال في نفسه: ما خلق الله خلقاً أعلم مني.

فأوحى الله إلى جبرئيل: أدرك موسى ﷺ فقد هلك، وأعلمه أن عند مُلتقى البحرين، عند الصخرة رجلٌ أعلم منك، فصر إليه لتعلم من علمه. فنزل جبرئيل إلى موسى ﷺ وأخبره، وذلَّ موسى ﷺ [٢١٠] في نفسه، وعلم أنه أخطأ، ودخله الرعب، وقال لوصيه يوشع: أن الله قد أمرني أن أتبع رجلاً عند مُلتقى البحرين، وأتعلّم منه فتزوّد يوشع حوتاً مملوحاً وخرجا.

العياشي (٢) عن الصادق ﷺ قال: بينا موسى ﷺ قاعد في ملاء من بني إسرائيل، إذ قال له رجل: ما أرى أحداً أعلم بالله منك؟! قال موسى ﷺ ما

(١) تفسير القمي: ٣٥٦، عنه البرهان في تفسير القرآن، البحراني: ٤٩/٥ ح ٣.

(٢) تفسير العياشي: ٢/٣٣٤ ح ٤٨، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٢٩٨/٥.

٣٧٨..... فصل الحاء

أرى، فأوحى الله إليه: بل عبي الخضر عليه السلام فسأل السبيل إليه؟ فكان له آية الحوت، إن افتقده، وكان من شأنه ما قصَّ الله.

قوله تعالى ﴿لَسِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ النبأ/٢٣، هو جمع حقب، مثل عنق وأعناق. قيل: أي ماكثين فيها زماناً كثيراً.

والقمي (١) قال: الأحقاب السنون، والحقب ثمانون سنة، والسنة عددها ثلاثمائة وستون يوماً، واليوم كالف سنةٍ مما تعدّون.

والمعاني (٢) عن الصادق عليه السلام قال: الأحقاب ثمانية أحقاب، والحقب ثمانون سنةٍ، والسنة ثلاثمائة وستون يوماً، واليوم كالف سنةٍ مما تعدّون.

والمجمع (٣) عن النبي صلى الله عليه وآله: لا يخرج من النار من دخلها حتى يمكث فيها أحقاباً؛ والحقب بضع وستون سنةٍ، والسنة ثلاث مائة وستون يوماً، كل يوم كالف سنةٍ مما تعدّون، فلا يتكلنَّ أحدٌ على أن يخرج من النار.

﴿الْحَبْكَ﴾ الذاريات/٧، مثل عنق.

(١) تفسير القمي: ٧٠٤، عنه التفسير الصافي، الفيض الكاشاني: ٣٨٢/٧.

(٢) معاني الأخبار، الشيخ الصدوق: ٢٢١ ح ١، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٢٨٣/٨ ح ٧.

(٣) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٢٤٤/١٠، كنز العمال، المتقي الهندي: ٥٣٥/١٤ ح ٣٩٥٤٣.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٣٧٩

قيل: هي الطرائق التي تكون في السماء [٢١١] من آثار الغيم، واحدها حبيكة، وحُبَاك وحُبُك أيضاً الطرائق التي تراها في الماء القائم إذا ضربته الريح، وكذلك حُبك الرَّمْل الطرائق التي تراها فيه إذا هبَّت عليه الريح.

وقيل: الحُبُك بضمهتين، طرائق النجوم والماء والشعر، ونحوها.

قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ الذاريات/٧، قيل: ذات الطَّرِيق

الحسنة، وأريد بها مسير الكواكب، أو قصدها على طرائق التزيين.

المجمع (١) عن أمير المؤمنين عليه السلام: ذات الحُسن والزينة.

والقمي (٢) عن الرضا عليه السلام أنه سُئِلَ عن هذه الآية؟ فقال: هي محبوكة على

الأرض، وشبك بين أصابعه، فقيل: كيف يكون محبوكة الى الأرض والله يقول:

﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ الرعد/٢٢.

فقال: سبحان الله! أليس يقول: ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ فقيل: بلى، فقال:

فثمَّ أمد (٣) ولكن لا ترونها، فقيل: كيف ذلك؟ فبسط كفَّه اليسرى، ثم وضع

اليمنى عليها، فقال: هذه أرض الدنيا، والسماء الدنيا عليها، فوقها قبة، والأرض

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٢٥٤/٩، عنه الميزان في تفسير الميزان، الطباطبائي:

٣٧٠/١٨.

(٢) تفسير القمي: ٦٢٢-٦٢٣، عنه تفسير نور الثقلين، الحويزي: ١٢١/٥ ح ٧.

(٣) هكذا العبارة في الأصل، وفي المصدر: فقال ثم عمد ولكن، وهو الصحيح.

٣٨٠..... فصل الحاء

الثانية فوق السماء الدنيا، والسماء الثانية فوقها قبة، والأرض الثالثة فوق السماء الثانية، والسماء الثالثة فوقها، والأرض الرابعة فوق السماء الثالثة، والسماء الرابعة فوقها قبة، الى أن قال: والأرض السابعة فوق السماء السادسة، والسماء السابعة فوقها قبة.

وعرش الرحمن تبارك وتعالى فوق السماء السابعة، وهو قول الله: ﴿الَّذِي

خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾

الطلاق/ ١٢، فأما صاحب الأمر فرسول الله ﷺ والوصي بعد رسول الله ﷺ قائم هو على وجه الأرض، فإنها يتنزل الأمر إليه من فوق السماء، بين السماوات والأرضين.

قيل: فما تحتنا إلا أرض واحدة؟ فقال: ما تحت الأرض واحدة، وأن الست

لهي فوقنا، قيل: كأنه جعل كل سماء أرضاً بالإضافة الى ما فوقها، وسماء بالإضافة إلى ما تحتها، فيكون التعدد باعتبار تعدد سطحها.

﴿حُطَمًا﴾ الزمر/ ٢١، فُتاة، والحطام ما تحطم من عيدان الزرع إذا يبس.

﴿الْحُطْمَةِ﴾ الهمزة/ ٤، اسمٌ من أسماء النار، وهي التي تحطم العظم،

وتأكل اللحم، حتى تهجم على القلوب.

وقيل: سُميت بذلك لأنها تحطم كل شيء تكسر، وتأتي عليه.

ويقال للرجل الأكل أنه حطمة، والحطمة السنة الشديدة أيضاً.

﴿ حُورٌ ﴾ الرحمن / ٧٢، جمع حوراء، وهي الشديدة بياض العين، في شدة

سواد سوادها.

قيل: سُميت بذلك لأن الطَّرف؛ أي: العين يُحارِبها.

وعن أبي [٢١٣] عمرو: الحَوْران تسودّ العين كلّها، مثل أعين الظِّباء والبقر،

قال: وليس في بني آدم حور.

وإنما قيل للنساء: حور العين؛ لأنهن شُبهن بالظِّباء والبقر. (١)

وفي الحديث: الحور العين، خُلِقن من تُربة الجنّة، ويُرَى مَخُّ ساقِها من وراء

سبعين حُلّة. (٢)

﴿ حُنْفَاءٌ ﴾ الحج / ٣١، جمع حنيف، وقد مرّ.

﴿ حُسُومًا ﴾ الحاقة / ٧، تبعاً مُتوالية، واشتقاقه

من حسم الداء، وهو أن يُتابع عليه باللكوة حتّى تبرأ، فجُعِل مثلاً فيما

يُتَابَع. ويُقال: حُسُوماً نحوساً؛ أي شؤماً، فحسوماً جمع حاسم، كجلوس جمع

جالس.

وقيل: حُسُوماً مصدر حسمتم حسوماً؛ أي: قطعتم، وتقديره ذات حسوم،

وحسمه حسماً، من باب ضرب قطعته.

(١) انظر: معجم مقاييس اللّغة، ابن فارس، لسان العرب، ابن منظور، مادة (حور).

(٢) بحار الأنوار، المجلسي: ٨ / ١٧٥ ح ١٢٥، جامع أحاديث الشيعة، البروجدي: ١٥ / ١٩ ح ٣٧.

قوله تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ **حُسُومًا**﴾

الحاقة/ ٧، القمي (١) قال:

كان القمر منحوساً بزحل سبع ليالٍ وثمانية أيام، حتى هلكوا.

العلل (٢) عن الصادق عليه السلام: الأربعاء يومٌ نحسٌ مُستمر؛ لأنه أول يوم،

وآخر يوم من الأيام التي قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ

وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ **حُسُومًا**﴾.

﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ **حُبَّ** الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي﴾ ص/ ٣٢، قيل: أصل

أحببت أن يُعَدِّي بعلٍ؛ لأنه بمعنى أثرت، لكن لما أُنيب مناب أثرت عُدِّي تعدياً.

وقيل: هو [٢١٤] بمعنى تقاعدت.

وحبُّ الخير مفعول له، والخير المال الكثير، والمراد هنا الخيل التي شغلته عن

الذكر. الفقيه (٣) عن الصادق عليه السلام قال: أن سليمان بن داود عليه السلام عُرِضَ عليه

ذات يوم بالعشيِّ الخيل، فاشتغل بالنظر إليها، حتى توارت الشمس بالحجاب،

فقال للملائكة: ردّوا الشمس عليّ حتى أُصلي صلواتي في وقتها، فردّوها.

(١) تفسير القمي: ٦٨٣، عنه تفسير الصافي، الفيض الكاشاني: ٢٧٦/٧.

(٢) علل الشرائع، الشيخ الصدوق: ٢/ ٣٨١ ح ٢، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٩٤/ ٩٨ ح ١٨

(٣) من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق: ١/ ٢٠٢ ح ٦٠٧، عنه مجمع البحرين الطريحي:

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٣٨٣

فقال: فمسح ساقيه وعنقه، وأمر أصحابه الذين فاتتهم الصلاة معه بمثل ذلك، وكان ذلك وضوئهم للصلاة، ثم قام فصلّى، فلما فرغ غابت الشمس، وطلعت النجوم، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿ وَوَهَبْنَا لِداوُدَ سُلَيْمَانَ ﴾ ص / ٣٠، الآية.

والمجمع (١) قال ابن عباس: سألت عليّاً عليه السلام عن هذه الآية؟ فقال: ما بلغك فيها يا بن عباس؟ قلت: بلى، سمعت كعب يقول: اشتغل سليمان عليه السلام بعرض الأفراس، حتّى فاتته الصلاة، فقال:

ردّوها عليّ - يعني الأفراس - وكانت أربعة عشر، وأمر بضرب سوقها وأعناقها بالسيف فقتلها، فسلبه الله ملكه أربعة عشر يوماً؛ لأنه ظلم الخيل بقتلها فقال عليّ عليه السلام: كذب كعب، لكن اشتغل سليمان عليه السلام بعرض أفراس ذات يوم؛ لأنه أراد جهاد العدو، حتّى توارت الشمس بالحجاب، فقال بأمر الله للملائكة الموكلين [٢١٥] بالشمس: ردّوها عليّ، فردّت.

فصلّى العصر في وقتها، وأن أنبياء الله لا يظلمون، ولا يأمرون بالظلم؛ لأنهم معصومون مطهرون.

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٨/ ٣٥٩، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ١٤/ ١٠٣.

٣٨٤..... فصل الحاء

قوله تعالى: ﴿ وَيُطْعَمُونَ أَلْطَعَامَ عَلَيَّ حُبِّهِ ﴾ الانسان/ ٨، قيل: أي حُبَّ الطَّعام.

المحاسن (١) عن الباقر عليه السلام يقول: على شهوتهم للطعام، وإيثارهم له.

قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ رِجْحٌ لِّحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ العاديات / ٨، قيل: المال.

وقيل: الحياة لشديد الخيل، أو لقويِّ مُبالغ فيه؛ أي: شديد في محبته الخير.

﴿ حُجَّة ﴾ البقرة/ ١٥٠.

قوله تعالى: ﴿ لَعَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ ﴾ البقرة/ ١٥٠، قيل:

أي علة؛ لقوله تعالى: ﴿ فَوَلُّواْ ﴾ البقرة/ ١٥٠.

والمعنى: أن التولية عن بيت المقدس الى الكعبة يدفع احتجاج اليهود بأن

المنعوت في التوراة قبة الكعبة، وأن محمداً عليه السلام يجحد ديننا، ويتبعنا في قبلتنا،

واحتجاج المشركين، بأنه يدع ملّة إبراهيم عليه السلام ويُخالف قبلته. والحُجَّة بضمّ

الحاء للقسم، من الاحتجاج، والجمع حُجج، كغرفةٍ وغُرف قوله تعالى: ﴿ لَعَلَّا

يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾ النساء/ ١٦٥.

(١) الحديث غير موجود في المحاسن ، وهو في : الأملّي للشيخ الصدوق : ٣٣٣ ، عنه بحار الأنوار،

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٣٨٥

وقوله تعالى: ﴿ **الْحُجَّةُ** **الْبَالِغَةُ** ﴾ الانعام/ ١٤٩، بأوامره ونواهيه، ولا حجة لهم عليه.

في تفسير هذه الآية، قال: أن الله يقول للعبد يوم القيامة، عبدي كنت عالمياً؟ فإن قال: نعم، قال له: أفلا عمّلت، وإن قال: كنت جاهلاً، قال: أفلا تعلّمت، حتى تعمل، فيخصمه، فتلك الحجة البالغة. (١)

﴿ **الْحُجْرَاتِ** ﴾ الحجرات/ ٤، [٢١٦] هي جمع حُجْرَة، كغرفة، الدّار، وقُرأ بفتح الجيم أيضاً، ويُجمع على حُجْر، كغرفة وغُرْف.

﴿ **حُجُورِكُمْ** ﴾ النساء/ ٢٣، جمع حَجْر بالكسر، بمعنى الحفظ والسرّ. وقيل: أي بيوتكم، فهي جمع حُجْرَة بمعنى الغرفة، وهو سهو.

قوله تعالى: ﴿ **وَرَبَّيْبِكُمْ** **الَّتِي** **فِي** **حُجُورِكُمْ** ﴾ النساء/ ٢٣. الفقيه (٢) والتهذيب (٣) عن أمير المؤمنين عليه السلام: إذا تزوّج الرجل المرأة، حرّمت عليه ابنتها إذا دخل بالأُم، فإذا لم يدخل فلا بأس أن يتزوج بالإبنة، وإذا

(١) انظر: الأمالي، الشيخ الطوسي: ١٠ ح ١٠، عنه الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي: ٣٧١/٧.

(٢) من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق: ٤١٤/٣.

(٣) تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي: ٢٧٣/٧ ح ١١٦٦.

٣٨٦..... فصل الحاء

تزوَّج بالإبنة فدخل بها أو لم يدخل، فقد حُرمت عليه الأم، وقال: الرِّبائب حرام، كُنَّ في الحجر أو لم يَكُنَّ.

القمي (١): أن الخوارج زعمت أن الرجل إذا كانت لأهله بنت ولم يُربِّها، ولم

تكن في حجره حلَّت له؛ لقول الله تعالى: ﴿الَّتِي فِي حُجُورِكُمْ﴾
النساء/ ٢٣، ثم قال الصادق عليه السلام: لا تحلُّ له.

قيل: وفائدة قوله: ﴿فِي حُجُورِكُمْ﴾ تقوية العلة وتكميلها.

والمعنى: أن الرِّبائب، إذا دخلتم بأمهاتهن وهن احتضانكم، أو قوَى الشَّبهة بينها، وبين أولادكم، وصارت أحقاء بأن تُجروها مجراهم، لا تقيّد الحرمة.

﴿الْحُزْنَ﴾ يوسف/ ٨٤، بضم الحاء، وسكون الزَّاء؛ أشدُّ لهم، وقد حزن

حُزناً من باب تعب، فهو حزن وحزين، والحَزَن بفتحتيْن كالحُزَن [٢١٧] ضدَّ السُّرور.

﴿بِالْحُسْنَى﴾ الليل/ ٦، خلاف السُّوء.

قوله: ﴿وَصَدَقَ بِالْحُسْنَى﴾ الليل/ ٦، قيل: أي بالخصلة الحسنة، وهي

الإيمان، أو بالملَّة الحسنى، وهو الإسلام.

(١) تفسير القمي: ٩٧، عنه تفسير نور الثقلين، الحويزي: ١/ ٤٦٥ ح ١٦٢.

وفي رواية: ﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾ أي: بأن الله يُعطي بالواحد عشر، الى أكثر

من ذلك. (١) وفي روايةٍ أخرى: إلى مائة ألف فما زاد. (٢)

قوله تعالى: ﴿وَلِيَحْلِفْنَ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى﴾ التوبة/ ١٠٧، أي: ما

أردنا ببنائه إلا الخصلة الحُسنى؛ وهي الصّلاة، والذّكر، والتّوسعة على المصلّين.

﴿الْحُسْنَيْنِ﴾ التوبة/ ٥٢، قوله تعالى: ﴿هَلْ تَرَبُّصُوتَ بِنَا إِلَّا

إِحْدَى الْحُسْنَيْنِ﴾ التوبة/ ٥٢، القمي (٣) يقول: الغنيمة والجنّة.

والكافي (٤) عن أمير المؤمنين عليه السلام: وكذلك المرء المسلم البريء من الخيانة،

ينتظر إحدى الحُسنيين، أما داعي الله، فما عند الله خيرٌ له، وأما رزق الله، فإذا هو

ذو أهل ومال، ومعه دينه وحَسَبه.

والكافي (٥) عن الباقر عليه السلام: ﴿إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيْنِ﴾ التوبة/ ٥٢،

قال: أما موت في طاعة الله، أو إدراك ظهور إمام، ونحن تتربص بهم مع ما نحن

(١) انظر: الكافي، الكليني: ٤/ ٣٦ ح ٥، تهذيب الأحكام ن الشيخ الطوسي: ٤/ ١٠٩ ح ٣١٦.

(٢) انظر: جامع الأخبار، البروجردي: ٨/ ٣٤١ ح ٩٧٨.

(٣) تفسير القمي: ٢٣٢، عنه التفسير الصافي، الفيض الكاشاني: ٣/ ٤١٩-٤٢٠.

(٤) الكافي، الكليني: ٥/ ٥٧ ح ٦، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ١٠٠/ ٣٩ ح ٨٧.

(٥) الكافي، الكليني: ٨/ ٢٨٦ ح ٤٣١، عنه الميزان في تفسير القرآن ن الطباطبائي: ٩/ ٣١٨.

٣٨٨..... فصل الحاء

فيه من الشدة أن يُصيبهم الله بعذابٍ من عنده، قال: هو المسخ أو بأيدينا، وهو القتل، الخبر.

وقيل: ﴿إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾ أي إحدى العاقبتين اللتين كل واحدة

[٢١٨] منها حُسنَى العواقب، وهما النصر والشهادة.

﴿حُسْنًا﴾ البقرة/ ٨٣، قوله تعالى ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا

بَعْدَ سُوءٍ﴾ النمل/ ١١، أي: مَنْ ظَلَمَ، ثم بَدَّلَ ذنبه بالتَّوْبَةِ.

القمي (١) معنى: ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ ولا مَنْ ظَلَمَ، فوضع حرف مكان حرف.

﴿وَحُشْرٍ﴾ النمل/ ١٧.

قوله تعالى: ﴿وَحُشْرٍ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ﴾ النمل/ ١٧، الآية، أي: جُمِعَ له

ذلك.

فكان إذا خرج إلى مجلسه، عكف عليه الطير، وقام الجن والإنس حتى يجلس

على السرير، وكان لا يسمع بملكٍ في ناحية الأرض إلا أذله، وأدخله في دين الإسلام.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٣٨٩

وكان عسكر سليمان ﷺ - فيما نُقِل - مائة فرسخ، خمسة وعشرون من
الإنس، وخمسة وعشرون من الجن، وخمسة وعشرون من الطير، وخمسة
وعشرون من الوحش. (١)

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ التكوير/٥، جُمعت من كل
جانِبٍ، أو بُعثت.

﴿حُصُونُهُمْ﴾ الحشر/٢، جمع الحصن، بالكسر فالسكون، وهو المكان
المرتفع، لا يُقدر عليه
لارتفاعه. وقيل: السور.

﴿وَحُقَّت﴾ الانشقاق/٢.

قوله تعالى: ﴿وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّت﴾ الانشقاق/٢، قيل: أي حُقَّ لها أن
تسمع، إذ هي مخلوقة لله تعالى.

وقيل: أي جُعِلت حقيقةً بالاستماع والانقياد. ﴿حُكْمًا﴾ الشعراء/٨٣.

قوله تعالى: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا﴾ الشعراء/٨٣، قيل: أراد به الحكم
بين الناس بالحق، فإنه من [٢١٩] أفضل الأعمال وأكملها.

(١) انظر: حياة الحيوان، الدميري: ١/٢٣٤، مجمع البحرين، الطريحي: ١/٥١٦.

وقيل: أي كما لا في العلم والعمل، استعدَّ به خلافة الحقِّ، ورياسة الخلق.

﴿ **حَلِيهِمْ** ﴾ الاعراف/ ١٤٨، هو بضمِّ الحاء، وتشديد الياء، جمع حَلِي،

بفتح الحاء، وتخفيف الياء، اسمٌ لكلِّ ما يُتزيَّن به من الذهب والفضة.

قوله تعالى: ﴿ **أَتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حَلِيهِمْ عِجْلًا** ﴾

الاعراف/ ١٤٨، الآية القمي (١) أن بني إسرائيل، لما ذهب موسى عليه السلام الى الميقات ليأتينهم بالواح التّوراة، ووعدهم الرجعة بعد ثلاثين يوماً، فعندما انتهت الثلاثون يوماً، ولم يرجع موسى عليه السلام إليهم جاءهم إبليس في صورة شيخ، وقال لهم: أن موسى عليه السلام قد هرب، ولا يرجع إليكم أبداً، فاجمعوا لي حليكم؛ حتى أتخذ لكم إلهاً تعبدونه.

وكان السّامري يوم غرّق الله فرعون وأصحابه على مقدمة موسى عليه السلام وهو من خيار من اختصّه موسى عليه السلام فنظر السّامري الى جبرئيل عليه السلام وهو على مركوب في صورة رمكة (٢) فكانت كلّما وضعت حافرهما على موضع من الأرض، تحرّك موضع حافرهما، فجعل السّامري يأخذ التّراب من تحت حافر رمكة جبرئيل، فصرّه في صُرة، وكان يفتخر به على بني إسرائيل.

(١) تفسير القمي: ١٩٠.

(٢) الرّمكة: الأنثى من البراذين، لسان العرب، ابن منظور، مادة (رمك).

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٣٩١

فلما اتخذ [٢٢٠] إبليس لهم العجل، قال السامري: هات التراب الذي عندك، فأتاه به، فألقاه في جوف العجل، فتحرك وخار، ونبت له الوبر والشعر، فسجد بنو إسرائيل للعجل، وكان عدد من سجد له سبعين ألفاً.

﴿ **وَحُلُوءًا** ﴾ الانسان/ ٢١، بضمّ الحاء واللام، من حلى يحلى، بمعنى تزيّن؛ أي: زُيّنوا، بالبناء للمجهول.

﴿ **الْحُلْمُ** ﴾ النور/ ٥٨، بضمّتين، واحد الأحلام.

وقيل في حقيقته: أن الله تعالى، يخلق بأسباب مختلفة في الأذهان عند النوم، صوراً علمية، فيها مطابق لما مضى ولما يُستقبل، ومنها غير مُطابق.

قوله تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلْمَ مِنْكُمْ** ﴾ النور/ ٥٨، أي:

الصبيان من الأحرار.

الكافي (١) عن الصادق عليه السلام قال: من انفسكم، قال: عليكم استئذان كاستئذان من قد بلغ في هذه الثلاث ساعات.

﴿ **حُمُرٌ** ﴾ المدثر/ ٥٠، بضمّتين، جمع حمار، يُقال للوحشي وغيره، ويُجمع

أيضاً على حمير.

(١) الكافي، الكليني: ٥/ ٥٢٩ ح ٢، عنه جامع أحاديث الشيعة، البروجردي: ٢٠/ ٣١٥ ح ٢٢.

﴿ حُنَيْن ﴾ التوبة/ ٢٥، كلُّجِين، هو: وادٍ بين مكّة والطائف، حارب فيه رسول الله ﷺ والمسلمون، وكانوا اثني عشر ألفاً، وهو مُذَكَّر مُنصرف، وقد يُؤنَّث على معنى البقعة.

وقصّة حُنِين، قيل: أن النبي ﷺ فتح مكّة في رمضان، سنة ثمان، ثم خرج وقد بقي من شهر رمضان أيام لقتال هوازن وثقيف، وسار [٢٢١] إليهم، فلما التقى الجمعان، انكشف المسلمون، ثم أمدهم الله بنصره، فانعطفوا وانهمز المشركون إلى أوطاس، وغنم المسلمون أموالهم وأبناءهم، ثم منهم من سار إلى نخلة اليمامة، ومنهم من سلك الثنايا. (١)

(١) انظر في ذلك: تفسير الرازي: ٢١/١٦، تفسير الثعلبي: ٢٢/٥، مجمع البيان في تفسير

القرآن، الطبرسي: ٣٣/٥.

(فصلُ في الحاءِ المكسورة)

﴿ حِينَ ﴾ البقرة / ٣٦، غاية ووقت أيضاً، وزمان غير محدود، وقد يجيء

محدوداً.

قوله تعالى: ﴿ وَمَتَعْنَا إِلَىٰ حِينٍ ﴾ النحل / ٨٠، أي: الى أن تفتنى آجالهم.

قوله تعالى: ﴿ وَتَلَعَمَنَ نَبَاهُ بَعْدَ حِينٍ ﴾ ص / ٨٨، قيل: أي نبأ

محمد ﷺ من عاش عِلْمَهُ بظهوره، ومن مات عِلْمَهُ يقيناً.

قوله تعالى: ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ ﴾ الانسان / ١

الآية، قيل: هو أربعون سنةً، والمراد بالإنسان آدم ﷺ.

وقيل: هو عامٌ؛ لأن كل إنسان قبل الولادة لم يكن شيئاً مذكوراً.

وهل: بمعنى قد، عن الكسائي والفرّاء.

قوله تعالى: ﴿ تُوْتِيْ أُوْكُلَهَا كُلَّ حِيْنٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴾ ابراهيم/ ٢٥، أي: كل سنة أشهر.

وقيل: أي كل وقتٍ وقته الله لإثارها.

والإكمال (١): ﴿ تُوْتِيْ أُوْكُلَهَا كُلَّ حِيْنٍ ﴾ ما يخرج من علم الإمام إليكم في كل سنة، من كل فجٍ عميق.

والاحتجاج (٢) في حديث: ﴿ تُوْتِيْ أُوْكُلَهَا كُلَّ حِيْنٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴾ أي: يظهر مثل هذا العلم لمُحتمله في الوقت بعد الوقت.

قوله تعالى: ﴿ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِيْنٍ ﴾ الذاريات/ ٤٣، [٢٢٢] أي: إلى وقت الموت، وحين ظرف زمان، كما أن حيث ظرف مكان.

قيل: وضابطه؛ أن كل موضعٍ حسن فيه أين وإذا اختصت به حيث بالثناء، وكل موضعٍ حسن في إذا ولما ويوم ووقت وشبهه، اختص به حين بالنون.

﴿ حِيْنِيْذٍ تَنْظُرُونَ ﴾ الواقعة/ ٨٤، أي: حين بلغت النفس الحلقوم.

(١) إكمال الدين وإتمام النعمة، الشيخ الصدوق: ٣٤٥ ح ٣٠، عنه تفسير نور الثقلين، الحويزي: ٥٣٥/٢ ح ٥٥.

(٢) الاحتجاج، الطبرسي: ٣٧٦/١، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٤٥/٨٩.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٣٩٥

قيل: وقولهم حينئذٍ تبعيد الآن، كانوا إذا باعدوا بين الوقتين، باعدوا بإذ، فقالوا: حينئذٍ، وقد تبدل الهمزة ياءً للتخفيف.

﴿حِطَّةٌ﴾ البقرة/ ٥٨، مصدر، حَطَّ عَنَّا ذُنُوبَنَا حِطَّةً، والرَّفْعُ عَلَى تَقْدِيرِ إِرَادَتِنَا حِطَّهُ، وسألنا حِطَّةً. ويُقال: الرَّفْعُ عَلَى أَنَّهُمْ أَمَرُوا بِهَذَا اللَّفْظِ بَعِينَهُ، وَقَالَ الْمُفْسِرُونَ: تَفْسِيرُ حِطَّةٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

وقيل في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَقُولُوا حِطَّةٌ ﴾ البقرة/ ٥٨، أي: قولوا سجدنا لله تعظيماً للمثال، واعتقادنا الولاية، حِطَّةً لذنوبنا، ومحوً لسيئاتنا.

وعن تفسير الإمام عليه السلام: أنهم لما بلغوا الباب، رأوا باباً مرتفعاً، قالوا: ما بالنا نحتاج أن نركع عند الدخول هاهنا، ظننا أنه باب مُتَطامن، لا بُدَّ من الركوع فيه، وهذا باب مُرتفع، يسخر بنا هؤلاء - يعنون موسى عليه السلام - ثم [٢٢٣] يوشع بن نون، ويُسجدوننا في الأباطيل. وجعلوا أستاذهم نحو الباب، وقالوا بدل قولهم حِطَّةً، ما معناه حنطة حمراء، فذلك تبديلهم. (١) ﴿ حِلٌّ ﴾ البلد/ ٢، حلال، وحِلٌّ أي حال. قوله تعالى: ﴿ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾ البلد/ ٢، يعني مكة، وهو ضدُّ المُحَرَّم.

(١) التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: ٥٤٥ ح ٣٢٥، عنه بحار الأنوار، المجلسي:-

أي: وأنت حلالٌ لك قتل مَنْ رأيت من الكفار، وذلك حين أمر بالقتال يوم فتح مكة، فأحلّها الله حتى قاتل وقتل.

وقد قال ﷺ: لا تحلُّ لأحدٍ قبلي، ولا تحلُّ لأحدٍ بعدي، ولم تحلُّ لي إلا ساعةً

من نهار. (١)

والمجمع (٢) عن الصادق عليه السلام قال: كانت قريش تُعظّم البلد، وتستحلُّ

محمدًا ﷺ فيه، فقال الله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنْتَ حِلٌّ

بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿٢﴾﴾ البلد / ١-٢.

يُريد أنهم استحلّوك فيه، فكذبوك وشتموك، وكان لا يأخذ الرجل منهم فيه

قاتل أبيه، ويقادون لحى شجر الحرام، فيأمنون بتقليدهم إياه.

فاستحلّوا من رسول الله ﷺ ما لم يستحلّوا من غيره، فعاب الله ذلك

عليهم.

القمي (٣): ﴿الْبَلَدِ ﴿٣﴾﴾ مكة: ﴿وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿١﴾﴾ قال: كانت

قريش لا يستحلّون أن يظلموا أحداً في هذا البلد [٢٢٤] ويستحلّون ظلمك فيه.

(١) صحيح البخاري: ٩٤/٣، سنن الدارقطني: ٧٨/٣ ح ٣١٢٥.

(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٣٦١/١٠، عنه التفسير الصافي، الفيض الكاشاني:

٣٢٩/٥ ح ٢.

(٣) تفسير القمي: ٧٢٢، عنه تفسير نور الثقلين، الحويزي: ٥٨٠/٥ ح ٧.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٣٩٧

وقيل: ﴿وَأَنْتَ حَلٌّ﴾ أي: حال؛ أي: ساكن، أي: لا أقسم به بعد

خروجك منه.

﴿الْحِكْمَةَ﴾ البقرة/ ٢٦٩، العلم، والقرآن، والفقہ، وطاعة الله،

ومعرفة الإمام، والنبوة، والفهم، والعقل، وعلم الشريعة، وإصلاح أمور الدنيا
والآخرة من المعارف والعلوم.

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾

البقرة/ ٢٦٩، أي: يُعطي الله الحكمة، أي: العلم، ويُوفق للعمل.

وقيل: الحكمة القرآن والفقہ.

الكافي (١) عن الصادق عليه السلام قال: طاعة الله، ومعرفة الإمام. وعنه عليه السلام:

ومعرفة الإمام، واجتناب الكبائر التي أوجب الله عليها النار. (٢)

والعياشي (٣) عنه عليه السلام: الحكمة المعرفة، والفقہ في الدين، فمن فقه منكم

فهو حكيم، وما أحد يموت من المؤمنين، أحبُّ الى إبليس من فقيه.

(١) الكافي، الكليني: ١/ ١٨٥ ح ١١، عنه تفسير كنز الدقائق، المشهدي: ١/ ٦٥٥.

(٢) جامع أحاديث الشيعة، البروجردي: ١٣/ ٣٤٩ ح ٢٩٥، ميزان الحكمة، الريشهري:

١/ ٦٧٢، ح ٩١٩.

(٣) تفسير العياشي: ١/ ١٥١ ح ٤٩٨، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٧/ ١٠٨.

٣٩٨..... فصل الحاء

وفي مصباح الشريعة (١) عنه عليه السلام: الحكمة ضياء المعرفة، وميراث التقوى، وثمره الصدق، ولو قلت: ما أنعم الله على عباده بنعمة، أنعم وأعظم، وأرفع وأجزل، وأبهى من الحكمة.

قال الله عز وجل: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ^ج وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾
البقرة/٢٦٩، أي: لا يعلم ما أودعت وهيأت في الحكمة، إلا من استخصصته لنفسي [٢٢٥] وخصصته بها.

والمجمع (٢) عن النبي صلى الله عليه وآله: أن الله آتاني بالقرآن، وآتاني من الحكمة مثل القرآن، وما من بيت فيه شيء من الحكمة، إلا كان خراباً، فتفقهوا وتعلموا، ولا تموتوا جهلاء. والخصال (٣) عنه عليه السلام: رأس الحكمة مخافة الله.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ لقمان/١٢.

(١) مصباح الشريعة المنسوب للإمام الصادق عليه السلام: ١٩٨، عنه الميزان في تفسير القرآن الطباطبائي: ٤٠٤/٢.

(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ١٩٤/٢، عنه التفسير الصافي، الفيض الكاشاني: ٢٩٩/١ ح ٢٦٩.

(٣) الحديث غير موجود في الخصال، وهو في من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق: ٣٦٧/٤ ح ٥٧٦٦.

الكافي (١) عن الكاظم عليه السلام قال: الفهم والعقل.

والقمي (٢) عن الصادق عليه السلام أنه سُئِلَ عن لقمان وحكمته التي ذكره الله عزَّ وجلَّ؟ فقال: أما والله ما أوتي لقمان الحكمة بحسبٍ، ولا مالٍ، ولا أهلٍ، ولا بسطٍ في جسمٍ، ولا جمالٍ، ولكنه كان رجلاً قوياً في أمر الله، مُتورِعاً في الله، ساكتاً سكيناً، عميق النظر، طويل الفكر، حديد النظر، مُستغنٍ بالله، لم ينم نهراً قطَّ، ولم يره أحدٌ من الناس على بولٍ ولا غائطٍ، ولا اغتسال، لشدة تستره، وعموق نظره، وتحفظه في أمره، ولم يضحك من شيء قطَّ مخافةً، ولم يغضب قطَّ، ولم يُبازح إنساناً قطَّ.

ولم يفرح بشيءٍ إذا أتاه من أمر الدنيا، ولا حزنَ منها على شيء قطَّ، وقد نكح من النساء، وولِدَ له الأولاد الكثير، وقدَّم أكثرهم إفراطاً، فما بكى على موت [٢٢٦] أحدٍ منهم، ولم يمرَّ برجلين يختصمان أو يتشاجران إلا أصلح بينهما، ولم يمضِ عنهما حتى تحابَّا.

ولم يسمع قولاً قطَّ من أحدٍ استحسنه إلا سأل عن تفسيره، وعمَّن أخذه، فكان يُكثرُ مجالسة الفقهاء والحُكماء، وكان يغشى القضاة والملوك والسلاطين، فيرثي للقضاة مما أبتلوا به، ويرحم الملوك والسلاطين لغرتهم بالله، وطمانيتهم

(١) الكافي، الكليني: ١٦/١، تحف العقول عن آل الرسول، الحراني: ٣٨٥.

(٢) تفسير القمي: ٤٧٦، عنه البرهان في تفسير القرآن، البحراني: ١٧١/٦ ح ٢.

٤٠٠..... فصل الحاء

في ذلك، ويعتبر ويتعلّم ما يَغلب به نفسه، ويُجاهد به هواه، ويحترز به من الشيطان.

وكان يُداوي قلبه بالتفكّر، ويُداوي نفسه بالعبر، وكان لا يضعها إلاّ فيها يُعنيه.

بذلك أُوتي الحكمة، ومُنِح العصمة، وأن الله تبارك وتعالى، أمر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار، وهدأت العيون بالقائلة، فنادوا لقمان حيث يسمع ولا يراهم، فقالوا: يا لقمان، هل لك أن يجعلك الله خليفةً في الأرض، تحكم بين الناس؟.

فقال لقمان: إن أمرني ربّي بذلك فالسمع والطاعة؛ لأنه إن فعل بي ذلك أعانني عليه، و [٢٢٧] علّمني وعصمني، وإن هو خيرني قبلت العافية.

فقلت الملائكة: يا لقمان لم قلت ذلك؟ قال: لأن الحكم بين الناس من أشدّ المنازل من الدّين، وأكثرها فتناً وبلاءً، ما يخذل ولا يُعان، ويغشاه الظلم من كلّ مكان، وصاحبه من بين أمرين؛ إن أصاب فيه الحقّ فبالحري أن يسلم، وإن أخطأ أخطأ طريق الجنة.

ومن يكن في الدّنيا ضعيفاً، كان أهون عليه في المعاد من أن يكون فيه حكماً سرياً شريفاً، ومن اختار الدّنيا على الآخرة يخسرهما كلتاهما، تزول هذه ولا تُدرَك تلك.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٤٠١

قال: فعجبت الملائكة من حكمته، واستحسن الرحمن منطقته، فلما أمسى وأخذ مضجعه من الليل، أنزل الله عليه الحكمة، فغشاها من قرنه الى قدمه، وهو نائم، وغطاه بالحكمة غطاءً، فاستيقظ وهو أحكم الناس في زمانه، وخرج على الناس ينطق بالحكمة، ويثبتها فيها.

قال: فلما أوتي الحكمة بالخلافة، ولم يقبلها، أمر الله عزَّ وجلَّ الملائكة، فنادت داود عليه السلام بالخلافة فقبلها، ولم يشترط فيها بشرط لقمان، فأعطاه الله عزَّ وجلَّ الخلافة في الأرض، وابتلي فيها [٢٢٨] غير مرة، وكل ذلك يهوي في الخطأ يُقبله الله تعالى، ويغفر له.

وكان لقمان يُكثر زيارة داود عليه السلام ويعظه بمواعظه وحكمته، وفضل علمه، وكان داود عليه السلام يقول له: طوبى لك يا لقمان، أوتيت الحكمة، وصُرفت عنك البلية، وأعطي داود عليه السلام الخلافة، وابتلي بالحكم.

﴿ **جولاً** ﴾ الكهف/ ١٠٨، تحويلاً، أي حيلةً.

قوله تعالى: ﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا **جولاً**﴾ الكهف/ ١٠٨، أي: لا يحتالون

منزلاً عنها.

﴿ **حجر** ﴾ الانعام/ ١٣٨، قيل: الحجر على ستة أوجه: حجرٌ حرام.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَحَرِّثُ **حجر**﴾ الانعام/ ١٣٨.

٤٠٢..... فصل الحاء

وقوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ **حَجْرًا** مَّحْجُورًا ﴾ الفرقان/ ٢٢، أي: حراماً
مُحرماً عليكم الجنة.

والحجر: ديار ثمود، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ **الْحِجْرِ**

الْمُرْسَلِينَ ﴾ الحجر/ ٨٠.

والحجر: العقل، ومنه قوله تعالى: ﴿ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ **لِّذِي حِجْرِ** ﴾

الفجر/ ٥.

والحجر: حجر الكعبة، والحجر: الفرس الأنثى، وحجر القميص وحجره

لغتان، والفتح أفصح انتهى. (١)

وحجر الكعبة: الحائط المُستدير إلى جانب الكعبة الغربي، وحكي فتح

الحاء.

قيل: وكله من البيت، أو ستّة أذرع منه، أو سبعة، أقوال.

نُقل: أن إسماعيل بن إبراهيم النبي ﷺ دَفَنَ أمه في الحجر، فحَجَرَ عليها

لئلا توطأ. (٢)

(١) انظر في ذلك: التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي: ٢٨٩/٤، تفسير القرطبي: ٩٤/٧،

تفسير أبي السعود: ١٥٤/٩، الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي: ٢٧٩/٢٠.

(٢) الكافي، الكليني: ٢١٠/٤ ح ١٣، قصص الأنبياء، الراوندي: ١١٥ ح ١٠٨، باختلاف يسير.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٤٠٣

وفي الحديث عن الصادق عليه السلام: دُفن في الحجر، مما يلي الركن الثالث،

عذارى بنات إسماعيل [٢٢٩]. (١)

وفيه: الحجر بيت إسماعيل، وفيه قبر هاجر، وقبر إسماعيل. (٢)

وقيل في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ **حَجْرًا** مَّحْجُورًا ﴾ الفرقان/ ٢٢،

أي: يستعيذون منهم، ويطلبون من الله أن يمنع لقاءهم، وهي مما كانوا يقولون عند لقاء عدو، أو هجوم مكروه.

﴿ **الْحَجَّ** ﴾ البقرة/ ١٩٦.

قوله تعالى: ﴿ **وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ** ﴾ آل عمران/ ٩٧، أي:

قصده، والسعي إليه، حججت الموضع أحجّه حجاً، من باب قتل، قصده.

ثم سُمِّي السفر إلى بيت الله حجاً، دون ما سواه، والحج فتحاً وكسراً لغتان،

ويقال الحج بالفتح المصدر، وبالكسر الاسم.

﴿ **بِالْحِجَابِ** ﴾ ص / ٣٢، الحاجز، وهو ما يستر الشيء عن رؤيته.

قوله تعالى: ﴿ **حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ** ﴾ ص / ٣٢، قيل: هو ها هنا الأفق.

والمعنى: حتى غابت الشمس في الأفق واستترت به.

(١) الكافي، الكليني: ٤/ ٢١٠ ح ١٦، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ١٢/ ١١٨ ح ٥٦.

(٢) الكافي، الكليني: ٤/ ٢١٠ ح ٥٤، عنه جامع أحاديث الشيعة، البروجردي: ١٠/ ٢٧ ح ٥١.

قوله تعالى: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ﴾ الاعراف/٤٦، أي: بين الجنة والنار، أو بين أهلها سور.

قوله تعالى: ﴿وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾ فصلت/٥، أي: حاجزٌ، يمنعنا عن التوصل. القمي (١) أي: تدعونا إلى ما لا نفهمه ولا نعقله. قيل: وهذه تمثيلات لنبؤ (٢) قلوبهم عن إدراك ما يدعوهم إليه واعتقاده، ومج (٣) أسماعهم له، وامتناعهم مواصلتهم وموافقتهم للرسول ﷺ. (٤)

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتْنَعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ الاحزاب/٥٣، القمي (٥) لما تزوج رسول الله ﷺ بزینب بنت حجش، وكان يُحبها، فأولم ودعا أصحابه، وكان أصحابه إذا [٢٣٠] أكلوا يُحبون أن يتحدثوا عند رسول الله ﷺ وكان يُحبُّ أن يخلو مع زينب.

(١) تفسير القمي: ٥٦١.

(٢) النبوة: العلوّ والارتفاع والابتعاد، لسان العرب، ابن منظور، مادة (نبا).

(٣) المج: رمي الشيء لعدم استساغته، ديوان الأدب، الفارابي، مادة (مجب).

(٤) انظر: الكشاف، الزمخشري: ٤٤٢/٣، التفسير الصافي، الفيض الكاشاني: ٤/٣٥٢ ح ٥.

(٥) تفسير القمي: ٥٠١، عنه تفسير نور الثقلين، الحويزي: ٢/٢٩ ح ١٨٥.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٤٠٥

فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ
النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ الاحزاب/ ٥٣ إلى قوله: ﴿مِنْ وَرَاءِ
حِجَابٍ﴾ وذلك أنهم كانوا يدخلون بلا إذن.

﴿حِذْرِكُمْ﴾ قوله تعالى: ﴿خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ النساء/ ٧١، أي:
خذوا طريق الاحتياط واسلكوه، واجعلوا الحذر مَلَكَةً في دفع ضرر الأعداء
عنكم.

والحذر والحذار بمعنى واحد، كالأثر والإثر، يُقال: أخذ حذره، إذا تيقظ
وتحفظ من المخوف، كأنه جعل الحذر آتته التي يحفظ بها نفسه.

وعن الباقر عليه السلام: ﴿وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ﴾ النساء/ ١٠٢، سَمَى

الأسلحة حذراً، لأن بها يتقى المحذور. (١)

وعن الطبرسي: هو أصحُّ، لأنه أوفق بقياس كلام العرب، ويكون من باب

حذف المضاف؛ أي آلات حذركم. (٢)

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٣/ ١٢٨، عنه تفسير كنز الدقائق، المشهدي:

٥٣٠/٢.

(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٣/ ١٢٨.

٤٠٦..... فصل الحاء

﴿ **حِزْبٌ** ﴾ المائدة/٥٦، بالكسر فالسكون، الطائفة وجماعة الناس،

والأحزاب جمعه، وحزب الشيطان جنوده.

قوله: ﴿ **أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى** ﴾ الكهف/١٢، الآية، أي: أيُّ الفريقين

أصوب وأحفظ لما لبثوا؛ أي: مكثوا.

قيل: معناه أيُّ الحزبين من المؤمنين والكافرين من قوم أصحاب الكهف

أضبط أمداً لأوقات لبثهم. وقيل: يعني بالحزبين أصحاب الكهف، وأنهم لما

استيقظوا [٢٣١] اختلفوا في مقدار لبثهم.

قوله ﴿ **لِنَعْلَمَ** ﴾ الكهف/١٢، لم يزل سبحانه عالماً بذلك، وإنما أراد ما

تعلّق به العلم من ظهور الأمر لهم، ليزدادوا إيماناً، وحزب الله جنده وأنصار دينه.

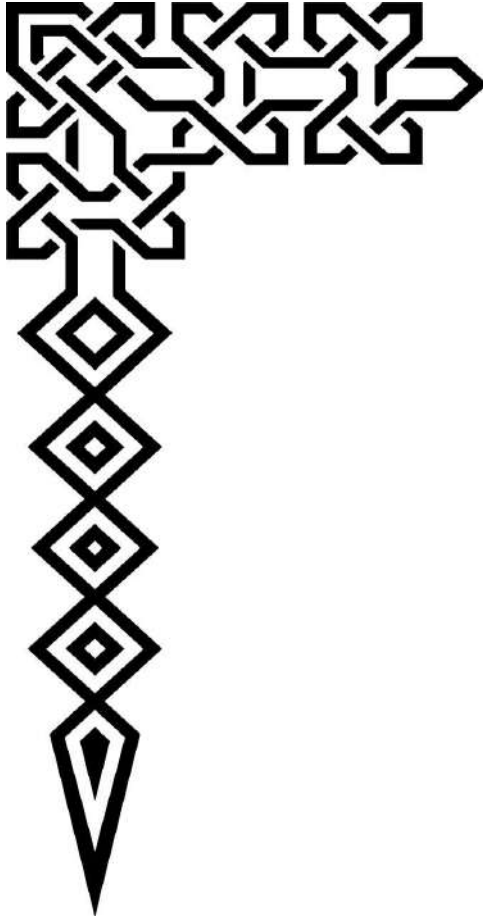
﴿ **حَمَلًا** ﴾ الاعراف/١٨٩، عن ابن السكيت (١) الحمل بالفتح، ما كان

في بطن، أو على رأس شجرة، والحمل بالكسر، ما كان على ظهر، أو رأسٍ.

﴿ **الْحَنْثِ** ﴾ الواقعة/٤٦، بكسر الحاء، الذنب.

وقيل: الشُّرك. وقيل: الإثم. وقيل: هو اليمين.

(١) ترتيب إصلاح المنطق، ابن السكيت: ١٣٣.



فَصَلُّ الْخَاءِ

(فصل الخاء المفتوحة)

﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ البقرة/ ٧، أي: طبع على قلوبهم.

ومثله: ﴿ سَخَّطَمَ عَلَى قَلْبِكَ ﴾ الشورى/ ٢٤، من الختم، وهو الشدُّ

والطَّبع حتَّى لا يُوصل الى الشَّيء المختوم عليه، ومنه: ختم الباب والكتاب.

ومعناه: أنه ختم على قلوبهم أنها لا تُؤمن؛ لما عَلِمَ من إصرارها على الكفر.

وعن عليٍّ عليه السلام (١): سَبَقَ في علمه أنهم لا يُؤمنون، فختم على قلوبهم

وسمعهم، ليُوافق قضاؤه عليهم علمه فيهم، ألا تسمع إلى قوله: ﴿ وَلَوْ عَلِمَ

اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ ﴾ الانفال/ ٢٣ .

وقيل: ختم الله على قلوبهم؛ أي: وسمها بسمته، يعرفها مَنْ يشاء من

ملائكته وأوليائه إذا نظر إليها، بأنهم الذين لا يُؤمنون.

(١) مجمع البحرين، الطريحي: ١/ ٦٢٢.

٤١٠ فصل الحاء

والعيون (١) عن الرضا عليه السلام قال: الختم هو الطبع على قلوب الكفار، عقوبةً على كفرهم، كما قال عز وجل: ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ النساء/ ١٥٥.

﴿وَحَاتَمَ النَّبِيِّنَ﴾ الاحزاب/ ٤٠ [٢٣٢] آخرهم الذي ختمهم، فلا نبي بعده، أو ختموا به، على اختلاف القراءتين.
والمناقب (٢) عن النبي صلى الله عليه وآله قال: أنا خاتم الأنبياء، وأنت يا عليّ خاتم الأولياء.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ختم محمد صلى الله عليه وآله ألف نبيّ، وأني ختمت ألف وصيّ، وأني كلّفت ما لم يكلفوا. (٣) ﴿خَلْدُونَ﴾ البقرة/ ٢٥، باقون بقاءً لا آخر له. وبه سُميت الجنة دار الخلد، وكذلك النار.

قوله تعالى: ﴿خَلْدِينَ﴾ فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك ﴿هود/ ١٠٧﴾، أي: دائمين مؤيدين فيه مُعذِّبين، إلا ما شاء الله.

(١) عيون أخبار الرضا، الشيخ الصدوق: / ١١٣ ح ١٦، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ١١٠/٥ ح ١٧.

(٢) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ٣/ ٥٤، ينابيع المودة، القندوزي الحنفي: ٢/ ٧٣ ح ٣٥.

(٣) مختصر بصائر الدرجات، الحلي: ٢٠٧، التفسير الصافي، الفيض الكاشاني: ٥١/ ٦.

قيل: في معنى هذا الاستثناء أقوال؛ أحدها:

ما رُوي عن ابن عباس، أنه قال: كان وعيد الكفار مُبهماً، غير مقطوع به، ثم

قُطِعَ به، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ النساء/ ٤٨.

وثانيها: أن الاستثناء إنما هو من يوم القيامة؛ لأن قوله: ﴿وَيَوْمَ

نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا﴾ الانعام/ ٢٢، هو يوم القيامة، فقال: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾

مذ يوم يُبعثون: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ من مقدار حشرهم من قبورهم،

ومقدار مدتهم في محاسبتهم.

عن الزجاج قال: وجائز أن يكون ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ أن يُعذبهم به من

أصناف العذاب.

وثالثها: أن الاستثناء راجع إلى غير الكفار من عُصاة المسلمين، الذين هم في

مشيئة الله تعالى، إن شاء عذبهم بذنوبهم، بقدر استحقاقهم عدلاً، وإن شاء عفى

عنهم فضلاً.

ورابعها: أن معناه؛ إلا ما شاء الله ممن آمن منهم، عن عطاء.

قوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا

مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ الانعام/ ٢٢ [٢٣٣] قيل: اختلف العلماء في تأويل هذا في

٤١٢..... فصل الخاء

الآيتين، وهما من المواضع المشكّلة من القرآن، والإشكال فيه من وجهتين؛ أحدهما:

تحديد الخلود بمدّة دوام السّموات والأرض، والآخر معنى الاستثناء بقوله:

﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ هود/ ١٠٧، فالأول فيه أقوال:

أحدها: أن المراد، ما دامت السّموات والأرض مُبدلتين؛ أي ما دامت سماء الآخرة وأرضها لا يفتنان إذا أُعيدا بعد الإفناء، عن الضحاك والجبائي.
وثانيها: أن المراد ما دامت سماوات الجنّة والنّار وأرضهما، وكلّ ما علاك فأظلك فهو سماء، وكلّ ما استقرّ عليه قدماءك فهو أرض، فهذا مثل الأول، أو قريب منه.

وثالثها: أن المراد، ما دامت الآخرة، وهي دائمة أبداً، كما أن دوام السّماء والأرض في الدّنيا قدر مدّة بنائها، عن الحسن.

ورابعها: أنه لا يُراد به السّماء والأرض بعينها، بل المراد التّباعد، فإن للعرب ألفاظاً للتّباعد في معنى التّأييد، يقولون: لا أفعل ذلك ما اختلف الليل والنّهار، وما دامت السّماء والأرض، وما نبت الثّبت، وفي أشباه ذلك كثرة، ظناً منهم أن هذه الأشياء لا تتغيّر، ويُرِيدون بذلك التّأييد لا التّوقيت، فخاطبهم سبحانه بالمتعارف من كلامهم، على قدر عقولهم، وما يعرفون.

وأما الكلام في الاستثناء، فقد اختلفت [٢٣٤] فيه أقوال العلماء على وجوه:

أحدها: أنه استثناء في الزيادة من العذاب لأهل النار، والزيادة من النعيم لأهل الجنة، والتقدير: إلا ما شاء ربك من الزيادة على هذا المقدار، وعلى هذا فتكون إلا بمعنى سوى؛ أي: سوى ما شاء ربك، كما يُقال: ما كان معنا رجل إلا زيد، أي: سوى زيد.

وثانيها: أن الاستثناء واقعٌ على مقامهم في المحشر والحساب؛ لأنهم حينئذٍ ليسوا في جنّةٍ ولا نارٍ، ومدّة كونهم في البرزخ الذي هو ما بين الموت والحياة، لأنه تعالى لو قال: خالدين فيها أبداً، ولم يستثن، لظنّ ظانّ أنهم يكونون في النار أو الجنة من لدن نزول الآية، أو من بعد انقطاع التكليف فحصل للاستثناء فائدة.

فإن قيل: كيف يُستثنى من الخلود في النار ما قبل الدّخول فيها؟ فالجواب: أن ذلك جائزٌ، إذا كان الإخبار به قبل دخولهم فيها.

وثالثها: أن الاستثناء الأول يتصل بقوله: ﴿هُمَّ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهيقٌ﴾ هود/١٠٦، وتقديره: إلا ما شاء ربك من أجناس العذاب الخارجة عن هذين الضّربين، ولا يتعلّق الاستثناء بالخلود في الجنة يتصل بما دلّ عليه الكلام، فكأنه قال لهم: فيها نعيمٌ إلا ما شاء ربك من أنواع النّعيم، وإنما دلّ عليه قوله: ﴿عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُوذٍ﴾ هود/١٠٨.

ورابعها: أن يكون إلا بمعنى الواو؛ أي: وما شاء ربك من الزيادة، وهذا [٢٣٥] القول قد ضعفه محققو النحويين.

وخامسها: أن المراد بالذين شقوا من أدخل النار من أهل التوحيد، الذين صمّوا إلى إيمانهم وطاعاتهم ارتكاب المعاصي، فقال سبحانه: أنهم مُعاقبون في النار، إلا ما شاء ربك من إخراجهم إلى الجنة، وإيصال ثواب طاعاتهم إليهم، ويجوز أن يُريد بالذين شقوا جميع الداخلين على جهنم، ثم استثنى بقوله: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ هود/١٠٧، أهل الطاعات منهم، ممن قد استحقَّ الثواب، ولا بدّ أن يُوصَل إليه، وتقديره: إلا من شاء ربك أن يُخرجه بتوحيده من النار ويُدخله الجنة.

وقد تكون ما بمعنى من، وأما في أهل الجنة فهو استثناء عن خلودهم أيضاً لما ذكرناه؛ لأن من ينقلنا إلى الجنة من النار وخلد فيها، لا بدّ في الإخبار عنه بتأبيد خلوده أيضاً من استثناء ما تقدّم، فكأنه قال: خالدٍ فيها، إلا ما شاء ربك من الوقت الذي أدخلهم فيه النار قبل أن ينقلهم على الجنة، فما في قوله: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ ها هنا على بابه، والاستثناء من الزمان، والاستثناء في الأول من الأعيان.

و: ﴿الَّذِينَ شَقُّوا﴾ هود/١٠٦، على هذا القول، هم الَّذِينَ سَعَدُوا بأعيانهم، وإنما أجرى عليهم كل لفظٍ في الحال التي تليق به، فإذا أُدخلوا النار وعُوقبوا فيها، فهم من أهل الشقاء.

وسادسها: أن يتعلّق ذلك بالمشيئة، على سبيل التأكيد [٢٣٦] للخلود والتبديد للخروج؛ لأن الله تعالى لا يشاء ألا تخلّدهم على ما حكم به، فكأنه تعليقٌ لما لا يكون بما لا يكون؛ لأنه لا يشاء أن يُخرجهم منها.

وسابعها: أن الله تعالى استثنى، ثم عزم بقوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ هود/١٠٧، أنه أراد أن يُخلّدهم.

وثامنها: أنه يعني: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ هود/١٠٧، ما سبقهم به الذين دخلوا قبلهم من الفريقين؛ لقوله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾ الزمر/٧١.

﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ الزمر/٧٣، فإن الزمرة تدخل بعد الزمرة، فلا بد أن يقع بينها تفاوت في الدخول، والاستثناء ان على هذا من الزمان.

وتاسعها: أن المعنى؛ خالدون في النار، دائمون فيها، مدة كونهم في القبور، ما دامت السماوات والأرض في الدنيا، وإذا فنيتا وعُدمتا انقطع عقابهم الى أن

يبعثهم الله للحساب، وقوله: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ استثناءً وقع على ما يكون في الآخرة.

وعاشرها: أن المراد ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ أن يتجاوز عنهم، فلا يُدخلهم النار، والاستثناء لأهل التوحيد وهي جزاؤهم، وإن شاء سبحانه تجاوز عنهم، والاستثناء يكون على هذا من الأعيان.

وهذه الوجوه كلها تتأتى في الاستثناء الثاني، إلا ما مضى من إخراج بعض الأشقياء من تناول الوعيد لهم، وإخراجهم من النار بعد دخولهم [٢٣٧].
فإن ذلك لا يتأتى ها هنا؛ لإجماع الأمة على: أن من استحقَّ الثواب فلا بد أن يدخل الجنة، وأنه لا يخرج منها بعد دخوله فيها.

والقمي (١) في هذه الآية، يوم يأتي والتي بعدها: هذا في نار الدنيا قبل يوم القيامة، قال: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَمِنَ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ هود/ ١٠٨.

يعني: في جنان الدنيا التي تُنقل فيها أرواح المؤمنين: ﴿فِيهَا مَا دَامَتْ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُوزٍ﴾ هود/ ١٠٨، يعني: غير مقطوع من نعيم الآخرة في الجنة، يكون مُتصلاً به.

(١) تفسير القمي: ٢٧٤، عنه البرهان في تفسير القرآن، البحراني: ٤/ ١٣٤ ح ١٤.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٤١٧

قال: وهو ردُّ على مَنْ أنكر عذاب القبر، والثواب والعقاب في الدنيا في البرزخ قبل يوم القيامة.

قيل: ويؤيد هذا التفسير، قوله تعالى: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ غافر/٤٦.

قال الصادق عليه السلام: أن هذا في نار البرزخ، قبل القيامة، إذ لا غدو ولا عشي في القيامة.

ثم قال عليه السلام: ألم تسمع قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ غافر/٤٦ (١).

والعياشي (٢) عن الباقر عليه السلام والصادق عليه السلام ما معناه: أن المراد بالجنة والنار في هذه الآية، ولاية آل محمد عليهم السلام وولاية أعدائهم.

قال: قال الصادق عليه السلام قال الجاهل بعلم التفسير، أن هذا الاستثناء من الله إنما هو لمن دخل الجنة والنار.

وذلك أن الفريقين جميعاً يخرجان منهما، فتبقيان وليس فيهما أحد، وكذبوا.

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٣١٧/٨، تفسير الصافي، الفيض الكاشاني:

٤٧٣/٢ ح ١٠٨.

(٢) تفسير العياشي: ١٦٠/٢ ح ٦٥، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٢٨٣/٦ ح ١٤.

قال: والله تبارك وتعالى، ليس يخرج أهل الجنة، ولا كل أهل النار [٢٣٨] منها أبداً، كيف يكون ذلك؟ وقد قال الله تعالى في كتابه: ﴿مَكِينٍ فِيهِ أَبَدًا﴾ الكهف/٣، ليس فيها استثناء. (١)

وعن الباقر عليه السلام: هاتان الآيتان في غير أهل الخلود من أهل الشقاوة والسعادة. (٢)

قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾
 الاعراف/٢٠. قيل: المعنى، أنه أو همهما أنها إذا أكلا من هذه تغيرت صورتها إلى صورة الملك، وأن الله تعالى قد حكم بذلك، وبأن لا تبيد حياتها إذا أكلا منها. ويحتمل أن يكون المراد بقوله: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ﴾ أنه أو همهما أن المنهي عن تناول الشجرة الملائكة خاصة، والخالدين دونها، فيكون كما يقول أحدنا لغيره: ما نهييت عن كذا إلا أن تكون فلاناً، وإنما يريد: أن المنهي فلان إنما هو فلان دونك، وهذا المعنى أوكد في الشبهة واللبس عليهما، حكي عن المرتضى قدس سرّه. (٣)

(١) تفسير العياشي: ٢/١٦٠ ح ٦٦، عنه التفسير الأصفي، الفيض الكاشاني: ١/٥٥٦.

(٢) تفسير العياشي: ٢/١٦٠ ح ٦٧، عنه البرهان في تفسير القرآن، البحراني: ٢/٢٣٤.

(٣) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن: ٣/٣٤٢.

﴿ **خَشَعِينَ** ﴾ آل عمران/ ١٩٩، متواضعين.

قوله تعالى: ﴿ تَرَى الْأَرْضَ **خَشِعَةً** ﴾ فصلت/ ٣٩، أي: ساكنة مُطمئنة.

وقيل: أي غرباء دارسة مُتهشمة؛ أي: كان حالها حال الخاضع المتواضع.
وقيل: ميّنة لا نبات فيها.

وعن الأزهري (١): إذا يبست الأرض، ولم تمطر.

قيل: قد خشعت.

قوله تعالى: ﴿ **خَشِعَةً** أَبْصَرُهُمْ ﴾ القلم/ ٤٣، أي: لا يستطيعون النظر،
من هول ذلك اليوم.

قوله تعالى: ﴿ **وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ **خَشِعَةٌ**** ﴾ الغاشية/ ٢، أي: خاضعة ذليلة.

وعن الرضا عليه السلام في تفسير هذه الآية، قال: نزلت في النّصاب، والزّيدية،
والواقفية، من النّصاب (٢) [٢٣٩].

وقيل: المراد بذلك؛ أرباب الوجوه، وإنما ذكر الوجوه، لأن الذل والخضوع
يظهر فيها.

(١) الصحاح، الجوهري، مادة (خشع).

(٢) انظر: رجال الكشي: ٢٨٦، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٤٨/ ٢٦٧ ح ٢٧.

٤٢٠ فصل الخاء

وقيل: المراد بالوجوه؛ الكبراء، تقول: جاءني وجوه بني تميم، أي: ساداتهم.
وقيل: عنى به وجوه الكفار؛ لأنها كلهم تكبرت عن عبادة الله تعالى.

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ المؤمنون/ ٢، قيل: أي خاضعون، متواضعون، متذللون، لا يرفعون أبصارهم عن مواضع سجودهم، ولا يلتفتون يمينا ولا شمالاً.

وروي: أن النبي ﷺ رأى رجلاً يعبث بلحيته في صلاته، فقال: أما أنه لو خشع قلبه لخشعت جوارحه. (١)

قيل: وفي هذا دلالة على أن هذا الخشوع في الصلاة يكون بالقلب والجوارح، فأما بالقلب؛ فهو أن يُفَرِّغ قلبه بجمع الهمة لها، والإعراض عما سواها، فلا يكون فيه غير العبادة والمعبود.

وأما بالجوارح؛ فهو غُضُّ البصر، والإقبال عليها، وترك الالتفات والعبث. (٢)

وعن ابن عباس: خشع، فلا يعرف من على يمينه، ولا من على يساره. (٣)

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ١٧٦/٧، دعائم الإسلام، القاضي النعماني: ١٧٤/١، المصنف، ابن أبي شيبة: ١٩٠/٢ ح ١٢٠، كنز العمال، المتقي الهندي: ١٩٧/٨ ح ٢٢٥٣٠.

(٢) انظر: زبدة البيان، المحقق الأردبيلي: ٥٢.

(٣) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ١٧٦/٧، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٢٢٨/٨١.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٤٢١

ورُوي: أن رسول الله ﷺ كان يرفع بصره إلى السماء في صلاته، فلما نزلت الآية طأطأ رأسه، ورمى ببصره إلى الأرض. (١)

﴿ **وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ** ﴾ طه/ ١٠٨، أي: خضعت بالسكون لعظمة الرحمن.

﴿ **خَسِيعِينَ** ﴾ البقرة/ ٦٥، باعدين ومُبعدين، وهو إبعادٌ بمكروه.

ويقال: خسأت الكلب، وخساء الكلب.

قوله تعالى ﴿ **يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا** ﴾ الملك/ ٤، أي: يرجع عليك بصرك [٢٤٠] بعيداً عن نيل المراد، ذليلاً صاغراً، كأنه ذلٌّ كذلك من طلب شيئاً وأبعد عنه.

﴿ **خَلَقِي** ﴾ البقرة/ ١٠٢ كسلام النّصيب.

﴿ **الْحَيْطُ الْأَبْيَضُ** ﴾ البقرة/ ١٨٧ بياض النهار.

و: ﴿ **الْحَيْطُ الْأَسْوَدُ** ﴾ البقرة/ ١٨٧ سواد الليل.

وقيل: الحيط الأسود الفجر المُستطيل، والأبيض: الفجر المُعترض.

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن ، الطبرسي : ١٧٦/٧، عنه تفسير نور الثقلين ، الحويزي :

شُبّه أول ما يبدو من الفجر المُعترض في الأفق، وما يمتدُّ معه من ظُلْمَة اللَّيْل
 بخيطين أبيض وأسود، واكتفي ببيان الخيط الأبيض بقوله: ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾
 البقرة/ ١٨٧، عن بيان الخيط الأسود؛ لدلالته عليه.

الكافي (١) عن الصادق عليه السلام: هو بياض النَّهار، من سواد اللَّيْل.

وفي رواية: هو الفجر الذي لا شكَّ فيه. (٢)

وفي أُخرى: ليس هو الأبيض صعد، أن الله لم يجعل خلقه في شُبْهَة من هذا،
 وتلا هذه الآية، فقال: المُعترض: (٣)

الكافي (٤) عن الصادق عليه السلام: أنها نزلت في خَوَات بن جُبَيْر الأنصاري ،

وكان مع النَّبِيِّ ﷺ في الخندق وهو صائم، فأمسى وهو على تلك الحال.

وكانوا قبل أن تنزل هذه الآية، إذا نام أحدهم حرم عليه الطَّعام والشراب،

فجاء خَوَات إلى أهله حين أمسى، فقال: هل عندكم طعام؟ فقالوا: لا تنم حتَّى

(١) الكافي، الكليني: ٤/ ٩٨ ح ٣، تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي: ٤/ ١٨٤ ح ٥١٣.

(٢) من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصّدوق: ٢/ ١٣١ ح ١٩٣٧، عنه جامع أحاديث الشيعة،
 البروجردي: ٩/ ١٥٨ ح ٣٩٦.

(٣) الاستبصار، الشيخ الطوسي: ١/ ٢٧٥ ح ٩٩٤، عنه وسائل الشيعة، الحر العاملي: ٤/ ٢١١
 ح ٤٩٤٤.

(٤) الكافي، الكليني: ٤/ ٩٨ ح ٤، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٢٠/ ٢٦٧ ح ٢١.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٤٢٣

نُصَلِّحْ لَكَ طَعَامًا، فَاتَكَى فَنَامَ، فَقَالُوا لَهُ: قَدْ فَعَلْتَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَبَاتَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ.

فَأَصْبَحَ، ثُمَّ غَدَا عَلَى الْخَنْدَقِ، فَجَعَلَ يُغْشَى عَلَيْهِ، فَمَرَّ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا رَأَى الَّذِي بِهِ، أَخْبَرَهُ كَيْفَ كَانَ أَمْرُهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ الْآيَةَ.

﴿خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ البقرة/ ٢٥٩، أي: ساقطة، من خوى النجم، إذا سقط، أو خالية، من خوى المنزل [٢٤١] خلا من أهله.

﴿خَبَالًا﴾ آل عمران/ ١١٨، الخبال: الشر والفساد، ويكون في الأفعال، والأبدان، والعقول.

قوله تعالى: ﴿لَا يَأْتُونَكُمْ خَبَالًا﴾ آل عمران/ ١١٨، أي: لا يُقَصِّرُونَ فيما يُؤدِّي إلى فساد أمركم، ولا يدعون جهدهم في مضرتكم. وقيل: لا يبقون في إلقاءكم فيما يضرركم، قال: وأصل الخبال ذهاب الشيء.

﴿خَائِبِينَ﴾ آل عمران/ ١٢٧، الخيبة: الحرمان، والخسران. يُقال: خاب يخيب، وخاب يخوب، والخائبون هم الذين فاتهم الظفر بالمطلوب.

قوله تعالى: ﴿فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ﴾ آل عمران/ ١٢٧، أي: لم ينالوا مما أملوا شيئاً.

وقيل: الخائب؛ المنقطع عمّا أمّل، ولا تكون الخيبة إلا بعد الأمل؛ لأنها امتناع
نيّل ما أمّل.

والياس قد يكون قبل الأمل، وقد يكون بعده، والياس والرّجاء يتعاقبان
كتعاقب الخيبة والظفر.

﴿ **خَلِيلًا** ﴾ النساء/ ١٢٥، الخليل: مُشتقٌّ من الخَلَّة، بضم الخاء المُعجمة،
التي هي المحبّة، أو من الخَلَّة بفتح الخاء، التي هي الحاجة.
قيل: وإنما يُستعمل بمعنى الصّداقة؛ لأن كلّ واحدٍ من المتصادقين يسدُّ خلل
صاحبه.

وقيل: لأن كلّ واحدٍ منهما يُطّلع صاحبه على أسراره، فكأنه في خلل قلبه،
وإنما استُعمل في الحاجة؛ للاختلال الذي يلحق الفقير فيما يحتاج إليه.
وعن الأزهري (١) قال الخليل: الذي خُصَّ بالمحبّة، يُقال دعا فلان فخلل؛
أي: خصّ.

قوله تعالى: ﴿ **وَأَتَّخِذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا** ﴾ النساء/ ١٢٥، أي: مُحبًّا، لا
خلل في موَدّته، لكمال خلّته.

(١) الصحاح، الأزهري، كتاب العين، الفراهيدي، مادة (خلل).

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٤٢٥

والمُراد بخلته لله: أنه كان مُوالياً لأولياء الله، ومُعادياً لأعداء الله، والمُراد بخلّة الله تعالى له، نصرته على مَنْ أرادَه بسوء، كما [٢٤٢] أنقذه من نار نمرود، وجعلها عليه برداً وسلاماً.

وكما فعله بملك مصر، حين راوده عن أهله، وجعله إماماً للناس، وقدوةً لهم وعن الزجاج (١) قال: جائزٌ أن يكون سُمِّي خليل الله؛ بأنه الذي أحبه الله، بأن اصطفاه، محبته تامّةً كاملة، وأحبّ الله هو محبّة تامّةً كاملة.

وقيل: سُمِّي خليلاً؛ لأنه اقتصر إلى الله، وتوكل عليه، وانقطع بحوائجه إليه قيل: وإنما خصّه الله بهذا الاسم وإن كان الخلق فقراء إلى رحمته تشرifaً له بالنسبة إليه، من حيث أنه فقير إليه، لا يرجوا لسدّ خلته سواه، كما خصّ موسى عليه السلام بأنه كليم الله، وعيسى عليه السلام بأنه روح الله، ومحمداً عليه السلام بأنه حبيب الله.

وقيل: إنما سُمِّي خليلاً؛ لأنه سبحانه خصّه بما لم يخصّ غيره، من إنزال الوحي عليه، وغير ذلك من خصائصه. وإنما خصّه من بين سائر الأنبياء بهذا الاسم؛ على المعنيين الذين ذكرناهما، وإن كان كلّ واحدٍ من الأنبياء خليل الله في زمانه، لأنه سبحانه خصّهم بالنبوة.

(١) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٢٠٠/٣.

وقد رُوي (١) عن النَّبِيِّ ﷺ قال: قد أخذ الله صاحبكم خليلاً، يعني نفسه.
ومما رُوي (٢) في وجه خلة إبراهيم ﷺ ما ورد في التفسير: أن إبراهيم ﷺ
كان يُضيّف الضّيفان، ويُطعم المساكين، وأن النَّاس أصابهم جدبٌ، وارتحل
إبراهيم ﷺ إلى خليلٍ له بمصر، يلتمس منه طعاماً لأهله، فلم يُصب ذلك
عنده.

فلما قُرب من أهله بمغازة ذات رمل لينة، فملاً غرائره من ذلك الرَّمْل، لئلا
ينعم أهله برجوعه من غير ميرة، فحوّل الله غرائره [٢٤٣] دقيماً.
فلما وصل الى أهله، دخل البيت ونام استحياءً منهم، ففتحوا الغرائر،
وعجنوا من الدَّقِيق، واخبزوا، وقدموا إليه طعاماً طيباً ز
فسألهم: من أين خبزوا؟ قالوا: من الدَّقِيق الذي جئت به من عند خليلك
المصري.

فقال: أما أنه من خليلي وليس بمصري، فسماه الله سبحانه خليلاً.
رواه القمي (٣) عن أبي عبد الله ﷺ.

(١) انظر: علل الشرائع، الشيخ الصدوق: ١٤٥، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ١/ ١١٠ ح ١٥، بتفاوت.

(٢) انظر: الكشاف، الزمخشري: ١/ ٥٦٦، تفسير القرطبي: ٥/ ٤٠٠.

(٣) تفسير القمي: ١١٤، عنه البرهان في تفسير القرآن، البحراني: ٢/ ٣٣٠ ح ١.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٤٢٧

وفي الحديث (١): اتخذ الله إبراهيم عليه السلام عبداً من قبل أن يتخذه نبياً، ونبياً قبل أن يتخذه رسولاً، ورسولاً قبل أن يتخذه خليلاً، وخليلاً قبل أن يجعله إماماً، فلما جعل له هذه الأشياء، قال: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ البقرة/ ١٢٤.

﴿الْخَصِمُ﴾ ص / ٢١، هو المدعي على غيره حقاً من الحقوق، والمنازع له

فيه.

ويُعبَّرُ به عن الواحد، والاثنين، والجماعة بلفظٍ واحدٍ؛ لأن أصله المصدر، فيُقَالُ: رجلٌ خصمٌ، ورجلان خصمٌ، ورجال خصمٌ، يُقال: خصمته فخصمته، أخصمه.

﴿خَصِيمٌ﴾ النحل / ٤، فعيل، بمعنى فاعل، وهو الذي يُخاصِمُ عن نفسه.

وقيل: المُجَادِلُ بالباطل.

قوله تعالى: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ نَظْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾

النحل / ٤، أي: خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ نَظْفَةٍ سَيَّالَةٍ، ضعيفة مهينة، دبرها وصورها بعد أن قلبها حالاً بعد حال، حتى صارت إنساناً، يُخاصِمُ عن نفسه، ويبيِّنُ عمَّا في ضميره.

(١) الكافي، الكليني: ١ / ١٧٥ ح ٢، الاختصاص، الشيخ المفيد: ٢٢.

فبيّن سبحانه نقص أحوال الإنسان وأكملها، مُنبهاً على كمال قدرته وعلمه.
وقيل: خصيم، مُجادل بالباطل، مُبيّن ظاهر الخصومة.

قيل: فعلى هذا يكون المعنى: أنه خلقه [٢٤٤] ومكّنه، فأخذ يُخاصم في نفسه، وفيه تعريضٌ لفاحش ما ارتكبه الإنسان من تضييع حقّ نعمة الله عليه.

قوله تعالى: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ الزخرف/ ٥٨، أي: جدلون في دفع الحقّ بالباطل.

قوله تعالى: ﴿هَذَا نِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ الحج/ ١٩، أي:
في دين ربهم.

فقال اليهود والنصارى للمسلمين: نحن أولى بالله منكم؛ لأنّ نبينا قبل نبيكم، وديننا قبل دينكم، وقال المسلمون: بل نحن أحقّ بالله منكم؛ آمنّا بكتابتنا وكتابكم، ونبينا ونبيكم، وكفرتم أنتم بنبينا حسداً، فكان هذا خصومتهم.
وقيل: أن معنى اختصموا، اقتتلوا يوم بدر.

قيل: نزلت في النّفر الستّة من المؤمنين والكافرين، تبارزوا في يوم بدر، وهم:
حمزة بن عبد المطلب، قتل عتبة بن ربيعة، وعليّ بن أبي طالب قتل الوليد بن عتبة،

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٤٢٩

والوليد خال معاوية بن أبي سفيان، وعتبة جدّه لأمه، وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب، قتل شيبه بن ربيعة. (١)

﴿ **خَائِبَةٌ** ﴾ المائدة/١٣، اسم مصدر، بمعنى الخيانة، مثل عافية، وطاغية، وكاذبة، وناعية. وقد يُقال: رجلٌ خائنة، على المُبالغة، مثل علامة.

قوله تعالى: ﴿ **وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِبَةٍ مِّنْهُمْ** ﴾ المائدة/١٣، أي: معصية.

وقيل: كذبٌ وزور، ونقض عهدٍ، ومُظاهرة للمُشركين على رسول الله ﷺ وغير ذلك مما يظهر من اليهود من أنواع الخيانات.

وقيل: أن معناه تطلّع على فرقة خائنة؛ أي: جماعة خائنة منهم إذا قالوا قولاً خالفوه، وإذا [٢٤٥] عاهدوا عهداً نقضوه.

قوله تعالى: ﴿ **يَعْلَمُ خَائِبَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ** ﴾ غافر/١٩، أي: خيانتها، وهي سارقة النظر الى ما لا يحلّ النظر إليه.

وقيل: أي يعلم الأعين الخائنة.

وقيل: هو الرّمز بالعين.

وقيل: هو قول الإنسان: ما رأيت، وقد رأى.

(١) انظر: جوامع الجامع، الطبرسي: ٥٣٣/٢، وتفسير الطبري: ١٢٣/٩.

قوله تعالى: ﴿كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ

فَخَانَتَاهُمَا﴾ التحريم / ١٠، قيل: كانت امرأة نوح عليه السلام كافرة، تقول للناس:

أنه مجنون، وإذا آمن بنوح عليه السلام أحد، أخبرت الجبابة من قوم نوح عليه السلام به.

وكانت امرأة لوط عليه السلام تدلُّ على أضيافه، فكان ذلك خيانتها.

وما بغت امرأة نبيٍّ قطُّ، لما في ذلك من التنفير عن الرسول، وإلحاق الوصمة

به، وإنما كانت خيانتها في الدين.

وقيل: خانتهما بالنميمة، إذا أوحى إليه أفشاته إلى المشركين.

وقيل: كانت خيانتها: أنها كانتا كافرتين.

وقيل: كانتا مُناقفتين.

قيل: وفي وطئ التمثيل من تعريضٍ بزوجتي رسول الله ﷺ المذكورتين في

أول السورة، وما فرط منهما، من التظاهر على رسول الله ﷺ وتحذير لهما على

أغلظ وجهٍ وأشدّه؛ لما في التمثيل من ذكر الكفر.

وإشارة إلى أن من حقهما أن لا يتكلا على أنهما زوجا رسول الله ﷺ فإن ذلك

الفضل لا ينفعهما، إلا أن تكونا مؤمنتين مُخلصتين، والتعريض بحفصة أكثر؛ لأن

امرأة لوط أفشت عليه كما أفشت حفصة على رسول الله ﷺ.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٤٣١

﴿ **خَوَّانٌ** ﴾ الحج/ ٣٨، فعَّال، من الخيانة؛ أي من كان [٢٤٦] كثير الخيانة، وقد أَلْفَهَا واعتادها، وقد يُطْلَق الخَوَّانُ على الخائن في شيءٍ واحد، إذا عظمت تلك الخيانة.

قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ** ﴾ الحج/ ٣٨، قيل: هم الذين خانوا الله؛ بأن جعلوا معه شريكاً، وكفروا نعمه.

وقيل: من ذكر اسم غير الله، وتقرَّب إلى الأصنام بذيبحته، فهو خَوَّانٌ كفور.

﴿ **خَسِرَ** ﴾ النساء/ ١١٩ هَلَكَ. يُقَالُ: خَسِرَ الرَّجُلُ فِي تِجَارَتِهِ خَسَارَةً بِالْفَتْحِ، وَخَسِرَانًا هَلَكًا، وَخَسِرَ نَقَصَ.

ومنه قوله تعالى: ﴿ **ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ** ﴾ الحج/ ١١، أي: النَّقْصَانُ الْبَيِّنُ.

وخسر: عيب، ومنه قوله تعالى: ﴿ **خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ** ﴾ الانعام/ ٢٠، أي: عيبرها.

قوله تعالى: ﴿ **قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ** ﴾ النازعات/ ١٢، أي: قال الكفار: تلك الكرَّة الكائنة بعد الموت كَرَّةٌ خسران.

٤٣٢..... فصل الخاء

قيل: معناه؛ أن أهلها خاسرون، لأنهم نُقلوا من نعيم الدُّنيا إلى عذاب النَّار،
والخاسر الذَّاهب رأس ماله.

قيل: وإنما قالوا: ﴿ كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴾ على معنى أنه لا يجيء منها شيء،
كالخسران الذي لا يجيء منه فائدة. فكأنهم قالوا: هي كالخسران بذهاب رأس
المال، لا تجيء به تجارة، فكذلك كما تجيء بتلك الكرة حياة.
وقيل: معناه؛ إن كان الأمر على ما يقوله محمد ﷺ من: أَنَا نُبْعَثُ وَنُعَاقَبُ،
فتلك كَرَّةٌ ذات خسران علينا.

﴿ حَوَّلْنَكُمْ ﴾ الانعام/ ٩٤ التحويل: الإِعْطَاءُ، وأصله تمليك الخول، كما
أن التَّمْوِيلَ هو تمليك الأموال، والخول: العبيد.
ومنه الخبر: إذا بلغ بنو العاص ثلاثين، اتَّخَذُوا عِبَادَ اللَّهِ خَوْلًا (١) أي: خدماً
وعبيداً، يعني أنهم يستخدمونهم ويستعبدونهم.

قوله تعالى [٢٦٧]: ﴿ وَتَرَكْتُمْ مَّا حَوَّلْنَكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ﴾
الانعام/ ٩٤، أي: تركتم ما ملَّكناكم في الدُّنيا، مما كُنتم تتباهون به من الأموال
وراء ظهوركم، أي: خلف ظهوركم في الدُّنيا.

(١) انظر: كتاب الفتن، نعيم بن حماد: ٧٢، المستدرک علی الصحیحین، الحاكم النيسابوري:

٤/٤٧٩، وفيه أربعون بدل ثلاثين، وهو في كنز العمال، المتقي الهندي: ١١/١١٧ ح ٣٠٨٤٦.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٤٣٣

قيل: المراد تركتم الأموال، وحملت من الذنوب الأحمال، واستمتع غيركم بها خلقتهم، وحوسبتهم عليه، فيا لها من حسرة.

قوله تعالى ﴿بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي﴾ الاعراف/ ١٥٠، أي: بئسما عملتُم خلفي، وبئس الفعل فعلكم بعد ذهابي الى ميقات ربي. يُقال: خلفه يخلفه بما يُحب وما يكره، إذا عمل خلفه ذلك العمل.

﴿خَلِيفَةً﴾ البقرة/ ٣٠، قيل: الخليفة والإمام واحد في الاستعمال، إلا أن بينهما فرقاً.

فالخليفة: من أستخلف في الأمر مكان من قبله، فهو مأخوذ من أنه خلف غيره، وقام مقامه.

والإمام: مأخوذ من المتقدم فيما يقتضي وجوب الاقتداء به، وفرض طاعته فيما تقدم فيه.

قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ البقرة/ ٣٠، أراد بالخليفة آدم عليه السلام فهو خليفة الله في أرضه، يحكم بالحق.

وقيل: إنما سمى الله آدم عليه السلام خليفة؛ لأنه جعل آدم عليه السلام وذريته خلفاء للملائكة، لأن الملائكة كانوا من سكان الأرض.

وقيل: كان في الأرض الجن، فأفسدوا فيها، وسفكوا الدماء فأهلكوا، فجعل آدم عليه السلام وذريته بدلهم.

٤٣٤ فصل الخاء

وقيل: عنى بالخليفة ولد آدم ﷺ يخلف بعضهم بعضاً، وهم خلفوا أباهم آدم ﷺ في إقامة الحق، وعمارة الأرض.

وقيل: الخليفة هو المدير للأمور من قبل غيره، بدلاً من تدبيره، وفلان خليفة الله في أرضه، معناه أنه جعل إليه تدبير عبادته بأمره [٢٤٨].

قوله تعالى: ﴿يَدَاوُرُدُّ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ ص/٢٦،
يعني صيرناك تُدبِّر أمور العباد من قبلنا.

وقيل: معناه، جعلناك خَلَفَ مَنْ مَضَى من الأنبياء، في الدِّعَاء إلى توحيد الله تعالى، وعدله، وبيان شرائعه.

قوله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ﴾
الاعراف/١٦٩، قيل: الخلف بالتحريك والسكون مَنْ يَجِيء بعد مَنْ مَضَى، إلا أنه بالتحريك في الخير، وبالسكون في الشر.
يُقال: خلف صدق، وخلف سوءً بالسكون، ومعناها جميعاً: القرن من الناس.

وقيل: قد يُوضع أحدهما مكان الآخر، إلا أن الأغلب في الفتح أن يُستعمل في المدح.

ومعنى الآية: فذهب أولئك، وقام مقامهم قوم آخرون.

﴿ **خَلِيفَ** ﴾ الانعام/ ١٦٥، جمع خليفة، مثل صحائف وصحيفة، وسفائن

وسفينة.

قوله تعالى: ﴿ **وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُم خَلِيفَ الْأَرْضِ** ﴾ الانعام/ ١٦٥،

أي: جعل أهل كل عصرٍ، يخلف أهل العصر الذي قبله.

كلما مضى قرن خلفهم قرن، يجري ذلك على انتظام واتساق، حتى تقوم

السَّاعَة على العصر الأخير، فلا يخلفه عصر.

وقيل: المراد بذلك أمة نبينا محمد ﷺ جعلهم الله تعالى خلفاً لسائر الأمم،

ونصرهم على سائر الخلق.

قوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلِيفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ** ﴾

يونس/ ١٤، أي: أسكنناكم الأرض، من بعد القرون التي أهلكتناهم.

قوله تعالى: ﴿ **فَاقْعُدُوا مَعَ الْخُلَفَاءِ** ﴾ التوبة/ ٨٣، الخالف: [٢٤٩] كل

مَنْ تَأخَّرَ عَنِ الشَّخْصِ.

قيل: اختلف في المراد بالخالفين، فقيل:

معناه من النساء والصبيان، وقيل: مع الرجال الذين تخلفوا من غير عذرٍ.

وقيل: مع المخالفين، يُقال عبدٌ خالف، وصاحبٌ خالف، إذا كان مخالفاً.

وقيل: مع الخُصَّاس والأدنياء، يُقال: فلانٌ خالفه أهله، إذا كان أدونهم.

وقيل: مع أهل الفساد، من قولهم: خلف الرجل على أهله، يخلف خلوفاً، إذا فسد، ونبيدٌ خالف؛ أي فاسد، وخلوف فم الصائم، إذا تغيرت ريحه.
وقيل: مع المرضى والزمنى، وكلّ من تأخر لنقص.

﴿الْخَوَالِفِ﴾ التوبة/ ٨٧ النساء، لتخلفهنّ عن الجهاد.

قيل: ويجوز أن يكون جمع خالفة في الرجال. والخالف والخالفة: الذي هو غير نجيب. قيل: ولم يأت في فاعل فوعل صفةً، إلا في حرفين، قالوا: فارس وفوارس، وهالك وهالك.

قوله تعالى: ﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾ التوبة/ ٨٧، أي: رضوا لنفوسهم أن يقعدوا مع النساء، والصبيان، والمرضى، والمقعدين.

قوله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾
فصلت/ ٤٢، قيل فيه أقوال؛ أحدها:

أن الباطل الشيطان، ومعناه لا يقدر الشيطان أن ينقص منه حقاً، أو يريد فيه باطلاً.

وثانيها: أنه لا يأتيه ما يُبطله من بين يديه؛ أي من الكتب التي قبله، ولا من خلفه، أي لا يجيء كتاب يُبطله، أي ينسخه.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٤٣٧

وثالثها: معناه [٢٥٠] أنه ليس في إخباره عمّا مضى باطلٌ، ولا في إخباره عمّا يكون في المستقبل باطلٌ، بل إخباره كلّها مُوافقةٌ لمُخبراتها، وهو المرويٌّ عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عبد الله عليه السلام. (١)

ورابعها: لا يأتيه الباطل، من أول تنزيله، ولا من آخره.

وخامسها: لا يأتيه الباطل من جهةٍ من الجهات، فلا تناقض في ألفاظه، ولا كذب في إخباره، ولا يُعارض، ولا يُزاد فيه، ولا يُغيّر، بل هو محفوظٌ، حجةٌ على المكلفين الى يوم القيامة.

قوله تعالى: ﴿لَهُرُّ مُعَقِّبَتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ﴾ تحفظونه من

أمر الله الرعد/ ١١، قيل: أي يطوفون به كما يطوف المؤمن بال حفظ.

وقيل: يحفظون ما تقدّم من عمله وما تأخر، الى أن يموت فيكتبونه.

وقيل: يحفظونه من وجوه المهالك والمعاطب، ومن الجنّ والإنس، والهوام.

وقيل: يحفظونه مما لم يُقدّر نزوله، فإذا جاء المُقدّر بطل الحفظ.

وقيل: ﴿مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ الرعد/ ١١، أي: بأمر الله.

(١) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٢٧/٩، عنه تفسير نور الثقلين، الحويزي:

قوله تعالى: ﴿ وَقَدْ خَلَّتِ أَلْأُنذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ﴾

الاحقاف / ٢١، أي: وقد مضت الرّسل من قبل هؤلاء، ومن بعده.

قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّهُر يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴾

الجن / ٢٧، الرّصد: الطّريق.

قيل: أي يجعل له على علم ما كان قبله من الأنبياء والسلف، وعلم ما يكون

بعده طريقاً.

وقيل: معناه، أنه يحفظ الذي يطّلع عليه الرّسول ﷺ فيجعل [٢٥١] من

بين يديه، ومن خلفه رصداً من الملائكة، يحفظون الوحي من أن تسرقه

الشّياطين، وتلقيه الى الكهنة.

وقيل: رصداً من بين يدي الرّسول ﷺ ومن خلفه، وهم: الحفظة من

الملائكة، يحرسونه عن شرّ الأعداء وكيدهم، فلا يصل إليه شرّهم.

وقيل: المراد به جبرئيل؛ أي: يجعل من بين يديه، ومن خلفه رصداً

كالحجاب؛ تعظيماً لما يتحمّله من الرّسالة، كما جرت عادة الملوك بأن يضمّوا الى

الرّسول جماعةً من خواصّهم تشریفاً له، وهذا كما روي: أن سورة الأنعام نزلت

ومعها سبعون ألف ملك. (١)

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ١٠ / ١٥٥، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٢٤ / ١١.

قوله تعالى: ﴿ وَكَسَّبَتْشُرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ ﴾ آل

عمران/ ١٧٠، أي:

يسرون بإخوانهم الذين فارقوهم وهم أحياء في المدينة، على مناهجهم من الإيثار والجهاد، لعلمهم بأنهم إن استشهدوا لحقوا بهم، وصاروا من كرامة الله الى مثل ما صاروا هم إليه، يقولون: إخواننا يقتلون كما قُتلنا، فيُصيبون من النعيم مثل ما أصبنا.

وقيل: أنه يُؤتى بالشَّهيد بكتابٍ فيه ذكر مَنْ تقدّم عليه من إخوانه، فيُسّرُ بذلك، ويستبشر كما يستبشر أهل الغائب بقدمه في الدُّنيا.

وقيل: معناه لم يلحقوا بهم في الفضل، إلا أن لهم فضلاً عظيماً بتصديقهم وإيمانهم.

قوله تعالى: ﴿ وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً

ضِعْفًا ﴾ النساء/ ٩ الآية، قيل فيه [٢٥٢] قولان، أحدهما:

أنه كان الرَّجل إذا حضرته الوفاة، قعد عنده رسول الله ﷺ فقال: انظر لنفسك، فإن ولدك لا يُغنون عنك من الله شيئاً، فيُقدّم جَلّ ماله، فقال: وليخش الذين لو تركوا من بعدهم أولاداً صغاراً، خافوا عليهم الفقر، وهذا نهي عن الوصيّة بما يُجحف بالورثة، وأمرٌ لمن حضر الميّت عند الوصيّة أن يأمره بأن يُبقي لورثته، ولا يُزيد وصيّه على الثلث.

كما أن هذا القائل لو كان هو الموصي لأحب أن يحثه على حفظ ماله لورثته، ولا يدعهم عالة؛ أي: كما تُحبون ورثتكم فأحبوا ورثة غيركم.

وثانيهما: أن الأمر في الآية لوليّ اليتيم، يأمره بأداء الأمانة، والقيام بحفظه، كما لو خاف على مُخلفيه إذا كانوا ضعافاً، وأحب أن يفعل بهم، فيكون معناه: من كان في حجره يتيم فليفعل به ما يُحب أن يفعل بذريته من بعده.

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَأَتَيْنَهُمْ مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾

الاعراف/ ١٧، الآية، قيل: في ذلك أقوال، أحدها:

أن المعنى: من قبل دنياهم وآخرتهم، ومن جهة حسناتهم وسيئاتهم، وتلخيصه: أي أزيّن لهم الدنيا، وأخوفهم بالفقر، وأقول لهم لا جنة ولا نار، ولا بعث ولا حساب، وأثبتهم عن الحسنات، وأشغلهم عنها، وأحب إليهم السيئات، وأحثهم عليها.

وثانيها: أن معنى: ﴿مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ﴾

الاعراف/ ١٧، من حيث يُبصرون و[٢٥٢] من خلفهم، وعن شمالهم، من حيث لا يُبصرون.

وثالثها: ما رُوي عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا يأتينهم من بين أيديهم؛ معناه:

يهون عليهم أمر الآخرة، ومن خلفهم: أمرهم بجمع الأموال والبخل بها عن الحقوق، لتبقى لورثتهم، وعن أيانهم؛ أفسد عليهم أمر دينهم بتزيين الضلالة،

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٤٤١

وتحسين الشبهة، وعن شياهم؛ بتحبيب اللذات إليهم، وتغليب الشهوات على قلوبهم. (١)

قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا ﴾ يس / ٩، الآية.

قال في المجمع (٢): هذا على أحد الوجهين تشبيه لهم بمن هذه صفته في إعراضهم عن الإيمان وقبول الحق، وذلك عبارة عن خذلان الله إياهم لما كفروا، فكأنه قال: وتركناهم مخذولين، فصار ذلك من بين أيديهم سداً، ومن خلفهم سداً.

وإذا قلنا: أنه وصف حالهم في الآخرة، فالكلام على حقيقته، فيكون عبارة عن ضيق المكان في النار، بحيث لا يجدون متقدماً ولا متأخراً، إذ سد عليهم جوانبهم.

وإذا حملناه على صفة القوم الذين هموا بقتل النبي ﷺ فالمراد؛ جعلنا بين أيدي أولئك الكفار منعاً، ومن خلفهم منعاً، حتى لم يُبصروا النبي ﷺ انتهى.
أقول: قوله الأخير، إشارة على ما ورد في سبب نزول هذه الآية، عن ابن عباس:

(١) التبيان، الشيخ الطوسي: ٤ / ٣٦٥، عنه قصص الأنبياء، الجزائري: ٣٩.

(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٨ / ٢٦١، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٥ / ١٨٨.

أن قريشاً اجتمعوا، فقالت: لئن دخل محمد ﷺ لنقومنَّ إليه قيام رجلٍ واحد، فدخل النبي ﷺ فجعل الله من بين أيديهم سدّاً، ومن [٢٥٤] خلفهم سدّاً، فلم يُبصروه، فصلّى النبي ﷺ ثم أتاهم، فجعل يثر على رؤوسهم التراب، وهم لا يرونه، فلما خلى عنهم رأوا التراب، وقالوا: هذا ما سحركم ابن أبي كبشة. (١)

قوله تعالى: ﴿إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ فصلت/ ١٤، قيل: يعني؛ نزلت بهم الصّاعقة حين أتتهم الرّسل من قبلهم، ومن بعدهم، أي: الرّسل الذين جاؤوهم في أنفسهم؛ لأنهم كانوا خلف من جاء آبائهم من الرّسل، فيكون الضّمير في من خلفهم للرسل.

وقيل: معناه؛ أن منهم من تقدّم زمانهم، ومنهم من تأخر.

وقيل: يجوز أن يكون المراد، أتاهم أخبار الرّسل من ها هنا، ومن ها هنا.

قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا﴾

البقرة/ ٦٦، قيل: الضّمير في جعلناها يعود إلى الأمة التي مُسخت، وهم أهل أيلة، قريةٌ على شاطئ البحر، وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام. (٢)
أو الى المسخّة، عن بعضهم.

(١) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ٦٧/١، تفسير أبي حمزة الثمالي: ٢٨٠ ح ٢٥٥.

(٢) انظر: التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي: ٢٩٢/١.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٤٤٣

أو الى العقوبة؛ أي: جعلنا تلك العقوبة عن آخر.

أو الى القرية التي اعتدى أهلها فيها.

وذكر في قوله: ﴿لَمَّا بَيْنَ يَدَيْهَا﴾ البقرة/ ٦٦، الآية وجوه، أحدها:

﴿لَمَّا بَيْنَ يَدَيْهَا﴾ أي: الأمة التي تراها: ﴿وَمَا خَلَفَهَا﴾ ما يكون

بعدها.

وهو يُقارب المأثور المروي عن الباقر عليه السلام والصادق عليه السلام أنها قالوا: ﴿لَمَّا

بَيْنَ يَدَيْهَا﴾ أي لما معها ينظر إليها من القرى: ﴿وَمَا خَلَفَهَا﴾ نحن، ولنا

فيها موعظة. (١)

فعلى هذا، يكون ما بمعنى من أي نكالاً للخلق الذين كانوا معهم ولجميع

من يأتي بعدهم [٢٥٥] إلى يوم القيامة، لئلا يفعلوا مثل فعلهم.

وثانيها: أن يكون معناه؛ جعلناها عقوبةً للذنوب التي تقدمت على

الاصطياد، والذنوب التي تأخرت عنه.

وهذا يقتضي أن يكون الله لم يُعاجلهم بالعقوبة عُقِيب الاصطياد، فتكون

اللام بمعنى السبب، أي: بسبب ذلك.

(١) انظر: تفسير العياشي: ١/٤٦ ح ٥٦، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٥/٣٤٥.

وثالثها: أن يكون المراد: ﴿لَمَّا بَيْنَ يَدَيْهَا﴾ البقرة/٦٦، من القرى:

﴿وَمَا خَلَفَهَا﴾ من القرى.

ورابعها: أن يكون المراد بـ ﴿لَمَّا بَيْنَ يَدَيْهَا﴾ ما مضى من خطاياهم و:

﴿بِهَا خَلَفَهَا﴾ خطاياهم التي أهلكوا بها.

قوله تعالى: ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلَفْنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ﴾

مريم/٦٤، قيل معناه: ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾ من أمر الآخرة، و: ﴿وَمَا

خَلَفْنَا﴾ أي: ما مضى من أمر الدنيا، و: ﴿وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ﴾ أي: ما بين

النَّفختين. قيل: وما بين النَّفختين أربعون سنةً.

وقيل: معناه؛ له ابتداء خلقنا، ومُنْتَهَى آجالنا، ومُدَّة حياتنا.

وقيل: ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾ ما بقي من أمر الدنيا، و: ﴿وَمَا خَلَفْنَا﴾ ما

مضى من الدنيا، و ﴿وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ﴾ من حياتنا؛ أي: هو المُدبّر لنا في

الأوقات الماضية والآتية والذاهبة.

وقيل: ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾ مريم/٦٤، أي: الأرض عند نزولنا، و: ﴿وَمَا

خَلَفْنَا﴾ السماوات إذا نزلنا منها، و: ﴿وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ﴾ ما بين السماء

والأرض.

قوله تعالى ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ ﴾

يس / ٤٥، أي: اتقوا ما بين أيديكم من أمر الآخرة، فاعملوا لها، وما خلفكم من أمر الدنيا، فاحذروها ولا تغتروا بها.

وقيل: معناه اتقوا ما مضى [٢٥٦] من الذنوب، وما يأتي من الذنوب، أي: اتقوا عذاب الله بالتوبة للماضي، والاجتناب للمستقبل. وقيل: اتقوا العذاب المنزل على الأمم الماضية، وما خلفكم من عذاب الآخرة.

وروي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: معناه؛ اتقوا ما بين أيديكم من الذنوب، وما خلفكم من العقوبة. (١)

قوله تعالى: ﴿ يَعْلمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ البقرة / ٢٥٥،

قيل: فيه وجوه؛ أحدها:

أن معناه؛ يعلم ما بين أيديهم، ما مضى من أمور الدنيا، وما خلفهم من أمر الآخرة.

والثاني: معناه؛ يعلم الغيب الذي تقدّمهم، من قولك: بين يديه؛ أي: قدّامه، وما مضى، فهو قدّام الشيء، فيُحمل عليه على هذا التقدير؛ لأن هذا اللفظ حقيقة في الماضي، وما خلفهم؛ يعني الغيب الذي يأتي بعدهم.

(١) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٢٧٨ / ٨، عنه تفسير نور الثقلين، الحويزي:

والثالث: أن ما بين أيديهم عبارة عما لم يأت، كما يُقال: رمضان بين أيدينا، وما خلفهم عبارة عما مضى، كما يُقال في شوال: قد خلفنا رمضان.

قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ﴾

البقرة/ ٢٥٥، قيل: الضمير يرجع إلى الذين يتبعون الداعي؛ أي: يعلم سبحانه منهم جميع أقوالهم وأفعالهم.

قيل: أنه خلقهم، وبعد أن خلقهم وما كان في حياتهم وبعد مماتهم لا يخفى عليه شيء من أمورهم، تقدّم أو تأخر.

وقيل: يعلم ما بين أيديهم من أحوال الآخرة، وما خلفهم من أحوال الدنيا.

قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِّنْ

السَّمَاءِ﴾ سبأ/ ٩، [٢٥٧] قيل: أي أفلم ينظر هؤلاء الكفار الى ما بين أيديهم، وما خلفهم، من السماء والأرض، كيف أحاطت بهم؟ وذلك أن الإنسان حيثما نظر رأى السماء والأرض قدامه، وخلفه، وعن يمينه، وعن شماله، فلا يقدر على الخروج منها.

وقيل: معناه، أفلم يتدبّروا ويتفكّروا في السماء والأرض، فيستدلّوا بذلك

على قدرة الله تعالى.

قوله تعالى: ﴿فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ فصلت/ ٢٥،

قيل: أي زينوا لهم ما بين أيديهم من أمر الدنيا، حتى آثروه وعملوا له، وما خلفهم من أمر الآخرة، بدعائهم الى أنه لا بعث ولا جزاء.

وقيل: فزينوا لهم ما بين أيديهم من أمر الآخرة، فقالوا: لا جنة ولا نار، ولا بعث ولا حساب، وما خلفهم من أمر الدنيا، من جمع الأموال، وترك النفقة في وجوه البر.

وقيل: ما بين أيديهم، ما قدموه من أفعالهم السيئة حتى ارتكبوها، وما خلفهم ما سنّوه لغيرهم ممن يأتي بعدهم.

﴿وَأَخْرَقُوا لَهُ رُبَّنِينَ وَبَنِينَ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ الانعام/ ١٠٠، افتعلوا ذلك، واختلقوه كذباً.

وخرقوا، معناه: فعلوا مرةً بعد أخرى، وخرقوا: أي افتعلوا ما لا أصل له؛ أي: اختلقوا وموهوا، وافتروا الكذب على الله، ونسبوا البنين والبنات إلى الله. فإن المشركين قالوا: الملائكة بنات الله، والنصارى قالوا: المسيح ابن الله [٢٥٨] واليهود قالوا: العزيز ابن الله.

قوله تعالى ﴿أَخْرَقَتَهَا لِتُغْرَقَ أَهْلَهَا﴾ الكهف/ ٧١، من الخرق، بمعنى

الشق، أي: أشققتها؟.

وذلك: أن موسى عليه السلام وصاحبه، لما أرادا أن يعبرا البحر الى أرضٍ أخرى، أتيا معبراً، فعرف صاحب السفينة الخضر عليه السلام فحملهما، فلما ركبا في السفينة خرق الخضر عليه السلام السفينة؛ أي: شقها حتى دخل الماء.

وقيل: أنه قلع لوحين مما يلي الماء، فحشاهما موسى عليه السلام بثوبه.

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً﴾ النساء/ ٩٢،

الخطأ: خلاف الصواب.

يُقال: خطأ، إذا أثم وأخطأ، إذا فاته الصواب.

قيل في تفسير الآية: يعني، ما أذن الله، ولا أباح لمؤمنٍ فيما عهد إليه، أن يقتل مؤمناً إلا أن تقتله خطأً.

وقيل: معناه، ما كان له كما ليس له قتل مؤمنٍ، إلا أن يقع القتل خطأً.

وقيل: تقديره، وما كان لمؤمنٍ ليقتل مؤمناً إلا خطأً.

والمعنى: ليس من صفة المؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأً، وعلى هذا يكون

الاستثناء مُتصلاً، ومَنْ قال: أن الاستثناء مُنقطع، قال: قد تمَّ الكلام عند قوله:

﴿أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا﴾.

ثم قال: فإن كان القتل خطأً فحكمه كذا، وإنما لم يُجمل قوله: ﴿إِلَّا

خَطَأً﴾ النساء/ ٩٢، على حقيقة الاستثناء، لأن ذلك يُؤدِّي إلى الأمر بقتل

الخطأ، أو إباحته، ولا يجوز واحدٍ منهما.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٤٤٩

والخطأ: هو؛ أن يُريد شيئاً فيُصيب غيره، مثل أن يرمي الى غرضٍ أو [٢٥٩]
إلى صيدٍ فيُصيب إنساناً فيقتله، وكذلك لو قتل رجلاً ظنّه كافراً.

﴿ **خَطِيئَةٌ** ﴾ النساء/ ١١٢، على فعيلة، ولك أن تُشدّد الاسم، من الخطأ
بالكسر الإثم، والجمع الخطايا.

قوله تعالى: ﴿ **وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا** ﴾ النساء/ ١١٢، أي: يعمل
ذنباً تعمّده.

وقيل: الخطيئة: الشُّرك، والإثم: ما دون الشرك.

قوله تعالى: ﴿ **الَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ** ﴾
الشعراء/ ٨٢، أي: يوم الجزاء.

قيل: إنما قال ذلك، على سبيل الانقطاع منه الى الله تعالى، لا على سبيل أن له
خطيئة يحتاج الى أن يُغفر له يوم القيامة؛ لأن عندنا لا يجوز أن يقع من الأنبياء
شيءٌ من القبائح، وعند جميع أهل العدل.

وإن جوّزوا عليهم الصّغائر، فإنها تقع عندهم مُحِبَّةٌ مُكفّرة، فليس شيءٌ منها
غير مغفور، فيحتاج الى أن يُغفر يوم القيامة.

وقيل: معناه أطمع أن يغفر لمن يُشفعني فيه، فأضافه إلى نفسه، كقوله

سبحانه، لنبيه ﷺ: ﴿ **لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ** ﴾
الفتح/ ٢.

قوله تعالى: ﴿وَلَنَحْمِلَ خَطِيئَتَكُمْ﴾ العنكبوت/١٢، أي: ونحن نحمل آثامكم عنكم، إن قلتم أن لكم إثماً في اتباع ديننا، ويعنون بذلك: أنه لا إثم عليكم باتباع ديننا، ولا يكون بعث ولا نشور، فلا يلزمنا شيء مما ضمنا، وفيه معنى الجزاء، وتقديره إن [٢٦٠] تتبعوا ديننا حملنا خطاياكم عنكم.

ثم قال سبحانه: ﴿وَمَا هُمْ بِحَكَمِيلِينَ مِنْ خَطِيئَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾^ط إِنَّهُمْ لَكَذِبُونَ﴾ العنكبوت/١٢، أي: لا يُمكنهم حمل ذنوبهم عنهم يوم القيامة، فإن الله سبحانه عدلٌ، لا يُعذّب أحداً بذنب غيره. فلا يصحُّ إذن أن يتحمّل أحدٌ ذنب غيره.

وهذا مثل قوله تعالى: ﴿أَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ النجم/٣٩.

ولا يجري هذا مجرى مُتحمّل الدية عن الغير؛ لأن الغرض في الدية أداء المال عن نفس المقتول، فلا فرق بين أن يُؤدّيه عمرو فإنه بمنزلة قضاء الدين.

﴿إِنَّهُمْ لَكَذِبُونَ﴾ العنكبوت/١٢ فيما ضمنوا من حمل خطاياهم، ﴿وَلِيَحْمِلَنَّ أَثْقَاهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ العنكبوت/١٣، يعني: أنهم يحملون خطاياهم وأوزارهم في أنفسهم التي لم يعملوها بغيرهم، ويحملون الخطايا التي ظلموا بها غيرهم.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٤٥١

وقيل: معناه؛ يحملون عذاب ضلالهم، وعذاب إضلالهم غيرهم، ودعائهم لهم الى الكفر.

وهذا كقوله ﷺ: مَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً. (١)

وكقوله تعالى: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ

الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ النحل / ٢٥.

﴿إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ يوسف / ٢٩، قيل: الخطيئة العدول عما

تدعوا إليه الحكمة الى ما تُؤجر عنه.

ويُقال لصاحبه: خطأ يخطأ خطأً، فهو خاطيء، إذا وقع ذلك منه عن قصدٍ،

فإذا وقع من غير قصدٍ، قيل [٢٦١]: أخطأ المقصد، فهو مُحطى، فأصل الخطأ:

العدول عن الغرض الحكمي، بقصدٍ أو غير قصدٍ، وإنما قال: ﴿مِنْ

الْخَاطِئِينَ﴾ ولم يقل: من الخاطئان؛ لتغليب المذكر على المؤنث.

والمُراد من الخاطئين؛ أي: المذنبين.

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ١٣/٨، عنه الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي:

٤٥٢ فصل الخاء

وقيل: أنه لم يكن غيوراً، سلبه الله الغيرة لطفاً منه بيوسف عليه السلام حتى كُفي شرّه، ولذلك قال ليوسف عليه السلام: ﴿يُوسُفُ أَعْرَضَ عَن هَذَا﴾
يوسف/ ٢٩، واقتصر على هذا القدر.

وقيل: معناه؛ استغفري الله من ذنبك، وتوبي إليه، فإن الذنب كان منك لا من يوسف عليه السلام فإنهم كانوا يعبدون الله تعالى مع عبادتهم الأصنام.

قوله تعالى ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَتُ بِالْخَاطِئَةِ﴾
الحاقة/ ٩، أي: بخطيئتهم التي هي الشرك والكفر.

فالخاطئة: مصدر كالخطأ والخطيئة.

وقيل: معناه؛ بالأفعال الخاطئة، أي: بالنفس الخاطئة.

القمي (١): المؤتفكات البصيرة، والخطئة فلانة.

﴿حَطْبُكُنَّ﴾ يوسف/ ٥١، أمركن وشأنكن، والخطب: الأمر العظيم.

﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَسْمَرِي﴾ طه/ ٩٥، أي: ما شأنك، وما دعاك

الى ما صنعت؟.

فكانه قال: ما هذا الخطب، والأمر العظيم، الذي أحدثك، وما حملك عليه؟.

(١) تفسير القمي: ٦٨٣، وفيه البصرة بدل البصيرة، عنه نور الثقلين، الحويزي: ٥/ ٤٠١ ح ٤.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٤٥٣

﴿ مَا خَطْبُكُمْ ﴾ القصص / ٢٣، أي ما شأنكما؟ وما لكما تسقيان مع الناس؟.

﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾ الحجر / ٥٧، أي: ما الأمر الجليل الذي بعثتم له؟ وما شأنكم؟ وسماهم المرسلين؛ لما علم أنهم ملائكة.

﴿ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾ يوسف / ٨٠، انفردوا عن الناس يتناجون.

﴿ لَبِنًا خَالِصًا ﴾ النحل / ٦٦، عن ابن عباس (١) قال: إذا [٢٦٢] استقر العلف بالكرش، صار أسفله فرثاً، وأعله دماً، ووسطه لبناً، فيجري الدم في العروق، واللبن في الصرع، ويبقى الفرث كما هو.

فذلك قوله: ﴿ مِنْ بَيْنِ فَرَثٍ وَدَمٍ ﴾ النحل / ٦٦، لا يشوبه الدم ولا الفرث. ﴿ سَابِغًا لِلشَّرْبِينِ ﴾ النحل / ٦٦، أي: جائزاً في حلوقهم. والكبد مُسلّطة على هذه الأصناف، فيقسّمها على الوجه الذي اقتضاه التدبير الإلهي، بين سبحانه لمن يُنكر البعث، أن مَنْ قَدِرَ على إخراج لبنٍ أبيض سائغ من بين الفرث والدم، من غير أن يختلط بهما، قادر على إخراج الموتى من الأرض، من غير أن يختلط شيء من أبدانهم بأبدان غيرهم.

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٦ / ١٧٤، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٦٣ / ٨٩.

وقيل: خالصاً صافياً لا يستصحب لون الدّم، ولا رائحة الفرث، ولا يشوبانه شيئاً.

﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ الزمر/ ٣، قيل: الخالص؛ هو الذي لا يشوبه الرِّياء والسَّمعة، ولا وجه من وجوه الدُّنيا.

وقيل: الدِّين الخالص؛ هو الإسلام. وقيل: هو شهادة أن لا إله إلا الله. وقيل: معناه أن الله الطّاعة بالعبادة التي يستحق بها الجزاء، فهذا الله وحده، لا يجوز أن يكون لغيره.

وقيل: هو الاعتقاد الواجب في التّوحيد، والعدل، والنبوة، والشّرائع، والإقرار بها، والعمل بموجبها، والبراءة من كلّ دين سواها، وهذا تفسيرٌ للقول بأنه الإسلام.

﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا﴾ الانعام/ ١٣٩، لا يُشركهم [٢٦٣] فيها أحدٌ من الإناث، من قولهم: فلانٌ يُخلص العمل لله.

القمي (١): كانوا يُجرِّمون الجنين الذي يُرجونه من بطون الأنعام على النّساء، فإذا كان ميّتاً يأكله الرّجال والنّساء:

(١) تفسير القمي ١٧١، عنه البرهان في تفسير القرآن، البحراني: ٣/ ٩٩ ح ١.

قيل: وأنث خالصة؛ لأن ما في معنى الأجنة أو التاء فيه للمبالغة، كما في رواية الشعراء، وهو مصدر كالعافية.

﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴾ ص / ٤٦، أي جعلناهم

لنا خالصين، بأن خلصت لهم ذكرى الدار.

والخالصة، بمعنى الخلوص، والذكرى، بمعنى التذكير؛ أي خلص لهم تذكير الدار، وهو أنهم كانوا يتذكرونها بالتأهب لها، ويزهدون في الدنيا، كما هو عادة الأنبياء.

وقيل: المراد بالدار الدنيا؛ أي خصصناهم في الأعقاب من بين أهل الدنيا.

﴿ قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً ﴾ البقرة / ٩٤،

الخالصة الصافية.

يُقال: خلص لي هذا الأمر؛ أي: صار لي وحدي، وصفا لي، يخلص خلوصاً أو خالصة.

فالخالصة: مصدر كالعافية، وأصل الخلوص؛ أن يصفو الشيء من كل شائبة.

أي: إن كانت الجنة خالصة لكم من دون الناس كلهم، أو دون محمد ﷺ وأصحابه.

قوله: ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ

الْقِيَامَةِ﴾ الاعراف/ ٣٢، قيل: يعني؛ أن المؤمنين يُشاركون المشركين في الطيبات في الدنيا، فأكلوا من طيبات طعامهم، ولبسوا من جياذ ثيابهم، ونكحوا من صالح نسائهم، ثم يُخَلِّص اللهُ الطيبات [٢٦٤] في الآخرة للذين آمنوا، وليس للمشركين فيها شيء. وقيل: معناه؛ قل: هي في الحياة الدنيا للذين آمنوا، غير خالصة من الهموم والأحزان والمشقة، وهي خالصة يوم القيامة من ذلك.

والكافي (١) عن الصادق عليه السلام بعد أن ذكر: أنها الأرض فما سقت واستقت فهو لنا، وما كان لنا فهو لشيعتنا، وليس لعدونا منه شيء، إلا ما غصب عليه، وأن ولينا لفي أوسع فيما بين ذه وذه - يعني فيما بين السماء والأرض - ثم تلا هذه الآية: ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ الاعراف/ ٣٢، المغصوبين عليها، خالصة لهم يوم القيامة بلا غصب. والأماي (٢) عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث: واعلموا يا عباد الله، أن المتقين حازوا عاجل الخير وآجله، شاركوا أهل الدنيا في دنياهم، ولم يُشاركهم أهل الدنيا في آخرتهم، أباحهم الله في الدنيا ما كفاهم به وأغناهم.

(١) الكافي، الكليني: ١/ ٤٠٩ ح ٥، عنه وسائل الشيعة، الحر العاملي: ٩/ ٥٥٠ ح ١٢٦٩١.

(٢) الأماي، الشيخ المفيد: ٢٦٣، الأماي، الشيخ الطوسي: ٢٦.

قال الله: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ﴾ الاعراف/ ٣٢، الى آخر الآية، سكنوا الدنيا بأفضل ما سُكنت، وأكلوها بأفضل ما أُكلت.

شاركوا أهل الدنيا في دنياهم، فأكلوا معهم من طيبات ما يأكلون وما يشربون، ولبسوا من أفضل ما يلبسون، وسكنوا من أفضل ما يسكنون، وتزوَّجوا من أفضل ما يتزوجون، وركبوا من أفضل ما يركبون، وأصابوا لذة الدنيا مع أهل الدنيا، وهم غداً جيران الله، يتمنون عليه فيُعطيهم ما يتمنون، لا يردُّ لهم دعوة [٢٦٥] ولا يُنقص لهم نصيب من اللذة، فإلى هذا يا عباد الله يشقائق إليه مَنْ كان له عقل.

قوله تعالى: ﴿خَالِصَةً لِّكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ الاحزاب/ ٥٠، الكافي (١)

عن الباقر عليه السلام: جاءت امرأة من الأنصار إلى رسول الله ﷺ فدخلت عليه، وهو في منزل حفصة، والمرأة متلبسة متمشطة. فدخلت على رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله ﷺ أن المرأة لا تخطب الزوج، وأنا امرأة أيم؛ لا زوج لي منذ دهر، ولا ولد، فهل لك من حاجة، فإن يك فقد وهبت نفسي لك، إن قبلتني؟ فقال لها رسول الله ﷺ خيراً، ودعا لها.

ثم قال: يا أخت الأنصار، جزاكم عن رسول الله ﷺ خيراً، فقد نصرني رجالكم، ورغبت في نساؤكم.

فقال لها حفصة: ما أقلّ حياؤك، وأجرأك، وأنهمك للرجال.

فقال رسول الله ﷺ كُفِّي عنها يا حفصة، فإنها خيرٌ منك؛ رغبت في رسول الله ﷺ فلمتيها وعبتيها.

ثم قال للمرأة: انصرفي يرحمك الله، فقد أوجب الله لك الجنة لرغبتك فيّ، وتعرضك لمحبتتي وسروري، سيأتيك أمري إن شاء الله.

فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَمْرًا مُّؤَمِّنَةً﴾ الاحزاب/ ٥٠، الآية، قال: فأحلّ الله عزّ وجلّ هبة المرأة نفسها لرسول الله ﷺ ولا يحلّ ذلك لغيره. وروى القمي (١) مثل ذلك عن عائشة.

وفي المجمع (٢) قيل: أنها لما وهبت نفسها للنبي ﷺ قالت عائشة: ما بال النساء يبذلن [٢٦٦] أنفسهن بلا مهرٍ؟ فنزلت الآية، فقالت عائشة: ما أرى الله تعالى إلا يُسارع في هواك..، فقال رسول الله ﷺ: وإنك إن أطعت الله سارع في هواك.

﴿حَزُوا سُجَّدًا﴾ السجدة/ ١٥، أي: انحنوا على وجوههم.

(١) تفسير القمي: ٥٠١، عنه البرهان في تفسير القرآن، البحراني: ٦/ ٢٩٥ ح ١.

(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٨/ ١٧١، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٢٢/ ١٨١.

قيل: كان تحية الناس بعضهم لبعض يومئذ السجود، والانحناء، والتكفير، ولم يكونوا يُهوا عن السجود لغير الله في شريعتهم، فأعطى الله تعالى هذه الأمة السلام، وهي تحية أهل الجنة، عجلها لهم.

وقيل: كان من سنة التعظيم يومئذ، أن يُسجد للمُعظم. وقيل: كان سجودهم كهية الركوع، كما يفعل الأعاجم.

وقيل: أن السجود كان لله تعالى شكراً له، كما يفعله الصالحون عند تجدد النعم، والهاء في قوله: له، عائدة الى الله تعالى.

أي: سجدوا لله تعالى على هذه النعمة، وتوجهوا في السجود إليه، كما يُقال: صلي للقبلة، ويُراد به استقبالها.

وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام. (١)

والقمي (٢) أن يحيى بن أكثم (٣) سأل موسى بن محمد بن علي بن موسى، مسائل، فعرضها على أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام فكان فيما سأل، أن قال:

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٤٥٧/٥، عنه وسائل الشيعة، الحر العاملي: ٣٨٧/٦ ح ٨٢٥٤.

(٢) تفسير القمي: ٥٧٧، عنه جامع أحاديث الشيعة، البروجردي: ٣٦٦/٢٠ ح ١١٩٣.

(٣) يحيى بن أكثم بن محمد بن فطن، أبو محمد، قاضي و فقيه معروف، ولد سنة (١٥٩هـ) بمرو، اتصل بالمأمون العباسي فولاه قضاء البصرة، ثم بغداد، ثم أضاف اليه تدبير مملكته، حتى غلب على المأمون

أخبرني، أسجد يعقوب عليه السلام وولده ليوسف عليه السلام وهم أنبياء؟ فأجاب أبو الحسن عليه السلام: أما سجود يعقوب عليه السلام وولده، فإنه لم يكن ليوسف عليه السلام وإنما كان ذلك منهم طاعةً لله، وتحيّةً ليوسف عليه السلام كما أن السجود من الملائكة لآدم عليه السلام كان منهم طاعةً لله، وتحيّةً لآدم عليه السلام فسجد يعقوب عليه السلام [٢٦٧] وولده ويوسف عليه السلام معهم شكراً لله تعالى، لاجتماع شملهم، ألم تر أنه يقول في شكره في ذلك الوقت: ﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ ﴾ يوسف / ١٠١، الآية.

﴿ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ ﴾ الحج / ٣١، أي: سقط من السماء.

﴿ خَبَتْ ﴾ الاسراء / ٩٧، الخبوء سكون النار عن الالتهاب، يُقال: خبت النار تخبوا.

قوله تعالى: ﴿ كَلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴾ الاسراء / ٩٧، أي: كلما سكن التهاها زدناهم إشعالاً، فيكون كذلك دائماً.

﴿ الْخَبَاءُ ﴾ النمل / ٢٥، المخبوء. وهو: ما أحاط به غيره حتى مُنِعَ من إدراكه، وهو مصدر وُصف به، يُقال: خبأته أخبؤه خبأً. وما يُوجده الله تعالى، فيُخرجه من العدم إلى الوجود، يكون بهذه المنزلة.

فلم يتقدم عنده أحد غيره ، له كتب في الصول والفقه ، توفي سنة (٢٤٢ هـ) انظر : وفيات الأعيان ، ابن خلكان : ٢ / ٢١٧ ، الأعلام ، الزركلي : ٨ / ١٣٨ .

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٤٦١

وقيل: الخبيء؛ الغيب، وكل ما غاب عن الإدراك.

قوله تعالى: ﴿الَّذِي تُخْرِجُ الْخَبَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

النمل / ٢٥، قيل: يعلم غيب السماوات والأرض.

وقيل: أن خبيء السماوات المطر، وخبيء الأرض النبات والأشجار.

﴿ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا ﴾ الكهف / ٩٤، قيل: أصل الخرج والخراج

واحد، وهو: الغلة التي تخرج على سبيل الوظيفة.

ومنه: خراج الأرض، وهما مصدران لا يُجمعان، يعني: هل نجعل لك عطية

نُخرجه إليك من أموالنا؟. وقرأ: خراجاً.

قوله تعالى: ﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَيَخْرُجُ رَبُّكَ خَيْرٌ ﴾

المؤمنون / ٧٢، يعني: أم تسألهم، يا محمد ﷺ على ما جئتهم به من القرآن

والإيمان أجراً؟ وما لا يُعطونك، فرزق ربك في الدنيا خيرٌ منه.

وقيل: فأجر [٢٦٨] ربك في الآخرة خيرٌ منه.

﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ ﴾ البقرة / ٢٦٧، أي الرديء في الصدقة .

وسماه خبيثاً؛ لأنهم يستخبثونه.

والخبث: ضد الطيب، يُقال: خبث الشيء خبيثاً، من باب قرب، وخبائث:

ضد طاب، فهو خبيث.

والخبثية: واحدة الخبائث، ضد الطيب.

قوله تعالى: ﴿ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْحَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ

الْحَبِيثِ ﴾ المائدة/ ١٠٠، قيل: الحبيث أصله الرديء، مأخوذٌ من خبث

الحديد، وهو رديئه بعدما يُخلّص في النَّار جيده.

ومعنى الآية: لا يستوي الحلال والحرام.

وقيل: الكافر والمؤمن.

﴿ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْحَبِيثِ ﴾ أي: كثرة ما تراه من الحرام؛ لأنه لا

يكون في الحرام بركة، أو يكون في القليل من الحرام بركةً.

قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ

يَمِيزَ الْحَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ آل عمران/ ١٧٩، أي: الكافر من المؤمن.

وقيل: حتى يُمَيِّزَ المنافق من المخلص يوم أحد.

قيل في نزولها: أن المشركين قالوا لأبي طالب، إن كان محمد ﷺ صادقاً

فليُخبرنا مَنْ يُؤْمِنُ مَنْ مَنَّا وَمَنْ يَكْفُرُ، فإن وجدنا مخبره كما أخبر آمنا به، فذكر ذلك

للنبي ﷺ فأَنْزَلَ اللهُ هذه الآية.

وقيل: سأل المؤمنون أن يُعطوا علامةً، يُفرقون بها بين المؤمن والمنافق،

فنزلت الآية.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا الْخَيْثَ بِالْطَّيِّبِ﴾ النساء/ ٢ [٢٦٩] قيل:

أي لا تستبدلوا ما حرّم الله تعالى عليكم من أموال اليتامى بما أحلّها الله لكم من أموالكم، وذلك أن أوصياء اليتامى كانوا يأخذون الجيّد من مال اليتيم والرّفيع منه، ويجعلون مكانه الخسيس والرديء.

وقيل: معناه لا تبدّلوا الخبيث بالطيب، بأن تتعجّلوا الحرام قبل أن يأتيكم الرّزق الحلال، الذي قدّر لكم.

وقيل: معناه ما كان أهل الجاهليّة يفعلونه؛ من أنهم لم يكونوا يُورثون النّساء ولا الصّغار، بل يأخذهم الكبار.

قوله تعالى: ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَيْثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَجَعَلَ الْخَيْثَ

بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ﴾ الانفال/ ٣٧، قيل: معناه؛ لِيَمِيزَ اللهُ نفقة الكافرين من نفقة المؤمنين.

ويجعل الخبيث بعضه على بعض؛ أي: ويجعل نفقة المشركين بعضها فوق بعض.

وقيل: معناه؛ لِيَمِيزَ اللهُ الكافر من المؤمن في الدّنيا بالعلبة، والنّصر، والأسماء الحسنى، والأحكام المخصوصة، وفي الآخرة بالثّواب والجنّة.

وقيل: بأن يجعل الكافر في جهنّم، والمؤمن في الجنّة.

ويجعل الخبيث بعضه على بعض في جهنم؛ يُضَيِّقُهَا عَلَيْهِمْ، فيركمه جميعاً؛ أي: يجمع الخبيث حتى يصير كالسحاب المركوم، بأن يكون بعضهم فوق بعض في النار، مجتمعين فيها [٢٧٠] فيجعله في جهنم؛ أي: فيدخله في جهنم.

﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ ﴾ ابراهيم/٢٦، قيل: هي كلمة الكفر والشرك.

وقيل: هو كل كلام في معصية الله تعالى.

﴿ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ﴾ ابراهيم/٢٦، غير زاكية.

قيل: هي شجرة الحنظل.

وقيل: أنها شجرة هذه صفتها، وهو أنه لا قرار لها في الأرض. وقيل: أنها

الكشوث. (١)

وروي عن أبي جعفر عليه السلام: أن هذا مثل بني أمية. (٢)

﴿ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ ﴾ النور/٢٦،

قيل: معنى الآية؛ أن الخبيثات من الكلم للخبيثين من الرجال، والخبيثون من

الرجال للخبيثات من الكلم.

(١) وهو نبت يتعلق بالأغصان، ولا عروق له، انظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مادة

(كشث).

(٢) تفسير القمي: ٦٣٠.

والطَّيِّبَاتِ مِنَ الْكَلِمِ لِلطَّيِّبِينَ مِنَ الرِّجَالِ، وَالطَّيِّبُونَ مِنَ الرِّجَالِ لِلطَّيِّبَاتِ مِنَ الْكَلِمِ.

ألا ترى أنك تسمع الخبيث من الرجال، فتقول: غفر الله لفلان، ما هذا من خلقه، ولا مما يقول، وقيل: أن معناه؛ الخبيثات من السيئات للخبيثين من الرجال، والخبيثون من الرجال للخبيثات من السيئات، والطَّيِّبَاتِ مِنَ الْحَسَنَاتِ لِلطَّيِّبِينَ مِنَ الرِّجَالِ، وَالطَّيِّبُونَ مِنَ الرِّجَالِ لِلطَّيِّبَاتِ مِنَ الْحَسَنَاتِ.

وقيل: الخبيثات من النساء للخبيثين من الرجال، والخبيثون من الرجال للخبيثات من النساء، وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عبد الله عليه السلام قالوا:

هي مثل قوله: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ النور/٣، الآية

[٢٧] أن أناساً هموا أن يتزوجوا منهنّ فنهاهم الله عن ذلك وكره ذلك لهم. (١)

والقمي (٢) يقول: الخبيثات من الكلام والعمل للخبيثين من الرجال والنساء يلزمونهم، ويصدق عليهم من قال: والطَّيِّبُونَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ مِنَ الْكَلَامِ وَالْعَمَلِ لِلطَّيِّبَاتِ.

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٢٣٧/٧، عنه التفسير الصافي، الفيض الكاشاني:

٤٢٧/٣ ح ٢٦.

(٢) تفسير القمي: ٤١٧، عنه تفسير نور الثقلين، الحويزي: ٥٨٣/٣ ح ٦٥.

والاحتجاج (١) عن الحسن المجتبي عليه السلام وقد قام من مجلس معاوية وأصحابه، وقد أقمهم الحجر: الخبيثات للخبيثين، والخبيثون للخبيثات؛ هم والله يا معاوية أنت وأصحابك هؤلاء وشيعتك.

﴿وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ﴾ النور/ ٢٦، الى آخر الآية، هم علي بن أبي طالب عليه السلام وأصحابه وشيعته.

﴿تَعْمَلُ الْخَبِيثَاتُ﴾ الانبياء/ ٧٤، قيل: الخبائث التي كانوا يعملونها، هي أنهم كانوا يأتون الذكران في أدبارهم، ويتضارطون في أنديتهم.

وقيل: هي ما حكى الله تعالى: ﴿أَيْنَكُمْ لَتَاتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ﴾ العنكبوت/ ٢٩، وغير ذلك من القبائح.

قوله تعالى: ﴿وَنَجِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَنُحْرِمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتُ﴾ الاعراف/ ١٥٧، قيل: معناه؛ يُبيح لهم المستلذات الحسنة، ويُحرّم عليهم القبائح، وما تعافه الأنفس. وقيل: يجلُّ لهم ما اكتسبوه من وجهٍ طيبٍ، ويُحرّم عليهم ما اكتسبوه من وجهٍ خبيث.

(١) الاحتجاج، الطبرسي: ١/ ٤١٥، عنه التفسير الصافي، الفيض الكاشاني: ٣/ ٤٢٨ ح ٢٦.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٤٦٧

وقيل: يُجَلُّ لهم ما حرّم عليهم رهابينهم وأحبارهم، وما كان يُجرّمه أهل الجاهلية من البحائر والسّوائب وغيره [٢٧٢] ويُجرّم عليهم الميتة، والدّم، ولحم الخنزير، وما ذكر معها.

﴿ **خَنَازِرٌ** ﴾ لقمان/ ٣٢، غدار، والختر: أقبح الغدر.

﴿ **خَمَطٍ** ﴾ سبأ/ ١٦، قيل: الخمط كلّ شجرٍ مرّ ذي شوك.

وقيل: شجر الأراك، وأكّله ثمره. وقيل: هو؛ شجر الغضا.

﴿ **خَطَفَ الْخَطْفَةَ** ﴾ الصفات/ ١٠، قيل: الخطف أخذ الشيء بسرعة،

واستلاب الأمر.

خطف الخطفة؛ أي: لا يتسمعون إلى الملائكة، إلّا من وثب الوثبة قريب من السّماء فاختملس خلسةً من الملائكة، واستلب استلاباً بسرعة.

﴿ **خَوَّلَهُ** ﴾ الزمر/ ٨، أعطاه، والتحويل: الإعطاء.

وأصله: تمليك الخول، كما أن التّمويل تمليك الأموال.

وخوّله الله: أعطاه مالاً.

﴿ **وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ** ﴾ الانعام/ ٩٤، أي: ما

ملكناكم في الدّنيا، مما كنتم تتباهون به من الأموال.

﴿ قُتِلَ الْخَرَّصُونَ ﴾ الذاريات/ ١٠، الكذّابون الذين يُكذّبون على الله

وعلى رسوله ﷺ. وقيل: المرتابون.

والخرّاص: الكذّاب، والخرص: الظن والحدس.

ومنه قوله تعالى: ﴿ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا سَخِرُصُونَ ﴾

الزخرف/ ٢٠، وسُمِّي الخرز خرصاً منه.

ويقال: كم خرص أرضك، بكسر الخاء، وأصل الخِرص: القطع، من قولهم:

خرص فلان كلاماً، واخترصه إذا اقتطعه من غير أصل.

﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴾ الرحمن/ ٧٠، الخيِّرات: جمع خيِّرة، والرجل

خيِّر، والرجال خيِّار وخيِّار.

وقيل: أصل خيِّرات خيرات فخفف، أي: نساء خيِّرات الأخلاق، حِسَان

الوجوه.

وقيل: خيِّرات، فاضلات في الصّلاح والجمال.

وقيل: إنهنَّ [٢٧٣] نساء الدّنيا، تُردُّ عليهم في الجنّة، وهُنَّ أَجَلٌ من حور

العين. وقيل: خيِّرات، مُختارات.

وعن بعضهم:

أن نساء أهل الجنة، يأخذ بعضهم بأيدي بعض، ويتغنين بأصوات لم يسمع الخلائق مثلها: نحن الراضيات فلا نسخط، ونحن خيرات حسان، حبيبات لأزواج كرام. (١)

قيل: أن الحور العين، إذا قلن هذه المقالة أجبنهن المؤمنات من نساء الدنيا: نحن المصليات وما صلّين، ونحن الصائيات وما صُمتن، ونحن المتوضئات وما توضأتن، ونحن المتصدقات وما تصدقتن، فغلبنهن والله أعلم.

﴿ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي ﴾ ص / ٣٢، قيل: المراد بالخير هنا الخيل؛ فإن العرب تُسمي الخيل: الخير.

وفي قراءة ابن مسعود: (حب الخيل) وسمى النبي ﷺ زيد الخيل زيد الخير .(٢)

وقال: الخير معقودٌ بنواصي الخيل إلى يوم القيامة. (٣)

(١) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٣٥٢/٩، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ١٠٧/٨.

(٢) وهو: زيد بن مهلهل بن منهب بن عبد رضا، كان يُلقب بالجاهلية بزيد الخيل لكثرة ما يمتلك من الخيل، كان شاعراً وخطيباً مفوهاً، أدرك الإسلام ووفد على الرسول ﷺ فسماه زيد الخير، توفي سنة (٩ هـ) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر: ٧٠٧/١، الأعلام، الزركلي: ٦١/٣.

(٣) ثواب الأعمال، الشيخ الصدوق: ١٩٠، سنن ابن ماجه: ٩٣٢/٢ ح ٢٧٨٦.

والمعنى: أثرت حبُّ الخيل على ذكر ربِّي.

وعن الفراء (١): كَلَّ مَنْ أَحَبَّ شَيْئاً فَقَدَ آثَرَهُ.

وقيل: معناه؛ حبُّ المال، والخيل مال، والخير بمعنى المال الكثير في التنويل.

وقيل: أن هذه الخيل، كانت شغلته عن صلاة العصر، حتَّى فات وقتها.

وقيل: أنه فاته أول الوقت.

وقيل: لم يفته الفرض، وإنما فاته نفلٌ كان يفعله آخر النَّهار؛ لاشتغاله بالخيل

[٢٧٤].

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ العاديات/ ٨، أي: لأجل

حبِّ الخير، الذي هو المال، أو من أجله لبخيل شحيح، يمنع من حقِّ الله تعالى.

وقيل: معناه؛ لشديد الحبِّ للخير، أي: للمال.

وعن ابن زيد: سمَّى الله سبحانه المال خيراً، وعنى أن يكون خبيثاً وحراماً،

ولكن لأنَّ النَّاسَ يُعَدُّونَهُ خَيْراً فَكَذَلِكَ سَمَّى الْجِهَادَ سُوءً، فقال: ﴿لَمْ

يَمَسَّسَهُمْ سُوءٌ﴾ آل عمران/ ١٧٤، أي: قتال، وليس هو عند الله بسوء،

ولكن النَّاسَ يُسَمُّونَهُ سُوءً. (٢)

(١) معاني القرآن، الفراء: ٢/ ٤٠٥.

(٢) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ١٠/ ٤٢٥.

﴿ **خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ** ﴾ الواقعة/ ٣، أي: تخفض ناساً وترفع آخرين.

وقيل: تخفض أقواماً إلى النَّار، وترفع أقواماً إلى الجنة. والمعنى الجامع للقولين: أنها تخفض رجلاً، كانوا في الدنيا مُرتفعين، وتجعلهم أدلةً يادخالهم النَّار، وترفع رجلاً كانوا في الدنيا أدلةً، وتجعلهم أعزةً يادخالهم الجنة.

﴿ **وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ** ﴾ الحشر/ ٩، أي: حاجة، وإملاق، وفقير.

قيل: أصل الخصاص الخلل والفرج، ومنه: خصاص الأصابع، وهي الفرج

التي بينها.

وقيل: أصله الاختصاص، وهو الإنفراد بالأمر، فكأنه انفراد الإنسان عمّا

يحتاج إليه.

بين سبحانه: أن إيثارهم لم يكن عن غناءٍ عن المال، ولكن عن حاجةٍ، فيكون

ذلك أعظمُ لأجرهم، وثوابهم عند الله.

في الأمالي (١) عن النبي ﷺ أنه [٢٧٥] جاء إليه رجل، فشكى إليه الجوع،

فبعث رسول الله ﷺ على بيوت أزواجه، فقلن: ما عندنا إلا الماء، فقال رسول

الله ﷺ من لهذا الرجل الليلة؟ فقال علي بن أبي طالب ﷺ أنا يا رسول

الله ﷺ.

(١) الأمالي، الشيخ الطوسي: ١٨٥ ح ٣٠٩، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ١/ ٣٤٧.

وأتى فاطمة عليها السلام فقال لها: ما عندك يا ابنة رسول الله ﷺ؟ فقالت: ما عندنا إلا قوت العشيّة، لكننا نؤثر ضيفنا، فقال عليه السلام يا ابنة محمد ﷺ نومي الصبية، وأطفئي المصباح.

فلما أصبح عليّ عليه السلام غدا على رسول الله ﷺ فأخبره الخبر، فلا يرجع حتى أنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ الحشر/ ٩، الآية.

والاحتجاج (١) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال للقوم بعد موت عمر بن الخطاب، في حديث عدّ المناقب:

نشدّتكم بالله هل فيكم أحدٌ أنزلت فيه هذه الآية: ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ الآية غيري؟ قالوا: لا.

﴿خَاسِئًا﴾ الملك/ ٤، الخاسئ: الذليل الصّاغر.

وقيل: هو البعيد مما يريده منه. وقيل للكلب: اخسأ.

﴿يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا﴾ الملك/ ٤، أي: يرجع إليك بصرك

بعيداً عن نيل المراد، ذليلاً صاغراً، كأنه ذلّ كذلة من طلب شيئاً فلم يجده، وأبعد عنه، وهو كال.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٤٧٣

قيل: والتَّحْقِيقُ، أن بصر هذا الناظر، بعيدُ الإعياء، يرجع إليه بعيداً عن طلبه، خاسئاً في بغيته [٢٧٦].

﴿ **وَخَسَفَ الْقَمَرُ** ﴾ القيامة/ ٨، كضرب، إذا ذهب نوره، أو نقص.

قوله تعالى: ﴿ **لَخَسَفَ بِنَا** ﴾ القصص/ ٨٢، أي: لذهب بنا في الأرض.

وقرأ: لخسف، على ما لم يُسمِّ فاعله.

قوله تعالى: ﴿ **فُخَسِفْنَا بِهِ** وَوَيْدَارِهِ الْأَرْضَ ﴾ القصص/ ٨١، الضمير

راجعُ الى قارون.

وكان سبب هلاكه؛ أنه لما أخرج موسى ﷺ بني إسرائيل من مصر، وأنزلهم البادية، أنزل الله عليهم السَّلوى، وانفجر لهم من الحجر اثنتي عشرة عيناً، بَطَرُوا، وقالوا: ﴿ **لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ** ﴾ البقرة/ ٦١، الآية.

فأمروا بدخول الأرض المقدَّسة، فخالفوا، فسَلَّطَ اللهُ عليهم التَّيَّه أربعين سنةً، يتيهون في الأرض، وحرَّمها عليهم، وكان التَّيَّه عقوبةً لهم.

وقد كان قارون، قد امتنع منهم من الدَّخول في التَّوبَة، واستهان بموسى ﷺ حيث أمره بالدَّخول، وأمر غلمانه، فصبَّوا عليه رماداً قد خُلِطَ بالماء، فغضب لذلك موسى ﷺ ودعا الله عليه، فأمر الله الأرض بإطاعته.

وقيل: دعا قارون امرأةً من بني إسرائيل بغيّاً، ووعدھا ألفين إن افترت على موسى ﷺ بما لا يجوز عليه، فأفشت سرَّ قارون بين بني إسرائيل، وأظهرت لهم

ما قال لها وما وعدھا، وأعطھا دراهمه بخاتمہ، فعرف بنو إسرائيل خاتم قارون، فغضب موسى ﷺ فدعا الله عليه، فأوحى الله إليه أني أمرت الأرض أن تُطيعك، وسلطتها عليه، فقال موسى ﷺ [٢٧٧] يا أرض خذيه هو وسريره وفرشه، فأخذته حتى غيبت سريره.

فلما رأى قارون ذلك ناشده الرّحم، فقال: خذيه، فأخذته حتى غيبت قدميه، ثم أخذته حتى غيبت ركبتيه، الى أن غيبتہ، وكل ذلك يُناشده الرّحم. فأوحى الله إليه: يا موسى ﷺ ناشدتك الرّحم، واستغاثك فأبيت أن تُغيثه، لو إياي دعا واستغاثني لأغثته.

وقيل: لما ابتلعتة الأرض، قال بنو إسرائيل: إنما فعل ذلك موسى ﷺ ليرث ماله؛ لأنه كان ابن عمّه، فحُسِف بداره، وبجميع أمواله بعده بثلاثة أيام، فلم يقدر أحد على ماله بعده أبداً.

وقد روينا أنه: إذا ظهر صاحب الأمر (عج) أخرج له كنوز قارون، وجميع كنوز الأرض.

﴿وَأِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ فاطر / ٢٤، أي: مضى.

قوله: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾ البقرة / ١٤، أي: إذا خلا بعضهم

الى بعض، يُقال: خلا الرّجل الى الرّجل، إذا اجتمعوا في خلوة.

وقيل: إلى، بمعنى مع.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٤٧٥

قوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَّتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي﴾ الاحقاف/ ١٧، أي:

مضت.

ومثله قوله تعالى: ﴿أُمِرَ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ الاعراف/ ٣٨.

﴿الْحَنَاسِ﴾ لَّذِي يُوسُّوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿الناس/ ٤-

٥، يعني: الشيطان لعنه الله؛ لأنه يخنس إذا ذكر الله تعالى، أي: يذهب ويستتر.
وفي التفسير: له رأس كراس الحية، يثم على القلب، فإذا ذكر الله تعالى تخنس؛ أي: تراجع وتأخر، وإذا ترك ذكر الله رجع الى القلب يُوسوس فيه [٢٧٨]. يُقال: خنس، يخنس بالضم، إذا تأخر. (١)

وفي تفسير القمي (٢): ﴿الْوَسَّاسِ الْحَنَاسِ﴾ ﴿الناس/ ٤، اسم

الشيطان: ﴿فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ ﴿الناس/ ٥، يوسوس فيها، ويُؤيسهم من الخير، ويعدهم الفقر، ويحملهم على المعاصي والفواحش، وهو قوله تعالى:

﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ﴾ البقرة/ ٢٦٨.

(١) انظر: تفسير غريب القرآن، الطريحي: ٣٠٣.

(٢) تفسير القمي: ٧٤٠، عنه البرهان في تفسير القرآن، البحراني: ٨/ ٤٤٥ ح ١.

وعن الصادق عليه السلام: ما من قلبٍ، إلا وله أذنان، على أحدهما ملكٌ مُرشد، وعلى الأخرى شيطانٌ مُفترٍ، هذا يأمره، وهذا يجره، وكذلك من الناس شيطانٌ يحمل على المعاصي، كما حمل الشيطان من الجن. (١)

وفي حديثٍ آخر، أنه عليه السلام قال: الشيطان على قلب ابن آدم، له خرطوم مثل خرطوم الخنزير، يُوسوس لابن آدم: أن أقبل على الدنيا، وما لا يحلُّ له، فإذا ذكَّر الله خنس. (٢)

الكافي (٣) والعياشي (٤) عن الصادق عليه السلام قال: ما من مؤمنٍ، إلا ولقلبه أذنان في جوفه، أُذن ينفث فيها الوسواس الخناس، وأذن ينفث فيها الملك، فيؤيد الله المؤمن بالملك، فذلك قوله: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ المجادلة/ ٢٢.

﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ مُخَدِّعُونَ اللَّهُ وَهُوَ خَدِيعُهُمْ﴾ النساء/ ١٤٢، معنى خداع الله إياهم: هو أن يُجازيهم على خداعهم، كما قيل في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ البقرة/ ١٥.

وقيل: هو حكمه بحقن دمائهم، مع علمه بباطنهم.

(١) الكافي، الكليني: ٢/ ٢٦٦ ح ١، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٦٠/ ٢٠٥ ح ٣٤.

(٢) تفسير القمي: ٧٤٠، عنه جامع أحاديث الشيعة، البروجردي: ١٥/ ٣٧٣ ح ١١٩٤.

(٣) الكافي، الكليني: ٢/ ٢٦٧ ح ٣.

(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٤٣١.

وقيل: هو أن يُعطيهم الله [٢٧٩] نوراً يوم القيامة، يمشون به مع المسلمين، ثم يسلبهم ذلك النور، ويضرب بينهم بسور.

وقيل: أنه يفتح لهم وهم في النار باباً من الجنة، فيُنقلون من النار إليه مُسرعين، حتى إذا انتهوا إليه، سُدَّ عليهم فيضحك المؤمنون منهم.

فلذلك قال: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾

المطففين/ ٣٤، الآية. وقيل غير ذلك مما قيل في معنى الاستهزاء.

﴿حَبَّةٌ مِّنْ خَرْدَلٍ﴾ الانبياء/ ٤٧، حب: معروف.

قال الفيروزآبادي: الخردل حبُّ شجرٍ معروف، مُسَخَّنٌ بلطفٍ، جاذب، قالع للبلغم، مُلَيِّنٌ، هاضمٌ، نافعٌ طلاؤه للنقرس والنسا والبرص، ودخانه يطرد الحيات، وماءه يُسكِّن وجع الأذان تقطيراً، ومسحوقه على الضرس الوجيه غاية، والخردل الفارسي نبات بمصر يُعرف بحشيشة السلطان، انتهى. (١)

﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ﴾ غافر/ ٤٩، هم الذين يتولون

عذاب أهل النار، من الملائكة المُوكِّلين بهم، وهو جمع خازن، مثل سكنة وطلبة، جمع ساكن وطالب.

(١) القاموس المحيط، الفيروزآبادي، مادة (خردل).

والخازن: هو الذي يتولَّى أمر المخزن، وهو المحلُّ الذي يُخزن ويُكتم فيه الشيء، والمراد به هنا جهنم - نعوذ بالله منها - ومما خُزِنَ فيها من العذاب.

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِّنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾ الحجر/ ٢١، قيل:

خزائن الله [٢٨٠] كناية عن مقدوراته.

نُقل عن بعض المفسرين (١) أنه قال: أخبر تعالى، أنه ما من شيءٍ من الأشياء الممكنة، من جميع الأنواع، إلَّا وهو قادرٌ على إيجادها، ومفتاح هذه الخزائن هي كلمة: كن، وكلمة: كن، مرهونةٌ بالوقت، فإذا جاء الوقت، قال له: كن، فيكون. وإنما جمع خزائن، مع أن أفرادها كان يُفيد العموم؛ لأن مقدوراته غير متناهية، فلو أفرد لتوهم تناهيها.

وقيل: المراد بالخزائن هنا؛ الماء الذي من التِّبَات، وهو مخزونٌ عنده الى أن يُنزله، ونبات الأرض وثمارها، إنما تُنبت بباء السَّاء.

وقيل: المطر خزائن كلِّ شيءٍ.

وقيل: أنه سبحانه استعار الخزائن للقدره على إيجاد الأشياء، وعبر عن الإيجاد بالإنزال؛ لأن الإنزال في معنى الإعطاء والرِّزق.

والمعنى: أن الخير كلُّه من عند الله، لا يُوجد ولا يُعطي إلَّا بحسب المصلحة والحاجة.

(١) انظر: مجمع البحرين، الطريحي: ١/ ٦٤٣.

قوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ المنافقون/ ٧، هي ما خزنه الله فيهما من الأرزاق، ومعاش العباد.

قوله: ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾ الاسراء/ ١٠٠، أي: لو ملكتم خزائن أرزاق الله.

وقيل: لو ملكتم مقدرات ربي؛ أي: ما يقدر عليه ربي من النعم، إذ لا يكون له سبحانه موضعٌ يخزن فيه الرحمة [٢٨١] ثم يخرج منه، كما يكون للعباد، ورحمته نعمته.

قوله تعالى: ﴿قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ﴾ يوسف/ ٥٥، القمي (١): يعني على الكناديج، والأنابير.

أقول: الكندوج، مُعَرَّبٌ كندو، وهو بالفارسية: سفت كبير وشبهه، يُوضع فيه الطعام، والأنابير: جمع أنبار.

(فصل الخاء المضمومة)

﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتِ الشَّيْطَانِ﴾ البقرة/ ١٦٨، الخطوة: هي بُعد ما بين القدمين في المشي، وتُجمع على خُطى وخطوات، مثل عُرف وعُرفات. وخطوات الشيطان، قيل: هي أعماله. وقيل: خطراته بالبال. وقيل: خطاياها. ويُقال: اتبع خطواته، ووطئ على عقبه، في معنى اقتدى به، واستنَّ بسنَّته. وقيل: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتِ الشَّيْطَانِ﴾ أي: آثاره ونزغاته، لأن تركم شيئاً من شرائع الإسلام إتباعٌ للشيطان. والعياشي (١) عن الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿أَدْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتِ الشَّيْطَانِ﴾ البقرة/ ٢٠٨، قال: السِّلْم

(١) تفسير العياشي: ١/ ١٢١ ح ٢٩٥، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٧/ ١٢٣.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٤٨١

ولاية عليّ عليه السلام والأئمة والأوصياء عليهم السلام من بعده، وخطوات الشيطان: ولاية فلان وفلان.

وعن رواية: هي ولاية الثاني والأول. (١)

وعن تفسير الأمام عليه السلام قال: خطوات الشيطان؛ ما يتخطى بكم إليه من طرق الغي والضلالة، ويأمركم من ارتكاب الآثام الموبقات. (٢)

﴿ **خُبْرًا** ﴾ الكهف/ ٦٨، علمًا.

يُقال: خَبَرْتُ الشيء أخبره [٢٨٢] من باب قتل، خبر أعلمته.

قوله تعالى: ﴿ **وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ** ﴾ **خُبْرًا** الكهف/ ٦٨،

أي: كيف تصبر على ما ظاهره عندك مُنكر، وأنت لم تعرف باطنه، ولم تعلم حقيقته.

قيل: وفي هذا دلالة على أنه لم يُرد بقوله: ﴿ **لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا** ﴾

الكهف/ ٧٢، نفى الاستطاعة للصبر؛ لأنه لو أراد ذلك لكان لا يستطيع الصبر، سواءً عَلِمَ أو لم يعلم.

(١) تفسير العياشي: ١/ ١٢١ ح ٣٠٠، عنه البرهان في تفسير القرآن، البحراني: ١/ ٢٠٨.

(٢) التفسير المنسوب للإمام العسكري: ٦٢٨ ح ٣٦٦.

قوله تعالى: ﴿ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴾ الكهف/ ٩١، أي: علمنا ما كان عند ذي القرنين من الجيوش، والعدة، وآلات السياسة. وقيل: معناه؛ أحطنا علمًا بصلاحه، واستقلاله بما مكنناه قبل أن يفعله، كما علمناه، بعد أن فعله، ولم يخفّ علينا حاله.

قيل: وفي قوله: ﴿بِمَا لَدَيْهِ﴾ إشارة على حُسن الثناء عليه، والرّضا بأفعاله، لامتناله لأمر الله تعالى في كلّ أحواله.

﴿وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾ العصر/ ١-٢، أي: أنه لفي نقصان، لأنه ينقص عمره كلّ يوم، وهو رأس ماله، فإذا ذهب رأس ماله، ولم يكتسب به الطّاعة، يكون على نقصان طول عمره دهره وخسران، إذ لا خسران أعظم من استحقاق العقاب.

وقيل: لفي خسران؛ أي: هلكة.

﴿كَانَهُمْ خُشْبٌ مِّنْ مَّسْنَدَةٍ﴾ المنافقون/ ٤، على وزن عنق، جمع خشب.

قيل: أي كأنهم أشباح بلا أرواح، شبّههم الله في خلوّهم من العقول والأفهام بالخشب المسندة الى شيء لا أرواح فيها.

وقيل: أنه شبّههم بخشب نخرة مُتأكّلة لا خير فيها [٢٨٣] ويحسب من رآها أنها صحيحة سليمة، من حيث أن ظاهرها يروق، وباطنها لا يُفيد، فكذلك المنافق، ظاهره مُعجّب رائع، وباطنه عن الخير زائف.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٤٨٣

﴿ **خُشَعًا** أَبْصَرُهُمْ ﴾ القمر/ ٧، أي: ذليلة خاضعة عند رؤية العذاب.

قيل: وإنما وصّف الأبصار بالخشوع؛ لأن ذلّة الدليل، أو عزّة العزيز، تتبيّن في نظره، وتظهر في عينه.

﴿ **لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خَلَّةٌ** ﴾ البقرة/ ٢٥٤، الخلّة بالضم: مودّة متناهية في

الإخلاص، وصدّاقة قد تخلّلت القلب، وصارت خلالة؛ أي: باطنة.

وإنما لم يكن في ذلك اليوم صدّاقة؛ لأنهم بالمعاصي يصيرون أعداءً، لقوله

تعالى: ﴿ **الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ** ﴾

الزخرف/ ٦٧. وقيل: لأن شغله بنفسه، يمنع من صدّاقة غيره.

﴿ **وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ **الْخُلْدَ**** ﴾ الانبياء/ ٣٤، أي: دوام البقاء

في الدنيا.

قوله تعالى: ﴿ **هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ **الْخُلْدِ**** ﴾ طه/ ١٢٠، أي: على

شجرة من أكل منها لم يمت.

﴿ **الْخُلُودِ** ﴾ ق/ ٣٤، بقاء دائم، لا آخر له.

﴿ **الْخُلَطَاءِ** ﴾ ص/ ٢٤، أي: الشركاء المخالطين، جمع الخليلط.

بمعنى: الشريك، والخليلط المخالط، كالنديم، والجليس.

﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا ﴾ التوبة/ ١١٨، القراءة المشهورة

بضمّ الخاء، وتشديد اللّام، مع كسر المكسورة.

وعن قراءة أئمة أهل البيت عليهم السلام: (خالفوا).

وعن بعضهم: (خَلَفُوا) بفتح الأوّلين، مع تخفيف اللّام [٢٨٤].

والمعنى، على الأول: خُلِفُوا عن قبول التّوبة، بعد قبول التّوبة، قبل توبتهم من المنافقين.

وقيل: أي، خلفوا عن غزوة تبوك، لما تخلّفوهم.

وعلى الثالث: أي، أقاموا، ولم يبرحوا.

قيل: وإليه يرجع الثاني؛ لأنهم إذا خالفوهم فأقاموا، فقد خَلَفُوا هناك.

وقيل: التّخليف؛ تأخير الشيء عمّن مضى، وهو من الخُلف الذي هو مُقابلٌ لجهة الوجه، يُقال: خَلَفَهُ؛ أي جعله خلفه، فهو مُخَلَفٌ.

ووجه الجمع بين القراءات: هو؛ أنهم لما خالفوا القوم، وأقاموا الى أن مشى

القوم الى وجههم، فقد جعلهم القوم خلفهم.

هذا إذا فُسر الخُلف بالإقامة في المكان، وأما على ما مضى، من تأخير التّوبة،

فلا جامع.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٤٨٥

وقد علل قراءة أهل البيت عليهم السلام في بعض الأخبار: بأنهم لو كانوا خُلقوا، لما توجّه عليهم العتب، ولكنهم خالفوا. (١)

﴿ إِنَّ هَذَا إِلَّا خُلِقَ الْأَوَّلِينَ ﴾ الشعراء/ ١٣٧، الخلق، بضم اللام وسكونها: الدّين، والطّبع، والسّجّية؛ أي: العادة.

وقيل: هي؛ كيفية نفسانية، تصدر عنها الأفعال بسهولة.

وقيل: معنى الآية؛ ما هذا الذي نحن عليه؟ من تشيّد الأبنية؟ واتخاذ المصانع؟ والبطش؟ إلا عادة الأولين من قبلنا.

وقيل: معناه، ما هذا الذي نحن فيه؟ إلا عادة الأولين، في أنهم كانوا يحيون ويموتون، ولا بعث ولا حساب.

وقيل: معناه؛ ما الذي تدّعيه من النّبوة والرّسالة [٢٨٥] إلا عادة الأولين، في أنهم يقولون بالبعث والنشور. هذا كلّ، على قراءة الضّم.

وأما على قراءة من قرأ: خَلِقَ الأولين، بالفتح، فمعناه: ما هذا الذي جئنا به، إلا كذب الأولين الذين ادّعوا النّبوة، ولم يكونوا أنبياء، وأنت مثلهم.

(١) انظر: تفسير العياشي: ١١٥/٢ ح ١٥٢، مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ١٣٨/٥،
عنها بحار الأنوار، المجلسي: ٦٢٨/٦.

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ القلم / ٤، أي: على دينٍ عظيمٍ،

وهو دين الإسلام.

وقيل: إنك مُتَخَلِّقٌ بِأَخْلَاقِ الْإِسْلَامِ، وعلى طبعٍ كريمٍ.

قيل: حقيقة الخلق؛ ما يأخذ به الإنسان نفسه من الآداب، وإنما سُمِّيَ خُلُقًا

لأنه يصير كالخلقة فيه.

فأما ما طُبِعَ عليه من الآداب، فإنه الخيم، فالخُلُق: هو؛ الطَّبَعُ المكتسب،

والخيم: هو؛ الطَّبَعُ الغريزي.

وقيل: الخُلُق العظيم؛ الصَّبْر على الحقِّ، وسعة البذل، وتدبير الأمور على

مُقْتَضَى الْعَقْلِ بِالصَّلَاحِ، والرَّفْق، والمُدَارَاة، وتَحَمُّلِ الْمَكَارِهِ، والدَّعَاءِ إِلَى اللَّهِ

سُبْحَانَهُ، والتَّجَاوُز، والعَفْو، وبذل الجهد في نُصْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ، وترك الحسد

والحرص، ونحو ذلك.

وقيل: سُمِّيَ خُلُقَهُ عَظِيمًا؛ لِأَنَّهُ عَاشَرَ الْخُلُقِ بِخُلُقِهِ، وَزَايَلَهُمْ بِقَلْبِهِ، فَكَانَ

ظَاهِرَهُ مَعَ الْخُلُقِ، وَبَاطِنَهُ مِنَ الْحَقِّ.

وقيل: لأنه امثل تأديب الله سبحانه إيَّاه، بقوله: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ

بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ الاعراف / ١٩٩.

وقيل: سُمِّيَ خُلُقَهُ عَظِيمًا؛ لِاجْتِمَاعِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فِيهِ.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٤٨٧

قيل: ويعضده ما رُوي عنه عليه السلام قال: إنا بُعثت؛ لأتمم مكارم الأخلاق. (١).
[٢٨٦].

وقال عليه السلام: أدبني ربِّي فأحسن تأديبي. (٢)

الكافي (٣) عن الصادق عليه السلام: أن الله عزَّ وجلَّ، أدب نبيَّه عليه السلام فأحسن

تأديبه، فلما أكمل له الأدب، قال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ القلم/ ٤.

﴿نُحْمُرُهُنَّ﴾ النور/ ٣١، الحُمُر: جمع خِمَارٍ؛ وهو غطاء رأس المرأة،
المنسدل على جبينها.

قيل: أمرهنَّ بإلقاء المقانع على صدورهنَّ؛ تغطيةً لنحورهنَّ، فقد قيل: إنهنَّ
كُنَّ يُلقين مقانعهنَّ على ظهورهنَّ، فتبدوا صدورهنَّ، وكُنَّ عن الصَّدر
بالجيوب؛ لأنها ملبوسة عليها.

وقيل: إنهنَّ أمرنَّ بذلك؛ ليسترن شعورهنَّ، وقُرطنهنَّ، وأعناقهنَّ.

وعن ابن عباس: تُغطي شعرها، وصدورها، وترابيبيها، وسوالفها. (٤)

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٨٦/١٠، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٢١٠/١٦.

(٢) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢٣٣/١١، كنز العمال، المتقي الهندي: ٤٠٧/١١
ح ٣١٨٩٥.

(٣) الكافي، الكليني: ٢٦٦/١ ح ٤، وهو في بصائر الدرجات، الصفار: ٤٠٤ ح ٥.

(٤) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٢٤٢/٧.

﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنْصِ ﴾ التكوير/ ١٥، الخُنْص جمع خانس، وأصله

السَّتر، والشَّيطان خناس؛ لأنه يخنس إذا ذُكِرَ اللهُ تعالى، أي: يذهب ويستتر.

والمُراد بها في الآية: النُّجوم تخنس بالنَّهار، وتبدو بالليل، وهي خمسة أنجم:

زُحل، والمُشتري، والمريخ، والزُّهرة، وعطارد.

وقيل: هي؛ بقر الوحش. وقيل: هي؛ الطُّباء.

وقيل: أن الخُنْص بمعنى الرَّواجع، من خنس، إذا تأخر.

والكافي (١) عن الباقر عليه السلام أنه سُئل عنها؟ فقال: إمامٌ يخنس سنة ستين

ومائتين، ثم يظهر كالشَّهاب، يتوقَّد في اللَّيلة الظلماء، إذا أدركت زمانه قرَّت

عينك.

﴿ خُوَارٌ ﴾ الاعراف/ ١٤٨، صوت الثَّور، وهو صوتٌ غليظ.

قيل: بناء فعَّال يدلُّ على الآفة [٢٨٧] نحو الصَّراخ والعُطاس.

ورُوي في السَّواد، عن عليٍّ عليه السلام: جُوَّارٌ بالجيم والهمزة، وهو الصَّوت

أيضاً. (٢)

(١) الكافي، الكليني: ١/ ٣٤١ ح ٢٢، عنه التفسير الصافي، الفيض الكاشاني: ٥/ ٢٩٢ ح ١٦.

(٢) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٤/ ٣٦٠، تفسير الثعلبي: ٤/ ٢٨٥.

قيل: وكيفية خوار العجل، مع أنه مصوغ من ذهبٍ خلّاب، فقيل: أخذ السّامري قبضةً من ترابٍ إثر فرس جبرئيل، يوم قطع البحر، فقذف ذلك التّراب في فم العجل، فتحولّ لحماً ودماً.

وكان ذلك مُعتاداً، غير خارق للعادة، وجاز أن يفعل الله تعالى ذلك بمجرى العادة.

وقيل: أنه احتال بإدخال الرّيح، كما يعمل هذه الآلات التي تُصوّت بالخليل، وإنما أضاف سبحانه الصّوت إليه؛ لأنه كان محلّه عند دخول الرّيح جوفه، وكان السّامري عندهم مهيباً مُطاعاً فيها، بينهم فأرجف أن موسى ﷺ قد مات لما لم يرجع على رأس الثلاثين، فدعاهم الى عبادة العجل، فأطاعوه ولم يُطيعوا هارون ﷺ وعبدوا العجل.

(فصل الخاء المكسورة)

﴿ **خَتْمُهُ** مِسْكٌ ﴾ المطففين / ٢٦، قيل: أي عاقبته.

والمُرَاد به: لَذَاذَةُ المَقْطَعِ، وَذُكَاءُ الرَّائِحَةِ وَأَرِيحُهَا، مَعَ طَيِّبِ الطَّعْمِ؛ أَي آخِرِ طَعْمِهِ رِيحُ المِسْكِ، إِذَا رَفَعَ الشَّارِبُ فَاهَ مِنْ آخِرِ شَرَابِهِ، وَجَدَ رِيحَهُ كَرِيحِ المِسْكِ وَقِيلَ: خَتَمَ إِذَا وَهَّ بِالمِسْكِ، بَدَلًا مِنَ الطِّينِ الَّذِي يُخْتَمُ بِهِ الشَّرَابُ فِي الدُّنْيَا. وَقِيلَ: هُوَ شَرَابٌ أَبْيَضٌ، مِثْلُ الفِضَّةِ، يَخْتَمُونَ بِهِ شَرَابَهُمْ [٢٨٨]. وَقُرْأَ: خَاتَمَهُ، وَمَعْنَاهُ: آخِرُهُ.

﴿ **خِزْيٌ** ﴾ البقرة / ٨٥، الخزي: السوء والذلُّ، يُقَالُ: خَزِيَ الرَّجُلُ خِزْيًا،

وَيُقَالُ فِي الحَيَا خِزْيِ خِزَايَةٍ.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٤٩١

قيل: اختلف في الخزي الذي خزاهم الله إياه، بما سلف منهم من المعصية، فقيل: هو حكم الله الذي أنزله على نبيه محمد ﷺ من أخذ القاتل بمن قُتل، والقود به قصاصاً، والانتقام من الظالم للمظلوم.

وقيل: بل هو أخذ الجزية منهم، ما أقاموا على ذمتهم، على وجه الدل والصغار.

وقيل: الخزي الذي خزوا به في الدنيا، هو إخراج رسول الله ﷺ بني النضير من ديارهم لأول الحشر. وقتل: بني قريظة، وسبي ذراريهم، وكان ذلك خزياً لهم في الدنيا.

﴿ وَهُوَ أَلْدُ الْخِصَامِ ﴾ البقرة/ ٢٠٤، قيل: الخِصَام جمع الخِصْم، وفعل إذا كان صفته، فإنه يُجمع على فعال، نحو صعِبُ وصِعَاب.

وإذا كان اسماً فإنه يُجمع في القلّة على أفعال، وفي الكثرة على فعال، كفرخ وِفراخ.

وقيل: الخِصَام مصدر المُخاصمة.

والمعنى على الأول: أي وهو أشدُّ المُخاصمين خصومةً، وعلى الثاني: أي هو شديد الخصومة عند المُخاصمة، جدلٌ مُبطل.

قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴾ الزخرف/ ١٨، أي: في مقام المُخاصمة، غير مُبِين للحجّة.

وعن بعضهم قال: قلما تتكلم امرأة بحجتها، إلا تكلمت بالحجة عليها؛ أي: لا يمكنها [٢٨٩] أن تبين الحجة عند الخصومة لضعفها وسفهاها. (١)
 وقيل: معناه؛ أو تعبدون من ينشأ في الحلية، ولا يمكنه أن ينطق بحجة،
 ويعجز عن الجواب، وهم الأصنام، فإنهم كانوا يُجَلِّونها بالخلي، وتذكير الضمير
 محمولٌ على اللفظ.

﴿ إِنَّ قَتَلَهُمْ كَانَ خِطَاءً كَبِيرًا ﴾ الاسراء/ ٣١، الخطأ كالشبهة،
 بمعنى الشبهه والمثل، بمعنى المثل.

والخطأ: اسم بمعنى المصدر، من أخطأت، كالعطاء من أعطيت.
 وعن بعضهم: الخطأ، كالجر في العمد، والخطأ كالعطاء ما لم يتعمد.
 والفاعل من الأول: خاطئ، ومن الثاني: مُحْطى، ويشهد بذلك مجيء الوعيد
 في الأول في قوله تعالى: ﴿ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴾ الحاقة/ ٣٧، وأخطأنا في
 قوله تعالى: ﴿ لَا تُوَاخِذْنَا إِن دُسِينَا أَوْ أخطأنا ﴾ البقرة/ ٢٨٦، على
 معنى خطيئتنا. ومعنى الآية: أن قتلهم في الجاهلية، كان إثماً عظيماً عند الله، وهو
 اليوم كذلك.

(١) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٧٤/٩، عنه بحار الأنوار، المجلسي:

﴿ وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾ ص / ٢٣، أي: غلَّبني في في مُحاطبة الكلام.

قوله تعالى: ﴿ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴾ النبأ/ ٣٧، أي: لا يملكون أن يسألوه، إلا فيما أذن لهم فيه.

والخطاب: توجيه الكلام إلى مُدرِكٍ له، بصيغة مُنبئةٍ عن المُراد، على طريقة أنت وبك.

قيل: لا يقدر الخلق على أن يُكلِّموا الرَّبَّ إلا بإذنه.

﴿ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ ﴾ البقرة/ ٢٣٥ [٢٩٠] الخُطبة بالكسر: الذُّكر

الذي يستدعي به عقد النِّكاح، أخذ من الخُطاب، وهو توجيه الكلام للإفهام.

﴿ أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ التوبة/ ٤١، الخِفاف جمع الخفيف، ضدَّ

الثَّقيل؛ أي: شاباً وشيوخاً.

وقيل: نُشاطاً وغير نُشاط.

وقيل: مشاغيل، وغير مشاغيل.

وقيل: أغنياء وفقراء.

وقيل: أراد بالخِفاف؛ أهل العسرة من المال، وقلة العيال، وبالثِّقال: أهل؛

الميسرة في المال، وكثرة العيال.

وقيل: رُكبناً ومُشاة.

وقيل: ذا ضِعةٍ، وغير ذي ضِعةٍ.

وقيل: عَزَاباً وَمُتَأَهِّلِينَ.

وقال: بعضهم؛ الوجه أن يُحْمَل على الجميع، فقال: اخرجوا إلى الجهاد، خَفَّ عليكم أو شَقَّ، على أي حالٍ كنتم؛ لأن أحوال الإنسان لا تخلوا من أحد هذه الأشياء.

﴿ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَالَ ﴾ ابراهيم/ ٣١، الخلال: مصدر خالته مُحَالَّةٌ وخِلَالاً؛ أي: صادقته، وقد يكون الخلال جمع خِلَّة، مثل قَلَّةٍ وقِلَالٍ.

قوله تعالى: ﴿ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ﴾ الاسراء/ ٥، أي: فطافوا وسط الدِّيَارِ، يترددون وينظرون، هل بقي منهم أحد ليقتلوه؟.

﴿ فَتَرَى الْوَدَّاقَ تَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ﴾ النور/ ٤٣، الخلال: جمع الخلل؛ وهو الفُرْجَة بين الشيئين، أي: فتري المطر يخرج من خلال السَّحَابِ.

قوله تعالى: ﴿ وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ ﴾ التوبة/ ٤٧، مُشْتَق من التَّخْلَلِ.

وفي الحديث: تراصوا بين الصَّفوفِ، لا يتخللكم الشَّيْطَانُ. (١)

أي: لأسرعوا في الدَّخُولِ بينكم، بالتَّضْرِيْبِ [٢٩١] والإفْسَادِ، والنَّمِيمَةِ، ولسعوا فيما بينكم بالتَّفْرِيقِ بين المسلمين، ويكون تقديره: ولأعدوا الإبل وسطكم.

(١) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٦٣/٥.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٤٩٥

وقيل: معناه؛ ولأوضعوا إبلهم خلالكم، يتخلل الرّاكب الرّجلين، حتّى يدخل بينكم، فيقول ما لا ينبغي.

﴿ جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً ﴾ الفرقان/ ٦٢، قيل: الخلفة؛ كلّ شيءٍ

بعد شيء، اللَّيْل خِلْفَةُ النَّهَارِ، وَالنَّهَارُ خِلْفَةُ اللَّيْلِ؛ لأنَّ أحدهما يخلف الآخر.

أي: يخلف كلّ واحدٍ منهما صاحبه، فيما يحتاج أن يُعمل فيه، فَمَنْ فاته عمل اللَّيْلِ استدركه بالنَّهَارِ، وَمَنْ فاته عمل النَّهَارِ استدركه باللَّيْلِ، وهو قوله:

﴿لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكَرَ﴾ الفرقان/ ٦٢.

رُوي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تقضي صلاة النَّهَارِ باللَّيْلِ، وصلاة اللَّيْلِ

بالنَّهَارِ. (١)

وقيل: معناه؛ أنه جعل لكلّ واحدٍ منهما مُخالفًا لصاحبه، فجعل أحدها

أسود، والآخر أبيض.

﴿وَأَمَّا تَخَافُ بِمِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً﴾ الانفال/ ٥٨، الخيانة: نقض العهد

فيما أوْتومن عليه؛ أي: وإن خفت يا محمد صلى الله عليه وآله من قوم بينك وبينهم عهداً خيانةً

فيهم.

(١) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٣١٠/٧.

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ﴾ الانفال/ ٧١، معناه: وإن يُرد
الَّذِينَ أَطْلَقْتَهُمْ مِنَ الْأَسَارَى خِيَانَتِكَ، بَأَن يُعَدُّوا حَرْبًا لَكَ، أَوْ يَنْصُرُوا عَدُوًّا
عَلَيْكَ.

﴿مَا كَانَ لَهُمُ الْحَيْرَةُ﴾ القصص/ ٦٨، الخيرة: اسمٌ من الاختيار،
أُقِيم مقام المصدر.

والخيرة: اسمٌ للمُخْتَار أيضاً، يُقال: مُحَمَّدٌ ﷺ خَيْرَةٌ لِّلَّهِ مِنْ خَلْقِهِ.

قيل: اِخْتَلَفَ فِي الْآيَةِ، وَتَقْدِيرُهَا [٢٩٢] عَلَى قَوْلَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا:

أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَخْتَارُ تَدْبِيرَ عِبَادِهِ عَلَى مَا هُوَ الْأَصْلَحُ لَهُمْ، وَيَخْتَارُ لِلرَّسَالَةِ مَنْ هُوَ
الْأَصْلَحُ لِعِبَادِهِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿مَا كَانَ لَهُمُ الْحَيْرَةُ﴾ أي: لَيْسَ لَهُمْ
الِاخْتِيَارُ، بَلِ اللَّهُ الْخَيْرَةُ عَلَيْهِمْ.

وعلى هذا: تكون ما نافية، وفيه ردٌّ على المشركين، حيث اختاروا الوليد ابن
المغيرة، وعروة بن المسعود للرسالة، في قولهم: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا

الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقُرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ الزخرف/ ٣١.

والآخر: أن تكون ما في الآية موصولة، بمعنى الذي؛ أي: ويختار الذي كان
لهم الخيرة فيهم، وهذا أيضاً في معنى الأول، لأن حقيقة المعنى فيهما: أنه سبحانه

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٤٩٧

يختار، وإليه الاختيار، ليس لمن دونه الاختيار؛ لأنه العالم بجميع أحوال المختار، وهو العالم بخير الأشياء دون غيره.

ويدل على الأول، قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ

اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ **الْحَيْرَةُ** مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ الاحزاب/ ٣٦،

أي: ليس لهم الاختيار من أمرهم على اختيار الله تعالى ورسوله ﷺ.

والمعنى: أن كل شيء أمر الله تعالى به، فليس لأحد مخالفته، وترك ما أمر به

إلى غيره. ﴿**الْحَيَاطُ**﴾ الاعراف/ ٤٠، الإبرة.

﴿**حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ**﴾ الرحمن/ ٧٢، الخيام: جمع خيمة، وهي

بيت من الثياب، على الأعمدة والأوتاد، مما يتخذ للإصحار، قيل: أن لكل زوجة خيمة، طولها ستون ميلاً.

وروي عن النبي ﷺ أنه قال: الخيمة ذرة واحدة، طولها في السماء ستون

ميلاً [٢٩٣] في كل زاوية منها أهلاً للمؤمن، لا يراه الآخرون. (١)

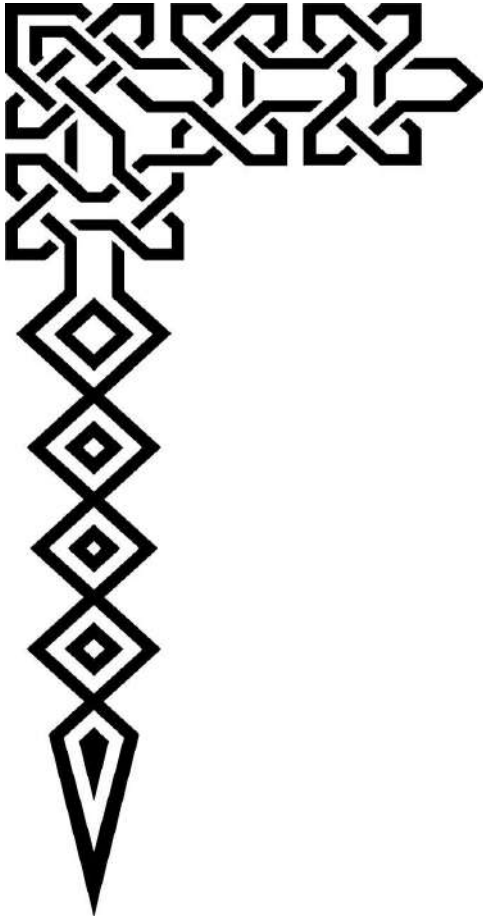
(١) انظر: جمع الجوامع، الطبرسي: ٣/ ٤٨٤، الدر المنثور، السيوطي: ٧/ ٧١٩.

٤٩٨..... فصل الخاء

وقيل: الخيمة، درّة مُجَوِّفة، فرسخ في فرسخ، فيها أربعة آلاف مصراع من

ذهب. (١)

(١) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٣٥٣/٩، عنه بحار الأنوار، المجلسي:



فَصْلُ الدَّالِ

(فصل الدال المفتوحة)

﴿ دَابَّةٌ ﴾ البقرة / ١٦٤ ، ما تدبُّ .

قوله تعالى: ﴿ أَحْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ ﴾ النمل / ٨٢ ، هي عَلم من أعلام الساعة، تخرج بين الصفا والمروة، فتُخبر المؤمن بأنه مؤمن، والكافر بأنه كافر، وعند ذلك يرتفع التكليف، ولا تُقبل التوبة.
وقيل: لا يبقى مؤمنٌ إلا مسحته، ولا يبقى مُنافقٌ إلا خطمته (١) تخرج ليلة جمع، والناس يسرون إلى منى.
وقيل: سُئل عليٌّ عليه السلام عن الدابة؟ فقال: أما والله ما لها ذنب، وأن لها للحية (١) وفي هذا إشارة الى أنها من الإنس.

(١) خطم الإنسان أنفه، وهو الأثر الذي تتركه الدابة على أنف المنافق، لسان العرب، ابن منظور، مادة (خطم).

وقيل: أنها دابة من دواب الأرض، لها زغب وريش، ولها أربع قوائم. (٢)
 وعن النبي ﷺ قال: دابة الأرض، طولها ستون ذراعاً، لا يُدرکها طالب،
 ولا يفوتها هارب، فتسم المؤمن بين عينيه، وتكتب بين عينيه: مؤمن، وتسم
 الكافر بين عينيه: كافر، ومعها عصا موسى ﷺ وخاتم سليمان ﷺ فتجولوا
 وجه المؤمن بالعصا، وتختم أنف الكافر بالخاتم، حتى يُقال: يا مؤمن، و: يا
 كافر. (٣)

وروي عن النبي ﷺ: أنه تكون للدابة ثلاث خرجات من الدهر، فتخرج
 خروجاً بأقصى المدينة، فيفشو ذكرها في البادية، ولا يدخل ذكرها القرية، يعني
 مكة، ثم تمكث [٢٩٤] زماناً طويلاً (٤) الخبر.

والقمي (٥) عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال رجل لعمار بن ياسر: يا أبا اليقظان،
 آية في كتاب الله أفسدت قلبي، قال عمار: آية آية؟ فقال: هذه الآية آية دابة الأرض
 هذه، قال عمار: والله ما أجلس، ولا آكل، ولا أشرب حتى أريكمها.

(١) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٤٠٤/٧، عنه الميزان في تفسير القرآن،
 الطباطبائي: ٤٠٦/١٥.

(٢) جامع البيان، الطبري: ٢٠/٢٠ ح ٢٠٦٢٥، بحار الأنوار، المجلسي: ١٢٥/٥٣.

(٣) مسند أحمد بن حنبل: ٤٩١/٢، غريب الحديث، ابن قتيبة: ١/٢٣١، معجم أحاديث الإمام
 المهدي، الكوراني: ١٧٠/٢ ح ٥٠٦.

(٤) بحار الأنوار، المجلسي: ٣٠٠/٦.

(٥) تفسير القمي: ٤٤٧، عنه البرهان في تفسير القرآن، البحراني: ٣٧/٦ ح ٥.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٥٠٣

فجاء عمار مع الرجل الى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يأكل تمرًا وزبدًا، فقال يا أبا اليقظان، هلمّ، فجلس عمار يأكل معه، فتعجب الرجل منه، فلما قام عمار، قال الرجل: سبحان الله، حلفت أنك لا تأكل، ولا تشرب، حتى تُرينيها؟! قال عمار: أريتكها إن كنت تعقل.

قوله تعالى: ﴿ مَا دَهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةٌ الْأَرْضِ ﴾ سبأ/ ١٤، يُريد الأرضة، وهي التي تأكل الخشب.

قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ ﴾ النور/ ٤٥، أي خلق كل حيوانٍ، مُميّزاً كان أو غير مُميّز.

﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ ﴾ الانفال/ ٢٢، أي شرّ من دَبَّ على وجه الأرض من الحيوان. ﴿ كَدَّابٍ ﴾ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾ الانفال/ ٥٢، الدَّاب، بسكون الهمزة، وقد تُفتح: العادة والشأن، وأصله من دَاب في العمل، إذا جدَّ وتعب. فقوله: ﴿ كَدَّابٍ ﴾ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾ أي: عادتهم التي دأبوا فيها؛ أي داموا عليها.

قوله تعالى: ﴿ سَبَعَ سِنِينَ دَابًّا ﴾ يوسف/ ٤٧، أي: جدًّا في الزّراعة ومتابعةً، أي تدأبون دأبًا.

٥٠٤ فصل الدّال

وقيل: أي فازرعوا سبع سنين متوالية. وقيل: أي زراعة متوالية في هذه السنين، على عادتكم في الزراعة، أي السنين.
وقيل: أي تزرعون دائبين.

قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ﴾ ابراهيم/ ٣٣ [٢٩٥] أي: دائمين، لا يفتران في صلاح الخلق، والنباتات، ومنافعهم.

قوله تعالى: ﴿مِثْلَ دَابِّ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ يُرِيدُ﴾ غافر/ ٣١، الدّاب العادة.

ومعناه: أني أخاف عليكم، مثل سنة الله في قوم نوح وعاد وثمود، وحالهم حين أهلكهم الله، واستأصلهم جزاء على كفرهم.

﴿فَقَطَعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ الانعام/ ٤٥، قيل: دابر القوم؛ الذي يدبرهم، ويدبرهم لغتان.

وهو الذي يتلوهم من خلفهم، ويأتي على أقابهم.
وقيل: الدّابر؛ الأصل، يُقال: قطع الله دابره؛ أي أصله، فلا يبقى له أثر.
وقيل: دابر الأمر آخره.

ومعنى الآية: فاستؤصل الذين ظلموا بالعذاب، فلم يبق لهم عقب، ولا نسل.

﴿ **مَجْتَهُمُ دَاحِضَةٌ** ﴾ الشورى/ ١٦، أي: زائلةٌ باطلة، يُقال: دَحَضْتُ

الحِجَّةَ دَحَضاً، من باب نفع، بَطَلْتُ، وأدحضها الله في التَّعْدِي، ودحض الرَّجُلُ زلق، ودحضت رجله زلقت.

﴿ **وَأَلَّاَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا** ﴾ النازعات/ ٣٠، الدَّحُو: البسط،

دحوت أدحو دحواً، ودحيت أدحي دحياً، لغتان.

عن ابن عباس: أن الله تعالى دحا الأرض بعد السماء، وإن كانت الأرض

خُلقت قبل السماء، وكانت ربوةً مُجْتَمعةً تحت الكعبة فبسطها لهم. (١)

﴿ **وَهُمَّ دَاخِرُونَ** ﴾ النحل/ ٤٨، الدَّاخِر: الخاضع الصَّاغر.

أي: أدلَّةٌ صاغرون فيها، تنبيهٌ على أن جميع الأشياء تخضع له، بما فيها من

الدَّلالة على الحاجة الى واضعها ومُدبرها، بما لو لاه لبطلت، ولم يكن لها قوام

طرفة عين، فهي في ذلك كالسَّاجد من العباد بفعله [٢٩٦] الخاضع بذلَّه.

﴿ **وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ** ﴾ النحل/ ٩٤، قيل: الدَّخَل

ما أُدخِلَ في الشيء على فسادٍ.

وقيل: الدَّخَل؛ الدَّغْل والخديعة.

(١) انظر: التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي: ١٠/ ٢٦٠، مجمع البيان في تفسير القرآن،

وإنما قيل: الدّخل؛ لأن داخل القلب على ترك الوفاء، والظّاهر على الوفاء.
وعن بعضهم: كلّ أمرٍ لم يكن صحيحاً فهو دخلٌ، وكلّ ما دخله عيب فهو
مدخولٌ، نهى سبحانه عن الحلف على أمرٍ يكون باطنه بخلاف ظاهره، فيُضمّر
خلف ما يُظهر، فيُضمّر الخلف، والحِث فيه. (١)

﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْنَّ دَرَجَةٌ﴾ البقرة/ ٢٢٨، الدرّجة: المنزلة.

قيل: معناه؛ فضيلةٌ منّا، الطّاعة، ومنها: أن يملك التّخلية، ومنها: زيادة
الميراث على قَسم المرأة، والجهاد.

وقيل: معناه؛ منزلةٌ في الأخذ عليها بالفضل في المعاملة، حتّى يقول ما: أحبُّ
أن أستوفي منها جميع حقّي، ليكون لي عليها الفضيلة.

وقيل: معناه؛ أن المرأة تنال اللّذة من الرّجل، كما ينال الرّجل منها، وله
الفضل بنفقته وقيامه عليها.

والقمي (٢) قال: حقّ الرّجال على النّساء، أفضل من حقّ النّساء على
الرّجال.

﴿دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً﴾ النساء/ ٩٦، أي: منازل، بعضها أعلى من

بعض، من منازل الكرامة.

(١) انظر: تفسير الرازي: ١٠٨/٢٠.

(٢) تفسير القمي: ٤٣، عنه البرهان في تفسير القرآن، البحراني: ١/ ٤٨٦ ح ١٤.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٥٠٧

وقيل: هي درجات الأعمال، كما يُقال: الإسلام درجة، والفقهاء درجة، والهجرة درجة، والفضل في الجهاد درجة.

وقيل: معنى الدرجات: هي الدرجات التسع، التي درجها في سورة براءة في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ﴾ التوبة/ ١٢٠ [٢٩٧] إلى قوله: ﴿يَعْمَلُونَ﴾ التوبة/ ١٢١، فهذه الدرجات التسع.

وفي الحديث: أن الله فضل المجاهدين على القاعدين سبعين درجة، بين كل درجتين مسيرة سبعين خريفاً للفرس الجواد المضمّر. (١)

﴿دَرَسَتْ﴾ الانعام/ ١٠٥، أي تعلمته من اليهود.

وقُقرأ: دارست؛ أي دارست أهل الكتاب في قراءتهم، وذاكرتهم.

وقُقرأ: درست، بإسكان التاء، وهو من الدروس، الذي هو تعفّي الأثر؛ أي

انمحت.

وقُقرأ: دَرَسَ، بإسناد الفعل إلى الغيبة، والضمير فيه راجع إلى المخاطب في

قراءة درست .

(١) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٣/ ١٦٨، عنه تفسير كثر الدقائق، محمد

المشهدى: ٢/ ٥٨٣.

قوله تعالى: ﴿ **وَدَرَسُوا مَا فِيهِ** ﴾ الاعراف/ ١٦٩، أي: وقرؤوا ما فيه، فهم ذاكرون لذلك.

وقيل: ودرسوا ما فيه؛ أي ضيّعوه، وتركوا العمل به، والجملة على هذا معطوفة على قوله ﴿ **وَرِثُوا الْكِتَابَ** ﴾.

﴿ **الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ** ﴾ النساء/ ١٤٥، قيل: أصل الدرك، بسكون الراء؛ الحبل الذي يُوصل به الرّشا، ويُعلّق به الدلو، ثم لما كان في النار سفال من جهة الصّورة.

والمعنى: قيل؛ له درك، بالإسكان، ودرك بفتح الراء، وجمع الأول: إدراك ودروك، والثاني: أدرك.

وقيل: الدرك؛ الطبقة، وأن للنار طبقات، بعضها دون بعض.

وقيل: الدرك الأسفل؛ توابيت من حديد مهمة عليهم، أي لا باب لها.

وقيل: أن الإدراك، يجوز أن يكون منازل، بعضها أسفل من بعض بالمسافة، ويجوز أن يكون ذلك إخباراً عن بلوغ الغاية في العقاب، كما يُقال: أن السلطان بلغ فلاناً الخضيض، وبلغ فلاناً العرش، يُريدون بذلك [٢٩٨] انحطاط المنزلة وعلوّها، لا المسافة.

﴿ **لَا تَخَفْ دَرَكًا** ﴾ طه/ ٧٧، أي: لا تخاف أن يُدركك فرعون من خلفك،

من الدرك بالتحريك، ويُسكّن، بمعنى: اللّحاق.

﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا ﴾ الشمس / ١٠، يُقال: دسا فلان يدسوا، فهو

داس، نقيض زكا يزكوا زكاً، فهو زاك.

وقيل: أن أصل دسا دسس، فأُبدل من إحدى السنين ياءً، كما قالوا:

تظنيت، بمعنى تظننت، وإنما يفعلون ذلك، كراهية التضعيف.

قوله: ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا ﴾ أي بالعمل الطّالِح؛ أي أخملها وأخفى

محلّها.

وقيل: أصلها: وأهلكها. وقيل: أفجرها.

وقيل: معناها؛ قد أفلحت نفسٌ زكّاهها الله، وخاب نفسٌ دساها الله، وجعلها

كليلَةً خسيسةً.

وقيل: أي قد أفلح من أطاع، وخاب من عصى.

وقيل: أي قد أفلح من زكّى نفسه بالصدقة، وخاب من دسّ نفسه في أهل

الخير، وليس منهم.

﴿ دَعَا ﴾ الطور / ١٣، الدّع: الدّفع، دعه يدعه دعاً.

قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يُدْعُونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعَا ﴾ الطور / ١٣، أي

يُدفعون على جهنّم دفعاً، بعنفٍ وجفوةٍ.

قيل: هو؛ أن تُغلّ أيديهم الى أعناقهم، وتُجمع نواصيهم على أقدامهم، ثم

يُدفعون إلى جهنّم دفعاً على وجوههم.

٥١٠..... فصل الدال

﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكْرٍ﴾ القمر/٦،
أختلَفَ في هذا الداعي.

فقيل: هو؛ إسرافيل، يدعو النَّاسَ إلى الحشر، قائماً على صخرة، بيت المقدس.

وقيل: بل هو الداعي، يدعوهم على النَّار.

ويؤيد الأول، قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ﴾ طه/١٠٨،
حيث فُسر الداعي هناك بإسرافيل، قولاً واحداً، كما قيل.

﴿مَاءٍ دَافِقٍ﴾ الطارق/٦، قيل: الدَّفَقُ هو صبُّ الماء الكثير، باعتقاد قوِّي،
ومثله الدَّفْع، والماء الذي [٢٩٩] يكون منه الولد يكون دافقاً، وهو القاطر
المنصب، وهي النطفة التي يخلق الله منها الولد.

وقيل: ﴿مَاءٍ دَافِقٍ﴾ معناه: مدفوق.

ومثله: ﴿عَيْشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ الحاقة/٢١.

قوله تعالى: ﴿خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ﴾ أي من ماءٍ مهراقٍ في رحم المرأة،
يعني: المنى الذي يكون منه الولد.

﴿جَعَلَهُ دَكَّاءً﴾ الاعراف/١٤٣، أي مُستويّاً بالأرض.

وقيل: تُراباً. وقيل: ساخ في الأرض، حتّى فني.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٥١١

وقيل: تقطع أربع قطع، قطعة ذهبت نحو المشرق، وقطعة ذهبت نحو المغرب، وقطعة سقطت في البحر، وقطعة صارت رملاً.

وقيل: صار الجبل ستة أجبل، وقعت ثلاثة بالمدينة، وثلاثة بمكة، فالتى بالمدينة: أحد، وروقا، ورضوى، والتي بمكة: ثور، وثبير، وحرء.

قوله تعالى: ﴿كَأَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ **دَكًّا دَكًّا**﴾ الفجر/ ٢١، قيل:

الدَّكُّ، حطُّ المرتفع بالبيسط، يُقال: اندك سنام البعير، إذا انفرش في ظهره، وناقاة دكَّاء، إذا كانت كذلك، ودككت الشيء، إذا ضربته وكسرتة، وسويته بالأرض.

ومعنى الآية: إذا كُسِرَ كلُّ شيءٍ على ظهرها؛ من جبلٍ، أو بناءٍ، أو شجرٍ، حتَّى إذا زُلزلت، فلم يبق عليها شيء، يُفعل ذلك مرَّةً بعد أخرى.

وقيل: دُكَّتِ الأرض؛ أي مُدَّت يوم القيامة مدَّ الأديم.

وقيل: دُكَّتِ جبالها وأنشازها، حتَّى استوت.

والمعنى: استوت في انفراشها، فذهبت دورها وقصورها، وسائر أبنيتها،

حتَّى تصير كالصحراء الملساء.

قوله تعالى ﴿جَعَلَهُ **دَكَّاءً**﴾ الكهف/ ٩٨، أي: جعل السد أرضاً مستويًا

مع الأرض مدكوكةً، أو ذا دكٍّ، ولا بُدَّ من تقدير الحذف؛ لأن الجبل [٣٠٠]

مُذَكَّرٌ، فلا يُوصف بدكاء.

٥١٢..... فصل الدال

﴿ وَحَمَلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴾ الحاقة/ ٤١، أي كُسرتا كسرةً واحدة، لا تثني، حتى يستوي ما عليها من شيء، مثل الأديم الممدود.

وقيل: ضُرب بعضها ببعض، حتى تفتت الجبال، وسفتها الرياح، وبقيت الأرض شيئاً واحداً، لا جبل فيها ولا رابية، بل تكون قطعةً مُستوية، وإنما قال: ﴿ فَدُكَّتَا ﴾ لأنه جعل الأرض جملةً واحدة، والجبال جملةً واحدة.

﴿ فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ ﴾ الشمس/ ١٤، قيل: الدّممة؛ ترديد الحال المُستكرهه، وهو مُضاعفة ما فيه من المشقة.
وقيل: الدّممة؛ هلاكٌ باستئصال.
وقيل: دمدم؛ أي عذب عذاباً تاماً.
وقيل في معنى الآية: أي؛ فدمّر عليهم ربهم.
وقيل: أطبق عليهم بالعذاب، وأهلكهم بذنبهم.

﴿ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ ﴾ الاعراف/ ٢٢، قيل: أصله من تدلية الدلو، وهو أن تُرسلها في البئر. والمعنى: أي؛ أوقعها في المكروه، بأن غرّهما بيمينه.
وقيل: معناه؛ دلاهما من الجنة الى الأرض.

وقيل: معناه؛ خذلهما وخلّاهما، من قولهم: تدلّى من الجبل والسّطح، إذا نزل الى جهة السفّل، أي حطّهما عن درجتهما بغروره.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٥١٣

﴿ **دَمَّرَ** اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ محمد/ ١٠، أي: أهلكهم، من الدمار، بمعنى الهلاك،

والتدمير: الإهلاك.

ومنه، قوله تعالى: ﴿ **وَدَمَّرْنَا** مَا كَانِ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ ﴾

الاعراف/ ١٣٧، أي: أهلكنا ما كانوا يبنون من الأبنية، والقصور، والديار.

﴿ **هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ** ﴾ الانسان/ ١، الدهر: مرور

الليل والنهار، وجمعه: أدهر، ودهور.

قوله تعالى: ﴿ **وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ** ﴾ الجاثية/ ٢٤، أي: وما يميتنا إلا

الأيام والليالي، أي مرور الزمان، وطول العمر، إنكاراً منهم للصانع.

وقد روي في الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: لا تسبوا الدهر؛ فإن الله هو

الدهر. (١)

قيل: وتأويله؛ أن أهل الجاهلية كانوا ينسبون الحوادث المصحفة، والبلايا

النّازلة الى الدهر، فيقولون: فعل الدهر كذا [٣٠١] وكانوا يسبّون الدهر،

فقال ﷺ: فاعل هذه الأمور؛ هو الله تعالى، فلا تسبّوا فاعلها.

وقيل: في تأويله وجوه أخر.

(١) المجازات النبوية، الشريف الرضي: ٢٣٥ ح ١٩٠، الأمالي، السيد المرتضى: ١/ ٣٤، مسند

أحمد بن حنبل: ٢/ ٣٩٥.

﴿ نَخَشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ ﴾ المائدة/ ٥٢، أي: من دوائر الزمان؛ أعني صروفه التي تدور، وتُحيط بالإنسان، مرّةً بخير، ومرّةً بشرّ، وأخر الدولة للكفار.

قوله تعالى: ﴿ عَلَيْهِمُ دَائِرَةُ السَّوْءِ ﴾ التوبة/ ٩٨، يدور من الدهر ما يسوؤهم، هذا على قراءة السوء بالفتح، وأما على قراءة الضمّ. فالمعنى: على هؤلاء المنافقين دائرة البلاء، يعني: أن ما ينتظرون بكم هؤلاء حقّ ربّهم، وهم المغلوبون أبداً.

قوله تعالى: ﴿ وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمْ الدَّوَابِرَ ﴾ التوبة/ ٩٨، أي: ويتنظر بكم الدوائر، أي: صروف الزمان، وحوادث الأيام، والعواقب المدمومة. قيل: كانوا يتربصون بهم الموت، أو القتل، فكانوا ينتظرون موت النبي ﷺ ليرجعوا الى دين المشركين، وأكثر ما يُستعمل الدائرة في زوال النعمة الى الشدة، والعافية الى البلاء.

﴿ دِيَارًا ﴾ نوح/ ٢٦، أي: أحداً، يُقال: ما في الدار أحدٌ، ولا ديار. قيل: ديار، فيعالٌ من الدوران، ونحوه القيام، والأصل: قيوام، وديوار، فقلبت الواو ياءً، فأدغمت إحداهما في الأخرى. وعن الزجاج: يُقال: ما بالدّار ديار؛ أي ما بها أحد يدور في الأرض.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٥١٥

قوله تعالى: ﴿ رَبِّ لَا تَذَرَّ عَلَيَّ الْأَرْضِ مِنَ الْكٰفِرِينَ دِيَارًا ﴾

نوح / ٢٦، أي: نازل دار، أو عامر دار، أو من يدور في الدار، أو في الأرض.


﴿ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ﴾ هود / ٦٥، أي: في بلدكم، ويُسمى البلد الدار؛

لأنه يدور فيه بالتصريف، يُقال: ديار بكر لبلادهم.

(فصل الدال المضمومة)

﴿ وَيُولُونَ الدُّبُرَ ﴾ القمر/ ٤٥، أي: ينهزمون، فيولونكم أديارهم في الهزيمة، والدُّبُر بالضم فالسكون، وبالضمتين: خلاف القُبل، ويُجمع على أدبار، والمراد هنا: الجنس، أو هو جمع الدُّبُر [٣٠٢] بالسكون.

﴿ دُحُورًا ﴾ الصافات/ ٩، الدُّحور: الدَّفْع بالعنف، يُقال: دحر يدحر دحراً، ودحوراً.

قوله تعالى: ﴿ وَيُقَدِّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ﴾  دُحُورًا ﴿ الصافات/ ٨-٩ هو منصوب على المصدرية، لفعلٍ دلَّ عليه قوله: ﴿ وَيُقَدِّفُونَ ﴾ أي: ويدحرون دحوراً؛ أي: يُرمون بالشُّهب من كلِّ جانبٍ من جوانب السَّماء، إذا أرادوا الصُّعود الى السَّماء للاستماع، دحوراً، أي: دفعاً لهم بالعنف وطرداً.

﴿ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴾ الدخان/ ١٠، قيل: وذلك أن رسول الله ﷺ دعا على قومه لما كذّبوه، فقال: اللهم سنيناً كسنيّ يوسف، فأجذبت الأرض، فأصابت قريش المجاعة.

وكان الرّجل لما به من الجوع، يرى بينه وبين السماء كالدخان، وأكلوا الميتة والعظام.

ثم جاءوا إلى النبيّ ﷺ وقالوا: يا محمد ﷺ جئت تأمر بصلة الرّحم، وقومك قد هلكوا، فسأل الله تعالى لهم بالخشب والسّعة، فكشف عنهم، ثم عادوا الى الكفر. (١)

وقيل: أن الدخان من أشراط السّاعة، تدخل في مسامع الكفار والمنافقين، وهو لم يأت بعد، وأنه يأتي قبل قيام السّاعة، فيدخل أسماعهم حتّى رؤوسهم، يكون كالرأس الحنيد، ويصيب المؤمن منه مثل الزكمة، وتكون الأرض كلّها كبيت أوقد فيه نار، ليس فيه خُصاً، ويمكث ذلك أربعين يوماً.

﴿ دُرِّيُّ ﴾ النور/ ٣٥، مُضيء، منسوبٌ الى الدرّ في ضيائه، وإن كان الكوكب أكثر ضوءاً من الدرّ، ولكنه يفضّل الكواكب بضيائه، كما يفضّل الدرّ سائر الحَبِّ، وقد تُكسر الدّال، فيقال درّي، مثل سحري.

(١) انظر: مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ٧٢/١، سنن الدارمي: ٣٧٤/١.

وعن الفراء: الكوكب الدرّي عند العرب هو العظيم المقدار. (١)

وقيل: أحد الكواكب الخمسة السيّارة.

وقيل: دُرّي بلا همزٍ، بمعنى دري، و [٣٠٣] كسراً، وله حملاً على وسطه

وآخره، لأنه يثقل عليهم ضمّة بعدها كسرة وياء، كما قالوا: كرسيّ للكرسي.

ودريء مهموز، فعيل من النجوم الدراري التي تدرأ، أي: تحطّ وتُثير

مُتدافعاً، يُقال: درى الكوكب، إذا تدافع مُنقِضاً فتضاعف ضوئه.

ويُقال: تدارأ الرّجلان إذا تدافعا، ولا يجوز بضمّ الدال، وتهمز لأنه ليس في

الكلام فعيل، ومثال دري فعلي منسوب الى الدرّ، ويجوز دريّ بغير همز، يكون

مُخففاً من المهموز.

قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ النور/ ٣٥، أي: تلك الزّجاجة، مثل

الكوكب العظيم المضيء، الذي يُشبه الدرّ في صفائه ونوره ونقائه.

وإذا جعلته من الدرء، وهو: الدّفع، فمعناه: المندفع السّريع الوقع في

الانقضاض، ويكون ذلك لضوئه. ﴿وَدُسُرٍ﴾ القمر/ ١٣، الدّسر: المسامير التي

تُشدُّ بها السّفينة، واحدها دسار ودسير، ودسرت السّفينة أدسرّها دسراً، إذا

شددتها. وقيل: أن أصل الباب الدّفع، يُقال: دسره إذا دفعه بشدّة.

والدّسر: صدر السّفينة؛ لأنه يدسر به الماء؛ أي يدفع.

ومنه الحديث في العنبر: هو شيء دسره البحر. (١)

وقيل: هي أضلاع السّفينة.

وقيل: الدّسر؛ طرفاها وأصلها، والألواح: جانبها.

وقيل: هي الشّرط، تُشدُّ بها السّفينة.

ومنه حديث: السّماء رفعها بغير عمَدٍ يدعمها، ولا دسار يتظمها. (٢)

﴿ قُلْ مَا يَعْْبُؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ﴾ الفرقان/ ٧٧، قيل: أي

لولا دعاؤه إيّاكم الى الدّين والإسلام، فيكون المصدر مُضافاً على المفعول.

والمعنى: قل للمشركين: ما يفعل بكم ربّي؛ أي: أيُّ نفعٍ له فيكم، وأيُّ ضرر

يعود إليه من عدمكم، وأيُّ قدرٍ لكم عند الله، حتّى يدعوكم الى الإيمان.

لكن الواجب في الحكمة، دعاؤكم الى الدّين [٣٠٤] وإرسال الرّسول، وقد

فعل. وقيل: معناه؛ لو لا عبادتكم له، وإيمانكم به، وتوحيدكم إيّاه، فيكون

الدّعاء بمعنى العبادة.

وفي هذا دلالة على أن من لا يعبد الله ولا يُطيعه، فلا وزن له عند الله.

(١) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٣١٤/٩، المصنف، ابن أبي شيبة: ٣/٣٤ ح ١.

(٢) الحديث لأمر المؤمنين ﷺ وهو في نهج البلاغة: ١٦، ضمن الخطبة رقم (١) في ابتداء خلق

الساوات وأدم، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ١٧٧/٥٤.

٥٢٠..... فصل الدال

وقيل: معناه؛ ما يعبأ بعذابكم ربّي، لو لا دعاؤكم بعضكم بعضاً الى الشّرك

والشّر، ودليله: ﴿ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ ﴾ النساء/ ١٤٧، الآية.

وقيل: معناه؛ لو لا دعاؤكم له، إذا مسّكم ضرّ، أو أصابكم سوء، رغبة له

وخضوعاً له. وفي الرواية، قلت لأبي جعفر عليه السلام: كثرة القراءة أفضل أم كثرة

الدّعاء؟ قال عليه السلام: كثرة الدّعاء أفضل، وقرأ هذه الآية. (١)

﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ ﴾ الاسراء/ ٧٨، قيل: دلوك الشمس

زوالها. وقيل: غروبها. وأصله: من الدّلك، فسُمّي الزّوال دلوكاً؛ لأنّ الناظر

إليها يدلك عينيه ليتبينها. وقيل: دلكت الشمس، مالت، وذلك من عند زوالها

على غروبها.

واختلف المفسرون في الدّلك في الآية، فقال قومٌ: دلوك الشمس زوالها،

والصّلاة المأمور بها على هذا، هي صلاة الظّهر. وقيل: دلوكها؛ غروبها،

والصّلاة المأمور بها على هذا هي المغرب.

والأول هو المروي عن أهل البيت عليهم السلام. (٢) واللام: ظرفية، بمعنى عند.

(١) المصباح، الكفعمي: ٧٦٩، جامع أحاديث الشيعة، البروجردي: ١٥/١٩٥ ح ٦٣٦.

(٢) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٦/٢٨٢، مجمع البحرين، الطريحي: ٢/٥٠.

﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ ﴾ الحشر / ٧، الدولة: اسمٌ للشيء

الذي يتداوله القوم بينهم، يكون لهذا مرّةً، ولهذا مرّةً، والصّميم يرجع الى الفيء.

والمعنى: كي لا يكون الفيء دولةً جاهليّةً بينهم، يستأثر بها الرؤساء، وأهل

الدولة والغلبة.

(فصل الدال المكسورة)

﴿ دِينَ ﴾ آل عمران/ ٨٣، على وجوه؛ منها: ما يتدين به الرجل من إسلامٍ أو غيره، ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ آل عمران/ ١٩.

ومنها: الطاعة، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا ﴾ النحل/ ٥٢.

ومنها: العادة، ومنه قوله تعالى: ﴿ فِي دِينِ الْمَلِكِ ﴾ يوسف/ ٧٦ [٣٠٥].

ومنه: الجزاء، ومنه قوله تعالى: ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ الفاتحة/ ٤،

وقوله: ﴿ يُؤَفِّقُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ ﴾ النور/ ٢٥، وقوله: ﴿ وَإِنَّ الدِّينَ

لَوَاقِعٌ ﴾ الذاريات/ ٦.

ومنها: السّلطان، ومنها: الطّاعة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا يَدِينُونَ دِينَ

الْحَقِّ﴾ التوبة/ ٢٩، أي لا يُطيعون طاعة الحق.

ومنها: الحساب، ومنه قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الدِّينُ الْقِيمُ﴾ التوبة/ ٣٦،

أي: الحساب المستقيم.

ومنها: الحُكم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾

النور/ ٢، أي: حُكمه الذي حَكَمَ به على الزّاني.

﴿دِفءُ﴾ النحل/ ٥، الدّفء، كحمل: ما استُدْفئ به من الأكسية،

والأخبية، وغير ذلك.

وقيل: الدّفء؛ نسل كلّ دابة.

وقيل: نتاج الإبل، والانتفاع بها.

وقيل: الدّفء بالكسر؛ ما يُدْفئك، والجمع: الادفء.

قوله تعالى: ﴿وَاللّٰهُمَّ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفءٌ﴾ النحل/ ٥، قيل:

أي لباس.

وقيل: ما يُستدْفأ به، مما يُعمل من صوفها، ووبرها، وشعرها، فيدخل فيه

الأكسية، واللّحف، والملبوسات، والمبسوطات، وغيرها.

﴿ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾ الرحمن / ٣٧، الدّهان: جمع الدّهن.

وقيل: الأديم الأحمر، وجمعه أدهنة.

وقيل: هو؛ عكر الزيت. (١)

﴿ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴾ النبأ / ٣٤، الدّهاق: الكأس الممتلئة، التي لا مزيد

فيها، وأصل الدّهق: شدة الضّعف، أدهقت الكأس ملأتها.

﴿ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴾ أي مُترعة مملوءة.

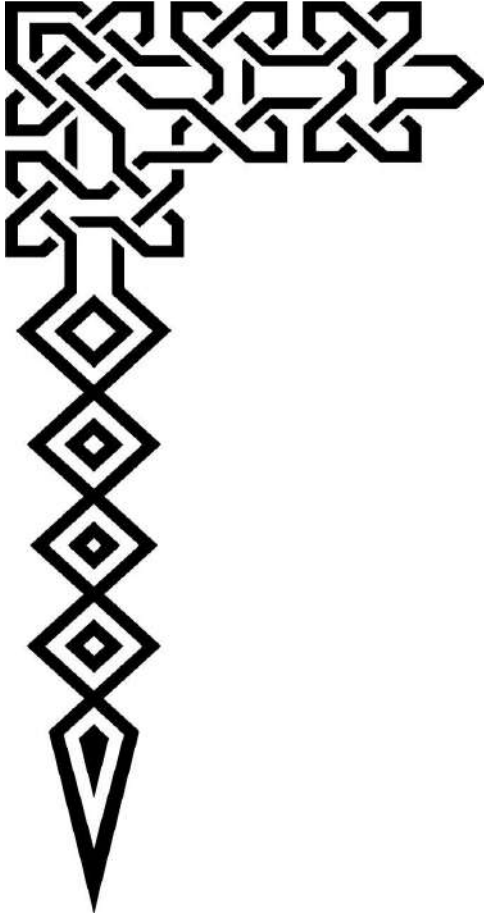
وقيل: مُتتابة على شاربها، أخذ من مُتابة الشيء في الدّهق.

وقيل: دمام، والدّمادم بالضّم كبلائط، شرب نصف دانق منه مُقو لدماغ

الصّبيان.

وقيل: على قدرتهم.

(١) أي المختلط، لسان العرب، ابن منظور، مادة (عكر).



فَصْلُ الذَّالِ

(فصل الذال المفتوحة)

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ النساء/ ٤٠، أي مقدار ذرّة، أو زينة

ذرّة؛ وهي: النملة الحمراء الصّغيرة، التي لا تكاد تُرى، وهي أصغر النمل.

وقيل: هي جزءٌ من أجزاء الهباء في الكوّة، من أثر الشّمس.

﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ ﴾ الانعام/ ١٣٦، الذرء: الخلق على وجه

الاختراع، وأصله الظهور.

قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ ﴾ الاعراف/ ١٧٩، أي: خلقناهم،

على أن عاقبتهم المصير الى جهنّم بكفرهم، وإنكارهم، وسوء اختيارهم.

ويدلّ عليه [٣٠٦] قوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا

لِيَعْبُدُونِ ﴾ الذاريات/ ٥٦، فأخبر تعالى: أنه خلقهم للعبادة، فلا يجوز أن

يكون خلقهم للنار.

﴿ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا ﴾ هود/ ٧٧، أي: ضاق بمجيئهم ذرعاً، أي: ضاق قلبه لما رأى لهم من جمال الصّورة، وحُسن الشّارة، وقد دعوهُ الى الضّيافة، وقومه كانوا يُسارعون الى أمثالهم بالفاحشة.

وقيل: معناه؛ ضاق بحفظهم من قومه ذرعه، حيث لم يجد سبيلاً الى حفظهم، وكان قد علم عادة قومه، من الميل الى الذكور، وقد أتوه في صورة الغلمان المُرد. وأصله: أن الشيء إذا ضاق ذرعه، لم يتسع له ما اتسع، فاستُعير ضيق الذّرع عند تعدد الإمكان، كما استُعير الاتساع، ويُقال: ضاق فلان بأمره ذرعاً: إذا لم يجد من المكروه في ذلك الأمر محلّصاً.

﴿ ذَرَعُهَا ﴾ الحاقة/ ٣٢، أي: طولها، مأخوذة من الذّراع، يُقال: ذرع الثوب يذره ذرعاً، أي يُقدّر طولهُ بذراعه.

﴿ وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ﴾ الذاريات/ ١، يُقال: ذرت الرّيح التّراب، تذروه ذرواً، إذا طيرته، وأذرتهُ تذريه بمعناه.

والمُراد بالذّاريات: الرّياح؛ تذروا التّراب، وتهشم النّبت، أي تُفرقه.

﴿ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ ﴾ المائدة/ ٣، أي: إلّا ما أدركتم ذبحه على التّمَام، وأصل الذّكاة: التّمَام.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٥٢٩

ومعنى ذكيتم: ذبحتم، أي: قطعتم باسم الله، وذكرتم باسم الله عليه، إذا ذبحتموه، والتذكية: الذبح والنحر، والاسم: الذكاة، والمذبوح: ذكئ، على فعيل.

﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ آل عمران/ ١١٩، أي: بما تُضمرونه في صدوركم من المعاني.

والمراد بالصدور هنا: القلوب، وُضِعَ الحال موضع المحلّ، وإنما قال: ﴿ذَاتِ الصُّدُورِ﴾ على لفظ التأنيث؛ لأن المراد بذلك: المعاني التي تحلّ القلوب، ولم يقل: ذوات [٣٠٧] لئنبى عن التفصيل في كل ذات. وقيل: ذات الصدور؛ أي: حاجة الصدور.

﴿ وَذَا الْكِفْلِ ﴾ الانبياء/ ٨٥، اختلف فيه؛ فقيل:

أنه كان رجلاً صالحاً، ولم يكن نبياً، ولكنه تكفل لنبى بصوم النهار، وقيام الليل، وأن لا يغضب، ويعمل بالحق، فوفى بذلك، فشكر الله تعالى ذلك له. وقيل: هو نبى اسمه ذي الكفل. وقيل: هو إلياس.

وقيل: كان نبياً، وسُمي: ذا الكفل، بمعنى أنه ذو الضعف، فله ضعف ثواب غيره، ممن هو في زمانه، لشرف عمله.

٥٣٠..... فصل الذّال

وقيل: هو إيسع بن خطوب، الذي كان مع إلياس، وليس إيسع الذي ذكره الله في القرآن، تكفل لرجلٍ جبّارٍ إن هو تاب دخل الجنة، ودفع إليه كتاباً بذلك، فتاب الملك، وكان اسمه كنعان، فسُمّي ذا الكفل.

والكفل في اللّغة: هو الحظّ.

وروي عن عبد العظيم الحسني (١) قال كتبت الى أبي جعفر عليه السلام أسأله عن ذي الكفل، وما اسمه، وهل كان من المرسلين؟.

فكتب: أن الله بعث مائة ألف وأربعة وعشرين ألف نبيّ، المرسلين منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، وأن ذا الكفل منهم، وكان بعد سليمان بن داود عليه السلام وكان يقضي بين الناس، كما يقضي داود عليه السلام ولم يغضب قط، ألا الله تعالى، وكان اسمه: عدويا بن أدار بن ألم. (٢)

﴿ وَذَا التُّونِ ﴾ الانبياء/ ٨٧، التّون: الحوت، وصاحبها يونس ابن

متي عليه السلام.

(١) هو عبد العظيم بن عبد الله بن عليّ بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب ، أبو القاسم ، ورد الرّي هارباً من السلطان ، وسكن سرّياً يتعبّد فيه الله سبحانه ، ولم يعرف أحد من الناس هناك حقيقته ، الى أن توفي ، فوجد رقعة في جيبه مكتوب نسبة فيها، الرجال ، النجاشي : ٢٤٧ (٦٥٣).

(٢) انظر : مجمع البيان في تفسير القرآن ، الطبرسي : ١٠٧/٧ ، عنه الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي : ٢١٦/١٧.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٥٣١

﴿لَا ذُلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ﴾ البقرة/ ٧١، أي: ليست البقرة مُذَلَّلَةٌ بالعمل،
مُثِيرَةٌ للأرض.

﴿جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا﴾ الملك/ ١٥، الذُّلُول من المراكب: ما لا
صعوبة فيه.

أي: جعل لكم الأرض سهلةً، ساكنةً، مُسَخَّرَةً، تعملون فيها ما تشتهون.
وقيل: ذلولا؛ لم يجعلها بحيث يمتنع المشي فيها، بالحزونة (١) والغلظ.
وقيل: ذلولا، موطأةً للتصرف فيها، والمسير [٣٠٨] عليها، ويُمكنكم
زراعتها.

وقد استدللَّ القائلون بحركة الأرض بهذه الآية، في جملة ما استدلُّوا به، وفيه
ما لا يخفى على المُتدبر، إذ ليس في التَّشْبِيهِ بالمركوب والتَّوَصِيْفِ دلالة على
الحركة، لعدم وجوب الاشتراك في جميع الصِّفَات، وليست الحركة أظهرها حتَّى
يُحْمَل عليها، فتدبَّر.

﴿وَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ﴾ الشعراء/ ١٤، يعني: قتل القبطي الذي قتله
موسى ﷺ أي: لهم عليّ دعوى ذنب.

(١) هو ما غلظ من الأرض، لسان العرب، ابن منظور، مادة (حزن).

﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ الفتح/ ٢، نُقل

في تفسيره أقوال؛ منها:

أن معناه: ما تقدّم من معاصيك قبل النبوّة، وما تأخّر عنها.

ومنها: ما تقدّم؛ القبيح، وما تأخّر عنه.

ومنها: ما وقع، وما لم يقع، على الوعد بأنه يغفره له إذا وقع.

ومنه: ما تقدّم من ذنب أبويك آدم عليه السلام وحواء ببركتك، وما تأخّر من

ذنوب أمتك بدعوتك.

وكلّها باطلة؛ لأن الأنبياء كلّهم معصومون من الذنوب كلّها، صغيروها

وكبيرها، قبل النبوّة وبعدها، ويزيد الصّغائر بأنّها مكفّرة بنصّ القرآن، لسقوط

عقابها، ولا يجوز به الامتنان على نبيّه صلّى الله عليه وآله بالغفران ما لا يجوز له العقاب عليه.

ولأصحابنا فيه تأويلان؛ أحدهما:

أن المراد: ليغفر لك ما تقدّم من ذنب أمتك، وما تأخّر بشفاعتك، وأراد بذكر

التقدّم والتأخّر؛ ما تقدّم زمانه، وما تأخّر، كما يقول القائل لغيره: صفحت عن

السالف، والأنف، من ذنوبك، وحسنت إضافة ذنوب أمته إليه للاتصال

والسبب بينه وبين أمته.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٥٣٣

وروى المفضل بن عمر (١) عن الصادق عليه السلام قال: سأله رجل عن هذه الآية؟ فقال: والله، ما كان لذنبي، ولكن الله سبحانه ضمّن له أن يغفر ذنوب شيعة علي عليه السلام ما تقدّم من ذنبهم، وما تأخر. (٢)
وفي معناه (٣) رواية عمر بن يزيد (٤) [٣٠٩].

والثاني: أن الذنب، مصدر مُضَاف على المفعول، والمراد: ما تقدّم من ذنبهم إليك، وَمَنْعِهِمْ إِيَّاكَ عَنْ مَكَّةَ، وصدّهم لك عن المسجد الحرام. ويكون معنى المغفرة على هذا التأويل: الإزالة والنسخ لأحكام أعدائه من المشركين عليه أن يُزيل الله ذلك عنك، ويستر عليك تلك الوصمة، بما يفتح لك من مَكَّةَ، فستدخلها فيما بعد. ولذلك جعله جزاءً على جهاده، وغرضاً في الفتح، ووجهاً له، ولو أنه أراد مغفرة ذنوبه لم يكن لقوله ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا

(١) المفضل بن عمر ، أبو عبد الله الجعفي ، روى عن الإمام الصادق والكاظم عليهما السلام ضعفه علماء الرجال والحديث ، واتهموه بفساد المذهب ، انظر : الرجال ، الكشي : ٣٢١ ، خلاصة الأقوال ، العلامة الحلي : ٤٠٧ (١٦٤٧).

(٢) تنزيه الأنبياء ، السيد المرتضى : ١١٨ ، تفسير جوامع الجامع ، الطبرسي : ٣٨٠ / ٣.

(٣) مجمع البيان في تفسير القرآن ، الطبرسي : ١٨٥ / ٩ ، عنه التفسير الصافي ، الفيض الكاشاني : ٤٩٤ / ٦.

(٤) عمر بن يزيد بن ذبيان ، أبو موسى ، روى عن الإمام الصادق عليه السلام له كتاب ، من الرواة الثقات ، انظر : النجاشي ، الرجال : ٢٨٦ (٧٦٣) الفهرست ، الشيخ الطوسي : ١٨٤ (٥٠٢).

﴿مُبِينًا لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ﴾ الفتح / ١-٢، معنى معقول، لأن المغفرة للذنوب لا تعلق لها بالفتح، فلا يكون غرضاً فيه.

وأما قوله: ﴿مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ الفتح / ٢، فلا يمتنع أن يُريد

به ما تقدم زمانه به من فعلهم القبيح بك ويقومك، انتهى. (١)

وفي العيون (٢) عن الرضا عليه السلام أنه سُئل عن هذه الآية؟ فقال: لم يكن أحد عند مشركي أهل مكة، أعظم ذنباً من رسول الله ﷺ لأنهم كانوا يعبدون من دون الله، ثلاثمائة وستين صنماً، فلما جاءهم بالدعوة الى كلمة الإخلاص، كبر ذلك عليهم وعظم، وقالوا: ﴿أَجْعَلِ الْأَهْلَةَ إِلَهًا وَاٰحِدًا﴾ ص / ٥، الى قوله: ﴿إِلَّا

أَخْتَلِقُ﴾ ص / ٧. فلما فتح الله تعالى على نبيه مكة، قال له: يا محمد: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا

لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ﴾ الفتح / ١-٢،

عند مشركي أهل مكة، لدعائك الى توحيد الله فيما تقدم وتأخر؛ لأن مشركي مكة أسلم بعضهم، وخرج بعضهم عن مكة، ومن بقي منهم لم يقدر على إنكار التوحيد عليه إذا دعا الناس إليه، فصار ذنبه عندهم مغفوراً، بظهوره عليهم.

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ١٨٤ / ٩ - ١٨٥.

(٢) عيون أخبار الرضا الشيخ الصدوق: ١٨٠ / ٢، الاحتجاج، الطبرسي: ٢ / ٢٢٢.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٥٣٥

وفي رواية ابن طاووس (١) عنهم عليه السلام: أن المراد منها؛ ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر، عند أهل مكة وقريش، وهو [٣١٠] ما تقدم قبل الهجرة وبعدها، فإنك إذا فتحت مكة بغير قتل لهم، ولا استئصال، ولا أخذهم بما قدموه من العداوة والقتال، غفروا ما كانوا يعتقدونه ذنباً لك عندهم، مُتقدماً أو مُتأخراً، وما كان يظهر من عداوته لهم، في مُقابلة عداوتهم له، فلما رأوا قد تحكّم وتمكّن وما استقصى، غفروا ما ظنوه من الذنوب.

﴿ **ذُنُوبًا مِّثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ** ﴾ الذاريات / ٥٩، أي نصيباً من العذاب، مثل نصيب نظرائهم من الأمم السالفة.

وهو مأخوذٌ من مُقاسمة السقاء الماء بالدلال، فإن الذنوب هو الدلو العظيم المملوء.

وقيل: الذنوب؛ هو الدلو العظيم، ولا يُقال لها: ذنوب، إلا وفيها ماء، وكانوا يستقون، فيكون لكل واحدٍ ذنوب، فجعل الذنوب في مكان النصيب.

(١) سعد السعدي، ابن طاووس: ٢٠٨، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ١٠٣/٦٦.

(فصل الذال المضمومة)

﴿ ذُرِّيَّةٌ ﴾ البقرة/ ٢٦٦، أولاد، وأولاد أولاد، ما نزلوا.

نُقل عن بعض النحويين، أنه قال: ذرّية تقديرها فعيلة، من الذرّ؛ لأن الله تعالى أخرج الخلق من صلب آدم عليه السلام كالذرّ، وأشهدهم على أنفسهم، بقوله:

﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ^ط قَالُوا بَلَىٰ ﴾ الاعراف/ ١٧٢.

وعن غيره: أصل ذرّية، هو ذرورة، على وزن فعولة، فلمّا كثر التّضعيف أُبدلت الرّاء الأخيرة ياءً، فصارت ذرورية، ثم أُدغمت الواو في الياء فصارت ذرية.

وقيل: ذرّية؛ فعولة، من ذرأ الله الخلق، فأبدلت الهمزة ياءً، كما أُبدلت في نبيّ.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٥٣٧

قوله تعالى: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾ آل عمران/ ٣٤، قيل: معناه في التناصر في الدين، وهو الإسلام؛ أي دين بعضها من دين بعض، كما قال: ﴿الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ التوبة/ ٦٧، أي: التناصر والتعاقد على الضلال.

وقيل: بعضها من بعض، في التناسل والتواصل، فإنهم ذرية آدم ﷺ ثم ذرية نوح ﷺ ثم ذرية إبراهيم ﷺ. وهو المروي عن أبي عبد الله ﷺ لأنه قال: ﴿الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا﴾ فاطر/ ٣٢، أنه: بعضهم من نسل بعض. (١)

قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ ابراهيم/ ٤٠، أي: واجعل من ذريتي، من يُوشح بالإمامة، ويُرشح لهذه الكرامة [٣١١].

﴿أَفْتَتَخِذُونَهُرْ وَذُرِّيَّتَهُرْ﴾ الكهف/ ٥٠، قيل: ذريته الشياطين.

وقيل: الجن، من ذريته.

﴿ذُلًّا﴾ النحل/ ٦٩، جمع الذلول، يُقال: دابة ذلول، بينة الذل، ورجل ذلول بين الذل؛ أي: فأدخلي سبيل ربك التي جعلها الله لك مُذلة، مُوطأة

(١) انظر: التبيان في تفسير القرآن ن الشيخ الطوسي : ٤٤٢/٢ ، تفسير نور الثقلين ، الحويزي :

٥٣٨..... فصل الذّال

للسلوك، واسعة، يُمكن سلوكها، فيكون قوله ذلك صفةً للسبيل، وهي منصوبةٌ على الحال.

وقيل: ذُلٌّ؛ أي: مُطِيعَةٌ لله، مُنْقَادَةٌ، مُسَخَّرَةٌ، فيكون من صفة النّحل.

(فصل الذال المكسورة)

﴿ وَقَدَّيْنَهُ **بِذَّبِحٍ** عَظِيمٍ ﴾ الصافات / ١٠٧، الذَّبْح، بكسر الذال: المُهَيَأُ
لأن يُذْبِح، ويفتح الذال: المصدر.
والمُراد منه: الفداء، جعل الشيء مكان الشيء، لدفع الضرر عنه، ومعناه: أنا
جعلنا الذَّبْح بدلاً عنه، كالأسير يُفدى بشيءٍ.
واختلف في الذَّبْح، فقيل:
كان كبشاً من الغنم، ومنهم مَنْ قال: كان هو الكبش الذي تُقبل من هابيل
حين قربه، وقيل: فُدي بوعلى، أهبط عليه من ثبير.
والقمي (١): كان كبشاً نزل من السماء، وكان يأكل في سواد ن ويمشي في
سواد، أقرن، قيل: ما كان لونه؟ قال أملح أغبر.

(١) تفسير القمي: ٥٢٩.

وفي العيون (١) عن الرّضا عليه السلام قال: لما أمر الله تعالى إبراهيم عليه السلام أن ذبح مكان ابنه إسماعيل عليه السلام الكبش الذي أنزله عليه، تمنّى إبراهيم عليه السلام أن يكون قد ذبح ابنه إسماعيل عليه السلام بيده، وأنه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه، ليرجع على قلبه ما يرجع الى قلب الوالد، الذي يُذبح أعزّ ولده بيده، فيستحق بذلك أرفع درجات أهل الثّواب على المصائب.

فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا إبراهيم عليه السلام من أحبّ خلقي إليك؟ قال: ياربّ، ما خلقت خلقاً هو أحبّ إليّ من حبيبك محمد صلى الله عليه وآله فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا إبراهيم، هو أحبّ إليك أو نفسك؟ قال: بل هو أحبّ إليّ من نفسي، قال: فولده أحبّ إليك، أو ولدك؟ قال: بل ولده، قال: فذبح ولده [٣١٢] ظلماً، على أيدي أعدائه أوجع لقلبك، أو ذبح ولدك بيدك في طاعتي؟ قال: يا ربّ، بل ذبحه على أيدي أعدائه، أوجع لقلبي.

قال: يا إبراهيم، أن طائفة تزعم أنها من أمة محمد صلى الله عليه وآله ستقتل الحسين عليه السلام ابنه من بعده، ظلماً وعدواناً، كما يُذبح الكبش، ويستوجبون بذلك سخطي.

فجزع إبراهيم عليه السلام لذلك، فتوجّع قلبه، وأقبل يبكي، فأوحى الله إليه: يا إبراهيم، قد فديت جزعك على ابنك إسماعيل عليه السلام لو ذبحته بيدك، بجزعك على الحسين عليه السلام وقتله، وأوجبت لك أرفع درجات أهل الثّواب على المصائب،

(١) عيون أخبار الرضا، الشيخ الصدوق: ١٨٧/٢، الخصال، الشيخ الصدوق: ٥٨ ح ٧٩.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٥٤١

وذلك قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَفَدَيْنَهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾ الصافات/ ١٠٧، ولا حول ولا قوَّة إلا بالله العليِّ العظيم.

﴿الذِّكْرُ﴾ الحجر/ ٦، يُطلق على معانٍ، منها:

الشَّرَف، ومنه قوله تعالى: ﴿صَ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ ص/ ١، أي: ذي الشَّرَف.

وقيل: معناه؛ ذي البيان الذي يُؤدِّي الى الحقِّ، ويهدي الى الرِّشد؛ لأن فيه ذكر الأدلَّة التي إذا تفكَّر فيها العاقل، عرف الحقَّ عقلاً وشرعاً.

وقيل: ذي التَّذكر لكم.

وقيل: فيه ذكر الله، وتوحيده، وأسمائه الحُسنى، وصفاته العليا، وذكر الأنبياء، وأخبار الأمم، وذكر البعث والنَّشور، وذكر الأحكام وما يحتاج إليه المكلف من الأحكام.

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ الزخرف/ ٤٤، أي: أن القرآن

شرفٌ لك ولقومك من قريش. وقيل: ﴿وَلِقَوْمِكَ﴾ أي العرب.

قوله تعالى: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ النحل/ ٤٣،

قيل فيه أقوال؛ أحدها:

٥٤٢ فصل الذّال

أن المعني بذلك، أهل العلم بأخبار مَنْ مضى من الأمم، سواءً كانوا مؤمنين أو كفاراً، وسمي العلم ذكراً؛ لأنّ الذّكر مُنْعَقِدٌ بالعلم، فإنّ الذّكر هو ضدّ السّهو، فهو بمنزلة السّبب المؤدّي الى العلم في ذكر الدليل، فحسُن أن يقع موقعه، ويُنبئ عن معناه، إذا تعلق به هذا التعلّيق.

وثانيها: أن المراد بأهل الذّكر [٣١٣] أهل الكتاب؛ أي فاسألوا أهل التّوراة والإنجيل إن كنتم لا تعلمون، يُخاطب مشركي مكّة، وذلك أنهم كانوا يُصدّقون اليهود والنصارى فيما كانوا يُخبرون به من كتبهم؛ لأنهم كانوا يُكذّبون النّبّي ﷺ لشدة عدواتهم.

وثالثها: أن المراد بهم؛ أهل القرآن، لأنّ الذّكر هو القرآن.

وروي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: نحن أهل الذّكر. (١)

ومنه؛ قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾

الحجر/ ٩، والذّكر الرّسول ﷺ.

ومنه؛ قوله تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ ﴾ النحل/ ٤٤، رسولاً على

أحد الوجهين.

(١) انظر: الكافي، الكليني: ٢١١/١ ح ٧، عنه وسائل الشيعة، الحر العاملي: ٦٣/٢٧ ح

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٥٤٣

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ الانبياء / ١٠٥،

وهو: أم الكتاب، الذي في السماء، وهو اللوح المحفوظ.

وقيل: هي التوراة. وقيل هو القرآن. وبعد بمعنى: قبل.

قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ الشرح / ٤، أي: قرنا ذكرك بذكرنا،

حتى لا أذكر إلا وتذكر معي، يعني في الأذان، والإقامة، والتشهد، والخطبة على المنابر.

﴿وَذَكَرَى لِلْعَبِيدِينَ﴾ الانبياء / ٨٤، أي موعظة لهم.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى﴾ الزمر / ٢١، أي: ما يُعبر به،

ويُتفكر فيه.

قوله تعالى: ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا﴾ النازعات / ٤٣، قيل: أي؛ لست في

شيء من عملها وذكرها.

والمعنى: لا تعلمها؛ أي ليس عندك علمٌ بوقتها، وإنما تعلم أنها تكون لا

محالة.

وقيل: معناه؛ ليس هذا مما يتصل بما بُعث لأجله، فإنما بُعث داعياً.

وقيل: أنها من حكاية قولهم.

والمعنى: أنك قد أكثرت من ذكرها، فمتى تكون.

قوله تعالى: ﴿فَأَنبِئْهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرُهُمْ﴾ محمد/ ١٨، أي: فمن أين لهم الذّكر والاتعاظ والتّوبة؟ إذا جاءتهم السّاعة والذّكرى، ما أمر الله سبحانه أن يتذكروا به.

ومعناه: وكيف لهم النّجاة إذا جاءتهم السّاعة؟ فإنه لا ينفعهم في ذلك الوقت [٣١٤] الإيذان والطّاعات؛ لزوال التّكليف عنهم.

﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ طه/ ١٤، قيل: أي؛ لأن تذكرني فيها بالتّسبيح والتّعظيم، لأن الصّلاة لا تكون إلّا بذكر الله. وقيل: معناه؛ لأن أذكرك بالمدح والثناء.

وقيل: أن معناه؛ صلّ لي، ولا تُصلّ لغيري، كما يفعله المشركون.

وقيل: أقم الصّلاة متى ذكرت أن عليك صلاة، كانت وقتها أم لم تكن، وهو

المروي عن أبي جعفر عليه السلام. (١)

ورؤي عن النّبّي صلى الله عليه وآله قال: من نسي صلاة فليُصلّها إذا ذكرها، لا كفارة لها

غير ذلك. (٢)

(١) انظر: تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي: ٢/٢٦٨ ح ١٠٧٠، بحار الأنوار، المجلسي: ١٠٧/١٧.

(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٧/١٣، وهو في: صحيح مسلم: ٢/١٤٢، سنن ابن ماجه: ١/٢٢٧ ح ٦٩٧.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٥٤٥

وَقُرْأ: أقم الصلاة لذكرى. ﴿فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾ الانبياء/ ١٠، أي: فيه شرفكم، إن تمسكتم به. وقيل: أن معناه؛ فيه ذكر ما تحتاجون إليه، من أمر دينكم ودنياكم. وقيل: فيه ذكر مكارم الأخلاق، ومحاسن الأفعال.

قوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾

البقرة/ ٢٠٠، معناه: ما روي عن أبي جعفر عليه السلام الباقر:

أنهم كانوا إذا فرغوا من الحج، يجتمعون هناك، ويُعدّون مفاخر آبائهم ومآثرهم، ويذكرون أيامهم القديمة، وأيادهم الجسيمة.

فأمرهم الله سبحانه أن يذكروه مكان ذكر آبائهم في هذا الموضع، أو أشدّ ذكراً، بل ويزيدوا على ذلك، بأن يذكروا نِعَمَ الله، ويعدّوا آلائه، ويشكروا نعمائه؛ لأن آبائهم وإن كانت لهم عليهم أيادٍ ونِعَم، فَنِعَمَ الله عليهم وأياديه عندهم أفخم؛ ولأنه المُنْعَم بتلك المآثر والمفاخر على آبائهم وعليهم. (١)

وهذا هو الوجه في تشبيهه هذا الذكر الواجب، بذلك الذكر الذي هو دونه في الوجوب.

وقيل: فاستغيثوا بالله، وافزعوا إليه، كما يفزع الصّبي الى أبيه في جميع أموره، ويلهج بذكره، فيقول: يا أبتى.

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٢٩٧/٢، عنه تفسير كنز الدقائق، المشهدي:

والأول: أصح [٣١٥].

﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ **الذَّلَّةُ**﴾ البقرة/ ٦١، الذَّلَّةُ: مشتقة، من قولهم: ذلَّ فلان، يذل ذلاً وذلة؛ أي: ألزموا الذَّلَّةَ إلزاماً، لا تبرح عنهم، كما يُضرب المسار على الشيء فيلزمه.

وقيل: المراد بالذَّلَّةِ الجزية؛ لقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا **الْجِزْيَةَ** عَن يَدِ

وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾ التوبة/ ٢٩.

وقيل: هو الكشميح (١) وزبي اليهود.

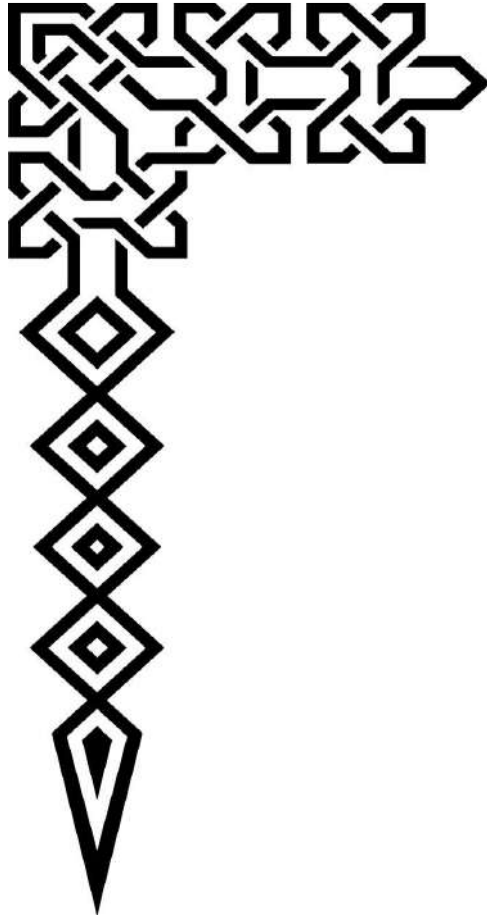
﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا **وَلَا ذِمَّةً**﴾ التوبة/ ١٠، الذِّمَّةُ: العهد.

وقيل: الذِّمَّةُ؛ ما يجب أن يُحفظ ويُحمى.

وعن أبي عبيدة، قال: أن الذِّمَّةَ التَّدْمِيمُ ممن لا عهد له، وهو أن يُلزم الإنسان نفسه دماً، أو حقاً، يُوجبه عليه، يجري مجرى المعاهدة، من غير مُعاهدةٍ، ولا تخالف. (٢).

(١) هكذا وردت في المخطوطة، ولم أجد لها معنىً.

(٢) انظر: مجمع البحرين، الطريحي: ١٠٣/٢.



فَصْلُ الرَّاءِ

(فصل الرّاء المفتوحة)

﴿ **لَرءُوفٌ** ﴾ البقرة/ ١٤٣، شديد الرّحمة، يُقال: رءُوفت بالرجل ارءُوف

به رافة ورأفة، ورؤفت به أرؤف به بمعنى

قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَّحِيمٌ** ﴾ الحج/ ٦٥، أي: شديد

الرّحمة بهم، لا يضيعُ عنده عمل عاملٍ منهم.

﴿ **الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ** ﴾ الفاتحة/ ٣، قيل: هما اسمان مُشتقان من الرّحمة،

وهي في بني آدم عند العرب: رقة القلب، ثم عطفه، وفي الله: عطفه، وبرّه،
ورزقه، وإحسانه.

والرّحمن: هو ذو الرّحمة، ولا يُوصف به غير الله، بخلاف الرّحيم، الذي هو:

عظيم الرّحمة، وتسمية أهل اليمامة بالرّحمن لبنيهم، وكفرهم لا يُعبأ به.

وقيل: أنها اسمان، وُضِعَا لِلْمُبَالِغَةِ، واشْتُقُّا مِنَ الرَّحْمَةِ، وَهِيَ النَّعْمَةُ، إِلَّا أَنْ
فَعْلَانُ أَشَدُّ مُبَالِغَةً مِنْ فَعِيلٍ.

وَحُكِيَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، أَنَّهُ قَالَ: الرَّحْمَنُ ذُو الرَّحْمَةِ، وَالرَّحِيمُ هُوَ الرَّاحِمُ،
وَكُرِّرَ لِضَرْبٍ مِنَ التَّأْكِيدِ.

قيل: وإنما قَدَّمَ الرَّحْمَنَ عَلَى الرَّحِيمِ؛ لِأَنَّ الرَّحْمَنَ بِمَنْزِلَةِ اسْمِ الْعَلَمِ، مِنْ حَيْثُ
لَا يُوصَفُ بِهِ إِلَّا اللَّهُ، فَوَجِبَ لِذَلِكَ تَقْدِيمُهُ، بِخِلَافِ الرَّحِيمِ؛ لِأَنَّهُ يُطْلَقُ عَلَيْهِ
وَعَلَى غَيْرِهِ.

وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ عَيْسَى بْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الرَّحْمَنُ رَحْمَنُ الدُّنْيَا،
وَالرَّحِيمُ رَحِيمُ الْآخِرَةِ. (١)

وَعَنْ بَعْضِ التَّابِعِينَ، قَالَ: الرَّحْمَنُ بِجَمِيعِ الْخَلْقِ، وَالرَّحِيمُ بِالْمُؤْمِنِينَ [٣١٦]
خَاصَّةً. (٢)

وَوَجْهَ عَمُومِ الرَّحْمَنِ بِجَمِيعِ الْخَلْقِ، مُؤْمِنِهِمْ وَكَافِرِهِمْ، وَبِرَّهِمْ وَفَاجِرِهِمْ،
هُوَ إِنْشَاءُهُ إِيَّاهُمْ، وَخَلْقُهُمْ أَحْيَاءَ قَادِرِينَ، وَرِزْقُهُ إِيَّاهُمْ.

وَوَجْهَ خُصُوصِ الرَّحِيمِ بِالْمُؤْمِنِينَ، هُوَ مَا فَعَلَهُ بِهِمْ فِي الدُّنْيَا، مِنَ التَّوْفِيقِ،
وَفِي الْآخِرَةِ مِنَ الْجَنَّةِ وَالْإِكْرَامِ، وَغَفْرَانِ الذُّنُوبِ وَالْآثَامِ.

(١) التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي: ٢٩/١، أضواء البيان، الشنقيطي: ٥/١.

(٢) انظر: جمع الجوامع، الطبرسي: ٥٣/١، تفسير الطبري: ٨٥/١.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٥٥١

قيل: والى هذا المعنى يُؤول ما رُوي عن الصادق عليه السلام أنه قال: الرَّحْمَنُ اسم خاص بصفةٍ عامّة، والرَّحِيمُ اسم عام بصفةٍ خاصّة (١).

وقيل: الرَّحْمَنُ برحمةٍ واحدةٍ، والرَّحِيمُ بِمائةِ رحمة. (٢)

﴿رَبُّ﴾ الفاتحة/ ٢، الرَّبُّ يُطلق على معانٍ، منها:

السَّيِّدُ، ومنه قوله تعالى: ﴿فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا﴾ يوسف/ ٤١، وقوله

تعالى: ﴿أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾ يوسف/ ٤٢.

ومنها: المالك، ومنه قوله تعالى: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾

الرحمن/ ١٧، وقوله تعالى: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الفاتحة/ ٢.

ومنها: الصَّاحِبُ، ومنه، قولهم: ربّ الدَّارِ صاحبها.

ومنها: المُدَبِّرُ، والمُتَمِّمُ، والمُنْعِمُ، ومنه، قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ رَبِّي﴾

يوسف/ ٢٣. ولا يُطلق غير مُضاف إلا على الله.

(١) انظر: المصباح، الكنعمي: ٣١٧، جمع الجوامع، الطبرسي: ٥٣/١.

(٢) كل هذه الآراء التي ذكرها المؤلف ذكرت في: مجمع البيان، الطبرسي: ٥٣-٥٢/١.

﴿رَبَّنِيْعَنَ﴾ آل عمران/ ٧٩، الرّبّاني: هو؛ الذي يربّ أمر النّاس بتدبيره له وإصلاحه، يُقال: ربّ فلان أو ربّانة، وهو ربّان، إذا دبره وأصلحه. فيكون العالم ربّانياً؛ لأنه بالعلم يُدبّر الأمر ويُصلحه.

وقيل: أنه مضاف الى علم الربّ، وهو علم الدّين الذي يأمر به، إلّا أنه غير في الإضافة ليدلّ على هذا المعنى، كما قيل في الإضافة الى البحرين بحراني، فقيل لصاحب الدين الذي أمر به الربّ ربّاني.

قوله تعالى: ﴿وَلَكِن كُونُوا رَبَّانِيَْنَ﴾ آل عمران/ ٧٩، أي: كونوا علماء حكماء.

وقيل: كونوا علماء أتقياء. وقيل: كونوا مُدبري أمر النّاس، في الولاية بالإصلاح.

وقيل: كونوا مُعلّمين للنّاس من علمكم، كما يُقال: أنفق بمالك؛ أي من مالك.

وقيل: هو العالم بالحلال والحرام، والأمر والنّهي، وما كان وما يكون.

﴿وَرَبَّيْبِكُمُْ الَّتِي فِي حُجُورِكُمْ﴾ النساء/ ٢٣ [٣١٧] الرّبائب:

جمع ربيبة، وهي بنت زوجة الرّجل من غيره، سُمّيت بذلك لتربيته إيّاها، فهي في معنى مربوبة، نحو قتيلة في موضع مقتولة.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٥٥٣

ويجوز أن تُسمّى ربيته، وإن لم يتولّ تربيتها، أو لم تكن في حجره؛ لأنه إذا تزوّج بأماها فهو مُربيها، وهي ربيته، والعرب تُسمّي الفاعلين والمفعولين بما يقع بهم، ويوقعونه، يقولون: هذا مقتول، وإن لم يُقتل بعد، وهذا: ذبيح، وإن لم يُذبح بعد، إذا كان يُريد قتله وذبحه.

﴿ **وَرَابِطُوا** ﴾ آل عمران/ ٢٠٠، أصل الرّباط: ارتباط الخيل للعدوّ، والرّبط: الشّد، ومنه قولهم: ربط الله على قلبه بالصّبر، ثم استعمل في كلّ مُقيمٍ في ثغرٍ يدفع عمّن ورائه، من أرادهم بسوء. والرّباط أيضاً: اسم لما يُشدّ به.

﴿ **وَرَبَطْنَا** عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ الكهف/ ١٤، أي: شددنا عليها بالالطاف والخواطر، المقيّية للإيمان، حتّى وطّنا أنفسهم على إظهار الحقّ، والثبات على الدّين، والصّبر على المشاقّ، ومُفارقة الوطن.

قوله تعالى: ﴿ **لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا** عَلَى قَلْبِهَا ﴾ القصص/ ١٠، أي: بالصّبر واليقين.

والرّبط على القلب: إلهام الصّبر وتقويته. وقيل: معناه، لو لا أن قوّينا قلبها بالعصمة والوحي، وجواب لو لا محذوف، أي: لو لا أن ربطنا على قلبها لأظهرته.

﴿ **وَرَبَّتْ** ﴾ الحج/ ٥، أي: زادت، أي أضعفت نباتها.

وقيل: انتفخت لظهور نباتها، فهو من ربا يربو، إذا زاد.

وُقِرَأَ هنا، وفي حم: ربأت بالهمزة، وهو من ربأت القوم، إذا أشرفت عليهم عالياً لتحفظهم، وهذا كأنه ذهب الى علو الأرض، لما فيها من إفراط الربو، فإذا وصف علوها، دلَّ على أن الزيادة شاعت فيها.

﴿ زَبَدًا رَّابِيًا ﴾ الرعد/ ١٧، أي: طافياً عالياً، فوق الماء.

﴿ أَخَذَةَ رَّابِيَةً ﴾ الحاقة/ ١٠، أي: زائدة في الشدة.

وقيل: نامية، زائدة على عذاب الأمم.

وقيل: [٣١٨] عالية مذكورة، خارجة عن العادة.

﴿ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ ﴾ البقرة/ ٢٦٥، بالحركات الثلاث، في الرَّاءِ،

والرِّبَاوة: الرِّبَاية، وهي الموضع المرتفع من الأرض.

والمعنى: كمثل بستانٍ، بمرتفعٍ من الأرض، وإنما خصَّ الربوة لأن نبتها

يكون أحسن، وريعها أكثر من المستقل الذي يسيل الماء إليه ويجمع فيه، فلا

يطيب ريعه.

قوله تعالى: ﴿ وَءَاوَيْنَهُمَا إِلَىٰ رِبْوَةٍ ﴾ ذاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿

المؤمنون/ ٥٠، أي: جعلنا مأواهما مكاناً مُرتفعاً، مُستويّاً واسعاً.

قيل: هي الرَّملة من فلسطين، وقيل: دمشق، وقيل: مصر، وقيل: بيت

المقدس.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٥٥٥

قيل: وهي أقرب الأرض إلى السماء، وقيل: هي حيرة الكوفة، وسوادها.

﴿كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ الانبياء/ ٣٠، الرّتق: ضدّ الفتق، وهو

الالتئام.

قيل: كانت السماوات سماءً واحدة، والأرضون أرضاً واحدة، ففتقها الله،

وجعل سبع سماوات، وسبع أرضين.

وقيل: كانت السماء مع الأرض جميعاً، ففتقها الله بالهواء الذي جعله بينها.

وفي الرواية: كانت السماء والأرض مرتوقيتين، ليس لهما أبواب، ففتق السماء

بالمطر، والأرض بالنبات، الخبر. (١)

وقُرأ: رتقاً بفتح التاء، بمعنى: المرتوق، كالتنقض بمعنى المنقوض، والهدم

بمعنى المهدوم، وبالسكون مصدر أُقيم مقام المفعول.

﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ الفرقان/ ٣٢، أي: بيناه تبيناً، ورسلناه ترسيلاً،

بعضه في إثر بعض.

وقيل: فصلناه تفصيلاً، وقيل: فرّقناه تفريقاً.

ورُوي أن النبي ﷺ قال:

(١) انظر: التفسير الصافي، الفيض الكاشاني: ٣/ ٣٣٨، مجمع البحرين، الطريحي: ١٤١/ ٢.

يا بن عباس، إذا قرأت القرآن، فرتله ترتيلاً، قال: وما الترتيل؟ قال: بينه تبييناً، ولا تنثره نثر الرّمل، ولا تهذه هذّ الشعر، قفوا عند عجائبه، وحرّكوا به القلوب، ولا يكون همّ أحدكم آخر السّورة. (١)

قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ المزل/٤، الترتيل: ترتيب الحروف على حقّها في تلاوتها، تثبّت فيها؛ أي بيّنه بياناً، واقراه على هنيئتك، ثلاث آيات، وأربعاً وخمساً.

وعن أبي عبد الله عليه السلام [٣١٩] قال: إذا مررت بأية فيها ذكر الجنّة، فاسأل الله الجنّة، وإذا مررت بأية فيها ذكر النّار، فتعوذ بالله من النّار. (٢)

وقيل: الترتيل، هو أن تقرأ على نظمه وتواليه، ولا تُغيّر لفظاً، ولا تُقدّم مؤخراً، وهو مأخوذ من ترتّل الأسنان، إذا استوتت، وحسّن انتظامها.
وقيل: رتل، معناه ضعف، والرتل اللين. قيل: والمراد بهذا؛ تخزين القرآن، أي اقراه بصوت حزين. قيل: ويعضده، ما رواه أبو بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في هذا، قال: هو أن تتمكّث فيه، وتُحسّن به صوتك. (٣)

(١) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٢٩٥/٧، عنه تفسير نور الثقلين، الحويزي:

٤/١٥ ح ٥٤، تفسير ابن كثير: ٤/٤٦٣.

(٢) الكافي، الكليني: ٢/٦١٧ ح ٢، تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي: ٢/١٢٤ ح ٤٧١.

(٣) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ١٠/١٦٢، عنه بحار الأنوار، المجلسي:

﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴾ الطارق/ ١١، قيل: الرَّجْع؛ أصله من

الرَّجُوع، وهو الماء الكثير، تُردده الرِّيح التي تمرَّ عليه.

وقيل: هو المطر؛ لأنه يجيء ويرجع، ويتكرر، والمعنى: ذات المطر.

وقيل: يعني بالرَّجْع؛ شمسها، وقمرها، ونجومها، تغيب ثم تطلع.

وقيل: رجوع السماء؛ إعطائها الخير الذي يكون من جهتها، حالاً بعد

حال، على مرور الأزمان، فترجع بالغيث، وأرزاق العباد، وغير ذلك.

قوله تعالى: ﴿ رَجْعُ بَعِيدٌ ﴾ ق/ ٣، أي: ردُّ بعيدٌ عن الأوهام، وإعادةٌ

بعيدة عن الكون.

والمعنى: أنه لا يكون ذلك؛ لأنه غير ممكن.

قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴾ الطارق/ ٨، يعني: أن الذي

خلقه ابتداءً من هذا الماء، يقدر أن يُرجعه حياً بعد الموت.

وقيل: معناه؛ أن القادر على ردِّ الماء في الصَّلب، لقادر.

وقيل: أنه على ردِّ الإنسان ماءً كما كان قادراً.

وقيل: يعني؛ إن شئت رددته من الكبر إلى الشباب، ومن الشباب إلى الصَّبا،

ومن الصَّبا إلى النطفة.

ومعنى الرَّجْع: ردُّ الشيء إلى أول حاله.

﴿ وَأَنْهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ البقرة/ ٤٦، الرجوع: العود الى ما كان عليه،

حالا، أو زماناً، أو مكاناً.

ويُسأل هنا: فيقال ما معنى الرجوع في الآية، وهم ما كانوا قط في الآخرة

فيعودوا إليها؟ [٣٢٠].

وأجيب عنه بأحد وجوه، منها: أنهم راجعون بالإعادة في الآخرة.

ومنها: أنهم يرجعون بالموت، كما كانوا في الحال المتقدمة؛ لأنهم كانوا أمواتاً

فأحيوا، ثم يموتون فيرجعون أمواتاً كما كانوا.

ومنها: أنهم يرجعون الى موضع، لا يملك لهم أحدُ ضراً ولا نفعاً غيره تعالى،

كما كانوا في بدء الخلق؛ لأنهم في أيام حياتهم قد يملك غيرهم الحكم عليهم،

والتدبير لنفعهم وضرّهم بين ذلك، قوله: ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾

الفاتحة/ ٤.

وحقق بعضهم معنى الآية: بأنهم يُقرون بالنشأة الثانية، فجعل رجوعهم بعد

الموت على المحشر رجوعاً اليه.

قوله تعالى: ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ البقرة/ ١٥٦، قيل: هذا إقرار

بالبعث والنشور؛ أي: نحن الى حُكمه نصير.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٥٥٩

ولهذا قال أمير المؤمنين عليه السلام: أن قولنا: إنا لله، إقرارٌ على أنفسنا بالملك،
وقولنا: وإنا إليه راجعون، إقرارٌ على أنفسنا بالهلاك. (١)

قيل: وإنما كانت هذه اللفظة، تعزيةً عن المصيبة؛ لما فيها من الدلالة على أن
الله يُجبرها، إن كانت عدلاً، ويُنصف من فاعلها، إن كانت ظلماً.

وتقديره: إنا لله، تسليماً لأمره، ورضياً بأمره، وإنا إليه راجعون، ثقةً بأننا نصير
إلى عدله، وانفراده بالحكم في أموره.

﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ ﴾ الاعراف / ٧٨، الرجف: الاضطراب.

يُقال: رجف بهم السقف، يرجف رجوفاً؛ إذا اضطرب من تحتهم، وأرجف
الناس بالشيء، إذا خاضوا فيه واضطربوا.

قيل: أي؛ فأخذتهم الصيحة.

وقيل: الصاعقة، وقيل: الزلزلة، أهلكوا بها، وقيل: كانت صيحةً، زُلزلت
بها الأرض.

وأصل الرجفة: الحركة المزعجة، بشدة الزعزعة.

﴿ يَوْمَ تَرَجُّفُ الرَّاجِفَةُ ﴾ النازعات / ٦، يعني: النَّفخة الأولى، التي

يموت فيها جميع الخلائق [٣٢١].

(١) نهج البلاغة: ٦٧١، باب المختار من حكمه عليه السلام رقم (٩٩)، عنه التفسير الصافي، الفيض

والرّاجفة: صيحةٌ عظيمة، فيها تردد واضطراب، كالرّعد قصف.

﴿ **وَرَجَلِكْ** ﴾ الاسراء/ ٦٤، قرأ بسكون الجيم وكسرهما، وعلى الأول:

جمع راجل، مثل: راكب وركب، وصاحب وصحب. وعلى الثاني، بمعنى:

راجل، يُقال: جاءنا حافياً رجلاً؛ أي راجلاً. وقيل: بمعنى الرّجال، وعليه حمل

قراءة رجالك. ﴿ **رَجْمًا بِالْغَيْبِ** ﴾ الكهف/ ٢٢، أي: ظناً من غير دليلٍ ولا

برهان. والرّجم: هو أن يتكلم الرّجل بالظنّ.

﴿ **لَرَجْمَنَّكَ** ﴾ هود/ ٩١، أي: لقتلناك، برمي الحجارة، أو بأصعب وجه،

والرّجم: القتل، وأصله: الرّمي بالحجارة.

﴿ **الرّجيمِ** ﴾ آل عمران/ ٣٦، فعيلٌ بمعنى مفعول، من الرّجم؛ وهو:

الرّمي، أي: المطرود من السّماء، المرمي بالشّهب الثّاقبة. وقيل: المرجوم باللّعنة.

وقيل: الشّيطان الرّجيم؛ أي المرجوم باللّعنة، المطرود من مواضع الخير، لا

يذكره مؤمن إلا لعنه.

وفي علم الله السّابق أنه إذا خرج القائم (عج) لا يبقى مؤمن في زمانه، إلا

رجمه بالحجارة، كما كان قبل ذلك مرجوماً باللّعن. (١)

(١) انظر: معاني الأخبار، الشيخ الصدوق: ١٣٩ ح ١، عنه البرهان في تفسير القرآن، البحراني:

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٥٦١

قوله تعالى: ﴿قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَاجِمٌ﴾ الحجر/ ٣٤، أي:

مشؤوم، مطرود، ملعون.

وقيل: معناه؛ أخرج من السماء، وقيل: من الأرض، فألقه بالبحار، لا يدخل الأرض إلا كالسارق، وقيل: راجم؛ مرجوم، أي: إن رجعت الى السماء، رُجمت بمثل الشهب التي تُرجم بها الشياطين.

﴿وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ التوبة/ ٢٥، أي:

برحبها، من قولهم: رحبت البلاد، إذا اتسعت.

والرَّحِب: السَّعة، ومنه: مرحباً وأهلاً؛ أي رحبت بلادك وأهلت، وماها هنا

مصدرية. ومعناه: ضاقت عليهم الأرض مع اتساعها.

﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ﴾ المطففين/ ٢٥، قيل: الرَّحِيق؛ الشراب

الذي لا غش فيه، وقيل: هي أجود وأفضل الخمر وأجودها.

﴿جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ﴾ يوسف/ ٧٠، قيل: الرَّحْل الوعاء،

وجمعه رحال، وأرحل.

ويقال: للمسكر أيضاً الرَّحْل، وأصله الشيء المُعدُّ للرحيل من: وعاء المتاع،

ومركب البعير، وحلسٍ، ورسن.

﴿رَدِفَ لَكُمْ﴾ النمل/ ٧٢، أي: قُرِبَ لَكُمْ [٣٢٢].

وقيل: أقرب لكم، وقيل: أردف لكم.

وعن ابن الأعرابي: ردفت وأردفت، ولحقت وألحقت بمعني، وترادفوا تلاحقوا.

وعن المبرد: اللّام في ردف لكم زائدة.

وقيل: أنه إنما أتى باللام؛ لأن معنى ردف دنا، فكأنه قال: دنا لكم. (١)

﴿ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ ﴾ النازعات/٧، أي: النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ، تعقب النَّفْخَةُ الأولى، وهي التي تبعث معها الخلق، وكلّ شيءٍ تبع شيئاً فقد ردفه، وأردف النَّجوم تواليها، يتبع بعضها بعضاً.

﴿ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾ الكهف/ ٩٥، الرّدم: السدّ والحاجز.

يُقال: ردم فلان موضع كذا، يردمه ردماً؛ أي: أجعل بينكم وبينهم سدّاً وحجزاً.

وقيل: الرّدم؛ أشدّ الحجاب.

وقيل: هو السدّ المتراكم بعضه على بعض. ﴿ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ ﴾ ق/ ١٢،

الرّس: بئرٌ لم تُطو بحجارة. قيل: هو بئر رسّوه فيها بينهم، أي: ألقوه فيها.

(١) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٣٩٩/٧، لسان العرب، ابن منظور، مادة (ردف).

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٥٦٣

وقيل: أنهم كانوا أصحاب مواشٍ، ولهم ميز يقعدون عليها، وكانوا يعبدون الأصنام، فبعث الله إليهم شعبياً عليه السلام فكذبوه، فانهار البئر، وانخسفت بهم الأرض، فهلكوا.

وقيل: الرّس؛ قرية باليامة، يُقال لها: فلج، قتلوا نبيّهم، فأهلكهم الله.

وقيل: كان لهم نبيّ يُسمّى حنظلة، فقتلوه، فأهلكوا.

وقيل: هم أصحاب رس، والرّس: بئر بأنطاكيّة، فقتلوا فيها حبيباً النّجار،

فُنسبوا إليها. وقيل: أصحاب الرّس، كان نساؤوهم سحّاقات.

﴿ وَقَدْ وَرَّ رَاسِيَتٍ ﴾ سبأ/ ١٣، في أماكنها، لا تزول لعظمها.

ويُقال: أثافيها منها، من رسا الشيء يرسوا رسواً، ثبت.

قيل: كانت في اليمن.

وقيل: كانت عزيمة كالجبال، يحملونها مع أنفسهم، وكان سليمان عليه السلام يُطعم

جنده.

﴿ رَوَّاسِيَّ ﴾ الرعد/ ٣، أي: جبلاً راسية، أي ثابتة.

قيل: علل أرباب [٣٢٣] الهيئة ذلك؛ بأنها كرّة حاصلة في الماء، وإنما الطّالع

منها رابعها المسكون، فلو كانت خفيفة لم تثبت على وضع واحد؛ لأن بعض

أوضاعها ليس أولى من بعض، فجعلت الجبال عليها لتُخرجها عن كونها

خفيفة، وتثبت ولا تضطرب.

﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾ آل عمران/ ٧، أي: الثَّابِتُونَ.

يُقَالُ: رَسَخَ يَرَسِخُ رَسَوْخًا، إِذَا ثَبَتَ فِي مَوْضِعِهِ، وَأَرَسَخَهُ غَيْرُهُ.

وعن الجوهري: كَلَّ ثَابِتٌ رَاسِخٌ، وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ؛ أَيِ الثَّابِتُونَ فِي

الْعِلْمِ، الضَّابِطُونَ لَهُ، الْمُتَّفِقُونَ فِيهِ. (١)

قِيلَ: وَأَخْتَلَفَ فِي نِظْمِهِ وَحُكْمِهِ، عَلَى قَوْلَيْنِ، أَحَدُهُمَا:

أَنَّ الرَّاسِخُونَ، مَعْطُوفٌ عَلَى اللَّهِ بِالْوَاوِ، عَلَى مَعْنَى: أَنْ تَأْوِيلُ الْمُتَشَابِهِ لَا

يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ، فَإِنَّهُمْ يَعْلَمُونَهُ، وَيَقُولُونَ عَلَى هَذَا فِي مَوْضِعِ

النَّصْبِ عَلَى الْحَالِ، وَتَقْدِيرُهُ قَائِلِينَ: ﴿ ءَأَمِنَّا بِهِ كُلُّ مَن عِنْدَ رَبِّنَا ﴾ آل

عمران/ ٧، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ جَمْعُهُ.

وَهُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَفْضَلَ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ، قَدْ عِلِمَ جَمِيعَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ

عَلَيْهِ، مِنْ التَّأْوِيلِ وَالتَّنْزِيلِ، وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُنْزَلَ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يُعْلَمْهُ تَأْوِيلَهُ، هُوَ

أَوْصِيَاءَهُ مِنْ بَعْدِهِ، يَعْلَمُونَهُ كُلَّهُ. (٢)

(١) الجوهري، الصحاح، مادة (رسخ).

(٢) انظر: الكافي، الكليني: ١/ ٢١٣ ح ٢، بصائر الدرجات، الصفار: ٢٢٤ ح ٨.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٥٦٥

قيل: ومما يؤيد هذا القول، أن الصحابة والتابعين أجمعوا على تفسير جميع آي القرآن، ولم يرههم توقفوا على شيء منه، ولم يُفسروه، بأن قالوا: هذا مُتشابه لا يعلمه إلا الله تعالى.

وكان ابن عباس، يقول في هذه الآية: أنا من الراسخين في العلم. (١)
وفي الحديث: الراسخون في العلم؛ أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة عليهم السلام من بعده، أي التابعون فيه. (٢)

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: نحن الراسخون في العلم، ونحن نعلم تأويله [٣٢٤]. (٣)

والقول الآخر: أن الوارد في قوله: ﴿وَالرَّاسِخُونَ﴾ واو الاستئناف، فعلى هذا القول، يكون تأويل المُتشابه لا يعلمه إلا الله تعالى، والوقف عند قوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ آل عمران/ ٧.

(١) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٢/ ٢٤١، تفسير الثعلبي: ٣/ ١٤.

(٢) انظر: بصائر الدرجات، الصفار: ٢٠٣ ح ٥، الفصول المهمة في أصول الأئمة، الحر العاملي: ١/ ٣٨٧ ح ٥١٩.

(٣) انظر: الكافي، الكليني: ١/ ٢١٣ ح ١، عنه وسائل الشيعة، الحر العاملي: ٢٧/ ١٧٩ ح

ويبتدىء: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ﴾ آل عمران/ ٧،
فيكون مُبتدأً وخبراً وبه.

قال جماعة: وقالوا؛ أن الرّاسخين لا يعلمون تأويله، ولكنهم يؤمنون به،
فالآية راجعة على هذا التأويل إلى العلم بمدّة أجل هذه الأمة، ووقت قيام
السّاعة، وفناء الدّنيا، ووقت طلوع الشّمس من مغربها، ونزول عيسى عليه السلام
وخروج الدّجال، ونحو ذلك مما استأثر الله بعلمه.

ويكون التّأويل على هذا القول بمعنى المتأول كقوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِي
تَأْوِيلُهُ﴾ الاعراف/ ٥٣.

﴿وَهَيَّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ الكهف/ ١٠، أي: هيئ لنا، وأصلح لنا
من أمرنا، ما نُصيب به الرّشد.

وقيل: هيئ لنا مخرجاً من الغار في سلامة، وقيل: معناه دُلنا على أمرٍ فيه
نجاتنا؛ لأن الرّشد والنّجاة بمعنى، وقيل: ليس لنا من أمرنا ما نلتمس به
رضاك، وهو الرّشد.

﴿سَبِيلَ الرّشادِ﴾ غافر/ ٢٩، أي: طريق الهدى، وهو الإيذان بالله
وتوحيده، والإقرار بموسى عليه السلام.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٥٦٧

﴿ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴾ هود/ ٩٧، أي: مُرشد، ومعناه ما هو بهادٍ لهم الى الرّشد، ولا قائد الى خير، فأمر فرعون كان على ضدّ هذه الحالة؛ لأنه داعٍ الى الشرّ، وصادُّ عن الخير.

قيل: وفي هذا دلالة على أن لفظة الأمر مشتركة بين القول والفعل، والمرادها هنا؛ وما فعل فرعون برشيد.

قوله: ﴿ أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴾ هود/ ٧٨، أي: أليس في جملةكم رجلٌ قد أصاب الرّشد، فيعمل بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويزجر هؤلاء عن قبيح فعلهم.

قيل: ويجوز أن يكون رشيد بمعنى مُرشد؛ أي يُرشدكم الى الحقّ.

قوله: ﴿ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴾ هود/ ٨٧، قيل: أنهم قالوا ذلك على وجه [٣٢٥] الهُزء بأهتكم، وأرادوا به ضدّ ذلك، أي السّفية الغاوي. وقيل: أنهم قالوا ذلك على التّحقيق؛ أي أنك أنت الحليم في قومك، فلا يليق بك أن تُخالفهم.

والحليم: الذي لا يُعاجل بالعقوبة مُستحقها، والرّشيد: المُرشد.

﴿ شِهَابًا رَّصَدًا ﴾ الجن/ ٩، يعني: نجماً أرصد به للرجم، يُقال: رصده رصداً، من باب قتل إذا قعدت له على طريقه تترقبه.

والرّصد: الطّريق، والجمع: أرصاد، مثل سبب وأسباب.

قوله: ﴿وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ الجن/٢٧، الرّصد: جمع راصد، وهو الحافظ.

وقيل: اسم جمع الراصد، وهو بمعنى: الحرس.

وقيل: معناه؛ أنه يحفظ الذي يُطلع عليه الرّسول ﷺ فيجعل من بين يديه، ومن خلفه، رصداً من الملائكة، يحفظون الوحي من أن تسترقّه الشياطين، وتُلقيه الى الكهنة.

وقيل: رصداً من بين يدي الرّسول ﷺ ومن خلفه؛ وهم الحفظة من الملائكة، يحرسونه من شرّ الأعداء وكيدهم، فلا يصل إليه شرهم.

وقيل: المراد به جبرئيل؛ أي: يجعل من بين يديه، ومن خلفه رصداً كالحجاب، تعظيماً لما يتحمّله من الرّسالة، كما جرت عادة الملوك، بأن يضمّوا الى الرّسول جماعةً من خواصّهم، تشریفاً له. وهذا كما روي: أن سورة الأنعام نزلت، ومعها سبعون ألف ملك. (١) وقيل: الرّصد؛ هو الطّريق، أي يجعل له على علم ما كان قبله من الأنبياء والسلف، وعلم ما يكون بعده طريقاً.

﴿وَأَجْعَلُهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ مريم/٩، فعيل، بمعنى مفعول؛ أي: اجعل يا ربّ ذلك الولي الذي يرثني مرضياً عندك، ممثلاً لأمرك.

(١) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ١٥٥/١٠.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٥٦٩

وهذا دليل على أن المراد بالإرث المذكور في الآية: المال دون العلم والنبوة، كما قالوا: أن لفظ الميراث في اللغة والشريعة لا يُطلق إلا على ما يُنتقل [٣٢٦] من الموروث الى الوارث كالأموال، ولا يُستعمل في غير المال، إلا على طريق المجاز والتوسّع، ولا يُعدل عن الحقيقة الى المجاز بغير دليل.

ولو حُمِلَ الإرث على النبوة، لم يكن لدعاء زكريا عَلَيْهِ السَّلَامُ معنىً، وكان لغواً عبثاً، ولذا لا يحسن أن يقول أحد: اللهم ابعث لنا نبياً، واجعله عاقلاً مرضياً في أخلاقه؛ لأنه إذا كان نبياً، فقد دخل الرضا، وما هو أعظم من الرضا في النبوة.

ويقوي ذلك: أن زكرياء عَلَيْهِ السَّلَامُ صرّح بأنه يخاف بني عمّه بعده، بقوله: ﴿وَإِنِّي

خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي﴾ مريم / ٥.

وإنما يطلب وارثاً لأجل خوفه، ولا يليق خوفه منهم إلا بالمال دون النبوة والعلم؛ لأنه كان أعلم بالله تعالى من أن يخاف أن يبعث نبياً من ليس بأهل النبوة، وأن يُورث علمه وحكمته، من ليس لهما بأهل. ولأنه إنما بُعث لإذاعة العلم ونشره في الناس، فكيف يخاف من الأمر الذي هو الغرض في بعثته، وليس كذلك المال؛ لأن المال قد يرزق المؤمن والكافر، والصالح والظالم.

ولا يمتنع أن يأسى على بني عمّه، إذا كانوا من أهل الفساد، أن يظفروا بهاله فيصرفوه فيما لا ينبغي، بل في ذلك غاية الحكمة، فإن تقوية الفساد وإعانتهم على أفعالهم المذمومة محظورة في الدين، فليس ذلك بخلاً منه، وضناً على بني عمّه.

﴿ فِي عَيْشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾ الحاقّة / ٢١، فاعلة، بمعنى مفعول؛ لأنها بمعنى ذات

رضى، كما قيل: لابن، وتامر؛ أي ذو لبن، وذو تمر.

فكأن العيشة أُعطيت حتى رضيت؛ لأنها بمنزلة الطّالبة.

وقيل: هو مثل ليلٍ نائم، وشرّ كاتم، وماءٍ دافق، على وجه المبالغة في الصّفة،

من غير التباسٍ في المعنى؛ أي في حالةٍ من العيش راضية، يرضاها بأن لقي

الثّواب، وأمن العقاب.

قوله: ﴿ لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴾ الغاشية / ٩، أي: لثواب سعيها في الدّنيا،

وعملها من الطّاعات [٣٢٧] راضية.

يُريد: أنه لما ظهر نفع أعمالهم، وجزاء عباداتهم، رضوه وحمدوه، وهذا كما

يُقال: عند الصّباح يحمد القوم السّرى. (١)

قوله تعالى: ﴿ رَاضِيَةٌ مَّرْضِيَةٌ ﴾ الفجر / ٢٨، أي: راضيةٌ بثواب الله،

مرضيةٌ أعمالها التي عملتها.

(١) مجمع الأمثال، الميداني: ٥ / ٢ (٢٣٨٢)، المستقصى في أمثال العرب، الزخشي: ١٦٨ / ٢

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٥٧١

وقيل: راضية عن الله، بما أعدَّ الله لها، مرضيةً، رضي الله عنها، بما عملت من طاعة، وقيل: راضيةً بقضاء الله، ثم في الدنيا، حتى رضي الله عنها، ورضي بأفعالها واعتقادها.

﴿الرَّعْدُ﴾ الرعد/ ١٣، قيل: أن الرعد صوت مَلَكٍ يزجر السحاب.

وقيل: هو ملك مُوَكَّل بالسحاب، يُسَبِّح، وهو المروي. (١)

وقيل: هو ريحٌ تحتق تحت السماء.

وقيل: هو صوت اصطكاك أجرام السحاب.

وعلى القول الثاني، لا بدَّ من تقدير صوت في الآية، ويُؤيده قوله تعالى في

سورة الرعد: ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ﴾ الرعد/ ١٣.

قيل: تسبيح الرعد دلالة على تنويه الله تعالى، ووجوب حمده، فكأنه هو

المُسَبِّح. وقيل: أن الرعد هو الملك الذي يزجر السحاب، ويُسَبِّح الله تعالى،

ويحمده.

ورُوي عن النبي ﷺ أنه كان إذا سمع صوت الرعد، يقول: سبحان مَنْ

يُسَبِّحُ الرَّعْدَ بِحَمْدِهِ. (٢)

(١) روي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام كما في التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي: ٩٢/١،

جامع أحاديث الشيعة، البروجردي: ٤٢٤/١٦.

(٢) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٢٢/٦، عنه بحار الأنوار، المجلسي:

﴿ رَاعِنَا ﴾ البقرة/ ١٠٤، المُرَاعاة: التَّفَقُّد للشَّيْءِ في نَفْسِهِ، أو أَحْوَالِهِ، والمُرَاعاة، والمُحَافَظَةُ، والمُرَاقِبَةُ، نظائر. ونَقِيضُ المُرَاعَاةِ الإِغْفَالُ، وراعيتُه بعيني إذا لاحتته، وراعني سمعك؛ أي استمع.

قوله تعالى: ﴿ لَا تَقُولُوا رَاعِنَا ﴾ البقرة/ ١٠٤.

قيل: كان المسلمون يقولون: يا رسول الله، راعنا؛ أي استمع منا، فحرّف اليهود هذه اللَّفْظَةَ، فقالوا: يا مُحَمَّد، راعنا وهم يُلحدون الى الرعوننة، يرون به النَّقِيصَةَ والوَقِيعةَ. فلَمَّا عُوْتبوا، قالوا: نقول كما يقول المسلمون، فنهى الله عن ذلك، بقوله: ﴿ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ البقرة/ ١٠٤.

وقيل: [٣٢٨] أنها تقولها اليهود على وجه الاستهزاء. وقيل: هي كلمة كانت الأنصار تقولها في الجاهلية، فنُهِوا عنها في الإسلام.
وقيل: كان ذلك كلام يهودي بعينه، يُقال له رفاعة بن زيد، يُريد بذلك الرَّعوننة، فنُهِى المسلمون عن ذلك. (١)

(١) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ١/ ٣٣٦، عنه تفسير نور الثقلين، الحويزي:

وعن الباقر عليه السلام: هذه الكلمة سبٌ بالعبرانية، إليه كانوا يذهبون.

وقيل: كان معناه عندهم؛ اسمع لا سمعت.

وقرأ في الشاذ: راعناً بالتنوين، ولم يُؤخذ به.

وقيل: أنه كان سباً للنبي ﷺ تواضعوا عليه.

وقيل: أنهم كانوا يقولونه على وجه الخير، كما يقول القائل لغيره: أنصت لكلامنا،

وتفهم عناً، وإنما يكون هو من المراجعة التي هي المراقبة.

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ المؤمنون/ ٨، أي: حافظون

راقبون. قيل: الأمانات ضربان؛ أمانات الله تعالى، وأمانات العباد، فالأمانات التي بين

الله تعالى وعباده؛ هي: العبادات؛ كالصيام، والصلاة، والاعتسال، وأمانات العباد؛

هي مثل: الودائع، والعواري، والبياعات، والشهادات، وغيرها. ﴿رَغَبًا وَرَهَبًا﴾

الانبياء/ ٩٠، أي: للرجبة والرّهبة، رجبةً في الثواب، ورهبةً من العقاب، وقيل: راغبين

وراهبين. وقيل: رغباً ببطون الألف، ورهباً بظهور الألف.

﴿رَغَدًا﴾ البقرة/ ٣٥، قيل: هو النفع الواسع الكثير، ليس فيه عناء.

وقيل: هو السعة في العيش.

قوله تعالى: ﴿ أَدْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ

رَغَدًا ﴿ البقرة/ ٥٨، أي: مُوسِعًا عَلَيْكُمْ، مُسْتَمْتَعِينَ بِمَا شِئْتُمْ مِنْ طَعَامِ الْقَرْيَةِ،
بعد الْمَنْ وَالسَّلْوَى.

وقيل: أن هذه إباحة لهم منه لغنائمها، وتملك أموالها، إتماماً للنعمة عليهم.

﴿ أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ ﴾ البقرة/ ١٨٧، قيل: الرَّفَثُ،

الجماع ها هنا، بلا خلاف.

وقيل: أن الرَّفَثُ، واللِّبَاسُ، والمُبَاشِرَةُ، والإِفْضَاءُ [٣٢٩] كُنَايَاتٌ عَنِ

الْجَمَاعِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى، تُكْنَى بِمَا شَاءَ.

وقيل: الرَّفَثُ، هُوَ كَلِمَةٌ جَامِعَةٌ لِكُلِّ مَا يُرِيدُ الرَّجُلُ مِنَ الْمَرْأَةِ، وَهَذَا يَقْتَضِي

تَحْرِيمًا مُتَقَدِّمًا، أُزِيلَ عَنْهُمْ.

قيل: والمُرَادُ بَلِيلَةُ الصِّيَامِ، هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي يَكُونُ فِي غَدَاهَا الصَّوْمُ.

ورُوي: كَرَاهِيَةُ الْجَمَاعِ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، إِلَّا أَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ

رَمَضَانَ، فَإِنَّهُ يُسْتَحَبُّ ذَلِكَ؛ لِمَكَانِ الْآيَةِ. (١) وقيل: الأَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهِ

لَيْلِي الشَّهْرِ كُلِّهِ، وَإِنَّمَا وَحَّدَهُ لِأَنَّهُ اسْمُ جِنْسٍ، يَدُلُّ عَلَى الْكَثْرَةِ.

(١) انظر: فقه القرآن، القطب الراوندي: ١/ ٢٠١، الينابيع الفقهية، مرواريد: ٦/ ٢١٢.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٥٧٥

وقيل: الرَّفْثُ؛ أصله في اللّغة: الإفحاش في النّطق، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَلَا

رَفَثٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ فِي الْحَجِّ ﴿ البقرة/ ١٩٧.

وقيل: الرَّفْثُ بالفرج الجماع، وباللّسان المُواعدة للجماع، وبالعين الغمز للجماع.

والمُراد منه هنا: الجماع، وقيل: هو مُواعدة الجماع، والتّعريض للنساء، وقيل: هو الجماع، والتعرّض له بمداعبة، أو مُواعدة.

﴿ مُتَّكِنِينَ عَلَى رَفْرِفٍ خُضِرٍ ﴾ الرحمن/ ٧٦، قيل: الرَّفْرِفُ؛ رياض

الجنّة، والواحدة رفرفة، من قولهم: رفّ النَّبات يرفُّ؛ أي صار غضّاً نضيراً.

وقيل: هي المجالس.

وقيل: هي المرافق؛ يعني الوسائد.

وقيل: أن كلّ ثوبٍ عريض عند العرب فهو رفرِف.

﴿ وَحَسَنَ أَوْلَاتِكَ رَفِيقًا ﴾ النساء/ ٦٩، الرَّفِيقُ: الصّاحب، مُشتقٌّ من

الرّفق في العمل، وهو الارتفاق فيه؛ أي مَنْ كان هؤلاء رُفقاء له، أحسن بهم من

رفيق. أو: فما أحسنهم من رفيق.

رُوي عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: يا أبا محمّد، لقد ذكركم الله

في كتابه، ثم تلا هذه الآية، وقال:

فالنَّبِيُّ ﷺ رسول الله، ونحن الصّديقون والشّهداء، وأنتم الصّالحون،
فتسمّوا بالصّلاح، كما سمّاكم الله ذلك. (١)

إشارةً على أن الكون مع النّبیین والصّديقين، لفضل من الله، تفضّل به على
من أطاعه.

﴿ فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ ﴾ الطور/٣، الرّق: جلدٌ [٣٣٠] يُكتب فيه، أصله من
اللّفان، يُقال: ترقرق الشيء، إذا لمع، والرّقراق: ترقرق السّحاب.
وقيل: إنّما ذكر الرّق؛ لأنه من أحسن ما يُكتب فيه، وإذا كتبت الحكمة فيها
هو على هذه الصّفة كان أبي.

﴿ فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ ﴾ أي: ينشرونه، ويسطونه لقراءته.

﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ النساء/١، قيل: أصل الرّقيب من
الرّقب، وهو الانتظار.
قيل: ومنه الرّقبي؛ لأن كلّ واحدٍ منهما ينتظر موت صاحبه، يُقال: رقب
يرقب رقوباً، ورقبته، ورقباً، فعلى هذا يكون الرّقيب فعلاً، بمعنى الفاعل، وهو
الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء.
وقيل: الرّقيب؛ العالم، والمعنى مُتقارب.

(١) انظر: الكافي، الكليني: ٣٦/٨ ح ٦، فضائل الشيعة، الشيخ الصدوق: ٢٤، بتفاوتٍ يسير.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٥٧٧

قوله: ﴿كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ المائدة/ ١١٧، أي: الحفيظ عليهم.

قوله تعالى: ﴿وَأَرْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾ هود/ ٩٣، قيل: أي انتظروا ما وعدكم ربكم من العذاب، إني معكم مُنتظر حلول هذا العذاب بكم. وقيل: معناه؛ انتظروا العذاب واللَّعنة، وإنما أنتظر الرَّحمة والثَّواب والنُّصرة. وقيل: معناه؛ انتظروا مواعيد الشَّيْطَان، وأنا أنتظر مواعيد الرَّحْمَن.

قوله تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ ق/ ١٨، أي: ما يتكلَّم بكلامٍ فيلفظه؛ أي: يرميه من فيه، إلا لديه حافظ معه، يعني: المَلَك المُوَكَّل به.

أما صاحب اليمين، وأما صاحب الشَّمال، يحفظ عمله، لا يغيب عنه، والهاء في لديه، تعود الى القول، أو الى القائل.

وعن النَّبِيِّ ﷺ قال (١): أنا صاحب الشَّمال، ليرفع القلم ستَّ ساعات عن العبد المسلم المُخْطِئ والمُسِيء، فإن نَدِم واستغفر الله منها ألقاها، وإلا كَتَب واحدة. وفي روايةٍ أخرى، قال: صاحب اليمين أميرٌ على صاحب الشَّمال، فإذا عمِلَ حسنةً كتبها له صاحب اليمين بعشر أمثالها.

(١) انظر: المعجم الكبير، الطبراني: ١٨٥/٨، مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٢٤٠/٩.

وإذا عمل سيئةً، فأراد صاحب الشّمال أن [٣٣١] يكتبها، قال له صاحب اليمين: أمسك، فيمسك عنه سبع ساعات، فإن استغفر الله منها، لم يكتب عليه شيء، وإن لم يستغفر الله، كتّبت له سيئةً واحدة. (١)

﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ النساء/ ٩٢، الرّقبة هنا بمعنى: النّفس والإنسان.

استعمالاً للجزء في الكلّ، بعلاقة الجزئية والكلية، وإنما صحّ ذلك؛ لأن الرّقبة من الحيوان، هي الجزء الأعظم الذي ينتفي الكلّ بانتفائه.

﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ ﴾ الكهف/ ٩، قيل:

أصحاب الرّقيم. أصله من الرّقم، وهو الكتابة، يُقال: رقمت الكتاب أرقمه، فهو فعيل بمعنى مفعول، كالجريح والقتيل.

ومنه: الرّقم في الثّوب؛ لأنه خطٌّ يُعرف به ثمنه، وتقول العرب عليك

بالرقمة ودع الضفة (٢) أي عليك برقمة الوادي حيث الماء، ودع الجانب.

واختلف في معنى الرّقيم؛ فقليل:

أنه اسم الوادي الذي كان فيه الكهف.

وقيل: الكهف؛ غاراً في الجبل، والرّقيم: الجبل.

(١) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٩/٢٤٠، الدر المنثور، السيوطي: ٦/١٠٤.

(٢) وهو مثل عند العرب، انظر: تفسير الطبري: ١٥/٢٤٩، التبيان في تفسير القرآن، الشيخ

الطوسي: ٧/١٢.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٥٧٩

وقيل: الرّقيم؛ القرية التي خرج منها أصحاب الكهف.

وقيل: هو لوحٌ من حجارة، كتبوا فيه قصّة أصحاب الكهف، ثم وضعوه

على باب الكهف.

وقيل: جعل ذلك اللّوح في خزائن الملوك؛ لأنه من عجائب الأمور.

وقيل: الرّقيم كتاب، ولذلك الكتاب خبر، فلم يُخبر الله تعالى عمّا فيه.

وقيل: أن أصحاب الرّقيم، هم النّفرة الثلاثة، الذين دخلوا في غار فانسدّ

عليهم، فقالوا: ليدعوا الله تعالى كلّ واحدٍ منّا بعمله، حتّى يُفرّج الله عنّا، ففعلوا

فنجّاهم الله تعالى.

﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾ القيامة/ ٢٧، الرّاقِي: أما من قولهم رقاء، بمعنى

طالب الشّفاء، يُرقيه رُقية، إذا طلب له شفاءً بأسماء الله الشريفة، وآيات كتابه

العظيمة.

فيكون معنى الآية: أي؛ وقال من حضره أهله: هل من راقٍ؟ أي: طبيبٍ

شافٍ يُرقيه ويُداويه، فلا يجدونه.

وقيل: [٣٣٢] أي التمسوا له الأطباء، فلم يُغنوا عنه من عذاب الله شيئاً.

وقيل: أن معناه؛ قالت الملائكة: من يرقى بروحه؟ أملائكة الرّحمة، أم ملائكة

العذاب.

وقيل: تختصم فيه ملائكة الرّحمة وملائكة العذاب، أيهم يرقى بروحه.

وعن بعضهم، قال: أهل الدنيا يُجهزون البدن، وأهل الآخرة يُجهزون الرّوح، وعلى الأخيرين، فالرّاق فاعلٌ من، رقى رقاءً، بمعنى الصّعود.

﴿فَمِنْهَا رُكُوبُهُمْ﴾ يس / ٧٢، قرأ في المشهور بالفتح، وهو فعول بمعنى المركوب؛ أي: فمنها ما يُركب، وهو: الإبل، والبقر، ومنها ما يُذبح، فيُنتفع بلحمه، وهو: الغنم ونحوه.

وقرأ أيضاً بالضمّ؛ وهو مصدر، ويكون الكلام على حذف المضاف، والتّقدير: فمنها ذو ركوبهم، وذو الرّكوب هو المركوب.

وجوّز بعضهم: أن يكون التّقدير: فمن منافعها ركوبهم، كما يقول الإنسان لغيره: من بركاتك وصول الخير اليّ؛ أي على يدك.

وقرأ في الشّواذ: ركوبهم؛ وهي الركوبة كالتقوية، والحلوبة، والجزورة، لما يُقتب، ويُحلب، ويُجزر.

﴿وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ يس / ٧٨، أي: بالية، من رمّ العظم يرم بالكسر، إذا بلي.

وإنما قال: ﴿وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ لأنّ فعلاً وفعولاً لا يستوي فيه المذكّر والمؤنّث، والجمع مثل: رسول، وعدو، وصديق.

﴿إِلَّا رَمَزًا﴾ آل عمران / ٤١، قيل: الرّمز الإيحاء بالشّفتين، وقد يُستعمل في الإيحاء بالحاجب، والعين، واليد، والأول أغلب.

قيل في معنى الآية: أي لا تُكلّم النّاس ثلاثة أيام إلا إيحاءً.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٥٨١

وقيل: أي؛ بتحريك الشفتين، وهو الرّمز، وقيل: أراد به صوم ثلاثة أيام؛ لأنهم كانوا إذا صاموا، لم يتكلموا إلا رمزاً.

﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ النمل / ٤٨ [٣٣٣] الرّهط، قيل:

هو عشيرة الرّجل وقومه، وأصله الشّد، والترهيط: شدة الأكل.

وقيل: الرّهط، ما فوق العشرة الى الأربعين.

وقيل: الرّهط، والنّفر، والقوم، والمعشر، والعشيرة، معناهم: الجمع، لا واحد لهم من لفظهم، وهو للرجال دون النساء، وقيل: رهط الرّجل قبيلته الأقربون، وسكون الهاء أفصح من فتحها.

قوله تعالى: ﴿تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ قيل: أي؛ تسعة نفر، وقيل: أي؛ تسعة

عشائر.

قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾ هود/ ٩١، أي: لو لا عزّة

قومك وعشيرتك عندنا؛ لكونهم على ملّتنا، لقتلناك بالحجارة.

وقيل: أي؛ لثمتناك، وسببناك.

﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾ الحديد/ ١٧، الرّهبانية: أصلها من الرّهبة،

وهي الخوف، إلا أنها عبادة مخصّصة بالنّصارى.

يقول النّبِيّ ﷺ: لا رهبانية في الإسلام. (١)

قيل: أن الرّهبانِيّة التي ابتدعوها؛ هي: رفض النّساء، واتخاذ الصّوامع.
وقيل: هي؛ لخافهم بالبراري والجبال، فما رعاها الذين بعدهم حقّ رعايتها،
وذلك لتكذيبهم بمحمّد ﷺ.

وقيل: أن الرّهبانِيّة؛ هي الانقطاع عن النّاس، للإنفراد بالعبادة.
وقيل: أنهم كانوا يرون من ملوكهم ما لا يصبرون عليه، فاتخذوا أسراباً
وصوامع، وابتدعوا ذلك، فلمّا أزموا أنفسهم ذلك التّطوع، ودخلوا عليه،
لزمهم تمامه.

ورُوي عن ابن مسعود، قال: كنت رديف رسول الله ﷺ على حمارٍ، فقال:
يا بن أم عبد، هل تدري من أين أحدثت بنو إسرائيل الرّهبانِيّة؟ فقلت: الله
ورسوله أعلم.

فقال: ظهرت عليهم الجبابرة بعد عيسى ﷺ يعملون بمعاصي الله، فغضب
أهل الإيمان فقاتلوهم، فهُزم [٣٣٤] ثلاث مرّات، فلم يبق منهم إلا القليل،
فقالوا: إن ظهرنا هؤلاء أفنونا، ولم يبق للدين أحد يدعو إليه، فتعالوا نتفرّق في
الأرض الى أن يبعث الله النّبِيّ الذي وعدنا به عيسى ﷺ يعنون محمّداً ﷺ.

(١) دعائم الاسلام، القاضي النعماني: ١٧٣/٢ ح ٧٠١، النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير:

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٥٨٣

فتفرّقوا في غيران الجبال، وأحدثوا رهبانيّةً، فمنهم من تمسك بدينه، ومنهم

من كفر، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾ الحديد/ ١٧، الآية.

ثم قال: يا بن أم عبد، أندرني ما رهبانيّة أمتي؟ قلت الله ورسوله أعلم، قال:

الهجرة، والجهاد، والصلاة، والصوم، والحج، والعمرة. (١)

﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ الجن/ ٦، الرّهق: بالتحريك؛ السّفه والخفّة، وركوب

الشّر والظلم، وغشيان المحارم، ولحاق الإثم.

وقيل: أصله اللّحوق.

ومنه: راهق الغلام، إذا لحق حال الرّجال، وقولهم: رهقت، من باب تعب،

أي: قربت منه.

وقيل في تفسير الآية: أي فزاد الجن والإنس إثماً على إثمهم الذي كانوا عليه،

من الكفر والمعاصي.

وقيل: رهقاً؛ أي طغياناً. وقيل: فرقاً، وخوفاً. وقيل: شرّاً. وقيل: زادوهم

ذلّة وضعفاً. قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾ الجن/ ١٣، أي لا

يخاف نقصاناً فيما يستحقّه من الثواب، ولا لحاق ظلم، وغشيان مكروه.

وكأنه قال: لا يخاف نقصاً، قليلاً ولا كثيراً.

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٤٠٤/٩، تفسير الثعلبي: ٢٤٨/٩.

وقيل: لا يخاف نقصاً من حسناته، ولا زيادةً في سيئاته؛ لأنه البخس،
والنقصان، والرَّهق، العدووان.

﴿ كُلُّ أَمْرٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴾ الطور/ ٢١، قيل: أي؛ كلُّ امرئٍ كافرٍ
مُرْتَهَنٌ فِي النَّارِ بِمَا كَسَبَ؛ أي: عملٌ مِنَ الشَّرْكِ.

والمؤمن لا يكون مُرْتَهَنًا لقوله تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ
إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴾ المدثر/ ٣٨، فاستثنى.

وقيل: معناه كلُّ إنسانٍ [٣٣٥] يُعَامَلُ بِمَا يَسْتَحِقُّهُ، وَيُجَازَى بِحَسَبِ عَمَلِهِ،
إِنْ عَمِلَ طَاعَةً أُثِيبَ، وَأَنْ عَمِلَ مَعْصِيَةً عُوقِبَ، وَلَا يُؤَاخِذُ أَحَدًا بِذَنْبِ غَيْرِهِ.

قوله تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾ أي: مرهونةٌ بعملها،
محبوسةٌ به، مُطَالَبَةٌ بِمَا كَسَبَتْهُ، مِنْ طَاعَةٍ أَوْ مَعْصِيَةٍ.
وَالرَّهْنُ: أَخَذَ الشَّيْءَ بِأَمْرٍ، عَلَى أَنْ لَا يُرَدَّ إِلَّا بِالْخُرُوجِ مِنْهُ.

﴿ وَاتَّركَ الْبَحْرَ رَهْوًا ﴾ الدخان/ ٢٤، قيل: الرَّهْوُ؛ السَّهْلُ السَّاكِنُ،
يُقَالُ: عَيْشَ رَاهٍ، أَي: خَافِضٍ وَدَاعٍ.

وقيل: الرَّهْوُ؛ الدَّمْتُ نَ لَيْسَ بَرًّا وَلَا حَزَنًا.

﴿ وَاتَّركَ الْبَحْرَ رَهْوًا ﴾ الدخان/ ٢٤، أي: سَاكِنًا عَلَى مَا هُوَ بِهِ إِذَا قَطَعْتَهُ

وَعَبْرَتَهُ.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٥٨٥

وكان قد ضربه بالعصا، فانفلق لبني إسرائيل، فأمره الله سبحانه أن يتركه كما هو، ليغرق فرعون وقومه.

وقيل: رهوا؛ أي مُنفتحاً مُنكشفاً، حتى يطمع فرعون في دخوله.

قيل: لما قطع موسى ﷺ البحر، عطف ليضرب البحر بعصاه ليلتئم،

وخاف أن يتبعه فرعون وجنوده، فقيل له: ﴿ وَأَتْرِكِ الْبَحْرَ رَهْوًا ﴾ أي كما

هو، طريقاً يابساً ﴿ إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّغْرَقُونَ ﴾ الجن/ ٢٤، سيغرقهم الله تعالى.

﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾ الواقعة/ ٧٩، أي: فله رَوْحٌ؛ وهو الرَّاحَة

والاستراحة، يعني من تكاليف الدنيا ومشاقها.

وقيل: الرَّوحُ الهواء الذي تستلذه النَّفس، ويُزيل عنها الهمَّ، وريحان: يعني

الرَّزق في الجنة.

وقيل: هو الرَّيحان المشموم، من ريحان الجنة، يُؤتى به عند الموت فيشمّه.

وقيل: الرَّوح رحمةٌ، والرَّيحان: كلُّ نباهةٍ وشرف.

وقيل: الرَّوح؛ النِّجاة من النَّار، والرَّيحان: الدَّخول في دار القرار.

وقيل: رَوْحٌ في القبر، وريحانٌ في الجنة.

وقيل: رَوْحٌ في القبر، وريحانٌ في القيامة.

﴿ تَأْيِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ﴾ يوسف/ ٨٧، أي: لا تقنطوا من رحمته.

وقيل: من الفرج من قبل الله [٣٣٦].

والمعنى: لا تياسوا من الرّوح الذي يأتي به الله: ﴿ إِنَّهُ لَا يَأْتِئِسُّ مِنْ

رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴿ يوسف / ٨٧، قيل: يُريدُ؛ أن المؤمن من الله على خير، يرجوه في الشّدائد والبلاء، ويشكره ويمجده في الرّخاء، والكافر ليس كذلك.

قيل: وفي هذا دلالةٌ على أن الفاسق المّلي لا بأس عليه من رحمة الله، بخلاف ما يقول أهل الوعيد.

﴿ **وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ** ﴾ الرحمن / ١٢، قيل: الرّيحان؛ الرّزق.

وقيل: هو؛ الرّيحان الذي يُشَمُّ، وقيل: هو الحَبُّ المأكول، والعصف: الورق الذي لا يُؤكل، فهو رزق الدّواب، والرّيحان رزق النّاس، فذكر سبحانه قوت النّاس والأنعام.

وقرأ: الرّيحان بالجرّ، بتقدير ذو، وبالرّفْع عطفاً على الحَبِّ.

﴿ **وَرَاودَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ** ﴾ يوسف / ٢٣، المرادة:

المُطالبة بأمرٍ بالرّفق واللّين، ليعمله به.

ومنه: المرود؛ لأنه يعمل، ولا يُقال في المُطالبة: راوده، وأصله: من راد يروُد، إذا طلب المرعى.

وهو في الآية: كنايةٌ عمّا تريده النّساء من الرّجال؛ أي وطالبت يوسف عليه السلام

المرأة التي كان يوسف عليه السلام في بيتها عن نفسه، وهي زليخا.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٥٨٧

والمعنى: طلبت منه أن يُواقعها.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَودُّهُ عَنْ صَيْفِهِ﴾ القمر/ ٣٧، أي: طلبوا منه أن يُسلم إليهم أضيافه.

﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ الروم/ ١٥، الرّوضة: البستان المتناهي منظرًا وطيبًا، وقيل: الأرض الخضرة بحسن النبات.

قيل: وخصّ ذكر الرّوضة هنا؛ لأنه ليس عند العرب شيءٌ أحسن منها، ومنه قوله تعالى: ﴿فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ﴾ الشورى/ ٢٢.

﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ﴾ هود/ ٧٤، الرّوع: بالفتح؛ الإفزاع، يُقال: راعه يروعه، إذا أفزعه، وارتاع ارتياعاً: إذا خاف.

وبالضمّ: النَّفس، يُقال ألقى في روعي؛ أي في نفسي، وسُمّيت بذلك لأنها موضع الرّوع [٣٣٧].

ومعنى الآية: فلما ذهب عن إبراهيم عليه السلام الخوف والفزع الذي دخله من الرّسل.

﴿فَرَاغَ إِلَىٰ آلِهِتِهِمْ﴾ الصافات/ ٩١، الرّوغ: الميل من جهةٍ الى جهة، يُقال: راغ يروغ روغاً، وروغاناً؛ أي حاد، والرّواغ الحياض.

﴿ **فَرَاغَ** إِلَىٰ ءِالِهَتِهِمْ ﴾ أي: فمال الى أصنامهم التي كانوا يدعونها آلهة.

وقيل: الرّوغ؛ الدّهاب الى الشيء في خفية.

ومنه قوله تعالى: ﴿ **فَرَاغَ** إِلَىٰ أَهْلِهِ ۗ ﴾ الذاريات/٦، أي: ذهب لهم خفياً.

قيل: وإنما راغ مخافة أن يمنعوه من تكلف مأكول، كعادة الظرفاء.

﴿ **ذَلِكَ** الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ۗ ﴾ البقرة/٢، الرّيب: الشك.

وقيل: هو؛ أسوأ الشك، وهو مصدر، رابني الشيء من فلان، إذا كنت

مُستيقناً منه بالرّيبة، فإذا أسأت به الظن، ولم تستيقن بالرّيبة منه، قلت: أرابني

من فلان أمر.

أرابه، وأراب الرّجل؛ أي صار صاحب ريبة.

ومعنى قوله: ﴿ **لَا رَيْبَ** فِيهِ ﴾ أي: أنه بيانٌ وهدى، وحقٌّ ومعجز، فمن

ها هنا استحقّ الوصف بأنه لا شك فيه، ولا وجهة للإخبار ينفي شكّ الشاكين.

وقيل: أنه على الحذف، كأنه قال: لا سبب شكّ فيه؛ لأن الأسباب التي

تُوجب الشكّ في الكلام، هي التّلبيس، والتّعقيد، والتّناقض، والدّعاوى العارية

من البرهان، وهذه كلّها منفيّة عن كتاب الله تعالى.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٥٨٩

وقيل: أن معناه؛ النهي، وإن كان لفظه الخبر، أي لا ترتابوا ولا تشكّوا فيه

كقوله تعالى: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ﴾ البقرة/ ١٩٧.

﴿رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ المطففين/ ١٤، الرّين: أصله الغلّبة، ران على قلبه؛

أي غلب عليه، والخمر ترين على قلب السكران، والموت يرين على الميت فيذهب به.

ومعنى الآية: غلب ذنوبهم [٣٣٨] على قلوبهم.

وقيل: أن معنى الرّين هو الذّنب على الذّنب، حتّى يموت القلب.

وروي عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من عبد مؤمنٍ، إلّا وفي قلبه نكتة بيضاء،

فإذا أذنب ذنباً، خرج في تلك النكتة نكتة سوداء، فإذا تاب، ذهب ذلك السّواد،

وإن تبادى في الذّنوب زاد ذلك السّواد، حتّى يُغطي ذلك السّواد، ولم يرجع

صاحبه الى خيرٍ أبداً، وهو قول الله تعالى: ﴿كَأَلَّا بَلَّ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ (١).

وقال أبو عبد الله عليه السلام: يصدّ القلب، فإذا ذكّرتَه بآلاء الله، انجلى عنه. (٢)

(١) انظر: الكافي، الكليني: ٢/ ٢٧٣ ح ٢٠، عنه وسائل الشيعة، الحر العاملي: ٢٣٩/١١

ح ٢٠٥٨٠.

(٢) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ١٠/ ٢٩٣.

(فصل الرّاء المكسورة)

﴿ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِئِيًّا ﴾ مريم / ٧٤، المشهور رثياً مهموز، وهو فعلٌ

من رأيت، وليس بمصدر، بل هو اسمٌ لما ظهر.

وهو بمعنى: المرئي، كالذَّبْح بمعنى المذبوح، والطَّحْن بالفتح، والطَّحْن

بالكسر، والسَّقْي، وهو ها هنا بمعنى: النَّظَر والهيئة.

والمعنى: أن الله قد أهلك قبلهم أُمَمًا وجماعات، كانوا أكثر أموالاً، وأحسن

منظراً منهم، فأهلك أموالهم، وأفسد عليهم صورهم، ولم تُغْنِ عنهم أموالهم،

ولا جِمالهم، كذلك لا يُغْنِي عن هؤلاء.

وقيل: أن المعنى بالآية النضر بن الحارث (١) وذووه، كانوا يُجِلون شعورهم،

ويلبسون خزّ ثيابهم، ويفتخرون بشارتهم وهيأتهم على أصحاب النبي ﷺ.

(١) النظر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف ، صاحب لواء المشركين ببدر ، ابن خالة

النبي ﷺ آذى رسول الله ﷺ كان له اطلاع على كتب الفرس وتاريخهم ، أُسر ببدر ثم قتل قبل

دخولهم المدينة ، انظر : الكامل في التاريخ ، ابن الأثير : ٢ / ٢٦ ، الأعلام ، الزركلي : ٨ / ٣٣ .

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٥٩١

وقرأ بعضهم: رِيًّا، بغير همزة، مُشددة الياء، وهو أما من رأيت، فأبدلت
الهمزة ياءً، ثم أدغمت في الياء؛ لاجتماع شرائط الإدغام.

وأما من رويت، من الرِيان؛ لأن للريان نضارة وحُسنًا، فيتفق معناه.

وقرأ في الشّواذ: وريًّا، خفيفةً بلا همز، وهو يُحتمل أن يكون مقلوباً من فعل
الى فلع، فصارت في التقدير وريًّا، ثم حُذفت الهمزة [٣٣٩] وأُلقيت حركتها على
الياء قبلها، فصارت رِيًّا.

ويُحتمل أن يكون رِيًّا، من رويت، ثم خُففت بحذف إحدى اليائين، فصارت
ريًّا.

قرأ بعضهم: زِيًّا، بالزّاء المعجمة، وهو فعلٌ من زويت، يعنى: جمعت.

قيل: وذلك أنه لا يُقال لمن له شيء واحد من التذله زي، حتى يكثر التذله
لُستحسنه.

﴿ رِيَاءُ النَّاسِ ﴾ البقرة/ ٢٦٤، الرِّياء والمرءة، أصله من الرؤيية، كأنه

يفعل ليري غيره ذلك.

قيل: وجمع في رياء الناس بين همزتين، ولا يُجمع في ذوائب، وإن حال بينهما

الألف في كلا الموضعين؛ لخفة الواحد، ولانها مفتوحتان في الواحد، فهو أخفُّ
لها.

﴿ **رَبِّيُونَ** ﴾ آل عمران/ ١٤٦، الرّبي، بكسر الرّاء، وتشديد الباء الموحدة،

بعدها ياء النّسبة؛ واحد الرّبّيّين، بالكسر أيضاً.

قيل: هم ألوف من النّاس.

وقيل: ربّيون؛ نسبةً الى الرّبة، بمعنى: الجماعة.

وقيل: أنهم علماء فقهاء. وقيل: أنهم منسوبون الى الرّب، ومعناه: المتمسكون

بعبادة الله. وقيل: أنهم منسوبون الى علم الرّب.

وقيل: أنهم عشرة آلاف، وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام.

وقيل: أن الرّبّيون؛ الأتباع، والرّبانيون الولاة.

﴿ **رَبَّاطٍ أَلْخَيْلِ** ﴾ الانفال/ ٦٠، الرّبّاط: شدُّ أيسر من العَقْد،

يُقَال ربطه يربطه ربطاً، ورباطاً، ورباطة، ومُرابطة: أي من ربطها واقتنائها للعرز، وهو من أقوى عُدَد الجهاد.

ورُوي عن النّبِيِّ ﷺ أنه قال: ارتبطوا الخيل؛ فإن ظهورها لكم عزّ،

وأجوافها كنز. (١)

وقيل: أن القوّة ذكور الخيل، والرّبّاط الإناث منها.

(١) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٤/ ٤٨٧، عنه مستدرک وسائل الشيعة،

النوري: ١١/ ١١٥ ح ١٢٥٧١.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٥٩٣

﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا ﴾ البقرة/ ٢٧٥، أصل الرِّبَا: الزَّيَادَةُ، من

قولهم: ربي الشيء، إذا زاد.

والرِّبَا: هو الزَّيَادَةُ [٣٤٠] على رأس المال، وأرْبَى الرَّجُلُ، إذا عامل في الرِّبَا.

ومنه الحديث: مَنْ أَجْبَى، فقد أربى. (١)

وسياتي تفسير ذلك عند تفسير المسد.

قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا ﴾ البقرة/ ٢٧٥، الآية، معناه: أن

ذلك العقاب بسبب قولهم إنما البيع الذي لا ربا فيه، مثل البيع الذي فيه الرِّبَا.

عن ابن عباس: كان الرجل منهم، إذا حلَّ دينه على غريمه، فطالبه به، قال

المطلوب منه له: زدني في الأجل، وأزيدك في المال، فيتراضيان عليه، ويعملان به،

فإذا قيل: هذا ربا، قالوا: هما سواء.

يعنون بذلك: أن الزَّيَادَةَ في الثَّمَرِ حال البيع، والزَّيَادَةُ فيه بسبب الأجل عند

محلِّ الدين سواءً، فذمهم الله به، وألحق الوعيد بهم، وخطأهم في ذلك بقوله:

﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ البقرة/ ٢٧٥، أي أحلَّ الله البيع الذي

لا ربا فيه، وحرَّم النوع الذي فيه الرِّبَا. (٢)

(١) انظر: غريب الحديث، ابن سلام: ١/ ٢١٧، النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير: ٢/ ١٩٢.

(٢) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٢/ ٢٠٦، فقه القرآن، القطب الراوندي: ٢/ ٤٦.

قيل: والفرق بينهما؛ أن الزيادة في أحدهما لتأخير الدّين، وفي الآخر لأجل البيع.

وأيضاً: فإن البيع بدل البدل؛ لأن المُثمن فيه بدل الثمن، والرّبا زيادة من غير بدل؛ للتأخير في الأجل، أو زيادة في الجنس.

وفي الخبر، قال الصّادق عليه السلام: إنما شدد في تحريم الرّبا؛ لئلا يمتنع الناس من اصطناع المعروف قرضاً أو رفاً. (١)

قوله: ﴿يَمَحَقُ اللَّهُ الرَّبَّوًّا﴾ البقرة/ ٢٧٦، أي: يُنقص الله الرّبا، حالاً بعد حال، الى أن يتلف المال كلّهُ.

وقال ابن عباس: معناه؛ يهلكه ويذهب ببركته. (٢)

قيل للصّادق عليه السلام وقد يُرى الرّجل يُربي، فيكثر ماله، فقال: يمحق الله دينه وإن كثر ماله. (٣)

وقيل: يمحقه الله في الدّنيا، بسقوط عدالته، والحكم بفسقه، والتّسمية بالفسق.

(١) انظر: التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي: ٢/ ٣٦٢، الحدائق الناظرة، البحراني: ٢٧١/١٩.

(٢) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٢/ ٢٠٨، تفسير شبر: ٨٢.

(٣) انظر: تفسير القمي: ١٧٨، عنه جامع أحاديث الشيعة، البروجردي: ١٨/ ١٣١ ح ٣٣٣.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٥٩٥

﴿رَجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ البقرة/ ٥٩، الرَّجْز: بكسر الرَّاء؛ العذاب في لغة أهل

الحجاز. وقيل: الرَّجْس والرَّجْز لغتان، مثل البُرْزاق والبُسَاق.

والمعنى: عذاباً من السماء.

قيل: أهلكوا بالطَّاعون، فمات منهم في ساعةٍ واحدة أربعة وعشرون ألفاً من

كبرائهم وشيوخهم، وبقي الأبناء، فانتقل منهم [٣٤١] العِلْم والعبادة.

قيل: كأنه يُشير الى أنهم عُوقبوا بإخراج الأفاضل من بينهم.

قوله تعالى: ﴿وَيُذْهِبَ عَنْكُمُ رِجْزَ الشَّيْطَانِ﴾ الانفال/ ١١، أي:

وسوسة الشَّيطان، بقوله: أن عدوكم قد سبقكم الى الماء، وأنتم تُصلُّون مع

الجنابة والحَدَث، وتسوخ أقدامكم في الرَّمْل.

وقيل: معناه؛ ويُذْهِب عنكم وسوسته، بقوله: ليس لكم بهؤلاء طاقة. وقيل:

معناه؛ ويُذْهِب عنكم الجنابة التي أصابتكم بالاحتلام.

قوله تعالى: ﴿عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ﴾ سبأ/ ٥، أي: سيء العذاب.

﴿رَجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ المائدة/ ٩٠، قيل: الرَّجْس في اللُّغة؛

اسمٌ لكلِّ ما استُقدِر من عملٍ، يُقال رجس يرجس، من باب ضرب، ورجس

يرجس، من باب عمل، إذا عمل عملاً قبيحاً.

قيل: لا بدّ من أن يكون في الكلام حذفٌ، والمعنى: شرب الخمر، وتناوله، والتّصرف فيه، وعبادة الأنصاب، والاستقسام بالأزلام رجسٌ؛ أي خبيث من عمل الشيطان.

وإنما نسبها الى الشيطان، وهي أجسام من فعل الله؛ لما يأمر به الشيطان فيها من الفساد.

فيأمر بشرب المُسكر، لِيُزيل العقل، ويأمر بالقمار، ليستعمل فيه الأخلاق الدنيئة، ويأمر بعبادة الأصنام، لما فيها من الشّرك بالله، ويأمر بالأزلام لما فيها من ضعف الرأى، والاتكال على الاتفاق.

وقال الباقر عليه السلام: يدخل في الميسر، اللّعب بالشطرنج والنرد، وغير ذلك من أنواع القمار، حتّى أن لعب الصّبيان بالجوز من القمار. (١)

قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ تَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا

يُؤْمِنُونَ﴾ الانعام/ ١٢٥، أي اللّعة في الدّنيا، والعذاب في الآخرة.

قوله: ﴿فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ﴾ التوبة/ ١٢٥، أي: نتناً على

نتنهم، والتّن عبارة عن الكفر: أي كُفراً الى كفرهم.

وقيل: فزادتهم عذاباً الى عذابهم، بما عددّ من كفرهم.

(١) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٣/ ٤١١، عنه تفسير نور الثقلين، الحويزي:

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٥٩٧

قوله تعالى: ﴿ فَاجْتَنِبُوا **الرَّجْسَ** ^ط مِنَ **الْأَوْثَانِ** ﴾ الحج / ٣٠، قيل:

هي الشُّطرنج ، وقيل: من هنا للتبيين، والتقدير: واجتنبوا الرّجس الذي هو الأوثان. وقيل: أنهم كانوا يُلطّخون الأوثان بدماء قرابينهم، فسُمّي ذلك رجساً [٣٤٢].

وروي: أن اللَّعب بالشطرنج، والنرد، وسائر أنواع القمار، ذلك قوله تعالى:

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ **الرَّجْسَ** أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾

الاحزاب / ٣٣، أي الأعمال القبيحة، والمآثم. (١)

والرّجس: بطخ الشيطان، ووسوسته.

وعن ابن عباس: الرّجس عمل الشيطان، وما ليس لله فيه رضى. (٢)

واتفقت الأمة بأجمعها، على أن المراد بأهل البيت في الآية، أهل بيت نبينا ﷺ

ثم اتفقوا بعد ذلك غير عكرمة، على أنها نزلت في رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة

والحسن والحسين عليهما السلام ووردت في ذلك روايات متواترة من طرق الفريقين. (٣)

(١) انظر: زبدة البيان، المحقق الأردبيلي: ٢٢٩، المكاسب، الشيخ الأنصاري: ١ / ١٩١.

(٢) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ١٥٥ / ٨.

(٣) انظر في ذلك: مصباح المتهجد، الشيخ الطوسي: ٧٦٤، المعبر، المحقق الحلي: ٢٢ / ١، ذكرى

الشيعة، الشهيد الأول: ٥٥ / ١، مسند أحمد بن حنبل: ٣٣١ / ١، سنن الترمذي: ٣٠ / ٥،

المستدرک علی الصحیحین، الحاكم النيسابوري: ٤١٦ / ٢، وغيرها من المصادر الكثيرة.

واستدلّت الشيعة على اختصاص الآية بهؤلاء الخمسة عليهم السلام بأن قالوا: أن لفظة إنما مُحَقَّقة لما أثبت بعدها، نافية لما لم يثبت، فإن قول القائل: إنما لك عندي درهم، وإنما في الدار زيدٌ، وإنما الله إله واحد، يقتضي أنه ليس عنده سوى الدرهم، وليس في الدار سوى زيد، وليس المعبود إلا إله واحد، وإلا لم تدلّ الآية على التوحيد.

وإذا تقرر هذا، فلا يخلو الإرادة في الآية؛ أن تكون هي الإرادة المحضة، أو الإرادة التي يتبعها التطهير، وإذهاب الرّجس.

ولا يجوز الوجه الأول؛ لأن الله تعالى قد أراد من كلّ مُكَلَّف هذه الإرادة المطلقة، فلا اختصاص لها بأهل البيت عليهم السلام دون سائر الخلق؛ ولأن هذا القول يقتضي المدح والتعظيم لهم بغير شكٍ ولا شبهة، ولا مدح في الإرادة المجردة.

فثبت الوجه الثاني، وفي ثبوته ثبوت عصمة المعنيتين في الآية من جميع القبائح. وقد علمنا أن مَنْ عدا مَنْ ذكرنا من أهل البيت عليهم السلام غير مقطوع على عصمته، فثبت: أن الآية مُحْتَصّة بهم لبطلان تعلّقها بغيرهم، ولدينا في ذلك تعلق ما قبلها وما بعدها بالأزواج؛ لعدم بقاء نظم الآيات عمّا نزلت قطعاً، ولأن من عادة الفصحاء في كلامهم [٣٤٣] أنهم يذهبون من خطابٍ إلى غيره، ويعودون إليه، وهذا مما لا يُنكره مَنْ عرف عاداتهم، والقرآن من ذلك مملوءٌ، وكذلك كلام العرب وأشعارهم، فإذا ثبتت العصمة، ثبتت الإمامة بالملازمة، كما برهن عليه في محله.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٥٩٩

﴿يَأْتُوكَ رَجَالًا﴾ الحج/٢٧، الرَّجَال: جمع رجل، مثل صحاب

وقيام، في جمع صاحب وقائم؛ أي مُشاة على أرجلهم.

قوله تعالى: ﴿فَرَجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ البقرة/٢٣٩، قيل: الرَّاجِل؛ هو

الكائن على رجله، واقفاً كان أو ماشياً.

أي: إن لم يُمكنكم أن تقوموا قانتين، مُوفين الصَّلَاة حَقَّهَا، لَخَوْفِ عَرَضِ

لكم، فرجالاً؛ أي فصلُّوا رجالاً على أرجلكم.

وقيل: مُشاةً أو ركباناً؛ أي على ظهور دوابكم، عنى به صلاة الخوف.

﴿الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ﴾ هود/٩٩، الرَّفْد: العون على الأمر، يُقال: رَفَدَهُ يَرْفِدُهُ

رَفْدًا، ورفدًا بفتح الرَّاء وكسرهما، إذا أعطاه، والاسم: الرَّفْد؛ لأنَّ العطاء عون

المُعطي، أي بئس العطاء المُعطى النَّار، واللَّعنة.

قيل: وإنما سَمَّاه رَفْدًا؛ لأنه في مُقابلة ما يُعطي أهل الجنَّة، من أنواع النَّعيم.

وقيل: رافدت عليهم، لغتان من الله، لغة الدُّنيا، ولغة الآخرة، وقيل: هو؛

اللُّغة بعد اللُّغة.

وقيل: اللُّغتان اللتان أصابتهم، رَفدت إحداهما الأُخرى.

﴿ رَحَلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾ قريش / ٢، الرحلة: حال السير على

الراحلة، وهي: الناقة القويّة على السير.

قيل: أن قريشاً، كانت بالحرم آمنة من الأعداء أن تهجم عليهم فيه، وأن يعرض لهم أحدٌ بالسوء، إذا خرجت منها لتجارتهما، والحرم وادٍ جديب، إنما كانت تعيش قريش فيه بالتجارة.

وكانت لهم رحلتان في كلّ سنةٍ، رحلة في الشّتاء الى اليمن؛ لأنها بلادٌ حامية، ورحلة في الصّيف الى الشّام؛ لأنها بلادٌ باردة، ولو لا هاتان الرحلتان، لم يمكنهم به مقام، ولو لا الأمن لم يقدرُوا على التّصرف.

فلما قصد أصحاب الفيل مكّة، أهلكهم الله، لتألف قريش هاتين الرحلتين.

وقيل: كانوا يحملون من مكّة الأدم واللّب، وما يقع من ناحية البحر، من الفلفل وغيره، فيشترون بالشّام الثّياب، والدرمك (١) والحبوب، وكانوا يتألّفون في طريقهم، ويثبتون في الخروج رئيساً من رؤساء قريش، وكان معاشهم من ذلك.

فلما بعث الله نبيّه ﷺ استغنوا عن ذلك؛ لأنّ الناس وفدوا على رسول

الله ﷺ وحجّوا الى البيت، فقال الله: ﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴾

(١) الدرّمك: الدقيق الحواري، العين، الفراهيدي، مادة (درمك).

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٦٠١

الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ ﴿ قريش / ٣-٤ [٣٤٤] فلا يحتاجون أن

يذهبوا إلى الشام: ﴿ وَءَامَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ ﴿ قريش / ٤، يعني خوف الطريق.

﴿ رَدَّءًا يُصَدِّقُنِي ﴾ القصص / ٣٤، أي: مُعِينًا على تبليغ رسالتك، يُقال:

ردء لفلان، إذا كان ينصره، ويشدَّ ظهره.

وقرأ بعضهم: رداً، بغير همز، مُخَفِّفًا، وذلك حكم الهمزة إذا خففتها، وكان قبلها

ساكن، أن يُحذف ويُلقى حركتها على الساكن قبلها.

﴿ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ ﴾ آل عمران / ١٥، الرِّضْوَان: مصدر رضي،

مثل حرمان، ومن قرأ بالضم، فجعله من نحو غفران؛ وهو من الله: ضَدَّ
السَّخَط.

قوله: ﴿ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ ﴾ المائدة / ١٦، قيل: هو المدح على

الطَّهارة، والثناء والرِّضى مثله.

فرضى الله ثوابه، وسخطه عقابه، من غير شيء يتداخله، فيهيِّجه من حالٍ

على حال؛ لأن ذلك من صفات المخلوقين العاجزين المحتاجين.

﴿ حَتَّى يُصَدِّرَ الرَّعَاءُ ﴾ القصص / ٢٣، الرَّعَاء: جمع راعٍ، ويُجمع على

الرَّعِيَان، والرَّعَاة؛ أي: حتى ينصرف النَّاس، فإنَّا لا نُطيق السَّقْي، فننتظر فضول

الماء، فإذا انصرف النَّاس، سقينا مواشينا من فضول الحوض.

﴿ وَلَا رِكَابٍ ﴾ الحشر/٦، الرّكاب: الإبل التي تحمل القوم، واحدها

راحلة.

﴿ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْرًا ﴾ مريم/٩٨، الرّكز: الصّوت الخفيّ، وأصل

الرّكز: الحسّ.

ومنه: الرّكاز؛ لأنه يُحسّ به مال من تقدّم بالكشف عنه.

ومعنى الآية: أي تسمع لهم صوتاً، وقيل: حسّاً.

والمعنى: أنهم ذهبوا، فلا يرى لهم عينٌ، ولا يُسمع لهم صوت، وكانوا أكثر

أموالاً، وأعظم أجساماً، وأشدّ خصاماً من هؤلاء، فلم يُغنهم ذلك؛ لما أردنا

إهلاكهم، فحُكم هؤلاء الكفار حُكم أولئك، في أنه لا يبقى منهم عينٌ ولا أثر.

﴿ فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ ﴾ البقرة/٢٨٣، أي: فالوثيقة رهنٌ، فيكون رهان

خبر مبتدأ محذوف.

ويجوز أن يكون التّقدير: فرهانٌ مقبوضة، يقوم مقام الوثيقة بالصّك

والشّهود، والقبض شرطٌ في صحّة الرّهن.

والرّهان: جمع الرّهن، مصدر رهنته [٣٤٥] أرهنه، إذا وضعته عنده.

﴿ وَلِسْلِيمَانَ الرِّيحَ ﴾ سبأ/١٢، الرّيح، قيل: هو الجوّ، يشتدّ تارةً،

ويضعف تارةً، وهي: جسم لطيف منقشر، يمتنع بلطفه من القبض عليه، ويظهر

للحسّ بحركته.

﴿ **وَرِيشًا** ﴾ الاعراف/ ٢٦، الرِّيش والأثاث، من متاع البيت، من فراش أو

دثار.

وقيل: الرِّيش؛ ما فيه الجمال، ومنه ريش الطَّائر.

وقيل: أنه المصدر، من راشه يريشه ريشاً.

وقيل: الرِّيش؛ كل ما يستر الرَّجل في جسمه ومعيشته، يُقال: تريش فلان؛

أي صار له ما يعيش به، وتقول العرب: أعطيته رجلاً بريشه، أي بكسوته.

وقيل: الرِّيش والرياش؛ ما ظهر من اللباس.

قوله: ﴿ **وَرِيشًا** ﴾ قيل: أي؛ أثاثاً مما تحتاجون إليه.

وقيل: مالاً. وقيل: جمالاً. وقيل: خصباً ومعاشاً. وقيل: خيراً.

وقيل: وكل ما قاله المفسرون، فإنه يدخل في الخير، إلا أن كلاً منهم خصَّ

بعض الخير بالذكر.

﴿ **أَتَّبِنُونَ بِكُلِّ رِيْعٍ** ﴾ الشعراء/ ١٢٨، الآية، الرِّيع: الارتفاع من

الأرض، وجمعه: أرياع.

ومنه: الرِّيع في الطعام، وهو ارتفاعه بالزيادة والنمى. وقيل: الرِّيع؛ الطريق

بين الجبلين في الارتفاع. وقيل: هو؛ الفجّ الواسع، أي: تبنون بكل مكانٍ مُرتفعٍ.

وقيل: بكلِّ شرفٍ. وقيل: بكلِّ طريقٍ.

٦٠٤ فصل الرّاء

قيل: معناه؛ أنهم كانوا يبنون بالمواضع المرتفعة، ليُشرفوا على المارّة والسّابلة، فيسخرّوا منهم، ويعبثوا بهم. وقيل: أن هذا في بيان عاد، فأنكر هود عليه السلام عليهم اتخاذهم بروجاً للحمام عبثاً.

﴿ وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ الانفال/٤٦، الرّيح: الدّولة؛ ومعناه: تذهب

دولتكم وقوتكم. وقيل: نصرتكم. وقيل: صولتكم.

والرّيح ها هنا: كناية عن نفاذ الأمر، وجريانه على المراد، تقول العرب: هبّت ريحُ فلان (١) إذا جرى أمره على ما يُريد، وركدت ريحه: إذا أدبر أمره.

وقيل: أن المعنى؛ ريح النّصر التي ساقها الله مع من ينصره، على من يخذله.

ومنه قوله صلّى الله عليه وآله: نُصرت بالصّبا، وأهلكت عاد بالدّبور (٢) [٣٤٦].

(١) مجمع الأمثال، الميداني: ٤٨٦/٢.

(٢) النوادر، الراوندي: ١٠٣، التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي: ٣٩٣/٩، مسند أحمد

بن حنبل: ٤٨٠/١، صحيح مسلم: ٦١٩/٢.

(فصل الرّاء المضمومة)

﴿ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ يوسف / ٤٣، الرّؤيا: ما يراه النائم، ويرجع الى

الاعتقاد. ثم يكون على وجوه؛ منها:

ما يكون من الله تعالى وملائكته، وهو الذي له تأويلٌ وتعبيرٌ.

ومنها: ما يكون من الشيطان، ولا تأويل له.

ومنها: ما يكون من جهة النائم واعتقاداته، أو يكون بقيّة اعتقاد كان اعتقده.

وللعلماء كلمات واعتقادات في أسباب الرّؤيا، وقد وردت في ذلك أخبارٌ

كثيرة، أعرضنا عن ذكرها؛ خوفاً عن التّطويل.

قوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ ﴾ الاسراء / ٦٠، قيل: أن

المُراد بالرّؤيا؛ رؤية العين، وهي ما ذكره في أول السّورة، من إسرائ النبي ﷺ

من مكّة الى بيت المقدس، والى السّموات في ليلة (١) إلّا أنه لما رأى ذلك ليلاً، وأخبر بها حين أصبح، سمّاها رؤيا.

وقيل: أنها رؤيا نوم، رآها أنه سيدخل مكّة وهو بالمدينة، فصده المشركون في الحديبية عن دخولها، حتّى شكّ قوم، ودخلت عليهم شبهة، ثم دخل مكّة في العام القابل، فنزل: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ **الرُّؤْيَا** بِالْحَقِّ﴾
الفتح/ ٢٧.

وقيل: أن ذلك رؤيا رآها النبي ﷺ في منامه: أن قروداً تصعد منبره وتنزل، فسأته ذلك، واغتمّ به، وهو المروي عن الأئمة عليهم السلام. (٢)

﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ المدثر/ ٥، قيل: الرّجز، بالكسر: العذاب.
ومعناه: اجتنب المعاصي.

والرّجز: العذاب، وبالضمّ الصّنم، أي: اهجر الأصنام والأوثان.
وقيل: معناه؛ جانب الفعل القبيح، والحلّق الدّميم.
وقيل: معناه؛ أخرج حُبّ الدّنيا من قلبك؛ لأنه رأس كلّ خطيئة.

(١) وهي قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَنَيْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ الاسراء/ ١.
(٢) انظر: التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي: ٤٩٤/٦، مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٢٦٦/٦.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٦٠٧

﴿ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ﴾ العلق/ ٨، أي: الى الله مرجع كلِّ أحدٍ، فإنَّ الرُّجْعَ، والرَّجوعَ، والمرجع بمعنى؛ أي: فهذا الطَّاعِي كيف يطغى بهاله، ويعصي ربّه، ورجوعه إليه؟ وهو قادر على إهلاكه، وعلى مُجازاته [٣٤٧] إذا رجع إليه.

﴿ رُجُومًا لِلشَّيْطِينِ ﴾ الملك/ ٥، أصل الرَّجُوم، جمع رجمٍ رجماً، فيجوز كونه مصدرًا لا جمعاً.

ومعناه: أن الشَّهب التي تنقُضُ، منفصلةً من نار الكواكب ونورها، كقبسٍ يُوجد من نار، لا أنهم يُرجمون بنفس الكواكب؛ لأنها ثابتة لا تزول.

وقيل: أراد؛ بالرَّجُوم الظُّنون التي تحزر. ومنه: ﴿ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ

سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ﴾ الكهف/ ٢٢، وما يُعَينُه المُنجمون من الحدس والظَّن، والحكم على اتصال النُّجوم وافتراقها، وإيَّاهم عنى بالشَّيَاطِين؛ لأنهم شياطين الأنس.

﴿ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ الفتح/ ٢٩، رُحَمَاءُ: جمع راحم. قيل: بلغ من تراحمهم بينهم، أن كان لا يرى مؤمن من مؤمناً، إلا صافحه وعانقه.

﴿ وَأَقْرَبَ رُحَمَاءُ ﴾ الكهف/ ٨١، الرَّحْمُ والرَّحْم، بضمِّ الحاء وسكونها، مصدر بمعنى الرَّحمة، وهو العطف؛ أي: ارحم بها. وقيل: أوصل للرحم. وقيل: أقرب أن يُرحمها به.

﴿ **رُخَاءٌ** حَيْثُ أَصَابَ ﴾ ص/ ٣٦، الرّخاء: الرّيح اللّينة، وهي من

رخاوة المرء وسهولته؛ أي: تجري بأمره ليّنةً سهلة.

وقيل: طيّبة سريعة. وقيل: مُطِيعَة، تجري الى حيث يشاء.

﴿ **قَدْ تَبَيَّنَ الرَّشْدُ** مِنَ الْغَيِّ ﴾ البقرة/ ٢٥٦، الرّشد: نقيض الغي؛ أي:

قد ظهر الإيمان من الكفر، والحقّ من الباطل، بكثرة الحجج، والآيات الدّالة عقلاً وسمعاً، والمعجزات التي ظهرت على يد النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم.

﴿ **فَإِنْ** ءَانَسْتُمْ مِنْهُمْ **رُشْدًا** ﴾ النساء/ ٦، قيل: إن عرفتم منهم صلاحاً،

وعقلاً، وديناً.

وقيل: صلاحاً في الدّين، وإصلاحاً في المال. وقيل: عقلاً.

وقيل: أن المراد به العقل، وإصلاح المال، وهو المروي. (١)

واستدلّ عليه مع ذلك بالإجماع على أن ما يكون كذلك لا يجوز عليه في ماله،

وإن كان فاجراً في دينه، فكذلك إذا بلغ وهو بهذه الصّفة، وجب تسليم ماله

اليه.

(١) انظر: الخلاف، الشيخ الطوسي: ٣/ ٢٨٤، تذكرة الفقهاء، العلامة الحلي: ١٤/ ١٨٥.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٦٠٩

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ ﴾ الانبياء/ ٥١، يعني: الحجج التي

تُوصِل الى الرّشد من معرفة الله تعالى وتوحيده.

وقيل: معناه هديه؛ أي هديناه صغيراً [٣٤٨].

وقيل: هو التّبوة.

﴿ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ ﴾ آل عمران/ ١٥١،

أي: الخوف والفرع.

﴿ أءِذَا كُنَّا عِظْمًا وَّرُفْنًا ﴾ الاسراء/ ٤٩، الرّفات: ما تكسّر وبلي من

كلّ شيءٍ.

قيل: ويكثر بناء قول من كلّ ما يُحطّم ويُرضض.

يُقال: حُطام، ودقاق، وتراب. وقيل: كلّ شيءٍ مدقوق، مُبالغ في دقّه، حتّى

انسحق، فهو رفات.

وقيل: لا واحد له من لفظه، يُقال: رفت الشيء رفتاً، فهو مرفوت إذا صيّر

كالْحُطَام.

وقيل: في معنى الآية؛ أي كُنّا غباراً. وقيل: تُراباً.

وقيل: صرنا مثل التّراب، مُترضضين.

﴿ وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ الكهف/ ١٨، الرّقود: جمع راقد، ورقد يرقد رُقاداً،

ورقوداً؛ أي: هم نائمون في الحقيقة.

٦١٠ فصل الرّاء

قيل: لأنهم مُفْتَحَةُ العيون، يتنفسون، كأنهم يُريدون أن يتكلّموا ولا يتكلمون. وقيل: أنهم ينقلبون كما ينقلب اليقظان.

﴿وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيكَ﴾ الاسراء/ ٩٣، هو: من رقى رقى رُقياً، بمعنى الصّعود؛ أي بصعودك. ويُقال في التّداوي: رَقِيَةً وَرَقِيّاً، بفتح الرّاء.

﴿وَالرُّكْعُ السُّجُودِ﴾ البقرة/ ١٢٥، الرُّكْعُ: جمع الرّكع.

قيل: هم المُصلّون عند البيت، يركعون ويسجدون. وقيل: هم جميع المسلمين، لأن من شأن المسلمين الرّكوع والسّجود.

وقيل: إذا طاف به فهو من الطّائفين، فإذا حُبس فهو من العاكفين، فإذا صلّى فهو من الرّكع السّجود.

﴿ثُمَّ تَجْعَلُهُ رُكَّامًا﴾ النور/ ٤٣، الرّكّام: المُتراكم بعضه على بعض؛ أي يجعله مُتراكماً، مُتراكباً بعضه على بعض.

﴿أَوْ آوَىٰ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ هود/ ٨٠، الرّكن: مُعتمد البناء، يُعدُّ الأساس، وركنا الحبل: جانبه؛ أي أو أنضمّ الى عشيرةٍ منيعة تنصرتني، وشيعة تمنعني لدفتكم، ولكن لا يُمكنني أن أفعل ذلك.

وقيل: الرّكن؛ الجانب الذي يُعتمد عليه، ركن يركن وركن يركن أيضاً، مثل: نصر ينصر.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٦١١

قوله تعالى: ﴿ فَتَوَلَّىٰ بُرْكَانِهِ ﴾ الذاريات/ ٣٩، أي: فأعرض فرعون [٣٤٩] عن قبول الحق، بما كان يتقوى به من جنده وقومه، كالركن الذي يُشَدُّ به البنيان.

والباء في قوله: ﴿ بُرْكَانِهِ ﴾ للتعدية؛ أي جعلهم يتولون.

﴿ طَلَعَهَا كَأَنَّهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾ الصافات/ ٦٥، قيل: في وجه تشبيه ثمرة الزقوم برؤوس الشياطين، مع أنها لا تُعرف، وإنما يُشَبَّه الشيء بما يُعرف: أن رؤوس الشياطين ثمرة يُقال لها: الدستن، وهذه الشجرة تُشَبَّه به. وقيل: أن الشيطان جنسٌ من الحيات، فشبهه سبحانه طلع تلك الشجرة برؤوس تلك الحيات.

وقيل: أن قُبْح صور الشياطين مُصَوَّرٌ في النفوس؛ ولذلك يقولون لما يستقبحونه جداً: كأنه شيطان، فشبهه سبحانه طلع هذه الشجرة، بما استقرت بشاعته في قلوب الناس.

وقيل: أن الله تعالى يُشَوِّه خلق الشياطين في النار، حتَّى أنه لو رآه راءٍ من العباد، لاستوحش منهم، فلذلك شَبَّه برؤوسهم.

﴿ وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴾ النساء/ ١٧١، قيل: إنها سمّاه رُوحاً؛ لأنه حَدَث عن نفخة

جبرئيل في درع مريم، بأمر الله تعالى، وإنما نسبته إليه؛ لأنه كان بأمره.

وقيل: أنه أضافه الى نفسه تفخيماً لشأنه، كما قال: الصَّوم لي، وأنا أُجزى به. (١) وقد يُسمَّى النَّفخ: رُوحاً.

وقيل: أن المراد به؛ يُحْيِي النَّاسَ في دينهم، كما يحيون بالأرواح. فيكون المعنى: أنه جعله نبياً يُقتدى به، وَيُسْتَنُّ بِسُنَّتِهِ، وَيُهْتَدَى بِهَدَاهِ.

وقيل: أن معناه؛ إنسانٌ أحياء الله بتكوينه بلا واسطة، من جماعٍ، أو نطفة، كما وردت الرواية بذلك. (٢)

وقيل: أن معناه؛ ورحمة منه كما قال في موضعٍ آخر: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ المجادلة/ ٢٢، أي برحمة منه.

فجعل الله عيسى عليه السلام رحمةً على مَنْ آمَنَ به لأنه يهديهم الى سبيل الرِّشَادِ. وقيل: أن معناه رُوحٌ من الله، خلقها فسوّاها، ثم أرسلها الى مريم، فدخلت في رحمها، فصيرها الله تعالى عيسى عليه السلام. وقيل: أن معنى الرُّوح ها هنا جبرئيل، فيكون عطفاً على كلِّ ما في ألقاها من ضمير ذكره الله، وتقديره: ألقاها الله الى مريم. ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ أي: من الله؛ أي جبرئيل، ألقاها أيضاً إليها.

﴿وَأَيَّدَنَّهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ البقرة/ ٨٧، أي: ساعدناه وأعانه بجبرئيل.

(١) انظر: الكافي، الكليني: ٤/ ٦٣ ح ٦، من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق: ٢/ ٧٥ ح ١٧٧٣.

(٢) انظر: الكافي، الكليني: ١/ ١٣٤ ح ٢ - ٤.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٦١٣

واختلف في سبب تسمية جبرئيل روحاً، فقيل: أنه يجيء ويأتي من البيئات والأديان، كما يُجيب بالأرواح الأبدان.

وقيل: أنه سُمِّي بذلك؛ لأن الغالب عليه الروحانية، وكذلك سائر الملائكة، وإنما حُصَّ بهذا الاسم تشریفاً له. وقيل: أنه سُمِّي بذلك، وأضيف الى القدس؛ لأنه كان بتكوين الله إياه روحاً من [٣٥٠] غير والد.

قيل: المراد بروح القدس؛ الإنجيل، كما سُمِّي الله القرآن روحاً، فقال:

﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ الشورى/ ٣٢، فكذلك سُمِّي الإنجيل روحاً.

وقيل: أن الروح؛ الاسم الذي كان عيسى عليه السلام يُجيب به الموتى.

وقيل: هو الروح الذي نفخ فيه، فأضافه الى نفسه تشریفاً، كما قال: ﴿تَاللَّهِ﴾

يوسف/ ٧٣، و: ﴿نَاقَةُ اللَّهِ﴾ الاعراف/ ٧٣.

قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾

الاسراء/ ٨٥، اختلف في الروح المسؤول عنه، فقيل:

أنهم سألوا عن الروح الذي في بدن الإنسان، ما هو؟ ولم يُجيبهم، وسأله عن

ذلك قوم من اليهود.

وعلى هذا فإنما عدل النبي ﷺ عن جوابهم؛ لعلمه بأن ذلك أدعى لهم الى الصّلاح في الدّين، ولأنهم كانوا بسؤالهم مُتعتين لا مُستفيدين، فإن وجدوا الجواب لازدادوا عناداً.

وقيل: أن اليهود، قالت لكفار قريش: سلوا محمداً ﷺ عن الرّوح، فإن أجابكم، فليس بنبيّ، وإن لم يُجيبكم فهو نبيّ، فإننا نجد في كتبنا ذلك، فأمر الله سبحانه بالعدول عن جوابهم، وأن يُكلمهم في معرفة الرّوح الى ما في عقولهم، ليكون ذلك عملاً على صرفه، ودلالةً لنبوّته.

وقيل: أنهم سألوه عن الرّوح، هي مخلوقة مُحدثة، أم ليست كذلك؟ فقال سبحانه: ﴿ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾ الاسراء/ ٨٥، أي: من فعله وخلقها، وكان هذا جواباً لهم عمّا سألوه عنه فيّنه.

وعلى هذا، فيجوز أن يكون الرّوح الذي سألوا عنه، هو الذي به قوام الجسد على قول، أو جبرئيل على قولٍ آخر، أو ملك من الملائكة، له سبعون ألف وجه، لكلّ وجه سبعون ألف لسان، يُسبح الله بجميع ذلك، على ما روي عن عليّ ؑ (١) أو عيسى ؑ فإنه قد سُمّي بالرّوح.

(١) انظر: التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي : ٥١٥/٦، روضة الواعظين ، الفتال

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٦١٥

وقيل: أن المشركين سألوه عن الرّوح الذي هو القرآن، كيف يُنزله الملك، وكيف صار مُعجزاً، وكيف صار نظمه وترتيبه مُخالفاً [٣٥١] لأنواع كلامنا من الحُطْب والأشعار؟ وقد سمى الله تعالى القرآن روحاً.

فقال سبحانه: قل يا مُحَمَّد ﷺ أن الرّوح الذي هو القرآن من أمر ربّي، أنزله عليّ، دلالةً على نبوّتي، وليس من فعل المخلوقين، ولا مما يدخل في أمكانهم، وفي هذا فقد وقع الجواب أيضاً موقعه.

وأما على القول الأول، فيكون معنى قوله: ﴿الرّوح مِنْ أَمْرِ رَبّي﴾ الاسراء / ٨٥، هو من الأمر الذي يعمله ربّي، ولم يُطلع عليه أحداً.

واختلف العلماء في ماهية الرّوح، فقيل: أنه جسمٌ رقيق هوائي، متردد في مخارق الحيوان. وقيل: جسم هوائي، على بنية حيوانية، في كلّ جزءٍ منه حياة، قال: فلكلّ حيوانٍ روح وبدن، إلا أن فيهم من الأغلب عليه الرّوح، ومنهم من الأغلب عليه البدن.

وقيل: أن الرّوح عَرَضٌ، ثم اختلف فيه، وقيل: هو الحياة التي يتهيأ به المحلّ لوجود القدرة، والعلم، والاختيار. وقيل: هو معنى في القلب. وقيل: أن الرّوح؛ الإنسان، وهو الحيّ المُكلّف.

وقيل: أن الله تعالى، خلق الرّوح من ستّة أشياء؛ من: جوهر النّور، والطّيب، والبقاء، والحياة، والعلم، والعلوّ، ألا ترى أنه مادام في الجسد كان الجسد

نورانياً، يتبيّن للعينين، ويُسمع بالأذنين، ويكون طيباً، فإذا خرج من الجسد فنى الجسد، ويكون رقيقاً، فإذا فارقه الرّوح بلى وفنى.

﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ مريم/ ١٧، يعني: جبرئيل. وقيل: الرّوح؛ الذي خلّق منه المسيح، تصوّر لها إنسان، ويُنافيه الآيات والأخبار.

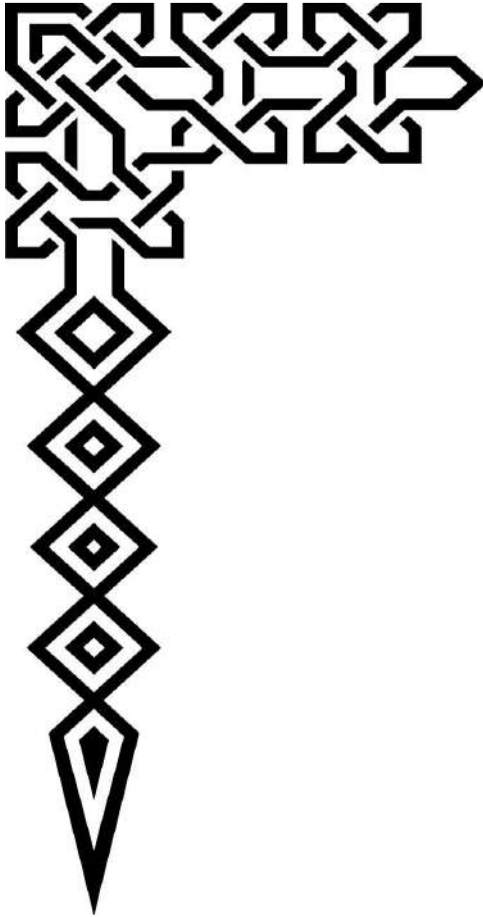
﴿وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ﴾ السجدة/ ٩، أضاف [٣٥٢] الرّوح الى نفسه، إضافة اختصاصٍ وملك، على وجه التّشريف.

ومثله قوله تعالى: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ الحجر/ ٢٩.

﴿أْمَهَلَهُمْ رُؤَيْدًا﴾ الطارق/ ١٧، رويداً: تصغير رويد، وأصل الحرف من رودت الرّيح روداناً؛ تحرّكت حركةً خفيفة.

والمعنى: لا تعجل في طلب إهلاكهم، بل تصبّر عليهم قليلاً، فإن الله يُجزئهم لا محالة، أما بالقتل أو الذّل في الدّنيا، والعذاب في الآخرة.

﴿غُلِبَتِ الرُّومُ﴾ الروم/ ٢، الرّوم: من ولد عيص بن يعقوب، يُقال: روميّ ورّوم، زنج وزنج. قيل: وليس بين الواحد والجمع إلاّ الياء المُشدّدة، كما تقول: تمرّة وتمر، حيث لم يكن بين الواحد والجمع إلاّ الهاء.



فصل الزَّاء

(فصل الزّاء المفتوحة)

﴿فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا﴾ الرعد/ ١٧، الزّبد: بالتّحريك؛ من البحر وغيره، كالرّغوة.

﴿وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ النساء/ ١٦٣، أي: كتاباً يُسمّى زبوراً، واشتهر به، وكتاب موسى ﷺ بالتّوراة، وكتاب عيسى ﷺ بالإنجيل.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ﴾ الانبياء/ ١٠٥، قيل: أن الزّبور كُتب الأنبياء.

ومعناه: كتبنا في الكتب التي أنزلناها على الأنبياء؛ لأن الزّبور، والكتاب بمعنى واحد، وزبرت: كتبت.

وقيل: أن الزّبور؛ الكتب المنزلة بعد التّوراة.

وقيل: أن الزّبور زبور داود ﷺ.

٦٢٠..... فصل الزّاء

﴿ سَنَدَعُ الزَّبَانِيَةَ ﴾ العلق/ ١٨ ، يعني: الملائكة الموكلين بالنّار، وهم

سألوه عن صفتهم؟ فقال: غِلاظاً شِداداً.

وعن ابن عباس، قال: لو دعا نأديه، لأخذته زبانية النّار من ساعته

مُعَايِنَةً. (١)

وقيل: أنه يدعوا إليه الزّبانية، دعا نأديه، أم لم يدع، وصدق سبحانه ذلك؛

فَقُتِلَ أَبُو جَهْلٍ يَوْمَ بَدْرٍ.

وواحد الزّبانية زبينة. وقيل: زبني.

وقيل: زابن أزين، من الزّبن؛ وهو الدّفع، والنّاقة تزبن الحالب؛ أي تُرْكضه

برجلها.

﴿ فَالزَّجْرَاتِ زَجْرًا ﴾ الصافات/ ٢، قيل: أنها الملائكة؛ تزجر الخلق

[٣٥٣] عن المعاصي زجراً.

قيل: وعلى هذا، فإنه يُوصل الله مفهومه الى قلوب العباد، كما يُوصل مفهوم

إغواء الشّيطان الى قلوبهم؛ ليصحّ التكليف.

وقيل: أنها الملائكة المُوكّلين بالسّحاب، تزجرها وتسوقها.

وقيل: أنها زواجر القرآن، وآياته النّاشئة عن القبائح.

(١) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ١٠ / ٤٠١

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٦٢١

وقيل: أنهم المؤمنون؛ يرفعون أصواتهم عند قراءة القرآن، لأن الزّجرة الصّيحة.

﴿ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ الصافات/ ١٩، أي: صيحة واحدة من إسرافيل،

يعني: نفخة البعث.

والزّجرة: الصّرفة عن الشيء بالمخافة، فكأنهم زُجروا عن الحال التي هم فيها الى المحشر.

﴿ إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا ﴾ الانفال/ ١٥، أي: مُتَدَنِّين.

وقيل: إذا واقفتموهم للقتال.

والزّحف: الدنو قليلاً قليلاً، والزّاحف: المتداني، يُقال: زحف يزحف زحفاً، وأزحفت للقوم، إذا دنوت لقتالهم، وثبت لهم.

وقيل: الزّحف؛ جماعة يزحفون الى عدولهم، وجمعه: زحوف.

﴿ وَزَرَابِي مَبْثُوثَةٌ ﴾ الغاشية/ ١٦، الزّرابي: البُسط الفاخرة، واحدها

زريبة.

﴿ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴾ يوسف/ ٧٢، الزّعيم، والكفيل، والضّمين نظائر.

والزّعيم أيضاً: الأمير من القوم، وهو الرّئيس؛ أي قال المُنادي: مَنْ جاء بالصّاع فله حمل بعيرٍ من الطّعام، وأنا به كفيلٌ ضامن.

﴿ زَلْزَلَةٌ أَلْسَاعَةٍ ﴾ الحج/ ١، أي: زلزلة الأرض يوم القيامة.

والمعنى: أنها تُقارن قيام السّاعة، وتكون معها.

وقيل: أن هذه الزلزلة، قبل قيام السّاعة، وإنما أضافها على السّاعة؛ لأنها من أشرط قيامها وظهورها، وآيات مجيئها، والإضافة أما الى الفاعل، على تقدير: أن السّاعة تُزلزل الأشياء، أو على تقدير المفعول منه، على طريق الاتساع في الظرف

وإجرائه مجرى المفعول به، كقوله: ﴿ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ سبأ/ ٣٣.

والزّلزلة: شدّة الاضطراب.

﴿ وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴾ الانسان/ ١٣، الزّمهيري: أشدّ ما يكون من البرد [٣٥٤]

أي يوماً زمهريراً، تُبادون برده.

﴿ كَانَ مِرْاجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴾ الانسان/ ١٧، قيل: لا يُشبهه زنجبيل الدّنيا.

وقيل: كلّ ما ذكره الله في القرآن، مما في الجنّة وسّماه، ليس له مثل في الدّنيا،

ولكن سّماه الله بالاسم الذي يُعرف.

والزّنجبيل: مما كانت العرب تستطيه، سيّما إذا مُزج به الشّراب؛ فلذلك

ذكره الله في القرآن، ووعدهم أنهم يُسقون في الجنّة الكأس الممزوجة بزنجبيل الجنّة.

والزّنجبيل: ضِربٌ من القِرفة، طيّب الطّعم، يحدوا اللّسان.

﴿زَنِيمًا﴾ القلم/ ١٣، الزَّيْمُ: الدَّعِي، المُلصِقُ بالقوم، وليس منهم.

وقيل: هو الذي له علاقة بالشَّر، وهو معروفٌ بذلك، فإذا ذُكِرَ بالشَّر، سبق القلب إليه.

كما أن العنز، يُعرف بين الأغنام بالزَّئمة في عنقه، وهي الهنيئة المتدلّية تحت عنقه.

وقيل: هو المهجين، المعروف بالشَّر. وقيل: هو الذي لا أصل له. وقيل: هو المعروف بلونه، كما تُعرف الشاة بزئمتها.

﴿زَفِيرٌ﴾ هود/ ١٠٦، الزَّفِيرُ: من أصوات المكرويين المحزونين.

وقيل: الزَّفِيرُ؛ من شديد الأنين وقبيحه، بمنزلة ابتداء صوت الحمار.

وعن ابن عباس: يزيد ندامةً وتعاسةً، وبكاءً لا ينقطع. (١)

وقيل: الزَّفِيرُ؛ ترديد النَّفس مع الصَّوت، تنتفخ الضلوع. وأصل الزَّفِيرُ:

الشدة، من قولهم للشديد: مزفور، وزفرت النَّار، إذا سُمِعَ لها صوت من شدة

توقدها. ﴿وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ يوسف/ ٢٠، قيل: يعني به؛

أن الذين اشتروه كانوا من الزَّاهدين في شرائه، لأنهم وجدوا فيه علامة الأحرار،

وأخلاق أهل البر، فلم يرغبوا فيه، مخافة أن يلحقهم تبعه في استعباده.

٦٢٤..... فصل الزّاء

وقيل: معناه؛ وكانوا زاهدين في نفس يوسف عليه السلام لم يشتروه للفجور، وإنما اشتروه للبيع.

وقيل: المراد به؛ الذين باعوه من إخوته، كانوا غير راغبين في يوسف عليه السلام ولا في ثمنه، ولكنهم باعوه حتى لا يظهر ما فعلوا به، فكان قصدهم تبيعه.

وقيل: كانوا من الزّاهدين في يوسف عليه السلام لأنهم لم يعرفوا موضعه من الله سبحانه، وكرامته عليه.

ويجوز حمل الآية على جميعها؛ لعدم التنافي بين هذه الأقوال.

وقيل: أن الذين باعوه بمصر، كانوا من الزّاهدين في ثمنه؛ لأنهم علموا أنه لُقطة، وليست ببضاعة.

والزّهد في الشيء: خلاف الرّغبة فيه، تقول: زهد في الشيء بالكسر، زهداً وزهادةً بمعنى [٣٥٥] تركه، وأعرض عنه، فهو زاهدٌ، وزهد يزهد بفتحتين لغةً.

﴿ **زَهْرَةٌ** الْحَيَوةِ الدُّنْيَا ﴾ طه/ ١٣١، أي: بهجتها ونضارتها، وما يروق

النّاظر عند الرّؤية.

وقيل: زينة الحياة الدّنيا. وقيل: حُسْنُهَا.

وقرأ: بفتح الهاء، والزّهرة: النّور الذي يروق عند الرّؤية، ومنه يُقال لكلّ

شيء: زاهر.

﴿ **وَزَهَقَ** **الْبَطِلُ** ﴾ الاسراء/ ٨١، الزهوق: البطلان والهلاك، يُقال:

زُهقت إذا أُخرجت، فكأنه قد خرجت الى الهلاك؛ أي: جاء الحق، وهو الإسلام والدِّين، وبطل الباطل، وهو الشُّرك.

وقيل: الحق، والتَّوحيد، وعبادة الله. والباطل: الشُّرك، وعبادة الأصنام.

وقيل: الحق القرآن، والباطل الشَّيطان.

﴿ **إِنَّ** **الْبَطِلَ** **كَانَ** **زَهُوقًا** ﴾ الاسراء/ ٨١، أي: مُضمحلًا، ذاهبًا، هالكًا،

لا ثبات له.

﴿ **وتَزَوَّدُوا** **فَإِنَّ** **خَيْرَ** **الزَّادِ** **التَّقْوَى** ﴾ البقرة/ ١٩٧، قيل: معناه؛ أن

قومًا كانوا يُرمون بأزوادهم، ويتسمَّون بالمتوكِّلة، فقليل لهم: تزوَّدوا من الطَّعام، ولا تلقوا كلِّكم على النَّاس، وخير الزَّاد مع ذلك التَّقوى.

وقيل: أن معناه، تزوَّدوا من الأعمال الصَّالحة، فإن خير الزَّاد التَّقوى، والزَّاد:

الطَّعام الذي يُتخذ للسفر، والمزود: وعاء يُجعل فيه الزَّاد.

﴿ **فِي** **قُلُوبِهِمْ** **زَبْغٌ** ﴾ آل عمران/ ٧، أي: ميلٌ عن الحق، وإنما يحصل الزَّبغ

بشكٍّ أو جهلٍ. والزَّبغ: الميل، وأزاعه: أماله.

﴿ **مَا** **زَاعَ** **الْبَصْرُ** ﴾ النجم/ ١٧، أي: ما زاع بصر محمد ﷺ ولم يمل يمينًا

ولا شمالًا.

٦٢٦..... فصل الزّاء

﴿ وَمَا طَغَىٰ ﴾ النجم/ ١٧، أي: ما جاوز القصد، ولا الحدّ الذي حدّ له.
قيل: هذا وصفٌ أدبه صلى الله عليه وآله في ذلك المقام، إذ لم يلتفت جانباً،
ولم يمل ببصره، ولم يمل أمامه على حيث ينتهي.

﴿ فَلَمَّا زَاغُوا ﴾ الصف/ ٥، أي: فلما مالوا عن الحقّ والاستقامة وهو
استئثارهم، ومنعهم الألفاظ التي يُهدى بها قلوب المؤمنين، كقوله: ﴿ وَمَنْ
يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ﴾ التغابن/ ١١.

﴿ فزَيْلَنَا ﴾ يونس/ ٢٨ [٣٥٦] أي: ميّزنا وفرّقنا بينهم في المسألة، فسألنا
المشركين على حدة: لمّ عبدتم الأصنام؟ وسألنا الأصنام على حدة: لمّ عبدتم،
وبأي سبب عبدتم؟ وهذا سؤال تبكيّ وتقريع.
وقيل: معناه؛ فزيلنا بينهم وبين الأوثان، فتبرأ منهم الشركاء، وانقطعت
أسبابهم.

والتّزيل: التّفريق، مأخوذٌ من قولهم: زلت الشيء عن مكانه، أزيله، وزيلته
للكثرة من هذا، إذا نحيت عن مكانه، وزايلت فلاناً، إذا فارقته.

﴿ أَمْ شَجَرَةُ الزُّقُومِ ﴾ الصافات/ ٦٢، الزُّقُوم: ثمر شجرةٍ مُستكرهٍ جداً،
من قولهم: تزقّم هذا الطّعام، إذا تناولته على تكرّره ومشقّه شديدة.

وقيل: الزقوم؛ شجرة في النار، يقتاتها أهل النار، لها ثمرة مرّة، خشنة الملمس، مُتتنة الرائحة.

وقيل: أنها معروفة، من شجر الدنيا، تعرفها العرب. وقيل: أنه لا تُعرف، فقد روي: أن قريشاً لما سمعت هذه الآية، قالت: ما نعرف هذه الشجرة، فقال ابن الزبير: الزقوم بكلام البربر التمر والزبد.

وفي رواية: بلغة اليمن، فقال أبو جهل لجاريته: يا جارية زقمينا، فأتته الجارية بتمرٍ وزبد، فقال لأصحابه: ترقموا، بهذا الذي يُخوفكم به محمد ﷺ فيزعم أن النار تُنبت الشجرة، والنار تحرق الشجرة، فأنزل الله سبحانه: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهَا

فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ﴾ الصافات/ ٦٣. (١)

﴿خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً﴾ الكهف/ ٨١، أي: ولداً خيراً منه، ديناً، وطهارةً، وصلاًحاً.

والزكاة: الصّلاح، والزكي: الصّالح. وقيل: معناه؛ أبرّ بوالديه.

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ الشمس/ ٩، أي: طهر نفسه، وأصلحها بطاعة الله، وصالح الأعمال.

(١) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٣٠٩/٨، عنه بحار الأنوار، المجلسي:

وقيل: أي؛ زكّاهها الله.

وقيل: أي، زكّاهها بالصّدقة والخير، من قولهم: زكى يزكو زكياً، فهو زاك.

﴿ أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً ﴾ الكهف/ ٧٤، أي: طاهرةً من الذّنوب، وزكّية:

بريئة من الذّنوب.

وقيل: الزّاكية؛ التي لم تُذنب، والزّكية التي أذنت ثم ثابت.

وقيل: الزّكية؛ أشدُّ مُبالغةً من الزّاكية. وقيل: الزّاكية في البدن، والزّكية في

الدّين [٣٥٧].

﴿ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾ الشعراء/ ٧، أي: من كلّ صنّفٍ.

ومنه قوله تعالى: ﴿ مِنْ كُلِّ فِكْهَةٍ زَوْجَانِ ﴾ الرحمن/ ٥٢، أي: صنفان،

صنّفٌ معروف، وصنّفٌ غريب، أو مُتشاكل؛ كالرّطب واليابس، لا يقصر رطبه

عن يابسه في الفضل والطّيب.

وقوله: ﴿ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلْ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ الرعد/ ٣،

أي: خلق فيها من جميع أنواعها زوجين، أسود وأبيض، وحلواً وحامضاً، ورطباً

ويابساً.

قوله تعالى: ﴿ أَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ هود/ ٤٠، أي:

من كلّ شيءٍ زوجين، ذكراً وأنثى.

هذا على قراءة كلّ منوناً، وأما على الإضافة، فالمحمول هو الاثنين، ويكون الظرف للبيان؛ أي: احمل كلّ ما له زوج اثنين، إذ كلّ فردٍ يُسمّى زوجاً، كقوله تعالى: ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ الاحزاب/ ٣٧.

أو يكون المراد زوجين، باعتبار الزوجية، وذلك إن قلنا في لفظ الزوج، فيكون الزوجان أربعة، كلّ زوج فردان.

فكأنه قال: احمل من الغنم ذكراً وأنثى، فيكونان زوجاً، ومن المعز ذكر وأنثى، وهذان أيضاً زوج، وكلا الزوجين من صنفٍ واحد.

فيكون المراد حملة، من كلّ صنفٍ زوجين، كلّ زوجٍ عبارة عن ذكر وأنثى، وهذا يُناسب الأول.

(فصل الزاء المكسورة)

﴿ خذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ الاعراف/ ٣١، أي: خذوا

تهيئتكم التي تتهيؤون بها للصلاة في الجمعات، والأعياد.

وقيل: خذوا ما تسترون به عوراتكم.

وإنما قال ذلك، لأنهم كانوا يُدنون من ثيابهم للطواف، وكان يطوف الرجل

بالنهار، والنساء بالليل، فأمرنا بلبس الثياب في الصلاة والطواف.

وقيل: أن أخذ الزينة؛ هو التمشط عند كل صلاة.

قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ ﴾ الاعراف/ ٣٢، أي: مَنْ حَرَّمَ

الثياب التي تتزين بها الناس، مما أخرجها الله لعباده.

ورُوي عن [٣٥٨] زين العابدين عليه السلام: أنه كان يشتري كساء الخزّ بخمسين ديناراً، فإذا ضاق تصدّق به، ولا يرى بذلك بأساً، ويقول: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ﴾ الآية. (١)

وعن يوسف بن إبراهيم (٢) قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وعليه جبة خز، وطيلسان خز، فنظر إليّ، فقلت: جعلت فداك، هذا خز، ما تقول فيه؟ فقال: وما بأس بالخز، قلت: فسُداه إبريسم؟ قال: لا بأس به، فقد أصيب الحسين عليه السلام وعليه جبة خز، ثم قال:

أن عبد الله بن عباس، لما بعثه أمير المؤمنين عليه السلام الى الخوارج، لبس أفضل ثيابه، وتطيّب بأطيب طيبه، وركب أفضل مراكبه، فخرج إليهم، فواقفهم. قالوا: يا بن عباس، بينا أنت خير الناس، إذ أتيتنا في لباس الجبابرة ومراكبهم، فتلا هذه الآية: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ﴾ الاعراف/ ٣٢ الى آخرها.

(١) انظر: تفسير العياشي: ١٦/٢، مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٢٤٦/٤، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٢٣١/٨٠.

(٢) من رجال الإمام الصادق عليه السلام له رويات عنه في كتاب الكافي للكليني، والتهذيب والإستبصار للشيوخ الطوسي، انظر: الموسوعة الرجالية المسيرة، التراي: ٥٠٦.

٦٣٢..... فصل الزّاء

فألْبَسَ وتَجَمَّلَ، فإن الله جميل يُحِبُّ الجمال، ولكن من حلال. (١).
قيل: وفي الآية، دلالةٌ أيضاً على أن الأشياء على الإباحة، لقوله: ﴿من حرم﴾
الاعراف/ ٣٢، فالسَّمع ورد مُؤكِّداً لما في العقل.

﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾ القصص/ ٧٩، التي كان يتزيّن بها،
وحشمه معه.

وقيل: أنه خرج في أربعة آلاف دابة، عليها أربعة آلاف فارس، عليهم وعلى
دوابهم الأرجوان، والأرجوان في اللّغة صبغ أحمر.

وقيل: خرج في جوارٍ بيض، على سُررٍ بيضٍ، من ذهب، على قطف أرجوان،
على بغال بيض، عليها ثياب حمراء، وحُلِيٌّ من ذهب. وقيل: خرج في سبعين ألفاً،
عليهم المعصفرات.

قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّا حُمَلْنَا أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ﴾ طه/ ٨٧، ضعفاً،
ولكننا حُمَلْنَا أموالاً من آل فرعون، وهو ما استعاروه من حُلِيّهم، حين أرادوا
السّير.

رُوي: هو؛ ما ألقاه البحر على السّاحل من ذهبهم، وفَضَّتْهم، وحُلِيّهم، بعد
إغراقهم، فأخذوه.

(١) انظر: الكافي، الكليني: ٤٤٢/٦ ح ٧، بحار الأنوار، المجلسي: ١٢٥/١٢.

وقيل: هو؛ من أثقال الذنوب والآثام، أي حملنا آثاماً من حليّ القوم، لأنهم استعاروا حليّاً من القبط، ليتزيّنوا بها [٣٥٩] في عيدٍ كان لهم، ثم لم يردّوها عليهم عند الخروج من مصر، مخافة أن يعلموا بخروجهم فحملوها، وكان ذلك ذنباً منهم، إذ كانوا مُستأمنين في ديارهم.

وقيل: أنهم كانوا في حكم الأسراء فيما بينهم، وكان يحلُّ لهم أخذ أموالهم، فعلى هذا لا يُمكن حمله على الإثم.

﴿يَوْمُ الزَّيْنَةِ﴾ طه / ٥٩، كان يوم عيدٍ لهم، فسُمِّي يوم الزَّيْنَةِ؛ لأنَّ النَّاسَ يتزيّنون فيه، ويُزيّنون في الأسواق.

﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ النور / ٣١، قيل: أي؛ لا يُظهرن مواضع الزَّيْنَةِ لغير مُحَرَّم، ومَنْ هو في حكمه، ولم يُرد نفس الزَّيْنَةِ.

وقيل: الزَّيْنَةُ زينتَان؛ ظاهرة وباطنة، فالظاهر: لا يجب ستره، ولا يُحرّم النَّظَرُ

إليها، لقوله: ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ النور / ٣١، وفيه ثلاثة أقاويل:

أحدها: أن الظَّاهِرَةَ؛ الثَّيَابَ، والباطنة: الخلخالان، والقرط، والسَّوَارَانِ.

وثانيها: أن الظَّاهِرَةَ؛ الكحل، والخاتم، والحدان، والخضاب في الكفِّ.

وقيل: الكحل، والسَّوَارِ، والخاتم.

وثالثها: أنها الوجه والكفَّان. وقيل: الوجه والبنان.

وفي تفسير علي بن إبراهيم (١): الكفَّان والأصابع.

قوله تعالى ثانياً: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ النور/ ٣١، يعني: الزَّينة

الباطنة؛ التي لا يجوز كشفها في الصَّلَاة.

وقيل: معناه؛ لا يضعن الجلباب والخمار، إلَّا لبعولتهن، أي لأزواجهن،

يُبدِينَ مواضع زينتهنَّ لهم، استدعاءً لميلهم، وتحريكاً لشهوتهم.

فقد رُوي: أنه لعن السُّلتاء من النساء، والمرهاء. (٢)

فالسُّلتاء: التي لا تُحْضَب، والمرهاء: التي لا تكتحل.

ولعن الله: المُسَوِّفة، والمفسلة. (٣)

فالمُسَوِّفة: التي إذا دعاها زوجها الى المعاشرة، قالت: سوف أفعل، والمفسلة:

هي التي إذا دعاها، قالت: أنا حائض، وهي غير حائض. ﴿زِينَةُ الْحَيَاةِ

الدُّنْيَا﴾ الكهف/ ٤٦، أي: أعطيت فرعون وقومه، زينةً يتزيّنون بها من الخُلِّي

والثياب. وقيل: الزَّينة الجمال، وصحَّة البدن، وطول القامة، وحسن الصُّورة.

(١) تفسير القمي: ٤١٨، عنه البرهان في تفسير القرآن، البحراني: ٥/ ٣٨١ ح ١.

(٢) انظر: النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير: ٢/ ٣٨٧، جامع أحاديث الشيعة، البروجردي:

١٦/ ٥٨٣ ح ٢.

(٣) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٧/ ٢٤٢، الفائق في غريب الحديث،

الزمخشري: ٢/ ١٧١.

﴿ **وَزَيْنَتْهَا** ﴾ هود/ ١٥، أي: زهرتها، وحُسن بهجتها.

﴿ **بَزِينَةَ الْكَوَاكِبِ** ﴾ الصافات/ ٦، أي: بحُسنها [٣٦٠] وضوئها.

والتزيّن: تحسين الشيء، وجعله على صورةٍ تميل إليها النفس، فالله سبحانه
زيّن السماء على وجهٍ يتمتع الرائي لها.

وفي ذلك أعظم النعمة على العباد، مع ما لهم من المنفعة بالتفكر فيها،
والاستدلال بها على صانعها.

(فصل الزّاء المضمومة)

﴿الزُّبُرِ﴾ القمر/ ٤٣، جمع زبور، وكلّ كتابٍ في حكمه، فهو زبور، تقول:

زبرت الكتاب، إذا كتبتّه، وزبرت الرّجل إذا زجرته.

قيل: هما جمعٌ بين الزُّبر والكتاب، ومعناهما واحد؛ لأن أصلهما يختلف، فهو

كتاب لضمّ حروفٍ بعضها الى بعض.

وزبور: لما فيه من الزّجر على خلاف الحقّ؛ وإنما سُمّي زبور داود عليه السلام لكثرة

ما فيه من المواعظ والزّواجر.

﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبْرًا﴾ المؤمنون/ ٥٣، أي: كُتِباً، وهو جمع

زبور.

والمعنى: تفرّقوا في دينهم، وجعلوه كُتِباً دانوا بها، وكفروا بما سواها، كاليهود

كفروا بالإنجيل والقرآن والنصارى، كفروا بالقرآن.

وقيل: معناه؛ أحدثوا كُتِباً يحتجّون بها لمذاهبهم.

وَقُرْأَ: زبراً بالسَّكون، ومعناه: جماعات مُختلفة، فهي جمع زبرة، أي تفرَّقوا
أحزاباً، ومعناه: جعلوا دينهم كُتباً مُختلفة.

﴿ءَاتُونِي **زُبْرَ أَحَدِيدٍ**﴾ الكهف/ ٩٦، الزُّبر: جمع زبرة، وهي الجمعة
المنظَّمة المُجمَّعة من الحديد والصِّفر ونحوهما.
وأصله: الاجتماع، أي: اعطوني قطع الحديد.

﴿أَمْ لَكُمْ **بَرَآءَةٌ فِي الزُّبْرِ**﴾ القمر/ ٤٣، أي: ألكم البراءة من العذاب في
الكتب السَّالفة، أنه لن يُصيبكم ما أصاب الأمم الحالية.

قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ **فَعَلُوهُ فِي الزُّبْرِ**﴾ القمر/ ٥٢، أي: في الكتب
التي كتبها الحفظة. وهذا إشارة الى أنهم غير مغفول عنهم.
وقيل: معناه؛ أن يمنع ذلك مكتوبٌ عليهم في الكتاب المحفوظ؛ لأنه من
أعظم العبرة في علم ما يكون، قبل أن يكون، على التفصيل.

﴿أَلَمْصَبَاحُ فِي **زُجَاجَةٍ**﴾ النور/ ٣٥، الزُّجاجة: هو القنديل، وهو
واحد الزُّجاج، وهو جوهرٌ مصنوع من الحصىة وملح القلى [٣٦١].

قيل: وفائدة اختصاص الزُّجاج بالذكر؛ أنه أصفى الجواهر، فالمصباح فيه
أضوء. وفسَّرت الزُّجاجة في بعض الأخبار: بقلب محمَّد ﷺ. (١)

(١) انظر: الكافي، الكليني: ٨/ ٣٨٠، مدينة المعاجز، البحراني: ٧/ ٥٩٩.

وفي بعضها: بإسما عيل ﷺ. (١)

وفي بعضها: بصدر عليّ ﷺ. (٢)

وفي بعضها: بعبد الله، أبي الرسول ﷺ. (٣)

﴿ فَمَنْ زُحِرِحَ عَنِ النَّارِ أَلْغُرُورِ ﴾ آل عمران/ ١٨٥، أي: نُحِيَ عن

النّار، من الزّحزحة، وهي التّنحية، يُقال: زحزحته فترزحح؛ أي: نحّيته فتنحّى.

﴿ زُخْرِفَ الْقَوْلِ ﴾ الانعام/ ١١٢، أي: القول المموه، المُزَيّن، الذي

يُستحسن ظاهره، ولا حقيقة له ولا أصل.

والمُزخرف: المُزَيّن، يُقال: زخرفه زخرفةً، إذا زيّنه.

والزّخرف: كمال حُسن الشيء، يُقال: زخرفته؛ أي حسّنته.

ومنه: زُخرفت الجنّة لأهلها (٤) أي: زُيّنَتْ بحُسن الألوان.

ومنه قوله تعالى: ﴿ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا ﴾ يونس/ ٢٤، أي:

حُسنها، وبهجتها بأنواع الألوان، وأجناس النّبات.

(١) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٨٣/٦.

(٢) انظر: التوحيد، الشيخ الصدوق: ١٥٨، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ٢٤٠/١.

(٣) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٨٤/٦.

(٤) انظر: التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي: ٣٦٣/٥.

قوله تعالى: ﴿ **وَزُخْرُفًا** ﴾ الزخرف / ٣٥، أي: ذهباً؛ أي: وجعلنا لهم مع

ذلك ذهباً.

ومنه قوله تعالى: ﴿ **أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرَفٍ** ﴾ الاسراء / ٩٣، أي:

من ذهب.

وقيل: الزّخرف؛ النقوش، ومنه الحديث: أنه لم يدخل الكعبة، حتى أمر

بالزّخرف فنُحي، أي التصاوير، والأصنام. (١)

وقيل: هو الفرش، ومتاع البيت.

والمعنى: لأعطي الكافر في الدنيا، غاية ما يتمناه فيها؛ لقلتها وحقارتها عنده،

ولكنه سبحانه لم يفعل ذلك لما فيه من المفسدة.

﴿ **وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا** ﴾ طه / ١٠٢، قيل: يُريد بالمجرمين

الذين اتخذوا مع الله إلهاً، يُحشرون زُرُق العيون، سود الوجوه.

ومعنى الزُّرقة: الخضرة في سواد العين، كعين السنور.

والمعنى: في هذا تشويه الخلق. وقيل: زُرُقاً؛ عُميّاً، تُرى زُرُقاً وهي عُمي.

وقيل: عطاشاً، يظهر في عيونهم كالزُّرقة.

(١) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ١٣٩/٤، النهاية في غريب الحديث، ابن

﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً ﴾ الملك / ٢٧، أي: فلما رأوا العذاب قريباً، يعني: يوم

القيامة. وقيل: مُعَايِنَةٌ. وقيل: أن اللَّفْظَ ماضٍ، والمراد به المستقبل.

والمعنى: إذا بُعثوا [٣٦٢] ورأوا القيامة قد قامت، ورأوا ما أُعدَّ لهم من

العذاب، نُسب هذا القول الى أكثر المفسرين.

والزُّلْفَةُ: القربة؛ وهو مصدر يستوي فيه الواحد والجمع، ومنه المزدلفة؛

لقربه من مكّة، وقد تُجمع الزُّلْفَةُ: زُلْفَاءً.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ ﴾ هود / ١١٤، أي: صلاة العشاء

الآخرة؛ لأنها أقرب الصَّلوات الى اللَّيْلِ.

ورُوي عن رسول الله ﷺ: أن المغرب والعشاء زُلْفَتَا اللَّيْلِ. (١)

وقيل: الزُّلْفُ، بفتح اللّام، جمع زلفة، بمعنى: المنزلة.

وقُرأ: بضمّ اللّام، فهو واحد، مثل الحلم.

وجوّز بعضهم أن يكون جمعاً على زليف من اللَّيْلِ، فيكون مثل قريب

وقرب. وحكي عن بعضهم: أن الزُّلْفُ بالفتح أجود في الجمع، وأنه ما عُلِمَ أن

زليفاً يُستعمل في اللَّيْلِ.

﴿ تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى ﴾ سبأ / ٣٧، أي: قُربى.

(١) انظر: الكافي، الكليني: ٣ / ٢٧١، دعائم الاسلام، النعماني: ١٣٢.

وقيل: تقريباً، فزلفى اسم المصدر.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ﴾ ص / ٢٥، أي: قربةً وكرامةً.

﴿زُمَرًا﴾ الزمر / ٧١، أي: فوجاً بعد فوج، وزمرةً بعد زمرة. والزمر: جمع

زمرة، وهي الجماعة، لها صوت كصوت المزمار.

ومنه: مزامير داود عليه السلام وهي: أصوات كانت له مُستحسنة.

وقيل: هم جماعات في تفرقة، بعضهم إثر بعض.

﴿زُوجَتْ﴾ التكوير / ٧، قيل: أي؛ قرن كل واحدٍ منها الى شكله، وضمّه

إليه، والنفس بها عن الإنسان، وقد يُعبر بها عن الروح.

فالمعنى: قرن كل إنسان بشكله من أهل النار، وبشكله من أهل الجنة.

وقيل: معناه؛ رُدّت الأرواح الى الأجساد، فتصير أحياء.

وقيل: يُقرن الغاوي بمن أغوى، من انسانٍ أو شيطان.

وقيل: زوجت؛ أي قُرنت نفوس الصّالحين من المؤمنين بالحوار العين،

وقُرنت نفوس الكافرين بالشيّاطين.

﴿حَتَّىٰ زُرَّمُ الْمَقَابِرِ﴾ التكاثر / ٢، أي: حتّى أدرككم الموت على تلك

الحال.

وقيل: حتّى مُتّم على ذلك، ولم تتوبوا [٣٦٣].

وقيل: أي؛ حتّى عددتهم الأموات في القبور.

٦٤٢..... فصل الزَّاءِ

والزَّيَّارة: إتيان الموضوع، كإتيان المؤلف على غير إقامة، زاره يزوره زيارةً، ومنه زور تزويراً، إذا شُبَّه الحُطُّ بما يُوهَم أنه خطُّ فلان وليس به.

﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ **الزُّورَ**﴾ الفرقان/ ٧٢، أي: لا يحضرون

مجالس الباطل، ويدخل فيه الفحش والغناء. وقيل: الزُّور؛ الشُّرك. قيل: والزُّور في اللُّغة؛ الكذب، ولا كذب فوق الشُّرك بالله. وقيل: الزُّور؛ أعياد أهل الذِّمة، كالسَّعائين وغيرها. وقيل: هو؛ الغناء، وهو المروي. (١)

وقيل: يعني شهادة الزُّور، فيكون المراد: أنهم لا يشهدون شهادة الزُّور. وأصل الزُّور: تمويه الباطل، بما يُوهَم أنه حق.

قوله تعالى: ﴿وَأَجْتَنِبُوا قَوْلَ **الزُّورِ**﴾ الحج/ ٣٠، يعني: الكذب.

وقيل: هو تلبية المشركين؛ لبيك لا شريك لك، إلَّا شريكاً هو لك، تملكه وما

ملكك. وروى: أنه يدخل فيه الغناء، وسائر الأقوال الملهية. (٢)

وروي عن رسول الله ﷺ أنه قام خطيباً، فقال: يا أيها النَّاس، عدلت شهادة

الزُّور بالشُّرك بالله، ثم قرأ: ﴿فَأَجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ

وَأَجْتَنِبُوا قَوْلَ **الزُّورِ**﴾ الحج/ ٣٠. (١)

(١) انظر: تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي: ٣٠٦/٦، بحار الأنوار، المجلسي: ٢٦٢/٦٦.

(٢) انظر: التبيان في تفسير القرآن، الطوسي: ٥١١/٧.

يُريد أنه: قد جمع في النهي بين عبادة الوثن، وشهادة الزور.

قوله تعالى: ﴿ فَكَدَّ جَاءُ وَظُلْمًا وَزُورًا ﴾ الفرقان/ ٤، أي: شركاً وكذباً،

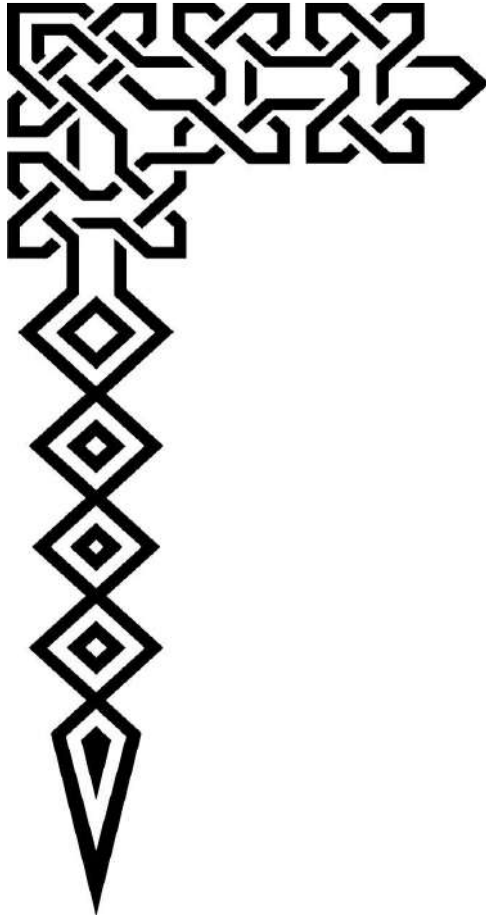
حين زعموا أن القرآن ليس من الله.

قوله تعالى: ﴿ مُنْكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا ﴾ المجادلة/ ٢، أي: كذباً، أن

المُظَاهِر، إذا جعل ظهر امرأته كظهر أمه، وليست كذلك، كان كاذباً.

(١) انظر: المبسوط، الشيخ الطوسي: ١٦٤/٨، تحرير الأحكام، العلامة الخلي: ٢٩٧/٥، مسند

أحمد بن حنبل: ١٧٨/٤.



فَصَلُّ السَّيِّئِينَ

(فصل السّين المفتوحة)

﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ ﴾ الحديد / ١، أي: نزهه، وأثنى عليه بما هو أهله، وبرأه من كلّ

سوء.

قيل: أن العقلاء يُسبحونه قولاً، واعتقاداً، ولفظاً، ومعنى، وما ليس بعاقل من سائر الحيوانات والجمادات، تُسبحه بما فيه من الأدلة الدالة على وحدانيته، وعلى الصفات التي باين بها جميع خلقه، وما فيه من الحجج، على أنه لا يُشبهه خلقه، وأن خلقه لا يُشبهه، فعبر سبحانه عن ذلك بالتّسبيح [٣٦٤].

﴿ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ ﴾ البقرة / ٢٩، التّسوية: جعل الشّيئين، أو

الأشياء على استواء، يُقال: سوّيت الشّيئين فاستويا.

والسّماء: أما اسم جنس يدلّ على القليل والكثير، كقولهم: أهلك النّاس الدّينار والدّرهم؛ ولذا جمع الضّمير العائد إليه، أو جمع سماوة وسماوة، كما قيل؛ ولذلك يُؤنث مرّةً، ويُذكر أخرى، فقيل: السّماء منفطر به.

وقيل: أن السّماوات كانت سماءً فوق سماء، فهي في التّقدير واحدة، وتكون الواحدة جماعة، كما يُقال: ثوب أخلاق، وأرض أعقال.

ومعنى خَلَقْنَهُنَّ: جعلهن سبع سماوات مُستويات، بلا فطور، ولا أمت.

واختلِفَ في أن السّماوات هي الأفلاك أو غيرها، فقول:

هي غيرها، لوجوه غير خالية عن المناقشة، وأحسنها أن يُقال: أن الهويين القائلين بتعدد الأفلاك، إنهما جعلوا لكلّ كوكب من الكواكب السيّارة، فلماً بعضها فوق بعض، وجعلوا فلك النّجوم، وهي المُعبّر عنها بالفلك الثّوابت فوقها، تحت فلك الأفلاك المحدد للجهات، وهي الفلك التّاسع، ادّعوا أن غير السيّارات السّبع كلّها في الفلك البروج.

ويدلّه الكتاب المجيد، على أن الثّوابت قد جُعِلت زينةً للسّماء الدّنيا، وهي السّماء الأولى، التي هي أقرب على الأرض؛ ولذا سُمّيت بالسّماء الدّنيا، كما في بعض الأخبار، فلا بدّ أن يكون فوقها سماوات، ليصحّ الوصف. قال تعالى: ﴿إِنَّا زَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ﴾ الصافات/٦، الى قوله

تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى﴾ الصافات/٨.

ودلّت الآية أيضاً، على أن الشّياطين يسترقّون السّمع من فوق السّماء الدّنيا، فيُمنعون من الدّخول والاستراق، ولو لا خوف التّطويل، لبسطنا الكلام فيه، وفيما ذكرناه كفاية للعارفين بالاصطلاح.

﴿وَأَتَيْنَهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ الكهف/ ٨٤، أي: فأعطيناه من كلِّ

شيءٍ علماً يتسبب به الى [٣٦٥] إرادته، ويبلغ به الى حاجته.

وقيل: معناه؛ وأتيناها من كلِّ شيء سبباً، ما يستعين به الملوك على فتح البلاد،

ومُحاربة الأعداء.

وقيل: معناه؛ وأتيناها من كلِّ شيء سيلاً، كما قال سبحانه: ﴿لَعَلِّيَ أَبْلُغُ

الْأَسْبَابَ ﴿٣٦٥﴾ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ﴾ غافر/ ٣٦-٣٧، أي: سبيله، وكلِّ ما

وصل شيئاً الى شيء، فهو سبب.

يُقال للطريق الى الشيء: سبب، وللحبل: سبب، وللباب: سبب.

قوله تعالى: ﴿فَاتَّبَعَ سَبَبًا﴾ الكهف/ ٨٥، فُقرأ: فاتبع، بهمزة القطع، من

باب الأفعال، وتقديره: فاتبع سبباً سبباً، أو اتبع أمره سبباً، أو اتبع ما هو عليه

سبباً؛ لأن تبع يتعدى على مفعولٍ واحدٍ، فإذا نقلته بالهمزة تعدى الى

مفعولين، كما في قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً﴾

هود/ ٦٠، فحذف إحدى المفعولين.

وقُقرأ آ: فاتبع، على التفعيل، وهو يتعدى الى مفعولٍ واحدٍ، فالمعنى: اتجه في

كلِّ وجهٍ وجهناه له، وأمرناه به، السبب الذي يُنال به صلاح ما أمكن منه.

٦٥٠ فصل السّين

وقيل: معناه؛ اتبع طريقاً، وأثراً واحداً في سلوكه.

قوله: ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ﴾ الحج/ ١٥، أي: فليشدد وصلها في سقفه.

وقيل: فليطلب شيئاً يصل به الى السماء المعروفة.

﴿وَالسَّبِيحَتِ سَبْحًا﴾ النازعات/ ٣، قيل: أنها الملائكة، يقبضون أرواح المؤمنين، يسألونها سلاً رقيقاً، ثم يدعونها حتى تستريح، كالسباح بالشيء في الماء يُرمي به.

وقيل: أنها الملائكة، ينزلون من السماء مُسرعين، وهذا كما يُقال للفرس الجواد: سابع؛ إذا أسرع في جريه.

وقيل: أنها النّجوم، تسبح في فلکها.

وقال تعالى: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ الانبياء/ ٣٣.

وقيل: هي؛ خيل الغزاة، تسبح في عدوها، كقوله: ﴿وَالْعَدِيَّتِ

ضَبْحًا﴾ العاديات/ ١.

وقيل: السفن تسبح في الماء.

﴿ **فَالسَّبِقَاتِ سَبَقًا** ﴾ النازعات/ ٤، قيل: أنها الملائكة؛ لأنها سبقت

ابن آدم بالخير، والإيمان، والعمل الصالح.

وقيل: أنها تسبق الشياطين بالوحي الى الأنبياء.

وقيل: أنها تسبق أرواح المؤمنين [٣٦٦] الى الجنة.

وقيل: أنها نفس المؤمن، تسبق الى الملائكة الذين يقبضونها، وقد عاينت

السّرور، شوقاً الى رحمة الله، ولقاء ثوابه وكرامته.

وقيل: أنها النّجوم، تسبق بعضها بعضاً في السّير.

وقيل: أنها الخيل، تسبق بعضها بعضاً في الحرب.

﴿ **أَنْ أَعْمَلَ سَدِغَاتٍ** ﴾ سبأ/ ١١، السّابغ: التّام من اللّباس.

أي: قلنا له؛ اعمل من الحديد دروعاً تامّات.

قيل: وإنما ألان تعالى الحديد لداود عليه السلام لأنه أحبّ أن يأكل من كسب يده،

فألان الحديد له، وعلمه صنعة الدرع، وكان أول من اتخذها، وكان يبيعها ويأكل

من ثمنها، ويطعم عياله، ويتصدّق منه.

وروي عن الصادق عليه السلام قال: أن الله أوحى الى داود عليه السلام: نعم العبد أنت،

إلا أنك تأكل من بيت المال، فبكى داود عليه السلام أربعين صباحاً، فألان الله له

الحديد.

وكان يعمل كلّ يوم درعاً، فبيعها بألف درهم، فعمل ثلاثمائة وستين درعاً، فباعها بثلاث مائة وستين ألفاً، فاستغنى عن بيت المال. (١)

﴿وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ﴾ سبأ/ ١١، سرد الحديد: نظمه؛ وهو مأخوذٌ من سرد الكلام يسرد سرداً، إذا تابع بين بعض حروفه وبعض؛ أي: عدل في نسج الدروع.

ومنه قيل لصانعها: سرد، وزرّاد.

قيل: والمعنى؛ لا تجعل المسامير دِقاقاً فتقلق، ولا غلاظاً فتكسر الحلق .
وقيل: السرد؛ المسامير التي في حلق الدروع.

حُكي: أن لقمان عليه السلام حضر داود عليه السلام عند أول درعٍ عملها، فجعل يتفكّر فيها، ولا يدري ما يُريد، ولم يسأله حتّى فرغ منها، ثم قام فلبسها، وقال: نعم جنة الحرب هذه، فقال لقمان عليه السلام عند ذلك: الصّمت حكمة، وقليلٌ فاعله.

﴿وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ فاطر/ ٣٢، اختلف في

المُراد منه، فقيل: المراد منه: من مضى على عهد رسول الله ﷺ بالجنة.

وقيل: السّابق؛ هو الذي أسلم قبل الهجرة.

وقيل: السّابق؛ الذي باطنه خيرٌ من ظاهره.

وقيل: السابق بالخيرات؛ الإمام عليه السلام.

وقيل: هم السابقون المقربون من الناس.

وقيل: هم الصحابة [٣٦٧].

وسياتي مزيد تفصيل لذلك في لغة مقتصد، إن شاء الله.

﴿ **سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ** ﴾ الحديد / ٢١، أي: بادروا العوارض

القاطعة عن الأعمال الصالحة، وسارعوا الى ما يُوجب الفوز في الآخرة.

﴿ **وَلَا أَلِيلٌ سَابِقُ النَّهَارِ** ﴾ يس / ٤٠، أي: لا يسبق الليل النهار.

وقيل: معناه؛ لا يجتمع ليلٌ ولا نهار، وليس بينهما يوم، بل يتعاقبان كما قدره

الله تعالى.

وروى العياشي (١) في تفسيره، بالإسناد عن الأشعث بن حاتم، قال: كنت

بخراسان، حيث اجتمع الرضا عليه السلام والفضل بن سهل، والمأمون، في إيوان

الحيري بمرو، فوضعت المائدة، فقال الرضا عليه السلام:

أن رجلاً من بني إسرائيل، سألني بالمدينة، فقال: النهار خلق قبل أم الليل؟

فما عندكم؟ قال: فأداروا الكلام، فلم يكن عندهم في ذلك شيء، فقال الفضل

للرضا عليه السلام: أخبرنا بها، أصلحك الله.

(١) الرواية غير موجودة في تفسير العياشي، ونقلها عنه الطبرسي في مجمع البيان في تفسير القرآن:

٢٧٥ / ٨، عنه نور الثقلين، الحويزي: ٤ / ٣٨٧ ح ٥٣.

قال: نعم، من القرآن أم من الحساب؟.

قال له الفضل: من جهة الحساب.

فقال عليه السلام: قد علمت يا فضل، أن طالع الدّنيا السّرطان، والكواكب في مواضع شرفها، فزحل في الميزان، والمُشتري في السّرطان، والشمس في الحمل، والقمر في الثور، فذلك يدلّ على كينونة الشمس في الحمل، في العاشر من الطّالع، ووسط السّماء.

فالنّهار خُلِقَ قبل اللّيل، وفي قوله تعالى: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾ يس / ٤٠، أي: قد سبقه النهار.

﴿وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ﴾ العنكبوت / ٣٩، أي: فائتين الله، كما يفوت السّابق، بل أدركهم أمر الله.

﴿وَلَنْ تَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ النساء / ٤١، قيل: أن المراد؛ لن يجعل الله لليهود على المؤمنين نصراً، ولا ظهوراً. وقيل: أي؛ لن يجعل الله للكافرين سبيلاً على المؤمنين بالحجّة، وإن جاز أن يغلبوهم بالقوّة، لكن المؤمنين منصورون بالدلالة والحجّة.

قيل: ولو حملناه على الغلبة لكان صحيحاً؛ لأن غلبة الكفار للمؤمنين ليس مما فعله الله، فإنه لا يفعل القبيح، وليس كذلك غلبة المؤمنين [٢٦٨] للكفار، فإنه يجوز أن يُنسب إليه سبحانه.

وقيل: لن يجعل لهم في الآخرة عليهم سبيلاً؛ لأنه مذكورٌ عقيب قوله:

﴿فَاللَّهُ تَحَكُّمٌ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ النساء/ ١٤١.

بين الله سبحانه: أنه إن ثبت لهم سبيلٌ على المؤمنين في الدنيا، بالقتل، والقهر، والنهب، والأسر، وغير ذلك من وجوه الغلبة، فلن يجعل لهم يوم القيامة عليهم سبيلاً.

﴿مِنْ سَبَاٍ بِنَبِيٍّ﴾ النمل/ ٢٢، قيل: هو أبو عرب اليمن كلها، وقد تُسمى

به القبيلة.

وفي الحديث (١): سئل رسول الله ﷺ عن سبأ، أرجل هو أو امرأة؟ فقال: هو رجلٌ من العرب، ولد عشرة، تيامن منهم ستة، وتشأم منهم أربعة، فأما الذين تيامنوا: فالأزد، وكندة، ومذحج، والأشعرون، وإنهار، وحمير، فقال رجلٌ من القوم: ما إنهار؟ قال: الذين منهم؛ خثعم، وبجيلة. وأما الذين تشأموا: فعاملة، وجذام، ولخم، وغسان.

(١) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٣٧٦/٧، عنه التفسير الصافي، الفيض

الكاشاني: ٤/٢١٥ ح ١٥، الدر المنثور، السيوطي: ٥/٢٣١.

فالمُراد بسبأ ها هنا، القبيلة الذين هم أولاد سبأ بن يشجب بن قحطان.

﴿وَالسَّحَابِ الْمَسْحُورِ﴾ البقرة/ ١٦٤، السَّحَابُ مُشْتَقٌّ مِنَ السَّحَبِ، وَجَرَّ الشَّيْءُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، كَمَا تَسْحَبُ الْمَرْأَةُ ذَيْلَهَا، وَكَلَّ مُنْجِرٌ مُنْسَحَبٌ، وَسُمِّيَ سَحَابًا لِانْجِرَارِهِ فِي السَّمَاءِ.

وقيل: أن السَّحَابَ؛ بخارات تصعد من الأرض، أو من البحر.

﴿ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾ الحج/ ٣١، السَّحِيقُ: البعيد، والسَّحُوقُ: النَّخْلَةُ الطَّوِيلَةُ.

فالمُراد: بعيدٌ مُرط في البُعد، من قولهم: سحق المكان، فهو سحيق: أي مثل بُعد، فهو بعيد وزناً ومعنىً.

﴿ فَلْيَلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ ﴾ طه/ ٣٩، السَّاحِلُ: شاطئ البحر.

﴿ بَيْنَ السَّدَّيْنِ ﴾ الكهف/ ٩٣، السَّدُّ: وضع ما ينتفي به الخوف، يُقال: سدّه يسده.

ومنه: سدّ مسدهم؛ لأنه سدّ عليه طريق الاضطراب.

ومنه: السَّدَادُ وَالصَّبَابُ.

والسَّدَّيْنِ: الجبلان اللذان جعل الرِّدم بينهما، وهو الحاضر بين يأجوج ومأجوج، ومزاورتهم.

وقيل: أراد بالسدين؛ الموضع الذي فيه السدان اليوم؛ لأنه لو كان هناك سدٌّ، لم يكن لطلبهم السدَّ معنىً.

والسدُّ: الموضع المسدود، لا المنفتح.

﴿وَلَيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ النساء/ ٩، السديد: السليم من خلل

الفساد.

وأصله: من سدَّ الخلل، تقول سددته أسدّه سدّاً [٣٦٩].

قولا سديداً: أي؛ مُصيباً عدلاً، مُوافقاً للشرع والحق.

وقيل: أنه يُريد قولاً لا خلل فيه.

وقيل: معناه؛ فليُخاطبوا اليتامى بخطابٍ حسن، وقولٍ جميل.

﴿فِي السَّرَّاءِ﴾ آل عمران/ ١٣٤، قيل: أن معناه اليسر.

وقيل: السرور.

﴿تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ مريم/ ٢٤، السري: النهر؛ لأنه يسري بجريانه؛ أي: قد

جعل ربك تحت قدميك نهراً تشرب منه، وتطهرين من النفاس.

قيل: وكان نهراً قد انقطع منه الماء، فأرسل الله الماء فيه لمريم.

وقيل: ضرب جبرئيل برجله، فظهر ماءً عذب.

وقيل: بل ضرب عيسى عليه السلام برجله، فظهر عين ماءٍ يجري.

وقيل: السري عيسى عليه السلام. والسري: هو الشريف الرفيع.

﴿ يَوْمَ تُبَلَى السَّرَائِرُ ﴾ الطارق/ ٩، قيل: السرائر؛ أعمال بني آدم، والفرائض التي أوجبت عليه، وهي سرائر بين الله والعبد.
وتُبلَى: أي؛ تُختبر تلك السرائر يوم القيامة، حتى يظهر خيراها من شرّها، ومؤدّيها من مُضيعها.

قيل: سئل رسول الله ﷺ ما هذه السرائر التي تُبلى بها العباد في الآخرة؟ قال: سرائركم؛ هي أعمالكم من الصلّاة، والصيام، والزكاة، والوضوء، والغسل من الجنابة، وكلّ مفروض؛ لأن الأعمال كلّها سرائر خفيّة، فإن شاء قال الرّجل: صلّيت، ولم يُصلّ، وإن شاء، قال: توضأت، ولم يتوضأ، فذلك قوله: ﴿ يَوْمَ تُبَلَى السَّرَائِرُ ﴾. (١)

وقيل: يُظهر الله أعمال كلّ أحدٍ لأهل القيامة، حتى يعلموا على أيّ شيءٍ أثابه، ويكون فيه زيادة سروره.
وإن يكن من أهل العقوبة، يُظهر عمله، ليعلموا على أيّ شيءٍ عاقبه، ويكون ذلك غمّ له.
والسرائر: ما أسرّه من خيرٍ أو شرٍّ، وما أضمّره من إيمانٍ أو كفر.

(١) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٣٢٣/١٠، عنه الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي: ٢٠٠/٢٦٢.

﴿ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴾ الكهف/ ٦١، السَّرب: المسلك.

ومعناه في اللغة: المحفور في الأرض، لا نفاذ له، ويُقال للذاهب في الأرض: سارب؛ أي، فاتخذ الحوت طريقه في البحر، مسلكاً يذهب فيه، وذلك أن موسى عليه السلام وفتاه، تزودوا حوتاً مملوحاً، وقيل: حوتاً طرياً.

ثم انطلقا يمشيان على شاطئ البحر، حتى انتهيا الى صخرة على ساحل البحر، فأويا إليها، وعنده عين ماء، يُسمى [٣٧٠] عين الحياة، فجلس يوشع بن نون، وتوضأ من تلك العين، فانتضح على الحوت شيء من ذلك الماء، فعاش ووثب في الماء، وجعل يضرب بذنبه الماء، فكان لا يسلك طريقاً في البحر إلا صار ماءً جامداً، فذلك معنى قوله: ﴿ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴾ الكهف/ ٦١.

﴿ كَسْرَابٍ بِقِيَعَةٍ ﴾ النور/ ٣٩، السَّراب: شعاعٌ يُتَخِيلُ كالماء، يجري على الأرض نصف النهار، وحين يشتدَّ الحرُّ .
وإنما قيل: سراب؛ لأنه ينسرب، أي: يجري كالماء.

﴿ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ﴾ الرعد/ ١٠، قيل: السَّراب؛ الجاري بسرعة.

وقيل: الذَّاهب في الأرض.

قيل: معنى ساربٌ بالنَّهار؛ أي: مَنْ هو سالِكٌ في سرِّبه، أي: في مذهبه،

ماضٍ في حوائجه بالنَّهار.

ومعناه: أنه يرى ما أخفاه ظلمة الليل، كما يرى ما أظهره ضوء النّهار، بخلاف المخلوقين الذين يُخفي عليهم الليل أحوال أهله.

وقيل: معناه؛ ومَنْ هو مُستترٌ في النّهار، وصحّحه بعضهم، مُعلّلاً: بأن العرب تقول: انسرب الوحش، إذا دخل في كُناسه. (١)

﴿ **سَرَابِيلُهُمْ** مِّن قَطْرَانٍ ﴾ ابراهيم/ ٥٠، السّراويل: جمع سربال، وهو القميص.

قوله تعالى: ﴿ **سَرَابِيلٌ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلٌ تَقِيكُمُ بَأْسَكُمْ** ﴾ النحل/ ٨١. ويُعتبر الأول: القميص من القطن، والكتّان، والصّوف وغيره، والثاني: الدّروع الحديد.

﴿ **وَأَسْرَحُكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا** ﴾ الاحزاب/ ٢٨، السّراح الجميل: الطّلاق من غير خصومة، ولا مُشاجرة بين الزّوجين.

قوله تعالى: ﴿ **وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا** ﴾ الاحزاب/ ٤٩، أي: طلقوهن طلاقاً للسّنة، من غير ظلمٍ عليهنّ.

وقيل: سرّحوهنّ عن البيت، فإنه ليس عليها عدّة، فلا يلزمها المقام في منزل الزّوج، سراحاً جميلاً، بغير جفوة ولا أذية.

(١) الكناس: هو الوجار أو الجحر للحيوان، لسان العرب، ابن منظور، مادة (كنس).

وقيل: السَّراح الجميل، هو دفع المتعة بحسب الميسرة والعسرة، والسَّراح بالفتح: الإرسال.

﴿ **سَرِيعُ الْحِسَابِ** ﴾ البقرة/ ٢٠٢، قيل: معناه؛ سريع المُجازات للعباد على أعمالهم، وأن وقت الجزاء قريبٌ، ويجري مجرى قوله تعالى: ﴿ **وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمَحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ** ﴾ النحل/ ٧٧.

وعبر عن الجزاء [٣٧١] بالحساب، لأن الجزاء أكفاء للعمل، وبمقداره فهو حساب له، يُقال: أحسبني الشيء؛ أي كفاني.

وقيل: أن المراد به؛ أنه يُحاسب أهل الموقف في أوقات يُسرّه، لا يشغله حساب أحدٍ عن حساب غيره، كما لا يشغله شأنٌ عن شأنٍ.

وفي الخبر: أنه تعالى، يُحاسب الخلائق كلَّهم في مقدار لمح البصر. (١)
وفي آخر: بقدر حلب الشاة.

وفي الخبر: أن معناه، أنه يُحاسب الخلق دفعةً، كما يرزقهم دفعةً. (٢)

(١) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٥١/٢، عنه التفسير الأصفي، الفيض الكاشاني: ٩٨/١.

(٢) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٥١/٢، عنه تفسير نور الثقلين، الحويزي: ٢٠٠/١ ح ٧٣١.

وقيل: أن معناه، أنه تعالى سريع القبول لدعاء هؤلاء، والإجابة لهم من غير احتباسٍ فيه، وبحثٍ عن المقدار الذي يستحقّه كلّ داعٍ، كما يجتبس المخلوقون للإحصاء والاحتساب.

ورُوي عن ابن عباس، أنه قال: يُريد أنه لا حساب على هؤلاء، إنما يُعطون كتبهم بأيّانهم، فيقال لهم: هذه سيئاتكم، قد تجاوزت بها عنكم، وهذه حسناتكم، قد ضاعفتها لكم. (١)

والسّريع من العمل، هو القصير المدّة، يُقال: سريع سرعةً وسرعاً، فهو سريع.

﴿سَرْمَدًا﴾ القصص / ٧١، يعني: دائماً الى يوم القيامة، لا يكون مع اللّيل نهار، أو مع النّهار ليل.

والسّرمد؛ كفرقد: الدائم الذي لا ينقطع، وليل سَرمد؛ أي طويل.

﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ هود / ١٠٥، السّعادة: ضدّ الشّقاوة، والسّعادة: قوّة أسباب النّعمة.

(١) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٥٢/٢، عنه بحار الأنوار، المجلسي:

﴿ وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا ﴾ النساء/ ١٠، أي: سيُلْزَمون النار المُسْعرة

للإحراق، والسَّعر: اشتعال النَّار، واستعرت النَّار في الحطب.

وفي الخبر: أن السَّعير اسمٌ لطبقة من طبقات جهنم. (١)

﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴾ عبس/ ١٥، قيل: يعني؛ الكتبة من الملائكة.

وقيل: يعني؛ السَّفراء بالوحي، بين الله تعالى وبين رُسله، من السَّفارة.

وقيل: هم القراء، يكتبونها ويقرؤونها.

وروي عن الصادق عليه السلام قال: الحافظ للقرآن، مع السَّفرة الكرام البررة. (٢)

والسَّفرة: الكتبة لأسفار الحكمة، واحدهم سافر، وواحد الأسفار سِفر،

وأصله: الكشف، من قولهم: المرأة إذا كشفت عن وجهها، وسفرت القوم، إذا

أصلحت بينهم بالصِّلح، فجعلت الملائكة إذا نزلت بوحي الله [٣٧٢] وتأديته،

كالسفير الذي يُصلح بين القوم.

وعلى جعله من السَّفرة، بمعنى كشف الغطاء؛ فهو من جهة: أنهم يُؤدِّون

الكتاب الى الأنبياء والمرسلين، ويكشفون به الغطاء عما التبس عليهم من الأمور

المكنونة حقائقها.

(١) انظر: تفسير الرازي: ٢٥/٢٤٨، تفسير السمعاني: ٩/٦.

(٢) انظر: الكافي، الكليني: ٢/٦٠٣ ح ٢، الأمل، الشيخ الصدوق: ١١٥ ح ٩٦.

﴿ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴾ التين/ ٥، قيل: يُريد الى الخرف، وأرذل العمر، والهرم، ونقصان العقل.

والسّافلون: هم الضعفاء، والزّمنى (١) والأطفال، والشّيوخ الكبير، أسفل هؤلاء جميعاً. وقيل: معناه؛ ثم رددناه الى النّار.

والمعنى: على أسفل من بعض، وعلى هذا فالمراد به الكفّار؛ أي: خلقناهم في أحسن خَلِقة، أحراراً، عُقلاء، مُكَلِّفين، فكفروا، فرددناهم الى النّار في أقبح صورة.

﴿ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾ البقرة/ ١٣٠، أي: إِلَّا مَنْ هلك نفسه، وأوبقها. وقيل: أضلّ نفسه.

وقيل: جَهِل قدره؛ لأنّ مَنْ جَهِل خالقه، فهو جاهلّ لنفسه.

وقيل: جَهِل نفسه، بما فيها من الآيات الدّالة على أنّ لها صانعاً: ﴿ لَيْسُ

كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ الشورى/ ١١.

﴿ سَفِيهًا ﴾ البقرة/ ٢٨٢، أي: جاهلاً.

والمُراد: الجاهل بالأحكام، ولو كان جاهلاً في أحواله، ما جاز له أن يُدّين.

(١) وهم المرضى، تاج العروس، الزبيدي، مادة (زمن).

والسّفيه: الجاهل، وأصل السّفه: الخفّة، وإنما سُمّي الجاهل بالسّفيه؛ لخفّة عقله.

قيل: والمراد بالسّفيه هنا: الجاهل بالإملاء. وقيل: صغيراً، طفلاً.
وقيل: عاجزاً أحمق. وقيل: مجنوناً. وقيل: المبذّر.

﴿قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا﴾ الانعام/ ١٤٠، أي: جهلاً، وتقديره سُفّهوا بها فعلوه سفهاً.

والفرق بين السّفه والتّزق؛ أن السّفه: عجلة يدعوا إليها الهوى، والتّزق: عجلة، من جهة حدّة الطّبع والغیظ، ومن جعله ضدّ الحلم، فقد جعله بمعنى التّزق.

﴿إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ﴾ الاعراف/ ٦٦، أي: في جهالة.

ومعناه: نراك سفهياً، إلّا أنه قال: في سفاهة، على جهة المبالغة؛ أي: نراك منّا في سفاهة.

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ﴾ الاعراف/ ٦٧، أي: لم يحملني [٣٧٣] على هذا الإخبار السّفاهة.

﴿سَفِينًا﴾ الجن/ ٤، أي: جاهلنا. قيل: أرادوا نفيهم إبليس.

﴿ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ﴾ الطور/ ٥، هو: السّماء، وهي كالسقف

للأرض، رفعها الله.

﴿ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ الصافات/ ٨٩، قيل: أنه نظر في النّجوم، فاستدلّ بها

على وقت حمّى كانت تعتاده، فقال: إني سقيم، أراد: أنه قد حضر وقت علّته،
وزمان نوبتها.

فكأنه قال: إني سأسقم لا محالة، وحن الوقت الذي تعتريني فيه الحمّى،

وقد يُسمّى المُشَارِفُ للشّيء باسم الداخل فيه، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ

وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ الزمر/ ٣٠.

ولم يكن نظره في النّجوم، على حسب ما ينظره المنجمون، طلباً للأحكام.

وقيل: أنه نظر في النّجوم كنظرهم؛ لأنهم كانوا يتعاطون علم النّجوم،

فأوهمهم أنه يقول بمثل قولهم، فقال عند ذلك: أي سقيم، فتركوه ظناً منهم أن
نجمه يدلّ على سقمه.

ويجوز: أن يكون الله تعالى أعلمه بالوحي، أنه سيُسقّمه في وقت مُستقبل،

وجعل العلامة على ذلك، أما طلوع نجمٍ على وجهٍ مخصوص، أو اتصاله بآخر

على وجهٍ مخصوص.

فلما رأى إبراهيم عليه السلام تلك الإمارة، قال: ﴿فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾^{٨٩} الصافات / ٨٩، تصديقاً بما أخبره الله تعالى.

وقيل: أن معناه؛ نظر في النجوم نظر تفكيرٍ، فاستدلَّ بها، كما قصَّه الله تعالى في سورة الأنعام، على كونها محدثة غير قديمة.

وأشار بقوله: ﴿فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ على أنه في حال مُهْملة النَّظَر، وليس على يقينٍ من الأمر، ولا شفاءٍ من العلم.

وقد يُسَمَّى الشَّكُّ بأنه سقم، كما يُسَمَّى العلم بأنه شفاء.

وإنما زال عنه هذا السَّقم عند زوال الشَّكِّ، وكمال المعرفة. وُضِعَّ هذا الوجه: بأن سياق الآية يمنع منه.

فإن قوله ﴿إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ الصافات / ٨٤، الى هذا الموضع من قصته عليه السلام يُبَيِّنُ أنه لم يكن في زمانه مهلة النَّظَر، وأنه كان كامل المعرفة، خالص اليقين والبصيرة.

وقيل: أن معنى قوله: ﴿فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [٣٧٤] أي سقيم القلب، أو الرأي، حُزناً من إصرار القوم على عبادة الأصنام، وهي لا تسمع، ولا تُبصر.

ويكون على هذا معنى نظره في النجوم؛ فكرته في أنها محدثة، مخلوقة، مُدْبَرَةٌ، وتَعْجَبُهُ كيف ذهب على العقلاء ذلك من حالها، حتَّى عبدوها.

٦٦٨ فصل السّين

وفي رواية العياشي (١) عنهما عليهما السلام أنها قالوا: والله ما كان سقيماً، وما كذب. فيمكن أن يُحمل على أحد الوجوه التي ذكرناها، قيل: ويُمكن أن يكون على وجه التّعريض، بمعنى:

أن كلَّ مَنْ كُتِبَ عليه الموت، فهو سقيم، وإن لم يكن به سقم في الحال. وما رُوي: أن إبراهيم عليه السلام كذب ثلاث كذبات؛ قوله:

﴿فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ الصافات / ٨٩، وقوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ﴾ الانبياء / ٦٣.

وقوله في سارة، أنها أختي. (٢)

فعلى فرض صحته، يُمكن أن يُحمل أيضاً على المعارض (٣) أي: سأسقم، وفعله كبيرهم هذا.

وإن كان الظاهر منه نسبه الفعل الى الكبير، ولكنه يُمكن أن يكون الفاعل محذوفاً.

(١) تفسير العياشي: ٢ / ١٨٤ ح ٤٩، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٥ / ١٩٣.

(٢) انظر: تفسير الرازي: ٢ / ٦٥، مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٧ / ٩٧، ولم يرتض

العلماء بأجمعهم هذه الرواية وأمثالها؛ لأن فيها ما يُخالف عصمة الأنبياء عليهم السلام.

(٣) يعني بالمعارض التورية عن الشيء بالشيء.

أي فعله من فعله، ويكون كبيرهم مبتدأ، وهذا خبره، وسارة أخته في الدين.
وقد ورد في الخبر: أن في المعاريض مندوحة عن الكذب. (١)
والمعارضض: أن يقول الرجل شيئاً يقصد به غيره، فيفهم منه غير ما يقصده،
ولا يكون ذلك كذباً، فإن الكذب قبيحٌ لعينه، ولا يجوز ذلك على الأنبياء؛ لأنه
يرفع الثقة بقولهم، جلّ أمناء الله تعالى وأصفياؤه عن ذلك، ويُعبر علماء البيان عن
ذلك بالإبهام وبوبواله باباً في علم البيان.

﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ ﴾ القلم/ ٤٢، السَّاق لِلإِنسَانِ، وساق
الشَّجَرَة: ما تقوم عليه، وكلّ نبتٍ له ساق، ويبقى صيفاً وشتاءً، فهو شجرة.
وتقول العرب: قامت الحرب على ساق، وكشفت عن ساق (٢) يُريدون
شدتها.

وأصل هذا: أن الرجل إذا وقع في أمرٍ عظيم، يحتاج إلى الجِدِّ فيه، يُشَمِّر عن
ساقه، فاستعير [٣٧٥] الكشف عن السَّاق في موضع الشدَّة.
وقيل في معنى الآية: أي؛ فليأتوا بهم في ذلك اليوم، الذي تظهر فيه الأهوال
والشدائد.

(١) الفائق في غريب الحديث، الزمخشري: ٣٥٤ / ٢.

(٢) انظر: مجمع البحرين، الطريحي: ٤٨١ / ١.

وقيل: معناه؛ يوم يبدو عن الأمر الشّدِيد الفظيع.

وما قيل: من أن يوم القيامة، يُنشر النَّاس للحساب، ويجلس الرَّبُّ تعالى على العرش، ويتظلم المتظلمون عنده من ظالمهم، فيكشف الرَّبُّ عن ساقه، ويريمهم الجرح الذي أصابه من سهم نمرود، ويستدعيهم العفو، فذلك مما يُضحك الثّكلي.

قوله تعالى: ﴿وَأَلَّتْ سَاقُ بِلْسَاقٍ﴾ القيامة/ ٢٩، قيل: في معناه؛

التفت: شدة أمر الآخرة، بأمر الدنيا.

وقيل: التفت حال الموت، بحال الحياة.

وقيل: التفت ساقه عند الموت؛ لأنه يُذهب القوّة، فيصير كجلدٍ، يلتفتُ

بعضه ببعض.

وقيل: هو أن يضطرب، فلا يزال على إحدى رجليه، ويرسل الأخرى،

ويلفّ إحداها بالأخرى.

وقيل: هو؛ التفاف إحداها بالأخرى.

وقيل: هو؛ التفاف السّاقين في الكفن.

وقيل: التفت ساق الدنيا بساق الآخرة، وهو: شدة كرب الموت، بشدة هول

المطلع.

والمعنى في الجميع: أنه تتابعت عليه الشدائد، فلا يخرج من شدة، إلا جاءه أشد منها.

﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ النحل / ٦٧، قيل: السكر في اللغة على أربعة وجوه؛ الأول:

ما أسكر من الشراب، والثاني: ما طعم من الطعام، والثالث: السكون، ومنه ليلة ساكرة؛ أي ساكنة، والرابع: المصدر، من قولك سكر سكرًا.

ومنه التسكر: التحيير، في قوله: ﴿سُكِّرَتْ أَبْصَرُنَا﴾ الحجر / ١٥.

وقيل في معنى الآية: ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا﴾ وهو كل ما يُسكر من الشراب كالخمر.

والرّزق الحسن: ما أحلّ منها؛ كالخلّ، والزّبيب، والرّطب، والتمر.

وعن ابن عباس، أنه سُئل عن هذه الآية؟ فقال: السكر؛ ما حُرّم من ثمرها، والرّزق الحسن: ما أحلّ من ثمرها. (١)

قيل: نزلت الآية قبل تحريم الخمر، ونزل تحريمها [٣٧٦] بعد ذلك في سورة المائدة.

(١) انظر: المستدرک علی الصحیحین، الحاکم النیسابوری: ٣٥٥/٢، زبدة البیان، المحقق الأردبیلی: ٦٩٣.

وقيل: لا حاجة الى ذلك، سواءً كان الخمر حراماً، أم لم يكن؛ لأنه تعالى خاطب المشركين، وعددّ أنواعه عليهم بهذه الثمرات، والخمر من أشربتهم، فكانت نعمةً عليهم.

وقيل: أن المراد بالسُّكر؛ ما يُشرب من أنواع الأُشربة، مما يُجَلُّ، والرِّزق الحَسَن: ما يُؤكَل، والحَسَن: اللَّذيذ.

فالمعنى: تتخذون منه أصنافاً من الأُشربة والأطعمة.

قيل: قد أخطأ مَنْ تعلّق بهذه الآية في تحليل النِّبيذ؛ لأنه سبحانه إنما أخبر عن فعلٍ كانوا يتعاطونه، فأى رُخصةٍ في هذا اللفظ، والوجه فيه: أنه سبحانه أخبر أنه خلق هذه الثمار، لينتفعوا بها، فاتخذوا منها ما هو مُحَرَّم عليهم، ولا فرق بين قوله هذا، وبين قوله: ﴿ تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ ﴾ النحل / ٩٢.

﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ﴾ ق / ١٩، أي: جاءت غمرة الموت وشدّته، التي تغشى الإنسان، وتغلب على عقله، كالسُّكر من الشَّرَاب.

﴿ إِنَّ صَلَوَاتِكَ سَكَنٌ لَهُمْ ﴾ التوبة / ١٠٣، قيل: أي؛ أن دعواتك مما تُسكِّن نفوسهم.

وقيل: رحمةٌ لهم. وقيل: وقار وطمأنينة، أن الله قد قبِل منهم.

وقيل: تثبت لهم.

﴿ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا ﴾ الانعام/ ٩٦، السَّكَنُ: الذي يُسْكَنُ إليه، أي:

جعل الليل سَكَنًا تسكنون فيه، وتتودعون فيه.

نه الله سبحانه على عظيم نعمته، بأن جعل الليل للسكون، والنهار للتصرف، ودل بتعاقبهما على كمال قدرته وحكمته.

قوله تعالى: ﴿ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا ﴾ النحل/ ٨٠، أي: موضعاً

تسكنون فيه، مما يتخذ من الحجر والمدر.

وذلك: أنه سبحانه، خلق الخشب، والمدر، والآلة التي يكون بها تسقيف

البيوت وبنائها. قيل: السَّكَنُ؛ المسكن.

وقيل: السَّكَنُ، بفتح الكاف الدار، وبسكونها أهل الدار.

ومنه الحديث: أن الرِّمَانَةَ لتشيع السَّكَنِ. (١)

وأصله، من السَّكُون الذي هو ضدُّ الحركة، وهما من جنس الأكوان التي

يكون الجسم بها كائناً في الجهات. (٢)

(١) انظر: الفائق في غريب الحديث، الزمخشري: ١٥٣/٢، جامع البيان، الطبري: ١١٧/١٧.

(٢) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ١٨٤/٦، غريب الحديث، ابن سلام:

﴿ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ البقرة/ ٢٤٨ [٣٧٧] قيل: أن السّكينة التي

فيها ريحٌ هفّافة من الجنّة، لها وجهٌ كوجه الإنسان، عن عليّ عليه السلام. (١)

وقيل: كان لها جناحان، ورأس كراس الهرة، من الزّبرجد والزّمرّد، وهو

المروي (٢)

وقيل: كان فيه آية يسكنون إليها.

وقيل: روحٌ من الله، يُكلمهم بالبيان، عند وقوع الاختلاف.

قوله تعالى: ﴿ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ ﴾ التوبة/ ٤٠، أي: على

محمد صلى الله عليه وآله أي: ألقى في قلبه ما سكّن به، وعلم أنهم غير واصلين إليه.

﴿ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ﴾ الانسان/ ١٨، قيل: أي؛ الزّنجبيل، من عين،

تُسمّى تلك العين: سلسبيلاً.

وقيل: هو صفة لما كان في غاية السّلاسة، يعني: أنها تُسلسل في الحلق.

وقيل: تُسمّى سلسبيلاً؛ لأنها تسيل عليهم في الطّرق، وفي منازلهم، تنبع من أصل

العرش، من جنّة عدن الى أهل الجنان.

وقيل: تُسمّيت بذلك؛ لأنها ينقاد ماؤها لهم، يُصرّفونها حيث شاءوا.

(١) انظر: الكافي، الكليني: ٢٥٧/٥ ح ٣، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٤٤٠/١٣.

(٢) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ١٤٤/٢، عنه تفسير الصافي، الفيض

الكاشاني: ٢٧٦/١ ح ٢٤٨.

وقيل: السلسيل؛ الشراب السهل اللذيذ، يُقال: شراب سلسل، وسلسال،
وسلسيل.

﴿سَلُّوْكُمْ بِاللِّسِنَةِ حِدَادٍ﴾ الاحزاب/ ١٩، أي: آذوكم بالكلام،
وخاصموكم باللسنة سليطة ذربة.

وقيل: معناه؛ بسطوا ألسنتهم فيكم، وقت قسمة الغنيمة، ويقولون: اعطونا
اعطونا، فلستم بأحقّ منّا. والسلق: أصله الضرب، ولسلق؛ أي: صاح، ومنه:
خطيب سليق، ومُصلق: فصيح، ولسلقته بالكلام: أسمعته المكروه.

﴿فَسَلِّكُمُ الْيَنْبِيعَ﴾ الزمر/ ٢١، أي: فأدخل ذلك الماء ينبيع.

قوله تعالى: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ المدثر/ ٤٢، أي: ما أوقعكم فيها.

﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ﴾ الزمر/ ٢٩، أي: خالصاً، يُعيل مالِكاً واحداً،
لا يشوب بخدمته خدمة غيره، ولا يأمل سواه. ومن كان بهذه الصفة، نال ثمرة
خدمته، لا سيما إذا كان المخدم حكيماً، قادراً، كريماً.

وَرُوي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: الرَّجُلُ السَّلْمُ لِلرَّجُلِ حَقًّا؛ عَلَيَّ عليه السلام
وشيعته. (١)

(١) انظر: مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ٢/ ٢٩٩، بحار الأنوار، المجلسي: ٢٤/ ١٦١ ح ١١.

﴿ وَالْقَوَا إِلَىٰكُمْ **السَّلَامُ** ﴾ النساء/ ٩٠ [٣٧٨] يعني: صالحوكم، واستسلموا لكم، كما يقول القائل: ألقيت إليك قيادي، وألقيت إليك زمامي، إذا استسلم له، وأنقاد لأمره. والسَّلَم: الصَّلح.

﴿ تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ **السَّلَامَ** ﴾ النساء/ ٩٤، أي: حيّاكم بتحيّة أهل الإسلام، أو أنقاد واستسلم للمسلمين.

وقُرأ: السَّلَم، بكسر السّين، ومعناه: الإسلام، مصدر أسلم.

وقُرأ: السَّلَم، بفتح السّين.

ومعناه: لا تقولوا لمن لا يُقاتلكم، لست مؤمناً، يُقال: فلانٌ سَلِمَ، إذا كان لا يُخالط أحداً.

﴿ **سَلِّمُوا** قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ ﴾ يس/ ٥٨، أي: لهم سلامٌ، ومُنَى أهل الجنة أن يُسَلِّمَ الله عليهم، فيسمعونه من الله.

وقيل: أن الملائكة، تدخل عليهم من كلّ باب، يقولون: سلامٌ عليكم من ربّكم الرّحيم.

﴿ وَهُمْ **سَلِيمُونَ** ﴾ القلم/ ٤٣، أي: أصحّاء، يُمكنهم السّجود، فلا يسجدون.

يعني: أنهم كانوا يُؤمرون بالصّلاة في الدّنيا، فلم يفعلوا.

وقيل: كانوا يسمعون: حيّ على الفلاح، فلا يُجيبون.

وقيل: ما نزلت هذه الآية، إلا في الذين يتخلّفون عن الجماعات.

وروي عنهما عليهما السلام أنها قالا في هذه الآية:

أُفجِم القوم، ودخلتهم الهيبة، وشخصت الأبصار، وبلغت القلوب الحناجر، لما دخلتهم من الندامة، والحزني، والمذلة، وقد كانوا يُدعون الى السّجود وهم سالمون. (١)

أي: يستطيعون الأخذ بما أمروا به، والتّرك لما نُهوا عنه، ولذلك ابتلوا.

وقيل:

يُؤذّن المؤذّن يوم القيامة، فيسجد المؤمن، وتُصلب ظهور المنافقين، فيصير سجود المسلمين حسرةً على المنافقين، وندامةً.

وفي الخبر: أنه تصير ظهور المنافقين كالسّفايد. (٢) والسّفايد: جمع السّفود،

كتنّور؛ وهو: حديدة تُشوى بها اللحم، والمعروف صبيخ، مُعرب سيخ.

﴿ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّٰ وَالسَّلٰوٰ ﴾ البقرة/ ٥٧، قيل: السّلوى؛ هو

طائرٌ يُشبه السّمانى، لا واحد له [٣٧٩].

(١) انظر: التوحيد، الشيخ الصدوق: ١٥٤ ح ٢، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٤/٧ ح ١٥.

(٢) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٩٧/١٠، عنه التفسير الصافي، الفيض

الكاشاني: ٥/٢١٤ ح ٤٣.

وسئل ابن عباس عن السّلوى؟ فقال: هي المرغة. (١)

بضم الميم، وفتح الرّاء، وسكونها: طائرٌ أبيض، حسن اللون، طويل الرّجلين، بقدر السّماني، يقع في المطر من السّماء.

وقيل: هي؛ السّماني. وقيل: السّلوى؛ طائرٌ نحو الحمامة، وهو أطول ساقاً وعنقاً. وقيل: السّلوى؛ العسل.

﴿سَمِّ الْحَيَاطِ﴾ الاعراف/ ٤٠، وهو: ثقب الإبرة، والسّم، بفتح السّين، وضمّها: الثّقب.

ومنه: السّم القاتل؛ لأنه ينفذ بلطفه في مسامّ البدن، حتّى يصل الى القلب، فينقض بنيته، وكلّ ثقبٍ في البدن لطيف؛ فهو سمّ، وجمعه: سموم.

﴿مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾ الحجر/ ٢٧، أي: من نارٍ لها ريحٌ حارّة تقتل.

وقيل: هي نارٌ لا دخان لها، والصّواعق تكون منها.

وقيل: السّموم؛ النّار الملتهبة.

وقيل: السّموم؛ الرّيح الحارّة، أخذ من دخولها بلطفها في مسامّ البدن.

يُقال: سمّ يومنا يسم، إذا هبّت فيه ريح السّموم.

(١) انظر: النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير: ٤/ ٣٢٠، مجمع البحرين، الطريحي: ٢/ ٤١٢، وفيها كلها: المرعة بدل المرغة، والظاهر أنها وهم من النَّاسخ.

قوله تعالى: ﴿ فِي سَمُورٍ وَحَمِيمٍ ﴾ الواقعة/ ٤٢، أي: في ريحٍ حارّة، تدخل مسامّهم، وخروقهم.

﴿ وَأَنْتُمْ سَمِدُونَ ﴾ النجم/ ٦١، أي: غافلون، لاهون، مُعرضون.

وقيل: هو؛ الغناء، كانوا إذا سمعوا القرآن عارضوه بالغناء، ليشغلوا الناس عن إسماعه.

والسّمود: اللّهُو، والسّامد: اللّاهي، يُقال: سَمَدٌ يَسْمَدُ.

﴿ سَمِرًا تَهْجُرُونَ ﴾ المؤمنون/ ٦٧، أي: تسمرون بالليل؛ أي: تتحدّثون في معائب النبيّ ﷺ.

والسّمّر: القوم، يسمرون؛ أي: يتحدّثون ليلاً.

وقيل: السّامر؛ قد يكون واحداً، وجماعة. وقيل: أنه أُخِذَ من السّمرة، وهي اللّون الذي بين السّواد والبياض، فقيل: لحديث اللّيل السّمّر؛ لأنهم يقعدون في ظلّ القمر يتحدّثون.

وقيل: أن السّمّر ظلّ القمر، وقوم سُمِرًا، وهو جمع: سامر.

﴿ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ ﴾ المائدة/ ٤١، قيل: هو كناية عن اليهود والمنافقين. وقيل: عن اليهود خاصّة.

والمعنى: سمّاعون قولك، ليكذبوا عليك، سمّاعون كلامك لقومٍ آخرين لم يأتوك ليكذبوا عليك، سمّاعون كلامك إذا رجعوا إليهم.

أي: هم [٣٨٠] عيونٌ عليك، لأنهم كانوا رُسلٌ خيبر، وأهل خيبر لم يحضروا.

وقيل: معنى سَمَّاعون؛ أي قائلون للكذب، سَمَّاعون لقول آخرين أرسلوهم في قصّة زانٍ مُحَصَّن، فقالوا لهم: إن أفتاكم محمدٌ ﷺ بالجلد فخذوه، وإن أفتاكم بالرَّجم فلا تقبلوه؛ لأنهم كانوا يعرفوا حكم الرَّجم الذي في التّوراة. وقيل: إنما كان ذلك في قتيلٍ منهم، قالوا: إن أفتاكم بالدية فاقبلوه، وإن أفتاكم بالقود (١) فاحذروا.

وقيل: كان ذلك في أمر بني النّظير، وبني قريضة. ومعنى سَمَّاعون للكذب: أي قابلون له، يُقال: لا يُسمع من فلانٍ قوله؛ أي لا يقبل الله لِن حَمده.

قيل: وفيه وجهٌ آخر، وهو: أن معناه؛ أنهم يسمعون منك، ليُكذبوا عليك، والسَّماع من الجاسوس.

﴿ رَفَعَ سَمَكَهَا ﴾ النازعات/ ٢٨، أي: سقفها، وما ارتفع منها.

والسَّمك: الارتفاع، وهو مُقابل العمق؛ لأنه ذهاب الجسم بالتأليف الى جهة العلوّ، وبالعكس صفة العمق. والمسموكات: السّموات؛ لارتفاعها.

(١) القود: هو قتل النّفي بالنّفس، المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيدة، مادة (قود).

﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ مريم / ٧، أي: لم يُسمَّ أحدٌ قبله.

وقيل: أي؛ لم تلد العواقر مثله ولداً.

قوله تعالى: ﴿هَلْ تَعَلَّمَ لَهُ سَمِيًّا﴾ مريم / ٦٥، أي: مثلاً وشيهاً.

وقيل: هل تعلم أحداً يستحق أن يُسمَى إلهاً إلا هو.

وقيل: هل تعلم أحداً يُسمَى إلهاً، رازقاً، مُحيياً، مُميتاً، قادراً على الثواب والعقاب سواءً، حتى نعبد، فإذا لم تعلم ذلك فالزم عبادته، وهذا استفهام بمعنى النفي؛ أي: لا تعلم من يُسمَى بلفظة: الله.

﴿سَنَا بَرْقِهَ﴾ النور / ٤٣، أي: ضوء برق السحاب.

والسنا، مقصوراً بالضوء وبالمد: الرّفعة.

﴿فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾ النازعات / ١٤، وهي: وجه الأرض وظهرها.

وقيل: إنما سُميت الأرض ساهرة؛ لأن عملها في النبت بالليل والنهار، دائبٌ، ثم صارت اسماً لكل أرضٍ.

وقيل: المراد بذلك؛ عرصة القيامة، لأنها أول مواقف الجزاء [٣٨١] وهم في سهرٍ، لا نوم فيه.

وقيل: تُسمّى العرب وجه الأرض من الفلاة: ساهرة؛ أي ذات سهر، لأنه يُسهر فيها، خوفاً منها.

﴿ فَسَاهَمَ ﴾ الصافات / ١٤١، يؤنس القوم، بأن ألقوا السّهام على سبيل

القرعة؛ أي قارعهم.

والمساهمة: المقارعة، مأخوذ من إلقاء السّهام.

﴿ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴾ الذاريات / ١١، أي: لاهون عمّا يجب عليهم.

وقيل: هم في ضلالهم مُتَمَارُونَ. وقيل: في عمى مُتَرَدِّدُونَ.

وقيل: أن أول مراتب الجهل السّهو، ثم الغفلة، ثم الغمرة، فتكون الغمرة

عبارة عن المُبالغة في الجهل؛ أي هم في غاية الجهل، ساهون عن الحقّ، وعمّا يُراد

٠٣٦٠

قوله تعالى: ﴿ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ الماعون / ٥، قيل: هم الذين

يُؤْخِرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ أَوْقَاتِهَا.

وقيل: يُرِيدُ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لَهَا ثَوَابًا إِنْ صَلَّوْا، وَلَا يَخَافُونَ عَلَيْهَا

عِقَابًا إِنْ تَرَكَوْا، فَهَمُّ عَنْهَا غَافِلُونَ، حَتَّى يَذْهَبَ وَقْتُهَا، فَإِذَا كَانُوا مَعَ الْمُؤْمِنِينَ

صَلَّوْا رِيَاءً، وَإِذَا لَمْ يَكُونُوا مَعَهُمْ لَمْ يُصَلِّوْا.

وقيل: إِنَّمَا قَالَ: ﴿ عَن صَلَاتِهِمْ ﴾ الماعون / ٥، وَلَمْ يَقُلْ فِي صَلَوَاتِهِمْ؛ لِأَنَّ

السّهو الذي يقع للإنسان في صلواته، من غير عمدٍ، لَا يُعَاقَبُ عَلَيْهِ.

وقيل: ساهون عنها، لا يُبَالُونَ، صَلَّوْا أَمْ لَمْ يُصَلِّوْا.

وقيل: هم الذين يتركون الصلاة.

وقيل: الذين إن صلّوها، صلّوها رياءً، وإن فاتهم لم يندموا.

وقيل: هم الذين لا يُصلّونها لمواقيتها، ولا يُتمّون ركوعها، ولا سجودها.

وقيل: هو الذي إذا سجد قال برأسه هكذا وهكذا، مُلتفتاً.

وعن يونس بن عمّار (١) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قوله: ﴿الَّذِينَ

هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ الماعون/ ٥، أهي وسوسة الشيطان؟ فقال: لا،

كلّ أحدٍ يُصيّبه هذا، ولكن أن يغفلها، ويدع أن يُصلي في أول وقتها. (٢) وفي

روايةٍ أخرى، قال: هو التّرك لها، والتّواني عنها. (٣)

وفي الآخر، قال: هو التضييع لها. (٤)

وقيل: هم الذين يُراؤون الناس [٣٨٢] في جميع أعمالهم، لم يُقتصروا بها

الاخلاص.

(١) يونس بن عمّار، الصيرفي التعلبي، ثقة ن من رجال الإمام الصادق عليه السلام له مرويات في كامل الزيارات، والكافي، الموسوعة الرجالية الميسرة، التراي: ٥١٢ (٦٧١٥).

(٢) انظر: فقه القرآن، القطب الراوندي: ١/١١٧، وسائل الشيعة، الحر العاملي: ٤/١١٤ ح ٤٥٥٨.

(٣) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٥/٥٤٨ عليه السلام عنه وسائل الشيعة، الحر العاملي: ٤/١١٤ ح ٤٥٥٩.

(٤) انظر: بحار الأنوار، المجلسي: ٦/٨٠، مجمع البحرين، الطريحي: ٢/٤٤٣.

﴿ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾ الفرقان/ ٧٠، قيل: التّبديل في

الدّنيا؛ إطاعة الله بعد عصيانه، وذكر الله بعد نسيانه، والخير بعلمه بعد الشرّ.
وقيل: يُبدلهم الله بقبائح أعمالهم في الشّرك، ومحاسن الأعمال في الإسلام،
بالشّرك إيماناً، وبقتل المؤمنين قتل المشركين، وبالزّنا عفةً وإحصاناً.
وقيل: أن معناه؛ أن يمحو السيئة عن العبد، ويثبت بدلها الحسنة.

﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ﴾ الشورى/ ٤٠، قيل: هو؛ جواب القبيح

إذا قال: أخزأك، تقول: أخزأك الله، من غير أن تعتدي.
وقيل: يعني القصاص في الجراحات والدّماء، وسَمِيَ الثانية سيئة؛ لأنها في
مُقابلة الأولى، كما قال: ﴿ فَمَنْ أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا
أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ ﴾ البقرة/ ١٩٤.

﴿ سَوْءَةٌ أَخِيهِ ﴾ المائدة/ ٣١، قيل: أي عورة أخيه.

وقيل: يُريد جيفة أخيه؛ لأنه كان تركه حتّى أنتن، فقيل: الجيفة سوائه.
وأصل السّوأة: التكرّه، يُقال: ساء يسوء سوءً، إذا أتاه بما يتكرهه.
وقيل: للعرج سوأة؛ لأنه يسوء صاحبه إظهاره.

ومنه، قوله تعالى: ﴿ مَا وَرَىٰ عَنْهُمَا مِنَ سَوْءِٰتِهِمَا ﴾ الاعراف/ ٢٠،
أي: عوراتهما.

وقوله تعالى: ﴿ سَوْءِٰتِكُمْ ﴾ الاعراف/ ٢٦.

﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ﴾ فصلت/ ٣٤، قيل: معناه؛ لا
تستوي الملة الحسنة، التي هي الإسلام، والملة السيئة، التي هي الكفر.
وقيل: لا تستوي الأعمال الحسنة، ولا الأعمال القبيحة.
وقيل: لا تستوي الخصلة الحسنة، والسيئة، فلا يستوي الصبر والغضب،
والحلم والجهل، والمداراة والغضب، والعفو والإساءة.

﴿ وَلَا سَائِبَةٍ ﴾ المائدة/ ١٠٣، وهي: ما كانوا يُسيّبونه، فإن الرجل إذا نذر
لقدوم من سفر، أو البرء من علة، أو ما أشبه ذلك، فقال: ناقتي سائبة، فكانت
لا يُنتفع بها، ولا تُحَلَّى عن الماء، ولا تُمنع من مرعى.
وقيل: هي التي تُسيّب للأصنام؛ أي تُعتق لها، وكان الرجل يُسيّب [٣٨٣]
من ماله ما يشاء، فيجيء به على السدنة، وهم خدما آلهتهم، فيطعمون من لبنها
أبناء السبيل، ونحو ذلك.

وقيل: أن السائبة؛ هي الناقة إذا تابعت بين عشر إناث، ليس فيهن ذكر،
سُيِّت فلم يركبها، ولم يجزوا وبرها، ولم يشرب لبنها إلا ضيف، فما نتجت بعد
ذلك من أنثى، شُقَّ أذنها، ثم تُحَلَّى سبيلها مع أمها.

والبحيرة والسّائبة، فاعلة، من ساب الماء، إذا جرى على وجه الأرض، ويُقال: سَيَّت الدّابة؛ أي تركتها تسبب حيث شاءت، وأصله المُخلّاة، وهي السّيبة، أخذت من قولهم: سابت الحيّة، وانسابت، إذا مضت مستمرة.

﴿ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ ﴾ الصافات/ ١٧٧، أي: إذا نزل العذاب بأفئته

دورهم.

والسّاحة: فناء الدّار، وفضائها الواسع. وقيل: أي بدارهم.

﴿ وَسَيِّدًا ﴾ آل عمران/ ٣٩، أي: في العلم والعبادة.

وقيل: في الحلم، والثّقى، وحُسن الخُلُق. وقيل: كريماً على ربّه.

وقيل: فقيهاً عالماً. وقيل: مُطيعاً لربّه. وقيل: مُطاعاً. وقيل: سيّد المؤمنين،

بالرّئاسة عليهم.

قيل: والجميع يرجع على أصلٍ واحد، وهو: أنه أهلٌ لتمليكه تدبير مَنْ يجب عليه طاعته؛ لما عليه من هذه الأحوال.

والسيّد: مأخوذٌ من سواد الشّخص، فقيل: سيّد القوم، بمعنى مالك السّواد الأعظم، وهو الشّخص الذي يجب طاعته لمالكه.

﴿ وَالْفَيَا سَيِّدَهَا ﴾ يوسف/ ٢٥، أي: وجدا زوجها عند الباب. وسماه

سيّداً لأنه مالك أمرها.

﴿سَوِّطٌ عَذَابٍ﴾ الفجر/ ١٣، أي: سوطه الذي ضربهم به العذاب.

وقيل: معناه؛ صَبَّ عليهم قسط عذابٍ، كالعذاب بالسَّوط الذي يُعرف، أراد ما عذبوا به.

وقيل: أن كلَّ شيءٍ عَذَّب الله به فهو سوط، فأجرى على العذاب اسم السَّوط مجازاً، شبه سبحانه العذاب الذي أحلَّه بهم، وألقاه عليهم، بانصباب السَّوط، وتواتره على المضروب، حتَّى يُهلكه.

وقيل: السَّوط [٣٨٤] اسم العذاب، وإن لم يكن ثم عذابٍ بسوط.

وأصل السَّوط: خلط الشيء بعضه ببعض، فكأن السَّوط قسط عذاب يُخالط اللُّحوم والدِّماء، كما يُخالطها السَّوط.

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ﴾ الاعراف/ ١٨٧، قيل: هي السَّاعة، التي

يموت فيها الخلق.

وقيل: هي القيامة؛ وهو وقت قيام النَّاس في الحشر. وقيل: هو وقت فناء الخلق، ساعة العسرة؛ أي وقت العسرة، لأن السَّاعة تقع على كلِّ زمان.

﴿سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾ النحل/ ٦٦، أي: جائزاً في حلوقهم، يُقال: سَاغ

الطَّعام في الحلق، وسوغته وأسغته.

قيل: الكبد مُسلَّطة على هذه الأصناف، فيُقَسِّمها على الوجه الذي اقتضاه

التدبير الإلهي.

بين سبْحانه لِمَنْ يُنكر البعث، أَنْ مَنْ قَدَرَ على إِخراج لَبَنِ أبيض سائغ، من بين الفرث والدم، من غير أَنْ يختلط بها، قادرٌ على إِخراج الموتى من الأرض، من غير أَنْ يختلط بشيءٍ من أبدانهم بأبدان غيرهم.

﴿ **سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ** ﴾ يوسف/ ١٨، أي: قال يعقوب عليه السلام لهم: إذ اتهمتم يوسف عليه السلام لم يأكله الذئب، ولم يقتله اللصوص، ولكن زينت أنفسكم أمراً علمتموه.

وقيل: سهّل بعضكم لبعض أمراً في يوسف عليه السلام غير الذي قلمتموه، حتى سهّل عليكم ففعلتموه.

﴿ **الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ** ﴾ محمد/ ٢٥، زين لهم خطاياهم.

وقيل: أعطاهم سؤالهم وأمنيتهم، إذ دعاهم الى ما يُوافق مُرادهم وهوامهم.

﴿ **لَيَالٍ سَوِيًّا** ﴾ مريم/ ١٠، أي: وأنت سويّ، صحيح سليم، من غير علة.

قيل: اعتقل لسانه، من غير مرضٍ، ثلاثة أيام.

وقيل: اعتقل لسانه، من غير بأسٍ، ولا خرس، فإنه كان يقرأ الزبور، ويدعو

الى الله، ويُسبّحه، ولا يُمكنه أَنْ يكلم النَّاسَ، وهذا أمرٌ خارجٌ عن العادة.

قوله تعالى: ﴿ **صِرَاطًا سَوِيًّا** ﴾ مريم/ ٤٣، أي: طريقاً مُستقيماً، مُعتدلاً،

غير جائزٍ بك عن الحقِّ الى الضلال.

﴿السَّيْحُونَ﴾ التوبة/ ١١٢، أي: الصَّائمون.

ورُوي عن النَّبِيِّ ﷺ أنه قال: سياحة أمتي [٣٨٥] الصَّيام. (١)

وقيل: هم الذين يسيحون في الأرض، فيعتبرون بعجائب الله تعالى.

وقيل: هم طلبة العلم، يسيحون في الأرض لطلبه.

والسَّائح: من ساح في الأرض، يسيح سائحاً، إذا استمر في الدَّهَاب، ومنه

السَّيْح: الماء الجاري، ومن ذلك يُسمَّى الصَّائم: سائحاً، لاستمراره على الطَّاعة

في ترك المُشتهى.

﴿سَائِحَاتٍ﴾ التحريم/ ٥، قيل: أي ماضيات في طاعة الله تعالى.

وقيل: صائمات. وقيل: مُهاجرات.

قيل: وإنما قيل للصَّائم: سائح، لأنه يستمر في الإمساك عن الطَّعام، كما

يستمر السَّائح في الأرض.

﴿طُورِ سَيْنَاءَ﴾ المؤمنون/ ٢٠، قيل: سيناء؛ اسم مكان الذي به جبل طور.

وقيل: هي نبطية. وقيل: حبشية. وقيل: هي؛ اسم حجارةٍ بعينها، أُضيف

الجبل إليها. وقيل: سيناء؛ البركة، فكأنه قيل: جبل البركة.

(١) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ١٣٠/٥، عنه تفسير نور الثقلين، الحويزي:

٢/٢٧٤ ح ٣٦٦، تفسير الرازي: ١٦/٢٠٣.

وقيل: طور سيناء؛ الجبل المشجّر، الكثير الشجر.

وقيل: هو الجبل الذي نُودي منه موسى ﷺ وهو ما بين مصر وأيلة.

قُرأ: سيناء، بفتح السّين، فتكون الهمزة للتأنيث، لا للإلحاق، لأنّ فعلان لا يكون إلا في المضاعف، فلا يجوز أن يلحق به شيء.

وقُرأ: سيناء بالكسر، فالهمزة فيها منقلبة عن الياء، وهو غير منصرف على الوجهين، أما على الأول فظاهرٌ، وأما على الثاني، فلأنه جُعِل اسم بقعة، فصار بمنزلة امرأة، سُمّيت بهيعض.

﴿ إِذَا سَجَى ﴾ الضحى / ٢، أي: سكن، واستقرّ ظلامه.

وقيل: إذا سجي؛ أي غطّى بالظلمة كلّ شيء.

وقيل: إذا أقبل ظلامه.

والسّجو: السّكون، يُقال: سجي يسجو، إذا هدأ وسكن.

﴿ بَعْضُ السَّيَّارَةِ ﴾ يوسف / ١٠، أي: قافلة ورفقة، أو جماعة مارّة،

مُبالغة من السّائر، مثل اللّوامة، والتّاء للمبالغة، ويستوي فيها المذكر والمؤنث،

وتأنيث الفعل باعتبار الجماعة، أو نسبةً الى السّير، كالصّرافة، والتّاء للتأنيث.

(فصل في السّين المضمومة)

﴿وَالنَّوْمَ سُبَاتًا﴾ الفرقان / ٤٧، أي: راحةً لأبدانكم، وقطعاً لأعمالكم.

قيل: السّبات؛ أن يقطع عن الحركة، والروح في بدنه.

والسّبات: قطع العمل، ومنه: سبت رأسه يسبته سبتاً، إذا حلقه.

ومنه يوم السّبت: وهو يوم قطع العمل [٣٨٦].

﴿سُبْحَانَكَ﴾ البقرة / ٣٢، أي: تنزيهاً لك، وتعظيماً عن أن يعلم الغيب

أحدُ سواك.

وقيل: تنزيهاً لك عن الاعتراض في حكمك.

وقيل: أنهم أرادوا أن يُخرجوا الجواب مخرج التّعظيم، فقالوا: تنزيهاً لك عن

فعل كلِّ قبيح، وإن كنا لا نعلم وجه الحكمة في أفعالك.

وقيل: أنه على وجه التعجّب لسؤالهم عمّا لا يعلمونه.

وسبحانك: نصبٌ على المصدرية، يُقال: سبحتُ الله تسييحاً، وسبحاناً،

فالمصدر تسييح، وسبحان اسم يقوم مقام المصدر.

﴿سُبُلُ السَّلَامِ﴾ المائدة/١٦، قيل: السَّلَام؛ هو الله تعالى، ومعناه: سبل

السَّلَام، وهو الشريعة التي شرّعها لعباده، وهو الإسلام.

وقيل: أنه السَّلَامَة من كلِّ مصافقة ومضرة، إلا ما يُقَيّد به؛ لأنه يؤول الى

التَّفع في العاقبة، أي يهدي الى طريق السَّلَامَة، مَنْ اتبع فيه الى رضا الله، فالسَّلَام

والسَّلَامَة، كالضلال والضلالة.

﴿سُجْدًا﴾ البقرة/٥٨، قيل: معناه؛ رُكْعًا، وهو شدة الانحناء.

وقيل: أن معناه؛ ادخلوها، خاضعين مُتواضعين.

وقيل: معناه، ادخلوا الباب، فإذا دخلتموه، فاسجدوا لله شكراً.

﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ التكوير/٦، قيل: أي؛ أرسل عذبا على

مالحها، ومالحها على عذبا، حتّى امتلأت.

وقيل: أن المعنى؛ فجّر بعضها في بعض، فصارت البحور كلّها بحراً واحداً،

ويرتفع البرزخ.

وقيل: سُجِّرَتْ؛ أي أوقدت، فصارت ناراً تضطرم. وقيل: يبست، فذهب ماؤها، فلم يبق فيها قطرة. وقيل: مُلئت من القيقح والصدّيد، الذي يسيل من أبدان أهل النَّار في النَّار، وأراد بحار جهنّم؛ لأن بحور الدّنيا قد فنيت. وأصل السّجر: الملىء، وتنورٌ مسجور: مملوءٌ بالنّار.

﴿أَكْكُلُونَ **لِلسَّحْتِ**﴾ المائدة/ ٤٢، قيل: السّحت؛ هو الحرام.

وروي عن النبيّ ﷺ: أن السّحت، هو الرّشوة في الحكم. (١)
وقيل: السّحت؛ الرّشوة في الحكم، ومهر البغيّ، وكسب الحجّام، وعسب الفحل (٢) وثمان الكلب، والخمر، والميتة [٣٨٧] وحلوان الكاهن، والاستجعال في المعصية.

وروي: أن السّحت أنواع كثيرة (٣).

فأما الرّشا في الحكم، فهو الكفر بالله. وقيل في اشتقاق السّحت، أقوال؛ أحدها:

أنه الحرام؛ إنما سُمّي سحتاً، لأنه يعقب عذاب الاستتصال والبوار.

(١) انظر: عوالي النالي، ابن أبي جمهور الاحسائي: ٢/ ١٠٩ ح ٢٩٨، الينابيع الفقهيّة، مرواريد:

١٨٢/١٣

(٢) وهو ضراب الفحل، وثمانه أجرته، المبسوط، الشيخ الطوسي: ٢/ ١٥٥.

(٣) انظر: الكافي، الكليني: ٥/ ١٢٧ ح ٣، الخصال، الشيخ الصدوق: ٣٣٠ ح ٢٦.

وثانيها: إِنَّمَا سُمِّي سُحْتًا؛ لأنه لا بركة فيه لأهله، فيهلك هلاك الاستتصال.
وثالثها: إِنَّمَا سُمِّي سُحْتًا؛ لأنه القبيح الذي فيه العار، نحو ثمن الكلب،
والخمر، فعلى هذا يسحت مروءة الإنسان.

وأصل السّحت: الاستتصال، يُقال: سحته وأسحته؛ أي استأصله، ويُقال
للحالف: إسحت؛ أي استأصل، وأسحت ماله، أفسده وأذهبه.

﴿ **فَسُحِقًا** لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ الملك/ ١١، هذا دعاءٌ عليهم؛ أي
أسحقهم الله، وأبعدهم من النّجاة، سحِقًا.

والسّحق: البعد، يُقال: أسحقهم الله إسحاقاً وسُحِقًا؛ أي ألزمهم الله سحِقًا
عن الخير، فجاء المصدر على غير لفظه، وتقديره: فأسحقهم إسحاقاً.

﴿ **أَنْ يُتْرَكَ سُدًى** ﴾ القيامة/ ٣٦، لا يُؤْمَر ولا يُنْهَى، والسُّدى: المهمل.

﴿ **عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَبِلِينَ** ﴾ الحجر/ ٤٧، أي: كائنين على مجالس السّرور.

والسّرير: المجلس الرّفيع، موطأ للسرور، وجمعه: الأسرة والسّرر.

﴿ **أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا** ﴾ الكهف/ ٢٩، قيل: السّرادق؛ حائطٌ من نارٍ،

يُحِيطُ بِهِمْ.

وقيل: هو دخان النار ولهبها، يصل إليهم قبل وصولهم إليها، وهو الذي في

قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ ظِلِّ ذِي تَلْتِ شُعْبٍ﴾ المرسلات / ٣٠.

وقيل: أراد أن النار أحاطت بهم من جميع جوانبهم، فشبّه ذلك بالسرداق.

والسرداق: الفسطاط المحيط بها فيه.

وقيل: السرداق؛ ثوبٌ يُدار حول الفسطاط.

﴿كَيْفَ سَطَّحَتْ﴾ الغاشية / ٢٠، أي: كيف بسطها الله ووسّعها، يُقال:

سطّح الله الأرض وسطّحها؛ أي: بسطها، وسطّحت القبر تسطيحاً، إذا

جعلت أعلاه كالسطح، وهو خلاف تسنيمه (١).

﴿لَفِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ﴾ القمر / ٢٤، قيل: أي؛ في نارٍ مُسَعَّرَةٍ.

وقيل: أي؛ عناء وعذاب.

﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيِيهَا﴾ الشمس / ١٣، أي: وشربها من الماء، وما يسقاها؛

أي: فلا تزاخموا فيه، كما قال سبحانه [٣٨٨]: ﴿قَالَ هَذِهِ نَاقَةُ هَآءِ شَرِبُوا

وَلَكُمْ شَرِبَ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ الشعراء / ١٥٥.

والسّقيا: الحظّ من الماء، والنّصيب منه.

(١) التسنيم: خلاف التسطيح، وهو جعل سطح القبر بشكلٍ مثلث كالسنّام، لسان العرب، ابن

منظور، مادة (سنم).

﴿ **سُكِرَتْ** أَبْصَرْنَا ﴾ الحجر/ ١٥، قيل: أي؛ سُدَّتْ وَعُطِّلَتْ.

وقيل: أُغْشِيَتْ وَعَمِيَتْ. وقيل: تَحَيَّرَتْ وَسَكَنْتْ، عن أن تنظر، والعرب تقول: سكرت الرّيح سكرت.

﴿ وَتَرَى النَّاسَ **سُكَرَى** ﴾ الحج/ ٢، أي: من شدّة الخوف والفرع.

﴿ وَمَا هُمْ بِ**سُكَرَى** ﴾ الحج/ ٢، من الشّراب.

وقيل: معناه؛ كأنهم سُكَارَى من ذهول عقولهم، لشدّة ما يمرّ بهم؛ لأنهم يضطربون اضطراب السّكران.

قالوا: رجلٌ سكران، وامرأة سكرى، والجمع: سُكَارَى وَسَكَرَى، بضمّ السّين وفتحها، إلّا أن القراءة بالضمّ.

﴿ مِنْ **سُلَالَةٍ** مِّنْ طِينٍ ﴾ المؤمنون/ ١٢، قيل: أراد بالسّلالة؛ الماء يسيل

من الظّهر سلًّا، تولّدت من طين خَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهُ.

وقيل: أي؛ من نطفة، سُلت تلك النّطفة من طين.

وقيل: أراد؛ أن آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْتُلَّ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ.

والسّلالة: اسمٌ لما يُسَلُّ من الشّيء، كالكساحة اسمٌ لما يُكسح.

وتُسمّى النّطفة: سُلالة، والولد سُلالة وسليلة، والجمع: سُلالات وسلائل.

والسّلالة: صفوة الشّيء التي يخرج منها السّلالة.

ومنه قوله تعالى: ﴿ مِنْ سُلَيْلَةٍ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴾ السجدة/ ٨، ويُسمى ماء الرجل: سلالة؛ لانسلاله من صلبه.

﴿ سُلْطَانًا ﴾ آل عمران/ ١٥١، أي: برهاناً وحجّة، والسّلطان هنا معناه: الحجّة والبرهان. وأصله: القوّة، فسُلطان الملِك؛ قوته. والسّلطان: البرهان؛ لقوّته على دفع الباطل.

﴿ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهٗ ﴾ الحاقة/ ٢٩، قيل: أي حجّتي؛ أي ضلّ عني ما كنت أعتقده حجّةً.

وقيل: معناه؛ هلك عني تسلّطي، وأمري، ونهبي في دار الدّنيا، على ما كنت مُسلّطاً عليه، فلا أمر لي، ولا نهبي.

﴿ سُلْمًا فِي السَّمَاءِ ﴾ الأنعام/ ٣٥، أي: مصعداً في السّماء ودرجاً. والسّلّم: الدّرج؛ وهو مأخوذٌ من السّلامة؛ لأنه الذي يسلك على مصعدك. ومنه قوله تعالى: ﴿ سُلْمًا فِي السَّمَاءِ ﴾ أي مرقى، ومصعد الى السّماء.

﴿ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ﴾ الانفال/ ٣٨، السنّة: الطّريقة والسّيرة نظائر.

قيل: معناه؛ وإن يعودوا الى القتال، وأصرّوا على الكفر، فقد مضت سنة الله في آباءكم، وعداوته في نصر المؤمنين، وكبت أعداء الدين [٣٨٩] والأسر والاسترقاق.

وإنما ذكر ذلك، تحذيراً لهم، وأضاف السنة إليهم؛ لأنها كانت تجري عليهم.

قوله تعالى: ﴿ **سُنَّةَ** مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا ﴿ الاسراء/ ٧٧، وأضاف السنة الى الرّسل؛ لأنها كانت تجري على أيديهم.

قوله تعالى: ﴿ **وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ** اللَّهِ **تَحْوِيلًا** ﴿ فاطر/ ٤٣، وأضاف السنة الى نفسه؛ لأنه هو المجري لها.

﴿ **مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ** ﴿ آل عمران/ ١٣٧، أي: سنن من الله في الأمم السالفة، إذ كذبوا رسله، وجحدوا نبوتهم، بالاستئصال، وتبقيّة آثارهم في الديار، للاعتبار والاتعاظ.

وقيل: سنن؛ أمثال.

وقيل: سنن؛ أمم، والسنة الأمة، يُقال في السالف: السنن؛ أي الأمم السالفة وقيل: أهل سنن.

وقيل: معناه؛ قد مضت لكل أمة سنة ومنهاج، إذا اتبعوها رضي الله عنهم.

قيل: السنة؛ الطريقة المَجْعولة لِيُقْتَدَى بها، ومن ذلك سنة رسول الله ﷺ.

ومنه؛ قوله: ولكل قوم سنة وإماما (١).

وقيل: أصل السنة؛ الاستمرار في جهته، يُقال: سنَّ الماء، إذا صببته حتى

يفيض من أفئائه، وسنَّ السَّكِين بالموسى، إذا أمره عليه لتحديده.

ومنه: السنُّ؛ واحد الأسنان، لاستمرارها على منهاج، والسَّنَان؛ لاستمرار

الطَّعَن به، والسنَّ استمرار الطَّريق.

﴿ فِي كُلِّ سُنْبَلَةٍ ﴾ البقرة/ ٢٦١، السَّنْبَلَة: على وزن فعلة، كقوله: أسنبل

الزَّرع، بمعنى سنبل، إذا صار فيه السَّنبل. والأصل فيه: الإسبال؛ وهو إرسال

السَّتر ونحوه، فكما يُسْتَرسل السَّتر بالإبدال، يُسْتَرسل الزَّرع بالسَّنبل، ولأنه

صار فيه حبُّ مستور، كما يُسْتَر بالإسبال.

﴿ مِّنْ سُنْدُسٍ ﴾ الكهف/ ٣١، السُّنْدُس: ما رَقَّ من الدِّياج، واحده

سُنْدسة.

﴿ مِّنْ سُهُولِهَا قُصُورًا ﴾ الاعراف/ ٧٤، السُّهْل: خلاف الجبل، وهو ما

ليس فيه مشقَّة على النَّفس.

(١) القول عجز بيت للبيد، كما في تفسير الطبري: ٦٥/٤، وليس في ديوانه.

٧٠٠ فصل السّين

أي: تبون في سهولها الدّور والقصور؛ وإنما اتخذوا في السّهول ليُصَيّفوا فيها.

﴿ فَضْرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ ﴾ الحديد/ ١٣، قيل: السّور هنا؛ حائطٌ بين الجنّة

والنّار، ويُقال: هو الذي يُسمّى بالأعراف. والسّور: الحائط.

﴿ فَآتُوا بِسُورَةٍ ﴾ البقرة/ ٢٣، قيل: السّورة؛ طائفةٌ من القرآن، المترجمة

التي أقلّها ثلاث آيات.

وهي: أما من سور المدينة؛ لأنها طائفة من القرآن محدودة، وأما من السّور

التي هي الرّتيبة؛ لأن [٣٩٠] السّور بمنزلة المنازل والمراتب.

وأما من السّور بالهمزة؛ الذي هو البقية من الشّيء، فقلبت همزتها واواً؛ لأنها

قطعة من القرآن.

والسّورة تُجمع على سور، كغرفة وغُرف، والسّور للمدينة، يُجمع على أسار،

كنورٍ على أنوار.

وقيل في تفسير السّورة: أن كلّ منزلةٍ رفيعةٍ فهي سورة، فكُلّ سورةٍ من

القرآن بمنزلة درجةٍ رفيعةٍ، ومنزلٍ عالٍ، رفيعٍ، يرتفع القارئ منها على منزلةٍ

أخرى، الى أن يستكمل القرآن.

﴿ وَلَا سُوءَآءًا ﴾ نوح/ ٢٣، قيل: هذه أسماء أصنام، كانوا يعبدونها، ثم عبدتها العرب في ما بعد.

وقيل: أن هذه أسماء قوم صالحين، كانوا بين آدم عليه السلام ونوح عليه السلام فنشأ قوم بعدهم، يأخذون أخذهم في العبادة، فقال لهم إبليس: لو صورتم صورهم، كان أنشط لكم وأشوق على العبادة، ففعلوا.

فنشأ بعدهم قوم، فقال لهم إبليس: أن الذين كانوا قبلكم، كانوا يعبدونهم، فعبدوهم، فمبدأ عبادة الأوثان، كان ذلك الوقت.

وقيل: كان نوح عليه السلام يحرس جسد آدم عليه السلام على جبل بالهند، ويجول بينه وبين الكفار؛ لئلا يطوفوا بقبره، فقال لهم إبليس: أن هؤلاء يفخرون عليكم، ويزعمون أنهم بنو آدم عليه السلام دونكم، وإنما هو جسد، وأنا أصور لكم مثله، تطوفون به، فنحت خمسة أصنام، وحملهم على عبادتها، وهي: ود، وسواع، ويعوق، ويعوث، ونسر.

فلما كان أيام الغرق، دفن الطوفان تلك الأصنام، وطمها التراب، فلم تزل مدفونة حتى أخرجها الشيطان لمشركي العرب، فاتخذت قضاة ودًا، فعبدوها بدومة الجندل، ثم توارثها بنوه الأكابر فالأكابر، حتى صارت إلى كلب.

فجاء الإسلام، وهو عندهم، وأخذ بطنان من طي يعوث، فذهبوا به إلى مُراد، فعبدوه زمانًا.

ثم أن بني ناجية، أرادوا أن يرعوه منهم، ففروا به على بني الحرث بن كعب.
وأما يعوق، فكان لكهلان، ثم [٣٩١] توارثوه بنوه الأكبر فالأكبر، حتى
صار الى همدان. وأما نسر، فكان لختعم يعبدونه. وأما سُواع، فكان لآل ذي
الكلاغ يعبدونه.

وقيل: أن أوثان قوم نوح عليه السلام صارت الى العرب، فكانت ودّ بدومة
الجنديل، وسواع بديار هذيل، وكان يغوث لبني غطيف من مراد، وكان يعوق
لحدان، وكان نسر لآل ذي الكلاع من حمير، وكان اللات لثقيف، وأما العزّي
فلسليم، وغطفان، وجشم، ونضر، وسعد بن بكر، وأما مناة، فكانت لهذيل،
وأما إساف، ونائلة، وهبل فلاهل مكّة.

وكان إساف حيال الحجر الأسود، وكانت نائلة حيال الرّكن اليماني، وكان
هبل في جوف الكعبة، ثمانية عشر ذراعاً.

وقيل: كان ودّ على صورة رجل، وسواع على صورة امرأة، ويغوث على
صورة أسد، ويعوق على صورة فرس، ونسر على صورة نسرٍ من الطّير.

﴿ مَكَانًا سُويّ ﴾ طه/ ٥٨، أي: تستوي مسافته على الفريقين.

وقيل: سوي؛ أي عدلاً بيني وبينك.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٧٠٣

وقيل: مُنصفاً؛ يكون النّصف بيننا وبينك، وسوّى المكان: النّصف بين

الفريقين.

وقيل: سوّى، فعلٌ من التّسوية.

قُرأ: بالفتح، والكسر.

(فصل السّين المكسورة)

﴿ كَطَى السَّجِلِّ لِلْكَتُبِ ﴾ الأنبياء/ ١٠٤، قيل: السَّجِلُّ؛ صحيفة فيها الكتب.

أي: نطويها، كما نطوي الصحيفة المَجعولة للكاتب، أو المكتوب.
وقيل: أن السَّجِلُّ مَلَكٌ، يكتب أعمال العباد.
وقيل: هو مَلَكٌ يطوي كتب بني آدم، إذا رُفعت إليه.
وقيل: اسم كاتبٍ كان للنَّبِيِّ ﷺ.

﴿ حِجَارَةٌ مِّنْ سَجِيلٍ ﴾ هود/ ٨٢، قيل: سَجِيلٌ، مُعَرَّبٌ سَنَاجٍ وَكَلٌّ، يَبِينُ بِذَلِكَ صَلابَتُهَا وَمُبَايَنَتُهَا لِلْبَرْدِ، وَأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ جِنْسِ مَا جَرَتْ بِهِ عَادَتُهُمْ فِي سَقُوطِ الْبَرْدِ مِنَ الْغَيُومِ.

وقيل: أن السَّجِيلُ؛ الطِّينُ، وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً

مِّنْ سَجِيلٍ﴾ الحجر/ ٧٤.

وقيل: أنه بحرٌ مُعلَّق في الهواء، بين الأرض والسماء، منه أنزلت الحجارة.
وقيل: هو الآجر.

وقيل: هو طين، قد [٣٩٢] طُبِّخ، صارت بمنزلة الأرجاء.

وقيل: كان أصل الحجارة طيناً، فشُدِّدَت.

وقيل: أن السَّجِيل، اسمٌ من أسماء الدُّنيا، فكانت تلك الحجارة مُنزَّلة من
السماء الدُّنيا.

وقيل: هو؛ الحجارة الشديدة.

وقيل: سَجِيل وسَجِين، بمعنى، والعرب تُعاقب بين النون واللام، فقلبت
النون ها هنا لاماً.

وقيل: أنه مُشتَقُّ من أسجلته، إذا أعطيته، فتقديره: أنها مثل العطيَّة في
الإدراج.

وقيل: أنه من السَّجَل، وهو الدلو العظيمة، فتقديره: أنها من مثل السَّجَل في
الإرسال.

وقيل: أنه من أسجلته، إذا أرسلته، وكأنها مُرسلة عليهم.

وقيل: أنه من السَّجِيل، وهو الكتاب، فكأنه سُجِلت لهم.

والمُرَاد: كَتَبَ اللهُ عليهم أن يُعذِّبهم بها.

﴿السَّجْنُ﴾ يوسف/ ٣٣، قُرَأَ: بكسر السَّين، وهو اسم المكان، وبالفتح

مصدر، سجن يسجن سجناً، وهو المنع عن التصرف في الحبس.

﴿إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي سَجِّينٍ﴾ المطففين / ٧، قيل: سجّين في الأرض

السّابعة السفلى؛ أي كتب في كتابهم، أنهم يكونون في سجّين.

وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال: سجّين أسفل سبع أرضين. (١)

وقيل: هو موضع جند إبليس.

والمعنى: أن كتاب عمل الفجار يُوضع هناك.

وقيل: أن سجّين جُبٌّ في جهنّم مفتوح، والفلق جُبٌّ في جهنّم مُعطى.

وقيل: السجّين اسمٌ لكتابهم؛ أي: ما كتب الله تعالى على الكفار، بمعنى

أوجه عليهم من الجزاء في هذا الكتاب، المُسمّى سجيناً.

ويكون لفظه من السّجن، الذي هو الشدّة، وما كانت العرب تعرفه، لقوله

تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَجِّينٌ﴾ المطففين / ٨، أي: ليس ذلك مما كنت تتعلم

ولا قومك. والسّجين: فعيلٌ من السّجن.

وقيل: السّجين؛ هو السّجن على التّخلية فيه، لأن هذا الوزن للمبالغة.

﴿فَأَخَذَتْهُمُ سُخْرِيًّا﴾ المؤمنون / ١١٠، قرأ: بكسر السّين وبضمها،

فعلى الكسر؛ يكون معناه: كنتم تهزؤون وتسخرون منهم.

(١) انظر: بحار الأنوار، المجلسي: ٥٥/٥٥، تفسير الثعلبي: ١٥١/١٠.

وقيل: أنهم كانوا إذا آذوا المؤمنين، قالوا: انظروا على هؤلاء [٣٩٣] رضوا من الدنيا بالعيش الدنيء، طمعاً في ثواب الآخرة، وليس ورائهم آخرة ولا ثواب، فهو مثل قولهم: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾ المطففين/ ٣٠.

قيل: السخرية بالكسر، من الهزاء، وبالضم من العبودية.

وقيل: أنه بمعنى الهزؤ، يأتي بالكسر وبالضم، إلا أن الكسر أكثر، وبمعنى العبودية لا يأتي إلا بالضم.

وقد قرأ هنا بهما؛ لاختلاف في التفسير، وانفقوا على الضم في الزخرف؛ لأنه هناك من السخرة، وانقياد بعضهم لبعض في الأمور.

ومعناه هنا، على قراءة الضم: أنكم تستعبدونهم، وتصرفونهم في أعمالكم وحوادثكم، كرهاً بغير أجر.

﴿ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴾ الواقعة/ ٢٨، السدر: شجرة النبوة.

قوله تعالى: ﴿ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى ﴾ النجم/ ١٤.

قيل: هي شجرة عن يمين العرش، فوق السماء السابعة، انتهى إليها علم كل ملك.

وقيل: إليها ينتهي ما يعرج من الأرواح، فيقبض منها.

والمنتهى: موضع الانتهاء، وهذه الشجرة حيث انتهى إليه الملائكة، فأضيفت

إليه. وقيل: إليها ينتهي أرواح الشهداء.

وقيل: إليها ينتهي ما يهبط به من فوقها، ويقبض منها، وإليها ينتهي ما يعرج من الأرواح، فيقبض منها.

وقيل: إليها ينتهي ما يعرج الى السّماء، وما يهبط من فوقها من أمر الله. وقيل: هي شجرة طوبى. وقيل: هي شجرة النّبوة.

﴿ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا ﴾ البقرة/ ٢٣٥، قيل: أن معناه؛ لا تُواعدوهنَّ في السّر، لأنها أجنبيّة، والمُواعدة في السّر تدعو على ما لا يحلُّ.

وقيل: أن معناه؛ الزّنا، قال: كان الرّجل يدخل على المرأة من أجل الزّنية، وهو مُعرّض للنكاح، فنُهوا عن ذلك.

وقيل: أنه العهد على الامتناع من تزويج غيرك. وقيل: هو؛ أن يقول لها: أني ناكحك، فلا تُفوتيني نفسك. وقيل: أن السّر هو الجُماع، فمعناه: لا تصفوا أنفسكم بكثرة الجُماع، ولا تذكروه. وقيل: أن السّر؛ عقدة النّكاح في السّر.

ويجمع هذه الأقوال، ما روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: لا تعرضوا [٣٩٤] لهنّ النّكاح والتّزويج، قال: ومن السّر، أن يقول لها: موعدك بيت فلان. (١)

(١) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ١٢٠/٢، عنه جامع أحاديث الشيعة،

والسّر في اللّغة؛ على ثلاثة أوجه: الإخفاء في النّفس، والشّرف في الحسب،
يُقال: فلان في سرّ قومه، أي في صميمهم، والجماع في الفرج من دونها.

﴿سِتْرًا﴾ الكهف/ ٩٠، قيل: أي لم يكن بها جبلٌ، ولا شجرٌ، ولا بناء؛ لأن
أرضهم لم يكن يثبت عليها بناء، فكانوا إذا طلعت الشمس يغورون في الماء
والأسراب، وإذا غربت تصرّفوا في أمورهم.

ورؤي عن أبي جعفر عليه السلام قال: لم يعلموا صنعة البيوت. (١)
والسّتر بالكسر: واحد السّتور، والأستار.

﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ التوبة/ ١٩، أي: جعلتم أهل سقاية الحاج،
كمن آمن، أو جعلتم سقاية الحاج كالإيمان بالله، وسقاية الحاج: سقيهم
الشّراب.

قيل: كان نبيذ زبيب، يسقون الحاج في الموسم.

وقيل: أنهم كانوا يسقون الحجيج الماء والشّراب.

قُرا: بالكسر؛ وهو آلة تُتخذ لسقي الماء، والسّقاية: مصدر كالسّقي أيضاً،

ومن الأول، قوله تعالى: ﴿جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ﴾ يوسف/ ٧٠.

وقيل: السّقاية هنا، والصّواع واحد.

(١) انظر: تفسير العياشي: ٢/ ٣٥٠ ح ٨٤، عنه البرهان في تفسير القرآن، البحراني: ٢/ ٤٨٦.

٧١٠ فصل السنين

وقيل: أن السقاية؛ هي المشربة التي يشرب منها الملك، ثم جعل صاعاً في
السنين الشداد القحاط، يُكال به الطعام.

وقيل: كان من ذهب. وقيل: كان من فضةٍ وذهبٍ. وقيل: كان من فضةٍ،
مُرصعةً بالجواهر.

﴿ **ثَمَرٌ فِي سِلْسَلَةٍ** ﴾ الحاقة/ ٣٢، السلسلة: حلقٌ مُنتظمة كلِّ واحدةٍ منها
في الأخرى.

ويقال: سلسل كلامه، إذا عقد شيئاً منه بشيء، وتسلسل الشيء إذا استمرَّ
على الولاء شيئاً قبلاً شيء.

قيل: أن جميع أهل النار في تلك السلسلة، ولو أن حلقةً منها وُضعت على
جبلٍ لذاب من حرّها.

﴿ **أَدْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً** ﴾ البقرة/ ٢٠٨، أي: في الإسلام؛ أي
دوموا فيما دخلتم فيه. وقيل: معناه؛ ادخلوا في الصلح، وحملها على الطاعة أعمُّ.
وروي [٣٩٥] أن المراد به: الدخول في الولاية. (١)

(١) انظر: التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي: ١٨٥/٢، تفسير جوامع الجامع، الطبرسي:

﴿ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ ﴾ البقرة/ ٢٧٣، السّيءاء: العلامة التي يُعرف بها الشيء.

وأصله: الارتفاع؛ لأنه علامة رُفعت للظهور، أي تعرف حالهم بالنظر على وجوههم، لما يرى فيها من علامة الفقر.

وقيل: لما يرى من التخشّع والخضوع، الذي هو شعار الصّالحين.

قوله تعالى: ﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ ﴾ الفتح/ ٢٩، قيل: أي؛ علامتهم يوم القيامة، أن تكون مواضع سجودهم أشدّ بياضاً.

قيل: يكون مواضع سجودهم، كالقمر ليلة البدر.

وقيل: هو؛ التراب على الجباه، لأنهم يسجدون على التراب، لا على الأثواب. وقيل: هو الصّفرة والنحول.

قوله تعالى: ﴿ يُعْرِفُ الْمَجْرُمُونَ بِسِيمَاهُمْ ﴾ الرحمن/ ٤١، أي: بعلامتهم، وهي سواد الوجوه، وزُرقة العيون. وقيل: بإمارات الخزي.

﴿ سُنْعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى ﴾ طه/ ٢١، السّيرة والطّريقة من النّظائر.

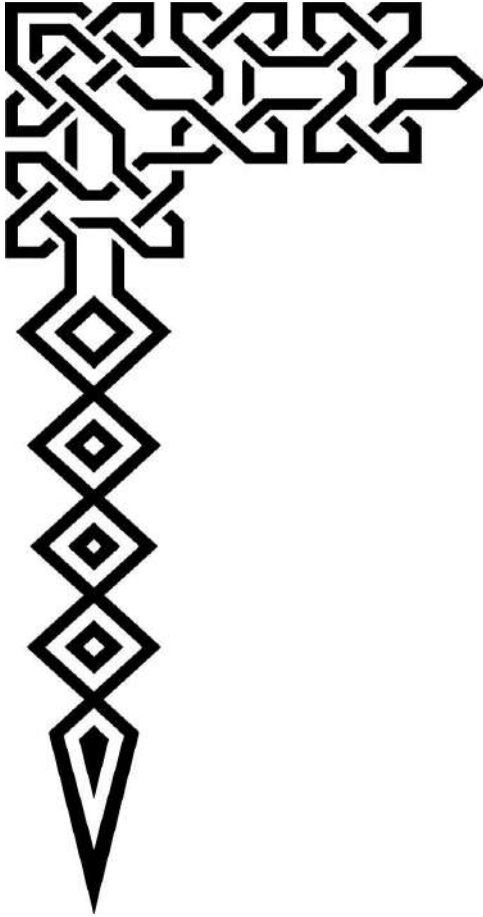
ومعناه: مرور الشيء في جهةٍ، وهنا بمعنى: الحالة؛ أي سُنْعِيدُهَا الى الحالة الأولى، عصاً.

﴿ وَطُورٍ سَيْنِينَ ﴾ التين/ ٢، قيل: سينين وسيناء واحداً.

٧١٢..... فصل السّين

وقيل: أن سينين؛ معناه: المبارك الحَسَن، وكأنه قيل: جبل الخير الكثير؛ لأنه إضافة تعريف. وقيل: معناه؛ كثير النبات والشجر.

وقيل: ان كلّ جبل فيه شجرة مثمرة، فهو سينين، وسيناء بلغة النبط.



فَصْلُ الشَّيْنِ

(فصل الشين المفتوحة)

﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ ﴾ يونس / ٦١، الشأن: اسمٌ يقع على الأمر والحال، تقول: ما شأنك؟ وما بالك؟ وما حالك؟ أي: ما تكون أنت يا محمد ﷺ في حالٍ من الأحوال، وفي أمرٍ من أمور الدين، من تبليغ الرسالة، وتعليم الشريعة، وغير ذلك.

قوله تعالى: ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ الرحمن / ٢٩، قيل: أن شأنه سبحانه إحياء قوم، وإماتة آخرين، وعافية قوم، ومرض آخرين، وغير ذلك من الإهلاك، والإنجاء، والحرمان، والإعطاء، والأمور الأخرى التي لا تُحصى.

ورُوي عن النبي ﷺ أنه قال: من شأنه؛ أن يغفر ذنباً، ويُفرج كرباً، ويرفع قوماً، ويضع آخرين. (١)

(١) انظر: الأمالي، الشيخ الطوسي: ٥٢٢ ح ١١٥١، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٤ / ٧١ ح ١٧.

وعن ابن عباس، أنه قال: أن مما خلق الله تعالى، لوحاً من درّة بيضاء [٣٩٦] دفناه ياقوتة حمراء، قلمه نور، وكتابه نور، ينظر الله فيه كل يوم ثلاث مائة وستين نظرةً، يخلق ويرزق، ويحيي ويميت، ويعزّ ويذلُّ، ويفعل ما يشاء، فذلك قوله: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾. (١)

وقال مقاتل: نزلت في اليهود، حين قالوا: أن الله لا يقضي يوم السبت شيئاً. (٢)

وقيل: أن الدهر كله عند الله تعالى يومان، أحدهما مدّة أيام الدنيا، والآخر يوم القيامة. فالشأن الذي هو فيه، في اليوم الذي مدّة الدنيا: الاختبار بالأمر والنهي، والإحياء والإماتة، والإعطاء والمنع، وشأن يوم القيامة: الجزاء والحساب، والثواب والعقاب.

وقيل: شأنه جلّ ذكره؛ أن يُخرج كلّ يوم ثلاثة عساكر، عسكرياً من أصلاب الآباء الى الأرحام، وعسكرياً من الأرحام الى الدنيا، وعسكرياً من الدنيا الى القبر، ثم يرتحلون جميعاً الى الله تعالى.

(١) انظر: تفسير أبي حمزة الثمالي: ٣٢٠ ح ٣١٢، مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٣٣٨/٩.

(٢) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٣٣٨/٩ عنه الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي: ٢٠٠/٢٥٧.

وقيل: شأنه؛ إيصال المنافع إليك، ودفع المضار عنك، فلا تغفل عن طاعة من لا يغفل.

﴿ فَإِذَا اسْتَعْدَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ ﴾ النور/ ٦٢، أي: متى ما استاذنك هؤلاء المؤمنون، أن يذهبوا لبعض مهماتهم وحوادثهم.

﴿ مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى ﴾ طه/ ٥٣، أي: مختلفه الألوان، أحمر، وأبيض، وأخضر، وأصفر، وكل لون منها زوج.

وقيل: مختلفه الألوان، والطعم، والمنافع، فمنها: ما يصلح لطعام الإنسان، ومنها: ما يصلح للتفكر، ومنه: ما يصلح لغير الإنسان من أصناف الحيوان.

قوله تعالى: ﴿ شَتَّى ﴾ الحشر/ ١٤، أي: مختلفه، متفرقة، خذلهم الله باختلاف كلمتهم.

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ﴾ الليل/ ٤، يعني: أن أعمالكم مختلفة، فعمل للجنة، وعمل للنار.

وقيل: أن سعيكم متفرق؛ فساع في فكاك رقبتك، وساع في هلاكه، وساع للدنيا، وساع للعقبى، من قولهم: شت الأمر شتاً، من باب ضرب،

وشتات، إذا تفرّق، والاسم: الشتات، وقوم [٣٩٧] شتّى، على فعلى: متفرقون.

﴿ **شَخِصَةً** أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ الانبياء/ ٩٧، يعني: أن أبصار الذين كفروا، تشخص في ذلك اليوم؛ أي: لا تكاد تطرف من شدة ذلك اليوم وهوله، ينظرون الى تلك الأهوال، من قولهم: شخص المسافر شخصاً، إذا خرج من منزله، من بلدٍ الى بلد، وشخص بصره، إذا نظر إليه، كأنه خرج إليه.

﴿ **وَشَدَدَنَا** مُلْكُهُ ﴾ ص/ ٢٠، أي: قوينا مُلكه بالحرس، والجنود، والهيبة، وكثرة العدد، والعُدّة.

﴿ **تَرْمِي** بِشَرَرٍ ﴾ المرسلات/ ٣٢، هو: تطايرٌ من النَّارِ في الجهات.

﴿ **شَرَابٌ** مُخْتَلِفٌ ﴾ النحل/ ٦٩، وهو: العسل، فإن ألوانه مُختلفة، منه ما هو شديد البياض، ومنه ما هو أصفر، ومنه ما يضرب الى الحُمْرة.

وذلك: أن النَّحْلَ تتناول ألواناً مُختلفة من النَّباتِ والزَّهْرِ، فيجعلها الله تعالى عسلاً، على ألوانٍ مُختلفةٍ، يخرج من بطونها.

واختلف في كيفية إخراجها، فقليل:

أنها تُلقية من أفواهها، كالرّيق الذي يخرج من فم بني آدم، وإنما قال سبحانه ﴿ مِنْ بُطُونِهَا ﴾ النحل / ٦٩، ولم يقل: من فيها؛ لئلا يُظن أنها تُلقية من فيها، ولم يخرج من بطنها.

وقيل: أنه فضلتها، ولم يُعلم بعد صحّة أحد القولين.

ونُقِل: أن حكماء الإفرنج، وضعوا لها كُنّاً من الزّجاج، لاستعلام حالها عند إخراج العسل، وأسكنوها فيه، فلطّخته أولاً بالشّمع الأسود، ثم اشتغلت في إخراج العسل، فعمي عليهم عملها.

﴿ مِنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا ﴾ النحل / ١٠٦، أي: اتسع قلبه للكفر، وطابت نفسه له.

﴿ فَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ ﴾ الانفال / ٥٧، أي: فنكّل بهم تنكيلاً، وأثر فيهم تأثيراً.

يُشَرِّدُ بِهِمْ من بعدهم، ويطردهم ويمنعهم من نقض العهد، بأن ينظروا فيهم، فيعتبروا بهم، فلا ينقضوا العهد، ويتفرّقوا في البلاد، مخافة أن تُعاملهم بمثل ما عاملتهم به، وأن يحلّ بهم. وقيل: معناه؛ افعل بهم فعلاً من القتل، تُفَرِّقُ بِهِمْ من خلفهم. وقيل: أن معنى شرّد بهم، سمّع بهم، بلغة قريش [٣٩٨] والتّشريد: التّفريق على اضطراب.

﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ ﴾ الشورى / ١٣، أي: بين لكم، ونهَج ما وضع

من الدين، والتوحيد، والبراءة من الشرك.

وشرع الله من الدين؛ أي: بين وأظهر، ومنه: المشرعة والشريعة؛ لأنها

في مكانٍ معلومٍ ظاهرٍ من الأنهار.

﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ ﴾ الجاثية / ١٨، أي: ثم جعلناك يا

محمد صلى الله عليه وآله وسلم على دين، ومنهاج، وطريقة، يعني: بعد موسى عليه السلام وقومه.

والشريعة: السنة التي من سلك طريقها وصل الى البغية، كالشريعة التي

هي طريق الى الماء، فهي علامة منصوبة على الطريق، من الأمر والنهي،

يؤدي الى الجنة، كما يؤدي ذلك الى الوصول الى الماء.

﴿ مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾ مريم / ١٦، أي: انفردت من أهلها الى مكانٍ في جهة

المشرق، وقعدت ناحية منهم.

وقيل: أنها تمت أن تجد خلوة، فتفلي رأسها، فخرجت في يوم شديد

البرد، فجلست في مشرق للشمس.

﴿ لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ ﴾ النور / ٣٥، قيل: أي لا يفيء عليها ظلٌّ

شرق ولا غرب، فهي صاحبة للشمس، لا يُظللها جبل، ولا شجر، ولا

كهف، فزيتها يكون أصفى.

ويكون المعنى: أنها ليست شرقية، لا تُصيها الشمس إذا غربت، ولا هي غربية، لا تُصيها الشمس إذا طلعت، بل هي شرقية غربية، أخذت بحظها من الأمرين.

وقيل: معناه؛ أنها ليست من شجر الدنيا، فتكون شرقية أو غربية.

وقيل: معناه؛ ليست في مقنوة لا تُصيها الشمس، ولا هي بارزة لا يُصيها الظل، بل يُصيها الشمس والظل.

وقيل: ليست من شجر الشرق، ولا من شجر الغرب؛ لأن ما اختص بإحدى الجهتين، كان أقل زيتاً، وأضعف ضوءاً، لكنها من شجر الشام، وهي ما بين الشرق والغرب.

﴿ **وَشَارِكْتَهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ** ﴾ الاسراء/ ٦٤، قيل: هو كل ما أُصيب من حرام، وأخذ بغير حقه، وكل ولد زنا.

وقيل: أن مُشاركتهم في الأموال؛ أنه أمرهم أن يجعلوها سائبة، وبحيرة، و [٣٩٩] غير ذلك، وفي الأولاد: أنهم هودوهم، ونصروهم، ومجسّوهم.

وقيل: أن كل مالٍ حرام، أو فرجٍ حرام، فله فيه شرك.

وقيل: أن المراد بالأولاد، تسميتهم: عبد شمس، وعبد الحرث، ونحوهما. وقيل: هو؛ قتل المؤودة من أولادهم.

﴿لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا﴾ الكهف/ ١٤، معناه: إن دعونا مع الله إلهاً

آخر، فلقد قلنا إذن قولاً مجاوز للحق، غايةً في البطلان.

والشَّطط: الخروج عن الحدِّ بالغلوّ فيه.

وأصله: مجاوزة الحدِّ في البُعد، وشطَّت الجارية، تشطُّ شططاً، وشطاطاً
وشطاطة، إذا جاوزت الحدَّ في الطَّول، وأشطَّ في السَّوم، إذا جاوز القدر
بالغلوّ فيه.

قوله تعالى: ﴿كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا﴾ الجن/ ٤،

الشَّطط: السَّرف في ظلم النَّفس، والخروج عن الحقِّ.

فاعترفوا بأن إبليس، كان يُخرج عن الحقِّ، في إغواء الخلق، ودعائهم الى
الضَّلال.

وقيل: شططاً؛ أي قولاً بعيداً من الحقِّ، وهو الكذب في التَّوحيد

والعدل.

﴿كَرَّعَ أَخْرَجَ شَطْءَهُ﴾ الفتح/ ٢٩، قيل: أي؛ فراخه، وأشطأ الزَّرع

فهو مُشطى: أي مُفرخ.

وقيل: أشطأت الشَّجرة بغصونها، إذا أخرجت غصونها.

قيل: هذا مثل ضربه الله تعالى بمحمد ﷺ وأصحابه، فالزّرع محمد ﷺ والشّطى أصحابه، والمؤمنون حوله، وكانوا في ضعفٍ وقلة، كما يكون أول الزّرع رقيقاً، ثم غلظ، وقوي، وتلاحق، فكذلك المؤمنون، قوى بعضهم بعضاً، حتى استغلظ، واستووا على إثر أمرهم.

﴿ شَطِيءُ الْوَادِ الْأَيْمَنِ ﴾ القصص / ٣٠، أي: نُودي موسى ﷺ من الجانب الأيمن للوادي، وشاطىء الوادي: جانبه، وهو الشّط، والجمع: الشّواطىء.

﴿ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ البقرة / ١٤٤، أي: نحوه.

وقيل: أراد بالشّطر النّصف، فأمره الله تعالى بالتوجّه الى نصف المسجد الحرام، حتى يكون مُقابل الكعبة، وهو خلاف أقوال المفسرين. وشطر الشيء نحوه، وتلقاؤه [٤٠٠] وقد يُقال للنّصف: الشّطر، ومنه: احلب لك شطره؛ أي نصفه، وشطرت الشيء: أي جعلته نصفين.

﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيْطَانِهِمْ ﴾ البقرة / ١٤، أي: مردتهم، من الشّطن، وهو البُعد، فكأنهم تباعدوا عن الخير، وطال مكثهم في الشّر. وقيل: هو من الشّطن، وهو الحبل الطويل المضطرب.

ومنهم: مَنْ جعل نون الشيطان أصليّة، ومنهم مَنْ جعلها زائدة،
واستدلّوا على أصلتها، بقولهم: تشيطن، واشتقاقه من شطن، إذا بَعُد،
لبُعدِهِ من الصّلاح والخير، وعلى الزيادة، فهو مُشْتَقٌّ من شاط، إذا بطل،
وشاط إذا غضب، واستشاط؛ كأنه التهب في غضبه.

﴿ وَمَنْ يُعْظِمَ شَعَائِرَ اللَّهِ ﴾ الحج/ ٣٢، أي: معالم دين الله، والأعلام
التي نصبها الطّاغية.

واختلف في ذلك؛ فقليل: هي مناسك الحج كلّها، وقيل: هي البدن،
وتعظيمها: استسنامها واستحسانها.

والشّعائر: جمع شعيرة، وهي البدن إذا أشعرت؛ أي أعلمت عليها، بأن
يُشَقُّ سنامها من الجانب الأيمن، ليُعلم أنها هدي.

وقيل: شعائر الله دين الله كلّهُ، وتعظيمها: التزامها.

﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾ يوسف/ ٣٠، قرأ في المشهور: شغفها، بالغين

المُعجمة: أي أحبته حبًّا دخل شغاف قلبها، وهو غلافه؛ أي: خرقة فوصل
إلى قلبها.

وقرأ بالعين المهملة؛ أي: ذهب بها كل مذهب، مشتق من شعفات الجبل، أي رؤوس الجبال، يُقال: فلان مشعوفٌ بكذا؛ أي قد ذهب بها الحبّ أقصى المذاهب.

وقيل: معناه، وصل حبه على قلبها، فكاد يحرقه لحدّته، وأصله: من البعير يُهَنَّا بالقطران، فيصل حرارة ذلك الى قلبه.

﴿وَالشَّفَعِ وَالْوَتْرِ﴾ الفجر/ ٣، قيل: معناه؛ الزوج والفرد من العدد كلّه، وهو تذكيرٌ بالحساب، لعظم ما فيه من النفع والنعم، بما يُضبط به من المقادير.

وقيل: الشفع والوتر؛ كل ما خلقه الله تعالى، لأن جميع الأشياء إما زوج، وإما فرد.

وقيل: الشفع؛ الخلق، لأنه قال: ﴿وَحَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا﴾ النبأ/ ٨.

والوتر: الله تعالى.

وقيل: الشفع؛ الصلاة، منها [٤٠١] شفع، ومنها وتر.

وقيل: الشفع يوم النحر، والوتر يوم عرفة.

وقيل: أن يوم النحر شفع بيوم النفر بعده، وينفرد يوم عرفة بالموقف.

٧٢٦..... فصل الشين

وقيل: الشفع يوم التروية، والوتر يوم عرفة، ورُوي ذلك عن أبي جعفر

عليه السلام وأبي عبد الله عليه السلام. (١)

وقيل: أن الشفع النفر الأول، والوتر النفر الأخير، وهو الثالث.

وقيل: الوتر آدم عليه السلام شُفع بزوجه.

وقيل: الشفع الأيام والليالي، والوتر اليوم الذي لا ليل بعده، وهو يوم

القيامة.

وقيل: الشفع صفات المخلوقين وتضادها؛ العزّ والذلّ، والوجود

والعدم، والقدرة والعجز، والعلم والجهل، والحياة والموت.

والوتر: صفة الله تعالى؛ إذ هو الموجود، لا يجوز عليه العدم والفساد،

ولا يجوز عله العجز، والعالم لا يجوز عليه الجهل، والحي لا يجوز عليه

الموت.

وقيل: الشفع عليّ عليه السلام وفاطمة عليها السلام والوتر محمد عليه السلام.

وقيل: الشفع الصفا والمرّوة، والوتر البيت الحرام.

(١) انظر: المصباح، الكفعمي: ٣٤٣، شجرة طوبى، الحائري: ٣٦٤/٢، التفسير الأصفى،

الفيض الكاشاني: ١٤٣٨/٢.

وعند الفقهاء: الشفع ركعتان، والوتر واحدة، بعد ثنائي صلوات الليل، من قولهم: شفعت الشيء شفعاً، من باب نفع، ضمته الى الفرد، وشفعت الركعة، جعلتها ركعتين اتفاقاً. (١)

﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ﴾ الانشقاق/١٦، الشفق: هو الحمرة بين المغرب والعشاء الآخرة.

وقيل: هو ابضاضهما، وأصله الرقة، وهو الشفق، وهو الرقة على خلل فيه، وأشفق كذا، إذ ارق عليه وخاف.

فالشفق: هو الحمرة الرقيقة في المغرب، بعد مغيب الشمس.

﴿ وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ ﴾ آل عمران/١٠٣، أي: وكنتم يا أصحاب محمد ﷺ على طرف حفرة من جهنم، لم يكن بينها وبينكم إلا الموت.

وشفا الشيء مقصوراً: حرفه، ويثنى: شفوان، وجمعه: أشفاء، وأشفى على الشيء: أشرف عليه، وأشفى المريض على الموت.

ومن ذلك قوله: ﴿ عَلَى جُرْفٍ هَارٍ ﴾ التوبة/١٠٩، أي على طرف جرفٍ ساقط.

(١) انظر في هذه الأقوال والآراء: مجمع البيان في تفسير القرآن / الطبرسي: ٣٤٨/١٠.

والمُراد: أن الله تعالى، شبه بُنيانهم على نار جهنم، بالبناء على جانب نهرٍ ساقط، فكما أن من بنى على جانب هذا النهر، فإنه ينهار بناؤه في الماء، ولا يثبت، فكذلك بناء هؤلاء، ينهار ويسقط في نار جهنم.

يعني: أنه لا يستوي [٤٠٢] عمل المتقي، وعمل المنافق، فإن عمل المؤمن المتقي ثابتٌ مستقيم، مبنيٌّ على أصلٍ صحيحٍ ثابت، وعمل المنافق ليس بثابتٍ، وهو واهٍ ساقط.

﴿ **شَاقُوا** اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ الانفال/ ١٣، أي: خالفوا الله.

وقيل: حاربوا الله.

والشُّقاق: العصيان، وأصله: الانفصال، يُقال: شقّه فانشقَّ، وشاقّه شقاقاً، إذا صار في شقِّ عدوّه عليه.

ومنه: اشتقاق الكلام؛ لأنه انفصال الكلمة عمّا يحتمل في الأصل.

ومنه، قوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ شَقَقْنَا** الْأَرْضَ شَقًّا ﴾ عبس/ ٢٦، أي:

فصلنا أجزاءها، لينبت منها النبات.

﴿ **فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ** وَسَعِيدٌ ﴾ هود/ ١٠٥، إخبارٌ منه تعالى، بأنهم قسمان:

أشقياء وهم المستحقون للعقاب، وسعدائهم المستحقون للثواب.

والشُّقاء: قوّة أسباب البلاء، والسَّعادة قوّة أسباب النِّعمة.

وَالشَّقِيَّ مَنْ شَقِيَ بِسُوءِ عَمَلِهِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَالسَّعِيدَ مَنْ سَعِدَ بِحُسْنِ عَمَلِهِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ.

وما رُوي عن النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: الشَّقِيَّ؛ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ (١) فَهُوَ مِنَ الْمَوْضُوعَاتِ.

وعلى فرض الصحة، فالمراد بذلك: أن المعلوم من حاله، أنه سيشقى بارتكاب القبائح التي تؤدِّيه الى عذاب النَّار، كما يُقال لابن الشيخ الهرم: أنه يتيم، بمعنى سيتيم.

والشَّقَاوَةُ وَالشَّقَاوَةُ بِمَعْنَى، وَالْيَاءُ فِي شَقِيٍّ مُنْقَلَبَةٌ عَنِ الْوَاوِ.

﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ مريم / ٤، أي: ولم أكن بدعائي إياك، فيما مضى مُخَيَّباً محروماً. والمعنى: أنك قد عودتني بحُسن الإجابة، وما خيبتني فيما سألتك، ولا حرمتني الاستجابة فيما دعوتك، فلا تُخَيِّبني فيما أسالك، ولا تحرمني إجابتك فيما أدعوك.

يُقال: شَقِيَ فلان بحاجته، إذا تعب بسببها، ولم يحصل مطلوبه منها.

(١) انظر: الكافي، الكليني: ٨١ / ٨ ح ٣٩، التوحيد، الشيخ الصدوق: ٣٥٦ ح ٣، مسند أحمد بن حنبل: ١٧٦ / ٢، صحيح مسلم: ٤٥ / ٨، ومن حكم بوضعه، السيد الداماد في الرواشح السأوية: ٢٨٥، والسيد حين الصدر في النهاية: ٣١٦.

قوله: ﴿وَلَمْ تَجْعَلِنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ مريم/ ٣٢، والمعنى: أني بلطفه وتوفيقه، كنت مُحسناً الى والدتي، مُتواضعاً في نفسي، حتى لم أكن من الجبابرة الأشقياء [٤٠٣].

﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾ النمل/ ٤٠، قيل: الشكر؛ الاعتراف بالنعمة، مع ضرب من التعظيم. وقيل: الشكر؛ هو الإظهار للنعمة.

وقيل: الشكر؛ هو صرف العبد جميع ما أنعمه الله عليه، فيما خُلق لأجبه، فشكر الحياة العبادية، وشكر القلب الاعتقاد، واليقين بالأصول، وشكر الجوارح أعمالها في الطاعات، وشكر المال الإنفاق، وصرفه في وجوه البر، وشكر الجلال، إعانة الضعفاء، الى غير ذلك من وجوه الشكر.

﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ الاسراء/ ٣، قيل: أن نوحاً عليه السلام كان عبداً لله كثير الشكر، وكان إذا لبس ثوباً، أو أكل طعاماً، أو شرب ماءً، شكر الله تعالى، وقال: الحمد لله.

وقيل: أنه كان يقول في ابتداء الأكل والشرب: باسم الله، وفي انتهائه: الحمد لله.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٧٣١

وروي: أن نوحاً عليه السلام كان إذا أصبح أو أمسى، قال: اللهم إني أشهدك، أن ما أصبح أو أمسى بي من نعمة، في دينٍ أو دنياً، فمنك وحدك، لا شريك لك، لك الحمد، ولك الشكر بها عليّ، حتى ترضى وبعد الرضا، وهذا كان شكره. (١)

قوله تعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ﴾ سبأ/ ١٣، قيل: الفرق بين الشكور والشاكر؛ أن الشكور: من تكرر منه الشكر، والشاكر: من وقع منه الشكر.

وقيل: أراد به المؤمن الموحد، وفي هذا دلالة على أن المؤمن الشاكر يقلّ في عصر.

قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ فاطر/ ٣٠، قيل: معنى شكور، إذ يقبل باليسير، ويثيب عليه بالكثير.

﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ﴾ الاسراء/ ٨٤، أي: كل واحد منهم، المؤمن والكافر، يعمل على طبيعته وخليقته التي تخلّق بها. وقيل: على طريقته، وسنته التي اعتادها.

(١) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٦/ ٢١٨، قصص الأنبياء، الجزائري: ٨١.

وقيل: على ما هو أشكل بالصواب، وأولى بالحقّ عنده، قال ولهذا قال:

﴿ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا ﴾ الاسراء/ ٨٤، أي: أنه يعلم أيّ

الفريقين على الهدى، وأيّهما على الضلالة، والشاكلة، الطريقة والمذهب،

يُقال: هذا طريق ذو شواكل؛ أي: يتشعب منه طرق.

﴿ وَآخِرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ ﴾ ص/ ٥٨، أي: من شكل هذا العذاب

[٤٠٤] وجنسه.

أزواج: أي ألوان وأنواع، مَشَابَهُةٌ فِي الشَّدَّةِ، لا نوعٌ واحد.

والشَّكْلُ بالفتح: الضَّرْبُ المُتَشَابِه، وبالكسر النَّظِير.

﴿ رَوَّسِي شَمِخْتٍ ﴾ المرسلات/ ٢٧، أي: جبلاً ثابتةً، أو عاليةً.

والشَّامِخَاتُ: العالية، ومنه: شَمَخَ بِأَنْفِهِ، إذا رفعه كبراً.

﴿ وَلَا تَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنٌ قَوْمٍ ﴾ المائدة/ ٢، أي بغضاء قوم.

يُقال: شَنَأَتِ الرَّجُلَ، أَشْنَاهُ شَنَاً، وَشَنَاءً وَشَنَاٰناً، أَبْغَضْتَهُ.

﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ الكوثر/ ٣، أي: مُبْغِضُكَ هُوَ الْمُنْقَطِعُ

عن الخير. والشَّانِي: المُقْطَع.

﴿ سَمِعُوا لَهَا شَهيقًا ﴾ الملك / ٧، أي: سَمِعُوا للنار صوتاً قطعياً، مثل صوت القدر عند فورانها وغليانها، فيعظم بذلك عذابهم؛ لما يرد على قلوبهم من هوله.

والشَّهيق: صوت تقطيع النَّفْس، كالنَّزَع، وإذا اشتدَّ لهيب النَّار، سُمِعَ منها ذلك الصَّوت، كأنها تطلب الوقوع.

وقيل: أن الشَّهيق في الصَّدر، والرَّفِير في الحلق.

﴿ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً ﴾ الاعراف / ٨١، أي: تأتون الرِّجال في أدمبارهم، اشتهاً منكم، أي: تشتهونهم فتأتونهم.

والشَّهوة: مُطالبة النَّفس بفعل ما فيه اللذة، وليست كالإرادة؛ لأنها قد تدعو الى الفعل من جهة الحكمة، والشَّهوة ضرورية فينا، من فعل الله تعالى، والإرادة من فعلنا، يُقال: شهيت، أشهى، شهوة.

﴿ زَيْنَ للنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ ﴾ آل عمران / ١٤، أي حبُّ المُشتهيات.

ولم يُرد بها نفس الشَّهوة، ولهذا فسرها بالنساء، والبنين وغيرهما.

قوله تعالى: ﴿ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ ﴾ النساء / ٢٧، قيل:

أن المعني بذلك الزَّناة. وقيل: أنهم اليهود والنصارى.

وقيل: أنهم اليهود خاصّة، إذ قالوا: أن الأخت حلال في التَّوراة.

﴿ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴾ الصافات / ٦٧، أي خليطاً

ومزاجاً من ماء، يُمزج ذلك الطعام بهذا الشراب.

وقيل: أنهم [٤٠٥] يُكرهون على ذلك، عقوبة لهم.

والشوب: خلط الشيء بما ليس منه، وهو شر منه.

﴿ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ ﴾ الانفال / ٧، كنى بالشوكة عن الحرب؛ لما في

الحرب من الشدة، وقيل: ذات الشوكة؛ ذات السلاح.

والشوكة: الحد، يُقال: ما أشد شوكة بني فلان، وفلان شاك في السلاح،

وشائك، وشاك من الشكة، وشاك مُحفف، وأصله من: الشوك.

﴿ نَزَاعَةَ اللَّشْوَى ﴾ المعارج / ١٦، أي: تنزع الأطراف، فلا تترك لحماً،

ولا جلداً، إلا أحرقته. وقيل: تنزع الجلد، وأم الرأس.

وقيل: تنزع الجلد واللحم عن العظم، يعني تأكل الدماغ كله، ثم يعود

كما كان.

والشوى: جلدة الرأس، واحدها شواة.

والشوى: الأكارع والأطراف.

والشوى: ما عدى المقاتل من كل حيوان، يُقال: رماه فأشواه؛ أي

أصاب غير مقتله.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٧٣٥

والشوى أيضاً: الخسيس من المال. وقيل: الشوى ها هنا؛ لحم الساق.
وقيل: العصب والعقب. وقيل: محاسن الوجه.

﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ مريم/ ٤، الشيب والمشيب واحد.

وقيل: الشيب بياض الشعر، والمشيب: دخول الرجل في حدّ الشيب،
ونصب شيباً.

قيل: على التّمييز، وقيل: على المصدرية؛ لأنه حين قال: ﴿وَأَشْتَعَلَ﴾
كأنه قال: شاب، فقال: شيباً ضعفاً.

﴿وَشَيْبَةً﴾ الروم/ ٥٤، أي: حال الشيوخوخة.

﴿وَهَذَا بَعْلَى شَيْخًا﴾ هود/ ٧٢، قيل: الشيخ من جاوز سنّه أربعين
سنه.

والشّاب: من تجاوز البلوغ الى ثلاثين سنه، وما بينهما: كهل.

فالشّيوخ: فوق الكهل، والجمع: شيوخ وأشياخ وشيخان، بالكسر.

(فصل الشين المضمومة)

﴿وَلَيْكِن شُبِّهَ هُمْ﴾ النساء/ ١٥٧، قيل: اختلفوا في كيفية التشبيه.

ورُوي عن ابن عباس، أنه قال: لما مسخ الله تعالى الذين سبّوا عيسى عليه السلام وأمه بدعائه، بلغ ذلك يهودا، وهو رأس اليهود، فخاف أن يدعوا عليه، فجمع اليهود، فاتفقوا على قتله، فبعث الله تعالى جبرئيل يمنعه منهم، ويُعينه عليهم، وذلك معنى قوله تعالى: ﴿وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ البقرة/ ٨٧ [٤٠٦].

فاجتمع اليهود حول عيسى عليه السلام فجعلوا يسألونه، فيقول لهم: يا معشر اليهود، أن الله تعالى يبغضكم، فساروا إليه ليقتلوه، فأدخله جبرئيل عليه السلام في خوخة البيت الداخل، لها روزنة في سقفها، فرفعه جبرئيل الى السماء.

فبعث يهودا رأس اليهود رجلاً من أصحابه، اسمه طيطانوس، ليدخل عليه الخوخة، فدخل، فلم يره، فأبطأ عليهم، فظنّوا أنه يُقاتله في الخوخة، فألقى الله عليه شبه عيسى عليه السلام فلما خرج على أصحابه قتلوه وصلبوه.

وقيل: أُلقي عليه شبه وجه عيسى ﷺ ولم يُلَقَّ عليه شبه جسده، فقال بعض القوم: بأن الوجه وجه عيسى ﷺ والجسد جسد ططيانوس.

وقال بعضهم: إن كان ططيانوس، فأين عيسى ﷺ وإن كان عيسى ﷺ فأين ططيانوس؟ فاشتبه الأمر عليهم.

وقيل: أتى عيسى ﷺ ومعه سبعة عشر من الحواريين في بيتٍ، فأحاطوا بهم، فلما دخلوا عليهم صيّرهم الله كلهم على صورة عيسى فقالوا لهم: سحرتونا، ليرزن لنا عيسى ﷺ أو لنقتلنكم جميعاً.

فقال عيسى ﷺ لأصحابه: من يشري نفسه منكم اليوم بالجنته، فقال رجل منهم اسمه سرخس: أنا، فخرج اليهم، فقال: أنا عيسى، فأخذوه، وقتلوه، وصلبوه، ورفع الله عيسى ﷺ من يومه ذلك.

وقيل: أن رؤساء اليهود أخذوا إنساناً، فقتلوه وصلبوه على موضع عال، ولم يُمكنوا أحداً من الدنو إليه، فتغيّرت حلّيته، وقالوا: قد قتلنا عيسى ﷺ ليؤهّموا بذلك على عوامهم؛ لأنهم كانوا أحاطوا بالبيت الذي فيه عيسى ﷺ فلما أدخلوه كان عيسى ﷺ قد رُفِعَ من بينهم، فخافوا أن يكون [٤٠٧] ذلك سبباً لإيمان اليهود به، ففعلوا ذلك.

وقيل: أن الذي شُبّه لهم هو رجل يُقال له بودس زكريا بوطا، وكان قد أخذ ثلاثين درهماً، ودلّم على عيسى ﷺ فصلبوه، وهو يقول: لست بصاحبكم، أنا الذي دللتكم عليه. وقيل: أنهم حسبوا المسيح، مع عشرة من أصحابه في بيتٍ،

فدخل عليهم رجلٌ من اليهود، فألقى الله تعالى عليه شبه عيسى ورُفِعَ عيسى عليه السلام فقتلوا الرجل. (١)

﴿وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ﴾ النساء/ ١٢٨، قيل: معناه؛ أُحضرت أنفس النساء الشح، على انصبابٍ من أزواجهنَّ، وأموالهنَّ، وأيامهنَّ منهم. وقيل: معناه؛ وأحضرت أنفس كلِّ واحدٍ، من الرجل والمرأة الشح بحقه قبل صاحبه، فشح المرأة يكون بترك حقها من النفقة، والكسوة وغيرها، وشح الرجل بإنفاقه على التي لا يُريدها، وهذا أعمُّ.

والشح: إفراطٌ في الحرص على الشيء، ويكون بالمال، وبغيره من الأعراض. يُقال: شحيح بمودَّتِك؛ أي حريصٌ على دوامها، ولا يُقال في ذلك بخيل، والبخل: يكون بالمال خاصّة. وقيل: الشح والبخل واحدٌ، وقيل: أن الشح بخلٌ مع الحرص. قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ﴾ الحشر/ ٩، أي: ومن يدفع عنه ويمنع بخل نفسه. وقيل: مَنْ لم يأخذ شيئاً نهاه الله، ولم يمنع شيئاً أمره الله بأدائه، فقد وقى شح نفسه. وقيل: شح النفس؛ هو أخذ الحرام، ومنع الزكاة. وفي الحديث: لا يجتمع الشح والإيمان في قلب رجلٍ مسلم. (٢)

(١) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٢٣٣/٣.

(٢) انظر: الخصال، الشيخ الصدوق: ٧٦، ١١٨، عنه وسائل الشيعة، الحر العاملي: ٤٠/٩ ح

و: لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف رجل مسلم. (١)

﴿يَوْمَ سَبَّتَهُمْ شُرْعًا﴾ الاعراف/ ١٦٣، قيل: أي ظاهرة على وجه الماء.

وقيل: مُتتَابِعَةٌ. وقيل: رافعة [٤٠٨] رؤوسها.

قيل: كانت تشرع على أبوابهم مثل الكباش البيض؛ لأنها كانت آمنة يومئذٍ والشَّرْعُ: أصله الظهور، ومنه الشَّرْعَةُ والشَّرِيعَةُ، ومنه شرع السفينة لظهورها، وشُرْعًا حال من الحيتان، جمع شارعة، على وزن فعل، مثل سُجِّدَ ورُكِّعَ. ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ﴾ الحجرات/ ١٣، قيل: الشُّعُوبُ؛ جمع شعب، وهو الحيّ العظيم، مثل: مضر، وربيعة.

وقبائل: هي دون الشُّعُوبِ، كبكر من ربيعة، وتميم من مضر.

وقيل: الشُّعُوبُ دون القبائل؛ وإنما سُمِّيت بذلك لتشعبها وتفرّقها.

وقيل: أراد بالشُّعُوبِ الموالي، وبالقبائل العرب.

وقيل: الشُّعُوبُ من العجم، والقبائل من العرب، والأسباط من بني

إسرائيل. وقيل: الشُّعُوبُ من العجم، وأصله من الشُّعْبِ، وهو كثرة تفرّقهم في

النَّسَبِ، ويُقال: شعبته جمعته، وشعبته فرّقته، وهو من الأضداد.

(١) انظر: المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري: ٧٢/٢، مجمع الزوائد، ابن حجر

﴿ ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴾ المرسلات / ٣٠، الشَّعْب: جمع شُعبَة، مثل عُرف وغرفة؛ وهي: الطائفة من الشيء.

﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾ الاعراف / ٨٥، قيل: هو؛ شُعب ابن نوبة بن مدين بن إبراهيم. وقيل: هو؛ شُعب بن بويب. وقيل: هو؛ شُعب بن ميكائيل بن يشجب بن مدين بن إبراهيم، وأم ميكائيل بنت لوط. وكان يُقال له: خطيب الأنبياء؛ لحسن مراجعته قومه، وهم أصحاب الأيكة.

وقيل: أرسل شُعب ﷺ مرّتين الى مدين، فأهلك بصيحة جبرئيل، ثم أرسل الى أصحاب الأيكة، فأهلكوا بعذاب يوم الظُّلة. وقيل: عاش شُعب ﷺ دهرًا طويلاً، وتزوج بنت لوط ﷺ. ﴿ فِي شُغْلٍ فَكَهُونٍ ﴾ يس / ٥٥، شغلهم النِّعيم الذي شملهم، وغمرهم بسروره عمّا فيه أهل النار من العذاب [٤٠٩] فلا يذكرونهم، ولا يهتمون بهم، وإن كانوا أقاربهم. وقيل: شُغلوا بافتضاض العذارى، وهو المروي عن الصادق قال: وحواجبهنّ كالأهلة، وأشفار أعينهنّ كقوادم النسور. (١)

وقيل: باستماع الألحان. وقيل: شغلهم في الجنة سبعة أنواع من الثواب، فتواب الرّجل، بقوله: ﴿ أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ءَامِنِينَ ﴾ الحجر / ٤٦.

(١) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٢٨٢ / ٨، عنه التفسير الصافي، الفيض الكاشاني: ٢٥٦ / ٤ ح ٥٥.

التبيان في تفسير غريب القرآن..... ٧٤١

وثواب اليد: ﴿يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ﴾

الطور/ ٢٣. وثواب الفرج: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ الواقعة/ ٢٢.

وثواب البطن: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا﴾ الطور/ ١٩. وثواب الأذن: ﴿لَا

يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا﴾ مريم/ ٦٢، ونظائرها.

وثواب العين: ﴿وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾ الزخرف/ ٧١.

﴿أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾ الفرقان/ ٦٢، يُقال: شكر يشكر شكراً، وشكوراً:

أي أراد شكر نعمة ربّه عليه فيها. وقيل: أي أراد النافلة بعد أداء

الفريضة. ﴿شُهُودٌ﴾ البروج/ ٧، جمع شاهد، وهم كل حاضرٍ على ما شاهدوه،

أما بسمعٍ أو بصر.

قوله تعالى: ﴿وَيَبِينُ شُهُودًا﴾ المدثر/ ١٣، أي: حضوراً معه بمكة، لا

يغيبون عنه؛ لغناهم عن ركوب السفر للتجارة.

﴿بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ﴾ التوبة/ ٤٢، أي: المسافة، والشقّة: القطعة من

الأرض، التي يشقّ ركوبها على صاحبها لبعدها.

ويُحتمل أن يكون من الشقّ، الذي هو النهاية من الجبل، ويُحتمل أن يكون

من المشقّة. والشقّة: المسافة، والسفر. ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ الشورى/ ٣٨،

يُقال: صار هذا الشيء شورى بين القوم، إذا تشاوروا فيه.

٧٤٢..... فصل الشين

وهو فعلى من المشاورة، وهو المفاوضة في الكلام ليظهر الحق؛ أي: لا يتفردون بأمر، حتى يُشاوروا غيرهم فيه.

وقيل: أن المعني بالآية؛ الأنصار، كانوا إذا أرادوا أمراً قبل الإسلام، وقبل قدوم النبي ﷺ اجتمعوا وتشاوروا، ثم عملوا عليه فأثنى الله عليهم بذلك.

وقيل: هو تشاورهم حين سمعوا بظهور النبي ﷺ وورود النقباء عليه، حتى اجتمعوا في دار أبي أيوب على الإيمان به والنصرة.

وفي هذا دلالة على فضل المشاورة في الأمور.

وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: ما من رجل يُشاور أحداً [٤١٠] إلا هُدي

الى الرشد. (١)

(١) انظر: تفسير نور الثقلين، الحويزي: ٤/٥٨٤ ح ١١٨، ميزان الحكمة، الريشهري:

(فصل الشين المكسورة)

﴿ هَا شَرَبٌ وَلَكُمْ شَرَبٌ ﴾ الشعراء/ ١٥٥، أي: لها حظٌ من الماء، لا تُزاحمها فيه، ولكم حظٌ، لا تُزاحمكم فيه.

والشرب: الحظُّ من الماء. ﴿لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾ الشعراء/ ٥٤، أي: عصابةٌ من النَّاسِ قليلة. قيل: كان الشَّرذمة الذين قلَّ لهم فرعون، ستمائة ألف، ولا يُحصى عدد أصحاب فرعون. والشَّرذمة: العُصبة الباقية من عُصب كثيرة. وشردمة كلِّ شيء: بقيته القليلة.

﴿ شَرَعَةٌ وَمِنْهَا جَا ﴾ المائدة/ ٤٨، أي: شريعة، وطريقة ظاهرة. والشَّرعة والشريعة واحدة. ﴿رَبُّ الشَّعْرَى﴾ النجم/ ٤٩، أي: خالق الشَّعْرَى، ومُخترعها، ومالكها، أي: فلا تتخذوا المربوب المملوك إلهاً.

وقيل: أن خزاعة كانت تعبدها، وأوَّل مَنْ عبدها أبو كبشة، أحد أجداد النَّبِيِّ ﷺ من قِبَل أمهاته، وكان المشركون يُسمّونه ابن أبي كبشة، لمُخالفته إياهم في الدِّين، كما خالف أبو كبشة غيره في عبادة الشَّعْرَى.

والشَّعْرَى: النَّجم الذي خلف الجوزاء، وهو أحد كوكبي ذراع الأسد.

﴿إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ﴾ النحل / ٧، أي: تحمل الإبل، وبعض البقر أحمالكم الثقيلة الى بلدٍ بعيدةٍ، لا يُمكنكم أن تبلغوه من دون الأحمال، إلا بكلفةٍ ومشقةٍ تلحق أنفسكم، فكيف ببلوغه مع الأحمال، لو لا أن الله تعالى سخر هذه الأنعام لكم، حتى حملت أثقالكم الى أين شئتم.

وقيل: أن الشَّق؛ معناه الشَّطر والنَّصف، فيكون المراد: إلا بأن يذهب شطر قوتكم، أي نصف قوَّة الأنفس.

والشَّق، والشَّق، بكسر الشين وفتحها، بمعنى، وكلاهما المشقة.

﴿فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ﴾ البقرة / ١٣٧، أي: في خلافٍ، قد فارقوا الحق، وتمسكوا بالباطل، فصاروا مُحالفين لله تعالى. وقيل: يعني في كفرٍ وهو المروي (١)

وقيل: في ضلالٍ، مُنازعةٍ [٤١١] ومُحاربة. وقيل: في عداوةٍ.

والشِّقَاق: المُنازعة، والمُحاربة. وأُحتمل أن يكون أصله مأخوذٌ من الشَّق؛ لأنه صار في شقِّ صاحبه، للعداوة والمباينة.

وأُحتمل أن يكون مأخوذاً من المشقة؛ لأن كل واحدٍ منهما يحرص على ما يشقُّ على صاحبه ويؤذيه.

﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾ النساء / ٣٥، أي: مُخالفةً، وعداوةً بين الزوجين.

(١) انظر: تفسير القمي: ٣٠، مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٤٠٧/١.

واشتقاقه من الشَّق، وهو الجرُّ البائن، فالتشاقُّان كلٌّ واحدٍ منهما في شَقٍّ غير شَقٍّ صاحبه بالعداوة؛ أي في ناحية.

﴿لَا تَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي﴾ هود/ ٨٩، أي: لا يكسبنكم خلافي ومُعاداتي، أن يُصيبكم عذاب العاجلة.

وقيل: معناه؛ لا يحملنكم عدواني على مخالفة ربكم.

﴿غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾ المؤمنون/ ١٠٦، أي استعلت علينا سيئاتنا التي أوجبت لنا الشقاوة. والشقاوة والشقاوة واحدٌ؛ وهو المضرة اللاحقة في العاقبة. ويُقال لمن حصل في الدنيا على مضرة فادحة: شقي.

﴿شَهَابٌ مُّبِينٌ﴾ الحجر/ ١٨، أي: شعلة نارٍ ظاهرة لأهل الأرض، بينٌ لمن رآه، ونحن في رأي العين، نرى كأنهم يرمون بالنجوم.

والشهاب: عمودٌ من نور، يُضيء ضياء النار، لشدة ضيائه.

وروي: أنه كان في الجاهلية كهنة، ومع كل واحدٍ شيطان، فكان يقعد في السماء مقاعد السَّمع، فيستمع من الملائكة ما هو كائن في الأرض، فينزل ويُخبر به الكاهن، فيُفشيهِ الكاهن إلى الناس.

فلما بعث الله عيسى عليه السلام مُنعوا من ثلث السماوات، ولما بعث محمداً عليه السلام

مُنعوا من السماوات كلها، وحُرسَت السماء بالنجوم. (١)

فالشهاب من معجزات نبينا عليه السلام لأنه لم يُر قبل زمانه. وقيل: أن الشهاب يحرق الشياطين ويقتلهم. وقيل: أنه يُحِيل ويُحرق، ولا يُقتل. قيل: والدليل على كون الشهب من آيات [٤١٢] نبينا عليه السلام ولم يكن قبل مولد النبي عليه السلام وإنما حدثت بعد ولادته عليه السلام أن شعراء العرب، الذين كانوا يُمثلون في السرعة بالبرق، وبالسيل، وبالأشياء المُسرعة، لم يُوجد في أشعارهم بيتٌ واحدٌ فيه ذكرُ الكواكب المنقضة، فلما حدثت بعد مولد النبي عليه السلام استعملت الشعراء ذكرها، قال ذو الرمة: كأنه كوكبٌ في إثرِ عفريت مسودٌ في سواد الليل منغضبٌ (٢) ﴿مَجْعَلُ الْوِلْدَانِ شَيْبًا﴾ المزمّل / ١٧، الشيب: جمع أشيب؛ وهو المبيض الرأس. ﴿مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ﴾ مريم / ٦٩، أي: من كل جماعةٍ. والشيعَة: الجماعة المتعاونون على أمرٍ واحدٍ من الأمور. ومنه: تشايح القوم، إذا تعاونوا.

(١) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ١٠٧/٦، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٦٨/٥٥.

(٢) ديوانه: ١١١، وتاج العروس، مادة (قضب) وفيها: عُفْرِيَّةٌ بدل عفريت، ومسومٌ بدل مسود، ومنقضب بدل منغضب.

﴿ وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ ﴾ الصافات/ ٨٣، أي: أن من شيعة نوح عليه السلام إبراهيم عليه السلام. يعني: أنه على منهجه وسنته في التوحيد، والعدل، وإتباع الحق. وقيل: معناه؛ أن من شيعة محمد صلى الله عليه وآله إبراهيم عليه السلام. وقيل: الشيعة؛ الجماعة التابعة لرئيس لهم، وصار في العرف، عبارة عن شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام الذين كانوا معه على أعدائه، وبعده مع من قام مقامه من أبنائه. ورُوي عن أبي جعفر عليه السلام قال: ليهنأكم الاسم، قلت وما هو؟ قال الشيعة، قلت: أن الناس يُعَيِّرُوننا بذلك، قال: أما تسمع قول الله سبحانه: ﴿ وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ ﴾ وقوله: ﴿ فَاسْتَعْتَبْهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ ﴾ القصص/ ١٥ (١)

﴿ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا ﴾ الانعام/ ٦٥، أي: يخلطكم فرقا، مُختلفي الأهواء، لا يكونون شيعةً واحدة. وقيل: هو أن يكلمهم الى أنفسهم، فلا يلفظ لهم اللطف الذي يؤمنون عنده، ويُجلبهم من أطفاه بذنوبهم السالفة. وقيل: عنى به؛ يضرب بعضكم ببعض، بما يُلقيه بينكم من العداوة والعصبية. والشيع: الفرق، وكلّ فرقة شيعة على حدة [٤١٣]. ﴿ فِي شِيْعِ الْأَوَّلِينَ ﴾ الحجر/ ١٠، أي: فرق الأولين، وقيل: في الأمم الأولين.

والشيع: الفرق، وكلّ فرقة شيعة، وأصله من المشايعة؛ وهي المتابعة، يُقال: شايع فلان فلاناً على أمره؛ أي تابعه عليه.

(١) انظر: تفسير القمي: ٥٢٨، عنه التفسير الصافي، الفيض الكاشاني: ٤/ ٢٧٢ ح ٨٣.

